

(الجزء السابع)

من فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل

البخاري لشيخ الاسلام قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل

شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن

حجر العسقلاني الشافعي نزيل القاهرة

المحروسة نفعنا الله

بعلومه

آمين

(وبها مشه من الجامع الصحيح للامام البخاري)



* (الطبعة الاولى) *

(بالمطبعة الكبرى الميرية بيولاقي مصر المحمية)

(سنة ١٣٠١ هجره)

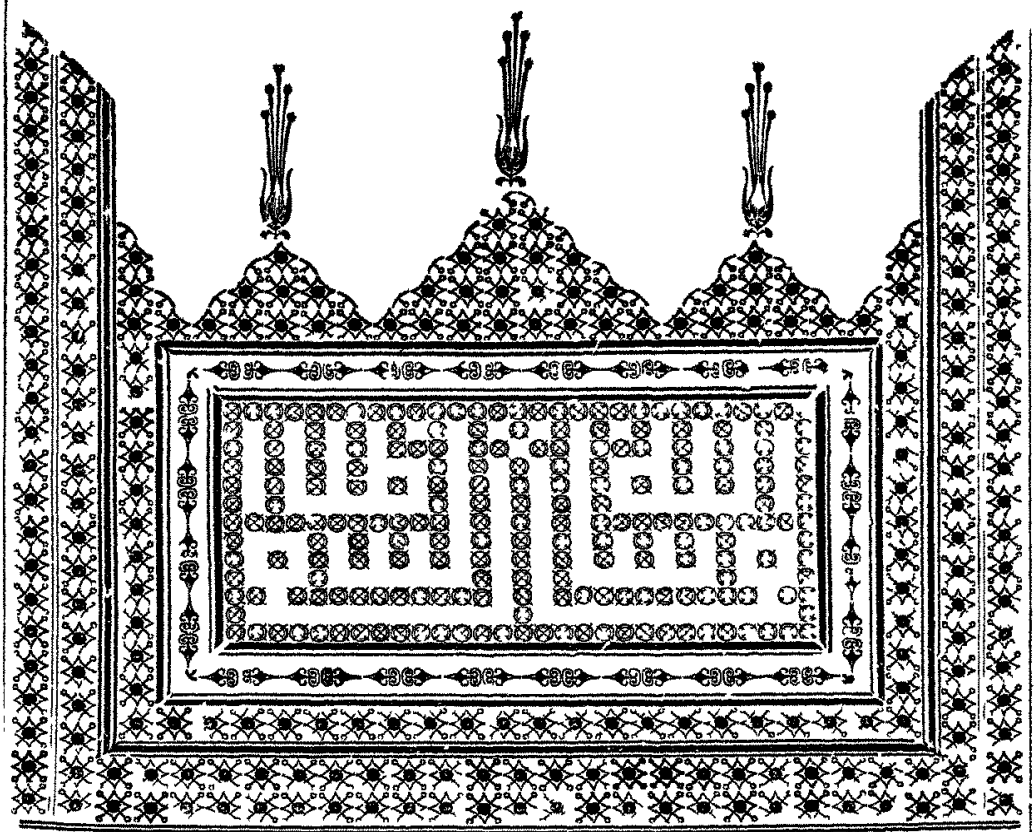
فهرسة الجزء السابع من فتح البارى
بشرح صحيح البخارى

* (فهرسة الجزء السابع من فتح الباري بشرح صحيح البخاري) *

صحيفة	صحيفة
باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه	٢
وسلم	
باب مناقب المهاجرين وفضلهم	٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا	١٠
الابواب الاياب أبي بكر رضي الله عنه	
باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه	١٤
وسلم	
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت	١٥
متخذاً خليلاً	
باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٣٤
باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو	٤٣
القرشي رضي الله عنه	
باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن	٤٩
عثمان رضي الله عنه	
باب مناقب علي بن طالب القرشي	٥٧
الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه	٨٢
باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي	٦١
باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله	٦٢
عنه	
باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه	٦٣
وسلم	
باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه	٦٤
ذكر طلحة بن عبد الله رضي الله عنه	٦٥
مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري رضي	٦٦
الله عنه	
ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	٦٧
مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله	٦٩
عليه وسلم	
ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنه	٦٩
مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي	٧١
الله عنهما	
باب مناقب عمار وحديفة رضي الله عنهما	٧١
باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي	٧٣
الله عنه	
باب مناقب الحسن والحسين رضي الله	٧٤
عنهما	
مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي	٧٨
الله عنهما	
ذكر ابن عباس رضي الله عنهما	٧٨
مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه	٧٩
باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي	٧٩
الله عنه	
باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي	٨٠
الله عنه	
باب ذكر معاوية رضي الله عنه	٨٠
باب مناقب فاطمة رضي الله عنها	٨١
باب فضل عائشة رضي الله عنها	٨٢
باب مناقب الانصار رضي الله عنهم	٨٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا	٨٦
الهجرة لكنت امرأ من الانصار	
باب إخطاء النبي صلى الله عليه وسلم بين	٨٦
المهاجرين والانصار	
باب حب الانصار	٨٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم	٨٧
للانصار انتم أحب الناس الى	
باب اتباع الانصار	٨٧
باب فضل دور الانصار	٨٨
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم	٨٩
للانصار اصبروا حتى تلقوني على	
الحوض	
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح	٩٠
الانصار والمهاجرة	

صحيحة	صحيحة
باب قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة	باب قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
باب اسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم
باب اسلام سعيد بن زيد	باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه
باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه	باب مناقب أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما
باب انشقاق القمر	باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه
باب هجرة الحبشة	باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه
باب موت النجاشي	باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه
باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم	باب مناقب زيد بن ثابت
باب قصة أبي طالب	باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه
حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا	باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه
باب المعراج	باب ذكر جرير بن عبد الله الجلي
باب وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة العقبة	باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه
باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائها بها	باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها
باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة	باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها
باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة	باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل
باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه	باب بيان الكعبة
باب التاريخ	باب أيام الجاهلية
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومرتبتهم لمن مات بمكة	باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه	باب مآلتي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة
باب	باب اسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه
باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة	باب اسلام سعد رضي الله عنه
	باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى الى أنه استمع نظر من الجن

صفحة	صفحة
باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد	باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه
باب الذين استجابوا لله والرسول	(كتاب المغازي)
باب من قتل من المسلمين يوم أحد	باب غزوة العشيرة
باب أحد جبل يحبنا ونحبه	باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من
باب غزوة الرجيع ورغل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم ابن ثابت وخبيب وأصحابه	يقتل بيذر
باب غزوة الخندق وهي الأحزاب	قصة غزوة بيذر
باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب	باب قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب
باب غزوة ذات الرقاع	باب
باب غزوة بني المصطلق	باب عدة أصحاب بيذر
باب غزوة أبحر	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش
باب حديث الافك	باب قتل أبي جهل
باب غزوة الحديبية	باب فضل من شهد بيبرا
باب قصة عكل	باب
باب غزوة ذي قرد	باب شهود الملائكة بيبرا
باب غزوة خيبر	باب
باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على أهل خيبر	باب تسمية من سمى من أهل بيذر في الجامع
باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر	باب قتل كعب بن الأشرف
باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر	قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق
غزوة زيد بن حارثة	باب غزوة أحد
باب عمرة القضاء	باب اذهمت طائفتان منكم أن تنشلا والله وليهما الآية
باب غزوة موتة	باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية
باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقات	باب اذ تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تعملون
باب غزوة الفتح	باب قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاما الآية
	باب قوله تعالى ليس لكم من الامر شيء أوتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون
	باب ذكر أم سليط



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿قوله ما﴾ فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى بطريق الاجال ثم التفصيل أما الاجال فيشمل جميعهم ولكنه اقتصر فيه على شئ مما وافق شرطه وأما التفصيل فلن ورد فيه شئ بخصوصه على شرطه وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر وحده (قوله ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) يعنى أن اسم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم مستحق لمن صحبه أقل ما يطلق عليه اسم صحبة لغة وان كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة ويطلق أيضا على من رآه رؤية ولو على بعد وهذا الذى ذكره البخارى هو الراجح الا أنه هل يشترط فى الراى أن يكون بحيث يميز ما رآه أو يكتفى بمجرد حصول الرؤية محل نظر وعمل من صنف فى الصحابة يدل على الراى فانهم ذكر وامثل محمد بن أبى بكر الصديق وانما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام ككأنبت فى الصحيح أن أمه أسماء بنت عميس ولدت فى حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة وذلك فى أواخر ذى القعدة سنة عشرة من الهجرة ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب من اسيل والخلاف الجارى بين الجمهور ورويين أبى اسحق الاسفراينى ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى من اسيل الصحابة لايجرى فى أحاديث هؤلاء لان أحاديثهم لامن قبيل من اسيل كبار التابعين ولا من قبيل من اسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما يلغزه فيقال صحابى حديثه من سل لا يقبله من يقبل من اسيل الصحابة ومنهم من بالغ فكان لا يعترف فى الصحابة الا من صحب الصحبة العرفية كما جاء عن عاصم الاحول قال رأى

* (باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله يقول حدثنا أبو سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن له صحبة أخرجه أحمد هذا مع
 كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة أحاديث وهي عند مسلم وأصحاب السنن
 وأكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا رأى
 عاصم ان الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية وكذا روى عن سعيد بن المسيب أنه كان
 لا يعتد في الصحابة الا من أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا أو غزاه معه غزوة فصاعدا
 والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عدم جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله
 عليه وسلم الا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية أخرجه من له رؤية أو من اجتمع به لكن
 فارقه عن قرب كما جاء عن أنس انه قيل له هل بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيرك قال
 لا مع انه كان في ذلك الوقت عدد كثير من لقيه من الاعراب ومنهم من اشترط في ذلك أن يكون
 حين اجتماعه به بالغوا وهو مرود أيضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه من أحداث الصحابة
 والذي جزم به البخاري هو قول أحد وجمهور من المحدثين وقول البخاري من المسلمين قيد يخرج
 به من صحبه أو من رآه من الكفار فأما من أسلم بعد موته منهم فان كان قوله من المسلمين حاله خارج
 من هذه صفته وهو المعتمد ويرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد
 الى الاسلام فانه ليس صحابيا اتفاقا فينبغي أن يزاد فيه ومات على ذلك وقد وقع في مسند أحمد
 حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجحفي وهو ممن أسلم في الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر
 بسبب شيء أغضبه واخراج حديث مثل هذا مشكلا ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده
 والله أعلم فلوارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عودته فالصحيح أنه معدود في الصحابة
 لا طباق المحدثين على عد الأشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم أحاديثهم في المسانيد
 وهل يختص جميع ذلك ببي آدم أو يعم غيرهم من العقلاء محل نظر أما الجس فالراجح دخولهم لان
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعاً وهم مكافون فيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه
 منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وان كان ابن الاثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في
 ذلك الى حجة وأما الملائكة فيستوقف عددهم فيهم على ثبوت بعثته اليهم فان فيه خلافا بين
 الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد
 الحياة الدنيوية أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس بصحابي والاعتد من اتفق أن
 يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار وكذلك من كشف له عنه من الاولياء
 فراه كذلك على طريق الكرامة اذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستقر الحياة وهذه
 الحياة ليست دنيوية وانما هي آخروية لاتعلق بها أحكام الدنيا فان الشهداء أحياء ومع ذلك
 فان الاحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى والله أعلم وكذلك المراد
 بهذه الرؤية من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظان أما من رآه في المنام وان كان قد رآه
 حقا فذلك مما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدنيوية فلذلك لا يعتد بصحابيا ولا يجب
 عليه أن يعمل بما أمر به في تلك الحالة والله أعلم وقد وجدت ما جزم به البخاري من تعريف
 الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني فقرأت في المستخرج لابن القاسم بن منده بسنده الى أحمد

يأتى على الناس زمان فيغزو
فنام من الناس فيقولون فيكم
من صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون لهم
نعم فيفتح لهم ثم يأتى على
الناس زمان فيغزو فنام من
الناس فيقال هل فيكم من
صاحب أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح لهم ثم يأتى على
الناس زمان فيغزو فنام
من الناس فيقال هل فيكم
من صاحب من صاحب
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح
لهم **حديثنا** اسحق **حديثنا**
النضرا أخبرنا شعبة عن أبي
بجرة سمعت زهدم بن مضرب
قال سمعت عمرا بن حصين
رضي الله عنهما يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير أمتي قرني

ابن سيار الحافظ المروزي قال سمعت أجد بن عتيك يقول قال علي بن المديني من صحب النبي
صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسطت
هذه المسئلة فيما جمعت من علوم الحديث وهذا القدر في هذا المكان كاف ثم ذكر المصنف في
الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث جابر بن عبد الله عن أبي سعيد وهو من رواية صحابي عن
صحابي (قوله يأتى على الناس زمان فيغزو فنام) بكسر الفاء ثم تحتانية بهمزة وحكى فيه
ترك الهيمزة أي جماعة وقد تقدم ضبطه في باب من استعان بالضعفاء في أوائل الجهاد ويستفاد
منه بطلان قول من ادعى في هذه الأعصار المتأخرة الصحبة لأن الخبر يتضمن استمرار الجهاد
والبعوث إلى بلاد الكفار وانهم يستأمنون هل فيكم أحد من أصحابه فيقولون لا وكذلك في التابعين
وفي أتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه
الأعصار بل انعكس الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهدا من مدة متطاولة ولا سيما في بلاد
الاندلس وضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الإطلاق أبو الطيب عامر
ابن وائلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل
سنة عشر ومائة وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى
على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر
طبقة رابعة ولفظه يأتى على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم
أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثاني
فيقولون انظروا إلى أن قال ثم يكون البعث الرابع وهذه الرواية شاذة وأكثر الروايات
مقتصر على الثلاثة كما ساوضح ذلك في الحديث الذي بعده ومثله حديث وائلة رفعه لا تزالون
بخير ما دام فيكم من رأيي وصاحبني والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأيي من رأيي وصاحبني
الحديث أخرجه ابن أبي شيبة واسناده حسن **الحديث الثاني (قوله حديثنا اسحق)** هو ابن
راهويه وبذلك جزم ابن السكن وأبو نعيم في المستخرج والنضرا هو ابن شميس وأبو جرة بالجيم
والراء صاحب ابن عباس وحدث هنا عن تابعي مثله **(قوله خير أمتي قرني)** أي أهل قرني والقرن
أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ويقال إن ذلك مخصوص
بما إذا اجتمعوا في زمن نبى أو رئيس يجمعهم على مسألة أو مذهب أو عمل ويطلق القرن على مدة
من الزمان واختلفوا في تحديد ما من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين **لكن** لم أر من صرح
بالسبعين ولا بمائة وعشرة وما عهد ذلك فقد قال به قائل وذكر الجوهري بين الثلاثين والتمتين
وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عن مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور وقال
صاحب المطالع القرن أمة هلكت فلم يبق منهم أحد وثبتت المائة في حديث عبد الله بن
بسر وهي ما عهداً أكثر أهل العراق ولم يذكر صاحب المحكم الخمسين وذكر من عشر إلى
سبعين ثم قال هذا هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا أعدل الأقوال وبه صرح
ابن الأعرابي وقال إنه مأخوذ من الاقراء ويمكن أن يحمل عليه المختلف من الأقوال المتقدمة
من قال إن القرن أربعون فصاعداً ما من قال إنه دون ذلك فلا يلتزم على هذا القول والله
أعلم والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وقد سبق في صفة

النبي صلى الله عليه وسلم قوله وبعثت في خير قرون بني آدم وفي رواية بريدة عند أحمد خيرا
هذه الامة القرن الذين بعثت فيهم وقد ظهر أن الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة
سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها يقليل على الاختلاف في وفاة أي الطفل وان اعتبر ذلك
من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة أو تسعين أو سبعاً وتسعين وأما قرن التابعين
فان اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين وأما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحو
من خمسين فظهر بذلك ان مدة القرن يختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان والله أعلم واتفقوا
ان آخر من كان من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفي
هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً وأطلقت المعتزلة السنن وأرفعت الفلاسفة رؤسها
وامتنحى أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الاحوال تغيراً شديداً ولم يزل الامر في نقص
الى الآن وظهر قوله صلى الله عليه وسلم ثم ينشوا الكذب ظهوراً يناحني يشمل الاقوال
والافعال والمعتقدات والله المستعان **(قوله ثم الذين يلونهم)** أي القرن الذي بعدهم وهم
التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين واقضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل
من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع
او الافراد محل بحث والى الثاني فمجالس الجهور والاول قول ابن عبد البر والذي يظهر أن من
قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمانه باهره أو أنفق شيئاً من ماله بسببه لا يعدله في الفضل
أحد بعده كائناً من كان وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى
لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد
وقاتلوا الآية واحتج ابن عبد البر بحديث مثل أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره وهو
حديث حسن له طرق قد يرتقى بها الى الصحة وأغرب النووي فعزاه في فتاويه الى مسند أبي
يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي بإسناد أقوى منه من حديث أنس
وصححه ابن حبان من حديث عمار وأجاب عنه النووي بما حاصله ان المراد من يشبهه عليه
الحال في ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام ويرون ما في زمانه
من الخير والبركة واتظام كلمة الاسلام ودحض كلمة الكفر في شتبه الحال على من شاهد
ذلك أي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون
قرني والله أعلم وقد روى ابن أبي شيبه من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نصير أحد التابعين
باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواماً منهم لمثلكم أو خير
ثلاثاً ولن يخزي الله امة أنا أولها والمسيح آخرها وروى أبو داود والترمذي من حديث أبي
ثعلبة رفعه تأتي أيام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم أو مني يا رسول الله قال بل منكم وهو
شاهد لحديث مثل أمي مثل المطر واحتج ابن عبد البر أيضاً بحديث عمر رفعه أفضل الخلق
ايماً ناقوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث آخر جه الطيب السبي وغيره لكن
اسناده ضعيف فلا حجة فيه وروى أحمد والدارمي والطبراني من حديث أبي جعة قال قال أبو
عبيدة يا رسول الله أأحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون
بي ولم يروني واسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج أيضاً بأن السبب في كون القرن الاول خير

ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم قال عمران

القرن أنهم كانوا غرباء في أيمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم قال
فكذلك أو آخرهم إذا قاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن
كانوا أيضا عند ذلك غرباء وزكت أعمالهم في ذلك الزمان كازكت أعمال أولئك ويشهد له
ما رواه مسلم عن أبي هريرة رفته بعد الإسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوبى للغرباء وقد
تعبت كلام ابن عبد البر بان مقتضى كلامه ان يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من يكون افضل من
بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الاطلاق في حق جميع
الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية نعم الذي ذهب اليه الجمهور ان فضيلة
العصبة لا يعدلها عمل لشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من اتفق له الذب عنه والسبق
اليه بالهجرة او النصره وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدلها أحد من يأتي
بعده لأنه ما من خصلة من الخصال المذكورة الا والذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده
فظهر فضلهم ومحصل النزاع يتحضر فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة كما تقدم فان جمع
بين مختلف الاحاديث المذكورة كان متجهها على ان حديث للعامل منهم اجر خسين منكم لا يدل
على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت افضلية المطلقة
وأياها فالاجر انما يقع تفاضلا بالنسبة الى ما عايناه في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي صلى
الله عليه وسلم من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدلها فيها أحد فهذه الطريق يمكن تاويل الاحاديث
المتقدمة وأما حديث ابى جعة فلم تتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم
ورواه بعضهم بلفظ قلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجر الحديث أخرج الطبراني واسناد
هذه الرواية أقوى من اسناد الرواية المتقدمة وهي توافق حديث أبي ثعلبة وقد تقدم الجواب
عنه والله أعلم (قوله فلا أدري اذ كر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة) وقع مثل هذا الشك في حديث
ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم وفي حديث بريدة عند أحمد وجاء في أكثر الطرق بغير شك
منها عن النعمان بن بشير عند أحمد وعن مالك عند مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله أي
الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني وسهويه ما
يفسره هذا السؤال وهو ما أخرجاه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن أبيه قال قلت يا رسول
الله أي الناس خير فقال أنا وقرني فذكر مثله وللطيب السبي من حديث عمر رفته خيرا متى القرن
الذي أنا منهم ثم الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن أبي شيبة والطبراني
اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم
الآخرون أردأ وأرجاله ثقات الآن جعدة مختلف في صحبته والله أعلم (قوله ثم ان بعدهم قوما)
كذلك لاكثر ولبعضهم قوم فيحتمل ان يكون من الناس على طريقة من لا يكتب الالف في
المنصوب ويحتمل ان تكون ان تقريره بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث
على تعدد أهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب
والاكثرية فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة
لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك أكثر فيهم واشهر وفيه بيان من تردشهادتهم
وهم من اتصف بالصفات المذكورة والى ذلك الاشارة بقوله ثم يفضوا والكذب أي يكثر واستدل

فلا أدري اذ كر بعد قرنه
قرنين أو ثلاثة ثم ان بعدهم
قوما يشهدون ولا
يستشهدون ويخونون
ولا يؤتمنون وينذرون
ولا يفتنون ويظهر فيهم السمن
* حدثنا محمد بن كثير أخبرنا
سفيان عن منصور عن
ابراهيم عن عبيدة عن عبد
الله رضى الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير
الناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم يحيى قوم
تسبق شهادة أحدهم بينه
ويمينه شهادة قال قال
ابراهيم وكانوا يضربون على
الشهادة والعهد ونحن
صغار

قوله ثم ان بعدهم كذافي
نسخ الشرح التي بايدينا
بضم الغيبة ونسخ المتن عدكم
وعايناه شرح القسطلاني
وقال بالكاف اه صححه

به على جواز المفاضلة بين الصحابة قاله المازري وقد تقدم باقي شرحه في الشهادات * الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم في الشهادات سنداً ومتناً وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات والله أعلم ﴿ **قوله** باب مناقب المهاجرين وفضلهم) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر والمراد بالمهاجرين من عهد الانصار ومن أسلم يوم الفتح وهم جرا فالصحابه من هذه الخبيثة ثلاثة أصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم **(قوله** منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي) هكذا جزم بان اسم أبي بكر عبد الله وهو المشهور ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى أيضاً عتيقاً واختلف هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لأنه ليس في نسبه ما يعاب به أو تقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لان امه كان لا يعي ش له اولاد فلما ولاد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت أو لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله أعتمقه من النار وقد ورد في هذا الاخير حديث عن عائشة عند الترمذي وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ولقب الصديق لسبقه الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الاسراء وروى الطبراني من حديث علي انه كان يحلف ان الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق رجاله ثقات وأمانسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وعدد آبائهم الى مرة سواء وأم أبي بكر سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور أسلمت وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لأنه انتظم اسلام أبيه وجميع أولاده **(قوله** وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الآية) ساقها الاصيلي وكرهه الى قوله هم الصادقون وأشار المصنف بهذه الآية الى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتمت عليه من أوصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق **(قوله** وقال الله تعالى الاتصروه فقد نصره الله الآية) ساق في رواية الاصيلي وكرهه الى قوله ان الله معنا وأشار المصنف بها الى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الامر في نصره وكان نصر الله له في حال التوجه الى المدينة بحفظه من أذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده وفي الآية أيضاً فضل أبي بكر الصديق لأنه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السفرت ووقاه بنفسه كما سيأتي وشهد الله له فيها بأنه صاحب نبية **(قوله** وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) أي لما خرج من مكة الى المدينة حديث عائشة سيأتي مطولاً في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يغار في جبل ثور الحديث وحديث أبي سعيد أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الاعمش عن أبي صالح عنه في قصة بعث أبي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أخي وصاحبي في الغار الحديث وحديث ابن عباس في تفسير براءة في قصة ابن عباس مع ابن الزبير وفيها قول ابن عباس وأما جده فصاحب الغار يريد أبا بكر وابن عباس حديث آخر لعلاء مس بالمراد أخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون علياً

* (باب مناقب المهاجرين وفضلهم) * منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الآية وقال الله تعالى الاتصروه فقد نصره الله الآية وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار

*حدثنا عبد الله بن رجا حدثنا اسرايل عن أبي اسحق عن البراء قال اشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء (٨) فليحمل الى رحلي فقال عازب لاحتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول

الله صلى الله عليه وسلم حين خرجت من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فأحينا وأوسرنا ليلتنا وبومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فهدمت ببصرى هل أرى من ظل فأوى اليه فاذا اخيرة آتيتها فظنرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولى هل أرى من الطلب أحد فاذا أنا براعى غنم يسوق عنقه الى الصخرة يريد منها الذي أردنا فساأته فقلت له لمن أنت يا غلام فقال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت فهل أنت حالب لنا قال نعم فأمرته فاعتقل شاه من عنقه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخري فحلب لي كسبة من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فهاخرقة قصبت على اللسبين حتى برد أسفله

وهم يظنون أنه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال يا رسول الله فقال له على انه انطلق فتحو بترميمون فادركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار الحديث وأصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه هنا وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله تعالى فأنزله الله سكينته عليه قال علي أبي بكر وروى عبد الله بن أحمد في زيادات المسند من وجه آخر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر صاحبى ومؤنسى فى الغار الحديث ورجاله ثقات (قوله حدثنا عبد الله بن رجا) هو الغداني بضم المجهة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون بصرى نقة وكذا بقية رجال الاسناد (قوله فقال عازب لاحتى تحدثنا) كذا وقع فى رواية اسرايل عن أبي اسحق وقد تقدم فى علامات النبوة من رواية زهير عن أبي اسحق بلفظ فقال لعازب ابعت ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج أبى ينتقد عنده فقال له أبى يا أبابكر حدثنى وظاهرهما التحالف فان مقتضى رواية اسرايل ان عازبا استنع من ارسال ولده مع أبى بكر حتى يحدتهم ومقتضى رواية زهير انه لم يعلق الحديث على شرط ويمكن الجمع بين الروايتين بان عازبا اشتراط أولاً وأجاب أبو بكر الى سؤاله فلما شرعوا فى التوجه استنجز عازب منه ما وعد به من التحديث ففعل قال الخطابى تمسك بهذا الحديث من استجاز أخذ الاجرة على التحديث وهو تمسك باطل لان هؤلاء اتخذوا التحديث بضاعة وأما الذى وقع بين عازب وأبى بكر فانه هو على مقتضى العادة التجارية بين التجار بان أتباعهم يحملون السلعة مع المشتري سواء أعطاهم أجرة أم لا كذا قال ولا ريب أن فى الاستدلال للجواز بذلك بعدا لتوقفه على أن عازبا لو استقر على الامتناع من ارسال ابنه لاستقر أبو بكر على الامتناع من التحديث والله أعلم (قوله فاذا أنا براعى) لم أقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم الا أنه جاء فى حديث عبد الله بن مسعود شئ تمسك به من زعم أنه الراعى وذلك فيما أخرجه أحمد وابن حبان من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنت أرى غنما لعقبة بن أبى معيط ففر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكنى مؤتمن الحديث وهذا لا يصلح ان يفسر به الراعى فى حديث البراء لان ذلك قيل له هل أنت حالب فقال نعم وهذا أشار بانه غير حالب وذلك حلب من شاه حافل وهذا من شاه لم تطرق ولم تحمل ثم ان فى بقية هذا الحديث ما يدل على أن قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه ثم آتته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمنى من هذا القول فان هذا يشعر بانها كانت قبل اسلام ابن مسعود واسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان فبطل أن يكون هو صاحب القصة فى الهجرة والله أعلم (قوله فشرب حتى رضيت) وقع فى رواية أوس عن خديج عن أبي اسحق قال أبو اسحق فتكلم بكلمة والله ما سمعتم من غيره كأنه يعنى قوله حتى رضيت فانها مشعرة بأنه أمعن فى الشرب وعادته المألوفة كانت عدم الامعان (قوله قد آن الرحيل يا رسول الله) أى دخل وقته وتقدم فى علامات النبوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم يأن للرحيل قلت بلى فيجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بدأ فسأل

فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت فقال

ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله قال بلى فارحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركوا أحد منهم غير سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطاب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا

فقال له أبو بكر بلي ثم أعاد عليه بقوله قد آن الرحيل قال المهلب بن أبي صفرة إنما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم لأنه كان حينئذ في زمن المكارمة ولا يعارضه حديثه لا يخلين أحدا مشية أحدا إلا باذنه لأن ذلك وقع في زمن التشاح أو الثاني محمول على التسور والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعي هل أنت حالب فقال نعم كأنه سأل هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك فقال نعم وأجرى على العادة المألوفة للعرب في اباحة ذلك والاذن في الحلب على المسار ولابن السبيل فكان كل راع ما ذوناله في ذلك وقال الداودي إنما شرب من ذلك على أنه ابن سبيل وله شرب ذلك إذا احتاج ولا سيما النبي صلى الله عليه وسلم وأبعد من قال إنما استجازه لأنه مال حرى لأن القتال لم يكن فرض بعد ولا اباحت الغنم وقد تقدم شيء من هذه المباحث في هذه المسئلة في آخر اللقطة وفيها الكلام على اباحة ذلك للمسافر مطلقا وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم خدمة التابع الحر لله متبوع في يقظته والذب عنه عند فومه وشدة محبة أبي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وأدبه معه وإيثاره له على نفسه وفيه أدب الأكل والشرب واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب وفيه استحباب آلة السفر كالادوة والسفرة ولا يقدح ذلك في التوكل وستأتي قصة سراقه في الهجرة مستوفاة إن شاء الله تعالى وأوردها هنا مختصرة جدا وفي علامات النبوة أتم منه * (تنبيه) * أو ورد الاسماعيلي هذا الحديث عن أبي خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخاري فيه فزاد في آخره ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمامه حتى أتينا المدينة ليلا فنارعه القوم أيهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة وسأد كرام فيها من الفوائد في باب الهجرة إن شاء الله تعالى (قوله) تريحون بالعشى (تسرحون بالغداة) هو تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وهو تفسير أبي عبيدة في المجاز وثبت هذا في رواية الكشميني وحده والصواب أن يثبت في حديث عائشة في قصة الهجرة فإن فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويرى معها عليهم ما فهذا هو محل شرح هذه اللقطة بخلاف حديث البراء فلم يجرفيه لهذه اللقطة ذكر والله تعالى أعلم (قوله) عن ثابت في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام حدثنا ثابت (قوله) عن أنس عن أبي بكر في رواية حبان المذكورة حدثنا أنس حدثني أبو بكر (قوله) قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار زاد في رواية حبان المذكورة فرأيت آثارا للمشركين وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام في الهجرة فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم (قوله) لو أن أحدهم نظر تحت قدميه فيه حجيء لو الشريطة للاستقبال خلافا لالاكثر واستدل من جوزة بحجيء الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لو يظيكم في كثير من الأمر لعنتم وعلى هذا فيكون قوله حالة وقوفهم على الغار وعلى قول الاكثر يكون قوله بعد مضيم شكر الله تعالى على صيانتهم ما منهم (قوله) لو أن أحدهم نظر تحت قدميه في رواية موسى لو أن بعضهم طأطأ بصره في رواية حبان رفع قدميه ووقع منله في حديث حبشي بن جنادة أخرجه ابن عسا كروهي مشكلة فان ظاهرها ان باب الغار استتر بأقدامهم وليس كذلك الا ان يحمل على ان المراد أنه استتر بنياهم وقد أخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ لو أن أحدهم نظر الى قدميه أبصرنا تحت قدميه وكذا أخرجه أحمد عن عفان عن همام ووقع في مغازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال وأتى المشركون على الجبل الذي فيه

تريحون بالعشى تسرحون بالغداة * حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت البناني عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لا يبصرنا

الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعهوا فوقه وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه المهم والخوف فعند ذلك يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن أن الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت عليه السكينة وفي ذلك يقول الله عز وجل أذ يقول لصاحبه لا تحزن أن الله معنا الآية وهذا يقوى أنه قال ما في حديث الباب حينئذ ولذلك أجابه بقوله لا تحزن (قوله ما ظنك يا أبا بكر يا اثنين الله ثالثهما) في رواية موسى فقال أسكت يا أبا بكر اثنين الله ثالثهما وقوله اثنين خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن اثنين ومعنى ثالثهما ناصرهما وعينهما والا فالله ثالث كل اثنين بعلمه وستأني الإشارة إلى ذلك في تفسير براءة وفي الحديث منقبة ظاهرة لابي بكر وفيه ان باب الغار كان منخفضا الا انه كان ضيقا فقد جاء في السير للواقدي ان رجلا كشف عن فرجه وجلس يقول فقال أبو بكر قد رأيت رسول الله قال لورا نام يكشف عن فرجه وسيأتي مز يدلك في قصة الهجرة ان شاء الله تعالى (تنبيه) * اشهر أن حديث الباب تفرد به همام عن ثابت وعن صرح بذلك الترمذي والبخاري وقد أخرجه ابن شاهين في الافراد من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بمتابعة همام وقد قدمت له شاهدا من حديث حبشي بن خنادة ووجدت له آخر عن ابن عباس أخرجه الحاكم في الاكليل (قوله يا) قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الابواب ابي بكر قاله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله المصنف في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة فكانت ذكره بالمعنى (قوله حدثنا أبو عامر) هو العقدي و (فليج) هو ابن سليمان وهو من فوقه مديون (قوله عن عبيد بن حنين ٣) تقدم بيان الاختلاف في اسناده في باب الخوخة في المسجد في أوائل الصلاة (قوله خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مالك عن أبي النضر اليماني في الهجرة إلى المدينة سنة جلس على المنبر فقال وفي حديث ابن عباس الماضي تلوه حديث أبي سعيد في باب الخوخة من أوائل الصلاة في مرضه الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليل وفي حديث أبي بن كعب الذي سأته عليه قريبا ان أحدث عهدى بنبيكم قبل وفاته بثلاث فذكر الحديث في خطبة أبي بكر وهو طرف من هذا وكان أبا بكر رضي الله عنه فهم الرمز الذي اشار به النبي صلى الله عليه وسلم من قرينة ذكره ذلك في مرض موته فاستشعر منه انه أراد نفسه فلذلك بكى (قوله بين الدنيا وبين ما عنده) في رواية مالك المذكورة بين ان يؤتبه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده (قوله فحجينا البكائه) وقع في رواية محمد بن سنان في باب الخوخة المذكورة فقلت في نفسي وفي رواية مالك فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد وهو يقول فد ينال ويجمع بأن أبا سعيد حدث نفسه بذلك فوافق تحديث غيره بذلك فنقل جميع ذلك (قوله وكان أبو بكر أعلمنا) في رواية مالك وكان أبو بكر هو أعلمنا به أي بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بالمراد من الكلام المذكور زاد في رواية محمد بن سنان فقال يا أبا بكر لا تسك (قوله ان أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر) في رواية مالك كذلك وفي رواية محمد بن سنان ان من أمن الناس علي بزيادة من وقال فيها أبا بكر بالنصب للاكثر ولبعضهم أبو بكر بالرفع وقد قيل ان الرفع خطأ والصواب النصب لانه اسم ان ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن أي انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر أو على ان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداة أو ان بمعنى نعم أو ان من زائدة على رأى الكسائي وقال ابن بري يجوز الرفع اذا جعلت من صفة لشيء

فقال ما ظنك يا أبا بكر يا اثنين الله ثالثهما * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الابواب ابي بكر) * قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليج قال حدثني سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ذلك العبد ما عند الله قال فبكي أبو بكر فحجينا البكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر

(٣) قوله عن عبيد بن حنين كذا في النسخ التي بأيدينا وهو غير مذكور في سند الصحيح الذي بأيدينا كما ترى بالهامش فخر اه صححه

مخدوف تقديره ان رجلاً أو انساناً من أمن الناس فيكون اسم ان مخدوفاً والجار والمجرور في موضع الصفة وقوله أبو بكر الخبر وقوله أمن أفعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل بمعنى ان أ بذل الناس لنفسه وماله لا من المنسة التي تفسد الصنعة وقد تقدم تقرير ذلك في باب الخوخة وأغرب الداودي فشرحه على انه من المنة وقال تقديره لو كان يتوجه لاحد الامتنان على نبي الله صلى الله عليه وسلم لتوجه له والاول أولى وقوله أمن الناس في رواية الباب ما وافق حديث ابن عباس بلفظ ليس احد من الناس أمن على في نفسه وماله من أبي بكر واما الرواية التي فيها من فان قلنا زائدة فلا تخالف والاقحامل على ان المراد ان لغيره مشاركة مما في الافضية الا انه مقدم في ذلك بدليل ما تقدم من السياق وما تأخر ويؤيده ما رواه الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ مالا احد عندنا يدا الا كافئناه علمها ما خلا أبابكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة فان ذلك يدل على ثبوت يدلغيره الا ان لابي بكر رجحاناً فالحاصل انه حيث أطلق أراد أنه ارجمهم في ذلك وحيث لم يطلق أراد الاشارة الى من شاركه في شيء من ذلك ووقع بيان ذلك في حديث آخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذي وزاد منه أعتق بلالا ومنه هاجر بنبيه أخرجه الطبراني وعنه في طريق أخرى ما احد أعظم عندي يدا من أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنسكني ابنته أخرجه الطبراني وفي حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه ان أعظم الناس علينا منا أبو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا أبو بكر أعتق منه بلالا وولني الى دار الهجرة أخرجه ابن عساکر وأخرج من رواية ابن حبان التيمي عن أبيه عن علي بنحوه وجاء عن عائشة مقدار المال الذي أنفقه أبو بكر فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها قالت أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة أنه لما مات ما تزلد ينارا ولا درهمما (قوله ولو كنت متخذاً خليلاً) يأتي الكلام عليه بعد باب قال الداودي لا ينافي هذا قول أبي هريرة وأبي ذر وغيرهما أخبرني خليلي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جائز لهم ولا يجوز للواحد منهم ان يقول انا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم (قلت) ولا يخفى ما فيه (قوله) ولكن أخوة الاسلام ومودته) أي حاصله ووقع في حديث ابن عباس الآتي بعد باب أفضل وكذا أخرجه الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء بلفظ ولكن أخوة الايمان والاسلام أفضل وأخرجه أبو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلفظ ولكن خلة الاسلام أفضل وفيه اشكال فان الخلة أفضل من أخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزيادة ففضل المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره وقيل أفضل بمعنى فاضل ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لان رجحان أبي بكر عرف من غير ذلك وأخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولا يبي بكر من ذلك أعظمه وأكثره والله أعلم ووقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير ألف فقال ابن بطال لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم أجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب وقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التسين لعل الالف سقطت من الرواية فانها ثابتة في سائر الروايات ووجهه ابن مالك بانه نقلت حركة الهمزة

ولو كنت متخذاً خليلاً غير
ربي لا اتخذت أبابكر خليلاً
ولكن أخوة الاسلام
ومودته

الى النون حذف الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة الاسكون النون فقط وفي قوله ولو كنت متخذاً لخليل الخ منقبة عظيمة لابي بكر لم يشاركه فيها أحد وتقل ابن التين عن بعضهم ان معنى قوله ولو كنت متخذاً لخليل لو كنت أخص أحدًا بشي من امر الدين تلخصت أبا بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خص عبدًا بأشياء من القرآن وأمور الدين لم يخص بها غيره (قلت) والاستدلال بذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما بعدها (قوله لا ييقن) بفتح أوله وبنون التأكيدي وفي اضافة النهي الى الباب تجوز لان عدم بقاءه لازم للنهي عن ابقائه فكأنه قال لا يتقوه حتى لا يبقى وقد رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح (قوله الاستد) بضم المهملة وفي رواية مالك خوخة بدل باب والخوخة طاقية في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها الاستقراب الوصول الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا أطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق (قوله الاباب أبي بكر) هو استثناء مفرغ والمعنى لا يتقوا بابا غير مسدود الاباب أبي بكر فاتركوه بغير سد قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر وفيه اشارة قوية الى استحقيقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت ان ذلك كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه ان لا يؤمهم الا أبو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال لا يطلبن أحد الخلافة الا بابا بكر فانه لا حرج عليه في طلبها والى هذا جرح ابن حبان فقال بعد ان أخرج هذا الحديث في هذا الحديث دليل على انه الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانه حسم بقوله سدوا عنى كل خوخة في المسجد أطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده وقوى بعضهم ذلك بان منزل أبي بكر كان بالسبخ من عوالي المدينة كما سيأتى قريبا بعد باب فلا يكون له خوخة الى المسجد وهذا الاسناد ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسبخ ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسبخ هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذلك زوجة أخرى وهي أسماء بنت عميس بالاتفاق وأم رومان على القول بأنها كانت باقية يومئذ وقد تعقب المحب الطبري كلام ابن حبان فقال وقد ذكر عمر ابن شبة في أخبار المدينة ان دار أبي بكر التي أذن له في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تنزل بيد أبي بكر حتى احتاج الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم فلم تنزل بيدها الى ان أرادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطر بتي الى المسجد فقبل لها نعطيك دارا أوسع منها ونجعل لك طريقا مثلها فسلمت ورضيت (قوله الاباب أبي بكر) زاد الطبراني من حديث معاوية في آخر هذا الحديث بمعناه فاني رأيت عليه نورا * (تنبيه) * جاء في سد الابواب التي حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي أخرجه أحمد والنسائي واسناده قوى وفي رواية للطبراني في الاوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سدت ابوابنا فقال ما أنا سددتها ولكن الله سدّها وعن زيد بن أنرقم قال كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة

لا ييقن في المسجد
الاسد الاباب أبي بكر

في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الابواب على قتلكم ناس في ذلك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما سددت شيئا ولا قحمته ولكن امرت بشيء فاتبعته
 أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجالهم وثقات وعن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بابواب المسجد فسدت الابواب على وفي رواية وأمر بسد الابواب غير باب على
 فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهم ما ثقات
 وعن جابر بن سمرة قال أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب على فرجا
 مر فيه وهو جنب أخرجه الطبراني وعن ابن عمر قال كأنقول في زمن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أعطى علي بن أبي طالب
 ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم زوجته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الابواب في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه أحمد
 واسناده حسن وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهمات قال فقلت لابن عمر
 اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه وأما علي فلا تسال عنه احدا وانظر الى منزلته
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سدا ابوابا في المسجد وأقربا به ورجالهم رجال الصحيح الا العلاء
 وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح
 للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وأخرجه
 من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصر على بعض طريقه عنهم وأعله ببعض
 من تكلم فيه من رواه وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق وأعله ايضا بانه مخالف
 للاحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قابلا وابواب الحديث الصحيح
 في باب أبي بكر انتهى وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا فانه سلك في ذلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه
 المعارضة مع ان الجمع بين القستين ممكن وقد اشار الى ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات
 اهل الكوفة بأسانيد حسنة في قصة علي وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر فان ثبتت
 روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما يدل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه
 الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك
 والمعنى ان باب علي كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ويؤيد
 ذلك ما أخرجه اسمعيل القماني في احكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لاحد ان يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن أبي طالب لان بيته
 كان في المسجد ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثنى علي لما ذكره
 وفي الاخرى استثنى أبو بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما
 في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طريقه وكانهم لما أمروا
 بسد الابواب سدوها وأحدوا خوفا يستقربون الدخول الى المسجد منها فامروا بعد ذلك بسدها
 فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر
 الطحاوي في مشكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر الكلاباذي في معاني
 الاخبار وصرح بان بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت

على لم يكن له باب الامن داخل المسجد والله أعلم وفي حديث الباب من القوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لابي بكر الصديق وأنه كان متأهلاً لان يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خليلاً لولا المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه ان للخليل صفة خاصة تقتضى عدم المشاركة فيها وان المساجد تصان عن التطرق اليها لغير ضرورة مهممة والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح لاثارة افهام السامعين وتفاوت العلماء فى الفهم وأن من كان أرفع فى الفهم استحق ان يطلق عليه أعلم وفيه الترغيب فى اختيار ما فى الآخرة على ما فى الدنيا وفيه شكر المحسن والتسوية بفضله والثناء عليه وقال ابن بطلال فيه ان المرشح للإمامة يخص بكرامة تدل عليه كما وقع فى حق الصديق فى هذه القصة **(قوله) باب** فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم) أى فى رتبة الفضل وليس المراد البعدية الزمانية فان فضل أبي بكر كان ثابتاً فى حياته صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الباب **(قوله) حديثنا سليمان** هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الأنصارى والاسناد كله مدينون **(قوله) كالتخير بين الناس** فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى نقول فلان خير من فلان الى آخره وفى رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية فى مناقب عثمان كالتعديل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله لا نعدل بأبي بكر أى لا نجعل له مثلاً وقوله ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الكلام فيه ولا يى داود من طريق سالم عن ابن عمر كما نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبرانى فى رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وروى خزيمة بن سليمان فى فضائل الصحابة من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمر كما نقول اذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وهكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال فى حديث الباب دون آخره وفى الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة وذهب بعض الساف الى تقديم على عثمان وعن قال به سفیان الثوري ويقال انه يرجع عنه وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر قاله مالك فى المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند الى ما حكاه عن هرون بن اسحق قال سمعت ابن معين يقول من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعرف لعلى سابقته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتسكتهم فيهم بكلام غليظ وتعقب بأن ابن معين أنكروا أى قوم وهم العثمانية الذين يغالون فى حب عثمان وينتقصون علياً ولا شك فى ان من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلى بن أبى طالب فضله فهو مذموم وادعى ابن عبد البر أيضاً ان هذا الحديث خلاف قول أهل السنة ان علياً أفضل الناس بعد الثلاثة فانهم أجمعوا على ان علياً أفضل الخلق بعد الثلاثة ودل هذا الاجماع على ان حديث ابن عمر غلط وان كان السند اليه صحيحاً وتعقب أيضاً بأنه لا يلزم من سكوتهم اذ ذلك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبان الاجماع المذكور انما حدث بعد الزمان الذى قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطاً والذى أظن ان ابن عبد البر انما أنكر الزيادة التى وقعت فى رواية عبيد الله بن عمر

(باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم)
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان بن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نخبر بين الناس فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخيراً أب بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم

وهي قول ابن عمر ثم ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخرها لكن لم يتفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه خيثة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر كما نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذلك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضل على من سواه والله أعلم وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي عليه السلام كما تقدم في حديثه الذي أورده في الباب الذي قبله وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخبرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال أنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان يعين في الخلافة كذا في أصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كما نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون أولى الناس بهذا الأمر فنقول أبو بكر ثم عمر وذهب قوم إلى أن أفضل الصحابة من استشهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعن بعضهم منهم جعفر بن أبي طالب ومنهم من ذهب إلى العباس وهو قول من غوب عنه ليس قائله من أهل السنة بل ولا من أهل الأيمان ومنهم من قال أفضلهم مطلقا عمر متسكبا بالحديث الآتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق أبي بكر وفي ترجمته ضعف وهو تمسك واه ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنه قال اجمع الصحابة وأتباعهم على افضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي **(قوله)** **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله أبو سعيد) يشير إلى حديثه السابق قبله باب ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث **الحديث الأول** حديث أبي سعيد المذكور **الحديث الثاني** حديث ابن عباس أخرجه من طرق ثلاثة الأولى **(قوله لو كنت متخذا خليلا)** زاد في حديث أبي سعيد غير ربي وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وقد تواردت هذه الأحاديث على نفي الخلافة من النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس وأما ما روى عن أبي بن كعب قال ان أحدث عهدى بنبيكم قبل موته بنحس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي أبو بكر الا وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا أخرجه أبو الحسن الحرابي في فوائده وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بنحس اني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فان ثبت حديث أبي بكر ان يجمع بينهما بأنه لما برئ من ذلك توأضعا لربه واعظاما له أذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما رأى من تشوفه اليه واكراما لابن بكر بذلك فلا يتنافى الخبران أشار إلى ذلك المحب الطبري وقد روى من حديث أبي امامة نحو حديث أبي بن كعب دون التقييد بنحس أخرجه الواحدي في تفسيره والخبران واهيان والله أعلم **(قوله)** ولكن أخي وصاحبي في رواية خيثة في فضائل الصحابة عن أحمد بن الاسود عن مسلم بن ابراهيم وهو شيخ البخاري فيه ولكنه أخي وصاحبي في الله تعالى وفي الرواية التي بعدها ولكن أخوة الاسلام أفضل وقد تقدم توجيهها قبل باب وقوله في الزاوية الثانية حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكي كذا كثيرا وهو الصواب ووقع في رواية أبي ذر وحده التبوذكي وهو تصحيف وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة ابراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء واختلاف في المودة

*** (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا) * قاله أبو سعيد** حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي **.. حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكي** قال حدثنا وهيب عن أيوب وقال لو كنت متخذا خليلا لا اتخذته خليلا ولكن أخوة الاسلام أفضل *** حدثنا قتيبة** حدثنا عبد الوهاب عن أيوب مثله

وانخله والمحبة والصدقة هل هي مترادفة أو مختلفة قال أهل اللغة انخله الصدقة والمودة
ويقال انخله أرفع رتبة وهو الذي يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلام لو كنت متخذاً
خليلاً غيري فإنه يشعر بانه لم يكن له خليل من بني آدم وقد ثبتت محبته لجماعة من أصحابه كأبي
بكر وفاطمة وعائشة والحسين وغيرهم ولا يعكر على هذا اتصاف ابراهيم عليه السلام بالخلّة
ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلة لانه يجب ان يكون ذلك بأن محمد
صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الامر ان يحافىكون ربحانه من الجهتين والله أعلم وقال الزمخشري
الخليل هو الذي يوافقك في خلاك ويسارك في طريقك أو الذي يسد خللك وتسد خلله أو
يدخلك خلال منزلك انتهى وكأنه جوز أن يكون اشتقاقه مما ذكر وقيل أصل الخلة انقطاع الخليل
الى خليله وقيل الخليل من يتخلله سرّ وقيل من لا يسمع قلبه غيرك وقيل أصل الخلة الاستصفاة
وقيل المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة فعلى هذا فهو المحتاج
الى من يحاله وهذا كما بالنسبة الى الانسان أما خلة الله للعبد فمعنى نصره له ومعاوته * الحديث
الثالث حديث ابن الزبير في المعنى وسيأتي الكلام على ما يتعلق منه بالحد في كتاب القرائن ان
شاء الله تعالى والمراد بقوله كتب أهل الكوفة بعض أهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود
وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة أخرجه أحمد من طريق سعيد بن جبيرة قال كنت عند
عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير جعله على القضاء فجاءه كتابه كتبت تسألني عن الحد فذكر نحوه
وزاد بقوله لا تتخذت أبا بكر ولكنك أخى في الدين وصاحبى في العار ووقع في رواية أحمد من
طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة في هذا الحديث لو كنت متخذاً خليلاً سوى الله حتى ألقاه
* الحديث الرابع حديث محمد بن جبيرة بن مطعم عن أبيه (قوله أنت امرأة) لم أقف على اسمها
(قوله رأيت) أى اخبرني (قوله ان جئت ولم أجده) كأنها تقول الموت) في رواية بن يدين
هرون عن ابراهيم بن سعد عند البلاذري قالت فان رجعت فلم أجده تعترض بالموت وكذا عند
الاسماعيلي من طريق ابن معمر عن ابراهيم وهو يقوى جزم القاضي عياض انه كلام جيسد
وفي رواية الحميدي الآتي ذكرها في الاحكام كأنها تعنى الموت ومرادها ان جئت فوجدتك
قدمت ماذا عمل واختلف في تعيين قائل كأنها جزم عياض بانه جبيرة بن مطعم راوى الحديث
وهو الظاهر ويحتمل من دونه وروى الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول
الله الى من تدفع صدقات أموالنا بعدك قال الى أبي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصح في
حديث الباب من الاشارة الى انه الخليفة بعده لكن اسناده ضعيف وروى الاسماعيلي في
مجمعه من حديث سهل بن أبي خيثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرايا فساله ان أتى عليه
أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم ساله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في
الوسط من هذا الوجه مختصراً وفي الحديث ان مواعيد النبي صلى الله عليه وسلم كانت على من
يتولى الخلافة بعده تنجزها وفيه رد على الشيعة في زعمهم انه نص على استخلاف علي والعباس
وسيأتي شيء من ذلك في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس
(قوله حدثنا أحمد بن أبي الطيب) هو المروزي بغدادى الاصل يكنى أبا سليمان واسم أبيه
سليمان وصفه أبو زرعة بالحفظ وضعفه أبو حاتم وليس له في البخارى غير هذا الحديث وقد

* حدثنا سليمان بن حرب
أخبرنا جاد بن زيد عن أيوب
عن عبد الله بن أبي مليكة
قال كتب أهل الكوفة الى
ابن الزبير في الحد فقال أما
الذي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كنت متخذاً
من هذه الأمة خليلاً
لا تتخذته أنزله أبا يعنى أبا بكر
* (باب) * حدثنا الحميدي
ومحمد بن عبد الله فالأحدثنا
ابراهيم بن سعد عن أبيه عن
محمد بن جبيرة بن مطعم عن أبيه
قال أنت امرأة النبي صلى
الله عليه وسلم فأمرها ان
ترجع اليه قالت رأيت ان
جئت ولم أجده كأنها
تقول الموت قال صلى الله
عليه وسلم ان لم تجدني فأني
أبا بكر * حدثني أحمد بن أبي
الطيب

أخرجه من رواية غيره كما سيأتي في باب اسلام أبي بكر (قوله) حدثنا اسمعيل بن مجالد (بالجيم هو الكوفي قواه يحيى بن معين وجماعة وليننه بعضهم وليس له عند البخاري أيضا غيره هذا الحديث ووبرة بفتح الواو والموحدة تابعي صغير (قوله عن همام) هو ابن الحرث وعند الاسماعيلي من طريق جهور بن منصور عن اسمعيل سمعت همام بن الحرث وهو من كبار التابعين وعمار هو ابن ياسر والاسناد من اسمعيل فصاعدا كوفيون (قوله وما معه) أي من أسلم (قوله) الاخسة أعبدوا امرأتان وأبو بكر) أما الأعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعمار بن فهيرة ومولى أبي بكر فانه أسلم قديما مع أبي بكر وروى الطبراني من طريق عروة انه كان ممن كان يعذب في الله فاشتره أبو بكر وأعتقه وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف ذكرا بن اسحق انه أسلم حين أسلم بلال فعذبه أسمة فاشتره أبو بكر فأعتقه وأما الخامس فيجتمل أن يفسر بشقران فقد ذكرا بن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود أن النبي صلى الله عليه وسلم ورثه من أبيه هو وأم آيين وذكرا بعض شيوخنا بدل أبي فكيهة عمار بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي أن يكون منهم أبوه وأمه فان الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله وأمه أول من استشهدت في الاسلام طعنها أبو جهل في قبلها بجرية فماتت وأما المرأتان فخديجة والآخرى أم آيين أو سمية وذكرا بعض شيوخنا سمعنا للدمياطى انها أم الفضل زوج العباس وليس بواضح لانها وان كانت قديمة الاسلام إلا أنهم لم تذكر في السابقين ولو كان كما قال لعبد أبو رافع مولى العباس لانه أسلم حين أسلمت أم الفضل كذا عند ابن اسحق وفي هذا الحديث ان أبا بكر أول من أسلم من الاحرار مطلقا ولكن مراد عمار بذلك ممن أظهر اسلامه والافقد كان حينئذ جماعة ممن أسلم لكنهم كانوا يخفونه من أقاربهم وسيأتي قول سعد انه كان ثلث الاسلام وذلك بالنسبة الى من اطلع على اسلامه ممن سبق اسلامه * الحديث السادس (قوله) حدثنا زيد بن واقد) هو الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غيره هذا الحديث الواحد وكلهم دمشقيون وبسر بضم الموحدة وبالهملة (قوله) عن بسر بن عبيد الله) في رواية عبد الله بن العلام بن زيد عند المصنف في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني أبو ادريس سألت أبا الدرداء (قوله) أما صاحبكم) في رواية الكشي هي أما صاحبك بالاقراء (قوله) فقد غامر) بالغين المعجمة أي خاصم والمعنى دخل في غمرة الخصومة والغامر الذي يرمى بنفسه في الامر العظيم كالخرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد أي صنع أمر القضي له أن يحقد على من صنعه معه ويحقد الآخر عليه ووقع في تفسير الاعراف في رواية أبي ذر وحده قال أبو عبد الله هو المصنف غامر أي سبق بالخير وذكرا عياض انه في رواية المسقلى وحده عن أبي ذر وهو تفسير مستغرب والاول أظهر وقد عناه المحب الطبري لابي عبيدة بن المنذر أيضا فهو سلف البخاري فيه وقسيم قوله أما صاحبكم محذوف أي وأما غيره فلا (قوله) فسلم) بتشديد اللام من السلام ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عند أبي نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في الحديث ذكرا ردوه وهو مما يحذف للعلم به (قوله) كان بيني وبين ابن الخطاب شيء) في الرواية التي في التفسير محاوره وهو بالخاء المهملة أي مراجعة وفي حديث أبي امامة عند أبي يعلى معاتبه وفي لفظ مقاوله (قوله) فأسرعت اليه) في التفسير فاعضب أبو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا فاتبعه أبو بكر (قوله) ثم قدمت) زاد محمد

حدثنا اسمعيل بن مجالد
حدثنا بيان بن بشر عن وبرة
ابن عبد الرحمن عن همام
قال سمعت عمارا يقول
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما معه الاخسة
أعبدوا امرأتان وأبو بكر
* حدثنا هشام بن عمار حدثنا
صدقة بن خالد حدثنا زيد بن
واقد عن بسر بن عبيد الله
عن عائذ الله أبي ادريس عن
أبي الدرداء رضي الله عنه
قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قبل
أبو بكر أخذنا بطرف ثوبه
حتى أبدى عن ركبته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
أما صاحبكم فقد غامر فسلم
وقال يا رسول الله انه كان
بينى وبين ابن الخطاب شيء
فأسرعت اليه ثم قدمت

فسالته أن يغفر لي فاني على
 فاقبلت اليك فقال يغفر الله
 لك يا أبكر ثلاثا ثم ان عمر
 ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل
 أتم أبو بكر فقالوا لا فاتي الى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فسلم عليه فجعل وجه النبي
 صلى الله عليه وسلم يتعمر
 حتى أشفق أبو بكر فخنا على
 ركبتيه فقال يا رسول الله
 والله أنا كنت أنظم مرتين
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله بعثني اليكم
 فقلتم كذبت وقال أبو بكر
 صدق وواساني بنفسه
 وماله فهل أنتم تاركولي
 صاحبي مرتين فأنأوذى
 بعدها حديثنا معلى بن أسد
 حديثنا عبد العزيز بن المختار

ابن المبارك على ما كان (قوله فسالته أن يغفر لي) في الرواية التي في التفسير أن يستغفر لي فلم
 يفعل حتى أغلق بابه في وجهه (قوله فأتى علي) زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج
 من داره وللا ماعيلي عن الحسن بن عمار وحمزة بن عمار وحمزة بن عمار وحمزة بن عمار وفي حديث أبي امامة
 فاعتذر أبو بكر الى عمر فلم يقبل منه (قوله يغفر الله لك يا أبكر ثلاثا) أي أعاد هذه الكلمة ثلاث
 مرات (قوله يتعمر) بالعين المهملة المشددة أي تذهب نضارته من الغضب وأصله من العرو وهو
 الجرب يقال أمرع المكان إذا جرب وفي بعض النسخ يتمر بالعين المجهمة أي يحمر من الغضب
 فصار كالذي صبغ بالمغرة وللمؤلف في التفسير وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
 حديث أبي امامة عند أبي يعلى في نحو هذه القصة فجلس عمر فأعرض عنه أي النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم تحول فجلس الى الجانب الاخر فأعرض عنه ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه فقال
 يا رسول الله ما أرى اعراضك الا لشيء بلغك عني فما خير حياتي وأنت معرض عني فقال أنت الذي
 اعتذرت اليك أبو بكر فلم تقبل منه ووقع في حديث ابن عمر عند الطبراني في نحو هذه القصة
 يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل فقال والذي بعثك بالحق ما من مرة يسألني الا وأنا أستغفر
 له وما خلق الله من أحد أحب الي منه بعدك فقال أبو بكر وانا والذي بعثك بالحق كذلك (قوله
 حتى أشفق أبو بكر) زاد محمد بن المبارك أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر ما يكره
 (قوله جننا) بالجيم والثلاثة أي برك (قوله والله انا كنت أنظم) في القصة المذكورة
 وانما قال ذلك لانه الذي بدأ كما تقدم في أول القصة (قوله مرتين) أي قال ذلك القول مرتين
 ويحتمل أنه من قول أبي بكر فيكون معلقا بقوله كنت أنظم (قوله وواساني) في رواية الكشميني
 وحده واساني والاول أوجه وهو من المواساة وهي بلفظ المفاعلة من الجانبين والمراد به
 ان صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه في ماله سواء (قوله تاركولي صاحبي) في التفسير
 تاركوني صاحبي وهي المواجهة حتى قال أبو البقاء ان حذف النون من خطأ الرواة لان
 الكلمة ليست مضافة ولا فيها ألف ولا لام وانما يجوز الحذف في هذين الموضعين ووجهها
 غيره بوجهين أحدهما أن يكون صاحبي مضافا وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار
 والمجرور وعناية بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق
 ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثر من المشركين قتل أولادهم شركا ثم نصب أولادهم
 وخفض شركا ثم وفصل بين المتضافين بالمفعول والثاني أن يكون استتال الكلام
 في حذف النون كما يحذف من الموصول المطول ومنه ما ذكره في قوله تعالى وخضتم كالذي
 خاضوا (قوله مرتين) أي قال ذلك القول مرتين وفي رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات
 (قوله فأنأوذى بعدها) أي لما أظهره النبي صلى الله عليه وسلم لهم من تعظيمه ولم أر هذه
 الزيادة من غير رواية هشام بن عمار ووقع لابي بكر مع ربيعة بن جعفر قصة نحو هذه
 فأخرج أحمد من حديث ربيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه أرضا وأعطى أبا بكر أرضا قال
 فاختلفا في عذق نخلة فقلت انا هي في حدي وقال أبو بكر هي في حدي فكان بيننا كلام فقال
 له أبو بكر كلمة ثم ندم فقال رد على مثلها حتى يكون قصاصا فأبى فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال مالك وللصديق فذكر القصة فقال أجل فلا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا أبكر فقلت

فولى أبو بكر وهو يكي وفي الحديث من الفوائد فضل أبي بكر على جميع الصحابة وإن الفاضل لا ينبغي له أن يغضب من هو أفضل منه وفيه جواز مدح المرء في وجهه ومحلّه إذا أمن عليه الافتتان والاعتزاز وفيه ما طبع عليه الإنسان من البشرية حتى يحمّله الغضب على ارتكاب خلاف الأول لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع إلى الأولى كقوله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه إن غير النبي ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتخلل من المظالم وفيه إن من غضب على صاحبه نسبة إلى آية أو جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول أبي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فليذكره باسمه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم إلا إن كان ابن أبي طالب يريد أن ينكح ابنتهم وفيه إن الرتبة ليست عورة * الحديث السابع (قوله خالد الخذاء حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا والأسناد كله بصريون إلا الصحابي وأبو عثمان هو النهدي (قوله بعنه على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين والمشهور أنهما بافتح الأولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك أبو عبيد البكري قيل سمي المكان بذلك لأنه كان به رمل بعنه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الأثير بالضم وقال هو بمعنى السلسال أي السهل وسمايتي شرحها وتسميتها في المغازي إن شاء الله تعالى (قوله أي الناس أحب إليك) زاد في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص يارسول الله فأجبه أخرجه ابن عساکر من طريق علي بن مسهر عن اسمعيل بن قيس وقع عند ابن سعد بسبب هذا السؤال وأنه وقع في نفس عمر لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم أبو بكر وعمرانه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله لذلك (قوله فقلت من الرجال) في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن عبدان بن خزيمية وابن حبان أني استأعنى النساء أني أعنى الرجال وفي حديث أنس عند ابن حبان أيضا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الناس إليك قال عائشة قيل له ليس عن أهلك نسألك وعرف بحديث عمر اسم السائل في حديث أنس (قوله فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعدرجالا) زاد في المغازي من وجه آخر فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أي أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم قالت أبو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكت أخرجه الترمذي وصححه فيمكن أن ينسب بعض الرجال الذين أبهموا في حديث الباب بأبي عبيدة وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي الحديث فيكون عليا من أبهمه عمرو بن العاص أيضا وهو وإن كان في الظاهر يعارض حديث عمر ولكن يرجح حديث عمر وإنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من تقريره ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون في حق أبي بكر على عمومه بخلاف على ويصح حينئذ دخوله فيمن أبهمه عمرو ومعاذ الله أن تقول كما تقول الرافضة من أبهم عمرو وفيما روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما فقد كان النعمان مع معاوية على علي ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبة علي ولا ارتياب في أن عمر أفضل من النعمان والله أعلم * الحديث الثامن حديث أبي هريرة في قصة الذئب الذي كلم الراعي وفي

قال خالد الخذاء حدثنا عن أبي عثمان قال حدثنا عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعنه على جيش ذات السلاسل فأنته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعدرجالا * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أباه روى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

قصة البقرة التي كُتبت من جملها وقد تقدم الكلام على ما في اسناده في ذكر بني اسرائيل (قوله)
 بينمراع في غنمه عدا عليه الذئب) الحديث لم أقف على اسم هذا الراعي وقد أورد المصنف
 الحديث في ذكر بني اسرائيل وهو مشعر بأنه عنده من كان قبل الاسلام وقد وقع كلام الذئب
 لبعض الصحابة في نحو هذه القصة فروى أبو نعيم في الدلائل من طريق ربيعة بن أوس عن أنيس
 ابن عمرو عن أهبان بن أوس قال كنت في غنم لي ففسد الذئب على شاة منها فصحت عليه فأقبح الذئب
 على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم تشتغل عنها تمنعني رزقاً رزقنيه الله تعالى فصفت يدي
 وقلت والله ما رأيت شيئاً أعجب من هذا فقال أعجب من هذا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 هذه التخلات يدعو الى الله قال فأتى أهبان الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأسلم فيحتمل أن
 يكون أهبان لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان أبو بكر وعمر حاضرين ثم أخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك وأبو بكر وعمر غائبين فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فأتى أوس
 بذلك وأبو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزيادة في هذه القصة من وجه آخر عن أبي سلمة في المزارعة
 وفيه قال أبو سلمة وماهما يومئذ في القوم أي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ويحتمل
 أن يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما طلع عليه من غلبة صدق إيمانها وقوة يقينها وهذا
 ألق بدخوله في مناقبهما (قوله يوم السبع) قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها
 الآن الرواية بالضم وقال الحربي هو بالضم والسكون وجرم بان المراد به الحيوان المعروف
 وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون
 والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا أي الضم فالمعنى إذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه
 فلا يراها حينئذ غيري أي أنك تهرب منه وأكون أنا قريباً منه أرحم ما يفضل لي منها وقال
 الداودي معناه من لها يوم يطرقها السبع أي الاسد فتمقرأت منه فيأخذ منها حاجته وأتحلف
 أما الراعي لها حينئذ غيري وقيل إنما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن قصير الغنم هملاً فتنهبا
 السباع فيصير الذئب كالراعي لها لانقراده بها وأما بالسكون فاختلف في المراد به فقيل هو اسم
 الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامة وهذا نقله الأزهري في تهذيب اللغة عن ابن الاعرابي
 ويؤيده أنه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة يوم
 القيامة وقد تعقب هذا بأن الذئب حينئذ لا يكون راعياً للغنم ولا تعلق له بها وقيل هو اسم يوم
 عيد كان لهم في الجاهلية يشتملون فيه باللغو واللعب فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن الذئب
 من الغنم وإنما قال ليس لها راع غيري مبالغة في تمكنه منها وهذا نقله الاسماعيلي عن أبي
 عبيدة وقيل هو من سبعت الرجل إذا عرته أي من لها يوم الفزع أو من أسبعته إذا أهملته أي
 من لها يوم الإهمال قال الأصمعي السبع الهمل وأسبعت الرجل اغنامه إذا تركها تنضع
 ماتشاً ورجح هذا القول النووي وقيل يوم الأكل يقال سبعت الشاة إذا أكلها وحكي
 صاحب المطالع أنه روى بسكون التحتانية آخر الحروف وفسره بيوم الضياع يقال أسبعت
 وأضيعت بمعنى وهذا نقله ابن دحية عن اسمعيل القاضي عن علي بن المديني عن معمر بن المثني
 وقيل المراد بيوم السبع يوم الشدة كما روى عن ابن عباس أنه سئل عن مسئلة فقال اجراً من
 سبع يريد أنها من المسائل الشداد التي يشتد فيها الخطب على المفتي والله أعلم (قوله وبينمراع رجل

بينمراع في غنمه عدا عليه
 لذئب فأخذ منها شاة فطلبه
 الراعي فالتفت اليه الذئب
 فقال من لها يوم السبع
 يوم ليس لها راع غيري
 وبينمراع رجل

يسوق بقرة قد جعل عليها فالقتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهدى الكنى خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما * حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن
الزهري قال أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول (٢١) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

بيناً أنا نائم رأيتني على قلب
عليها دلوقنزعتهما ماشاء
الله ثم أخذها ابن أبي قحافة
فترع منها ذنوباً وأذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر
له ضعفه ثم استعالت غربا
فأخذها ابن الخطاب فلم أر
عبقرياً من الناس ينزع نزع
عمر حتى ضرب الناس بعطن
* حدثنا محمد بن مقاتل
أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى
ابن عقبة عن سالم بن عبد الله
عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جرتوبه خيلاء لم
ينظر الله اليه يوم القيامة
فقال أبو بكر إن أحدشقي
ثوبى يسترخى الآن أتعاهد
ذلك منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك لست
تصنع ذلك خيلاء قال موسى
فقلت لسالم أذ كر عبد الله
من جرازاره قال لم أسمع
ذكر الأثوبه * حدثنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهري قال أخبرني حمد
ابن عبد الرحمن بن عوف أن
أبا هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
من أففق زوجين من شيء

يسوق بقرة) تقدم الكلام عليه في المزارعة ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي
سلمة عن أبي هريرة في آخره في القصتين فقال الناس آمنابما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث جواز التعجب من خوارق العادات وتفاوت الناس في المعارف * الحديث التاسع
حديث أبي هريرة في رؤيا النزاع من القلب وسيأتي شرحه في التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث
العاشر حديث ابن عمر في الزجر عن جر الثوب خيلاء وسيأتي شرحه في كتاب اللباس وفيه فضيلة
ظاهرة لأبي بكر لشحه على دينه ولشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بما يتاقي ما يكره (قوله فقلت
لسالم) هو مقول موسى بن عقبة وسيأتي هنالك الاشارة الى تسوية ابن عمر بين الثوب والازار
في الحكم * الحديث الحادى عشر حديث أبي هريرة فيمن أففق زوجين أى شيتين (قوله من شيء
من الاشياء) أى من أصناف المال (قوله في سبيل الله) أى في طلب ثواب الله وهو أعم من الجهاد
 وغيره من العبادات (قوله دعى من أبواب يعنى الجنة) كذا وقع هنا وكان لفظة الجنة سقطت
من بعض الرواة فلاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد يعنى وقد تقدم في الصيام من وجه آخر
عن الزهري بلفظ من أبواب الجنة بغير تردد ومعنى الحديث ان كل عامل يدعى من باب ذلك
العمل وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى
منه بذلك العمل أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح (قوله يا عبد الله هذا خير) لفظ خير
بمعنى فاضل لا بمعنى أفضل وان كان اللفظ قد يوهم ذلك ففائدته زيادة ترغيب السامع في طلب
الدخول من ذلك الباب وتقدم في أوائل الجهاد بيان الداعى من وجه آخر عن أبي هريرة
ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اى خزنة كل باب أى فلهم ولفظة فل لغة في فلان وهى
بالضم وكذا ثبت في الرواية وقيل انها ترخيمها فعلى هذا فتفتح اللام (قوله فمن كان من أهل
الصلاة دعى من باب الصلاة) وقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة وتقدم في
أوائل الجهاد وان أبواب الجنة ثمانية وبقي من الأركان الحج فله باب بلاشك واما الثلاثة
الآخرى فهنا باب الكاظمين الغيظ والعاقين عن الناس رواه أحمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن
أشعث عن الحسن مرسلان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة ومنها الباب الايمن وهو
باب المتوكلين الذى يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب وأما الثالث فله باب الذكرفان
عند الترمذى ما يوحى اليه ويحتمل أن يكون باب العلم والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالابواب
التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية لان الاعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية
والله أعلم (قوله فقال أبو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة) زاد في الصيام
فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها وفي الحديث اشعار بقلة من يدعى من تلك الابواب كلها
وفيه اشارة الى ان المراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل
بالواجبات كلها بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع أنواع التطوعات ثم من يجتمع

من الاشياء في سبيل الله دعى من أبواب يعنى الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان
من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام
وباب الريان فقال أبو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحدياً رسول الله فقال نعم

له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكرير له والادخوله انما يكون من باب واحد
ولعله باب العمل الذي يكون أغلب عليه والله أعلم وأما ما أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب قال
أشهد أن لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء فلا ينافي ما تقدم
وان كان ظاهراً انه يعارضه لانه يحمل على انها فتحت له على سبيل التكرير ثم عند دخوله لا يدخل
الامن باب العمل الذي يكون أغلب عليه كما تقدم والله أعلم * (تنبه) * الانفاق في الصلاة
والجهاد والعلم والحج ظاهر وأما الانفاق في غيرها فشكل ويمكن أن يكون المراد بالانفاق في
الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل الاتهام من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان والانفاق
في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه والانفاق في العنوع عن الناس يمكن أن
يقع بترك ما يجب له من حق والانفاق في التوسك بما ينفقه على نفسه في مرضه المانع له من
التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة أو يتفق على من أصابه مثل ذلك طلباً للثواب
والانفاق في الذكر على نحو من ذلك والله أعلم وقيل المراد بالانفاق في الصلاة والصيام بدل
النفس والبدن فهما فان العرب تسمى ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال أنفقت في طلب العلم
عمري وبذلت فيه نفسي وهذا معنى حسن وأبعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال
لان المال في الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر الا بالتأويل المتقدم وكذلك من قال النفقة
في الصيام تقع يتفطر بالصائم والانفاق عليه لان ذلك يرجع الى باب الصدقة (قوله وأرجوان
تكون منهم) قال العلماء الرجا من الله ومن نبيه واقع وبهذا التقرير يدخل الحديث في
فضائل أبي بكر ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح
بالوقوع لابي بكر ولفظه قال أجل وأنت هو يا أبا بكر وفي الحديث من الفوائد أن من أكثر من شيء
عرف به وان أعمال البر قل أن تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء وان الملائكة يحبون
صالحى بنى آدم ويفرحون بهم فان الانفاق كل ما كان أكثر كان أفضل وان معنى الخبر في الدنيا
والآخرة مطلوب * الحديث الثاني عشر حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة وسيأتي
ما يتعلق بالوفاة في مكانها في أواخر المغازي وأما السقيفة فتضمن بيعة أبي بكر بالخلافة وقد
أوردها المصنف أيضاً من طريق ابن عباس عن عمر في الحدود وذكر شيئاً منها في الاحكام من
طريق أنس عن عمر أيضاً وأما رواية ابن عباس وسأذكرها ما فيها من فائدة زائدة (قوله مات
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بالسنخ) تقدم ضبطه في أول الجنازة وأنه بسكون النون
وضبطه أبو عبيد البكري بضمها وقال انه منازل بنى الحرث من الخزرج بالعوالي وبينه وبين
المسجد النبوى ميل (قوله قال اسماعيل) هو شيخ المصنف فيه وهو ابن أبي أويس وقوله
يعنى بالعمالية أراد تفسير قول عائشة بالسنخ (قوله ما كان يقع في نفسى الا ذلك) يعنى عدم
موته صلى الله عليه وسلم حينئذ وقد ذكر عمر مستنده في ذلك كما سأبينه في موضعه (قوله
لا يذيقك الله الموتين) تقدم شرحه في أوائل الجنازة وقد تمسك به من أنكرا الحياة في القبر
وأجيب عن أهل السنة المنتهين لذلك بأن المراد من الموت اللازم من الذى أثبتته عمر بقوله
وليعنه الله في الدنيا لقطع أيدي القائلين بموته وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ وأحسن
من هذا الجواب أن يقال ان حياته صلى الله عليه وسلم في القبر لا يعقبها موت بل يستمر حياً

وأرجوان تكون منهم يا أبا
بكر * حدثنا اسمعيل بن
عبد الله حدثنا سليمان بن
بلال عن هشام بن عروة قال
أخبرني عروة بن الزبير عن
عائشة رضی الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات وأبو بكر بالسنخ
قال اسمعيل تعنى بالعمالية
فقام عمر يقول والله مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت وقال عمر والله ما كان
يقع في نفسى الا ذلك
وليعنه الله فليقطع
أيدي رجال وأرجلهم فجاه
أبو بكر فكشف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبله
فقال بأبي أنت وأمي طبت
حيا ومينا والله الذى نفسى
بيده لا يذيقك الله الموتين
أبدانم خرج فقال

والانبياء أحياء في قبورهم ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتين حيث قال لا يذيقك الله الموتين أي المعروفين المشهورين الواقعتين لكل أحد غير الانبياء وأما وقوع الخلاف من عمر على ما ذكره قبناه على ظنه الذي آذاه إليه اجتهاده وفيه بيان رجحان علم أبي بكر على عمر فن دونه وكذلك رجحانه عليهم لشبانه في مثل ذلك الامر العظيم (قوله أيها الخائف على رسلك) بكسر الراء أي هيتك ولا تستعمل وتقدم في الطريق الذي بالجنازة أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر فقال الناس اليه وتركوا عمر وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سيأتي في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام (قوله ففتح النون وكسر المعجمة بعد ما جيم أي بكوا بغيا انتخاب والنسج ما يعرض في حلق الباكى من الغصنة وقيل هو صوت دعه ترجع كما يردد الصبي بكاءه في صدره (قوله واجتمعت الانصار الى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة) هو سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت وذكر ابن اسحق في آخر السيرة ان أسيد بن حضير في بني عبد الاشهل انحازوا الى أبي بكر ومن معه وهوؤلاء من الاوس وفي حديث ابن عباس عن عمر تحلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فيجمع بأنهم اجتمعوا أولا ثم افترقوا وذلك ان الخزرج والاوز كانوا فرقيين وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور فزال ذلك بالاسلام وبقي من ذلك شيء في النفوس فكانهم اجتمعوا أولا فلما رأى أسيد ومن معه من الاوس أبا بكر ومن معه افترقوا من الخزرج ايثارا لتأثير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه ان علميا والزبير ومن كان معهم اتحدوا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المهاجرون الى أبي بكر (قوله فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبو عبيدة) في رواية ابن عباس المذكورة فقلت له يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه فيمنما فحس في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارجل ينادى من وراء الجدار ان اخرج الى يا ابن الخطاب فقلت اليه عنى فانا عذك مشاعيل يعني بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انه قد حدث أمر فان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فادركوهم قبل ان يحدتوا أمر ا يكون فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فذكره قال فانا نطلقنا توهمهم حتى لقينا رجلا من صالحان فقال لا اعليكم الا تقربوهم واقنعوا أمركم قال فقلت والله لنأتينهم فانا نطلقنا فاذا بين ظهرانيهم رجل من رجل فقلت من هذا قالوا سعد بن عباد وذكر في آخر الحديث عن عمرو ان الرجلين اللذين لقياهم هما عويمر بن ساعدة بن عباس بن قيس ابن النعمان من بني مالك بن عوف ومعين بن عدى بن الجعد بن الجحان حلفيهم وهما من الاوس أيضا وكذا وقعت تسميتهم في رواية ابن عيينة عن الزهري أخرجه الزبير بن بكار (قوله فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر الى آخره) وفي رواية ابن عباس قال عمر أردت ان أنكلم وقد كنت زورت أي هيأت وحسنت مقالة أعجبتني أريد ان أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت اداري منه بعض الحد أي الحدة فقال على رسلك فكرهت ان أغضبه (قوله ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس) بنصب أبلغ على الحال ويجوز الرفع على الفاعلية أي تكلم رجل هذه صفة وقال السهيلي النصب أوجه ليكون تأكيده المدح وصرف الوهم عن أن يكون أحد موصوفه فان ذلك غيره وفي رواية ابن عباس قال قال عمر والله ما ترك كلمة أعجبتني في تزويري الا قالها في بديةته

أيها الخائف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألامن كان يعبد محمد فان محمد اصلى الله عليه وسلم قدمات وذن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فنسج الناس ييكون قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنا أمير فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك الا أني قد هيأت كلاما قد أعجبتني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس

وأفضل حتى سكت (قوله فقال في كلامه) وقع في رواية حميد بن عبد الرحمن بيان ما قال في روايته فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أنزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم الاذكرة ووقع في رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو ما بعد فاذا كرت من خير فأنتم أهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الخي من قريش وهم أوسط العرب نسباً وداراً وعرف المراد بقوله بعد في هذه الرواية هم أوسط العرب داراً وأعر بهم أحساباً والمراد بالدار مكة وقال الخطابي أراد بالدار أهل الدار ومنه قوله خير دور الانصار بنو النجار وقوله احساباً الحسب القفعال الحسان مأخوذ من الحساب اذا عدوا واما قههم فن كان أكثر كان أعظم حسباً ويقال النسب للاباء والحسب للافعال (قوله فقال حباب) بضم المهملة وموحدة تين الاولى خفيفة (ابن المنذر) أي ابن عمرو بن الجوح الخزرجي ثم السلمي بفتح تين وكان يقال له ذو الرأى (قوله لا والله لا نفعل) منا أمير وبنكم أمير) زاد في رواية ابن عباس انه قال أنا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب وشرح هاتين الكلمتين ان العذيق بالذال المعجمة تصغير عذوق وهو النخلة والمرجب بالجيم والموحدة أي يدعم النخلة اذا كثر جملها والجديل بالتصغير أيضاً والجيم والجديل عود ينصب للابل الجرباء لتحمك فيه والمحكك بكافين الاولى مفتوحة فأراد انه يستشفى برأيه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فقام حباب بن المنذر وكان يدرياً فقال منا أمير وبنكم أمير فانا والله ما تنفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه أقوام قتلنا آباءهم واخوتهم قال فقال له عمر اذا كان ذلك فت ان استطعت قال فتكلم أبو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قال فبايع الناس وأولهم بشر بن سعد والذعمان وعند أحمد من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد فقام خطيب الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلاً منكم قرنه برجل منا قبايعوا على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وانما الامام من المهاجرين فنحن انصار الله كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر جزاكم الله خيراً قبايعوه ووقع في آخر المغازي لموسى بن عقبة عن ابن شهاب ان أبا بكر قال في خطبته وكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً ونحن عشيرته وأقاربه وذوورجه ولن تصلح العرب الا برجل من قريش فالناس لقريش تبع وانتم اخواتنا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله وأحب الناس الينا وانتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لفضيله اخوانكم وان لا تحسدوهم على خير وقال فيه ان الانصار قالوا ولا نختار رجلاً من المهاجرين واذا مات اخترنار رجلاً من الانصار فاذا مات اخترنار رجلاً من المهاجرين كذلك أبداً فيكون أجدر ان يشفق القرشي اذا زاغ أن يتقض عليه الانصاري وكذلك الانصاري قال فقال عمر لا والله لا يخالقنا أحد الاقتلناه فقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد وان شئتم كرناها خذعة أي أعمدنا الحرب قال فكثير القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر وعند أحمد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم أبو بكر فقال والله لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد قريش ولاة هذا الامر فقال له سعد صدقت (قوله هم أوسط العرب) أي قريش (قوله قبايعوا عمر بن

فقال في كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال حباب ابن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير وبنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء هم أوسط العرب داراً وأعر بهم أحساباً قبايعوا عمر بن

الخطاب أو أبا عبيدة) في رواية ابن عباس عن عمر وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة فلم أكره مما قال غيرها وقد استشكل قول أبي بكر هذا مع معرفته بأنه الاحق بالخلافة بقرينة تقديمه في الصلاة وغير ذلك والجواب انه استحيى ان يركب نفسه فيقول مثلاً رضيت لكم نفسي وانضم الى ذلك انه علم ان كلامه لا يقبل ذلك وقد أفصح عمر بذلك في القصة وأبو عبيدة بطريق الاولى لانه دون عمر في النضال باتفاق أهل السنة ويكنى أبا بكر كونه جعل الاختيار في ذلك لنفسه فلم يشكر ذلك عليه أحد ففهم ايماء الى انه الاحق فظهر أنه ليس في كلامه تصریح بتخليه من الامر (قوله) فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد أفرد بعض الرواة هذا القدر من هذا الحديث فأخرجه الترمذي عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن اسمعيل بن أبي أويس شيخ المصنف فيه بهذا الاسناد أن عمر قال لأبي بكر أنت سيدنا الى آخره وأخرجه ابن حبان من هذا الوجه وهو أوضح ما يدخل في هذا الباب من هذا الحديث (قوله) فأخذ عمر بيده فبايعه) في رواية ابن عباس عن عمر قال فكثرت اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط بيده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم الانصار وفيه غزاة موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فقام أسيد بن الحضير وبشير بن سعيد (٣) وغيرهما من الانصار فبايعوا أبا بكر ثم وثب أهل السقيفة يتدرون البيعة ووقع في حديث سالم بن عبيد عند البزار وغيره في قصة الوفاة فقالت الانصار منأمر ومنكم أمير فقال عمر وأخذ بيد أبي بكر أسفان في غمده واحد لا يصطلحان وأخذ بيد أبي بكر فقال من له هذه الثلاثة اذهبما في الغار من هما اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من ثم بسط بيده فبايعه ثم قال بايعوه فبايعه الناس (قوله) فقال قائل قتلتم سعد بن عباد (٣) أي كدتم تقتلونهم وقيل هو كناية عن الاعراض والخذلان ويرده ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار بايعوا سعد بن عباد لا تطوه فقال عمر اقلوه قتله الله نعم لم يرد عمر الامر بقتله حقيقة وأما قوله قتله الله فهو دعاء عليه وعلى الاول هو اخبار عن اهماله والاعراض عنه وفي حديث مالك فقلت وأنا مغضب قتل الله سعدا فإنه صاحب شروقة قال ابن التين انما قالت الانصار منأمر ومنكم أمير على ما عرفوه من عادة العرب ان لا يتأمر على القبيلة الا من يكون منها فلما سمعوا حديث الأئمة من قريش رجعوا عن ذلك وأذعنوا (قلت) حديث الأئمة من قريش سيأتي ذكر من أخرجه بهذا اللفظ في كتاب الاحكام (٣) ولم يقع في هذه القصة الا بعناده وقد جمعت طرقه عن نحو أربعين مكانا بلغني ان بعض فضلاء العصر ذكر أنه لم يرو الا عن أبي بكر الصديق واستدل به الداودي على ان اقامة الخليفة سنة مؤكدة لانهم أقاموا مدة لم يكن لهم امام حتى يبيع أبو بكر وتعقب بالاتفاق على فرضيتها وبأنهم تركوا الاجل اقامتها أعظم المهمات وهو التشاغل بدفن النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا منها والمدة المذكورة زمن يسير في بعض يوم يغتفر مثله لاجتماع الكلمة واستدل بقول الانصار منأمر ومنكم أمير على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وبذلك صرح عمر كما سيأتي ووجه الدلالة أنهم قالوا ذلك في مقام من لا يخاف شيئا ولا يتقيه وكذلك ما أخرجه مسلم عن ابن أبي مليكة سألت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا قالت أبو بكر قيل ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت أبو

الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عباد فقال عمر قتله الله

(٣) قوله في كتاب الاحكام في نسخة في كتاب الاعتصام اه محصه

وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني أبي القاسم أن عائشة رضی الله عنها قالت شخص بصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في الرفيقي الاعلى (٢٦) ثلاثا ووقص الحديث قالت عائشة فما كانت من خطبتهم ما من خطبة الا تنفع

الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدي وعرفهم الحق الذي عابهم وخرجوا به يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا جامع بن أبي راشد حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا الا رجل من المسلمين * حدثنا قتبية ابن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضی الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على القماسة واقام الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة

عبد بن الجراح ووجدت في الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على انه هو الذي سألت عائشة عن ذلك قال القرطبي في المنهم لو كان عند أحد من المهاجرين والانصار نص من النبي صلى الله عليه وسلم على تعيين أحد بعينه للخلافة لما اختلفوا في ذلك ولا تفاوضوا فيه قال وهذا قول جمهور أهل السنة واستند من قال انه نص على خلافة أبي بكر بأصول كلية وقرائن حالية تقتضي انه أحق بالامامة وأولى بالخلافة (قلت) وقد تقدم بعضها في ترجمته وسيأتي بعضها في الوفاة النبوية آخر المغازي ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث عشر (قوله) وقال عبد الله بن سالم هو الحصى الأشعري تقدم ذكره في المزارعة والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري وعبد الرحمن بن القاسم أي ابن أبي بكر الصديق وهذه الطريق لم يوردها البخاري الامعلقة ولم يسقها بتمامها وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين وقوله شخص بفتح المجتئين ثم مهمله أي ارتفع وقوله ووقص الحديث يعني فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت ولن يموت حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين وأرجلهم وقول أبي بكر انه مات وتلاوته الآيتين كما تقدم (قوله) قالت عائشة فما كانت من خطبتهم ما من خطبة الا نفع الله بها أي من خطبتي أبي بكر وعمر ومن الأولى تبعضية أو بيانية والثانية زائدة ثم شرحت ذلك فقالت لقد خوف عمر الناس أي بقوله المذكور ووقع في رواية الاصيلي لقد خوف أبو بكر الناس وهو غاط وقولها وان فيهم لنفاقا أي ان في بعضهم منافقين وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم ووقع في رواية الحمدي في الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقي فقيلا انه من اصلاحه وانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيرم لتقي كأنه استعظم أن يكون في المذكورين نفاق وقال عياض لأدري هو اصلاح منه أو رواية وعلى الاقل فلا استعظام فقد ظهر في أهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم الذي أذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان فالصواب ما في النسخ انتهى وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري وقال فيه ان فيهم لنفاقا * الحديث الرابع عشر (قوله) حدثنا أبو يعلى هو منسذ بن يعلى الكوفي الثوري وهو من وافقت كنيته اسم أبيه والاسناد كله كوفيون ومحمد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم (قوله) قلت لأبي أي الناس خير في رواية محمد بن سوقة عن منسذ بن علي قال قلت لأبي أي من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أو ما تعلم يا بني قلت لا قال أبو بكر أخرجه الدارقطني وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه قال سبحان الله يا بني أبو بكر وفي رواية ابن جحيفة عند أحمد قال لي علي يا أبا جحيفة ألا أخبرك بأفضل هذه الامة بعد نبيها قلت بلى قال ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه وقال في آخره وبعدهما آخر ثالث لم يسهه وفي رواية للدارقطني في الفضائل من طريق أبي الضحى عن أبي جحيفة وان شئت أخبرتكم بخير الناس بعد عمر فلا أدري أستحي أن يذكر نفسه أو شغله الحديث (قوله) وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا الا رجل من المسلمين في رواية محمد بن سوقة

أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ما وليس معهم ماء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على نخذي قد نام فقال حسبت رسول الله والناس وليسوا على ما وليس معهم ماء قالت فعاتبني وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فنام

ثم مجلت للعدائه فقلت ثم أنت يا أبا بتي فقال أبو بتي رجل من المسلمين زاد في رواية الحسن بن محمد إلى ما لهم وعلى ما عليهم وهذا قاله على تواضع مع معرفته حين المسئلة المذكورة أنه خير الناس يومئذ لأن ذلك كان بعد قتل عثمان وأما خشية محمد بن الحنفية أن يقول عثمان فلا أن محمداً كان يعتقد أن أباه أفضل فخشي أن علياً يقول عثمان على سبيل التواضع منه والهضم لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولا سيما وهو في سن الحدائة كما أشار إليه في الرواية المذكورة وروى خيثمة في فضائل الصحابة من طريق عبيد بن أبي الجعد عن أبيه أن علياً قال فذكر هذا الحديث وزاد ثم قال ألا أخبركم بخيراً منكم بعد عمر ثم سكت فظننا أنه يعني نفسه وفي رواية عبيد بن خنيس عن علي أنه قال ذلك بعد وقعة النهروان وكانت في سنة ثمان وثلاثين وزاد في آخر حديثه أحدثنا أمورا يفعل الله فيها ما يشاء وأخرج ابن عساکر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث أن علياً قال إن الثالث عثمان ومن طريق أخرى إن أبا جحيفة قال فرجعت الموالي يقولون كني عن عثمان والعرب تقول كني عن نفسه وهذا بين أنه لم يصرح بأحد وقد سبق بيان الاختلاف في أي الرجلين أفضل بعد أبي بكر وعمر عثمان أو علي وإن الاجماع انعقد بآخرة بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين قال القرطبي في المنهم ما ملخصه الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة ما عند الحق واما عند الخلق والثاني لا عبرة به إلا أن أوصل إلى الأول فإذا قلنا فلان فاضل فعناه أن له منزلة عند الله وهذا لا توصل إليه إلا بالنقل عن الرسول فإذا جاء ذلك عنه أن كان قطيعاً قطعناه أو ظنياً علمناه وإذا لم نجد الخبر فلا خفاء أنا إذا رأينا من أعان الله على الخير ويسر له أسبابه أن نرجو حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك قال وإذا تقرر ذلك فالقطع عبه بين أهل السنة بأفضلية أبي بكر ثم عمر ثم اختلفوا فمن بعدهما فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف والمسئلة اجتهادية ومستندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه وإقامة دينه فنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم * الحديث الخامس عشر حديث عائشة في نزول آية التيمم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التيمم والغرض منه قول أسيد بن الحضير في آخره ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر وقد تقدم هناك ذكر ألفاظ أخرى تدل على فضلهم * الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد قوله سمعت ذكوان (هو أبو صالح السمان) قوله عن أبي سعيد في رواية أخرى سأينها عن أبي هريرة والاول أولى كما سأتى (قوله لا تسبوا أصحابي) وقع في رواية جرير ومخاض عن الأعمش وكذا في رواية عاصم عن أبي صالح ذكر سبب لهذا الحديث وهو ما وقع في أوله قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسببه خالد فذكر الحديث وسيأتى بيان من أخرجه (قوله فلوان أحدكم) فيه اشعار بان المراد بقوله أولاً أصحابي أصحاب مخصوصون والافعال خطاب كان للصحابة وقد قال لو أن أحدكم أنفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الاولى وغفل من قال إن الخطاب بذلك لغير الصحابة وإنما المراد من

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ما فأنزل الله آية التيمم فتمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته * حدثنا آدم ابن أبي اياس حدثنا شعبة عن الأعمش سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلوان أحدكم

سيوجد من المسلمين المقرضين في العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه
 ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بان الخطاب بذلك خالد بن الوليد وهو من
 الصحابة الموجودين اذ ذلك بالاتفاق (قوله) اتفق مثل أحد ذهباً زاد البرقاني في المصاحفة من
 طريق أبي بكر بن عمار عن الاعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة (قوله) متأ حدتهم ولا
 نصيفه) أي المتأ من كل شيء والنصيف بوزن رفيف هو النصف كما يقال عشر وعشرون وعين
 وقيل النصيف مكيال دون المد والمد بضم الميم مكيال معروف ضبط قدره في كتاب الطهارة
 وحكي الخطابي انه روى بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول وقد تقدم في أول باب فضائل
 الصحابة تقرير افضلية الصحابة عن بعدهم وهذا الحديث دال لما وقع الاختيار له مما تقدم
 من الاختلاف والله أعلم قال البيضاوي معنى الحديث لا ينال أحدكم بانفاق مثل أحد ذهباً من
 الفضل والاجر ما ينال أحدكم بانفاق مد طعام أو نصيفه وسبب التفاوت ما يقارن الافضل من
 مزيد الاخلاص وصدق النية (قلت) وأعظم من ذلك في سبب الافضلية عظم موقع ذلك لشدة
 الاحتياج اليه وأشار بالافضل لئلا يسبب الاتفاق الى الافضلية بسبب القتال كما وقع في الآية
 من اتفق من قبل الفتح وقاتل فإن فيها إشارة الى موقع السبب الذي ذكرته وذلك ان الاتفاق
 والقتال كان قبل فتح مكة عظيماً لشدة الحاجة اليه وقوله المعنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لان
 المسلمين كثروا وبعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا فإنه لا يقع ذلك الموقع المتقدم والله
 أعلم (قوله) تابعه جرير هو ابن عبد الحميد وعبد الله بن داود وهو الخريجي بالمجعة والموحدة مصغر
 وأبو معاوية هو الضري ومخاضر بمجعة ثم مجعة بوزن مجاهد عن الاعمش أي عن أبي صالح
 عن أبي سعيد فاماروا به جرير فوصلها مسلم وابن ماجه وأبو يعلى وغيرهم وأما رواية مخاضر
 فرويناها موصولة في فوائد أبي الفتح الحداد من طريق أحمد بن يونس الضبي عن مخاضر المذكور
 فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف
 وقول جرير أصح وقد وقع كذلك في رواية عاصم عن أبي صالح الآتي ذكرها وأما رواية عبد الله
 ابن داود فوصلها مسدد في مسنده عنه وليس فيه القصة وكذا أخرجهما أبو داود عن مسدد
 وأما رواية أبي معاوية فوصلها أحمد عنه هكذا وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبه وأبي
 كريب ويحيى بن يحيى ثلاثتهم عن أبي معاوية لكن قال فيه عن أبي هريرة بدل أبي سعيد وهو
 وهم كما جزم به خلف وأبو مسعود وأبو علي الجبائي وغيرهم قال المزني كأن مسلماً وهم في حال
 كتابته فإنه بدأ بطريق أبي معاوية ثم ثني بحديث جرير فساقه بإسناده ودمته ثم ثلث بحديث
 وكيع ثم رجع بحديث شعبة ولم يسق اسنادهما بل قال بإسناد جرير وأبي معاوية فلولان
 اسناد جرير وأبي معاوية عندهما واحد لما أطال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعاً
 تنتهي الى أبي سعيد دون أبي هريرة اتفاقاً انتهى كلامه وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبه
 أحمد شيوخ مسلم فيه في مسنده ومصنفه عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال أحمد
 وكذا روي شاه من طريق أبي نعيم في المستخرج من رواية عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي
 شيبه وأخرجه أبو نعيم أيضاً من رواية أحمد ويحيى بن عبد الحميد وأبي خزيمة وأحمد بن
 جواس كلهم عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد وقال بعده أخرجه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب

اتفق مثل أحد ذهباً ما بلغ
 متأ حدتهم ولا نصيفه
 * تابعه جرير وعبد الله بن
 داود وأبو معاوية ومخاضر
 عن الاعمش * حدثنا محمد
 ابن مسكين أبو الحسن
 حدثنا يحيى بن حسان
 حدثنا سليمان

ويحيى بن يحيى فدل على ان الوهم وقع فيه عن دون مسلم اذ لو كان عنده عن أبي هريرة لبينه أبو
نعيم ويقوى ذلك أيضا ان الدارقطنى مع جزمه فى العلل بان الصواب انه من حديث أبي سعيد لم
يتعرض فى تتبعه أو هام الشيخين الى رواية أبي معاوية هذه وقد أخرجها أبو عبيد فى غريب
الحديث والجوزقى من طريق عبد الله بن هاشم وخيثة من طريق سعيد بن يحيى والاسماعيلي
وابن حبان من طريق علي بن الجعد كلهم عن أبي معاوية فقالوا عن أبي سعيد وأخرج ابن ماجه
عن أبي كريب احد شيوخ مسلم فيه أيضا عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال الجماعة
الا انه وقع فى بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف فى بعضها عن أبي هريرة وفى بعضها عن أبي
سعيد والصواب عن أبي سعيد لان ابن ماجه جمع فى سياقه بين جرير وكيع وأبي معاوية ولم يقل
أحد فى رواية وكيع وجرير انها عن أبي هريرة وكل من أخرجها من المصنفين والخرجين
أورده عنهم من حديث أبي سعيد وقد وجدته فى نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قرئت فى سنة
بضع وسبعين وثلاثمائة وهى فى غاية الاتقان وفيها عن أبي سعيد واحتمال كون الحديث عند أبي
معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة جميعا مستبعد اذ لو كان كذلك
لجمعها ولو مرة فلما كان غالب ما وجد عنه ذكر أبي سعيد دون ذكر أبي هريرة دل على ان فى قول
من قال عنه عن أبي هريرة شذوذ والله أعلم وقد جمعها أبو عوانة عن الاعمش ذكره الدارقطنى
وقال فى العلل رواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة كذلك ورواه عفان ويحيى
ابن حماد عن أبي عوانة فليذكر فيه أيضا سعيد قال ورواه يزيد بن أبي أنيسة عن الاعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة وكذلك قال نصر بن علي عن عبد الله بن داود قال والصواب من روايات
الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد لا عن أبي هريرة قال وقدر واه عاصم عن أبي صالح فقال عن
أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك علي بن المدينى فقال فى
العلل رواه الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
والاعمش أثبت فى أبي صالح من عاصم فعرف من كلامه ان من قال فيه عن أبي صالح عن أبي
هريرة فقد شذ وكأن سبب ذلك شهرة أبي صالح بالرواية عن أبي هريرة فيسبق اليه الوهم من ليس
بمخالف وأما الحفاظ فيميزون ذلك ورواية يزيد بن أبي أنيسة التى أشار اليها الدارقطنى أخرجها
الطبرانى فى الاوسط قال ولم يروه عن الاعمش الا يزيد بن أبي أنيسة ورواه شعبة وغيره عن
الاعمش فقالوا عن أبي سعيد انتهى وأما رواية عاصم فاخرجها النسائى فى الكبرى والبرازى
مسنده وقال ولم يروه عن عاصم الا زائدة وعن رواه عن الاعمش فقال عن أبي سعيد أبو بكر بن
عياش عند عبد بن حميد ويحيى بن عيسى الرملى عند أبي عوانة وأبو الاحوص عند ابن أبي خيثمة
واسرائيل عند تمام الرازى وأما ما حكاه الدارقطنى عن رواية أبي عوانة فقد وقع لى من رواية
مسدد وأبي كامل وشيبان عنه على الشك قال فى روايته عن أبي سعيد وأبي هريرة وأبو عوانة كان
يحدث من حفظه فرمى الوهم وحديثه من كتابه أثبت ومن لم يشك أحق بالتقديم ممن شك والله أعلم
وقد أملت على هذا الموضوع جزأ مفردا لخصت مقاصده هنا بعون الله تعالى * (تكملة) * اختلاف
فى سباب الصحابي فقال عياض ذهب الجمهور الى انه يعذر وعن بعض المالكية يقتل وخص
بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين فحكى القاضى حسين فى ذلك وجهين وقواه السبكي فى

عن شريك بن ابى نعيم عن سعيد بن المسيب قال اخبرني ابو موسى الاشعري انه توفى بيته ثم خرج فقلت لا لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كونه معه يومى هذا قال جاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجهه ههنا فخرجت على اثره اسأل عنه حتى دخل (٣٠) بئر اريس جلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله

حق من كفر الشيخين وكذا من كفر من صرح النبي صلى الله عليه وسلم بايمانه أو تبشيره بالجنة اذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم * الحديث السابع عشر حديث ابي موسى (قوله عن شريك بن ابى نعيم) هو ابن عبد الله وابو نعيم جده (قوله خرج ووجه ههنا) كذا اللالكى بفتح الواو وتشديد الجيم أى توجه أو وجه نفسه وفي رواية الكشمي بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الطرف أى جهة كذا (قوله حتى دخل بئر اريس) بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهمله بستان بالمدينة معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو بالقرب من قباء وفي بئر هاسقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضى الله عنه (قوله وتوسط قفها) بضم القاف وتشديد الفاء هو الداكة التى تجعل حول البئر وأصله ما غلظ من الارض وارتفع والجمع قفاف ووقع في رواية عثمان بن غياث عن ابى عثمان عند مسلم بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حواط المدينة وهو متكى ينكت بعود معه بين الماء والطين (قوله فقلت لا كونه بواب النبي صلى الله عليه وسلم اليوم) ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب فزاد فيه ولم يأمرنى قال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يأمره كذا قال وقد وقع في رواية ابى عثمان الاتية في مناقب عثمان عن ابى موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمره بحفظ باب الحائط ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرمله عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث فقال يا ابا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقع على قف البئر أخرجه ابو عوانة في صحيحه والرويانى في مسنده وفي رواية الترمذى من طريق ابى عثمان عن ابى موسى فقال لى يا ابا موسى املك على الباب فلا يدخلن على أحد فيجمع بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب وأما قوله ولم يأمرنى فيريد أنه لم يأمره أن يستقر بوابا وانما أمره بذلك قدر ما يقضى حاجته ويتوضأ ثم استمر هو من قبل نفسه وسيأتى له توجيه آخر في خبر الواحد فبطل أن يستبدل به لما قاله ابن التين والحجج انه نقل ذلك بعد عن الداودى وهذا من مختلف الحديث وكأنه خفى عليه وجه الجمع الذى قرره ثم ان قول ابى موسى هذا اليعارض قول أنس انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب كما سبق في كتاب الجنائز لان مراد أنس انه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام (قوله فدفع الباب) في رواية ابى بكر بن جعفر بن رجل يستأذن (قوله يبشرك بالجنة) زاد ابى عثمان في روايته فحمد الله وكذا قال في عمر (قوله وقد تركت أخى يتوضأ ويلحقنى) كان لابى موسى اخوان أبو رهم وأبو بردة وقيل ان له أخا آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر وقد خرج عنه أحمد في مسنده حديثا (قوله فاذا انسان يحرك الباب) فيه حسن الادب فى الاستئذان قال ابن التين ويحتمل أن يكون هذا قبل نزول قوله لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأذنا (قلت) وما أبعد ما قال فقد وقع في رواية عبد الرحمن

عليه وسلم حاجته فتوضأ فقامت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت جلست عند الباب فقلت لا كونه بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم جاء ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال انذن له وبشرك بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقه ثم رجعت جلست وقد تركت اخى يتوضأ ويلحقنى فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه يات به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال انذن له وبشرك بالجنة فجلت فقلت له ادخل وبشرك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت جلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا

ابن حرملة جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَ وَسِيقًا فِي آخِرِ مَنَاقِبِ عُمَرَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُمَرَ النَّهْدِيِّ عَنِ أَبِي
 مُوسَى بَلَنْظَجَرٍ رَجُلٍ فَاسْتَفْتَحَ فَعَرَفَ أَنْ قَوْلَهُ يَحْرُكُ الْبَابَ إِذَا حَرَكَهُ مَسْتَأْذِنًا لِأَدْفَاعِهِ لِيَدْخُلَ
 بَعِيرًا ذَنَّهُ (قَوْلُهُ) فَقَالَ عُمَرَانُ فَقُلْتُ عَلَى رِسَالِكَ خُجِّتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ
 أَتَذُنُّ لَهُ) فِي رِوَايَةِ أَبِي عُمَرَ ثُمَّ جَاءَ آخِرُ بَسْمَلِ عُمَرَ فَسَكَتَ هَنِيئَةً ثُمَّ قَالَ أَتَذُنُّ لَهُ (قَوْلُهُ) وَبَشَّرَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ عَلَى بِلَوَى تَصِيْبِكَ) فِي رِوَايَةِ أَبِي عُمَرَ حَمْدًا لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ الْمُسْتَعْمَانُ
 وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ أَجْدٍ جَعَلَ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَبْرًا حَتَّى جَلَسَ وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ فَدَخَلَ
 وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ صَبْرًا وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي الدَّلَائِلِ قَالَ بَعْثَنِي
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ انْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْ لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ
 عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ ابْشِرْ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ انْطَلِقْ إِلَى عُمَرَ كَذَلِكَ وَزَادَ بَعْدَ
 بِلَاءِ شَيْدِ قَالَ فَانْطَلِقْ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَهُمْ عَلَى الصَّفَةِ الَّتِي قَالَ لَهُ وَقَالَ أَيْنَ نَبِيُّ اللَّهِ قُلْتُ فِي مَكَانٍ
 كَذَا وَكَذَا فَانْطَلِقْ إِلَيْهِ وَقَالَ فِي عُمَرَ فَأَخَذَ يَسُدُّ حَتَّى آتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَيْدًا قَالَ لِي كَذَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا تَعْنِي وَلَا تَعْنِي وَلَا مَسَسْتُ ذَكَرَ بِيَمِينِي
 مِنْ دُبَابِ عَيْتِكَ فَأَيُّ بِلَاءٍ بَصِيْبِي قَالَ هُوَ ذَلِكَ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ اسْنَادُهُ ضَعِيفٌ فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا اِحْتَمَلُ أَنْ
 يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ أَبُو مُوسَى فَلَمَّا جَاؤَا كَانَ أَبُو مُوسَى
 قَدْ قَعَدَ عَلَى الْبَابِ فَرَأَسَهُمْ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ مَا أَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قُلْتُ) وَوَقَعَ
 نَحْوُ قِصَّةِ أَبِي مُوسَى لِبِلَالٍ وَذَلِكَ فِيمَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو
 عَنْ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَرِثِ الْخَزَاعِيِّ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا مِنْ
 حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِبِلَالٍ امْسِكْ عَلَيَّ الْبَابَ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَأَخْرَجَهُ
 الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ نَحْوَهُ وَهَذَا إِذَا صَحَّ جَلَسَ عَلَى التَّعَدُّدِ ثُمَّ ظَهَرَ لِي أَنَّ فِيهِ
 وَهَمًّا مِنْ بَعْضِ رِوَايَاتِهِ فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَجْدٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ هُرَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وَفِي حَدِيثِهِ أَنَّ
 نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَرِثِ هُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَأْذِنُ وَهُوَ وَهَمٌّ أَيْضًا فَقَدَّرَ وَأَهْ أَجْدٌ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ
 عَقْبَةَ عَنْ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَأْذِنَ فَقَالَ لِأَبِي مُوسَى فِيمَا أَعْلَمُ أَتَذُنُّ لَهُ
 وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَرِثِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَهُوَ
 الصَّوَابُ فَرَجَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَبِي مُوسَى وَاتَّحَدَتِ الْقِصَّةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْبِلَوَى الْمَذْكُورَةِ إِلَى مَا أَصَابَ عُمَرَ فِي آخِرِ خِلَافَتِهِ مِنَ الشَّهَادَةِ يَوْمَ الدَّارِ وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْرَحَ مِنْ هَذَا فَرَوَى أَجْدٌ مِنْ طَرِيقِ كَلِيبِ بْنِ وَائِلٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسَنَّى فَرَجُلٌ فَقَالَ يَقْتُلُ فِيهَا هَذَا يَوْمًا مِثْلًا قَالَ فَتَنظَرْتُ فَأَذَاعَ وَعُمَرَ
 اسْنَادُهُ صَحِيحٌ (قَوْلُهُ) جَلَسَ وَجَاهَهُ) بِضَمِّ الْوَاوِ وَبِكَسْرِهَا أَيُّ مَقَابِلِهِ (قَوْلُهُ) قَالَ شَرِيكٌ) هُوَ
 مُوَصُولٌ بِالْإِسْنَادِ الْمَاضِي (قَوْلُهُ) قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ فَأَوْلَتْهَا قُبُورَهُمْ) فِيهِ وَقُوعُ التَّأْوِيلِ فِي
 الْمَقْطَعَةِ وَهُوَ الَّذِي يَسْمَى الْفَرَاةَ وَالْمَرَادُ الْجَمَاعُ الصَّاحِبِينَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّفْنِ
 وَانْفِرَادِ عُمَرَ فِيهِمْ فِي الْبَقِيْعِ وَبِئْسَ الْمَرَادُ خُصُوصُ صُورَةِ الْجُلُوسِ الْوَاقِعَةِ وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ سَعِيدٌ فَأَوْلَتْ ذَلِكَ اتِّبَاعَ قُبُورِهِمْ مِنْ قُبُورِهِمْ وَسِيْقًا
 فِي الْفِتَنِ بِلِقَاءِ جَمْعَتِ هَهُنَا وَانْفِرَادِ عُمَرَ وَلَوْ بَدَّ الْخَبَرَ الَّذِي أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَائِشَةَ فِي

فقال عثمان بن عفان فقلت
 على رسالك خجنت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فاخبرته
 فقال ائذن له وبشره بالجنة
 على بلوى تصيبه فخنته فقلت
 له ادخل وبشرك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالجنة
 على بلوى تصيبك فدخل
 فوجد القف قدمي على فجلس
 وجأه من الشق الاخر
 قال شريك قال سعيد بن
 المسيب فأولتها قبورهم
 حدثني محمد بن بشار

صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن عيينه وعمر عن يساره لكان فيه تمام التشبيه وان كان سنده
ضعيف وعارضه ما هو أصح منه وأخرج أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت
لعائشة يا أماه اما كشتي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي
الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه
عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثامن عشر (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد
القطان وسعيد هو ابن أبي عروبة (قوله صعداً أحداً) هو الجبل المعروف بالمدينة ووقع في
رواية لمسلم ولا يبعلي من وجه آخر عن سعيد حراء أو الأول أصح ولو لا اتحاد المخرج لحوّلت تعدد
القصة ثم ظهر لي ان الاختلاف فيه من سعيد فإني وجدته في مسند الحرث بن أبي أسامة عن
روح بن عباد عن سعيد فقال فيه أحد أو حراء بالشك وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة
بلفظ حراء واسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ أحد واسناده
صحيح فقوى احتمال تعدد القصة وتقدم في أواخر الوقف من حديث عثمان أيضاً نحوه وفيه
حراء وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان على حراء ومعه
المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم والله أعلم (قوله وأبو بكر وعمر) قال ابن التين انما رفع
أبو بكر عطفاً على الضمير المرفوع الذي في صعد وهو جاز اتفاقاً لوجود الحائل وهو قوله أحداً
وهو بخلاف قوله الآتي في آخر الباب كنت وأبو بكر وعمر وقوله اثبت وقع في مناقب عمر فضربه
برجله وقال اثبت بلفظ الامر من الثبات وهو الاستقرار واحمد منادى وندائه وخطابه يحتمل
المجاز وجعله على الحقيقة أولى وقد تقدم شيء منه في قوله أحد جبل يحبنا ونحبه ويؤيده
ما وقع في مناقب عمر أنه ضربه برجله قال اثبت (قوله فانما عليك نبي وصديق وشهيدان) في
رواية يزيد بن زريع عن سعيد الآتية في مناقب عمر فإليك الانبي أو صديق أو شهيداً وفيها
للتنويح وشهيد البنس * الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله)
هو الرباطي واسم جده ابراهيم وأما السرخسي فكنته أبو جعفر واسم جده مخز (قوله
حدثنا مخز) هو ابن جويرية (قوله بينا أنا على بئر) أي في المنام كما تقدم التصريح به في هذا
الباب من حديث أبي هريرة بينا أنا نائم وسبق من وجه آخر عن ابن عمر قيل مناقب الصحابة
باب رأيت الناس مجتمعين في صعد واحد ويأتي في مناقب عمر بلفظ رأيت في المنام (قوله
أترع منها) أي املاً الماء بالدلو (قوله فنزع ذنوباً وأذنوبين) بفتح المجرمة وبالنون وآخره
موحدة الدلو الكبيرة إذا كان فيها الماء واتفق من شرح هذا الحديث على ان ذكر الذنوب
إشارة إلى مدة خلافته وفيه نظراً لأنه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو
ثلاثة والذي يظهر لي أن ذلك إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة ولذلك لم
يتعرض في ذكر عمر إلى عدد ما نزع من الدلاء وانما وصف نزعها بالعظمة إشارة إلى كثرة ما وقع
في خلافته من الفتوح والله أعلم وقد ذكر الشافعي نفسه في هذا الحديث في الامم فقال
بعد أن ساقه ومعنى قوله وفي نزعها ضعف قصر مدته وبجملته موته وشغلها بالحرب لاهل الردة عن
الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته انتهى فجمع في كلامه ما تفرق في كلام غيره
ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا يحيى عن سعيد عن
قتادة ان أنس بن مالك رضي
الله عنه حدثهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم صعداً أحداً
وأبو بكر وعمر وعثمان فرحف
بهم فقال اثبت أحد فأنما
عليك نبي وصديق وشهيدان
* حدثني احمد بن سعيد ابو
عبد الله حدثنا وهب بن جرير
حدثنا مخز عن نافع ان
عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا أنا
على بئر انزع منها جاني
ابو بكر وعمر فأخذ ابو بكر
الدلو فنزع ذنوباً وأذنوبين

فأعبرها يا أبا بكر فقال ألى الأمر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك أخرجها
الطبراني لكن في اسناده أيوب بن جابر وهو ضعيف (قوله وفي نزعه ضعف) أي أنه على مهل
ورفق (قوله والله يغفر له) قال النووي هذا دعاء من المنكلم أي أنه لا مفهوم له وقال غيره فيه
إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه السلام فسبح بحمديك واستغفره
أنه كان توابا فانهم الإشارة إلى قرب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) ويحتمل أن يكون فيه إشارة
إلى قلة الفسوح في زمانه لا لصنع له فيه لأن سببه قصر مدته فمعنى المغفرة له رفع الملامة عنه (قوله
فاستحالت في يده غربا) بفتح المجهمة وسكون الراء بعدها ووحدة أي دلوا عظيمة (قوله فلم أر عبقر يا)
بفتح المهمل وسكون الموحدة بعدها قاف مفتوحة وراء مكسورة وتحتانية ثقيلة والمراد به
كل شيء بلغ النهاية وأصله أرض يسكنها الجن ضربها العرب المثل في كل شيء عظيم وقيل قرية
يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن وسيأتي بقية ما فيه في مناقب عمر (قوله يفري) بفتح أوله
وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية وقوله يفريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية
المفتوحة وروى بسكون الراء وخطاه الخليل ومعناه يعمل عمله البالغ ووقع في حديث أبي
عمر بن زرع عمر (قوله حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملة ونون هو مناخ الأبل إذا
شربت ثم صدرت وسيأتي في مناقب عمر بلفظ حتى روى الناس وضربوا بعطن ووقع في حديث
أبي الطفيل باسناد حسن عند البزار والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا أنزع
الليلة أدور ردت علي غنم سود وعفر جفاء أبو بكر فنزع فذكروه قال في عمر فلا الحياض وأروى
الواردة وقال فيه فأولت السود العرب والعفر العجم (قوله قال وهب) هو ابن جرير شيخه
في هذا الحديث وكلامه هذا موصول بالسند المذكور وقوله يقول حتى رويت الأبل فأناخت
هو مقول وهب المذكور وسيأتي شيء من مباحثه في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى قال
البيضاوي أشار بالبئر إلى الدين الذي هو منبع مائه حياة النفوس وتنام أمر المعاش والمعاد
والنزع منه إخراج الماء وفيه إشارة إلى اشاعة أمره وأجراء أحكامه وقوله يغفر الله له إشارة إلى
أن ضعفه المراد به الرفق غير قادح فيه أو المراد بالضعف ما وقع في أيامه من أمر الرد واختلاف
الكلمة إلى أن اجتمع ذلك في آخر أيامه وتكمل في زمان عمر واليه الإشارة بالقوة وقد وقع عند
أحمد من حديث سمرة أن رجلا قال يا رسول الله رأيت كان دلو من السماء دلت جفاء أبو بكر
فشرب شرابا ضعيفا ثم جاء عمر فشرب حتى تضلع الحديث ففي هذا الإشارة إلى بيان المراد بالنزع
الضعيف والنزع القوى والله أعلم * الحديث العشرون (قوله حدثنا الوليد بن صالح) هو أبو
محمد النسبي الجزري الخناس بالنون والهاء المجهمة وثقه أبو حاتم وغيره ولم يكتب عنه أحمد لأنه
كان من أصحاب الرأي فراه يصلي فلم تجبه صلواته وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد
وسيأتي من وجه آخر في مناقب عمر عن ابن أبي حسين فظهور أن البخاري لم يحتج به (قوله كنت
وأبو بكر وعمر) قال ابن التين الأحسن عند الحاجة أن لا يعطف على الضمير المرفوع إلا بعد
تأكيده حتى قال بعضهم أنه قبيح لكن يرد عليهم قوله تعالى ما أشركوا ولا أبأؤنا وأجيب بأنه قد وقع
الحائل وهو قوله لا وتعقب بأن العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم أيضا هذا الحديث
انتهى والتعقيب مردود فانه وجد فاصل في الجملة وأما هذا الحديث فلم تتفق الرواة على لفظه

وفي نزعه ضعف والله يغفر
له ثم أخذها ابن الخطاب من
يد أبي بكر فاستحالت في يده
غربا فلم أر عبقر يا من الناس
يفري فريه فنزع حتى ضرب
الناس بعطن * قال وهب
العطن مبرك الأبل يقول
حتى رويت الأبل فأناخت
* حدثنا الوليد بن صالح حدثنا
عيسى بن يونس حدثنا عمر
ابن سعيد بن أبي حسين
المكي عن ابن أبي مليكة عن
ابن عباس رضي الله عنهما
قال أتى لواقف في قوم يدعون
الله لعمر بن الخطاب وقد
وضع على سريره إذا رجل
من خلقي قد وضع مرفقه على
منكبي يقول يرحمك الله إن
كنت لأرجو أن يجعلك الله
مع صاحبك لأنى كثيرا ما
كنت أسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كنت
وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو
بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر
وعمر فان كنت لأرجو أن
يجعلك الله معهما فالتفت
فأذا هو علي بن أبي طالب

* حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد بن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم عن عمرو بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه بها خنقا شديدا فجاءه أبو بكر حتى دفعه عنه صلى الله عليه وسلم فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم * (باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه) * حدثنا حجاج ابن منهل حدثنا عبد العزيز ابن الماجشون حدثنا محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصة امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة

وسأني في مناقب عمر من وجه آخر بلقظ ذهبت أنا وأبو بكر وعمر فغطف مع التنا كيد مع اتحاد المخرج فدل على أنه من تصرف الرواة وسأني شرح هذا الحديث قريبا في مناقب عمر ان شاء الله تعالى * الحديث الحادي والعشرون (قوله) حدثنا محمد بن يزيد الكوفي قيل هو أبو هشام الرقاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن الضربى محمد بن كثير وهو وهم بنه عليه أبو علي الجبائي لان محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد والوليد هو ابن مسلم وسأني الحديث في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة من وجه آخر عن الوليد وفيه تصريح وتصريح الاوزاعي بالتحديث ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى * (فائدة) * مات أبو بكر رضي الله عنه بمرض السيل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فخم خمسة عشر يوما وقيل بل سمته اليهود في حريرة أو غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياما وقيل غير ذلك ولم يختلفوا أنه استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله أعلم (قوله) مناقب عمر بن الخطاب أي ابن نفييل بنون وفاء مصغر ابن عبد الهزلي بن رياح بكسر الراء بعدها تحتانية وآخره مهملة ابن عبد الله بن قرظ بن رزاح يفتح الراء بعدها زاي وآخره مهملة ابن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما من الآباء الى كعب متفاوت بواحد بخلاف أبي بكر فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة آباء وبين عمرو بن كعب ثمانية وأم عمر حنيفة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبي جهل والحارث بن هشام بن المغيرة ووقع عند ابن منسده أنها بنت هشام أخت أبي جهل وهو تصحيف بنه عليه ابن عبد البر وغيره (قوله) أبي حفص القرشي العدوي) أما كنيته فجاء في السيرة لابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وكانت حفصة أكبر أولاده وأما لقبه فهو الفاروق باقنناق فقبل أول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو جعفر بن أبي شيبة في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمرو رواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل أهل الكتاب أخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جابر رواه البغوي ثم ذكر المصنف في هذه الترجمة ستة عشر حديثا * الحديث الاول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة أحاديث (قوله) حدثنا عبد العزيز بن الماجشون) كذا الابن ذر وسقط لفظ ابن من رواية غيره وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المدني والماجشون لقب جده وتلقب به أولاده (قوله) حدثنا محمد بن المنكدر) هكذا رواه الاكثر عن ابن الماجشون ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد بن أنس أخرجه البغوي في فوائده فلعل لعبد العزيز فيه شيخين ويؤيده اقتضاره في حديث حميد على قصة القصر فقط وقد أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان من وجه آخر عن حميد كذلك (قوله) رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصة امرأة أبي طلحة) هي أم سليم والرميصة بالتصغير صفة لها الرمص كان بعينها واسمها سملة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغيث المعجمة بدل الراء وقيل هو اسم أختها أم حرام وقال أبو داود هو اسم أخت أم سليم من الرضاعة وجوز ابن التين أن يكون المراد امرأ أخرى لابي طلحة وقوله رأيتني بضم المشناة والضمير من المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب (قوله) وسمعت خشفة

بفتح المجهتين والفاء أى حركة وزناومعنى ووقع لاجدمعت خشفايعنى صوتا قال أبو عبيد
 الخشفة الصوت ليس بالشديد قيل وأصله صوت ديب الحية ومعنى الحديث هنا ما يسمع من
 حس وقع القدم (قوله) فقلت من هذا فقال هذا بلال) وهذا قد تقدم فى صلاة الليل من حديث
 أبي هريرة مطولا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق به وتقدم بعض الكلام عليه فى صفة
 الجنة حيث أورد هناك من حديث أبي هريرة (قوله) ورأيت قصر ابفناثة جارية) فى حديث
 أبي هريرة الذى بعده متوضا إلى جانب قصر وفى حديث أنس عند الترمذى قصر من ذهب
 والفضاء بكسر الفاء وتخفيف النون مع المدجانب الدار (قوله) فقلت لمن هذا فقال) فى رواية
 الكشميهنى فقالوا والظاهر أن المخاطب له بذلك جبريل أو غيره من الملائكة وقد أورد هذه
 القصة فى النكاح وفى التعبير من وجه آخر عن ابن المنكدر (قوله) فذكرت غيرتك) فى الرواية
 التى فى النكاح فأردت أن أدخله فلم يعنى الاعلى بغيرتك ووقع فى رواية ابن عيينة عن ابن
 المنكدر وعمر وبن دينار جميعا عن جابر فى هذه القصة الأخيرة دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا
 يسمع فيه ضوضا فقلت لمن هذا فقيل لعمر والضوضا بمعنى مفتوحين بينهما واو وبالمد
 ووقع فى حديث أبي هريرة أن عمر بكى وبأى فى النكاح بلفظ بكى عمرو وهو فى المجلس وقوله
 يأتى وأى أى أهديك بهما وقوله أعليك أعار معدود من القلب والأصل أعلها أعار منك قال
 ابن بطال فه الحكيم لكل رجل بما يعلم من خلقه قال وبكاء عمر يحتمل أن يكون سرورا
 ويحتمل أن يكون تشوقا وخشوعا ووقع فى رواية أبي بكر بن عياش عن جسد من الزيادة
 فقال عمرو وهل رفعتى الله الابك وهل هدانى الله الابك رويته فى فوائدها العزير الحربى
 من هذا الوجه وهى زيادة غريبة* الحديث الثانى حديث أبي هريرة فى المعنى ذكره مقتصرا
 على قصة رؤيا المرأة إلى جانب القصر وزاد فيه قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا وفيه
 ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مراعاة العجبة وفيه فضيلة ظاهرة لعمر وقوله فيه
 متوضا يحتمل أن يكون على ظاهره ولا ينكر كونها متوضا حقيقة لان الرؤيا وقعت فى
 زمن التكليف والجنة وان كان لا تكليف فيها فذلك فى زمن الاستقرار بل ظاهر قوله متوضا
 إلى جانب قصر أنها متوضا خارجة منه أو هو على غير الحقيقة ورؤيا المنام لا تحتمل دائما على
 الحقيقة بل تحتمل التأويل فيكون معنى كونها متوضا أنها تحافظ فى الدنيا على العبادة أو
 المراد بقوله متوضا أى تستعمل الماء لاجل الوضوء على مدلوله اللغوى وفيه بعد وأغرب ابن
 قتيبة وتبعه الخطابى فزعم ان قوله متوضا تخفيف وتغيير من الناسخ وانما الصواب امرأة
 شوها ولم يستند فى هذه الدعوى الا الى استبعاد أن يقع فى الجنة وضوء لانه لا عمل فيها وعدم
 الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضى تغليب الحفاظ ثم أخذ الخطابى فى نقل كلام أهل اللغة
 فى تفسير الشوها فقيل هى الحسناء ونقله عن أبي عبيدة وانما تكون حسنا اذا وصفت بها
 الفرس قال الجوهرى فرس شوها صفة محمودة والشوها الواسعة القم وهو مستحسن فى الخيل
 والشوها من النساء القبيحة كما جزم به ابن الاعرابى وغيره وقد تعقب القرطبى كلام الخطابى
 لكن نسبه الى ابن قتيبة فقط فقال قال ابن قتيبة بدل متوضا شوها ثم نقل أن الشوها تطلق
 على القبيحة والحسنا قال القرطبى والوضوء هنا طلب زيادة الحسن للظافة لان الجنة

فقلت من هذا فقال هذا بلال
 ورأيت قصر ابفناثة جارية
 فقلت لمن هذا فقال لعمر
 فأردت أن أدخله فأنظر اليه
 فذكرت غيرتك فقال عمر بأى
 وأى يارسول الله أعليك أعار
 يحدثنا سعيد بن أبى مرير
 أخبرنا الليث قال حدثنى
 عقیل عن ابن شهاب قال
 أخبرنى سعيد بن المسيب ان
 أباهريرة رضى الله عنه قال
 بينما نحن عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذ قال بينا أنا
 نائم رأيتنى فى الجنة فاذا
 امرأة تتوضا الى جانب
 قصر فقلت لمن هذا القصر
 فقالوا لعمر فذكرت غيرته
 فوليت مدبرا فبكى عمرو قال
 أعليك أعار يارسول الله

منزهة عن الاوساخ والاقذار وقد ترجم عليه البخاري في كتاب التعبير باب الوضوء في المنام فبطل ما تخيله الخطابي وفي الحديث فضيلة الرمضاء وانما كانت مواظبة على العبادة كذا نقله ابن التين عن غيره وفيه نظر * الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر) هو الاسيدي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وله شيخ آخر يقال له محمد بن الصلت يكنى أبا يعلى وهو بصري وأبو جعفر أكبر من أبي يعلى وأقدم سماعا (قوله شربت يعني اللبن) كذا أورده مختصرا وسيأتي في التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا أنا نام ثم أتيت بقدرح لبن فشربت منه أي من ذلك اللبن (قوله حتى أنظر إلى الري) في رواية عبدان حتى أتيت ويجوز زفتح همزة ثاني وكسر هاء ورؤية الري على سبيل الاستعارة كأنه لما جعل الري جسما أضاف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا وأما قوله انظر فإتيا أي به بصيغة المضارعة والاصل أنه ماض استحضار الصورة الحال وقوله انظر يؤيد أن قوله أرى في الرواية التي في العلم من رؤية البصر لا من العلم والرى بكسر الراء ويجوز فتحها (قوله يجري) أي اللبن أو الري وهو حال (قوله في ظفري أو أظفاري) شك من الراوي وفي رواية عبدان من أظفاري ولم يشك وكذا في رواية عقيل في العلم لكن قال في أظفاري (قوله ثم ناولت عمر) في رواية عبدان ثم ناولت فضلي يعني عمر وفي رواية عقيل في العلم ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب (قوله فالوفا أولته) أي عبرته (قال العلم) بالنصب أي أولته العلم وبالرفع أي المؤول به هو العلم ووقع في جزء الحسين بن عرفة من وجه آخر عن ابن عمر قال فقالوا هذا العلم الذي أتاك الله حتى إذا امتلأت فضلت منه فضله فاخذها عمر قال أصبتم واسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل أن يكون بعضهم أول وبعضهم سأل ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع وكونهما سببا للصلاح فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي وفي الحديث فضيلة عمر وأن الرؤيا من شأنها أن لا تحمل على ظاهرها وان كانت رؤيا الانبياء من الوحي لكن منها ما يحتاج الى تعبير ومنها ما يحمل على ظاهره وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة الى أبي بكر وياتفاق الناس على طاعته بالنسبة الى عثمان فان مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التي هي أعظم الاسباب في الاختلاف ومع ذلك فساس عمر فيها مع طول مدته الناس بحيث لم يخالفه أحد ثم ازدادت اتساعا في خلافة عثمان فانتشرت الأقوال واختلفت الآراء ولم يتفوقه ما اتفق لعمر من طواعية الخلق له فنشأت من ثم الفتنة الى أن أفضى الامر الى قتله واستخلف على فإزداد الامر الاختلافا والفتنة الانتشارا * الحديث الرابع حديث ابن عمر في رؤية التزع من البئر وقد تقدم قريبا في مناقب أبي بكر (قوله حدثنا عبد الله) هو ابن عمر العمري (قوله حدثني أبو بكر) ابن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر وهو من أقران الراوي عنه وهما مديان من صغار التابعين وأما أبو سالم فعدد من كبارهم وهو أحد الفقهاء السبعة وليس لأبي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضوع ووثقه العجلي ولا يعرف له راوا الا عبد الله بن عمر المذكور وانما أخرجه البخاري في المتابعات وقدم في الحديث من طريق الزهري عن سالم (قوله بدو بكر) بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكي بعضهم نليت أوله ويجوز اسكانها على أن المراد نسبة الدلو الى

* حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري أخبرني جزرة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نام شربت يعني اللبن حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري أو في أظفاري ثم ناولت عمر قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الله قال حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أريت في المنام أني أنزع بدو بكر على قلب جاء أبو بكر فنزع ذنوبا وأذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر ابن الخطاب فاستحالت غربا فلم أر عبقر يا فقري فربه حتى روى الناس وضربوا بعطن

قال ابن جبير العبقرى عتاق

الزراي * وقال يحيى الزراي

الطنافس لها خجل رقيق

مبشوة كثيرة * حدثنا علي بن

عبد الله حدثنا يعقوب بن

ابراهيم قال حدثني أبي عن

صالح عن ابن شهاب أخبرني

عبد الحميد أن محمد بن سعد

أخبره أن أباه قال حدثنا

عبد العزيز بن عبد الله

حدثنا ابراهيم بن سعد عن

صالح عن ابن شهاب عن

عبد الحميد بن عبد الرحمن

ابن زيد عن محمد بن سعد بن

أبي وقاص عن أبيه قال

استأذن عمر على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعنده

نسوة من قريش يكلمنه

ويستكثرنه عالية أصواتهن

على صوته فلما استأذن عمر

قن فبادرن الحجاب فأذن

له رسول الله صلى الله عليه

وسلم فدخل عمر ورسول

الله صلى الله عليه وسلم

يضحك فقال عمر أضحك الله

سنتك يا رسول الله فقال النبي

صلى الله عليه وسلم عجبت

من هؤلاء اللاتي كن عندي

فلما سمعن صوتك اتدرن

الحجاب قال عمر فأت

أحق أن يهنين يا رسول الله ثم

قال عمر يا عذوات أنفسهن

أتهينين ولاتهنين رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلن نعم

أنت أفظ وأغلظ من رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

الائى من الابل وهى الشابة اى الدلو التى يسقى بها واما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التى
يعلق فيها الدلو (قوله قال ابن جبير العبقرى عتاق الزراي) وصله عبد بن حميد من طريقه وكذا
روىناه فى صفة الجنة لابي نعيم من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير قال فى قوله تعالى متكئين
على رفرف خضر وعبقرى حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقرى الزراي ووقع فى رواية
الاصلي وكريمة وبعض النسخ عن أبي ذر هنا قال ابن عمير وقيل المراد محمد بن عبد الله بن عمير شيخ
المصنف فيه وسياق بسط القول فى كتاب التعبير والمراد بالعتاق الحسان والزراي جمع زربية
وهى البساط العريض الفاخر قال فى المشارق العبقرى النافذ الماضى الذى لا شئ يفوقه قال
أبو عمرو عبقرى القوم سيدهم وقيمهم وكبيرهم وقال القراء العبقرى السيد والفاخر من الحيوان
والجوهر والبساط المنقوش وقيل هو منسوب الى عبقر موضع بالبادية وقيل قرية يعمل
فيها الثياب البالغة فى الحسن والبسط وقيل نسبة الى أرض تسكنها الجن تضرب بها العرب المثل
فى كل شئ عظيم قاله أبو عبيدة قال ابن الأثير فصاروا ككلمة وأشياء غريباً مما يصعب عمله ويدق
أشياء عظيمة فى نفسه نسبه اليها فقالوا عبقرى ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير ثم استطرد
المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزراي الواردة فى القرآن فى قوله تعالى وزراي مبشوة (قوله
وقال يحيى) هو ابن زياد الفراء ذلك فى كتاب معانى القرآن له وظن الكرماني أنه يحيى بن سعد
القطان فجزد بذلك واستند الى كون الحديث ورد من روايته كما تقدم فى مناقب أبي بكر (قوله
الطنافس) هى جمع طنفسة وهى البساط (قوله لها خجل) بفتح المعجمة والميم بعدها لام أى أهذاب
وقوله رقيق أى غير غليظة (قوله مبشوة كثيرة) هو بقرينة كلام يحيى بن زياد المذكور الحديث
الخامس (قوله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أى ابن الخطاب وفى الاسناد أربعة
من التابعين على نسق قريش وهم صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب وقريش وهم عبد الحميد
ومحمد بن سعد وكاهم مديون (قوله استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة
من قريش) هن من أزواجه ويحتمل أن يكون معهن من غيرهن لكن قرينة قوله يستكثرنه تؤيد
الاول والمراد أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطيهن وزعم الداودى أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده
وهو مردود بما وقع التصريح به فى حديث جابر عندهم مسلم أنهن يطلبن التفقة (قوله عالية) بالرفع
على الصفة وبالنصب على الحال وقوله أصواتهن على صوته قال ابن التين يحتمل أن يكون ذلك
قبل نزول النهى عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك طبعهن انتهى وقال غيره يحتمل أن
يكون الرفع حصل من مجموعهن لان كل واحدة مهن كان صوتها أرفع من صوته وفيه نظر قيل
ويحتمل أن يكون فيهن جهيرة أو النهى خاص بالرجال وقيل فى حتمهن للتزينة أو كن فى حال
الخاصة فلم يعمدن أو وثقن بعفوه وتل فى الخلوة ما لا يحتمل فى غيرها (قوله أضحك الله سنك)
لم يردبه الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور أو نفي ضد لازمه وهو الحزن (قوله أتهينين)
من الهيبة أى توقرنى (قوله أنت أفظ وأغلظ) بالمعنيين بصيغة أفعال التفضيل من النظاظة
والغلظة وهو يقتضى الشركة فى أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظاً غلظ القلب
لا نفصا ومن حولك فانه يقتضى أنه لم يكن فظاً ولا غلظاً والجواب ان الذى فى الآية يقتضى نفي
وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما فى الحديث ذلك بل مجرد وجود الصفة له فى بعض الاحوال

وهو عند انكار المنكر مثلاً والله أعلم وجوز بعضهم أن اللفظ هنا بمعنى النطق وفيه نظر للتصريح
 بالترجيح المقتضى لحمل أفعل على بابيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحداً بما يكره الا في
 حق من حقوق الله وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقاً وطلب المندوبات فلماذا قال
 السوتله ذلك **(قوله)** ايها ابن الخطاب قال أهل اللغة ايها بالفتح والتنوين معناها لا تتبدنا
 بجديث وبغير تنوين كف من حديث عهدناه وايه بالكسر والتنوين معناها حدثنا ما شئت وبغير
 التنوين زدنا ما حدثتنا ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين وحكى ابن التيس أنه وقع له بغير تنوين
 وقد معناه كف عن لومهن وقال الطيبي الامر بتوقيع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب
 لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه
 ولذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده الى آخره فانه يشعر بأنه رضى بمقالته وجدفعه والله أعلم
(قوله جفا) أي طريقاً واسعاً وقوله قطناً كيد للنبي **(قوله)** الاسلك جفا غير جفا في فيه فضيلة عظيمة
 لعمر تقتضى ان الشيطان لا سبيل له عليه لا ان ذلك يقتضى وجود العصمة اذ ليس فيه الافرار
 الشيطان منه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته
 فان قيل عدم تسليطه عليه بالسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لانه اذا منع من السلوك في
 طريق فاولى أن لا يلبسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان ولا
 يلزم من ذلك ثبوت العصمة لانه في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة ووقع في حديث
 حنيفة عند الطبراني في الاوسط بلفظ ان الشيطان لا ياتي عمر منذ أسلم الاخر لوجهه وهذا دال على
 صلابته في الدين واستقرار حاله على الجهد والصرف والحق المحض وقال النووي هذا الحديث
 محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا رآه وقال عياض يحتمل أن يكون ذلك على سبيل ضرب
 المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كلما يحبه الشيطان والاول اولى
 انتهى الحديث السادس **(قوله)** حدثنا يحيى بن سعيد القطان واسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس
 هو ابن أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود ووقع في رواية ابن عيينة عن اسمعيل كما سألت في باب
 اسلام عمر التصريح بذلك **(قوله)** ما زلنا أعزته منذ أسلم عمر اي لما كان فيه من الجلد والقوة في أمر
 الله وروى ابن أبي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود
 كان اسلام عمر عزاً وهجرة نصره واما ربه رجة والله ما استمعنا ان نضلى حول البيت ظاهرين
 حتى أسلم عمر وقد ورد سبب اسلامه مطولاً فيما أخرجه الدارقطني من طريق القاسم بن عثمان
 عن أنس قال خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجل من بني زهرة فذكرك قصة دخول عمر على
 أخته وانكاره اسلامها واسلام زوجها اسمعيل بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته في الاسلام
 فخرج خباب فقال أبشر يا عمر فاني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
 قال اللهم أعز الاسلام بعمر أو بعمر بن هشام وروى أبو جعفر بن أبي شيبة نحوه في تاريخه من
 حديث ابن عباس وفي آخره فقلت يا رسول الله فقيم الاختفاء فخرجنا في صفين أنا في أحدهما
 وحسرة في الآخر فنظرت قريش المينا فاصابتهم كآبة لم تصبهم مثلها وأخرجه البزار من طريق
 أسلم مولى عمر عن عمر مطولاً وروى ابن أبي خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد رأيتني وما أسلم
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلاً فكم لهم أربعين فاطهر الله دينه وأعز

ايها ابن الخطاب والذي
 نفسي بيده ما اقتصد
 الشيطان سالكا جفا قط الا
 سلك جفا غير جفا حدثنا
 محمد بن المثني حدثنا يحيى
 عن اسمعيل حدثنا قيس
 قال قال عبد الله ما زلنا
 أعزته منذ أسلم عمر * حدثنا
 عبدان أخبرنا عبد الله

الاسلام وروى البرازنجوه من حديث ابن عباس وقال فيه فتزل جبريل فقال يا أيها النبي حسبك
 الله ومن اتبعك من المؤمنين وفي فضائل الصحابة تليمة من طريق أبي واثل عن ابن مسعود قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بعمر ومن حديث علي مثله بلفظ أعز وفي
 حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم بإسناد صحيح وأخرجه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ اللهم
 أعز الاسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر قال فكان أحبهما إليه عمر قال الترمذي
 حسن صحيح (قلت) وصححه ابن حبان أيضا وفي أسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال
 لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي أيضا ومن حديث أنس كما قدمته في القصة
 المطولة ومن طريق أسلم مولى عمر عن عمر عن خباب وله شاهد مرسل أخرجه ابن سعد من طريق
 سعيد بن المسيب والاسناد صحيح إليه وروى ابن سعد أيضا من حديث صهيب قال لما أسلم عمر
 قال المشركون اتصف القوم منا وروى البرازنجوه أيضا من حديث ابن عباس نحوه (قوله)
 في السند أخبرنا عمر بن سعيد أي ابن أبي حسين ووقع في رواية القاسبي سعد بسكون العين وهو
 وهم * الحديث السابع حديث ابن عباس قال وضع عمر على سريره فتكفنه الناس بنون وفاء
 أي أحاطوا به من جميع جوانبه والا كفاف النواحي (قوله وضع عمر على سريره) تقدم في آخر
 مناقب أبي بكر بلفظ أنى لواقف مع قوم وقد وضع عمر على سريره أي لما مات وهي جملة حالته من
 عمر (قوله فلم يرعنى) أي لم يفزعنى والمراد أنه رأى بغمة (قوله الأرجل أخذ) بوزن فاعل وفي رواية
 الكشميهني أخذ بلفظ النعل الماضي (قوله فترحم على عمر) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ فقال
 يرحمك الله (قوله أحب) يجوز نصبه ورفعها ويجوز فيه الفتح والكسر وفي هذا الكلام ان
 عليا كان لا يعتقد أن لا أحد إلا في ذلك الوقت أفضل من عمر وقد أخرح ابن أبي شيبه
 ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحو هذا الكلام وسنده صحيح وهو شاهد
 جيد لحديث ابن عباس لكون مخرجه عن آل علي رضي الله عنهم (قوله مع صاحبك) يحتمل
 أن يريد ما وقع وهو دفنه عندهما ويحتمل أن يريد بالمعية ما يؤل إليه الأمر بعد الموت من دخول
 الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقوله وحسبت أنى يجوز
 فتح الهمزة وكسرها وتقدم في مناقب أبي بكر بلفظ لاني كثيرا ما كنت أسمع واللام للتعليل وما
 ابهامية مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعمله كان قدم عليه وهو كقوله تعالى قلبا ماتت سكرون
 ووقع للاكثر كثيرا ما كنت أسمع زيادة من ووجهت بأن التقدير أنى أجد كثيرا ما كنت أسمع
 * الحديث الثامن حديث أثبت أحد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر (قوله وقال لي خليفة) هو
 ابن خياط ومحمد بن سواد بهمله وتحنيف وهو السدوسي البصري أخرجه هنا وفي الأدب
 وكهمس بهمله وزن جعفر هو ابن المنهال سدوسي أيضا بصري ماله في البخاري غير هذا الموضع
 وسعيد هو ابن أبي عروبة وسقط جميع ذلك من رواية أبي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق
 يزيد بن زريع (قوله فاعليك الانبي أو صديق أو شهيد) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ فأنما
 عليك نبي وصديق وشهيد ان فتكون أو في حديث الباب بمعنى الواو ويكون لفظ شهيد للجنس
 ووقع بعضهم بلفظ نبي وصديق أو شهيد فليل أو بمعنى الواو وقيل تغييرا لاسلوب للشعار بمغايرة
 الحال لان صفتي النبوة والصدقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فأنها لم تكن

أخبرنا عمر بن سعيد عن ابن
 أي مليكة أنه سمع ابن عباس
 يقول وضع عمر على سريره
 فتكفنه الناس يدعون
 ويصاؤون قبل أن يرفع
 وأنا فيهم فلم يرعنى إلا
 رجل أخذ منكمي فإذا
 علي بن أبي طالب فترحم على
 عمر وقال ما خلفت أحدا
 أحب إلى أن ألقى الله بمثل
 عمله منك وإيم الله ان كنت
 لا ظن أن يجعلك الله مع
 صاحبك وحسبت أنى كنت
 كثيرا أسمع النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول ذهبت أنا
 وأبو بكر وعمر ودخلت أنا
 وأبو بكر وعمر وخرجت أنا
 وأبو بكر وعمر * حدثنا
 مسدد حدثنا يزيد بن زريع
 حدثنا سعيد قال وقال لي
 خليفة حدثنا محمد بن سواد
 وكهمس بن المنهال قال
 حدثنا سعيد عن قتادة عن
 أنس بن مالك رضي الله عنه
 قال سعد النبي صلى الله
 عليه وسلم أحدا ومعه أبو
 بكر وعمر وعثمان فرجف
 بهم فضر به برجله وقال
 اثبت أحدا فاعليك الانبي
 أو صديق أو شهيد * حدثنا
 يحيى بن سليمان قال حدثني
 ابن وهب

وقعت حينئذ الحديث التاسع **(قوله)** حدثني عمر هو ابن محمد (ووقع في رواية حرملة عن ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد أي ابن عبد الله بن عمر **(قوله)** سألتني) ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر (يريد أن ابن عمر سأله عن بعض شأن عمر **(قوله)** فقال ما رأيت) هو مقول ابن عمر **(قوله)** أجد) بفتح الجيم والتشديد أفعال من جذاذا اجتهد وأجود أفعال من الجود **(قوله)** بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن يكون المراد بالمعدية في الصفات ولا يتعرض فيه للزمان فيتناول زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعده فيشك كل بابي بكر الصديق وبغيره من الصحابة ممن كان يتصف بالجود المفرط أو بعدموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشكل بابي بكر الصديق أيضا ولكن تأويله بزمان خلافه وأجود أفعال من الجود أي لم يكن أحد أجود منه في الامور ولا أجود بالاموال وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من ذلك **(قوله)** حتى انتهى) أي إلى آخر عمره وهذا بناء على أن فاعل انتهى عمر وقاتل ذلك ابن عمر ويحتمل أن يكون فاعل انتهى ابن عمر أي انتهى في الاتصاف بعد أجود أجود حتى فرغ مما عنده وقاتل ذلك نافع والله أعلم **الحديث العاشر** حديث أنس أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال أنت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشئ فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فانا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وان لم أعمل بمثل أعمالهم **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فان يكن في أمتي أحد فانه عمر

وقعت حينئذ الحديث التاسع **(قوله)** حدثني عمر هو ابن محمد (ووقع في رواية حرملة عن ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد أي ابن عبد الله بن عمر **(قوله)** سألتني) ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر (يريد أن ابن عمر سأله عن بعض شأن عمر **(قوله)** فقال ما رأيت) هو مقول ابن عمر **(قوله)** أجد) بفتح الجيم والتشديد أفعال من جذاذا اجتهد وأجود أفعال من الجود **(قوله)** بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن يكون المراد بالمعدية في الصفات ولا يتعرض فيه للزمان فيتناول زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعده فيشك كل بابي بكر الصديق وبغيره من الصحابة ممن كان يتصف بالجود المفرط أو بعدموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشكل بابي بكر الصديق أيضا ولكن تأويله بزمان خلافه وأجود أفعال من الجود أي لم يكن أحد أجود منه في الامور ولا أجود بالاموال وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من ذلك **(قوله)** حتى انتهى) أي إلى آخر عمره وهذا بناء على أن فاعل انتهى عمر وقاتل ذلك ابن عمر ويحتمل أن يكون فاعل انتهى ابن عمر أي انتهى في الاتصاف بعد أجود أجود حتى فرغ مما عنده وقاتل ذلك نافع والله أعلم **الحديث العاشر** حديث أنس أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال أنت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشئ فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فانا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وان لم أعمل بمثل أعمالهم **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فان يكن في أمتي أحد فانه عمر

العسكري وقيل من يجرى الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم أي تكلمه الملائكة
بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مر فوعا ولفظه قيل يا رسول الله وكيف
يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهرى وحكاية القابسي وآخرون
ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده الى المعنى الاول أي تكلمه في نفسه وان لم يرمكما
في الحقيقة فيرجع الى الالهام وفسره ابن التين بالتقرس ووقع في مسند الخبيدي عقب
حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه وعند مسلم من رواية ابن وهب
ملهمون وهي الاصابة بغير نبوة وفي رواية الترمذي عن بعض أصحاب ابن عيينة محدثون يعني
مفهمون وفي رواية الاسماعيلي قال ابراهيم يعني ابن سعد رواه قوله محدث أي يلقى في
روعه انتهى ويؤيده حديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من
حديث ابن عمر وأحمد من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الاوسط
من حديث معاوية وفي حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه
الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عمر بن الخطاب (قوله زاد زكريا بن أبي زائدة
عن سعد) هو ابن ابراهيم المذكور وفي روايته زيادان احدهما بيان كونهم من بني اسرائيل
والثانية نفس المراد بالحدث في روايته غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء قوله
منهم أحد) في رواية الكشميني من أحد ورواية زكريا وصلها الاسماعيلي وأبو نعيم في
مستخرجيهما وقوله وان يك في أمي قيل لم يورد هذا القول مورد التريدي فان أمته أفضل الامم
واذا ثبت ان ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم أولى وانما أوردته مورد التريدي كما يقول
الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد اختصاصه بكل الصداقة لاني الاصدقاء ونحوه قول
الاجيران كنت عملت لك فوفني حق وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل ان تاخيرك حق عمل
من عنده شك في كوني عملت وقيل الحكمة فيه أن وجودهم في بني اسرائيل كان قد تحقق
وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم ان
لا تحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائه بالقرآن عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان
المحدث منهم اذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فان وافقه
أو وافق السنة عمل به والا تتركه وهذا وان جاز أن يقع لكنه نادر من يكون أمره منهم مبنيا على
اتباع الكتاب والسنة وتمحضت الحكمة في وجودهم وكثيرهم بعد العصر الاول في زيادة شرف
هذه الامة بوجود أمثالهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بني اسرائيل في كثرة
الانبياء فيهم فلما فاتت هذه الامة كثرة الانبياء فيهم الكون نبيها خاتم الانبياء عوضا عن كثرة
الملهمين وقال الطيبي المراد بالحدث الملهم البالغ في ذلك مبلغ النبي صلى الله عليه وسلم في الصدق
والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم أنبياء ملهزمون فان يك في أمي أحد هذا شأنه فهو عمر فكأنه
جعله (٣) في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي أم لا فلذلك أتى بلفظ ان ويؤيده حديث لو كان بعدى
نبي لكان عمر فلو فيه بمنزلة ان في الآخر على سبيل الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه
أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر وأخرجه
الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد ولكن في تقرير الطيبي نظر لانه وقع في نفس الحديث

زاد زكريا بن أبي زائدة عن
سعد عن أبي سلمة عن أبي
هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لقد كان
فيمن كان قبلكم من بني
اسرائيل رجال يكلمون
من غير أن يكونوا أنبياء فان
يكن في أمي منهم أحد
فعمر

(٣) قوله جعله في انقطاع
الخ كذا في النسخ التي
بأيدينا ولعل فيه سقطا
والاصل جعله انقطاع
قرينه في ذلك في شك هل
هو نبي الخ فقررناه معججه

* قال ابن عباس رضي الله عنهما (٤٢) من نبى ولا يحدث * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا عقيل عن ابن

شهاب عن سعيد بن المسيب
واي سلمة بن عبد الرحمن
قالا سمعنا أناهير رة رضي
الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ينخرا ع في غمته عدا الذئب
فأخذ منها شاة فطلبها حتى
استنقذها فالتفت اليه
الذئب فقال له من لها يوم
السبع ليس لها راع غيري
فقال الناس سبحان الله
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاني أو من به وأبو بكر
وعمر وما ثم أبو بكر وعمر
* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن عقيل عن ابن
شهاب قال أخبرني أبو امامة
ابن سهل بن حنيف عن أبي
سعيد الخدرى رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
يئنا أنا نائم رأيت الناس
عرضوا على و عليهم قص
تهم ما يبلغ الندى ومنها ما
يبلغ دون ذلك وعرض
لى عمر وعليه قص اجتره
لوا فما أولته يا رسول الله
ل الدين * حدثنا الصلت
ن محمد حدثنا اسمعيل بن
إهيم حدثنا أيوب عن
ن أي ملىكة عن المسور
ن مخزومة قال لما طعن عمر
جعل يالم فقال له ابن عباس
كأنه يجزعه يا أمير المؤمنين
ولئن كان ذلك لقد صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأحسنت صحبتته ثم فارقت
وهو عنك راض ثم صحبت
أبا بكر فأحسنت صحبتته ثم
فارقت وهو عنك راض ثم
صحبتهم فأحسنت صحبتهم
ولئن فارقتهم والرواية

من غير أن يكونوا أنبياء ولا يتم مراده إلا بفرض أنهم كانوا أنبياء (قوله قال ابن عباس من نبى ولا يحدث) أى فى قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تبنى الآية كان ابن عباس زاد فيها ولا يحدث أخرجه سفيان بن عيينة فى أو اخر جامعه وأخرجه عبد بن حميد من طريقه واسناده الى ابن عباس صحيح ولفظه عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا يحدث والسبب فى تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم من الموافقات التى نزل القرآن مطابقتها ووقع له بعد النبى صلى الله عليه وسلم عدة أصابات * الحديث الثانى عشر حديث أبى هريرة فى الذى كلفه الذئب أو رده مختصرا بدون قصة البقرة وقد تقدم شرحه فى مناقب أبى بكر * الحديث الثالث عشر حديث أبى امامة عن أبى سعيد (قوله عن أبى سعيد الخدرى) كذا رواه أكثر أصحاب الزهري ورواه معمر عن الزهري عن أبى امامة بن سهل عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأبهمه أخرجه أحمد وقد تقدم فى الايمان من رواية صالح بن كيسان عن الزهري فصرح بذلك أبى سعيد ووقع فى التعبير من هذا الوجه عن أبى امامة بن سهل أنه سمع أبى سعيد (قوله رأيت الناس عرضوا على الحديث) وفيه عرض على عمر وعليه قص اجتره أى اطوله وقد تقدم من رواية صالح بن كيسان بجره (قوله قالوا فما أولت ذلك) سياتى فى التعبيران السائل عن ذلك أبو بكر ويأتى بقية شرحه هنالك ان شاء الله تعالى وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبى بكر الصديق والجواب عنه تخصيص أبى بكر من عموم قوله عرض على الناس فاعل الذين عرضوا اذ ذلك لم يكن فيهم أبو بكر وان كون عمر عليه قص يجزه لا يستلزم أن لا يكون على أبى بكر قص أطول منه وأسبغ فعله كان كذلك الا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها والله أعلم * الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) هو الذى يقال له ابن عافية (قوله عن المسور بن مخزومة) كذا رواه ابن عليه ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال عن ابن عباس وأخرجه الاسماعيلي من رواية القواريرى عن حماد بن زيد ووصولا ويحتمل أن يكون محفوظا عن الاثنين (قوله لما طعن عمر) سياتى بيان ذلك بعد فى أو اخر مناقب عثمان (قوله وكأنه يجزعه) بالجيم والزاي الثقيلة أى ينسبها الى الجزع ويؤده عليه أو معنى يجزعه يزيل عنه الجزع وهو كقوله تعالى حتى اذا فرغ عن قولهم أى أزيل عنهم الفزع ومثله مرضه اذا عانى ازاله مرضه ووقع فى رواية الجرجاني وكأنه جزع وهذا يرجع الضمير فيه الى عمر بخلاف رواية الجماعة فان الضمير فيها ابن عباس ووقع فى رواية حماد بن زيد وقال ابن عباس مسست جلد عمر فقلت جلد لا تمسه النار أبدا قال فنظر الى نظرة كنت أرى له من تلك النظرة (قوله ولئن كان ذلك) كذا فى رواية الأكثر وفى رواية الكشميين ولا كل ذلك أى لا تبلغ فى الجزع فيما أنت فيه ولبعضهم ولا كان ذلك وكأنه دعاء أى لا يكون ما تحافه أو لا يكون الموت بتلك الطعنة (قوله ثم فارقت) كذا بحذف المفعول والكشميين ثم فارقتهم (قوله ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم) يعنى المسلمين وفى رواية بعضهم ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة أى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وفيه نظر للاتبان بصيغة الجمع موضع التنسية قال عياض يحتمل أن يكون صحبت زائدة وانما هو ثم صحبتهم أى المسلمين قال

وهو عنك راض ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم والرواية

عن الحسن بن علي بن فضال

لتقارفتهم وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فان ذلك من من الله بالحسن بن علي بن فضال
 وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فانما ذلك من من الله جل ذكره من به علي (٤٣) وأما ما ترى من جرحي فمن اجابات

ومن أجل أصحابك والله
 لو أن لي طلاع الارض ذهباً
 لا فتديت به من عذاب الله
 عز وجل قبل أن أراه * قال
 جاد بن زيد حدثنا أيوب عن
 ابن أبي مليكة عن ابن عباس
 دخلت على عمر بهذا * حدثنا
 يوسف بن موسى حدثنا أبو
 أسامة قال حدثني عثمان
 ابن غياث حدثنا أبو عثمان
 النهدي عن أبي موسى رضي
 الله عنه قال كنت مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في طائفة
 من حيطان المدينة فجاء
 رجل فاستفتح فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم افتح
 له وبشره بالجنة ففتحت له
 فاذا هو أبو بكر فبشرته بما
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 فحمد الله ثم جاء رجل
 فاستفتح فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم افتح له وبشره
 بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر
 فأخبرته بما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم فحمد الله ثم
 استفتح رجل فقال لي افتح
 له وبشره بالجنة علي بلوي
 تصيه فاذا عثمان فأخبرته
 بما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فحمد الله ثم قال
 الله المستعان * حدثنا

والرواية الاولى هي الوجه ورويناها في أمالي أبي الحسن بن رزقوية من حديث ابن عمر قال لما
 طعن عمر قال له ابن عباس فذكر حديثنا قال فيه ولما أسلمت كان اسلامك عزاً (قوله فان ذلك
 من) أي عطاء وفي رواية الكشميني فانما ذلك (قوله فهو من أجلك ومن أجل أصحابك) في
 رواية أبي ذر عن الجوى والمستعمل أصحها بالتصغير أي من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم أو
 من أجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم وكانه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه
 وتواضعه له به (قوله طلاع الارض) بكسر الطاء المهملة والتخفيف أي ملاها وأصل الطلاع
 ما طلعت عليه الشمس والمراد هنا ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال (قوله قبل ان أراه) أي
 العذاب وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه
 من حقوق الرعية أو من الفتنة بمدحهم (قوله قال جاد بن زيد) وصله الاسماعيلي كما تقدم
 والله أعلم وسيأتي مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قتل عمر آخر مناقب عثمان وأخرج
 ابن سعد من طريق أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيئا من قصة قتل عمر * الحديث
 الخامس عشر حديث أبي موسى تقدم مبسوطا مع شرحه في مناقب أبي بكر بما يغني عن الاعادة
 * الحديث السادس عشر (قوله أخبرني حيوة) بفتح المهملة والواو بينهما محتاتية ساكنة هو ابن
 شرح المصري (قوله عبد الله بن هشام) أي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله
 (قوله كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب) هو طرف من حديث يأتي
 تمامه في الايمان والنسب وهو بوقيته فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الي من كل شيء الحديث
 وقد ذكرت شيئا من مباحثه في كتاب الايمان وسيأتي بيان الوقت الذي قتل فيه عمر في آخر ترجمة
 عثمان ان شاء الله تعالى (قوله باب مناقب عثمان بن عفان أي عمرو القرشي) هو عثمان
 ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في
 عبد مناف وعودا بينهم من الآباء متفاوت فالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث العدد في درجة
 عفان كما وقع لعمر سواء وأما كنيته فهو الذي استقر عليه الامر وقد نقل يعقوب بن سفيان عن
 الزهري أنه كان يكنى أبا عبد الله بآبنة عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومات عبد الله المذكور صغيرا وله ست سنين وحكي ابن سعد أن موته كان سنة أربع من
 الهجرة وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وكان بعض
 من ينتصه يكنىه أبا ليلى يشير إلى ابن جابه حكاه ابن قتيبة وقد اشترأ أن لقبه ذو النورين
 وروى خيمته في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال ذلك امرؤ
 يدعى في السماء ذا النورين وسأد كرامته ونسبها في الكلام على الحديث الثاني من ترجمته
 (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة ففهرها عثمان وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان) هذا التعليق تقدم ذكره من
 وصله في أواخر كتاب الوقف وبسطت هناك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان أشياء
 كثيرة استوعبها هناك فاعني عن اعادتها والمراد بجيش العسرة تبوك كما سيأتي في المغازي

يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام
 قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب * (باب مناقب عثمان بن عفان أي عمرو القرشي رضي الله عنه) *
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة ففهرها عثمان وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان

* حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا حماد بن زيد عن
 أيوب عن أبي عثمان عن
 أبي موسى رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل حائطاً وأمرني بحفظ
 باب الحائط فجاء رجل
 يستأذن فقال أذن له
 وبشره بالجنة فإذا أبو بكر
 ثم جاء آخر يستأذن فقال
 أذن له وبشره بالجنة فإذا
 عمر ثم جاء آخر يستأذن
 فسكت هنيهة ثم قال أذن
 له وبشره بالجنة على بلوى
 ستصبيه فإذا عثمان بن عفان
 * قال حماد وحدثنا عاصم
 الاحول وعلي بن الحكم
 سمعا أبا عثمان يحدث عن
 أبي موسى بنحوه وزاد فيه
 عاصم أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان قاعداً في مكان
 فيه ماء قد كشف عن
 ركبتيه أو ركبته فلما دخل
 عثمان غطاها * حدثني
 أحمد بن شبيب بن سعيد
 حدثني أبي عن يونس قال
 ابن شهاب أخبرني عروة أن
 عميد الله بن عدى بن الخمار
 أخبره أن المسور بن مخرمة
 وعبد الرحمن بن الأسود بن
 عبد يغوث قال لا ما يمنعك
 أن تكلم عثمان

وأخرج أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن حباب السلمي أن عثمان أعان فيها بثلاثمائة
 بغير ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة أن عثمان أتى فيها ألف دينار فصبها في حجر النبي صلى
 الله عليه وسلم وقدم في الوقف بقية طريقه وفي حديث حذيفة عند ابن عدى فناء عثمان
 بعشرة آلاف دينار وسنده واه ولعلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف دينار
 ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة أحاديث * الأول حديث أبي موسى في قصة القف وأوردها
 مختصرة من طريق أبي عثمان عن أبي موسى وقد تقدم شرحها في مناقب أبي بكر الصديق
 (قوله فسكت هنيهة) بالتصغير أي قليلاً (قوله قال حماد وحدثنا عاصم) كذلك وهو بقية
 الإسناد المتقدم وحماد هو ابن زيد ووقع في رواية أبي ذر وحده وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم
 الخ والأول أصوب فقد أخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا
 حماد بن زيد عن أيوب فذكر الحديث وفي آخره قال حماد حدثني علي بن الحكم وعاصم أنهما
 سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحو ما من هذا غير أن عاصم زاد فذكر الزيادة وقد وقع لي من
 حديث حماد بن سلمة لكن عن علي بن الحكم وحده أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن موسى
 ابن اسمعيل والطبراني من طريق حجاج بن متهال وهدي بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن علي
 ابن الحكم وحده به وليست فيه الزيادة ثم وجدته في نسخة الصغاني مثل رواية أبي ذر والله أعلم
 (قوله وزاد فيه عاصم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعداً في مكان فيه ماء قد كشف عن
 ركبته فلما دخل عثمان غطاها) قال ابن التين أنكر الداودي هذه الرواية وقال هذه الزيادة
 ليست من هذا الحديث بل دخل لرواها حديث في حديث وإنما ذلك الحديث ان أبا بكر أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس أبو بكر ثم دخل عمر ثم دخل عثمان
 فغطاها الحديث (قلت) يشير إلى حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا
 في بيته كاشفاً عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحالة الحديث وفيه
 ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الأستحي من رجل تستحي منه الملائكة وفي
 رواية لمسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال في جواب عائشة ان عثمان رجل حيواني خشيت ان
 أذنت له على تلك الحالة لا يبلغ إلى في حاجته انتهى وهذا لا يلزم منه تغليط رواية عاصم إذ
 لا مانع ان يتفق للنبي صلى الله عليه وسلم ان يغطي ذلك مرتين حين دخل عثمان وأن يقع ذلك
 في موطنين ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وإنما يقال ما قاله الداودي حيث تتفق
 الخارج فيمكن أن يدخل حديث في حديث لامع افتراق الخارج كما في هذا والله أعلم: الحديث
 الثاني حديث عميد الله بن عدى بن الخمار في قصة الوليد بن المغيرة (قوله ما يمنعك أن تكلم عثمان)
 في رواية معمر بن الزهري الأتية في هجرة الحبشة ان تكلم خالك ووجه كون عثمان خاله
 ان أم عميد الله هذا هي أم قتال بنت أسيد بن أبي العاص بن أمية وهي بنت عم عثمان وأقارب
 الام يطلن عليهم أحوال وأم عثمان فحسبى أروى بنت كزيم بالتصغير ابن ربيعة بن
 حبيب بن عبد شمس وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهي شقيقة عميد الله والد النبي
 صلى الله عليه وسلم ويقال انهما ولدان أو أمهما حكاه الزبير بن بكار فكان ابن بنت عمه النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن خال والدته وقد أسلمت أم عثمان كما بينت ذلك في

كتاب الصحابة وروى محمد بن الحسن الخزوعي في كتاب المدينة أنها ماتت في خلافة ابنها
 عثمان وأنه كان ممن جملها إلى قبرها وأما أبوه فهلك في الجاهلية **(قوله)** لآخيه اللام للتعليل أي
 لاجل أخيه ويحتمل أن تكون بمعنى عن ووقع في رواية الكشميني في أخيه **(قوله)** الوليد
 أي ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وعقبة هو ابن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن
 عبد شمس وكان أخا عثمان لأمه وكان عثمان وولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص فان
 عثمان كان وولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر كما سأتى في آخر ترجمة عثمان في قصة مقتل
 عمر ثم عزله بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك أن سعدا كان أميرها وكان عبد الله
 ابن مسعود على بيت المال فأقرض سعد منه ما لا يخافه يتقاضاه فأختصم ما بلغ عثمان فغضب
 عليهما وعزل سعدا واستخضر الوليد وكان عامه لابا الجزيرة على عسرهما فولاه الكوفة وذكر
 ذلك الطبري في تاريخه **(قوله)** فقدأ كثيرا للناس فيه أي في شأن الوليد أي من القول ووقع في
 رواية معمر وكان أكثر الناس فيما فعل به أي من تركه إقامة الحد عليه وانكارهم عليه
 عزل سعد بن أبي وقاص به مع كون سعدا أحد العشرة ومن أهل الشورى واجتمع له من
 الفضل والسنن والعلم والدين والسبق إلى الإسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد بن عقبة والعدو
 لعثمان في ذلك أن عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه في الصلاة وأوصى عمر من يلي الخلافة بعده
 أن يولي سعدا قال لاني لم أعزله عن خيانة ولا عجز كما سأتى ذلك في حديث مقتل عمر قريما فولاه
 عثمان امتثالاً لوصية عمر ثم عزله للسبب الذي تقدم ذكره وولي الوليد لما ظهر له من كفايته
 لذلك وليصل رجه فلما ظهر له سوء سيرته عزله وانما أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من
 شهد عليه بذلك فلما وضح له الأمر أمر بإقامة الحد عليه وروى المدائني من طريق الشعبي أن
 عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حسبه **(قوله)** فقد صدت لعثمان حتى خرج أي أنه جعل غاية
 القصد خروج عثمان وفي رواية الكشميني حين خرج وهي تشعر بأن القصد صادف وقت
 خروجه بخلاف الرواية الأخرى فانها تشعر بأنه قصد البسه ثم انتظره حتى خرج ويؤيد الأول
 رواية معمر فاتصبت لعثمان حين خرج **(قوله)** ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال يا أيها
 المرء منك) كذا في رواية يونس **(قوله)** قال معمر أعوذ بالله منك) هذا تعليق أراد به المصنف بيان
 الخلاف بين الروايتين ورواية معمر قد وصلها في هجرة الحبشة كما قدمته ولنظنه هناك فقال
 يا أيها المرء أعوذ بالله منك قال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشيء يقتضي الانكار
 عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره **(قوله)** فانصرفت فرجعت اليهما) زاد في رواية معمر
 فحدثتهم بالذي قلت لعثمان وقال لي فقال لا قد قضيت الذي كان عليك **(قوله)** اذ جاء رسول عثمان
 في رواية معمر فينما أنا جالس معهم اذ جاءني رسول عثمان فقال لي قد ابتلاك الله فانطلقت
 ولم ألقه حتى من الطريق على اسم هذا الرسول **(قوله)** وكنت ممن استجاب) هو بفتح كنت على
 الخطابية وكذا هاجرت وصحبت وأراد بالهجرة بين الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة وسبب أن
 ذكرهما قريبا وزاد في رواية معمر وأيت هديه أي هدى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بفتح الهاء
 وسكون الدال الطريقة وفي رواية شعيب عن الزهري الأتيسة في هجرة الحبشة وكنت ضمير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** وقدأ كثيرا للناس في شأن الوليد) زاد معمر بن عقبة فحق

لآخيه الوليد فقدأ كثيرا
 الناس فيه فقصدت
 لعثمان حتى خرج إلى
 الصلاة قلت ان لي اليك
 حاجة وهي نصيحة لك قال
 يا أيها المرء منك قال معمر
 أراه قال أعوذ بالله منك
 فانصرفت فرجعت اليهما
 اذ جاء رسول عثمان فأنتبه
 فقال ما نصيحتك فقلت ان
 لله سبحانه بعث محمدا صلى
 الله عليه وسلم بالحق وأنزل
 عليه الكتاب وكنت ممن
 استجاب لله ورسوله صلى
 الله عليه وسلم فهاجرت
 الهجرة بين وصحبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ورأيت هديه وقدأ كثيرا
 الناس في شأن الوليد

عليك أن تقيم عليه الحسد (قوله قال أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا) في رواية
معمر فقال لي يا ابن أخي وفي رواية صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عمر بن شبة قال هل
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا و مراده بالادراك ادراك السماع منه والاختذعنه
وبالرؤية رؤية المميز له ولم يرد هنا الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فسيأتي
في المغازي في قصة مقتل حمزة من حديث وحشي بن حرب ما يدل على ذلك ولم يشب أن أباه عدى
ابن الحيار قتل كافرا وان ذلك ابن ما كولا وغيره فان ابن سعد ذكره في طبقة القححين وذكر
المدائني وعمر بن شبة في أخبار المدينة ان هذه القصة المحكيته هنا وقعت لعدى بن الحيار نفسه
مع عثمان فالتة أعلم قال ابن التين انما استثبت عثمان في ذلك لينبئه على ان الذي ظنسه من
مخالفة عثمان ليس كما ظننه (قلت) ويفسر المراد من ذلك ما رواه أحمد من طريق سمك بن حرب
عن عبادة بن زاهر سمعت عثمان خطب فقال انا والله قد صحبتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السفر والحضر وان ناسا يعلمونني سنته عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط (قوله خالص) بفتح
المجحة ونم اللام ويجوز فتحها بعد ما هملة أي وصل وأراد ابن عدى بذلك ان علم النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا اذا تعاضت وصل الى العذراء المستترة
فوصوله اليه مع حرصه عليه أولى (قوله ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله) يعني قال في كل منهما ما
عصيته ولا غششته وصرح بذلك في رواية معمر (قوله ثم استخلفت) بضم التاء الاولى والثانية
(قوله أفليس لي من الحق مثل الذي لهم) في رواية معمر أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان
لهم على وقوع في رواية الاصيلي وهم يأني بيانه هناك ان شاء الله تعالى (قوله فها هذه الاحاديث
التي تناهني عنكم) كأنهم كانوا يتكلمون في سبب تاخيرها إقامة الحد على الوليد وقد ذكرنا عذره
في ذلك (قوله فأمره أن يجلد) في رواية الكشميهني أن يجلده (قوله فجلده ثمانين) في رواية
معمر فجلد الوليد أربعين جلدة وهذه الرواية أصح من رواية بونس والوهم فيه من الراوي
عنه شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق أبي ساسان قال شهدت عثمان
أبي بالوليد وقد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيد كم فشهد عليه رجلا أن أحدهما جران يعني
مولي عثمان أنه قد شرب الخمر فقال عثمان يا علي قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال
الحسن ولحارها من نولي قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده
وعلي يعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين
وعمر ثمانين وكل ذلك سنة وهذا أحب الي انتهى والشاهد الآخر الذي لم يسم في هذه الرواية قيل
هو الصعب ابن جشامة العدابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من
طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جشامة كاسم جده وفي رواية
أخرى ان من شهد عليه أبازينب بن عوف الاسدي وأبامورع الاسدي وكذلك روى عمر بن
شبة في أخبار المدينة باسناد حسن الى أبي الضحى قال لما بلغ عثمان قصة الوليد استسار عليا فقال
أرى ان تستحضره فان شهدوا عليه بمحض منه حدته ففعل فشهد عليه أبوزينب وأبو مورع
وجندب بن زهير الأزدي وسعد بن مالك الأشعري فذكر نحو رواية أبي ساسان وفيه فضر به
بمحسرة لها رأسان فلما بلغ أربعين قال له أمسك وأخرج من طريق الشعبي قال قال

قال أدركت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت لا ولكن
خلص الي من علمه ما يخلص
الي العذراء في سترها قال
أما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق
فكنت ممن استجاب لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم
وآمنت بما بعث به وهاجرت
الهجرتين كما قلت وصحبت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويايعته فوالله ما عصيته
ولا غششته حتى توفاه الله
ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ثم
استخلفت أفليس لي من
الحق مثل الذي لهم قلت
بلى قال فها هذه الاحاديث
التي تناهني عنكم أما
ما ذكرت من شأن الوليد
فسمنا أخذ فيه بالحق ان
شاء الله تعالى ثم دعاه عليا
فأمره أن يجلد فجلده ثمانين

الخطبة في ذلك

شهد الخطبة يوم يلقى ربه * ان الوليد أحق بالعدو
نادى وقد نمت صلاتهم * أأزيدكم سفها وما يدري
فانوا أباهب ولو أدنوا * لقرنت بين الشفع والوزر
كفو اعنانك اذ جريت ولو * تركوا اعنانك لم تزل تجرى

وذكر المسعودي في المروح أن عثمان قال للذين شهدوا وما يدريكم أنه شرب الخمر قالوا هي التي
كأنشر بها في الجاهلية وذكر الطبري ان الوليدولى الكوفة خمس سنين قالوا وكان جواد افولى
عثمان بعده سعد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالى يقول

يا ويلنا قد عزل الوليد * وجاءنا جحوجا سعيد * يتقص في الصاع ولا يزيد

* الحديث الثالث حديث أنس أسكن أحدنا بضم الدال على أنه منادى مفرد وحذف منه حرف
التداء وقد تقدم الكلام عليه في مناقب أبي بكر ومن رواه بلفظ حراء وأنه يمكن الجمع بالجل على
التعدد ثم وجدت ما يؤيده فعند مسلم من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلمة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية له وسعد وله شاهد من حديث سعيد بن زيد عند الترمذي
وأخر عن علي عند الدارقطني * الحديث الرابع (قوله حدثنا شاذان) هو الاسود بن عامر وعبيد
الله هو ابن عمر (قوله ثم ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانفاضل بينهم) تقدم الكلام
عليه في مناقب أبي بكر قال الخطابي انما يبذكر ابن عمر عليا لانه أراد الشيوخ وذوى الاسنان
الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزنه أمر شاوورهم وكان على في زمانه صلى الله عليه
وسلم حديث السن قال ولم ير ابن عمر الا زردا به ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان انتهى وما
اعتد به من جهة السن بعيد لا أثر له في التفضيل المذكور وقد اتفق العلماء على تأويل كلام
ابن عمر هذا لما تقر عند أهل السنة فاطبة من تقديم على بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة
المبشرة على غيرهم ومن تقدم أهل بدر على من لم يشهدا وغير ذلك فالظاهر أن ابن عمر انما أراد
هذا النبي أنهم كانوا يحبهم درن في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة طهورا ينافي جزمون به ولم
يكونوا حينئذ اطاعوا على التنصيص وتأييده اروي البزار عن ابن مسعود قال كما تحدث أن
أفضل أهل المدينة على بن أبي طالب رجاله موثقون وهو محمول على أن ذلك قاله ابن مسعود
بعد قتل عمر وقد حل أحد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واح في الربيع
بعلي بحديث سقينة مرفوعا للخلافة ثلاثين سنة ثم تصيره لكأخرجه أصحاب السنن وصححه
ابن حبان وغيره وقال السكرماني لاجحة في قوله كما ترك لان الاصوليين اختلفوا في صيغة كما
نفع لافي صيغة كما لانفع لتصور تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى تقدير أن يكون حجة
فما هو من العمليات حتى يكفي فيه الطن ولو سلمنا فقد عارضه ما هو أقوى منه ثم قال ويحتمل أن
يكون ابن عمر أراد ان ذلك كان وقع لهم في بعض أزمنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك أن
يظهر بعد ذلك لهم وقد مضت تمة هذا في مناقب أبي بكر والله أعلم (قوله تابعه عبد الله بن صالح
عن عبد العزيز) أي ابن أبي سلمة باسناده المذكور ابن صالح هذا هو الجهنى كاتب الليث وقيل هو

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن سعيد عن قتادة أن
انساضى الله عنه حدثهم
قال سعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحدا ومعه
أبو بكر وعثمان فبرجعت
فقال اسكن أحد أظنه
ضربه برجله فليس عليك
الانبي وصديق وشهيدان
حدثني محمد بن حاتم بن
يزيد حدثنا شاذان حدثنا
عبد العزيز بن أبي سلمة
الماجشون عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر رضى الله
عنهما قال كافي زمن النبي
صلى الله عليه وسلم لانعدل
بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان
ثم ترك أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم لانفاضل
بينهم * تابعه عبد الله بن
صالح عن عبد العزيز

العجلي والدأجد صاحب كتاب الثقات والله أعلم وكان البصري أراد بهذه المتابعة اثبات الطريق
الى عبد العزيز بن أبي سلمة لان عباسا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الفرع بن
فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع فكان ان اذ ان فيه شيخين والله أعلم وقد أخرجه الاسمعيلى
من طريق أبي عمار والرمادى وعثمان بن أبي شيبة وغير واحد عن أسود بن عامر المذكور
وكذلك رواه عن عبد العزيز بن عبد الله بن أسود بن عامر المذكور **(قوله)** الحديث الخامس
(حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل **(قوله)** عثمان هو ابن موهب) نسبة الى جده وهو عثمان بن عبد الله
ابن موهب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بنى تيم بصرى تابعى وسط
من طبقة الحسن البصرى وهو ثقة باتفاقهم وفي الرواة آخر يقال له عثمان بن موهب بصرى
أيضا لكنه أصغر من هذا روى عن أنس روى عنه زيد بن الحباب وحده أخرجه له النسائي
(قوله) جاهر رجل من أهل مصر ورجع البيت) لم أنف على اسمه ولا على اسم من أجابه من القوم
ولا على أسماء القوم وسيأتى فى تفسير قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة
ما قد يقرب أنه العلاء بن عرار وهو جهلات وكذا فى مناقب على بعد هذا ويأتى فى سورة الانفال
أن الذى باشر السؤال اسمه حكيم وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن وهذا كله بناء على أن الحديين
فى قصة واحدة **(قوله)** قال بن الشيخ) أى الكبير (فيهم) الذين يرجعون الى قوله **(قوله)** هل تعلم ان
عثمان فريوم أحد الخ) الذى يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فاراد
بالسائل الثلاث أن يقرر معتقده فيه ولذلك كبره مستحسنا لما أجابه به ابن عمر **(قوله)** قال ابن
عمر تعال أبين لك) كأن ابن عمر فهم منه مراد لما كبروا لوفهم ذلك من أول سؤاله لقصر العذر
بالجواب وحاصله انه عابه بثلاثة أشياء فاطهر له ابن عمر العذر عن جميعها أما الفرار فبالعفو وأما
التخلف فبالامر وقد حصل له مقصود من شهيد من ترتب الامر من الدينوى وهو السهم
والاخرى وهو الاجر وأما البيعة فكان مأذونا له فى ذلك أيضا ويدرسول الله صلى الله عليه وسلم
خير لعثمان من يده كما ثبت ذلك أيضا عن عثمان نفسه فيما رواه الزبارى باسناد جيد انه عاتب
عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك على قذرك الامور الثلاثة فأجابه عثمان بمثل ما أجاب
به ابن عمر قال فى هذه فشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لى من عيني **(قوله)** فاشهد أن الله
عفا عنه وغفر له) يريد قوله تعالى ان الذين اتوا منكم يوم التقي الجمع انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم **(قوله)** وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) هى رقية فروى الحاكم فى المستدرک من طريق حماد بن سلمة
عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وأسامة بن زيد على رقية فى
مرضها لما خرج الى بدر فانت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت
عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنها عبد الله بن عثمان مات بعدها سنة أربع من الهجرة
وله ست سنين **(قوله)** فلو كان أحد يظن مكة أعز من عثمان) أى على من بها (لبعثه) أى النبي صلى
الله عليه وسلم (مكاته) أى بدل عثمان **(قوله)** فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة
الرضوان) أى بعد أن بعثه والسبب فى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا
انه اتما جاء معتمر الاحبار بافنى غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا للحرب المسلمين فاستعدت

* حدثنا موسى حدثنا أبو
نحوانة حدثنا عثمان هو
ابن موهب قال جاهر رجل
من أهل مصر ورجع البيت
فرأى قوما جاوسا فقتل من
هو لاء القوم قال هو لاء
قريش قال بن الشيخ فيهم
قالوا عبد الله بن عمر قال
يا ابن عمراى سائلك عن شىء
فحدثنى عنه هل تعلم ان عثمان
فريوم أحد قال نعم فقال تعلم
انه تغيب عن بدر ولم يشهد
قال نعم قال الرجل هل تعلم
انه تغيب عن بيعة الرضوان
فلم يشهد ها قال نعم قال الله
أكبر قال ابن عمر تعال أبين
لك أما فراره يوم أحد فاشهد
أن الله عفا عنه وغفر له وأما
تغيبه عن بدر فانه كان تحته
بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت مريضة فقال
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لك أجر رجل ممن
شهد بدر وأسمه وأما تغيبه
عن بيعة الرضوان فلو كان
أحد أعز يظن مكة من عثمان
لبعثه مكانه فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمان
وكانت بيعة الرضوان بعد
ما ذهب عثمان الى مكة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده (٤٩) فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب

بها الآن معك * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنسا رضى الله عنه حدثهم قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرحف فقتل اسكن أحد أظنه ضربه برجله فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان * (باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان) * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة ووقف على حديقة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما أتحافان أن تكونا قد حلتما الارض مالا تطيقق قالاجلناها أمر اهي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال انظر أن تكونا حلتما الارض مالا تطيقق قال قالالا فقال عمر لئن سلمني الله تعالى لأدعن أرا ممل أهل العراق لا يحتجبن الى رجل بعدى أبدا قال فأتت عليه الارابعة حتى أصيب قال انى لقنأم ما بينى وبينه الاعبد الله بن عباس غداة أصيب وكان اذا مر بين الصفتين قال استوا حتى اذا

للقتال وبإيعهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على ان لا يفروا وذلك في غيبة عثمان وقيل بل جاء الخبر بان عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة وسيأتى ايضاح ذلك في عمرة الحديبية من المغازي (قوله) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى (قوله) هذه يد عثمان) أى بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه أى البيعة لعثمان أى عن عثمان (قوله) فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك) أى اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما أحببتك به حجة على ما كنت تعتقد من غيبة عثمان وقال الطيبي قال له ابن عمر تكلم به أى توجه بما عسكت به فإنه لا ينفعك بعدما بينت لك وسيأتى بقيته لما دار بينهما في ذلك في مناقب على ان شاء الله تعالى * (تنبيهه) * وقع هنا عند الاكثر حديث أنس المذكور قبل بحديثين والذي أوردناه هو ترتيب ما وقع في رواية أى ذروا الخطب في ذلك سهل (قوله) با قصة البيعة) أى بعد عمر (قوله) والاتفاق على عثمان) زاد السير خسى في روايته ومقتل عمر بن الخطاب (قوله) عن عمرو بن ميمون) هو الازدى وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو بن ميمون أيضا أبو اسحق السبيعي وروايته عند ابن أبي شيبة والحريث وابن سعد وفي روايته زوائد ليست في رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر أيضا أبو رافع وروايته عند أبي يعلى وابن حبان وجابر وروايته عند ابن أبي عمير وعبد الله بن عمرو وروايته في الاوسط للطبراني ومعدان بن أبى طلحة وروايته عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسأذكر ما فيها وفي غيرها من فائدة زائدة ان شاء الله تعالى (قوله) رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل ان يصاب (أى قبل ان يقتل بأيام) أى أربعة كما سأتى (قوله) بالمدينة) أى بعد أن صدر من الحج وقد تقدم في الخبر من حديث ابن عباس ان ذلك كان لما رجع من الحج وفيه قصة صهيب ويأتى في الاحكام بنحو ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق (قوله) ووقف على حديقة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما أتحافان أن تكونا قد حلتما الارض مالا تطيقق) الارض المشار اليها هي أرض السواد وكان عمر بعثهما يضر بان عليهما الخراج وعلى أهلها الجزية بين ذلك أبو عبيد في كتاب الاموال من رواية عمرو بن ميمون المذکور وقوله انظر أى فى التحميل أو هو كناية عن الخذلانه يستلزم النظر (قوله) قالاجلناها أمر اهي له مطيقة) في رواية ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حديقة لوشئت لاضعت أرضى أى جعلت خراجها ضعفين وقال عثمان بن حنيف لقد حلت أرضى أمر اهي له مطيقة وله من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل رأس درهمين وعلى كل جريب درهما وقرقر من طعام لطاقوا ذلك قال نعم (قوله) انى التناهم) أى فى الصف نتظر صلاة الصبح (قوله) ما بينى وبينه) أى عمر (الاعبد الله بن عباس) فى رواية أبى اسحق الارجلان (قوله) وكان اذا مر بين الصفتين قال استوا حتى اذا لم يرفهين) أى فى الصفوف وفى رواية الكشميهنى فيهم أى فى أهلها خلا لا تقدم فكبر وفى رواية الاسماعيلي من طريق جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد وأقيمت الصلاة تاخر بين كل صفتين فقال استوا حتى لا يرى خلا لا تخيرتقدم ويكبر وفى رواية أبى اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فاسمعى أن أكون فى الصف الاول الاهيته وكان رجلا مهيبا وكنى فى الصف الذى يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه فان رأى رجلا متقدما من الصف أو متأخرا ضربه بالدرة فذلك

(٧ فتح البارى سابع) لم يرفهين خلا لا تقدم فكبر وروى بقا قرأ بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك فى الركعة الاولى حتى يجتمع

الذي منعتني منه (قوله قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه) في رواية جريفة تقدم فها هو الا ان كبر
 فطعنه أبو لؤلؤة فقال قتلني الكلب في رواية أبي اسحق المذكورة فعرض له أبو لؤلؤة غلام
 المغيرة بن شعبة فتأخر عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرأيت عمر قائلاً يئسده هكذا يقول
 دونكم الكلب فقد قتلني واسم أبي لؤلؤة فيروز كما سيأتي فروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري
 قال كان عمر لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة
 يذكره غلاما عنده صانعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده أعمالا تنفع الناس انه
 حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فمشكى الى عرشدة الخراج فقال له
 ما ترا جك بكثير في جنب ما تعمل فأنصرف ساخطا فلبث عمر ايام الى فربه العبد فقال ألم أحدث
 انك تقول لو اشاء لصنعت رحي تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لا صنعت لك رحي يتحدث
 الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالى ثم اشتغل على خنجر ذي رأسين
 نصابه وسطه فسكر من في زاوية من زوايا المسجد في القلنس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة
 الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما اداناه غروثب اليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت
 السرقة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وفي حديث أبي رافع كان أبو لؤلؤة عبد للمغيرة وكان
 يستعمله أربعة دراهم أي كل يوم فلقى عمر فقال ان المغيرة أثقل على فقال اتق الله وأحسن
 اليه ومن نية عمر ان يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه فقال العبد وسع الناس عدله غيري وأضمر
 على قلبه فاصطنع له خنجر اله رأسان وسمه فحسرى صلاة الغداة حتى قام عمر فقال أقبلوا
 صفوفكم فلما كبر طعنه في كتفه وفي خاصرته فسقط وعند مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة
 ان عمر خطب فقال رأيت ديكا تقرني ثلاث نقرات ولا أراه الا حضوراً جلي وفي رواية جويرية بن
 قدامة عن عمر نحوه وزاد قام الا تلك الجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد بن أبي
 هلال قال بلغني ان عمر ذكروا ذكروا ثمنها اسماء بنت عميس فحدثني انه يقتلني رجل من
 الاعاجم وروى عمر بن شبة في كتاب المدينة من حديث ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل بأبي
 لؤلؤة البيت ليصل له ضبته فقال له امر المغيرة ان يضع عني من خراحي قال انك لتكسب كسبا
 كثيرا فاصبر الحديث ولطبراني في الاوسط بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن
 نافع عن ابن عمر طعن أبو لؤلؤة عمر طعنتين ويحمل على انه لم يذكر الثالثة التي قتلته (قوله حتى
 طعن ثلاثة عشر رجلا) في رواية أبي اسحق اثني عشر رجلا معه وهو ثالث عشر زاد ابن سعد من
 رواية ابراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون وعلى عمر ازارا صفر قد رفعه على صدره فلما طعن قال وكان
 أمر الله قدرا مقدورا (قوله مات منهم سبعة) أي وعاش الباقيون ووقفت من أسماءهم على
 كليب بن البكير الذي وله ولاخوته عاتل وعامر وياس صحبة فروى في جزئه أبي الجهم بالاسناد
 الصحيح الى ابن عمر انه كان مع عمر صادرا من الحج فرباهم أمة فذمها كليب الليثي فشكره ذلك عمر
 وقال أرجو ان يدخله الله الجنة قال فطعنه أبو لؤلؤة لما طعن عمر فمات وروى عبد الرزاق من
 طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري طعن أبو لؤلؤة اثني عشر رجلا فمات منهم عمر وكليب
 وروى ابن أبي شبة من طريق أبي - أمة ويحيى بن عبد الرحمن في قصة قتل عمر طعن أبو لؤلؤة
 كليب بن البكير فأجهز عليه (قوله فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا) وقع في ذيل

الناس فها هو الا ان كبر
 فسجته يقول قتلني أو
 أكلني الكلب حين طعنه
 فطار العلي بسكين دات
 طرفين لا يمر على أحد يميننا
 ولا شمالا الا طعنه حتى طعن
 ثلاثة عشر رجلا مات منهم
 سبعة فلما رأى ذلك رجل
 من المسلمين طرح عليه
 برنسا فلما طعن العلي أنه
 ما خوذ نحر نفسه

الاستيعاب لابن قحون من طريق سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابي حدثني من سمع حصين
ابن عبد الرحمن في هذه القصة قال فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التميمي
اليربوعي طرح عليه برنسا وهذا اصح مما رواه ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال طعن أبو أوة
تفرافا خذاً بالولوة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من
بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خيصة كانت عليه فان بث هذا جل على ان الكل
اشترى كوا في ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد آخر ان عبد الله بن عوف المذكور احتز
رأس أبي لؤلؤة **(قوله)** وناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه أي للصلاة بالناس **(قوله)**
فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة في رواية أبي اسحق بأقصر سورتين في القرآن انا أعطيناك
الكورثوا اذا جاء نصر الله والفتح وزاد في رواية ابن شهاب المذكورة ثم غلب عمر النزف حتى غشى
عليه فاحتمته في رهط حتى أدخلته بيته فلم يزل في غشيته حتى أسفر فنظر في وجوهنا فقال أصلى
الناس فقلت نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توضأ وصلى وفي رواية ابن سعد من طريق ابن عمر
قال فتوضأ وصلى الصبح فقرا في الاولى والعصر وفي الثانية قل يا أيها الكافرون قال وتساند
الى وجهه يتغيب دما في لا تضع أصبعي الوسطى فما تسد الفتق **(قوله)** فلما انصرفوا قال يا ابن
عباس انظر من قتلني في رواية أبي اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فنادى الناس أعين
ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطعننا وزاد مبارك بن فضالة فظن عمر ان له ذنبا الى
الناس لا يعلمه فدعا ابن عباس وكان يحبه ويدينه فقال أحب ان تعلم عن ملا من الناس كان هذا
نخرج لا يمر بعلامن الناس الا وهم يبكون فكم كانا فقدوا ابكارا ولادهم قال ابن عباس فرأيت
البشرى وجهه **(قوله)** الصنع) بفتح المهملة والنون وفي رواية ابن فضيل عن حصين عند ابن أبي
شيبه وابن سعد الصنع بتحقيق النون قال أهل اللغة رجل صنع اليد واللسان وامرأة صناع اليد
وحكى أبو يزيد الصنع والصنع يتعان معا على الرجل والمرأة **(قوله)** لم يجعل منى بكسر الميم
وسكون التحتانية بعدها شئنا أي قتلني وفي رواية الكشميهني منى بفتح الميم وكسر النون
وتشديد التحتانية **(قوله)** رجل يدعى الاسلام في رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل
قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدتها فقط وفي رواية مبارك بن فضالة يحاجني يقول لا اله
الا الله ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا ترجى له المغنرة خلافا من قال انه لا يغفر له أبدا
وسيا في بسط ذلك في تفسير سورة النساء وفي رواية ابن أبي شيبه قاتله الله لقد امرت به معروفا أي
انه لم يخف عليه فيما أمر به وفي حديث جابر فقال عمر لانما جعلوا على الذي قتلني فقتل انما قتل
نفسه فاسترجع عرف فقتل له انه أبو لؤلؤة فقال الله أكبر **(قوله)** عندك أنت وأبولك تحبان ان
تكثر العلوح بالمدينة في رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا
من عمل أصحابك كنت أريد أن لا يدخلها علي من السبي فغابتموني وله من طريق أسلم . ولى عمر
قال قال عمر من أصابني قالوا أبو لؤلؤة واسمه فيروز قال قد نهيتكم ان تجلبوا عليهم من علوهم
أحدا فعضيدوني ونحوه في رواية مبارك بن فضالة وروى حمير بن شبة من طريق ابن سيرين قال
بلغني ان العباس قال اعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد
لا يستقيم الا بالعلو **(قوله)** ان شئت فعلت قال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر لا يامر

وتنازل عمر يد عبد الرحمن
ابن عوف فقدمه فن يلى عمر
فقد رأى الذي أرى وأما
نواحي المسجد فانهم
لا يدرون غير أنهم قد
فقدوا صوت عمر وهم
يقولون سبحان الله سبحان
الله فصلى بهم عبد الرحمن
صلاة خفيفة فلما انصرفوا
قال يا ابن عباس انظر من
قتلني فقال ساعة ثم جاء فقال
غلام المغيرة قال الصنع قال
نعم قال قاتله الله لقد امرت
به معروفا الحمد لله الذي لم
يجعل منى بيد رجل يدعى
الاسلام قد كنت أنت وأبولك
تحبان أن تكثر العلوح
بالمدينة وكان العباس
كثيرهم رقيقا فقال ان شئت
فعلت أي ان شئت قتلنا
فقال

بقتلهم (قوله كذبت) هو على ما ألف من شدة عمر في الدين لانه فهم من ابن عباس من قوله ان شئت فعلنا أي قتلناهم فاجابه بذلك وأهل الحجاز يقولون كذبت في موضع أخطات وانما قال له بعد ان صلوا عليه ان المسلم لا يحل قتله ولعل ابن عباس انما أراد قتل من لم يسلم منهم (قوله فأتى بنيذ فشر به) زاد في حديث أبي رافع لينظر ما قدر جرحه وفي رواية أخرى اسحق فلما أصبح دخل عليه الطيب فقال أي الشراب أحب اليك قال النبيذ فدعا بنيذ فشر به فخرج من جرحه فقال هذا صديداً أتوني بلبن فأتى بلبن فشر به فخرج من جرحه فقال الطيب أوص فأتى لأظنك الا ميتاً من يومك أو من غد (قوله فخرج من جوفه) في رواية الكشميهني من جرحه وهي أصوب وفي رواية أخرى رافع فخرج النبيذ فلم يدركه فخرج النبيذ ثم دم وفي رواية أخرى قالوا لا بأس عليك يا أمير المؤمنين فقال ان يكن القتل بأساً فقد قتلت وفي رواية ابن شهاب قال فاخبرني سالم قال سمعت ابن عمر يقول فقال عمر ارسلوا الى طيب ينظر الى جرحي قال فارسلوا الى طيب من العرب فسقاه النبيذ فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طيباً آخر من الانصار فسقاه لبناً فخرج اللبن من الطعنة أيضاً فقال اعهد يا أمير المؤمنين فقال عرضدقني ولو قال غير ذلك لكذبت وفي رواية مبارك بن فضالة ثم دعا بشربة من لبن فشر به فخرج مشاش اللبن من الجرحين فعرف انه الموت فقال الآن لو أن لي الدنيا كلها لاقتديت به من هول المطلاع وما ذلك والحمد لله ان أكون رأيت الاخيراً «(تنبيه)» المراد بالنبيذ المذكور عترات نبذت في ماء أي نعتت فيه كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء وسيأتي بسط القول فيه في الاشارة (قوله وجاء الناس يثنون عليه) في رواية الكشميهني جعلوا يثنون عليه ووقع في حديث جابر عند ابن سعد من تسمية من أتى عليه عبد الرحمن بن عوف وانه أجابه بما أجاب به غيره وروى عمر بن شبة من طريق سليمان بن يسار ان المغيرة أتى عليه وقال له هنيا لك الجنة وأجابه بنحو ذلك وروى ابن أبي شيبه من طريق المسور بن مخرمة انه ممن دخل على عمر حين طعن وعند ابن سعد من طريق جويرية ابن قدامة قد دخل عليه الصحابة ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا وأثنوا عليه وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجزية ووقع في رواية أبي اسحق عند ابن سعد وأناه كعب أي كعب الاحبار فقال ألم أقل لك انك لا تموت الا شهيداً وانك تقول من أين واني في جزيرة العرب (قوله وجاء رجل شاب) في رواية جويرية عن حصين السابقة في الجنائز ووبل عليه شاب من الانصار ووقع في رواية سمك الحنفي عن ابن عباس عند ابن سعد انه أتى على عمر فقال له فتعوا مما قال هنالك الشاب فلوقال في هذه الرواية انه من الانصار لساغ ان يقسر المهمم بان عباس لكن لا مانع من تعدد المنين مع اتحاد جوابه كما تقدم ويؤيده أيضاً ان في قصة هذا الشاب انه لما ذهب رأى عمرازه يصل الى الارض فانكر عليه ولم يقع ذلك في قصة ابن عباس وفي انكاره على ابن عباس ما كان عليه من الصلابة في الدين وانه لم يشغله ما هو فيه من الموت عن الامر بالمعروف وقوله ما قد علمت ميتداً وخبر ذلك وقد أشار الى ذلك ابن مسعود فروى عمر بن شبة من حديثه نحو هذه القصة وزاد قال عبد الله يرحم الله عمر لم يمنعها ما كان فيه من قول الحق (قوله وقدم) بفتح القاف وكسرها فالاول بمعنى الفضل والثاني بمعنى السبق (قوله ثم شهادة) بالرفع عنفاً على ما قد علمت وبالجر عطفاً على صحبة ويجوز ان نصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف

كذبت بعد ما تكلموا
بلساتكم وصلوا قبيلتكم
وحجوا بحكم فاحتمل الى بيته
فانطلقا معه وكان الناس
لم تصبهم مصيبة قبل يودتند
فقال يقول لا بأس وقائل
يقول أخف عليه فأتى بنيذ
فشر به فخرج من جوفه ثم
أتى بلبن فشر به فخرج من
جوفه فعرفوا أنه ميت فدخلنا
عليه وجاء الناس يثنون
عليه وجاء رجل شاب فقال
أبشيراً أمير المؤمنين ببشرى
الله لك من صحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدم في
الاسلام ما قد علمت ثم ولت
فعدت ثم شهادة قال وددت
أن ذلك كفاف

والاول أقوى وقد وقع في رواية ابن جرير ثم الشهادة بعده هذا كله (قوله لاعلى ولاى) أى سواء
 بسواء (قوله انى لثوبك) بالنون ثم القاف للاكثر وبالواحدة بدل النون للكشميهنى ووقع في
 رواية المبارك بن فضالة قال ابن عباس وان قلت ذلك فجزاك الله خيرا أليس قد دعانا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يعز الله بك الدين والمسلمين اذ يخافون بك فقلنا أسلمت كان اسلامك عزا
 وظهر بك الاسلام وهاجرت فكانت هجرتك فتحا ثم لم تغب عن مشهده شهده رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قتال المشركين ثم قبض وهو عندك راض ووارث الخليفة بعده على منهاج النبي
 صلى الله عليه وسلم فضربت من أدبر عن أقبل ثم قبض الخليفة وهو عندك راض ثم ولت بخير
 ماولى الناس مصر الله بك الامصار وجبا بك الاموال ونفى بك العدو وأدخل بك على أهل بيت
 من سيوسعهم في دينهم وأرزاقهم ثم ختم لك بالشهادة فهنيئا لك فقال والله ان المغرور من تغروره
 ثم قال أنشهدنى يا عبد الله عند الله يوم القيامة فقال نعم فقال اللهم لك الحمد وفي رواية مبارك بن
 فضالة أيضا قال الحسن البصرى وذكر له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال هكذا المؤمن
 جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وعزوة والله ما وجدت انسانا ازداد احسانا الا وجدته ازداد
 مخافة وشفقة ولا ازداد اساءة الا ازداد عزة (قوله يا عبد الله بن عمر انظر ماذا على من الدين خسيوه
 فوجدوه ستة وثمانين ألفا ونحوه) في حديث جابر ثم قال يا عبد الله أقسمت عليك بحق الله وحق
 عمر اذ امت فدفتنى ان لا تغسل رأسك حتى تبيع من رباغ آل عمر بثمانين الف تفضعها في بيت مال
 المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال أنفة ثم افي حجج حجتها وافي نواب كانت تنوبنى وعرف
 بهذا جهة دين عمر قال ابن التين قد علم عمر أنه لا يلزمه غرامة ذلك الا انه أراد ان لا يجهل من عمله
 شئ في الدنيا ووقع في أخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة ان دين عمر كان ستة وعشرين الف نوبة
 جزم عياض والاول هو المعتمد (قوله ان وفي له مال آل عمر) كأنه يريد نفسه ومثله يقع في كلامهم
 كثيرا ويحتمل أن يريد رهنه وقوله والافسل في بنى عدى بن كعب هم البطن الذى هو منهم
 وقريش قبيلته وقوله لا تعدهم بسكون العين أى لا تتجاوزهم وقد أنكروا نافع مولى ابن عمر أن
 يكون على عمر دين فروى عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان ناعما قال من أين يكون على
 عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة ألف انتهى وهى الايتنى أن يكون عند موته عليه
 دين فقد يكون الشخص كثيرا المال ولا يستلزم نفي الدين عنه فاعل نافع أنكروا أن يكون دينه لم
 يقض (قوله فاني لست اليوم للمؤمنين أميرا) قال ابن التين انما قال ذلك عندما يقضى بالموت
 اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحيا به لكونه أمير المؤمنين وسبأنى في كتاب الاحكام ما يخالف
 ظاهره ذلك فيحمل هذا النفي على ما اشار اليه ابن التين انه أراد ان يعلم ان سؤاله لها بطريق الطلب
 لا بطريق الامر (قوله ولا وثرنه به اليوم على نفسى) استدل به وباستئذان عمر لها على ذلك على
 انها كانت تملك البيت وفيه نظير الواقع انها كانت تملك منفعتها بالسكنى فيه والاسكان
 ولا يورث عنها وحكم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كالمعتدات لانهن لا يتزوجن بعده صلى
 الله عليه وسلم وقد تقدم شئ من هذا فى أوخر الجنازة وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة لا وثرنه
 على نفسى وبين قولها لابن الزبير لا تدفنني عندهم باحتمال أن تسكون ظنت انه لم يبق هنالك وسع
 ثم تبين لها امكان ذلك بعد دفن عمر ويحتمل أن يكون مرادها بقاءه لاولها وثرنه على نفسى

لاعلى ولاى فلما أدبر اذا
 ازاره عس الارض قال ردوا
 على الغلام قال يا ابن أخى
 ارفع ثوبك فانه أنى لثوبك
 وأتى لربك يا عبد الله بن
 عمر انظر ماذا على من الدين
 خسيوه فوجدوه ستة
 وثمانين ألفا ونحوه قال ان
 وفي له مال آل عمر فاده من
 أموالهم والافسل في بنى
 عدى بن كعب فان لم تنف
 أموالهم فسل في قريش ولا
 تعدهم الى غيرهم فأدعى
 هذا المال انطلق الى عائشة
 أم المؤمنين فقل يقرأ عليك
 عمر السلام ولا تفل أمير
 المؤمنين فاني لست اليوم
 للمؤمنين أميرا وقل يستأذن
 عمر بن الخطاب أن يدفن مع
 صاحبيه فسلم واستأذن ثم
 دخل عليها فوجدتها قاعدة
 تبكي فقال يقرأ عليك عمر
 ابن الخطاب السلام
 ويستأذن أن يدفن مع
 صاحبيه فقالت كنت أريده
 لنفسى ولا وثرنه به اليوم على
 نفسى فلما أقبل قيسل هذا
 عبد الله بن عمر قد جاء قال

ارفعوني فاستدنه رجل اليه
فقال ما لديك قال الذي تحب
يا أمير المؤمنين أذنت قال
الحمد لله ما كان شيء أهم
الي من ذلك فإذا ناقضت
فاحلوني ثم سلم فقل يستاذن
عمر بن الخطاب فان أذنت لي
فادخلوني وان ردتني ردوني
الي مقابر المسلمين وجاءت
أم المؤمنين حفصة النساء
تسير معها فلما رأيناها
قنا فويلت عليه فبكت
عنده ساعة واستاذن الرجال
فويلت داخلهم فسمعنا
بكاءها من الداخل فقالوا
أوص يا أمير المؤمنين
استخلف قال ما أجد أحق
بهذا الأمر من هؤلاء النفر
أو الرهط الذين توفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض فسمي عليا
وعثمان والزبير وطلحة
وسعد وعبد الرحمن وقال
يشهدكم عبد الله بن عمر وليس
له من الأمر شيء كهيئة
التعزية له

الإشارة الى انه لو أذنت في ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر اكونه أجنبيا منها بخلاف
آبيها وزوجها ولا يستنزم ذلك ان لا يكون في المكان ساعة أم لا ولهذا كانت تقول بعد أن دفن عمر
لم أضع شيأ يني عنى منذ دفن عمر في بيتي أخرجه ابن سعد وغيره وروى عنها في حديث لا يثبت انها
استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان عاشت بعده ان تدفن الي جانبه فقال لها وأنى لك بذلك
وليس في ذلك الموضع الاقبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى بن مريم وفي أخبار المدينة من وجه
ضعيف عن سعد بن المسيب قال ان قبورا الثلاثة في صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه
عيسى عليه السلام (قوله ارفعوني) أي من الارض كأنه كان مضطجعا فامرهم أن يقعدوه
(قوله فاستدنه رجل اليه) لم أقف على اسمه ويحتمل انه ابن عباس ويؤيده ما في رواية المبارك ان
ابن عباس لما فرغ من الثناء عليه قال فقال له عمر الصق خدي بالارض يا عبد الله بن عمر قال ابن
عباس فوضعت من نخدي على ساقى فتال الصق خدي بالارض فوضعت حتى وضع لحيتي وخذه
بالارض فقال ويك عمر ان لم يغفر الله لك (قوله ما كان شيء أهم الي من ذلك) وقوله (٣) اذا مت
فاستاذن) ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك ان عمر كان يخشى أن تكون أذنت في حياته
حياء منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد أن لا يكرهها على ذلك وقد تقدم ما فيه في أواخر
الجنائز (قوله وجاءت أم المؤمنين حفصة) أي بنت عمر (قوله فويلت عليه) أي دخلت على عمر
فبكت وفي رواية الكشي هي فبكت وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن المقدم بن معدي بكر انها
قالت يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صهر رسول الله يا أمير المؤمنين فقال عمر لا صبر لي
على ما أسمع أخرج عليك بما لي عليك من الحق ان تدينني بعد مجلسك هذا فأما عينيك فلن
أملكهما (قوله فويلت داخلهم) أي مدخلا كان في الدار (قوله فقالوا أوص يا أمير المؤمنين
استخلف) سياتي في الاحكام ما يدل على ان الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمر وروى عمر بن شبة
باسناد فيه انقطاع ان أسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم يول أحدا بعده يا أمير المؤمنين ما يمنعك
أن تصنع كما صنع أبو بكر ويحتمل أن يكون ذلك قبل ان يطعنه أبو لؤلؤة فقد روى مسلم من طريق
معدان بن أبي طلحة ان عمر قال في خطبته قبل ان يطعن ان اقواما يامرونني ان استخلف (قوله
من هؤلاء النفر أو الرهط) شك من الراوي (قوله فسمي عليا وعثمان الى آخره) وقع عند ابن سعد
من رواية ابن عمر أنه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه قلت لسالم أبدأ بعبد الرحمن بن
عوف قبلهما قال نعم فدل هذا على أن الرواة تصرفوا الالوان والارتمت واقتصار عمر على الستة
من العشرة لا اشكال فيه لانه منهم وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك وأما
سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة في التبري من الامر وقد صرح في رواية
المدائني باسائده أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه
استنأه من أهل الشورى لقراءته منه وقد صرح بذلك المدائني باسائده قال فقال عمر لأرب لي
في أمورك فأرغب فيها لأحد من أهلي (قوله وقال يشهدكم عبد الله بن عمر) ووقع في رواية الطبري
من طريق المدائني باسائده قال فقال له رجل استخاف عبد الله بن عمر قال والله ما أردت الله
بهذا وأخرج ابن سعد بسند صحيح من مرسل ابراهيم النخعي نحوه قال فقال عمر قاتلك الله والله
ما أردت الله بهذا استخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته (قوله كهيئة التعزية له) أي لابن عمر

لانهم اخرجوه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطر به بان جعله من أهل المشاورة في ذلك
 وزعم الكرماني ان قوله كهيشة التعزية له من كلام الراوي لان من كلام عمر فلم أعرف من أين تهباه
 الجزم بذلك مع الاحتمال وذكر المدايني ان عمر قال لهم اذا اجتمع ثلاثة على رأي وثلاثة على رأي
 فحكموا وعبد الله بن عمر فان لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف (قوله فان
 أصابت الامرة) بكسر الهمزة وللشميمي الامارة (سعدا) يعني ابن أبي وقاص وزاد المدايني
 وما أظن ان يلى هذا الامر الاعلى أو عثمان فان ولي عثمان فرحل فيه لين وان ولي على فستختلف
 عليه الناس وان ولي سعدوا والقيستين به الوالى ثم قال لابي طلحة ان الله قد نصر بكم الاسلام
 فاخترت خمسين رجلا من الانصار واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم (قوله وقال
 أوصى الخليفة من بعدى) في رواية أبي اسحق عن عمرو بن ميمون فقال ادعوا الى عليا وثمان
 وعبد الرحمن وسعدا والزبير وكان طلحة غائبا قال فلم يكلم أحد منهم غير عثمان وعلي فقال يا علي
 لعل هؤلاء القوم يعلمون لك حقت وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرتك وما آتاك
 الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الامر فائق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان فذكر له فحو ذلك
 ووقع في رواية اسراييل عن أبي اسحق في قصة عثمان فان ولوك هذا الامر فائق الله فيه
 ولا يحملن بنى أبي معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا الى صهيبا فدعى له فقال صل بالناس
 ثلاثا وليصل هؤلاء القوم في بيت فاذا اجتمعوا على رجل فن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا
 من عنده قال ان تولوها الا جلع يسلك بهم الطريق فقال له ابنه ما يمنعك يا أمير المؤمنين منه قال
 اكره ان أتحملا حيا وميتا وقد اشتمل هذا الفصل على فوائد عديدة وله شاهد من حديث ابن
 عمر أخرجه ابن سعد باسناد صحيح قال دخل الرهط على عمر فنظر اليهم فقال انى قد نظرت في أمر
 الناس فلم أجد عند الناس شقة افا فان كان فهو فيكم وانما الامر اليكم وكان طلحة يودئذ غائبا في
 أمه واله قال فان كان قومكم لا يؤمرون الا أحد الثلاثة عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعلي فن
 ولي منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس قوموا افتشوا وروا ثم قال عمر ما لو افا ان حدث لي
 حدث فليصل لكم صهيب ثلاثا فن تاهر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه (قوله
 بالمهاجرين الاولين) هم من صلى الى القبلتين وقيل من شبيعة الرضوان والانصار يسا في ذكرهم
 في باب مقرر وقوله الذين تبوءوا الدار اى سكنوا المدينة قبل الهجرة وقوله والايان ادعى بعضهم
 انه من أسماء المدينة وهو بعيد الراجح انه ضمن تبوءا معنى لزوم أو عادل نصبه مشدوف تنديره
 واعتقدوا وان الايمان لشدة ثبوته في قلوبهم كانه أحاط بهم وكانهم تولوه والله أع (قوله فانهم
 رده الاسلام) أى عون الاسلام الذى يدفع عنه وغيط العدو أى يخيطون العدو ويكثرهم وقوتهم
 (قوله وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم) أى الاما فضل عنهم في رواية انكشيميني
 ويؤخذ منهم والاول هو الصواب (قوله من حواشى أموالهم) أى التى ليست بخيار والمأد
 بنمة الله أهل الذمة والمراد بالقتال من ورائهم أى اذا صددهم عدوتهم وقد استوفى عمر في وصيته
 جميع الطرائق لان الناس امام مسلم واما كافر قال كافر ما حربي ولا يوصى به واما ما دعى وقد ذكره
 والمسلم امام ما حربي واما أنصاري أو غيرهما وكلهم اما بدوى واما حضري وقد بين الجميع ووقع

فان أصابت الامرة سعدا
 فهو ذلك والا فليستعن
 به أي بكم ما أمر فاني لم
 أعزله من عجز ولا خيانة
 وقال أوصى الخليفة من
 بعدى بالمهاجرين الاولين
 أن يعرف لهم حقهم ويحفظ
 لهم حرماتهم وأوصيه بالانصار
 خيرا الذين تبوءوا الدار
 والايمان من قبلهم أن يقبل
 من محسنهم وأن يعفى عن
 مسيئتهم وأوصيه باهل
 الامصار خيرا فانهم رده
 الاسلام وجباة المال وغيط
 العدو وأن لا يؤخذ منهم
 الا فضلهم عن رضاهم
 وأوصيه بالاعراب خيرا
 فانهم أصل العرب ومادة
 الاسلام أن يؤخذ من
 حواشى أموالهم وترد على
 فقراتهم وأوصيه بنمة الله
 وذمة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن يؤفى لهم بعهدهم
 وان يقتل من ورائهم ولا
 يكلنوا الا طاقتهم فلما قبض
 خرجنا به

فانطلقتناخشي فسلم عبد الله
ابن عمر قال يستأذن عمر
ابن الخطاب قالت أدخلوه
فادخل فوضع هناك مع
صاحبيه فلما فرغ من
دفنه اجتمع هؤلاء الرهط
فقال عبد الرحمن اجعلوا
الي ثلاثة منكم فقال الي علي
فقال طلحة قد جعلت أمري
الي عثمان وقال سعد قد جعلت
أمري الي عبد الرحمن بن
عوف فقال عبد الرحمن
أيكم تبرأ من هذا الامر
فخبره اليه والله عليه وكذا
الاسلام لينظرن أفضلهم
في نفسه فأسكت الشيخان
فقال عبد الرحمن أفجعوا
الي والله علي أن لا أوعن
أفضلكم فالانعم فاخذ بيد
أحدهما فقال لك قرابة من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقدم في الاسلام ما قد
علمت فالله عليك لئن أمرت
لتعدلين ولئن أمرت عثمان
لتسعن ولتطيعن ثم خلا
بالآخر فقال له مثل ذلك فلما
أخذ المشاق قال ارفع يدك
يا عثمان فبايعه وبايع له علي
ووبخ أهل الدار
(٣) قوله والله عليه
والاسلام كذا في نسخ
الشرح التي بأيدينا ولعله
رواية له والافسخ الصحيح
التي بأيدينا كما ترى بالهامش
اه محققه

في رواية المدائني من الزيادة وأحسنوا موازرة من يلي أمرهم وأعينوه وأدوا اليه الامانة وقوله
ولا يكفوا الاطاعتهم أي من الجزية (قوله فانطلقنا) في رواية الكشميني فانطلقنا أي رجعنا
(قوله فوضع هناك مع صاحبيه) اختلف في صفة القبور المكرمة الثلاثة قالوا كثر على ان قبر
أبي بكر وراة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراة قبر أبي بكر وقيل ان قبره صلى الله عليه
وسلم مقدم الي القبلة وقبر أبي بكر حذاء منكبيه وقبر عمر حذاء منكب أبي بكر وقيل قبر أبي بكر عند
رأس النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر أبي بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه
وسلم وقبر عمر عند رجلي أبي بكر وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر أدلته في أواخر كتاب الجنائز
(قوله فقال عبد الرحمن) هو ابن عوف (قوله اجعلوا أمركم الي ثلاثة) أي في الاختيار ليقول
الاختلاف كذا قال ابن التيز وفيه نظر وصرح المدائني في روايته بخلاف ما قاله (قوله فقال
طلحة قد جعلت أمري) فيه دلالة على انه حضر وقد تقدم انه كان غائباً عند وصية عمر ويحتمل انه
حضر بعد ان مات وقبل ان يتم أمر الشورى وهذا أصح مما رواه المدائني انه لم يحضر الا بعد ان يوبخ
عثمان (قوله والله عليه والاسلام ٣) بالرفع فيه ما والخبر محذوف أي عليه رقيب أو نحو ذلك
(قوله لينظرن أفضلهم في نفسه) أي معتقده زاد المدائني في رواية فقال عثمان أنا أول من رضى
وقال علي اعطني موثقاً لتوثرن الحق ولا تخصن ذارحم فقال نعم ثم قال اعطوني موثقكم ان
تكونوا معي علي من خالف (قوله فأسكت) بضم الهمزة وكسر الكاف كأن مسكاً أسكتهم ما
ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى سكت والمراد بالشخين علي وعثمان (قوله فأخذ
بيد أحدهما) هو علي وبتيمة الكلام يدل عليه ووقع مصرحاً به في رواية ابن فضيل عن حصين
(قوله والقدم) بكسر القاف وقحها وقد تقدم زاد المدائني انه قال له رأيت لو صرف هذا الامر
عندك فلم تحضر من كنت ترى أحق بها من هؤلاء الرهط قال عثمان (قوله ما قد علمت) صفة أو
بدل عن القدم (قوله ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك) زاد المدائني انه قال له كما قال لعلي فقال
علي وزاد فيه ان سعداً أشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة
من أشرف الناس لا يخلو برجل منهم الا أمره بعثمان وقد أورد المصنف قصة الشورى في كتاب
الاحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة وساقها نحو هذا وأتمها
هنا وسأذكر شرح ما فيها هناك ان شاء الله تعالى وفي قصة عمر هذه من الفوائد شفقته على المسلمين
ونصيحته لهم واقامته السنة فيهم وشدته خوفه من ربه واهتمامه بأمر الدين أكثر من اهتمامه
بأمر نفسه وان النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما اذا كان غلو مفراطاً وكذب ظاهر ومن ثم
لم ينه عمر الشاب عن مدحه له مع كونه أمره بتشهير ازاره والوصية بأداء الدين والاعتناء بالدفن عند
أهل الخير والمشورة في نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو
ظاهر بالتأمل والله الموفق وقال ابن بطال فيه دليل على جواز تولية المنضول على الافضل منه
لان ذلك لو لم يجز لم يجعل الامر شورى الي ستة أنفس مع علمه ان بعضهم أفضل من بعض قال
ويدل على ذلك أيضاً قول أبي بكر قد رضيت لكم أحد الرجلين عمر وأبي عبيدة مع علمه بانه أفضل
منهما وقد استشكل جعل عمر الخلافة في ستة ووكل ذلك الى اجتهادهم ولم يصنع ما صنع أبو بكر
في اجتهاده فيه لانه ان كان لا يرى جواز ولاية المنضول على الفاضل فصنيعه يدل على ان من

عدا الستة كان عنده مفضولاً بالنسبة إليهم وإذا عرف ذلك فلم يخف عليه أفضلية بعض الستة على بعض وإن كان يرى جواز ولاية المفضول على الفاضل فمن ولأه منهم أو من غيرهم كان ممكناً والجواب عن الأول يدخل فيه الجواب عن الثاني وهو أنه تعارض عنده صنيع النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وصنيع أبي بكر حيث صرح قتلك طريق تجميع التنصيص وعدم التعيين وإن شئت قل يجمع الاستخلاف وترك تعيين الخليفة وقد أشار بذلك إلى قوله لا تقلدها حياً وميتاً لأن الذي يقع عن يستخلف بهذه الكيفية إنما ينسب إليه بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فعينهم وممكنهم من المشاورة في ذلك والمناظرة فيه لتقع ولاية من يتولى بعده عن اتفاق من معظم الموجودين حينئذ يبلده التي هي دار الهجرة وبها معظم الصحابة وكل من كان ساكناً غيرهم في بلد غيرها كان تبعاً لهم فيما يتفقون عليه **(قوله)** **باب مناقب علي بن أبي طالب** **(ع)** أي ابن عبد المطالب (القرشي الهاشمي أبي الحسن) وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصحيح ولقب بالبعثة بعشر سنين على الرابع وكان قد ربه النبي صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية فلا زمه من صغره فلم يفارقه إلى أن مات وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت ابنة عمه أبيه وهي أول هاشمية ولدت لها شمي وقد أسلمت وصحبت وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال أحمد واسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجليداً أكثر مما جاء في علي وكان السبب في ذلك أنه تأخر ووقع الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه فكان ذلك سبباً لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينهما من الصحابة رداً على من خالفه فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليلة جداً ثم كان من أمر علي ما كان فنجحت طائفة أخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتقصوه واتخذوا الغنة على المنابرسة ووافقهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كفروه مضموماً ذلك منهم إلى عثمان فصار الناس في حق علي ثلاثة أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمخار بين له من بني أمية وآتباعهم فاحتاج أهل السنة إلى بث فضائله فكثير الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك والافالذي في نفس الأمران لكل من الأربعة من الفضائل إذا حرر ميزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلاً وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال أسلم علي وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشر سنين وهذا أرجحها وقيل غير ذلك **(قوله)** وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت مني وأنا منك هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بنت حمزة وقد وصله المصنف في الصلح وفي عمرة القضاء مطولاً ويأتي شرحه في المغازي مستوفى إن شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * أولها حديث سهل بن سعد في قصة فتح خيبر وسيأتي شرحه في المغازي * ثانيها حديث سلمة بن الأكوع في المعنى ويأتي هنالك أيضاً مشروحا وقوله في الحديثين إن علياً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله أراد بذلك وجود حقيقة المحبة والافكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة وفي الحديث تليج بقوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكانه أشار إلى أن علياً تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق كما أخرجه مسلم من حديث علي نفسه

فبايعوه * (باب مناقب علي
ابن أبي طالب القرشي
الهاشمي أبي الحسن رضي
الله عنه) * وقال النبي
الله صلى الله عليه وسلم لعلي
أنت مني وأنا منك

وقال عمر توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عطين الراية عدا رجلا يفتح الله على يديه قال قيات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا ايشتكى عينيه يا رسول الله قال فأرسلوا اليه فاوثقوا به فلما جاء بصق في عينيه فدعاه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاها الراية فقال علي يا رسول الله (٥٨) آفات لهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى

الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوائده لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك جرانعم * حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عمير عن سلمة قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمس فقتل أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية أولياخذت الراية غدا رجل يحبسه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن رجلا جاء

قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك الا مؤمن ولا يغيظك الا منافق وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد ثالثها حديث سهل بن سعد أيضا (قوله) وقال عمر توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض) تقدم ذلك في الحديث الذي قبله موصولا وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في أوائل ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب بيعته الى الاتفاق فاذعنوا كلهم الا معاوية في أهل الشام فكان بينهم بعد ما كان (قوله عن أبيه) هو أبو حازم سلمة بن دينار (قوله ان رجلا جاء الى سهل بن سعد) لم أقف على اسمه (قوله هذا فلان لامير المدينة) أي عن أمير المدينة وفلان المذكور لم أقف على اسمه صريحا ووقع عند الاسماعيلي هذا فكان فلان بن فلان (قوله يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا) في رواية الطبراني من وجسه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم يدعو لك لتسب عليا (قوله والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أبا تراب (قوله فاستطعمت الحديث سهلا) أي سألته ان يحدثني واستعار الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من الذوق للطعام الذوق الحسي وللحديث الذوق المعنوي وفي رواية الاسماعيلي فقلت يا أبا عباس كيف كان أمر (قوله أين ابن عمك قالت في المسجد) في رواية الطبراني كان بيني وبينه شيء فغاضبني (قوله وخلص التراب الى ظهره) أي وصل في رواية الاسماعيلي حتى تخلص ظهره الى التراب وكان نام اول على مكان لا تراب فيه ثم تقلب فصار ظهره على التراب أو سفي عليه التراب (قوله اجلس يا أبا تراب مرتين) ظاهره ان ذلك أول ما قال له ذلك وروى ابن اسحق من طريقه وأحد من حديث عمار بن ياسر قال تمت أنا وعلى في غزوة العسيرة في نخل فمأقفتنا الا بالنبي صلى الله عليه وسلم يجر كتابه يجره يقول اعلى قم يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب وهذا ان ثبت جعل علي انه خاطبه بذلك في هذه الكأسة الاخرى وروى من حديث ابن عباس ان سبب غضب علي كان لما أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ولم يواخ بينه وبين أحد فذهب الى المسجد فذكر القصة وقال في آخرها قم فانت أخى أخرجه الطبراني وعند ابن عسار كرفحوه من حديث جابر بن سمرة وحديث الباب أصح ويمتنع الجمع بينهما لان قصة المؤاخاة كانت أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتزوج علي بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمسدة والله أعلم * رابعها حديث ابن عمر (قوله حدثنا حسين) هو ابن علي الجعفي وأبو حصين بفتح أوله والمهملة بن سعد بن عبيدة بضم العين (قوله جاء رجل الى ابن عمر) تقدم في مناقب

الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له أبو تراب عثمان

فضحك وقال والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم أحب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا أبا عباس كيف ذلك قال دخل علي علي فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين ابن عمك قالت في المسجد تخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا أبا تراب مرتين * حدثنا محمد بن رافع حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل الى ابن عمر فسأله عن عثمان

فذكر عن محاسن عمله قال لعل ذلك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بانفك ثم سأل ٥٩ عن علي فذكر محاسن عمله قال هو

ذلك بيته أو وسط بيوت النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال لعل
ذلك يسوءك قال أجل قال
فارغم الله بانفك انطلق
فاجهد علي جهدا
* حدثنا محمد بن بشار
حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن الحكم قال سمعت ابن
أبي ليلى قال حدثنا علي أن
فاطمة عليها السلام شكت
ماتلتي من أثر الرحي فأتني
النبي صلى الله عليه وسلم بسبي
فاطلقت فلم تجده فوجدت
عائشة فاخبرتها فلما اجابها النبي
صلى الله عليه وسلم أخبرته
عائشة بجبي فاطمة فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم
الينا وقد أخذنا مضاجعنا
فذهبت لاقوم فقال علي
مكانك فقعدي بيننا حتى
وجدت برد قدميه علي
صدري وقال ألا أعلمك
خبرا مما سألتني اذا
أخذت مضاجعكم تكبران
ثلاثا وثلاثين وتسبحان ثلاثا
وثلاثين وتحمدان ثلاثا
وثلاثين فهو خير لكم من
خادم * حدثنا محمد بن بشار
حدثنا غندر حدثنا شعبة
* حدثنا علي بن الجعد قال
أخبرنا شعبة عن أيوب عن
ابن سيرين عن عبيدة عن
علي رضي الله عنه قال
اقضوا كما كنتم تقضون فإني
أكره الاختلاف حتى

عثمان (قوله فذكر عن محاسن عمله) كانه ضمن ذكر معنى أخبر فعداها بعن وفي رواية
الاسماعيلي فذكر أحسن عمله وكانه ذكر له انفاقه في جيش العسرة وتسديله بئر رومة ونحو ذلك
(قوله ثم سألته عن علي فذكر محاسن عمله) كانه ذكر له شهوده بدر وغيرها وفتح خيبر على يديه
وقته مرحب ونحو ذلك (قوله هو ذلك بيته أو وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أي أحسنها
بناء وقال الداودي معناه انه في وسطها وهو أصح ووقع عند النساء من طريق عطاء بن
السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال لا تسال عن علي ولكن انظر الى بيته من بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم وله من رواية العلامة بن عيزار قال سألت ابن عمر عن علي فقال انظر الى
منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وقد تقدم ما يتعلق بتلك بابه غير
مسدود في مناقب أبي بكر رضي الله عنهما (قوله فارغم الله بانفك) الباء زائدة معناه أوقع الله
بك السوء واشتقاقه من السقوط على الارض فيلصق الوجه بالعام وهو التراب (قوله فاجهد
علي جهدا) أي ابلغ علي غاية في حق فان الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي بما قيل في
حقه من الباطل ووقع في رواية عطاء المذكورة قال فقال الرجل فإني أبغضه فقال له ابن عمر
أبغضك الله تعالى * خامسها حديث علي ان فاطمة شكت ماتلتي من الرحي الحديث وفيه
ما يقال عند النوم وسياقي شرحه مستوفي في الدعوات ان شاء الله تعالى ووجه دخوله في مناقب
علي من جهة منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم ودخول النبي صلى الله عليه وسلم معه في فراشه
بينه وبين امرأته وهي ابنته صلى الله عليه وسلم ومن جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم له
ما اختار لابنته من ايثار أمر الآخرة على أمر الدنيا ورضاهم بذلك وقد تقدم في كتاب النجس
بيان السبب في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان يوسع علي فقراء الصفة بما قدم عليه
ورأى لاهله الصبر بما لهم في ذلك من مزيد الثواب * سادسها حديث عبيدة بفتح أوله هو ابن
عمر والسلماني (قوله عن علي قال اقضوا كما) في رواية الكشميني علي ما كنتم تقضون قبل وفي
رواية حماد بن زيد عن أيوب ان ذلك بسبب قول علي في بيع أم الولد وانه كان يرى هو وعمران من
لا يعين وانه رجح عن ذلك فرأى ان يعين قال عبيدة فقلت له رأيك ورأى عمر في الجماعة أحب
الي من رأيك وحدك في الفرقة فقال علي ما قال (قلت) وقد وقعت في رواية حماد بن زيد أخرجهما
ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم عنه وعنده قال لي عبيدة بعث الي علي والى شريح
فقال اني أبغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون فذكره الي قوله أصحابي قال فقبل علي قبل
أن يكون جماعة (قوله فإني أكره الاختلاف) أي الذي يؤدي الى النزاع قال ابن التين يعني
مخالفة أبي بكر وعمر وقال غيره المراد المخالفة التي تؤدي الى النزاع والفتنة ويؤيده قوله بعد ذلك
حتى يكون الناس جماعة وفي رواية الكشميني حتى يكون للناس جماعة (قوله أو أموت)
بالنصب ويجوز الرفع (قوله كما مات أصحابي) أي لا أزال علي ذلك حتى أموت (قوله فكان ابن
سيرين) هو وصوله بالاسناد المذكور اليه وقد وقع بيان ذلك في رواية حماد بن زيد ولفظه عن
أيوب سمعت محمد يعني ابن سيرين يقول لابي معشر اني أتهمكم في كثير مما تقولون عن علي (قلت)
وأبو معشر المذكور هو زياد بن كليب الكوفي وهو ثقة مخرج له في صحيح مسلم وانما أراد ابن سيرين
تهمة من يروي عنه زياد فانه يروي عن مثل الحرث الاعور (قوله يرى) بفتح أوله أي يعتقد (أن

يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي فكان ابن سيرين يرى أن

عامة) أي أكثر (ما يروى) بضم أوله (عن علي الكذب) والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن علي من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالأحكام الشرعية فقد روى ابن سعد بأسناد صحيح عن ابن عباس قال إذا حدثنا ثقة عن علي بقتيالم تجاوزها * سابعها حديث سعد (قوله عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله سمعت إبراهيم بن سعد) أي ابن أبي وقاص (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي) بين سعد سبب ذلك من وجه آخر أخرجه المصنف في غزوة تبوك من آخر المغازي وسبب أي بيان ذلك هناك إن شاء الله تعالى (قوله أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى) أي نازل مني بمنزلة هرون من موسى والباء زائدة وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت أخرجه أحمد ولا ابن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم في نحو هذه القصة قال بلي برسول الله قال فانه كذلك وفي أول حديثهما انه عليه الصلاة والسلام قال لعلي لا بد ان أقيم أو تقيم فاقام علي فسمع ناسا يقولون انما خلقنا لشيء نكرهه منسه فاتبعه فذكره ذلك فقال له الحديث واسناده قوى ووقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عند مسلم والترمذي قال قال معاوية لسعد ما منعك ان تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا لأفعلن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه فذكر هذا الحديث وقوله لا عطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما نزلت فقتل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي وعند أبي يعلى عن سعد من وجه آخر لأبأس به قال لو وضع الفشار على مفرق علي ان أسب عليا ما سبته أبدا وهذا الحديث أعني حديث الباب دون الزيادة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير سعد من حديث عمرو بن نفسه وأبي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن أرقم وأبي سعيد وأنس وجابر بن سمرة وجبش بن جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعب طرقه ابن عساکر في ترجمة علي وقريب من هذا الحديث في المعنى حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من أشقى الأولين قال عاقر الناقة قال فن اشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال فأتيت أخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد ومن حديث صهيب عند الطبراني وعن علي نفسه عند أبي يعلى بأسنادين وعند البراء بأسناد جيد واستدل بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة فان هرون كان خليفة موسى وأجيب بان هرون لم يكن خليفة موسى الا في حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى باتفاق أشار إلى ذلك الخطابي وقال الطيبي معنى الحديث أنه متصل بي نازل مني بمنزلة هرون من موسى وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله الا انه لاني بعدى فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة مادونها وهو الخلافة ولما كان هرون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته والله أعلم وقد أخرج المصنف من مناقب علي أشياء في غير هذا الموضوع منها حديث عمر على أقضانا وسبأ في تفسير البقرة وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو في حديث أبي سعيد تقتل عمار القمّة الباغية وكان عمار مع علي وقد تقدمت الإشارة إلى الحديث المذكور في الصلاة ومنها حديث قتاله الخوارج وقد تقدم من حديث أبي سعيد في علامات النبوة وغير ذلك مما

عامة ما يروى عن علي الكذب
عن سعد قال سمعت إبراهيم
ابن سعد عن أبيه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
أما ترضى أن تكون مني
بمنزلة هرون من موسى

يعرف بالتبعية وأوعب من جمع مناقبه من الاحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص وأما
 حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كسير الطرق جدا وقد
 استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيد صاحبها وحسان وقد روي عن الامام أحمد
 قال ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب * (تبيينه) * وقع حديث سعد
 مؤخر عن حديث علي في رواية أبي ذر ومقدم عليه في رواية الباقرين والخطب في ذلك قريب والله
 أعلم ﴿ **قوله** ما — مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي) سقطت الابواب كلها
 من رواية أبي ذر وأبي التراجيم وغيره نظ باب وثبت ذلك في رواية الباقرين وجعفر هو أخو علي شقيقه
 وكان أسن منه بعشرين سنين واستشهد بموتة كما سيأتي بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الاربعين
 (**قوله** وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلقى) هو من حديث البراء الذي ذكره
 في أول مناقب علي وسيأتي بتفصيص الكلام عليه في عمرة الحديبية (**قوله** حدثنا أحمد بن أبي
 بكر) هو أبو مصعب الزهري والاسناد كاه مديون وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الاسناد
 حديث آخر غير هذا فيما يتعلق بسبب كثرة حديث أبي هريرة أيضا (**قوله** أن الناس كانوا يقولون
 أكثر أبو هريرة) أي من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله في العلم عن أبي هريرة
 من طريق أخرى لكنه أجاب بأنه لولا آية من كتاب الله ما حدثت وأشار بذلك الى مثل قول ابن
 عمر لما ذكر له انه يروي في حديث من صلى على جنازة فله قيراط أكثر أبو هريرة وقد تقدم بيان
 ذلك في كتاب الجنائز واعتراف ابن عمر بذلك له بالحفظ وروي البخاري في التاريخ وأبو يعلى
 باسناد حسن من طريق مالك بن أبي عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله فقبل له ما درى هذا
 اليماي أعلم برسول الله منكم أو هو يقول علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل قال فقال
 والله ما نشتك انه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم انا كنا أقواما لنا سيوتات وأهلون وكان أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم طرفي النهار ثم يرجع وكان أبو هريرة مسكينا لا مال له ولا أهل انما كانت يده مع يد
 النبي صلى الله عليه وسلم فكان يدور معه حيثما دار فاشئت انه قد سمع ما لم نسمع وروي البيهقي
 في مدخله من طريق أشعث عن مولى طلحة قال كان أبو هريرة جالسا فرجل بطلحة فقال له لقد
 أكثر أبو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا وأخرج ابن سعد في باب أهل
 العلم والفتوى من الصحابة في طبقاته باسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال
 قالت عائشة لابي هريرة انك تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلك
 عنه يا أمه المرأة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شيء (**قوله** بشبع بطني) في رواية الكشميهني
 شبع أي لاجل الشبع (**قوله** حين لا تكل) في رواية الكشميهني حتى والاول أوجه (**قوله** ولا
 ألبس الحبير) بالموحدة قبلها مهمله مفتوحة والكشميهني الحبير والاول أرجح والحبير من
 البرد ما كان موشى مخططا يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة (**قوله**
 لاستقرى الرجل) أي أطلب منه القرى فيظن اني أطلب منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية
 لابي نعيم في الحلية عن أبي هريرة انه وجد عمر فقال أقربني فظن انه من القراءة فأخذ يقربه
 القرآن ولم يطعمه قال وانما أردت منه الطعام (**قوله** كي يتقلب بي) أي يرجع بي الى منزله
 ولترمذي من طريق ضعيفة عن أبي هريرة ان كنت لاسال الرجل عن الآية أنا أعلم بها منه

* (باب مناقب جعفر بن أبي
 طالب الهاشمي رضي الله
 عنه) * وقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم أشبهت خلقي
 وخلقى * حدثنا أحمد بن أبي
 بكر حدثنا محمد بن ابراهيم
 ابن دينار أبو عبد الله الجهني
 عن ابن أبي ذئب عن سعيد
 المقبري عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن الناس كانوا
 يقولون أكثر أبو هريرة واني
 كنت ألزم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بشبع بطني
 حتى لا آكل الخبز ولا ألبس
 الحبير ولا يتخذني فلان
 ولا فلان ذكوت ألسني
 بطني بالحبصاء من الجوع
 وان كنت لاستقرى الرجل
 الآية هي معي كي يتقلب بي
 فيطعمني

وكان أخير الناس للمساكين
جعفر بن أبي طالب كان
ينقلب بنا فبطعنا ما كان
في بيته حتى أن كان ليخرج
الينا العكة التي ليس فيها
شيء فيشقها فنلعق ما فيها
* حدثنا عمرو بن علي حدثنا
يزيد بن هرون أخبرنا اسمعيل
ابن أبي خالد عن الشعبي أن
ابن عمر رضى الله عنهما كان
إذا سلم على ابن جعفر قال
السلام عليك يا ابن ذى
الجناحين * قال أبو عبد الله
الجناحان كل ناحيتين
* (باب ذكر العباس بن عبد
المطلب رضى الله عنه) *
حدثنا الحسن بن محمد
حدثنا محمد بن عبد الله
الانصارى حدثني أبي
عبد الله بن المثنى عن ثمامة
ابن عبد الله بن أنس عن أنس
رضى الله عنه أن عمر بن
الخطاب كان إذا خطوا
استسقى بالعباس بن عبد
المطلب فقال اللهم انا كنا
توسل اليك بيننا صلى الله
عليه وسلم فتسقيننا وانا
توسل اليك بعم بيننا فاسقنا
قال فيسقون

ما أسأله إلا يطعمنى شأ وفي رواية الترمذى وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبنى حتى
يذهب بي الى منزله (قوله وكان أخير) بوزن أفضل ودعناه وللكشميين خير (قوله للمساكين)
في رواية الكشميين بالافراد والمراد الجنس وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذى جاء عن عكرمة
عن أبي هريرة وقال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
من جعفر بن أبي طالب أخرجه الترمذى والحاكم باسناد صحيح (قوله العكة) بضم المهملة
وتشديد الكاف ظرف السمن وقوله ليس فيها شيء مع قوله فلعق ما فيها الاثنان بينهما لأنه
أراد بالنقى أى لا شيء فيها يمكن اخراجه منها بغير قطعها وبالاثبات ما سبق في جوانبها وفي رواية
الترمذى ليقول لامرأته اسماء بنت عميس أطعمينا فاذا أطعمتنا أجبنا وكان جعفر يحب
المساكين ويسكن اليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين انتهى وانما
كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه انما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولا احتمال أن يكون
السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة (قوله ان ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر) يعنى
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقع في رواية الاسماعيلي من طريق هشيم عن اسمعيل بن أبي
خالد قال قلنا للشعبي كان ابن جعفر يقال له ابن ذى الجناحين قال نعم رأيت ابن عمر أتاه يوما
أولقبه فقال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين (قوله السلام عليك يا ابن ذى الجناحين) كأنه
يشير الى حديث عبد الله بن جعفر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيا لك أبوك
يطير مع الملائكة فى السماء أخرجه الطبرانى باسناد حسن وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة أخرجه الترمذى والحاكم وفى
اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي بن عبد الله بن سعد وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مر بي جعفر البليه فى ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم أخرجه
الترمذى والحاكم باسناد على شرط مسلم وأخرج أيضا هو والطبرانى عن ابن عباس مر فوعا
دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفر يطير مع الملائكة وفى طريق أخرى عنه ان جعفر يطير
مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه واسناده هذه جيد وطريق أبي هريرة فى
الثانية قوى اسناده على شرط مسلم وقد ادعى السهلبلى ان الذى يتبادر من ذكر الجناحين
والطيران انهما كجناحي الطائر لهما ريش وليس كذلك وسيأتى بقية القول فى ذلك فى غزوة مؤتة
ان شاء الله تعالى * (تبيسه) * وقع فى رواية النسفى وحده فى هذا الموضع قال أبو عبد الله
يعنى المصنف يقال لكل ذى ناحيتين جناحان ولعله أراد به هذا اجل الجناحين فى قول ابن
عمير يا ابن ذى الجناحين على المعنوى دون الحسى والله أعلم * (قوله باس) ذكر
العباس بن عبد المطلب ذكر فيه حديث أنس ان عمر كانوا إذا خطوا استسقى بالعباس وهذه
الترجمة وحديثها سقط من رواية أبي ذر والنسفى وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه
فى الاستسقاء وكان العباس أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو بثلاث وكان اسلامه
على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وليس يعيد فان فى حديث أنس فى قصة الحجاج بن علاط
ما يؤيد ذلك وأما قول أبي رافع فى قصة بدر كأن الاسلام دخل علينا أهل البيت فلا يدل على
اسلام العباس حينئذ فانه كان ممن أسرى يوم بدر وفدى نفسه وعقبه لابن أخيه أبي طالب كما سيأتى

(باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم) * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها (٦٣) من النبي صلى الله عليه وسلم مما آفأه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم

ولا جل انه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عرفى أهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقاؤه به وسأني حديث عائشة في اجلال النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس في آخر المغازي في الوفاة النبوية وكنية العباس أبو الفضل ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة **(قوله يا)** مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد غير أبي ذر في هذا الموضع ومقبلة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهذا الحديث سألني موصولا في باب مفرد ترجمته منقبه فاطمة وهو يقتضى أن يكون ما اعتده أبو ذر أولى وقوله قرابة النبي صلى الله عليه وسلم يريد بذلك من ينسب إلى جده الاقرب وهو عبد المطلب من صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أومن رآه من ذكر أو أنثى وهم علي وأولاده والحسن والحسين ومحمد وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر وأولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر بن أبي طالب ابن اسمه أحمد وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل وحزرة بن عبد المطلب وأولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبد المطلب وأولاده الذكور عشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبود وعبد الرحمن وكثير وعون وتام وفيه يقول العباس
توا بتمام فصاروا عشرة * يارب فاجعلهم كراميرة
ويقال ان لكل منهم رواية وكان له من الاناث أم حبيب وآمنة وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ومعتب بن أبي لهب والعباس بن عتبة بن أبي لهب وكان زوج آمنسة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وأخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وأبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث ولعبد الله بن الحرث هذا رواية وكان يلقب بيه بموحدين الثانية ثقيله وأميمة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب أسلت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها الحديث وقد تقدم باتم من هذا مع شرحه في كتاب الخمس ويأتي بقية في آخر غزوة خيبر ويأتي هناك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار ان شاء الله تعالى والمراد منه هنا قول أبي بكر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب إلى أن أصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته من زكاة النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** حدثنا خالد هو ابن الحرث **(قوله)** عن واقد هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر **(قوله)** ارقبوا محمد في أهل بيته يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به والمراقبة للشيء المحافظة عليه يقول احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسبوا اليهم ثم ذكر حديث المسور فاطمة بضعه مني فمن أعضها أعضبني وهو طرف من تصد خطبة علي ابنت أبي جهل وسأني مطولا في ترجمة أبي العاص بن الربيع قريبا وحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سارها بشئ فبكت الحديث وسأني شرحه في الوفاة النبوية آخر المغازي وهذا الحديث لم يقع في رواية أبي ذر وثبتا لغيره ولم يذكرها النسفي أيضا والسبب في ذلك أن حديث المسوري يأتي باسناده عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعه مني فمن أعضها أعضبني * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد

تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة سنة وفدك وما بقي من خمس خبير فقال أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه فهو صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وإني والله لأغري شيأ من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد علي ثم قال ان انا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحققهم فتكلم أبو بكر فقال والدي نفسي يساه لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتي أخبرني عبد الله ابن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته * حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار

عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعه مني فمن أعضها أعضبني * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد

عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فسارها بشئ فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسالتها عن ذلك فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكت ثم سارني فأخبرني (٦٤) أي أول أهل بيته أتبعه فضحكت * (باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه)

وقال ابن عباس هو حوارى النبي صلى الله عليه وسلم وسعى الخواريون لبياض ثيابهم * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه قال أخبرني مروان بن الحكم قال أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاى شديد سنة الرعاى حتى حبسه عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش قال استخاف قال وقالوه قال نعم قال ومن فسكت فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحرث فقال استخاف فقال عثمان وقالوا فقال نعم قال ومن فسكت قال فلعلمهم قالوا انه الزبير قال نعم قال أما والذي نفسي بيده انه خيرهم ما علمت وان كان لا حبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام أخبرني أي سمعت مروان بن الحكم كنت عند عثمان أتاه رجل فقال استخاف قال وقيل ذلك قال نعم الزبير قال أم والله انكم لتعلمون أنه خيركم ثلاثا * حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز هو ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوارى وان (قوله حوارى الزبير بن العوام * حدثنا أحمد بن محمد أنبا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

ومتنه في مناقب فاطمة وحديث عائشة مضمي باسناده ومتمنه في علامات النبوة (قوله عن أبيه) في رواية أبي نعيم في المستخرج سمعت أبي (قوله) مناقب الزبير بن العوام) أي ابن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من الآباء سواء وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عبد الله وروى الخوازمي بأسناد صحيح عن عروة قال أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين (قوله) وقال ابن عباس هو حوارى النبي صلى الله عليه وسلم) هو طرف من حديث سيأتي في تفسيره براءة من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس ولهذا الحديث طرق من أغربهم أما أخرجه الزبير بن بكار من مرسل أبي الخير مرثد بن الرزني بلفظ حوارى من الرجال الزبير ومن النساء عائشة ورجالها موثقون لسكنه مرسل (قوله) وسعى الخواريون لبياض ثيابهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به وزاد أنهم كانوا يصادون واسناده صحيح اليه وأخرج عن الضمك أن الخواري هو الغسال بالنبطية لكنهم يجعلون الحاء هاء وعن قيادة الخواري هو الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير وعن ابن عيينة هو الناصر أخرجه الترمذي وغيره عنه وعند الزبير بن بكار من طريق مسلمة بن عبد الله بن عروة مثله وهذه الثلاثة الأخيرة متقاربة وقال الزبير عن محمد بن سلام سألت يونس بن حبيب عن حوارى قال الخالص وعن ابن الكلبى حوارى الخليل (قوله) سنة الرعاى) كان ذلك سنة إحدى وثلاثين أشار الى ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة وأفاد أن عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتم ذلك جمران كاتبه فوشى جمران بذلك الى عبد الرحمن فعاتب عثمان على ذلك فغضب عثمان على جمران فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن بعد ستة أشهر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين (قوله) فدخل عليه رجل من قريش) لم أقف على اسمه (قوله) فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحرث) أي ابن الحكم وهو أخو مروان راوى الخبر ووقعه نسوبا كذلك في نسخة يوسف بن خليل الحافظ من طريق سويد بن سعيد عن علي بن مسهر بسند حديث الباب وقد شهد الحرث بن الحكم المذكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الى خلافة معاوية وفي نسب قريش للزبير انه سماكم مع خصمه له الى أبي هريرة (قوله) فلعلمهم قالوا انه الزبير) لم أقف على اسم من قال ذلك (قوله) انه ما علمت) سيأتي ما فيه (قوله) ان كان خيرهم ما علمت) ما مصدرية أي في علي ويحتمل أن تكون موصولة وهو خبر مبتدأ محذوف قال الداودي يحتمل أن يكون المراد الخيرية في شئ مخصوص كحسن الخلق وان جل على ظاهرة ففيه ما يبين ان قول ابن عمر ثم ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير (قلت) قول ابن عمر قيده بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك (قوله) وان حوارى الزبير) بتشديد الباء وفتحها كقوله ما انتم مصرخو ويجوز كسرها وقد مضى تفسير حوارى وتقدم سبب هذا الحديث في باب الطليعة في أوائل الجهاد (قوله) انبا عبد الله) هو ابن المبارك

هو ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوارى وان (قوله حوارى الزبير بن العوام * حدثنا أحمد بن محمد أنبا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

قال كنت يوم الاحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف قال أوهل رأيتني يا بني قلت نعم قال كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يات بني قريظة فيأتي بني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبو يه فقال فدالك أبي وأمي * حدثنا علي بن حفص حدثنا ابن المبارك أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك ألا تشد قنصدهم فحمل عليهم فضر به ضربتين على عاتقه بينهما ضربه يوم بدر قال عروة فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير * (ذكر طلحة بن عبيد الله) * وقال عمر توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض - حدثني محمد بن أبي بكر المقتدي

(٣) قوله ان شددت الخ هكذا في نسخ الشرح وليست في نسخ المتن التي بايدينا كما ترى بالهامش اه

(قوله كنت يوم الاحزاب) أي لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحضر الخندق بسبب ذلك وسيأتي شرح ذلك في المغازي (قوله وعمر بن أبي سلمة) أي ابن عبد الاسد ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم سلمة (قوله في النساء) في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم في أطم حسان وله في رواية أبي اسامة عن هشام في الاطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة وكان يطأطي مرة فانظروا طأطي له مرة فينظر فكنت أعرف أبي اذا مر على فرسه في السلاح (قوله يختلف إلى بني قريظة) أي يذهب ويحيى وفي رواية أبي اسامة عند الاسماعيلي مرة أو ثلاثاً (قوله فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك) بين مسلم ان في هذه الرواية ادراجا فانه ساقده من رواية علي بن مسهر عن هشام إلى قوله إلى بني قريظة قال هشام وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابني إلى آخر الحديث ثم ساقه من طريق أبي اسامة عن هشام قال فساق الحديث نحو هو ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه انتهى ويؤيده ان النسائي أخرج القصة الأخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه والله أعلم (قوله قال أوهل رأيتني يا بني قلت نعم) فيه صحة سمع الصغير وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث أشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق فان قلنا انه ولد في أول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن أربع وأشهر وان قلنا ولد سنة اثنتين وكانت الخندق سنة أربع فيكون ابن سنتين وأشهر وان جعلنا احداهما وآخرنا الاخرى فيكون ابن ثلاث سنين وأشهر وسأبين الاصح من ذلك في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله وقد تقدم البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم (قوله جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبو يه فقال فدالك أبي وأمي) وسيأتي ما يعارضه في ترجمة سعد قرينما ووجه الجمع بينهما (قوله حدثنا علي بن حفص) هو المروزي وقد تقدم ذكره في الجهاد (قوله ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) أي الذين شهدوا وقعة اليرموك (قالوا للزبير) لم أفق على تسمية أحد منهم (قوله يوم وقعة اليرموك) هو بفتح التحتية وسكون الراء وضم الميم وآخره كاف موضع بالشام وكانت فيه وقعة في أول خلافة عمر وكان المصرون للمسلمين على الروم واستشهد من المسلمين جماعة (قوله الا تشد) بضم الميم أي على المشركين (قوله ان شددت كذبتهم) (٣) أي تتأخرون عما أقدم عليه فيختلف موعدكم هذا وأهل الحجاز يطلقون الكذب على ما ذكر على خلاف الواقع (قوله فضر به ضربتين على عاتقه بينهما) ضربة ضربها يوم بدر) كذا في هذه الرواية وسيأتي في غزوة بدر في المغازي ما يعارض ذلك ويأتي شرحه ووجه الجمع بين الروايتين هناك ان شاء الله تعالى وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين انصرف من وقعة الجمل تارك القتال فقتله عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء سائنة وآخره زاي التميمي غيلة وجاء إلى علي متقربا إليه بذلك فبشره بالنار أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع (تنبيه) تقدم الكلام على ترك الزبير وما وقع فيها من البركة بعده في كتاب الحسن (قوله ذكر طلحة بن عبيد الله) أي ابن

حدثنا معتمر عن أبيه عن
 أبي عثمان قال لم يبق مع
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 بعض تلك الأيام التي قاتل
 فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم غير طلحة وسعد
 عن حديثهما * حدثنا
 مسدد حدثنا خالد حدثنا
 ابن أبي خالد عن قيس بن أبي
 حازم قال رأيت يد طلحة
 التي وقبها النبي صلى الله
 عليه وسلم قد شلت (مناقب
 سعد بن أبي وقاص
 الزهري) * وبنو زهرة
 أخوال النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو سعد بن مالك
 * حدثني محمد بن المنثري
 حدثنا عبد الوهاب قال
 سمعت يحيى قال سمعت
 سعيد بن المسيب قال سمعت
 سعدياً يقول جمع لي النبي
 صلى الله عليه وسلم أبو به يوم
 أحد * حدثنا مكى بن إبراهيم
 حدثنا هشام بن هاشم عن
 عامر بن سعد عن أبيه قال
 لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام
 * حدثني إبراهيم بن موسى
 أخبرنا ابن أبي زائدة حدثنا
 هاشم بن هاشم بن عتبة بن
 أبي وقاص قال سمعت سعيد
 ابن المسيب يقول سمعت
 سعد ابن أبي وقاص يقول
 ما سلم أحد إلا في اليوم الذي
 أسلمت فيه

عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة
 ابن كعب ومع أبي بكر الصديق في تميم بن مرة وعدد ما بينهم من الآباء سواء يكنى أباً محمد وأمه
 الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت بعداً بها قليلاً وروى الطبراني
 من حديث ابن عباس قال أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم عبد الرحمن بن عوف وقتل
 طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين ربحي بسهم جاء من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فأصاب
 ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ أول قتل واختلف في سنه على أقوال أكثرها
 انه خمس وسبعون وأقلها ثمان وخسون (قوله معتمر عن أبيه) هو سليمان التيمي وأبو عثمان هو
 النهدي (قوله في بعض تلك الأيام) يريد يوم أحد وقوله عن حديثهما يعني انهما حدثنا بذلك ووقع
 في فوائدهما بكر بن المقرئ من وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن أبيه فقلت لابي عثمان وما علمك
 بذلك قال هما أخبراني بذلك (قوله حدثنا) هو ابن عبد الله الواسطي وابن أبي خالد هو اسمعيل
 (قوله التي وقبها) أي يوم أحد وصرح بذلك علي بن مسهر عن اسمعيل عند الاسماعيلي
 وعند الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن أبيه انه أصابه في يده سهم ومن حديث أنس
 وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض المشركين ان يضربه وفي مسند الطيالسي
 من حديث عائشة عن أبي بكر الصديق قال ثم أتته طلحة يعني يوم أحد فوجدناه بضعا وسبعين
 جراحة وإذا قد قطعت أصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان أصبعه التي
 أصيبت هي التي تلى الابهام وجاء عن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبيه قال أصيبت
 أصبع طلحة البصر من اليسرى من مفصاتها الأسفل فشلت ترس بها على النبي صلى الله عليه
 وسلم (قوله قد شلت) بفتح المعجمة ويجوز زهدها في لغة كرها اللجاني وقال ابن درستويه هي خطأ
 والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم زاد الاسماعيلي
 في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال قيس كان يقال ان طلحة من حكام
 قريش وروى الحميدي في الفوائد من وجه أخرجه عن قيس بن أبي حازم قال صحبت طلحة بن
 عبيد الله فآيت رجلاً أعطى لجزيل مال عن غير مسئلة منه (قوله مناقب سعد بن
 أبي وقاص الزهري) أي أحد العشرة يكنى أباً اسحق (قوله وبنو زهرة أخوال النبي
 صلى الله عليه وسلم) أي لان أمه آمنة منهم وأقارب الام أخوال (قوله وهو سعد بن مالك) أي
 اسم أبي وقاص مالك بن وهيب ويقال أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع
 النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وعدد ما بينهم ما من الآباء تقارب وأمه جنة بنت
 سفيان بن أمية بن عبد شمس لم تسلم مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك الى ثمانية
 وخمسين وعاش نحو ما من ثمانين سنة (قوله جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبو به يوم أحد) أي
 في التقديية وهي قوله فداك أي وأمي وبينه حديث علي ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو به لا أحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد ارم ذاك أبي وأمي وقد تقدم في الجهاد
 وفي هذا الخبر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير أنه صلى الله عليه وسلم جعله أبو به يوم الخندق ويجمع
 بينهما بان علياً مرضى الله عنه لم يطلع على ذلك أو مراده بذلك بقيد يوم أحد والله أعلم (قوله ما سلم
 أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه) ظاهره انه لم يسلم أحد قبله لكن اختلف في هذه اللفظة كما

سأذكره **(قوله)** ولقد مكثت سبعة أيام واني لثلت الاسلام) سيأتي القول فيه **(قوله)** واني لثلت الاسلام) قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان أسلم في ابتداء الامر كان يخفى اسلامه ولعله أراد بالاثني الاخرين خديجة وأبا بكر وأبي بكر واني لثلت الاسلام) كانت خديجة أسلمت قطعاً فاعلمه خص الرجال وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وماه معه الا خمسة أعبد وأبو بكر وهو يعارض حديث سعد والجمع بينهما ما أشرت اليه أو يحتمل قول سعد على الاحرار البالغين ليخرج الاعبد المذكورون وعلى رضى الله عنه أو لم يكن اطلع على أولئك ويدل على هذا الاخيرانه وقع عند الاسماعيلي من رواية يحيى ابن سعيد الاموي عن هاشم بلنظماً أسلماً حد قبلي ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر ابن سعد عن أبيه وهذا مقتضى رواية الاصلي وهي مشكلة لانه قد أسلم قبله جماعة لكن يحتمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد رأيت في المعرفة لابن منده من طريق أبي بدر عن هاشم بلنظماً أسلماً حد في اليوم الذي أسلمت فيه وهذا الاشكال فيه اذ لا مانع ان لا يشاركه أحد في الاسلام يوم أسلم لكن أخرجه الخطيب من الوجه الذي أخرجه ابن منده فانت فيه الا كبقية الروايات فتعين الحل على ما قلته **(قوله)** تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم) وصله المؤلف في باب اسلام سعد من السيرة النبوية وهو مثل رواية ابن ابي زائدة هذه **(قوله)** اني لا قول العربي) كان ذلك في سرية عبيدة بن الحرث بن المطلب وكان القتال فيها أول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وهي أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى من الهجرة بعث ناساً من المسابن الى رابع ليقتلوا عير القريش فتراها وابا السهم ولم يكن بينهم مسابقة فكان سعد أول من رمى ذكر ذلك الزبير بن بكار بسندله وقال فيه عن سعد انه أنشد يومئذ

(٣) ألاهل اني رسول الله اني * حيت صحابي بصدوربلي

وذكرها يونس بن بكير في زيادة المغازي من طريق الزهري نحوه وابن سعد من وجه آخر عن سعد أنا أول من رمى بسهم ثم خرجنا مع عبيدة بن الحرث سبتين راكبا **(قوله)** ماله خلط) بكسر المعجمة أي لا يحتاط ببعده ببعض من شدة جفافه وتفتته **(قوله)** ثم أصبحت بنو أسد) أي ابن خزيمة ابن مدركة وكانوا ممن شكاه لعمر في القصة التي تقدم يانها في صفة الصلاة ووقع عند ابن بطال انه عترض في ذلك بعمر بن الخطاب وليس بصواب فان عمر من بني عدى بن كعب بن لوئى ليس من بني أسد ووقع عند التميمي أسد بن عبد العزى يعني رهط الزبير بن العوام وهو وهم أيضاً **(قوله)** تعزرتني على الاسلام) أي تأدبني والمعنى تعلمني الصلاة أو تعيرني بانى لأحسنها **(قوله)** خبت) أي ان كنت ستاجالني تعليمهم وقد تقدمت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلى في صفة الصلاة **(قوله)** وضل على) في رواية ابن سعد عن يعلى بن عبيد عن اسمعيل وضل عليه بزيادة هاء السكت **(قوله)** ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم) أي الذين تزوجوا اليه والاصهر يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصه بأقارب المرأة **(قوله)** منهم أبو العاص بن الربيع) أي ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه على أقوال أنها عند الزبير مقسم وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة فكان ابن أختها وأصل المصاهرة المقاربة وقال الراغب الصهر الختن

ولقد مكثت سبعة أيام واني لثلت الاسلام * تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم * حدثنا عمرو بن عون * حدثنا خالد بن عبد الله عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعداً رضى الله عنه يقول اني لا قول العربي بسهم في سبيل الله وكان غزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ماله خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزرتني على الاسلام لقد خبت اذا وضل على وكانوا وشوا به الى عمر قالوا لا يحسن يصلى * ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم * منهم أبو العاص بن الربيع * حدثنا أبو اليمان أخبرني شعيب عن الزهري قال حدثني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة قال

(٣) قوله الأهل نبي في نسخة الأهل أنى والشطر على الأولى ليس موزوناً وبالجملة قرر الرواية اه صححه

وأهل بيت المرأة يقال لهم الاصهار قاله الخليل وقال ابن الاعرابي الاصهار ما يتحترم بجوار أو
نسب أو تزوج وكان له لم بالترجمة الى ما جاء عن عبد الله بن أبي أوفى رفعه سألت ربي أن لا تزوج
أحد من أمي ولا أتزوج اليه الا كان معي في الجنة فأعطاني أخرجه الحاكم في مناقب علي وله
شاهد عن عبد الله بن عمر وعند الطبراني في الاوسط بسند واه وقال النووي الصهر يطلق على
أقارب الزوجين والمصاهرة مقاربة بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخاري فان أبا العاص بن
الربيع ليس من أقارب نساء النبي صلى الله عليه وسلم الامن جهة كونه ابن أخت خديجة وليس
المراد هنا نسبه اليها بل الى تزوجه بابنته وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة وهي أكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وقد أسر أبو العاص بيد رمع المشركين
وقد تزوج زينب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله
في آخر الحديث ووعدي فوفى لي ثم أسر أبو العاص مرة أخرى فأجرتة زينب فأسلم فردها النبي
صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت امامة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يصلي
كما تقدم في الصلاة وولدت له أيضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مرافقا
فيقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأما أبو العاص فمات سنة اثنتي عشرة وأشر
الاصنف بقوله منهم الى من لم يذكره من تزوج الى النبي صلى الله عليه وسلم كعثمان وعلي وقد
تقدمت ترجمة كل منهم ولم يتزوج أحد من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيره ولا الثلاثة
الا ابن أبي لهب فانه كان تزوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها فأمره أبو بكر ففارقها فتزوجها
عثمان وأما من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اليه فلم يقصده البخاري بالذكر هنا والله أعلم **(قوله)**
ان عليا خطب بنت أبي جهل اسمها جويرية كما سيأتي ويقال العوراء ويقال جميلة وكان علي قد
أخذ بعموم الجواز فلما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم أعرض علي عن الخطبة فيقال تزوجها
عتاب بن أسيد وانما خطب النبي صلى الله عليه وسلم ليشيع الحكم المذكور بين الناس
ويأخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وغفل الشريف المرتضى عن هذه
النكتة فزعم ان هذا الحديث موضوع لانه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن علي وجاء
من رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه باطباق أصحاب الصحيح على تخريجه وسيأتي
بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى **(قوله)** وهذا علي نا كح بنت أبي جهل في
رواية الطبراني عن أبي زرعة عن أبي اليمان وهذا علي نا خابا لصب وكذا عند مسلم من هذا
الوجه أطلقت عليه اسم نا كح مجازا باعتبار ما كان قصدي يفعل واختلف في اسم ابنة أبي جهل
فروى الحاكم في الاكليل جويرية وهو الا شهر وفي بعض الطرق اسمها العوراء أخرجه ابن
طاهر في المهمات وقيل اسمها الحيفاء ذكره ابن جرير الطبري وقيل جرهمة حكاه السهيلي وقيل
اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه وكان لابي جهل بنت تسمى صفية تزوجها سهل بن
عمر وسماها ابن السكيت وغيره وقال هي الحيفاء المذكورة **(قوله)** حدثني فصدقتني لعله كان
شرط علي نفسه ان لا يتزوج علي زينب وكذلك علي فان لم يكن كذلك فهو محمول علي ان عليا نسبي
ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة أو لم يقع عليه شرط اذ لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له
ان يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قل ان يواجه أحدنا

ان عليا خطب بنت أبي
جهل فسمعت بذلك فاطمة
فأتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يزعم
قومك أنك لا تغضب لبناك
وهذا علي نا كح بنت أبي
جهل فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمعت حين
تشهد يقول أما بعد فاني
أنكحت أبا العاص بن
الربيع فحدثني وصدقني وان
فاطمة بضعة مني واني أكره
أن يسوءها والله لا تجتمع
بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم و بنت عدو الله
عند رجل واحد فترك علي
الخطبة وزاد محمد بن عمرو
ابن حنبل عن ابن شهاب
عن علي عن مسور سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر صهره من بني عبد
شمس فأثنى عليه في مصاهرته
اياه فأحسن قال حدثني
فصدقني ووعدي فوفى لي

* مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم * وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنت أخونا ومولانا * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في أمارته فقال النبي صلى الله (٦٩) عليه وسلم ان تطعنوا في أمارته فقد كنتم

تطعنون في أمارته أي من قبل وايم الله ان كان خليفا للامارة وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم ابن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي قاتق والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضهم من بعض قال فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبره عائشة * (ذكر أسامة بن زيد) * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن فريشاً أهمهم شأن الخزيمة فقالوا من يجترئ عليه ألا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا علي حدثنا سفيان قال ذهب أسأل الزهري عن حديث الخزيمة فصاح لي قلت لسفيان فلم يحتمله عن أحد قال وجدته في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

يعاب به واعلنا ما جهر بمعاينة على مبالغة في رضا فاطمة عليها السلام وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت أصيبت بعد أمها باخوتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بمهملتين من متوحيتين ولا من الاولى ساكنة وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولاً في أوائل فرض الخمس مطوّلاً وفيه ذكر بعض ما يتعلق به (قوله مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم) وهو من بنى كلب أسرى في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمة خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن اسحق في السيرة وان أباه وعمه أيام مكة فوجداه فطلب ان يقديا به خيره النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يدفعه اليهما أو يثبت عنده فاختر ان يبقى عنده وقد أخرج بن منده في معرفة الصحابة وتعام فوائده باسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة أسلم يوثق وهو حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلابي وأخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة قال قلت يا رسول الله ابعت معي أخي زيدا قال ان انطلق معك لم أمنعه فقال زيد يا رسول الله والله لا أختار عليك أحدا واستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ومات أسامة بن زيد بالمدينة أبو ادى القرى سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة (قوله وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنت أخونا ومولانا) هو طرف من الحديث المشار اليه في ترجمة جعفر بن أبي طالب (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا) هو البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض وفاته وقال انفذوا بعث أسامة فانفذته أبو بكر رضي الله عنه بعده وسيأتي بيانه في أوخر الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى (قوله فطعن بعض الناس في أمارته) سمى ممن طعن في ذلك عياش ابن أبي ربيعة الخزومي كما سيأتي بسط ذلك في آخر المغازي (قوله تطعنون) بنسخ العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب وبالضم بالرمح واليدوي يقال هما الغتان فيهما (قوله فقد كنتم تطعنون في أمارته أي من قبل) يشير الى أمارته زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وعند النساء عن عائشة قالت ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الا امره عليهم وفيه جواز أمارته المولى والولية الصغار على الكبار والمفضل على الفاضل لانه كان في الجيش الذي كان عليهم أسامة أبو بكر وعمر ثم ذكر حديث عائشة في قصة القائف وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب القرائض وفيه تسمية القائف المذكورين (قوله ذكر أسامة بن زيد) ذكر فيه حديث الخزيمة التي سرقته وسيأتي شرحه مستوفى في الحدود والغرض منه قوله في بعض طرقه ومن يجترئ ان يكلمه الا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمون أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر المهملة أي شجوه لما يعرفون من منزلته عنده

أن امرأته من بني مخزوم سقرت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال ان بنى اسرائيل كان اذا سرق فيهم النيريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطع يدها

* حدثنا الحسن بن محمد حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد حدثنا المباحشون أخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد إلى رجل يسحب ثيابه في (٧٠) ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندى قال له

لأنه كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي أمي بعد أمي وكان يجلسه على فخذه بعد أن كبر كما سيأتي في مناقب الحسن عن قريب (قوله حدثنا الحسن بن محمد) هو الزعفراني وأبو عباد هو يحيى بن عباد الضبي البصرى والمراد بالمباحشون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة (قوله ليت هذا عندى) أي قريبا منى حتى أنصحته وأعظه وقدرى بالبلاء الموحدة من العبودية وكأنه على ما قيل كان اسود اللون (قوله قال له انسان) لم اقف على اسمه (قوله لوراه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه) انما جزم ابن عمر بذلك لما رأى من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهم ما فاق ما ابن اسامة على ذلك (قوله اللهم احبهما فاني احبهما) هذا يشعر بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب الا الله وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك أعظم منقبة لاسامة والحسن (قوله وقال نعيم) هو ابن جاد (قوله اخبرني مولى لاسامة) في رواية ابن أبي الدنيا اخبرني ابن حرملة مولى اسامة وابن حرملة هو اياس ويقال انه حرملة بن اياس في الرواية التي بعده (قوله وهو رجل من الانصار) أي أيمن بن أم أيمن وأبوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني الحلبى من الخزرج ويقال انه كان حبشيا من موالى الخزرج وتزوج أم أيمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أم أيمن واستشهد أم أيمن يوم خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم ونسب أم أيمن الى أمه لشرقها على أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوى وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت أم أيمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا (قوله فرأه ابن عمر) هو معطوف على شئ مقدر تقديره ان الجحاج ابن أيمن دخل المسجد فصلى فرأه ابن عمر يوضح ذلك الرواية التي بعده هذه (قوله فقال أعد) أي أعد صلاتك وفي رواية الاسماعيلي فقال أين ابن أخي أتجيب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك (قوله بينما هو) فيه تجريد كان حرملة قال بينما أنا جرد من نفسه شخصا فقال بينما هو (قوله فذ كرحبه وما ولدته أم أيمن) كذا ثبت بواو والعطف في رواية أبي ذر الضمير على هذا الاسامة في قوله فذ كرحبه أي ميله وفي رواية غير أبي ذر فذ كرحبه ما ولدته أم أيمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته الى آخره هو المفعول والمراد بما ولدته أم أيمن ما ولدته من ذكروا نثى (قوله وزادنى بعض أصحابي) هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واما الذهلى فانه أخرجه في الزهريات عن سليمان أيضا وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي عامر محمد بن ابراهيم الصورى عن سليمان كذلك وأخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم من طريق ابراهيم الزهرى عن سليمان كذلك وكان هذا القدر لم يسمعه البخارى من سليمان

انسان أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن هذا محمد بن أسامة قال فطأ طأ ابن عمر رأسه ونقر بيديه في الارض ثم قال لوراه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا معتمر قال سمعت أبي حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد رضى الله عنهما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم احبهما فاني احبهما * وقال نعيم عن ابن المبارك أخبرنا معمر عن الزهرى أخبرني مولى لاسامة بن زيد أن الجحاج بن أيمن بن أم أيمن وكان أم أيمن بن أم أيمن أختا لاسامة بن زيد وهو رجل من الانصار فرأه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعد * قال أبو عبد الله وحدثني سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن عمر عن الزهرى حدثني حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله بن عمر دخل الجحاج بن أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال

أعد فلما ولى قال لي ابن عمر من هذا قلت الجحاج بن أيمن ابن أم أيمن فقال ابن عمر لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه فذ كرحبه وما ولدته أم أيمن * قال وزادنى بعض أصحابي عن سليمان وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم

* مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما * حدثنا محمد حدثنا (٧١) اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر

عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما أعزب وكنت أنام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم ففعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر فقال لي لن ترع فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا * حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح * (باب مناقب عمار وحذيفة

ختمه عن بعض أصحابه فيمن ماسمعه مما لم يسمعه * (قوله مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب) وهو أحد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم وأمه زينب ويقال رائطة بنت مطعون أخت عثمان وقدامة ابني مطعون الجميع صحبة وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث لأنه ثبت انه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة وقد تقدم تاريخ وفاته في الصلاة وانها كانت بسبب من دسه عليه الخجاج فسرجله بجرية مسمومة فمضى بها إلى ان مات أوائل سنة أربع وسبعين ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في رؤياه وفيه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وقد تقدم توجيهه في باب قيام الليل وقوله في أوله حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر كذا لا يذروا وحده وبين أن محمدا هو المصنف ووقع عند ابن السكن وحده حدثنا اسحق بن منصور وقوله لن ترع كذا للقباسي قال ابن التين هي لغة قليلة يعني الجزم بلن قال القزاز ولا احفظ لها شاهد اروي الاكثر بلقظ لن ترع وهو الوجه ثم أورد المصنف من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح وهو طرف من الحديث الذي قبله وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بسند حفصة وسياق في التعبير من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة مثله وزاد لو كان يصلي من الليل وقد قدمت الإشارة إلى ذلك أيضا في قيام الليل ويأتي بقية ذلك في التعبير ان شاء الله تعالى * (قوله باب مناقب عمار وحذيفة) أما عمار فهو ابن ياسر يكنى أبا اليقظان العنسي بالنون وأمه سمية بالمهملة مصغرا أسلم هو وأبوه قديما وعذوبو الاجل الاسلام وقتل أبوجهل أمه فكانت أول شهيد في الاسلام ومات أبوه قديما وعاش هو إلى ان قتل بصفين مع علي رضي الله عنهما وكان قد ولي شيئا من أمور الكوفة لعمر فلها نسبه أبو الدرداء اليها وأما حذيفة فهو ابن اليمان كما سيأتي وولي حذيفة بعض أمور الكوفة لعمر وولي امره المدائني ومات بعد قتل عثمان يبس يربها وكان عمار من السابقين الاوabin وحذيفة من القدماء في الاسلام أيضا الا أنه متأخر فيه عن عمار وانما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من أبي الدرداء في حديث واحد وقد أفرد ذكر ابن مسعود وان كان ذكرهما مع ما يوجد ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه وقد أفرد ذكر حذيفة في أواخر المناقب وهو مما يؤيد ما سنده انه لم يهذب ترتيب من ذكره من أصحاب هذه المناقب ويحتمل أن يكون افراده بالذكر لانه أراد ذكر ترجمة والده اليمان (قوله عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام) في رواية شعبة التي بعدها هذه عن ابراهيم قال ذهب علقمة إلى الشام وهذا الثاني صورته مرسل لكن قال في آئنا انه قال قلت بلى فاقضى انه موصول ووقع في التفسير من وجه آخر عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام في نفر من أصحاب ابن مسعود فسمع بنا أبو الدرداء فأنا (قوله حتى يجلس إلى جنبه) أي يجعل غاية محبته جلوسه وعبر بلفظ المضارع مبالغة زاد الاسم اعلى في روايته فقلت

رضي الله عنهما * حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قومًا فجلست اليهم فادأشخ قد جاء حتى يجلس إلى جنبتي قلت من هذا

الحمد لله اني لارجو ان يكون الله استجاب دعوتي (قوله قالوا ابو الدرداء) لم أقف على اسم القائل (قوله قال أوليس عندكم ابن أم عبد) يعني عبد الله بن مسعود ومراد أبي الدرداء بذلك انه فهم منهم انهم قدموا في طلب العلم فيبين لهم ان عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم الى غيرهم ويستفاد منه ان المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عندهم منها (قوله صاحب التعلين) أي نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود يحمله في ما ويتعاهد هما (قوله والوساد) في رواية شعبية صاحب السواد بالكاف أو السواد بالذال ووقع في رواية الكشيمية هنا الوساد ورواية غيره أوجه والسواد السرار برأين يقال ساودته سواد أي سارته سرارا وأصله أدنى السواد وهو الشخص من السواد (قوله والمظهرة) في رواية السرخسي والمظهر بغير هاء واغرب الداودي فقال معناه انه لم يكن يملك من الجهاز غير هذه الاشياء الثلاثة كذا قال وتعتب ابن التين كلامه فاصاب وقد روى مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى أي سرارى وهي خصوصية لابن مسعود وسيأتى في مناقبه قريبا حديث أبي موسى قدمت انا وأختي من اليمن فكشنا حينئذ نرى الا ان عبد الله بن مسعود درجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما ترى من دخوله ودخول أمه والصواب ما قال غير الداودي ان المراد الشاء عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغي ان يكون عنده من العلم ما يستغنى طالبه به عن غيره (قوله أفياكم) بهمزة الاستفهام وفي رواية الكشيمية وفيكم بواو العطف وفي رواية شعبية أليس فيكم أو منكم بالشك في الموضعين (قوله الذي أجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه) في رواية شعبية أجاره الله على لسانه نبيه يعني من الشيطان وزاد في رواية شعبية يعني عمارا وزعم ابن التين ان المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وهو محتل ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ما خير عمار بين أمرين الاختار أرشد هما أخرجه الترمذي ولا جدم حديث ابن مسعود مثله أخرجهما الحياكم فكونه يختار أرشد الامرين دعاء ما يقتضى انه قد أجبر من الشيطان الذي من شأنه الامر بالغي وروى البزار من حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملئ ايمانا الى مشاشه يعني عمارا واسناده صحيح ولا بن سعد في الطبقات من طريق الحسن قال قال عمار نزلنا منزلا فاخذت قربي ودلوى لاستقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتيك من يمنعك من الماء فلما كنت على رأس الماء اذا رجل أسود كأنه مرس فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان فعل ابن مسعود أشار الى هذه القصة ويحتمل أن تكون الإشارة بالاجارة المذكورة الى ثباته على الايمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان وقد جاء في حديث آخر ان عمار ملئ ايمانا الى مشاشه أخرجه النسائي بسند صحيح والمشاش بضم الميم ومجتبى الاولى خفيفة وهذه الصفة لاتقع الا من أجاره الله من الشيطان وقد تقدم شرح الحديث الذي أشار اليه ابن التين في باب

قالوا ابو الدرداء فقلت اني دعوت الله أن يسر لي جليسا صالحا فيسر لي قال ممن أنت فقلت من أهل الكوفة قال أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب التعلين والوساد والمظهرة أفياكم الذي أجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه

أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم أحد غيره ثم قال كيف يتمراً (٧٣) عبد الله والليل اذا يغشى فقرأت عليه

والليل اذا يغشى والهار اذا تجلى والذكر والانتى قال والله لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى في * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء من أنت قال من أهل الكوفة قال ليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلم غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال ليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان يعني عمار قلت بلى قال ليس فيكم أو منكم صاحب السواد أو السرار قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى وانهار اذا تجلى قلت والذكر والانتى قال ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستزلوني عن شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم * (باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه) * حدثنا عمرو بن علي حدثنا خالد بن ابي قلابة قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل أمة أمينا وان أمينا أيتها الأمة

التعاون في بناء المسجد مستوفى والله الحمد (قوله) أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم أحد غيره) كذا فيه بحذف المنعول وفي رواية الكشميني الذي لا يعلم والمراد بالسر ما أعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم من أحوال المنافقين (قوله) ثم قال كيف يقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود وسأني الكلام على ما يتعلق بهذا القدر من القراءة في تفسيره والليل اذا يغشى ان شاء الله تعالى حيث أورده المصنف وفيه زيادة فيما يتعلق به على ما هنا (تبيينه) * (بواردا أبو هريرة في وصف المذكورين مع أبي الدرداء مما وصفه بهم وزاد عليه فروى الترمذي من طريق خزيمة ابن عبد الرحمن قال أتيت المدينة فسألت الله ان يسر لي جليسا صالحا فيسر لي أبا هريرة فقال من أنت قلت من الكوفة جئت ألتس الخبير قال أليس منكم سعد بن مالك حجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلية وحذيفة صاحب سره وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين (قوله) مناقب أبي عبيدة بن الجراح) كذا أخذ كره عن اخوانه من العشرة ولم أقف في شيء من نسخ البخاري على ترجمة مناقب عبد الرحمن بن عوف ولا لسعيد بن زيد وهما من العشرة وان كان قد أورد ذكر اسلام سعيد بن زيد بترجمة في أوائل السيرة النبوية وأظن ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخاري كما تقدم مرارا أنه ترك الكتاب مسودة فان أسماء من ذكرهم هنالم يقع فيهم مراعاة الأفضلية ولا السابقة ولا الاسنية وهذه جهات التقديم في الترتيب فلما لم يراع واحد منهم ادل على أنه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة بعضها الى بعض حسبما اتفق وأبو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مجتمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الأباء متناوت جدا بخمسة أباء فيكون أبو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف ومنهم من أدخل في نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم وبذلك جزم أبو الحسن بن سميع ولم يدكره غيره وأم أي عبيدة هي من بنات عم أيبه ذكر أبو أجدال كما أنها أسلمت وقيل أبو كافر يوم بدر ويقال انه هو الذي قتله ورواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شاذان مرسل ومات أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق (قوله) حدثنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى البصرى السامى بالمهمل من بنى سامة بن لؤي وخالد شيخه هو الخذاء (قوله) ان لكل أمة أمينا وان أمينا أيتها الأمة) صورته صورة النداء لكن المراد فيه الاختصاص أى أمتنا مخصوصون من بين الأمم وعلى هذا فهو بالنسبة على الاختصاص ويجوز الرفع والامين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا في ذلك لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فاشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعلي ونحو ذلك * (تبيينه) * (أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الخذاء بهذا الاسناد مطوقا وأوله أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشد هم في أمر الله عمرو وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أنى وأفرضهم زيدا وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ إلا وان لكل أمة أميسا الحديث واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في أوله الارسل والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله أعلم (قوله) عن صلته) بكسر

المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفروذ كراحياني انه وقع هنا في رواية القابسي صلة بن حذيفة وهو تحريف (قوله عن حذيفة) وقع في رواية النسائي عن صلة عن ابن مسعود وسيأتي بيان ذلك في المغازي (قوله لاهل نجران) هم أهل بلد قريب من اليمن وهم العقاب واسمه عبد المسيح والسيد ومن معهما ذكر ابن سعد أنهم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وسماهم وسيأتي شرح ذلك مطولا في أواخر المغازي حيث ذكره المصنف ان شاء الله تعالى ووقع في حديث أنس عن مسلم ان أهل اليمن قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السمة والاسلام فأخذ سيد أبي عبيدة وقال هذا أمين هذه الامة فان كان الراوي تجوز عن أهل نجران بقوله أهل اليمن لقرب نجران من اليمن والافهما واقعتان والاول أرجح والله أعلم (قوله لابعثن حق أمين) في رواية غير أبي ذر لا يبعثن بعني عليكم أمينا حق أمين ولمسلم لابه ثن اليكم رجلا أمينا حق أمين (قوله فأشرف أصحابه) في رواية مسلم والاسماعيلي فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي نطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة وهي الامانة لا على الولاية من حيث هي والله أعلم (قوله فبعثت أبا عبيدة) في رواية أبي يعلى قم بأبا عبيدة نأرسله معهم ووقع في رواية لابي يعلى من طريق سالم عن أبيه سمعت عمر يقول ما أحببت الامة قط الا مرة واحدة فذكر القصة وقال في الحديث فتعرضت ان تصيبني فقال قم بأبا عبيدة (قوله ذكر مصعب بن عمير) أي ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف وقع كذلك في غير رواية أبي ذر الهروي وكانه يبيض له وقد تقدم من فضائله في كتاب الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه (قوله مناقب الحسن والحسين) كآته جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين ويقال قبلها ويقال بعدها وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الاكثر وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكر بلا من أرض العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بانهم في طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن زياد الى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليأبى له الناس ثم جهز اليه عسكرا فقاتلوه الى ان قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة فلا نطيل بشرحها وعسى ان يقع لنا المام بها في كتاب النتن (قوله وقال نافع بن جبير) أي ابن مطعم وحديثه المذكور طرف من حديث تقدم موصولا في البيوع ثم ذكر فيه ثمانية أحاديث * الاول حديث أبي بكر ان ابني هذا سيد وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفتن وزاد أبو ذر عن أبي موسى اسمه اسراييل بن موسى من أهل البصرة نزل اليه ندم يرويه عن الحسن غيره * الثاني حديث أسامة بن زيد تقدم في ترجمة أسامة (قوله سمعت أبي) هو سليمان التيمي (قوله حدثنا أبو عثمان) وقع في رواية في الادب من وجه آخر عن معتمر عن أبيه سمعت أبا تيمية يحدث عن أبي عثمان قال الاسماعيلي كأن سليمان سمع من أبي تيمية عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه (قلت) بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن أبي عثمان اللهم اني أحبهما ولفظ سليمان عن أبي تيمية ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذني فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الآخر الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحهما فاني

عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران لا يبعثن حق أمين فاشرف أصحابه فبعثت أبا عبيدة رضي الله عنه * (ذكر مصعب بن عمير) * (باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما) قال نافع بن جبير عن أبي هريرة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن * حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرتدوا اليه مرتة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين * حدثنا سعد حدثنا المعتمر قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذ الحسن والحسين ويقول اللهم اني أحبهما فأحبهما أو كما قال

* حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جري عن محمد عن (٧٥) أنس بن مالك رضي الله عنه أتى عبيدة

الله بن زياد برأس الحسين
ابن علي فجعل في طست فجعل
ينكت وقال في حسنه شيئاً
فقال أنس كان أشبههم
برسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان مخضوباً بالوسمة
* حدثنا ججاج بن المنهال
حدثنا شعبة قال أخبرني
عدي قال سمعت البراء بن
الله عنه قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم والحسن
ابن علي علي عاتقه يقول اللهم
انني أحبه فأجبه * حدثنا
عبدان أخبرنا عبد الله قال
أخبرني عمر بن سعيد بن أبي
حسين عن ابن أبي مليكة عن
عقبة بن الحرث قال رأيت
أبا بكر رضي الله عنه وجل
الحسن وهو يقول يا بني شبيه
بالنبي ليس شبيه بعلي وعلي
يضحك * حدثني يحيى بن معين
وصدقة قال أخبرنا محمد بن
جعفر عن شعبة عن واقد بن
محمد عن أبيه عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال
أبو بكر رضي الله عنه صلى الله
عليه وسلم في أهل بيته
* حدثنا ابراهيم بن موسى
أخبرنا هشام بن يوسف عن
معمر عن الزهري عن أنس
* وقال عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري أخبرني
أنس قال لم يكن أحداً أشبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم
من الحسن بن علي

أرجهما * الثالث حديث أنس (قوله حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) هو ابن اشكاب أخو
علي (قوله حدثنا جري) هو ابن أبي حازم (عن محمد) هو ابن سيرين (قوله أتى عبيدة الله بن زياد) هو
بالصغير وزياده هو الذي يقال له ابن أبي سفيان وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل
الحسين في أمارته كما تقدم فأتى برأسه (قوله فجعل ينكت) في رواية الترمذي وابن حبان من
طريق حفصة بنت سيرين عن أنس فجعل يشول بقضيب له في أنفه والطبراني من حديث زيد بن
أرقم فجعل يجعل قضيباً في يده في عينه وأنه فقلت أرفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في موضعه وله من وجه آخر عن أنس نحوه وسيأتي (قوله وقال في حسنه شيئاً) في رواية
الترمذي وقال ما رأيت مثل هذا حسناً (قوله كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم) أي
أشبه أهل البيت وزاد البراء من وجه آخر عن أنس قال فقلت له اني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلثم حيث تضع قضيبك قال فأنقبض (قوله وكان مخضوباً) أي الحسين (بالوسمة) بفتح
الواو وأخطأ من ضمها لو يسكون المهمله ويجوز فتحها نبت يختضب به عييل الى سواد وسيأتي
البحث في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث البراء (قوله والحسن بن
علي) وقع عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن عمرو بن زروق عن شعبة الحسن أو الحسين بالشك ثم ذكر أن
أكثر أصحاب شعبة روه فقالوا الحسن بغير شك ثم عدلهم ثمانية * الحديث الخامس حديث عقبة
ابن الحرث هو النوفلي (قوله عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث) هذا هو الصحيح وقال زمعة
ابن صالح عن ابن أبي مليكة كانت فاطمة تنقر بالطاقف والزاي أي ترقص الحسن بن علي فذكر هذا
الحديث وأخرجه أحمد ويحتمل ان كان حفظه أن يكون كل من أبي بكر وفاطمة توافقا على ذلك
أو يكون أبو بكر عرف ان فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة (قوله بأبي شبيه
بالنبي) تقدم في أول صفة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع عند أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة
قال وكانت فاطمة عليها السلام ترقص الحسن وتقول اني شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وفيه
ارسال فان كان محفوظاً فالعلمها تواردت في ذلك مع أبي بكر أو تليق ذلك أحدهما من الآخر (قوله
ليس شبيه بعلي) قال ابن مالك كذا وقع برفع شبيه على ان ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي
قال ويجوز أن يكون شبيه اسم ليس ويكون خبرها ضمير متصل حذف استغناء عن لفظه بيته
ونحوه قوله في خطبة يوم النحر أليس ذوالحجة وقال الطيبي في قوله يا بني شبيه بالنبي يحتمل أن يكون
التقدير هو مفسدي يا بني شبيه فـ = كون خيراً بعد خيراً أو أفديه بأبي وشبيه بالنبي خبر مبتدأ
محذوف وفيه اشعار بعلمية الشبه للتعدي وفي قوله شبيه بالنبي ما قد يعارض قول علي في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم لم أر قبله ولا بعده مثله أخرجه الترمذي في الشمائل والجواب أن يحمل
المتنفي على عموم الشبه والمثبت على معظمه والله أعلم * الحديث السادس حديث ابن عمر عن أبي
بكر تقدم متناوسدا وشرحا قريانياً في مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم * الحديث
السابع (قوله وقال عبد الرزاق الخ) وصله أحمد وعبد بن حميد جميعاً عن عبد الرزاق
وأخرجه الترمذي من روايته وقصد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من أنس
* الحديث الثامن حديث ابن عمر (قوله لم يكن أحداً أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن
علي) هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث فانه قال في حق الحسين بن علي

كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بان يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لأنه يومئذ كان أشد شبا بالنبي صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسين وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه أو المراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه من عبد الحسن ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شبا به في بعض أعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هاني بن هاني عن علي قال الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس إلى الصدر والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الاسماعيلي في رواية الزهري هذه وكان أشبههم وجهها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا والله أعلم والذين كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بالقاف ابن العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطلي الجدا الأعلى للإمام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كرز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدى فهؤلاء عشرة نظم منهم أبو الفتح بن سيد الناس خمسة أنشدنا محمد بن الحسن المقرئ عنه

بخمسة أشبهوا المختار من مضر * يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن
وزادهم شيخنا أبو الفضل بن الحسين الحافظ اثنين وهما الحسين وعبد الله بن عامر بن كرز ونظم
ذلك في بيتين وأنشدناهما وهما

وسبعة شبهوا بالمصطفى قسما * لهم بذلك قدر قدز كانوا
سبطا النبي أبو سفيان سائبهم * وجعفر وابنه ذوالجود مع قثما
وزاد فيهم بعض أصحابنا ثمانا وهو عبد الله بن جعفر ونظم ذلك في بيتين أيضا وقد زدت فيهما مسلم
ابن عقيل وكابس بن ربيعة فصاروا عشرة ونظمت ذلك في بيتين وهما
شبه النبي لعشر سائب وأبي * سفيان والحسين الطاهرين هما
وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم * ومسلم كابس يتلوه مع قثما
وقد وجدت بعد ذلك ان فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبهه فيمكن ان يغير من البيت الاول
قوله لعشر فيجعل ليا وهو بالحساب أحد عشر ويغير الطاهرين هما فيجعل ثم أمهما ثم وجدت أن
ابراهيم ولده عليه السلام كان يشبهه فيغير قوله ليا فيجعل ليا وبديل الطاهرين هما الخال أمهما
ثم وجدت في قصة جعفر بن أبي طالب ان ولديه عبد الله وعونا كانا يشبهانه فيجعل أول البيت شبه
النبي ليج والبيت الثاني وجعفر ولده وابن عامرهم الخ ووجدت من نظم الامام أبي الوليد بن
الشحنة قاضي حلب ولم أسمع منه

وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه * سبطاه وابنا عقيل سائب قثم
وجعفر وابنه عبدان مسلم أبو * سفيان كابس عثم ابن النجادهم
فزاد ابن عقيل الثاني وعثمان وابن النجاد وأخل ثمن ذكرته بان جعفر الثاني وأراد هو بقوله
عبدان تنية عبدو هما عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الحرث ولو كان أراداهما مفردا لم يتم له خمسة

عشر وقد تعقب قوله استعقيل بالثنية مع قوله ومسلم لان مسلما هو ابن عقيل ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره أبو جعفر بن حبيب ان مسلم بن معتب بن أبي لهب ممن كان يشبهه ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقافته ومحمد بن عقيل ذكره المزي في تهذيبه وذكر في الخبر ان عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الملقب به كان يشبهه وذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب أيضا وأراد ابن الشحنة بقوله عم ترخيم عثمان واعتمد على ما جاء في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنته أم كلثوم لما تزوجها عثمان انه أشبه الناس بمجدك ابراهيم وأبيك محمد وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الازهر وأحد رواة وهو وشيخه خالد بن عمرو وكذب ما الأئمة وانفرد بهذا الحديث والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك وأراد ابن النجاد علي بن علي بن النجاد بن رفاعه واعتمد على ما ذكره ابن سعد عن عثمان أنه كان يشبه وهذا تابعي صغير متأخر عن الذين تقدم ذكرهم فلذلك لم أعول عليه وعلى تقدير اعتباره يكون قد فاته ممن وصف بذلك القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل و ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي فكل من هؤلاء منذ كور في كتب الانساب أنه كان يشبهه حتى ان يحيى المذكور كان يقال له الشبيه لاجل ذلك والمهدى الذي يخرج في آخر الزمان جاء أنه يشبهه ويواطى اسمه واسم أبيه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه وذكر ابن حبيب أيضا محمد بن جعفر بن أبي طالب وهو غلط لانه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر أنه قال في حق محمد بن جعفر شبيهه عمه أبي طالب وقد سلم ابن الشحنة منه وقد غيرت بيتي هكذا

شبه النبي له سائب وأبي * سفيان والحسين الخال أمهما

وجعفر ولديه وابن عامر كا * بس ونجلى عقيل يبه قهما

فاقتصرت على ثلاثة عشر من ذكرهم ابن الشحنة وأبدلتهم بأشئ فوفيت عدته مع السلامة مما تعقب عليه والله الموفق وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن أبي طلحة الخولاني وأنه شهد فتح مصر وأمره عمر بن لايعشى الامقنة لانه كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان له عبادة وفضل وفي قصة الكاهنة مع أويس أنها قالت لهم أشبه الناس بصاحب المقام أي ابراهيم الخليل هذا تشير الى محمد صلى الله عليه وسلم (قوله عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله البصرى الضبي ويقال انه تميمي وقال شعبة مرة حدثني محمد بن أبي يعقوب وكان سيد بني تميم وهو ثقة باتفاق (قوله سمعت ابن أبي نعم) بضم النون وسكون المهمله وهو عبد الرحمن يكتي أبا الحكم البجلي (قوله وسأله عن المحرم) في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب كما سأق في الادب وسأله رجل ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي وسأله فان كانت محفوظة فقد عرف اسم السائل لكن يبعده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي أن رجلا من أهل العراق سأل وفي رواية لاجدوا أنا جالس عنده ونحوها في رواية مهدي المذكور في الادب (قوله قال شعبة أشبهه يقتل الذباب) وقع عند أبي داود الطيالسي عن شعبة بن غبريش وفي رواية جرير بن حازم المذكور سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب التوب وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكور ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الامر بن والله أعلم (قوله فقال أهل العراق يسألون عن الذباب) في رواية أبي داود فقال يا أهل العراق تسألونني عن الذباب أو ردا بن عمر هذا

* حدثنا محمد بن بشار حدثنا
غندر حدثنا شعبة عن محمد
ابن أبي يعقوب سمعت ابن
أبي نعم سمعت عبد الله بن
عمر وسأله عن المحرم قال
شعبة أشبهه يقتل الذباب
فقال أهل العراق يسألون
عن الذباب وقد قالوا ابن
ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم

متحجبا من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفریطهم في الشيء الجليل (قوله ریحانتای) كذا لاكثر بالتثنية ولا يذري ریحانتای بالافراد والتذكير شبههما بذلك لان الولاديشم ويقبل ووقع في رواية جري بن حازم ان الحسن والحسين هما ریحانتای وعند الترمذي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشبههما ويضمهما اليه وفي رواية الطبراني في الاوسط من طريق أبي أيوب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت أتجبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ریحانتای من الدنيا أشبههما (قوله مناقب بلال بن رباح) بنخ الراء والموحدة وآخر مهملة وقد تقدم في باب البيع والشراء مع المشركين من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شرائه وذکر ابن سعد أنه كان من موالى السراة واسم أمه حمامة وكانت لبعض بني جهم وجاء عن أنس عند الطبراني وغيره أنه حبشي وهو المشهور وقيل نوبى (قوله مولى أبي بكر) روى أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال اشترى أبو بكر بلالا بخمس أواق وهو مدفون بالحجارة (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دفنك في الجنة) هو طرف من حديث أورده في صلاة الليل وقد تقدم شرحه (قوله كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعمق سيدنا يعني بلالا) قال ابن التين يعني أن بلالا من السادة ولم يرد أنه أفضل من عمر وقال غيره السيد الاول حقيقة والثاني قاله نواضع على سبيل المجاز وان السيادة لا تثبت الافضلية فقد قال ابن عمر ما رأيت أسود من معاوية مع أنه رأى أبا بكر وعمر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قوله أن بلالا قال لابي بكر) كان قوله ذلك لابي بكر في خلافة أبي بكر وقد وقع ذلك صريحاً في رواية أحمد عن أبي أسامة عن اسمعيل بلفظ قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فدعني وعمل الله) في رواية الكشميهني وعمل الله وفي رواية أبي أسامة فذرني أعمل لله وذکر ابن سعد في الطبقات في هذه القصة من الزيادة أنه قال رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد فارتدت أن أرابط في سبيل الله وان أبا بكر قال لبلال أنشدك الله وحياً فاقام معه بلال حتى توفي فلما مات أذن له عرفته وجسه الى الشام مجاهداً فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل سنة عشرين والله أعلم وكانت وفاته بدمشق ودفن بباب الصغير وبها جزم الموى وقيل دفن بباب كيسان وقيل بداريا وقيل بحلب وورده المنذرى وقال الذي مات بحلب أخوه خالد وزعم ابن السهعاني أن بلالات بالمدينة وعظوه (قوله ذكرا بن عباس) أي عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمره يقدمه مع الاشياخ وهو شاب أورده فيه حديثه قال ضمنى النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال اللهم علمه الحكمة وفي لفظ علمه الكتاب وثبوته يد من فسر الحكمة هنا بالقرآن وقد استوعب ما قيل في تفسيرها في أوائل كتاب العلم وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الطهارات مع بيان سببه وبيان من زاد فيه وعلمه التأويل وعنده اللفظة اشتهرت على الالسنه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعند الطبراني من وجهين آخرين وأوله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن أبي يزيد عن

وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما ریحانتای من الدنيا * (مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضی الله عنهما) * وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دفنك بين يدي في الجنة * حدثنا أبو نعیم حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر أخبرنا جابر بن عبد الله رضی الله عنهما قال كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعمق سيدنا يعني بلالا * حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد حدثنا اسمعيل عن قيس أن بلالا قال لابي بكر انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله * (ذکر ابن عباس رضی الله عنهما) * حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمنى النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث وقال اللهم علمه الكتاب * حدثنا موسى حدثنا وهيب عن خالد مثله والحكمة الاصابه في غير النبوة

ابن عباس دون قوله وعلمه التأويل وأخرجها البزار من طريق شعيب بن بشر عن عكرمة بلفظ اللهم علمه تأويل القرآن وعند أحمد من وجه آخر عن عكرمة اللهم أعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل واختلف في المراد بالحكمة هنا فقبل الاصابة في القول وقيل الفهم عن الله وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب وقيل غير ذلك وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابن مسعود قال لو أدرك ابن عباس أسننا ما عاشه من اجله وكان يقول نعم ترجان القرآن ابن عباس وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود وروى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد وأخرج ابن أبي خيثة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب أيضا باسناد صحيح عن أبي وائل قال قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديل لاسلمت ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم يعني سنة خمس وثلاثين كان عثمان أرسله لما حصر **قوله مناقب خالد بن الوليد** أي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بنت الحنانية والقاف والمشالة بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر جميعا في مرتبة بن كعب يكنى أبا سليمان وكان من فرسان الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين وكانت في جمادى سنة ثمان ومن ثم جزم مغطاي بانها كانت في صفر وكان النخ بعد ذلك في رمضان وحكى ابن أبي خيثة انه أسلم سنة خمس وهو غلط فانه كان بالحديبية طامعة للمشركين وهي في ذى القعدة سنة ست وقال الحاكم أسلم سنة سبع زاد غيره وقبل عمرة القضاء والراجح الاول وما وافقه وقد أخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة فقال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلق رأسه فابتدر الناس شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلت في هذه القلنسوة فلم أشهد قنالا وهي معي الارزقت النصر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها انجابه ثم كان قتل أهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه سنة احدى وعشرين وبذلك جزم ابن عمير وذلك في خلافة عمر بجمص ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه ووقع في كلام ابن التين وتبعه بعض الشراح شئ يدل على أنه مات في خلافة أبي بكر وهو غلط قبيح أشد من غلط دحيم وذلك أنه قال قال الصديق لما احتضر خالد والنسوة تبكين عليه دعهن يهرقن دموعهن على أبي سليمان فهل تأيبت النساء عن مثله انتهى (قلت) وبعض هذا الكلام منقول عن عمر في حق خالد كما مضى في كتاب الجنائز وفيه ذكر اللقطة ثم أورد حديث أنس في أهل مؤتة والغرض منه قوله حتى أخذها يعني الراية سيف من سيوف الله فان المراد به خالد ومن يومئذ تسمى سيف الله وقد أخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا لدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وسيأتي شرح هذه الغزوة في المغازي ان شاء الله تعالى **قوله مناقب سالم مولى أبي حذيفة** أي ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان مولاه أبو حذيفة بن عتبة من أكابر الصحابة وشهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل أبوه يومئذ كافرا فسأه ذلك فقال كنت أرجو أن يسلم لما كنت أرى من عقله واستشهد أبو حذيفة باليامة وأما سالم فكان من

* مناقب خالد بن الوليد
رضى الله عنه) حدثنا أحمد
ابن واقد حدثنا جاد بن زيد
عن أيوب عن حميد بن
هلال عن أنس رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم نهى زيدا وجعفرًا وابن
رواحة للناس قيل أن يأتيهم
خيرهم فقال أخذ الراية زيد
فأصيب ثم أخذ جعفر
فأصيب ثم أخذ ابن رواحة
فأصيب وعينه تذر فان
حتى أخذها سيف من
سيوف الله حتى فتح الله عليهم
* (باب مناقب سالم مولى أبي
حذيفة رضي الله عنه) *

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال ذال رجل لا زال أحبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبى حذيفة وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل قال لا أدري بدأ بأبى أو معاذ * (باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) * حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان (٨٠) قال سمعت أبا وائل قال سمعت مسروقاً قال قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً وقال ان من أحبكم الى أحسنكم أخلاقاً وقال استقرؤا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل * حدثنا موسى عن أبى عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة دخلت الشام فصلت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جلياً فرأيت شيخاً مقبلاً فلما دنا قلت أرجو أن يكون استجاب الله قال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة أولم يكن فيكم الذي أجبر من الشيطان أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كيف قرأ ابن أم عبد والليل فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكروا لا تثنى قال اقرأها النبي صلى الله عليه وسلم فاه الحى في غزال هو لاء حتى

السابقين الاولين وقد أشرف في هذا الحديث الى أنه كان عارفاً بالقرآن وسبق في كتاب الصلاة انه كان يوم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة وشهد سالم بدر او ما بعدها ويقال ان اسم أبيه معقل وكان مولى لامرأة من الانصار قتبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه وسأني بيان ذلك في الرضاع واستشهد سالم بالبيعة أيضاً (قوله ذكر) بالضم ولم أعرف اسم فاعله (قوله عبد الله) أى ابن مسعود وعبد الله بن عمرو وأبى بن كعب (قوله فبدأ به) فيه ان التقديم يقيد الاهتمام وقوله لا أدري بدأ بأبى أو معاذ فيه ان الواو تقتضى الترتيب ظاهراً وتخصيص هو لاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم اما لانهم كانوا أكثر ضبطاً له وأتقن لادائه أو لانهم تفرغوا لآخذة منه مشافهة وتصدوا لادائه من بعده فلذلك نذب الى الآخذة عنهم لانه لم يجمعه غيرهم (قوله باب مناقب عبد الله بن مسعود) وهو ابن مسعود بن عاف بن حبيب بن شمع بن هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر مات أبوه في الجاهلية وأسلمت أمه وصحبت ولذلك نسب اليها حيناً و كان هو من السابقين وقد روى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وسأني في غزوة بدر شهده اياها وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في أو اخر عمره المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة ومن انتشر علمه بكثرة أصحابه والآخذين عنه ثم أورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله وزاد في أوله حديثاً تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الرواة سمعه مجموعاً فأورده كذلك ثم أورد حديث أبى الدرداء المذكور في مناقب عمار وحذيفة أيضاً ثم حديث حذيفة ما أعلم أحداً أقرب سمناً أى خشوعاً وهدياً أى طريفة ولا يفتح المهملة والتشديد أى سيرة وحالة وهيئة وكانته مأخوذة مما يدل ظاهره على حسن فعاله (قوله من ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود وكانت أمه تكنى أم عبد وقد ذكرت في الحديث الذى بعده حديث أبى موسى وتقدم التنبيه عليه في مناقب عمار وقد روى الحاصكم وغيره من طريق أبى وائل عن حذيفة قال لقد علم المحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن أم عبد من أقر بهم الى الله وسيله يوم القيامة (قوله في حديث أبى موسى قدمت أنا وأختي) تقدم بيان اسمه في مناقب أبى بكر الصديق وقوله ما نرى حال من فاعل مكثنا أو صفة لقوله حيناً والحديث دال على ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يستأزم ثبوت فضله (قوله باب ذكر معاوية) أى ابن أبى سفيان واسمه صخر ويكنى أيضاً أبا حنظلة بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وأسلم أبواه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وولى امره دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبى سفيان سنة الحى في غزال هو لاء حتى

كادوا يردوني * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبى اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألتنا حذيفة عن رجل قريب تسع السمات والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال ما أعرف أحداً أقرب سمناً وهدياً ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد * حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابراهيم بن يوسف بن أبى اسحق قال حدثني أبى عن أبى اسحق قال حدثني الاسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الأشعري يقول قدمت أنا وأختي من اليمن فكثنا حيناً ما نرى الا أن عبد الله بن مسعود درجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم * (باب ذكر معاوية رضي الله عنه) *

تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك الى خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعل وللحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى وأربعين الى أن مات سنة ستين فكانت ولايته بين امارة ومحاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متواليه **(قوله حدثنا المعافى)** هو ابن عمران الازدي الموصلي يكنى أبا مسعود وكان من الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتلد لسفيان الثوري وكان يلقب يا قوته العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس أو ست وعشرين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء وفي الرواة آخر يقال له المعافى بن سليمان أصغر من هذا وهم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين ومات المعافى بن سليمان سنة مائتين وأربع وثلاثين أخرج له النسائي وحده وأخرج للمعافى بن عمران مع البخاري أبو داود والنسائي **(قوله)** وعنده مولى لابن عباس) هو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن كريب وأخرج من طريق علي بن عبد الله بن عباس قال بت مع أبي عند معاوية قرأته أو تر بركة فذكر ذلك لابي فقال يا بني هو أعلم **(قوله)** فقال دعه) فيه حذف يدل عليه السياق تقديره فأتى ابن عباس فحكي له ذلك فقال له دعه وقوله دعه أي اترك القول فيه والانسكار عليه فإنه قد صحب أي فلم يفعل شيئاً الا يستند وفي قوله في الرواية الاخرى أصاب انه فقيه ما يؤيد ذلك ولا التفات الى قول ابن التين ان الوتر بركة لم يقل به الفقهاء لان الذي نفاء قول الاكثر وثبت فيه عدة أحاديث نعم الافضل أن يتقدمها شفع وأقله ركعتان واختلف أياً الافضل وصلهما بها أو فصلهما وذهب الكوفيون الى شرطية وصلهما وان الوتر بركة لا يجزئ وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ثم أورد حديث معاوية في النهي عن الصلاة بعد العصر والغرض منه قوله لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم والكلام على الصلاة بعد صلاة العصر تقدم في مكانه في كتاب الصلاة **(تنبيه)** * عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب لان ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والعصبة الدالة على الفضل الكثير وقد صنف ابن أبي عاصم جزءاً في مناقبه وكذلك أبو عمر غلام نعلب وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الاحاديث التي ذكروها ثم ساق عن اسحق بن راهويه انه قال لم يصح في فضائل معاوية شيء فهذه النكتة في عدول البخاري عن النصريح بلفظ منقبة اعتماداً على قول شيخه **(ب)** كان بدقيق نظره استنبط ما يدفع به رؤس الروافض وقصة النسائي في ذلك مشهورة وكانه اعتمد أيضاً على قول شيخه اسحق وكذلك في قصة الحاكم وأخرج ابن الجوزي أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال اعلم ان علياً كان كثيراً الاعداء فنتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا عموماً الى رجل قد حاربه فأطرومه يكاد منهم لعل فأشار به هذا الى ما اختلفوا لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما والله أعلم **(قوله)** **(ب)** مناقب فاطمة) أي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها وأمرها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة في الاسلام وقيل قبل البعثة وترتوجها على رضي الله عنه به بدر في السنة الثانية وولدت له وماتت سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة

* حدثنا الحسن بن بشر
حدثنا المعافى عن عثمان بن
الاسود عن ابن أبي مليكة
قال أوتر معاوية بعد العشاء
بركة وعنده مولى لابن
عباس فأتى ابن عباس فقال
دعه فإنه قد صحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا ابن أبي مريم حدثنا
نافع بن عمر حدثنا ابن أبي
مليكة قيل لابن عباس هل
لكت في أمر المؤمنين معاوية
فانه ما أوتر الا بواحدة قال
انه فقيه * حدثنا عمرو بن
عباس حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن أبي التياح
قال سمعت جمران بن أبان
عن معاوية رضي الله عنه
قال انكم لتصاون صلاة
لقد صحبنا النبي صلى الله
عليه وسلم فإرأيتنا يصليهما
ولقد نهى عنهما يعني
الركعتين بعد العصر
* (باب مناقب فاطمة رضي
الله عنها)

وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ولها أربع وعشرون سنة وقيل غير ذلك فقيل احدى وقيل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسيأتي من مناقب فاطمة في ذكر أمها خديجة في أول السيرة النبوية وأقوى ما يستدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن ما ذكره من قوله صلى الله عليه وسلم انها سيدة نساء العالمين الا مريم وانها رزت بالنبى صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فانهم متن في حياته فكان في صحيفته ومات هو في حياتها فكان في صحيفتها وكنت أقول ذلك استنباطا الى ان وجدته منصوصا قال أبو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي أن جدتها فاطمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وأنا عند عائشة فمناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت فساءتني عائشة عن ذلك فقلت لقد علمت أنك أخبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتني فلما توفيت سألت فقلت ناجاني فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وأنه قال أحسب اني ميت في عامي هذا وان لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت فلا تكوفي دون امرأة منهم صبرا فبكيت فقال أنت سيدة نساء أهل الجنة الا مريم فضحكت (قلت) وأصل الحديث في الصحيح دون هذه الزيادة (قوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) هو طرف من حديث واصله المؤلف في علامات النبوة وعند الخاكم من حديث حذيفة بن اسيد جديا في النبي صلى الله عليه وسلم ملك وقال ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وقد تقدم في آخر احاديث الانبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكره بسم عليها السلام وغيرها مشاركة لها في ذلك (قوله عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة) كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث وابن لهيعة وغيرهم ما رواه أيوب عن ابن أبي مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير أخرجه الترمذي وصححه وقال يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه منهم جميعا وريح الدارقطني وغيره طريق المسور والاول أثبت بلاريب لان المسور قد روى في هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت في باب أصهار النبي صلى الله عليه وسلم نعم يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط أو سمعها من المسور فأرسلها (قوله بضعة) بفتح الموحدة وحكى ضمها وكسرها أيضا وسكون المجمة أي قطعة لحم (تولد من أغضبها أغضبني) استدلل به السهيلي على أن من سبها فإنه يكفر وتوجيهها انها تغضب بمن بها وقد سوى بين غضبها وغضبه ومن أغضبها صلى الله عليه وسلم يكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى وسيأتي بقية ما يتعلق بفضلهما في ترجمة والدتهما خديجة ان شاء الله تعالى وفيه انها أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة عجيبة يزيد بن حارثة بن زيد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وفي آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم هي أفضل بناتي أصيبت في فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير بثبوتها بان ذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الاحوال السننية والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الامة مطلقا والله أعلم وقد مضى تقريراً فضلتها في ترجمة مريم من حديث الانبياء ويأتي أيضا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ فضل عائشة رضي الله عنها هي الصديقة بنت الصديق وأمها أم رومان تقدم ذكرها في علامات النبوة وكان مولدها في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم وله نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيا كثيرا وعاشت بعده

وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة * حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني * (باب فضل عائشة رضي الله عنها)

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة أن عائشة رضيت الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى (٨٣) ما لأرى تريد رسول الله صلى الله

عليه وسلم * حدثنا آدم أخبرنا
شعبة قال ح وحدثنا عمرو
أخبرنا شعبة عن عمرو بن
مرّة عن مرّة عن أبي موسى
الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء
الامرء بنت عمران وآسية
امرأة فرعون وفضل عائشة
على النساء كفضل الثريد على
سائر الطعام * حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله قال
حدثني محمد بن جعفر عن
عبد الله بن عبد الرحمن انه
سمع أنس بن مالك رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام
* حدثنا محمد بن بشر حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد
حدثنا ابن عون عن القاسم
ابن محمد ان عائشة اشكت
فخاء ابن عباس فقال يا أم
المؤمنين تقدمين علي فرط
صدق علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلي أبي بكر
* حدثنا محمد بن بشر حدثنا
عند حدثنا شعبة عن
الحكم سمعت أبا وائل قال
لمابعث علي عمارا والحسن

قريباً من خمسين سنة فأكثر الناس أخذ عنها ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئاً كثيراً حتى
قيل إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها وكان موتها في خلافة معاوية سنة ثمان
وخسين وقيل في التي بعدها ولم تلد للنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً على الصواب وسألته أن تكنتني
فقال أكتني يا ابن أختك فأكنت أم عبد الله وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة أنه
كأها بذلك لما أحضر إليه ابن الزبير ليحسبكه فقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت فلم أزل
أكتني بها ثم ذكر فيه المصنف ثمانية أحاديث * الأول (قوله يا عائش) بضم الشين ويجوز فتحها
وكذلك يجوز ذلك في كل اسم مرخم (قوله ترى ما لأرى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو
من قول عائشة وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لأن الذي ورد في
حق خديجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرئك السلام من ربك وأطلق هنا
السلام من جبريل نفسه وسيأتي تقرير ذلك في مناقب خديجة * الحديث الثاني حديث أبي
موسى كمل بتلث الميم من الرجال كثير وتقدم الكلام عليه في قصة موسى عليه السلام عند
الكلام على هذا الحديث في ذرآسة امرأة فرعون وتقريران قوله وفضل عائشة الخ لا يستلزم
ثبوت الأفضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره
مقيدة بفساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جميعاً بين هذا
الحديث وبين حديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة الحديث وقد أخرجه الحاكم
بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وسيأتي في مناقب خديجة من حديث علي مرفوعاً خير نساء ما
خديجة ويأتي بقية الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى وقوله كفضل الثريد أدمه من وجه
آخر مرثداً للحم وهو اسم الثريد الكامل وعليه قول الشاعر

إذا ما الخبز تأدمه بالحم * فذاك أمانة الله الثريد

* الحديث الثالث حديث أنس فضل عائشة على النساء كفضل الثريد وهو طرف من الحديث
الذي قبله وكان المصنف أخذ منه لفظ الترجمة فقال فضل عائشة ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال
في غيره * الحديث الرابع حديث ابن عباس (قوله ان عائشة اشكت) أي ضعفت (قوله
تقدمين) بفتح الدال (علي فرط) بفتح الفاء والراء بعدها مهله وهو المتقدم من كل شيء قال ابن
التمين فيه انه قطع لها بدخول الجنة إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف وقوله علي رسول الله يدل بتكرير
العامل وسيأتي بقية الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة النور * الحديث الخامس حديث
عماراني لا أعلم أنهما زوجته أي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وعند ابن
حبان من طريق سعيد بن كثير عن أبيه حدثتنا عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أما
ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة فلعل عماراً كان سمع هذا الحديث من النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله في الحديث لتتبعوه أو أياها قبل الضمير لعل لأنه الذي كان عمار يدعو إليه والذي
يظهره الله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه ولعله
أشار إلى قوله تعالى وقرن في بيوتكن فإنه أمر حقيقي خوطب به أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
ولهذا كانت أم سلمة تقول لا يحركني ظهر بعير حتى ألقى النبي صلى الله عليه وسلم والعذر في ذلك

إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال اني لا أعلم انها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو أياها

حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو (٨٤) أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضی الله عنهما استعارت من أسامة قلادة فهلكت

فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدرتهم الصلاة فصلاوا بغير وضوء فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه مخزجا وجعل للمسلمين فيه بركة * حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور في نساءه ويقول أين أنا عدا أين أنا غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومى سكن * حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن أبيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحي الى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة واننا نريد الخير كما تريد عائشة فرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا اليه حينما كان أو حينما دار قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فاعرض عني فلما عاد الى ذكرت له ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها وقيل

فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها وقيل

عن عائشة انها كانت متأولة هي وطليحة والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قبله عثمان رضی الله عنهم أجمعين وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص من يثبت عليه القتل بشروطه * الحديث السادس حديث عائشة في قصة القلادة وقد تقدم شرحه مستوفى في أول كتاب التيمم قال ابن التين ليست هذه اللفظة محفوظة يعنى انهم أتوا بالعقد أى ان المحفوظ قولها فأثرنا البعير فوجدنا العقد تحته * الحديث السابع (قوله عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور الحديث) وهذا صورته مرسل ولكن تبين انه موصول عن عائشة في آخر الحديث حيث قال فقالت عائشة فلما كان يومى سكن وسيأتى في الوفاة من وجه آخر موصولا كله ويأتى سائر شرحه هناك ان شاء الله تعالى قال الكرماني قولها سكن أى مات أو سكت عن ذلك القول (قلت) الثاني هو الصحيح والاول خطأ صريح قال ابن التين في الرواية الاخرى انهن أذن له ان يقيم عند عائشة فظاهره يخالف هذا ويجمع باحتمال أن يكن أذن له بعد ان صار الى يومها يعنى فيتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن * الحديث الثامن حديثها في ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة وفيه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الهبة وقوله في أوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب كذا كثيرا ووقع في رواية القاسبي وعبدوس عن أبي زيد المرزى عبيد الله بالتصغير والصواب بالتكبير وقوله في هذه الرواية فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها ووقع في الهبة فان الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة الا عائشة فقالت أتوب الى الله تعالى وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة وقد استدلل به على فضل عائشة على خديجة وليس ذلك بلازم لامرئ من أحدهما احتمال أن لا يكون أراد ادخال خديجة في هذا وان المراد بقوله منكن المخاطبة وهي أم سلمة ومن أرسلها او من كان موجودا حينئذ من النساء والثاني على تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شئ من الفضائل ثبوت الفضل المطلق كحديث أقرؤكم أنى وافرضكم زيد ونحو ذلك وما يسئل عنه الحكمة في اختصاص عائشة بذلك فقيل لمكان أبيها وانه لم يكن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيجه صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تنام فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى وسياتي مزيد لهذا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى قال السبكي الكبير الذي ندين الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع وقال ابن تيمية جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة وكانه رأى التوقف وقال ابن القيم ان أريديا تفضل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه فان عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح وان أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة وان أريد شرف الاصل ففاطمة لا محالة وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير اخواتها وان أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها (قلت) امتازت فاطمة عن اخواتها بانهن ممن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فان لخديجة ما يقابل به وهي انها أول من أجاز الى الاسلام ودعا اليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك الا الله

وقيل انعقد الاجماع على افضلية فاطمة وبقى الخلاف بين عائشة وخديجة * (فرع) * ذكر الرافي
 ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم افضل نساء هذه الامة فان استنيت فاطمة لكونها بضعة
 فاخواتها شاركنها وقد اخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في حق زينب ابنته لما أوديت عند خروجهما من مكة هي افضل بناي أصيبت في وقعة بدر
 حديث خطبة عثمان حفصة زيادة في مسند أبي يعلى تزوج عثمان خيرا من حفصة وتزوج حفصة
 خيرا من عثمان والحواب عن قصة زينب تقدم ويحتمل أن يقدم من وان يتال كان ذلك قبل أن
 يحصل لفاطمة جهة التفضيل التي امتازت بها عن غيرها من اخواتها كما تقدم قال ابن التين فيه ان
 الزوج لا يلزمه التسوية في النفقة بل يفضل من شاء بعد أن يقوم للاخرى بما يلزمه لها قال
 ويمكن أن لا يكون فيها دليل لاحتمال أن يكون من خصائصه كما قيل ان القسم لم يكن واجبا عليه
 وانما كان تبرع به **قوله** **باب مناقب الانصار** هو اسم اسلامي سمي به النبي صلى
 الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاءهم كافي حديث أنس والاوس ينسبون الى اوس بن حارثة
 والخزرج ينسبون الى الخزرج بن حارثة وهما بناقمة وهو اسم أمهم وأبوهم هو حارثة بن عمرو بن
 عامر الذي يجتمع اليه اسباب الازد وقوله والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الآية تقدم
 شرحه في أول مناقب عثمان وزعم محمد بن الحسن بن زباله ان الايمان اسم من أسماء المدينة واحتج
 بالآية ولا حجة فيها **قوله** **حدثنا مهدي** هو ابن ميمون **قوله** **غيلان بن جرير** هو المعولى بكسر
 الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وبعدها لام ومعول بطن من الازد ونسبه ابن حبان حبيبا
 وهو وهم وهو تابعي ثقة قليل الحديث ليس له عن أنس شيء الا في البخاري وتقدم له حديث في
 الصلاة ويأتي له في آخر الرقاق **قوله** **قلت لانس** رأيت اسم الانصار يعنى أخبرني عن تسمية
 الاوس والخزرج الانصار **قوله** **كان دخل** كذا في هذه الرواية بغير أداة العطف وهو من كلام
 غيلان لان كلام أنس وسابغى بعد قليل قبل باب القسامة في الجاهلية من وجد آخر عن مهدي
 ابن ميمون عن غيلان قال كانا في أنس بن مالك الحديث ولم يذكرا قبله **قوله** **كان دخل على أنس**
 أي بالبصرة **قوله** **ويقبل على** أي مخاطبا **قوله** **(٢) فعل قومك كذا** أي يحكي ما كان
 من ما تره في المغازي ونصر الاسلام **قوله** **كان يوم بعث** بضم الموحدة وتخفيف المهملة
 وآخره مثناة وحكى العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن أحمد وصحفه بالغين المعجمة وذكر
 الازهرى ان الذي صحفه الليث الراوى عن الخليل وحكى القزاز في الجامع انه يقال بنسخ أوله أيضا
 وذكر عياض ان الاصيلى رواه بالوجهين أي بالغين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواية أبي ذر
 بالغين المعجمة وجهها واحد ويقال ان أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضا وهو مكان ويقال حصن وقيل
 حزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الاوس والخزرج فقتل منها كثير
 منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد أسيد بن حضير وكان يقال له حضير الدائب وبه قتل وكان
 رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضى فقتل فيها أيضا وكان النصر فيها أول للخزرج ثم
 ثبتهم حضير فرجعوا واتصرت الاوس وجرح حضير يومئذ فقات فيها وذلك قبل الهجرة بخمسة سنين
 وقيل بأربع وقيل بأكثر والاول أصح وذكر أبو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من
 قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالخليف فقتل رجل من الاوس حليف للخزرج فارادوا أن يقيموه

بسم الله الرحمن الرحيم
 * (باب مناقب الانصار) *
 وقول الله عز وجل والذين
 آووا ونصروا والذين تبوءوا
 الدار والايمان من قبلهم
 يحبون من هاجر اليهم ولا
 يجدون في صدورهم حاجة
 مما آووا * **حدثنا موسى بن
 اسمعيل** **حدثنا مهدي** **حدثنا
 غيلان بن جرير** قال قلت
 لانس رأيت اسم الانصار
 كنتم تسمون به أم سماكم الله
 قال بل سمانا الله عز وجل
 كما ندخل على أنس فيحدثنا
 بمناقب الانصار وشاهدتهم
 ويقبل على أو على رجل
 من الازد فيقول فعل قومك
 يوم كذا وكذا وكذا وكذا
 * **حدثنا عبد بن اسمعيل**
 قال **حدثنا أبو أسامة** عن
 هشام عن أبيه عن عائشة
 رضی الله عنها قالت كان يوم
 بعثت يوما قدمه الله لرسوله
 صلى الله عليه وسلم فقدم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم

(٢) قوله فعل قومك كذا
 هكذا بنسخ الشرح بايدينا
 والذي في المتن الذي بايدينا
 فعل قومك يوم كذا وكذا
 كذا وكذا فعل ما في الشرح
 رواية له اه

وقد افترق ملائمتهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لشوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام * حدثنا أبو الوليد
 حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة وأعطي قريشا والله ان هذا هو العجب ان
 سيوفنا لتقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا
 لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغنا قال أولاً ترضون أن يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 بيوتكم لو سلكت الانصار وادياً رجعنا لسلكت وادى الانصار وشعبهم - (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت
 امرأ من الانصار) * قاله عبد الله بن (٨٦) زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الله بن

شعبة عن محمد بن زياد عن
 أبي هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أو قال أبو القاسم صلى الله
 عليه وسلم لو أن الانصار
 سلكوا وادياً وشعباً
 سلكت في وادى الانصار
 ولولا الهجرة لكنت امرأ من
 الانصار فقال أبو هريرة ما ظلم
 بأبي وأمي أو وه ونصروه
 أو كلمة أخرى * (باب اخاء
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بين المهاجرين والانصار) *
 حدثنا اسمعيل بن عبد الله
 قال حدثني ابراهيم بن سعد
 عن أبيه عن جده قال لما
 قدموا المدينة آخى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بين
 عبد الرحمن بن عوف وسعد
 ابن الربيع فقال لعبد الرحمن
 اني أكثر الانصار ما لا أقسم
 مالي نصفين ولى امرأتان
 فانظر أعجبهما اليك فسمها لي
 أطلقها فاذا انقضت عدتها

فامتنعوا فوقع عليهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من أكبرهم من كان لا يؤمن أي يتكبر
 ويأنف أن يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله
 ابن أبي ابن سلول وقصته في ذلك مشهورة مذكورة في هذا الكتاب وغيره (قوله سرواتهم) بفتح
 المهملة والراء والواو أي خيارهم والسرارات جمع سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء والسرارة جمع
 سرى وهو الشريف (قوله وجرحوا) كذلك أكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثقلاً ومخففاً
 مهملة وللاصلي بجمين مخففاً أي اضطرب قولهم من قولهم جرح الخاتم اذا جال في الكف
 وعند ابن أبي صفرة بفتح المهملة ثم جيم من الخرج وهو ضيق الصدر والمستقي وعبدوس
 والقاسبي وخرجوا بفتح الخاء والراء من الخروج وصوب ابن الاثير الاول وصوب غيره الثالث
 والله أعلم (قوله يوم فتح مكة) أي عام فتح مكة لان الغنائم المثار اليها كانت غنائم حنين وكان
 ذلك بعد الفتح بشهرين (قوله وأعطي قريشا) هي جملة حامية وقوله وسيوفنا تقطر من دماءهم
 هو من القلب والاصل ودماء وهم تقطر من سيوفنا ويحتمل أن يكون من معنى الباء الموحدة وبالغ
 في جعل الدم قطر السيوف وسيأتي شرح هذا الحديث في غزوة حنين * (قوله ما
 قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله عبد الله بن زيد) هو طرف
 من حديث سيأتي شرحه في غزوة حنين قال الخطابي أراد صلى الله عليه وسلم بذلك استجابة
 قلوب الانصار حيث رضي أن يكون واحداً منهم لولا ما منعه من سمة الهجرة وأطال بذلك بما لا طائل
 فيه (قوله فقال أبو هريرة ما ظلم) أي ما تعدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم ثم بين
 ذلك بقوله أو وه ونصروه (قوله ٢) وكلمة أخرى لعل المراد وواسوه وواسوا أصحابه بأموالهم
 وقوله لسلكت في وادى الانصار أراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهدته من حسن الجوار
 والوفاء بالعهد وليس المراد انه يصير تابعاً لهم بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة على كل مؤمن
 * (قوله ما) اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار) سيأتي بسط
 القول فيه في أبواب الهجرة قبيل المغازي (قوله عن جده) هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 وهذا صورته مرسل وقد تقدم في أوائل البيوع من طريق ظاهرة الاتصال (قوله لما قدموا
 المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع) أي ابن عمرو

فتزوجها قال بارك الله لك في أهالك ومالك أين سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب الا ودهه فضل ابن
 من أقطوسين ثم تابع الغنائم ثم جاء يوم ما وبه أثر صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهمم قال تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة
 من ذهب أو وزن نواة شك ابراهيم * حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه انه قال قدم علينا
 عبد الرحمن بن عوف وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار اني
 من أكثرهما ما لا أقسم مالي بيني وبينك شطرين ولى امرأتان فانظر أعجبهما اليك فأطلقها حتى اذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن
 (٢) قوله وكلمة أخرى هكذا نسخ الشرح والذي في المتن أو كلمة أخرى فاعل ما في الشرح رواية كما يدل لذلك قوله لعل المراد الخ اه

بارك الله لك في أهالك فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن واقط قلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
 وضر من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت امرأته من الانصار فقال ما سقت اليها قال وزن نواة من ذهب
 أو نواة من ذهب فقال أولم ولو بشاة، حدثنا الصلت بن محمد أبو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعرج
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار اقم بيننا وبينهم النخل قال لا قال يكفوننا المؤنة ويشركوننا في التمر قالوا معنا
 وأطعنا * (باب حب الانصار من الايمان) * حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال (٨٧) حدثني عدى بن ثابت قال سمعت

البراء رضي الله عنه قال
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم أو قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم الانصار
 لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم
 الا منافق فمن أحبهم أحبه
 الله ومن أبغضهم أبغضه الله
 * حدثنا مسلم بن ابراهيم
 حدثنا شعبة عن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن جبر عن أنس
 ابن مالك رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال آية الايمان حب الانصار
 وآية النفاق بغض الانصار
 * (باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم للانصار أنتم أحب
 الناس الى) * حدثنا أبو
 معمر حدثنا عبد الوارث
 حدثنا عبد العزيز عن أنس
 رضي الله عنه قال رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم اتساء
 رالصبيان مقبلين قال حسب
 نه قال من عرس فقام النبي
 صلى الله عليه وسلم بملافتهم
 اللهم أنتم من أحب الناس
 الى قالها ثلاث مرات

ابن أبي زهير الانصاري الخزي أحد الثقباء استشهد بأحد وسيأتي بيان ذلك في المغازي وسيأتي
 شرح قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف في الوليمة من كتاب النكاح وكذا حديث أنس الذي بعده
 في المعنى ان شاء الله تعالى (قوله قالت الانصار اقم بيننا وبينهم النخل) أي المهاجرين وقد
 سبق الكلام عليه في المزارعة وفيه فضيلة ظاهرة للانصار (قوله ويشركوننا في التمر) في رواية
 الكشميهني في الأعرابي الحاصل من ذلك وهو من قولهم أمر ماله بكسر الميم أي كثر (قوله
 ما حب الانصار) أي فضله ذكر فيه حديث البراء لا يحبهم الا مؤمن وحديث أنس آية
 الايمان حب الانصار قال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين
 ومن بغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخل في ذلك وهو تقرير حسن وقد سبق الكلام
 على شرح الحديث في كتاب الايمان (قوله ما حب الانصار) قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
 أنتم أحب الناس الى هو على طريق الاجمال أي مجموعكم أحب الى من مجموع غيركم فلا يعارض
 قوله في الحديث الماضي في جواب من أحب الناس اليك قال أبو بكر الحديث (قوله حسبت أنه
 قال من عرس) الشك فيه من الراوي (قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا) بضم أوله
 وسكون ثانيه وكسر المثناة قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره أهل اللغة مثل الرجل
 بفتح الميم وضم المثناة مشو لا اذا تصب فائت ثلاثي انتهى وفي رواية تأتي في النكاح ممثلا بالنشيد
 أي مكلفنا نفسه ذلك فلذلك عدى فعله قاله عياض ووقع في النكاح بلفظ متمنا بضم أو وسكون
 ثانيه وكسر المثناة بعدها نون أي طويلا أو هو من المنة أي عليهم فيكون بالتسديد (قوله في
 الطريق الاخرى جاءت امرأته ومعها صبي لها) لم أقف على اسمها (قوله فكلما هار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) أي أجابها عما سألته أو ابتدأها بالكلام أو أي سألته (قوله ما حب انصار
 الانصار) أي من الحلفاء والموالي (قوله عن رو) هو ابن مرة كافي الرواية التي تليها (قوله سمعت
 أباحزة) بالمهمله والزاي اسمه طلحة بن يزيد مولى قرظ بن كعب الانصاري وقرظ بفتح القاف
 والراء والنطاء المعجمة صحابي معروف وهو ابن كعب بن عربة بن عمرو بن كعب أو عامر بن زبد بن ناة
 أنصاري خزي مات في ولاية المغيرة على الكوفة تعاوى وذلك في حدر دسة خسير (قوله ان
 يجعل أتباعنا) أي يقال لهم الانصار حتى تتساو لهم الوصية بهم بالاحسان اليهم وشؤون ذلك
 (قوله فدعا به) أي بما سألوا وبين ذلك في الرواية التي تليها بلند فقال اللهم اجعل أتباعهم منهم
 (قوله فميت ذلك) أي نقلته وهو بالتخفيف وأما بتسديد الميم فعنا ما بلغته على جبهة الانساد

حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير حدثنا بن زبدي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه
 قال جاءت امرأته من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلما هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي
 نفسي بيده انكم أحب الناس الى مرتين (باب أتباع الانصار) * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو
 سمعت أباحزة عن زبدي بن أرقم قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي أتباع وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا فدعا به
 فميت ذلك الى ابن أبي ليلى

فقال قد زعم ذلك زيد * حدثنا آدم حمد ثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة سمعت أبا جزة رجلا من الانصار قال الانصار ان لكل قوم أتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أتباعهم منهم قال عمرو فذكرته لابن أبي ليلى قال قد زعم ذلك زيد * قال شعبة أظنه زيد بن أرقم * (باب فضل دور الانصار) * * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما أرى النبي صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقبل قد فضلكم على كثير * وقال عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت انس قال أبو أسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال سعد بن عباد

(١) قول الشارح خير دور الانصار الخ كذا بالنسخ والذي في المتن هنا وفي كل دور الانصار خير فقط فلعلها رواية أخرى اهـ

وقائل ذلك هو عمرو بن مرة كما في الرواية التي تليها وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن (قوله) قد زعم ذلك زيد) زاد في الرواية التي تليها قال شعبة أظنه زيد بن أرقم وكانه احتمل عنده أن يكون ابن أبي ليلى أراد بقوله قد زعم ذلك زيد أي زيد آخر غير ابن أرقم كزيد بن ثابت لكن الذي ظنه شعبة صحيح فقد رواه أبو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وقوله زعم أي قال كما قدمنا مرارا ان لغة أهل الحجاز تطلق الزعم على القول (قوله) **باب** فضل دور الانصار) أي منازلهم (قوله) عن أنس) في رواية عبد الصمد المعلقة هنا سمعت أنسا وسأذ كرم وصلها (قوله) عن أبي أسيد) بالتصغير وهو الساعدى وهو مشهور بكنيته ويقال اسمه مالك (قوله) خير دور الانصار بنو النجار) هم من الخزرج والنجار هم تيم الله وسمى بذلك لانه ضرب رجلا فنجره فقيل له النجار وهو ابن نعلبة بن عمرو من الخزرج (قوله) ثم بنو عبد الاشهل) هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن جشم ابن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة كذا وقع في هذه الطريق ولكن وقع في رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبي سلمة عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى قال بنو عبد الاشهل وهم رهط سعد بن معاذ قالوا ثم من يارسول الله قال ثم بنو النجار فذكر الحديث وفي آخره قال معمر وأخبرني ثابت وقتادة انهما سمعا أنس بن مالك يذكّر هذا الحديث الا انه قال بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل أخرجه أحمد وأخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهري دون ما بعده من رواية معمر عن ثابت وقتادة وأخرجه مسلم أيضا من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن أبي أسيد مثل رواية أنس عن أبي أسيد فقد اختلف على أبي سلمة في اسناده هل شيخه فيه أبو أسيد أو أبو هريرة ومثله هل قدم عبد الاشهل على بنى النجار أو بالعكس وأما رواية أنس في تقديم بنى النجار فلم يختلف عليه فيها وأبو يدها رواية ابراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي أسيد وهي عند مسلم أيضا وفيها تقديم بنى النجار على بنى عبد الاشهل وبنو النجار هم أحوال جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان والدة عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينة فلهم منزلة على غيرهم وكان أنس منهم فله منزلة عناية بحفظ فضائلهم (قوله) ثم بنو الحرث بن الخزرج) أي الاكبر أي ابن عمرو بن مالك بن الاوس المذكور بن حارثة (قوله) ثم بنو ساعدة) هم الخزرج أيضا وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج الاكبر (قوله) خير دور الانصار (١) وفي كل دور الانصار خير) خبر الاولى بمعنى أفضل والثانية اسم أي الفضل حاصل في جميع الانصار وان تفاوتت مراتبه (قوله) فقال سعد) أي ابن عباد كفي الرواية المعلقة التي بعدها وهو من بنى ساعدة أيضا وكان كبيرهم يومئذ (قوله) ما أرى) بفتح الهمزة من الرؤية وهي من اطلاقها على المسحوع ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن ووقع في رواية أبي الزناد المذكورة فوجد سعد بن عباد في نفسه فقال خلقنا فكا آخر الاربعة وأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له ابن أخيه سهل أنذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ورسول الله أعلم أوليس حسبك أن تكون رابع أربعة فرجع (قوله) فقيل قد فضلكم) لم أقف على اسم الذي قال له ذلك ويحتمل أن يكون هو ابن أخيه المذكور قبل (قوله) وقال عبد الصمد الخ) يأتي موصولا في مناقب سعد بن عباد

* حدثنا سعد بن حفص الطلحي حدثنا شيبان عن يحيى قال أبو سلمة أخبرني أبو أسيد أنه (٨٩) سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول

خير الانصار أو قال خير دور
الانصار بنو النجار وبنو عبد
الاشهل وبنو الحرث وبنو
ساعدة * حدثنا خالد بن خالد
حدثنا سليمان قال حدثني
عمرو بن يحيى عن عباس بن
سهل عن أبي جيمع عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان
خير دور الانصار دار بنى
النجار ثم بنى عبد الاشهل
ثم دار بنى الحرث ثم بنى
ساعدة وفي كل دور الانصار
خير فليحفظنا سعد بن عبادة
فقال أبا أسيد ألم تر أن نبي
الله صلى الله عليه وسلم خير
الانصار فجعلنا أخيرا
فادرك سعد النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله
خير دور الانصار جعلنا آخر
فقال أوليس بحسبكم ان
تكونوا من النجار * (باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم
للانصار اصبروا حتى تلقوني
على الخوض) قاله عبد الله
ابن زيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم * حدثنا محمد بن
بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة قال سمعت قتادة عن
أنس بن مالك عن أسيد بن
حضير رضى الله عنه أن

(قوله في رواية أبي سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف بنو النجار وبنو عبد الاشهل) كذا ذكره
بالواو ورواية أنس بن مالك ورواية ابن جيمع المذكورة بعد ما وفيه اشعار بان الواو قد يفهم منها
الترتيب وانما فهم الترتيب من جهة التقديم لا مجرد الواو (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال
وعمر بن يحيى أي ابن عمارة وعباس بن سهل أي ابن سعد (قوله عن أبي جيمع) هو الساعدي
وهو مشهور بكنيته ويقال ان اسمه عبد الرحمن ووقع في رواية الاصيلي عن أبي أسيد او أبي جيمع
بالشك والصواب عن أبي جيمع وحده وسبأ في آخر غزوة تبوك (قوله فليحفظنا سعد بن عبادة)
فأقل ذلك هو أبو جيمع (قوله فقال أبا أسيد) هو منادى حذف منه حرف النداء (قوله ألم تر
أن الله) في رواية الكشميهني ألم تر أن رسول الله وهو أوجه (قوله خير الانصار) أي فضل بين
الانصار بعضها على بعض (قوله خير) بضم أوله وكذا قوله فجعلنا (تم) أي أوليس بحسبكم باسكان
السين المهملة أي كافيكم وهذا يعارض ظاهر رواية مسلم المتقدمة فان فيها ان سعد ارجع عن
ارادة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لما قال له ابن أخيه ويمكن الجمع بانه رجع حينئذ عن
قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك خاصة ثم انه لما تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت
آخر ذكر له ذلك أو الذي رجع عنه انه أراد ان يورده موردا لانكار والذي صدر منه وورد موردا
المعاتب المتلطفة ولهذا قال له ابن أخيه في الاول أت رد على رسول الله أمره (قوله من النجار) أي
الافاضل لانهم بالنسبة الى من دونهم أفضل وكان المتنازلة بينهم وقعت بحسب السابق الى
الاسلام وبحسب مساعيتهم في اعلاء كلمة الله ونحو ذلك (تم) أي ما قول النبي صلى
الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الخوض) أي مخاطبا للانصار بذلك (قوله قاله عبد الله بن
زيد) أي ابن عاصم المازني وحديثه هذا واصله المؤلف بآتم من هذا في غزوة حنين كما سيأتي ان
شاء الله تعالى (قوله عن أنس عن أسيد) مصغر (ابن حضير) بمهمله ثم جمجمة مصغرا أيضا وهو من
رواية صحابي عن صحابي زاد مسلم وقدرناه يحيى بن سعيد وهشام بن زيد عن أنس بدون ذكر أسيد بن
حضير لكن باختصار القصة التي هنا وذكر كل منهما قصة أخرى غير هذه فحديث يحيى بن سعيد
تقدم في الجزية وحديث هشام يأتي في المغازي ووقع لهذا الحديث قصة أخرى من وجه آخر
فاخرج الشافعي من رواية محمد بن ابراهيم التيمي الى أسيد بن حضير طلب من النبي صلى الله عليه
وسلم لاهل يثيبين من الانصار فأمر لكل بيت بوسق من تمر وشطرنج شعير فقال أسيد يا رسول الله
جزاك الله عنا خير ا فقال وأنتم فينا كم الله خير ا يا محمد را الانصار وانكم لا عنفة صبروا انكم ستلقون
بعدي أثره الحديث وقوله انكم لا عنفة صبروا أخرجه البرهذي والحاكم من وجه آخر عن أنس عن
أبي طلحة وسنده ضعيف (قوله ان رجلا من الانصار) لم أقف على اسمه زاد مسلم في رواية نخر
برسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ألاتستعملني) أي تجبلي على الصدقة أو على بلد (قوله
كما استعملت فلانا) لم أقف على اسمه لكن ذكر في المقدمة ان السائل أسيد بن حضير والمستعمل
عمرو بن العاص ولا أدري الآن من أين نقله (تم) استلقون بعدي أثره) بفتح الهمزة واثنتان
واغبر الكشميهني بضم الهمزة وسكون المثناة وأشار بذلك الى أن الامر يصير في غيرهم فيجتمعون
دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما أخبر به من الامور الآتية

(١٢) - فتح الباري (سابع) رجلا من الانصار قال يا رسول الله ألاتستعملني كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدي أثره
فاصبروا حتى تلقوني على الخوض

* حدثني محمد بن يشار حدثنا عنده عن هشام قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انكم ستلقون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني وموعدهم الحوض * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك رضي الله عنه حين خرج معه إلى الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار إلى أن يقطع لهم البحر فقالوا لا إلا أن تقطع لآخواننا (٩٠) من المهاجرين مثلها قال أما الفاصبروا حتى تلقوني فإنه سيصيبكم بعدي أثره

فوقع كما قال وسيأتي مزيد في الكلام عليه في الفتن (قوله عن هشام) هو ابن زيد بن أنس بن مالك (قوله وموعدهم الحوض) أي حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصاري (قوله حين خرج معه) أي سافر (قوله إلى الوليد) أي ابن عبد الملك بن مروان وكان أنس قد توجه من البصرة حين آذاه الخجاج إلى دمشق يشكوه إلى الوليد بن عبد الملك فأأنصفه منه (قوله أمالاً) أصله ان مكسورة الهمزة مخففة النون وهي الشريطة وما زائدة ولا نافية فأدغمت النون في الميم وحذف فعل الشريط وتقديره تقبلوا أو تفضلوا ورواه بعضهم بفتح همزة أما وهو خطأ الأعلى لغة لبعض بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من أما حيث وردت قال عياض واللام من قوله أما لا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الأصيلبي في البيوع من الموطأ وعند الطبري في مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها وقد منع من كسرها أبو حاتم وغيره ونسبوه إلى تغيير العامة لكن هو جار على مذهبهم في الإمالة وأن يجعل الكلام كأنه كلمة واحدة (قوله فأنه) الهاء من الشأن وأبعد من قال يعود على الاقطاع ﴿قوله﴾
بأ - دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصح الانصار والمهاجرة) أي قائلاً ذلك ذكره فيه حديث أنس من رواية شعبة عن ثلثة من شيوخه عنه وفي الأول بلفظ أصح وفي الثاني فأغفر وفي الثالث فأكرم وبين في الثالث ان ذلك كان يوم الخندق ثم أورد حديث سهل وهو ابن سعد بن ظنظ ونحن نخضر الخندق وفيه فأغفر وقوله على أكاذنا بالمناسبة جمع كتدوه وهو ما بين الكاعل إلى الظهر وللشك في بالموحدة ووجهه ان المراد نحمله على جنوبنا بما يلي الكبد وقوله فيه وعن قتادة عن أنس هو عطف على الاسناد الأول وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية عنده عن شعبة بالاسنادين معا ﴿قوله﴾ بأ - قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) هو مصيرهم إلى أن الآية نزلت في الانصار وهو ظاهر سياقها وحديث الباب ظاهر في انها نزلت في قصة الانصار في طابق الترجمة وقد قيل انها نزلت في قصة أخرى ويمكن الجمع (قوله ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم) لم أقف على اسمه وسيأتي أنه انصاري زاد في رواية أبي أسامة عن فضيل بن غزوان في التفسير فقال يا رسول الله أصابني الجهد أي المشقة من الجوع وفي رواية جرير عن فضيل بن غزوان عند مسلم اني مجهود (قوله فبعث إلى نسائه) أي يطلب منهن ما يضيفه به (قوله فقلن ما معنا) أي ما عندنا (الاماء) وفي رواية جرير ما عندى وفيه ما يشعر بأن ذلك كان في أول الحال قبل أن يفتح الله لهم خيبر وغيرها (قوله من يضم أو يضيف) أي من يؤوى هذا فيضيفه وكان أول لشك وفي رواية أبي أسامة أال رجل يضيفه هذه الالية يرجمه الله (قوله فقال رجل من الانصار) زعم ابن التين انه ثابت بن قيس بن شماس وقد

* (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الانصار والمهاجرة) * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو ياس معاوية بن قرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة فأصلح الانصار والمهاجرة وعن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال فأغفر للانصار * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول

نحن الذين يابعدوا محمدًا

على الجهاد ما حيننا أبدا فأجابهم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فأكرم الانصار والمهاجرة * حدثني محمد بن عبد الله حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نخضر الخندق وتثقل التراب على أكادنا فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فأغفر للمهاجرين والانصار * (باب قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) * حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه فقلن ما معنا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال رجل من الانصار أنا فانطلق به إلى امرأته فقال أكرهى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

أورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر بن النحاس بسنده عن أبي المتوكل النابجى مرسلًا
ورواه اسمعيل القاضي في أحكام القرآن ولكن سياقه يشعر بانها قصة أخرى لان لفظه ان رجلا
من الانصار عبر عليه ثلاثة أيام لا يجد ما يقطر عليه ويصبح صائماً حتى فطن له رجل من الانصار يقال
له ثابت بن قيس فقص القصة وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول الآية قال ابن
بشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر ذلك مستنداً وروى أبو البختري القاضي أحد
الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم له انه أبو هريرة راوى الحديث والصواب
الذي يتعين الجزم به في حديث أبي هريرة ما وقع عنده مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن
أبيه ياسماد البخاري فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكنه قال
أظنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور وكذا استبعد ذلك من وجهين أحدهما أن أباطلحة زيد بن
سهل مشهور لا يحسن أن يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة والثاني أن سياق القصة يشعر بأنه
لم يكن عنده ما يتعشى به هو وأهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر
أذسارى بالمدينة ما لا فيبعد أن يكون تلك الصفة من النقل ويمكن الجواب عن الاستبعادين
والله أعلم (قوله الاقوت صيباني) يحتمل أن يكون هو امرأته تعشياً وكان صيبانهم حينئذ في
شغلهم أو نياماً فآخر الوهم ما يكفيهم أو نسبوا العشاء الى الصبية لانهم اليه أشد طلباً وهذا هو
المعتمد لقوله في رواية أبي أسامة ونطوى بطوننا الليلة وفي آخر هذه الرواية أيضاً صاحب اطواوين
وقد وقع في رواية وكيع عنده مسلم فلم يكن عنده الاقوته وقوت صيبانه (قوله وأصبحي سراجك)
بهمزة قطع أي أو قد به (قوله نوحى صيبانك) في رواية لمسلم عليهم بشئ (قوله فجعل ايربانه
كانهما) في رواية الكشميهني بحذف الكاف من كأنهما وقوله طاووين أي بغير عشاء (قوله
ضحك الله الليلة أو عجب من فعالك) في رواية جرير من صنعك وفي رواية التفسير من فلان
وفلانة ونسبة الضحك والتعجب الى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما وقوله فعالك في
رواية فعالك بالافراد قال في البارع الفعال بالفتح اسم الفعل الحسن مثل الجود والكرم وفي
التهديب الفعال بالفتح فعل الواحد في الخير خاصة يقال هو كريم الفعالي بفتح الفاء وقد يستعمل في
الشر والفعال بالكسر اذا كان الفعل بين اثنين يعني انه مصدر فاعل مثل قاتل قتالا (قوله فأنزل
الله ويؤثرون على أنفسهم الخ) هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية وعند ابن مردويه
من طريق محارب بن دينار عن ابن عمر أهدى لرجل رأس شاة فقال ان أخي وعياله أحوج منا الى
هذا فبعثه به اليه فلم يزل يعثبه واحداً الى آخر حتى رجعت الى الاول بعد سبعة فترات ويحتمل
أن تكون نرات بسبب ذلك كما قيل في الحديث دليل على نفوذ فعل الأب في الابن الصغيران
كان مطوا على ضرر خفيف اذا كان في ذلك مصلحة دينية أو دنوية وهو محمول على ما اذا عرف
بالعادة من الصغير الصبر على مثل ذلك والعلم عند الله تعالى (قوله با) قول النبي
صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم) يعني الانصار (قوله حدثني محمد بن
يحيى أبو علي) هو اليشكري المروزي الصائغ كان أحد الحفاظ مات قبل البخاري باربع سنين
(قوله حدثنا شاذان أخو عبدان) هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو أصغر من أخيه عبدان
وقد أكثر البخاري عن عبدان وأدرك شاذان لكنه روى هنا عنه بواسطة (قوله مر أبو بكر أي

فقال ما عندنا الاقوت
صيباني فقال هيئي طعامك
وأصبحي سراجك ونوحى
صيبانك اذا أرادوا عشاءه
فهيات طعامها وأصبحت
سراجها ونومت صيبانها
ثم قامت فكأنها تصلح
سراجها فاطفأته فجعل
يربانه كأنهما يا كلان فماتا
طاووين فلما أصبح غدا الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ضحك الله الليلة
أو عجب من فعالك فأنزل
الله ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون * (باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم اقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن
مسيئتهم) * حدثني محمد بن
يحيى أبو علي حدثنا شاذان
أخو عبدان قال حدثنا أبي
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
هشام بن زيد قال سمعت
أنس بن مالك يقول مر أبو بكر

الصدىق (والعباس) أى ابن عبد المطلب وكان ذلك فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم * وهم
يكون (قوله) فقال ما يبكيكم لم أقف على اسم الذى خاطبهم بذلك هل هو أبو بكر أو العباس
ويظهر لى أنه العباس (قوله) ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم) أى الذى كانوا يجلسون معه
وكان ذلك فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم فخشوا أن يموت من مرضه فبنقده واجلسه فبكوا
حزنا على فوات ذلك (قوله) فدخل) كذا أفرد بعد أن ثنى والمراد به من خاطبهم وقد قدمت رجحان
أنه العباس لكون الحديث من رواية ابنه وكان قد اتسع ذلك منه (قوله) حاشية برد) فى رواية
المستملى حاشية بردة بزيادة هاء التانيث (قوله) أو صيكم بالانصار) استنبط منه بعض الأئمة أن
الخلافة لا تكون فى الانصار لان من فيهم خلافة يوصون ولا يوصى بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من
ذلك (قوله) كرشى وعيبى) أى بطاى وخصتى قال الفزاز ضرب المثل بالكشر لانه مستقر غذاء
الحيوان الذى يكون فيه نماءه ويقال للفلان كرش منثور أى عمال كثيرة والعيبة بفتح المهملة
وسكون المثناة بعدها وحدة ما يجرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد أنهم موضع سره وأما ته قال
ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذى لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة
المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثانى أمر ظاهر فكانه ضرب المثل
بهما فى ارادة اختصاصهم بأموره الباطنة والظاهرة والاول أولى وكل من الأمرين مستودع لما
يخفى فيه (قوله) وقد قضاوا عليهم وبقى الذى لهم) يشير الى ما وقع لهم ليلة العقبة من المباينة
فانهم بايعوا على أن يؤثروا النبى صلى الله عليه وسلم وينصروه على أن لهم الجنة فوقوا بذلك (قوله)
حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصارى وحنظلة هو غسيل
الملائكة وعبد الرحمن المذكور يكنى أبا سليمان (قوله) بكسر أوله (قوله) متعظا بها) أى
متوشحا مرتديا والعطف الرادعسمى بذلك لوضعه على العطفين وهما ناحيتا العنق ويطلق على
الاردية معاطف (قوله) وعليه عصابة) بكسر أوله وهى ما يشد به الرأس وغيرها وقيل فى الرأس
بالتاء وفى غير الرأس يقال عصاب فقط وهذا يرده قوله فى الحديث الذى أخرجه مسلم عصب بطنه
بعصابة (قوله) دسما) أى لونها كلون الدسم وهو الدهن وقيل المراد انها سوداء لكن ليست خالصة
السواد ويحتمل أن تكون اسودت من العرق أو من الطيب كالغالية ووقع فى الجمعة دسمة بكسر
السين وقد تبين من حديث أنس الذى قبله انها كانت حاشية البرد والحاشية غالباً تكون من لون
غير لون الاصل وقيل المراد بالعصابة العمامة ومنه حديث مسخ على العصاب (قوله) حتى جلس
على المنبر) تبين من حديث أنس الذى قبله سبب ذلك وعرف ان ذلك كان فى مرض موته صلى الله
عليه وسلم وصرح به فى علامات النبوة وتقدم فى الجمعة من هذا الوجه وزاد وكان آخر مجلس جلسه
(قوله) فى حديث أنس وان الناس سيكثرون ويقولون) أى ان الانصار يقولون وفيه اشارة الى دخول
قبائل العرب والحجم فى الاسلام وهم اضعاف اضعاف قبيله الانصار فهم ما فرض فى الانصار من
الكثرة كالتناسل فرض فى كل طائفة من أولئك فهم أبدا بالنسبة الى غيرهم قليل ويحتمل أن
يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على أنهم يقولون مطلقاً فأخبر بذلك فكان كما أخبر لان الموجودين
الآن من ذرية على بن أبى طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتى الاوس
والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعى أنه منهم بغير برهان وقوله

والعباس رضى الله عنهما
يجلس من مجالس الانصار
وهم يبكون فقال ما يبكيكم
قالوا ذكرنا مجلس النبى صلى
الله عليه وسلم منا فدخل
على النبى صلى الله عليه
وسلم فأخبره بذلك قال فخرج
النبى صلى الله عليه وسلم
وقد عصب على رأسه حاشية
برد قال فصعد المنبر ولم
يصعد به بعد ذلك اليوم فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال
أوصيكم بالانصار فانهم كرشى
وعيبى وقد قضاوا الذى
عليهم وبقى الذى لهم فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن
مسيئتهم * حدثنا أحمد بن
يعقوب حدثنا ابن الغسيل
سمعت عكرمة يقول سمعت
ابن عباس رضى الله عنهما
يقول خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه ملحفة
متعظا بها على منكبيه
وعليه عصابة دسما حتى
جلس على المنبر فحمد الله
وأثنى عليه

ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالمخ (٩٣) في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر فيه

أحدا أو ينفعه فليقبل من
محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم
حدثني محمد بن بشار
حدثنا عند حدثنا شعبة
قال سمعت قتادة عن أنس
ابن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الانصار كرشى
وعيني وان الناس سيكثرون
ويقلون فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئتهم
*(باب مناقب سعد بن معاذ
رضي الله عنه)* حدثنا محمد
ابن بشار حدثنا عند
حدثنا شعبة عن أبي اسحق
قال سمعت البراء رضي الله
عنه يقول أهديت للنبي
صلى الله عليه وسلم حلة تحرير
فجعل أصحابه يسونها
ويحجبون من لينها فقال
أتعجبون من لين هذه لمناديل
سعد بن معاذ خيره بها وأين
رواه قتادة والزهرى مع
أنس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم حدثني محمد
ابن المنبهي حدثنا فضل بن
مساور خني أبي عوانة حدثنا
أبو عوانة عن الأعشى عن
أبي سفيان عن جابر رضي
الله عنه سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اهتز
العرش لموت سعد بن معاذ
وعن الأعشى حدثنا أبو
صالح عن جابر عن النبي صلى

حتى يكونوا كالمخ في الطعام في علامات النبوة بمنزلة الملح في الطعام أي في القلة لانه جعل غاية قلة
الانتهاء الى ذلك والمخ بالنسبة الى جملة الطعام جزئ يسير منه والمراد بذلك المعتدل (قوله فن ولي
منكم أمرا يضر فيه أحد أو ينفعه) قبل فيه اشارة الى أن الخلافة لا تكون في الانصار (قلت)
وليس صريحا في ذلك اذ لا يمنع التوصية على تقدير أن يقع الجور ولا التوصية للمتبوع سواء كان
منهم أو من غيرهم (قوله ويتجاوز عن مسيئتهم) أي في غير الحدود وحقوق الناس (قوله)
باب مناقب سعد بن معاذ) أي ابن النعمان بن أمية القيس بن عبد الأشهل وهو كبير
الأوس وكان سعد بن عبادة كبير الخزرج وياهما أراد الشاعر بقوله

فان يسلم السعدان يصبح محمد * بحكمة لا يخشى خلاف المخالف

(قوله أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة تحرير) الذي أهدها له أ كيدردومة كما بينه أنس في
حديثه المتقدم في كتاب الهبة (قوله رواه قتادة والزهرى مع أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أما رواية قتادة فوصلها المؤلف في الهبة وأما رواية الزهرى فوصلها في اللباس ويأتي ما يتعلق بها
هناك ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا فضل بن مساور) بضم الميم ونخفيف المهمله هو بصري يكنى
أبا المساور وكان ختن أبي عوانة وليس له في البخارى الا هذا الموضوع (قوله ختن أبي عوانة) بفتح
المججمة والمنناة أي صهره زوج ابنته وخنن يطلق على كل من كان من أقارب المرأة (قوله وعن
الأعشى) هو معطوف على الاسناد الذي قبله وهذا من شأن البخارى في حديث أبي سفيان طلحة
ابن نافع صاحب جابر لا يخرج له الامقرونا بغيره أو استشهاده (قوله فقال رجل لجابر) لم أقف على
اسمه (قوله فان البراء يقول اهتز السرير) أي الذي جل عليه (قوله انه كان بين هذين الحسين) أي
الأوس والخزرج (قوله ضغاث) بالاضاد والغين المجتمعتين جمع ضغينة وهي الخبطا انما
قال جابر ذلك لان سعدا كان من الأوس والبراء خزرجي والخزرج لا تقر للأوس بفضل كذا قال
وهو خطأ فاحش فان البراء أيضا أوسى لانه ابن عازب بن الحرث بن عدي بن جعدثة بن حارثة بن
الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس يجتمع مع سعد بن معاذ في الحرث بن الخزرج والخزرج
والد الحرث بن الخزرج وليس هو الخزرج الذي يقابل الأوس وانما سمي على اسم نعم الذي من
الخزرج الذين هم مقابلو الأوس جابر وانما قال جابر ذلك اظهار للعق واعترافا بفضل لاهله فكانه
تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه أوسى ثم قال أنا وان كنت خزرجيا وكان بين الأوس
والخزرج ما كان لا يمنعني ذلك ان أقول الحق فذكر الحديث والعذر للبراء انه لم يقصد تغطية فضل
سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم به هذا الذي يليق ان يظن به وهو دال على عدم تعصبه ولما جزم
الخطابي بما تقدم استباح هو ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء وقالوا في ذلك
ما يحصله ان البراء معذور لانه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد وانما فهم شيئا محتملا
الحديث عليه والندرج لبراءه نطن ان البراء أراد الغض من سعد فساغ له ان ينتصر له والله أعلم وقد
أنكر ابن عمر ما أنكره البراء فقال ان العرش لا يهتز لا حد ثم رجع عن ذلك وجزم بأنه اهتز له عرش
الرحمن أخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عن البراء بن عازب ان العرش اهتز له وسروره
بقدم روجه يقال لكل من فرح بقدمه قدم عليه اهتز له ومنه اهتزت الارض بالنسبات اذا

اهتز له وسلم مثله فقال رجل لجابر فان البراء يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحخير ضغاث سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ

أخضرت وحسنت ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحابه لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال اهتز العرش فرحاً ببقاء الله سعدا حتى تصفحت أعواده على عواقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي جل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال لأنه من اختلط في آخر عمره ويعارض روايته أيضاً ما صححه الترمذي من حديث أنس قال لما جلت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التي تشرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لمعارضها في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز جلة العرش ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها آخر جه الحاكم وقيل هي علامة نصبها الله لموت من يموت من أوليائه ليسب عرلائكته بفضله وقال الحرابي اذا عظموا الامر نسبوه الى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة وأظلمت الدنيا ونحو ذلك وفي هذه منقبة عظيمة لسعد وأما تأويل البراء على انه أراد بالعرش السرير الذي جل عليه فلا يستلزم ذلك فضلاله لانه يشرك في ذلك كل ميت الا انه يريد اهتزاز السرير فرحاً بقدمه على ربه فينتجه ووقع لما لك نحو ما وقع لابن عمر وأولاً فذكر صاحب العتبية فيها ان مالكا سئل عن هذا الحديث فقال انها كأن تقوله وما يدعوا المرء أن يتكلم بهذا وما يدري ما فيه من الغرور قال أبو الوليد بن رشد في شرح العتبية انما هي مالكا ليل يسبق الى وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجاس مناعلى كرسية وليس العرش بموضع استقرار الله تبارك الله وتزده عن مشابهة خلقه انتهى ملخصاً والذي يظهر ان مالكا ما منى عنه لهذا الذل وخشى من هذا المأسند في الموطن حديث ينزل الله الى السماء الدنيا لانه أصرح في الحركة من اهتزاز العرش ومع ذلك فعقد سلف الأئمة وعلما السنن من الخلف ان الله منزّه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثل شيء ويحتمل الفرق بان حديث سعد ما ثبت عنده فأمر بالكف عن التحدث به بخلاف حديث النزول فانه ثابت فرواهه وكل أمره الى فهم أولى العلم الذين يسهون في القرآن استوى على العرش ونحو ذلك وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين فلامعنى لانكاره (قوله ان أناساً نزلوا على حكم سعد) هم بنو قريظة وسيأتي شرح ذلك في المغازي وقوله في هذه الرواية فلما بلغ قريظة من المسجد أي الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم أيام محاصرة بني قريظة للصلاة فيه وأخطأ من زعم انه غلط من الراوي لظنه انه أراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة أيضاً بهذا الاسناد بلفظ فلما نادى من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى واذا جل على ما قررت لم يكن بين اللفظين تناف وقد أخرجه مسلم كما أخرجه البخاري كذلك ﴿ (قوله باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر) هو أسيد بن حضير بن مالك بن عتيق بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الانصاري الاوسى الأشهلي يكنى أبا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وعباد بن بشر هو ابن وقش كما سأئنه وفي تاريخ البخاري ومسنده أبي يعلى وصححه الحاكم من طريق ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً كلهم من بني عبد الأشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر

* حدثنا محمد بن عرعرة
حدثنا شعبة عن سعد بن
ابراهيم عن أبي أمامة بن سهل
ابن حنيف عن أبي سعيد
الخدري رضى الله عنه ان
أناساً نزلوا على حكم سعد بن
معاذ فارسل اليه فجاء على
جار فلما بلغ قريظة من المسجد
قال النبي صلى الله عليه
وسلم قوموا الى خيركم أو
سيدكم فقال يا سعد ان هؤلاء
نزلوا على حكمك قال فاني
أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم
وتسي ذراريهم قال حكمت
بحكم الله أو يحكمكم الملك
* (باب منقبة أسيد بن حضير
وعباد بن بشر رضى الله
عنهما)

* حدثنا علي بن مسلم حدثنا حبان حدثناهما ما أخبرنا قتادة عن أنس رضي الله عنه أن (٩٥) رجلين خرجا من عند النبي صلى الله

عليه وسلم في ليلة مظلمة
وأذ نور بين أيديهما حتى
تفرقت فرق النور معهما
* وقال معمر عن ثابت عن
أنس أن أسيد بن حضير
ورجلان الانصار * وقال
جماد أخبرنا ثابت عن أنس
كان أسيد بن حضير وعباد بن
بشر عند النبي صلى الله عليه
وسلم * (مناقب معاذ بن
جبل رضي الله عنه) *
* حدثنا محمد بن بشير حدثنا
غندر حدثنا شعبة عن عمرو
عن ابراهيم عن مسروق
عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول استقرؤا
القرآن من أربعة من ابن
مسعود وسالم مولى أبي
حذيفة وأبي ومعاذ بن جبل
* (منهبة سعد بن عبادة رضي
الله عنه) * وقالت عائشة
وكان قبل ذلك رجلا صالحا
١ حدثنا اسحق حدثنا عبد
الصمد حدثنا شعبة حدثنا
قتادة قال سمعت أنس بن
مالك رضي الله عنه قال أبو
اسيد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير دور الانصار بنو
التجار ثم بنو عبد الانهل ثم
بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو
ساعة وفي كل دور الانصار
خير فقال سعد بن عبادة وكان
ذا قدم في الاسلام أرى

(قوله ان رجلين) ظهر من رواية معمر ان أسيد بن حضير أحدهما ومن رواية جماد ان الثاني
عباد بن بشر ولذلك جزم به المؤلف في الترجمة وأشار الى حدين هما فاما رواية معمر فوصلها عبد
الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان أسيد بن حضير ورجلان من الانصار حدثنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويبد
كل منهما عصاة فاضاعت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا اقتربت بهما الطريق
أضاعت عصا الآخر فمشى كل منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله وأما رواية جماد بن سلمة فوصلها
أجدو والحاكم في المستدرک بلفظ ان أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه
وسلم في ليلة ظلمة فاضاعت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فاقترقت بهما
الطريق أضاعت عصا الآخر (قوله عباد بن بشر) كذلك كثر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
وفي رواية أبي الحسن القاسمي بشير بفتح أوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية وهو غلط وفي الصحابة
عباد بن بشر بن قبيط وعباد بن بشر بن نعيم وعباد بن بشر بن وقش وصاحب هذه القصة هو هذا
الثالث وهم من زعم خلاف ذلك * (قوله مناقب معاذ بن جبل) أي ابن عمرو بن أوس من بني
أسد بن شاردة بن يزيد بفتح المشاة الفوقانية بن جشم بن الخزرج الحزرجي يكنى أبا عبد الرحمن
شهد بدرًا والعقبة وكان أمير النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج
الى الشام مجاهدًا في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ذ كرفيه حديث عبد الله بن عمرو
استقرؤا القرآن وقد تقدم شرحه قريبا وقد أخرج ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة
رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل كان عقبا بديرا من فقهاء الصحابة وقد أخرج الترمذي وابن ماجه
عن أنس رفعه أرحم أمي أبو بكر وفيه وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ورجاله ثقات وصح عن عمر
انه قال من أراد الفقه فليأت معاذ وسأني له ذ كرفي تفسير سورة الحبل وعاش معاذ ثلاثا وثلاثين
سنة على الصحيح * (قوله منةبة سعد بن عبادة) أي ابن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن بعلبة بن طريف
ابن الخزرج بن ساعدة يكنى أبا ثابت وهو والد القيس بن سعد أحد مشاهير الصحابة وكان سعد كبير
الخزرج وأحد المشهورين بالجو دومات بجوران من أرض الشام سنة أربع عشرة أو خمس عشرة
في خلافة عمر ثم ذ كرفيه حديث أبي أسيد في دور الانصار وقد تقدم قريبا وأورد هنا قوله في هذه
الطريق وكان ذا قدم في الاسلام (قوله وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا) هذا طرف
من حديث الافك الطويل وسأني بتمامه في تفسير سورة الموران شاء الله تعالى وذ كرت عائشة
فيه ما دار بين سعد بن عبادة وأسيد بن حضير حيث قال وان كان من اخواننا من الخزرج فربما
بأمرنا فقال له سعد بن عبادة لا نستطيع قتله فنار بينهم الكلام الى ان أسكتهم النبي صلى الله عليه
وسلم فاشارت عائشة الى ان سعد بن عبادة كان قبل أن يقول تلك المقالة رجلا صالحا ولا يلزم من
ذلك أن يكون خرج عن هذه الصفة اذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة والظاهر استمرار
ثبوت تلك الصفة له لانه معذور في تلك المقالة لانه كان فيها متأولا فلذلك أوردها المصنف في مناقبه
ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة وعذر سعد فيها ظاهر لانه تخيل ان الاوسى أراد الغض من
قبيله الخزرج لما كان بين الطائفتين فرد عليه ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب به الا أنه امتنع
من بيعه أبي بكر كما يقال وتوجه الى الشام فمات بها والعذر له في ذلك أنه تأول ان للانصار

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا فقيل له قد فضلكم على ناس كثير

مسروق قال ذكر عبد الله ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك الرجل لا زال أحبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به وسلم مولى أي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب * حدثني محمد بن بشر حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي أن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قال وسماني قال نعم قال فسكى * (باب مناقب زيد ابن ثابت) * حدثني محمد بن بشر حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد بن ثابت قلت لأنس من أبو زيد قال أحد عموتي * (باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه) * حدثنا أبو عمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد انهمز الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو

في الخلافة استحقاقاً فبني على ذلك وهو معذور وإن كان ما اعتقده من ذلك خطأ ﴿قوله﴾ مناقب أبي بن كعب) أي ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار. نصارى الخزرجي النجاري يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل كان من السابقين من الأنصار شهد العقبة وبردوا وما بعدهما مائة سنة ثلاثين وقيل غير ذلك ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو المتقدم قريياً مناقب عبد الله بن مسعود ﴿قوله﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي أن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) زاد الحاكم من وجه آخر عن زر ابن حبيش عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فيها ان ذات الدين عند الله الخفيفة لا اليهودية ولا النصرانية ولا النجوسية من يفعل خيراً فلن يكفره ﴿قوله﴾ قال وسماني) أي هل نص على تاسمي أو قال أقرأ على واحد من أصحابك فأخترتني أنت فلما قال له نعم بكى أما فرحاً وسروراً بذلك وما خشوعاً وخوفاً من التقصير في شكر تلك النعمة وفي رواية للطبراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال نعم باسمك ونسباً في الملا الأعلى قال القرطبي تعجب أبي من ذلك لأن تسمية الله له ونصه عليه ليقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم تشریف عظيم فلذلك بكى أما فرحاً وما خشوعاً قال أبو عبيد المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة ويثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة وللتبسيه على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن وليس المراد ان يستدكر منه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً بذلك العرض ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الانسان العلم من أهله وإن كان دونه وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والحصف والكتب المنزل على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها ﴿قوله﴾ مناقب زيد بن ثابت) أي ابن الخمالك بن زيد بن لؤذان من بني مالك بن النجار كاتب الوحي وأحد فقهاء الصحابة مات سنة خمس وأربعين ﴿قوله﴾ جمع القرآن) أي استظهره حفظاً ﴿قوله﴾ وأبو زيد ثم قال أنس هو أحد عموتي) ذكر على بن المدني ان اسمه أوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه أبي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان يقال له القاري وكان على القادسية واستشهد بها وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي هو قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الأنصاري النجاري ويرجمه قول أنس أحد عموتي فإنه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو واستقرأ القرآن من أربعة فذكر اثنين من الأربعة ولم يذكر اثنين لأنه إما ان يقال لا يلزم من الأمر بأخذ القراءة عنهم أن يكونوا كلهم استظهره وجميعه وإما أن لا يؤخذ بمفهوم حديث أنس لأنه لا يلزم من قوله بجمعه أربعة أن لا يكون بجمعه غيرهم فاعله أراد أنه لم يقع بجمعه لأربعة من قبيلة واحدة إلا هذه القبيلة وهي الأنصار وسأقي الكلام على جمع القرآن في كتاب فضائل القرآن ﴿قوله﴾ مناقب أبي طلحة) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي النجاري هو زوج أم سليم والدة أنس وقد تقدم بيان وفاته وتاريخها في الجهاد ﴿قوله﴾ مجتوب) بفتح الجيم وكسر الواو المسددة أي مترس عليه يقبها هو يقال للترس جوية والجنحة مجتملة ثم جيم مفتوحتين الترس

وكان أبو طلحة وجارا ميا

شديد القديكسر يومئذ

قوسين أو ثلاثا وكان الرجل

يمر ومعه الجعبة من النبل

فمقول انثرها لا ي طلحة

فأشرف النبي صلى الله عليه

وسلم ينظر الى القوم فيقول

أبو طلحة يا بني الله بأبي أنت

وأخي لا تشرف بصيدك سهم

من سهام القوم فحري دون

فحركوا وقد رأيت عائشة

بنت أبي بكر وأم سليم وانهما

لمشترتان أرى خدما سوقةهما

تنتقزان القرب على متونهما

تفترغانه في أفواه القوم ثم

ترجعان قمتلأتهما ثم تجبان

فتفترغانه في أفواه القوم

ولقد وقع السيف من

يد أبي طلحة اماما تدين

واما ثلاثا (باب مناقب

عبد الله بن سلام رضى الله

عنه) حدثنا عبد الله بن

يوسف قال سمعت مالكا

يحدث عن أبي النضر مولى

عمر بن عبد الله عن عامر

ابن سعد بن أبي وقاص عن

أبيه قال ما سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول لأحد

يمشي على الأرض انه من

أهل الجنة الا لعبد الله بن

سلام قال وفيه نزلت هذه

الآية وشهدنا شاهد من بني

اسرائيل على مثل الآيات

قال لأدري قال مالك الآيات

أوفي الحديث

(قوله شديد القديكسر) كذا اللد كثير بنصب شديدا وبعدها القدي بلام ثم قدو لبعضهم بالاضافة شديد القدي يسكون اللام وكسر القاف والقديس من جلد غير مدبوغ يريد أنه شديد وتر القوس وهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وقد روى بالميم المفتوحة بدل القاف وسيأتي بقية ما يتعلق بهذا الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى (قوله باب مناقب عبد الله بن سلام) يخفف اللام أي ابن الحرث من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله أخرجه ابن ماجه وكان من حلفاء الخزرج من الانصار أسلم أول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وسيأتي شرح ذلك في أوائل الهجرة وزعم الداودي أنه كان من أهل بدر وسبقه الى ذلك أبو عمرو وبه وتقرئ بذلك ولا يثبت وغلط من قال انه أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يعامين ومات عبد الله بن سلام سنة ثلاث وأربعين (قوله عن أبي النضر) في رواية أبي يعلى عن يحيى بن معين عن أبي مسهر عن مالك حدثني أبو النضر (قوله عن عامر) في رواية عاصم بن مهجع عن مالك عند الدارقطني قال سمعت عامر بن سعد (قوله عن أبيه) في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني قال سمعت أبي (قوله ما سمعت الخ) استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قد قال للجماعة انهم من أهل الجنة غير عبد الله بن سلام ويعد أن لا يطلع سعد على ذلك وأجيب بانه كره تركية نفسه لانه أحد العشرة المبشرة بذلك وتعقب بانه لا يستلزم ذلك أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره ويظهر في الجواب أنه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معهم في العشرة غير سعد وسعيد ويؤخذ من قول يمشي على الأرض ووقع في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي شي أنه من أهل الجنة الحديث وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك ما يعكر على هذا الناول فانه أوردته بلفظ سمعت الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكر على هذا الناول فانه أوردته بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأقول لأحد من الاحياء أنه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني أنه قال وسلمان الفارسي لكن هذا السياق مستكر فان كان محفووظا جل على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قديما قبل أن يبشر غيره بالجنة وقد أخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد عن أبيه سبب هذا الحديث بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عليكم رجل من أهل الجنة فدخل عبد الله بن داود في هذه القصة من قبل نفسه أروها هذا الاسناد وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شيخي البخاري ورواه عن عبد الله بن يوسف أيضا اسمعيل بن عبد الله الملقب به وفيه فوائده وم عند البخاري وقد رواه عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف وأخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصر على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في الايمان من طريق اسحق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه قال اسحق

مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين مجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت انك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من أهل الجنة قال والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم فسا حدثك لم ذلك رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصة ما علمه ورأيت كأنني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعله في السماء في أعلاه عروة فقبيل لي ارق فقلت لا أستطيع فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فاخذت بالعروة فقبيل لي استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصة ما علمه صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام وقال لي خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف مكان

فقلت لعبد الله بن يوسف ان ابا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة قال فقال عبد الله بن يوسف ان مالك كان تكلم به عقب الحديث وكانت معي ألواح فكتبت انتهت وظهر بهذا سبب قوله للجاري ما أدري الخ وقد أخرجه الاسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي مسهر وعاصم بن مہجع وعبد الله بن وهب واسحق بن عيسى زاد الدارقطني وسعيد بن داود واسحق القروري كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة قال فالظاهر أنها مدرجة من هذا الوجه ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بانها من قول مالك الا أنها قد جاءت من حديث ابن عباس عند ابن مردويه ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند الترمذي وأخرجه ابن مردويه أيضا من طرف غيره وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك أيضا أنها نزلت في عبد الله بن سلام نفسه وقد استنكر الشعبي فيمارواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه نزولها في عبد الله بن سلام لانه انما أسلم بالمدينة والسورة مكية فاجاب ابن سيرين بانه لا يمنع أن تكون السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس وهذا جزم أبو العباس في مقامات التزويل فقال الاحقاف مكية الا قوله وشهد شاهد الى آخر الايتين انتهت ولا مانع أن تكون جميعها مكية وتقع الاشارة فيها الى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبیر أن الآية نزلت في ميمون بن يامين وفي تفسير الطبري عن ابن عباس أنها نزلت في ابن سلام وعمر بن وهب بن يامين النضري وفي تفسير مقاتل اسمه يامين بن يامين ولا مانع أن تكون نزلت في الجميع (قوله عن محمد) هو ابن سيرين وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة (قوله ما ينبغي) هو انكار من ابن سلام على من قطع له بالجنة فكأنه ما سمع حديث سعد وكانهم سمعوه ويحتمل أن يكون هو أيضا سمعه لكنه كره الشناء عليه بذلك تواضعا ويحتمل أن يكون انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فاخبره بان ذلك لا يجب فيه مجاز كرهه من قصة المنام وأشار بذلك القول الى أنه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي أخبره به من أهل الصدق (قوله فقبيل لي ارق) في رواية الكشميهني ارقه بن زيادة هاء وهى هاء السكت (قوله فأتاني منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها فاء وفي رواية الكشميهني بفتح الميم والاول أشهر وهو الخادم (قوله فرقيت) بكسر القاف وحكى فتحها وقوله في الرواية الثانية وصيف مكان منصف يريد أن معاذ وهو ابن معاذ روى الحديث عن عبد الله بن عون كما رواه أزهر السمان فابدل هذه اللفظة بهذه اللفظة وهي بمعناها والوصيف الخادم الصغير غلاما كان أو جارية (قوله فاستيقظت وانها لفي يدي) أي ان الاستيقاظ كان حال الاخذ من غير فاصله ولم يريد أنها بقيت في يده في حال يقظته ولو حل على ظاهره لم يمنع في قدرة الله لكن الذي يظهر خلاف ذلك ويحتمل أن يريد أن أثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ كان يصح فيرى يده مقبوضة (قوله وذلك الرجل عبد الله بن سلام) هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع من أن يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل أن يكون من كلام الراوي (قوله عن أبيه) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري (قوله في بيت) التنوين للتعظيم ووجه تعظيمه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل فيه وكان هذا القدر المقتضى لادخال هذا الحديث في مناقب ابن سلام أو لما نزل عليه أمره بتلك قوله

ثم قال انك بارض الرباه افاش اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك رجل تبنا ووجل شعير او وجل قت فلا تاخذنه فانه ربا ولم يذكر
النضروا بوداودو وهب عن شعبة البيت * (باب ذكر جرير بن عبدالله (99) الجبلي رضى الله عنه) * حدثنا

اسحق الواسطي حدثنا خالد
عن بيان عن قيس قال سمعته
يقول قال جرير بن عبدالله
رضي الله عنه ما حجبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم منذ
أسلمت ولا رأيت الا ضحك
* وعن قيس عن جرير بن
عبدالله قال كان في الجاهلية
بيت يقال له ذوا الخصلة وكان
يقال له الكعبة اليمانية أو
الكعبة الشامسية فقال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل أنت مريحي من ذي
الخلصة قال فنفرت اليه في
خمسين ومائة فارس من
أحسن قال فمكسرناه
وقتلنا من وجدنا عنده
فأنتاه فاخبرناه فدعانا
ولا عس، (باب ذكر حذيفة
ابن اليمان العسبي رضى الله
عنه) * حدثني اسمعيل بن
خليل حدثنا سلمة بن رجاء
عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضى الله عنها
قالت لما كان يوم أحد
هزم المشركون هزيمة بينة
فصاح ابليس أي عباد الله
أخراكم فرجعت أولاهم
على أخراهم فاجتلدت
أخراهم فنظر حذيفة فاذا
هو بآية فنادى أي عباد الله
أي أبي فقالت فوالله

هدية المستقرض من الورع (قوله انك بارض) يعني أرض العراق (الرباه افاش) أي شائع (قوله
جل) بكسر الميم (بن) بكسر الميم وسكون الواو (قوله جل قت) بفتح القاف
وتشديد المثناة وهو علف الدواب (قوله فانه ربا) يحتمل أن يكون ذلك رأى عبدالله بن سلام والاب
فالفقهاء على أنه انما يكون ربا اذا شرطه نعم الورع تركه (قوله ولم يذكر النضر) أي ابن شمير (وأبو
داود) أي الطيالسي (وهب) أي ابن جرير (عن شعبة البيت) أي قول سليمان بن حرب عن شعبة
في روايته ويدخل في بيت وقد وقع في رواية أبي أسامة عن يزيد بن عبدالله أي ابن أبي بردة عن جده
أبي بردة في كتاب الاعتصام بلفظ انطلق الى المنزل فأسقيك من قدح شرب منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث ﴿ (قوله ما) ذكر جرير بن عبدالله الجبلي) أي ابن جابر بن مالك
من بني أنمار بن ارأس نسبو الى أمهم بجيلة يكنى أبا عمرو على المشهور واختلف في وقت اسلامه
والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع ووهب من قال انه أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم
باربعين يوما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس في حجة الوداع
وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بأكثر من ثمانين يوما وكان موت جرير سنة خمسين وقيل بعدها
(قوله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما منعني من الدخول اليه اذا كان في بيته
فاستأذنت عليه وليس كما جله بعضهم على اطلاقه فقال كيف جازله أن يدخل على محرم بغير حجاب
ثم تكلف في الجواب أن المراد مجلسه المختص بالرجال أو أن المراد بالحجاب منع ما يطلبه منه (قلت)
وقوله ما حجبني يتناول الجميع مع بعد ارادة الاخير (قوله ولا رأيت الا ضحك) في رواية الحمدي
عن اسمعيل الاتيسمي في وجهي وروى أحمد وابن حبان من طريق المغيرة بن شبيب عن جرير قال لما
دفوت من المدينة أتحت ثم لبست حلتى فدخلت فرماني الناس بالحدق فقلت هل ذكرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا نعم ذكرته بأحسن ذكر فقال يدخل عليكم رجل من خير ذى يمن على وجهه
مسحة مائة (قوله وعن قيس) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله ذوا الخصلة) بفتح المعجمة واللام
والصاد المهملة وحكى اسكان اللام وقوله اليمانية بتخفيف الياء وحكى تشديدها وقوله أو الكعبة
الشامسية استشكل الجمع بين هذين الوصفين وسيأتي جوابه مع شرح هذه القصة في أواخر
الغازي مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامسية ان شاء الله تعالى ﴿ (قوله
ما) ذكر حذيفة بن اليمان العسبي) بالموحدة واسم اليمان حسل بهمليتين وكسر أوله
وسكون نانية ثم لام ابن جابر له ولا يبه صحبة (قوله لما هزم) (1) يضم أوله وقوله وأخراكم أي أقبلوا
أخراكم أو حذروا أخراكم أو انصروا أخراكم وقوله احتجزوا أي انفصلوا من القتال وابتعد
بعضهم من بعض وسيأتي بقية شرح هذه القصة في كتاب الغازي (قوله قال أبي) القائل هو هشام
ابن عروة نقله عن أبيه عروة وفصله من حديث عائشة فصار مر سلا وقوله ما زالت في حذيفة منها
أي من هذه الكلمة أي بسببها وقوله بقية خير يؤخذ منه ان فعل الخير تعود بركته على صاحبه في
طول حياته * (تبيه) وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخران عن ذكر حذيفة عليه السلام وفي بعضها

ما احتجزوا حتى قتله فقال حذيفة غفر الله لكم قال أبي فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل

(1) قول الشارح لما هزم هكذا بالنسخ ورواية الصحيح الذي يابدين لما كان يوم أحد هزم الخ ولعلها رواية اه معجمه

مقدم ما هو أليق فان الذي يظهر انه أخذ ذكر خديجة عند الكون غالب أحوالها متعلقة بأحوال
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فوقع له في ذلك حسن التخص من المناقب التي استطردها
 من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اليها فلما فرغ منها رجع الى بقية سيرته ومغازيه والله أعلم
 ﴿قوله﴾ **باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها** كذا في النسخ تزويج
 وتفعل قد يعني بمعنى تفعل وهو المراد هنا وفيه حذف تقديره تزويجه من نفسه **(قوله خديجة)**
 هي أول من تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وهي من أقرب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية
 قصي غيرها الأم حبيبة وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور زوجها اياها أوها
 خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري بإسناده عن عمار بن ياسر وقيل عمها عمرو بن أسد ذكره
 الكلبي وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق وكانت قبله عند أبي هالة بن النباش بن
 زرارة التميمي حليف بني عبد الدار واختلف في اسم أبي هالة فقيل مالك قاله الزبير وقيل زرارة
 حكاه ابن منده وقيل هند جزم به العسكري وقيل اسمه النباش جزم به أبو عبيد وابنه هند روى
 عنه الحسن بن علي فقال حدثني حالي لانه أخو فاطمة لامها ولهند هذا ولدا اسمه هند ذكره الدولابي
 وغيره فعلى قول العسكري فهو ممن اشترك مع أبيه وجدته في الاسم ومات أبو هالة في الجاهلية
 وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ الخزومي وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتزوج
 خديجة قد سافر في مالها فقارضا الى الشام فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبت في تزوجه قال الزبير
 وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشرين سنة في شهر
 رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فأقامت معه صلى الله عليه وسلم حسا وعشرين سنة على الصحيح
 وقال ابن عبد البر أربعين سنة وأربعة أشهر وسيأتي من حديث عائشة ما يؤيد الصحيح في
 أن موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب بعشرين سنة وقد تقدم في أبواب
 بدء الوحي بيان تصديقها للنبي صلى الله عليه وسلم في أول وهلة ومن ثباتها في الامر ما يدل على قوة
 يقينها ووقورها عقلها وصحة عزمها الاجرم كانت أفضل نسائه على الراجح وقد تقدم في ذكره من
 أحاديث الانبياء بيان شيء من هذا وروى الفاكهي في كتاب مكة عن أنس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه الى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية له يقال لها
 نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فرأيت عجبا ما هو الا أن سمعت به خديجة
 فخرجت الى الباب فأخذت بيده فضمتها الى صدرها ونحرتها ثم قالت بأبي وأمي والله ما فعل هذا
 الشيء ولا كفى أرجو أن تكون أنت النبي الذي ستبعث فان تكن هو فأعرف حق منزلي وادع
 الاله الذي يعينك لي قالت فقال لها والله لئن كنت أنا هو قد اصطنعت عندى ما لا أضيعه أبدا وان
 يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا الاجله لا يضعك أبدا ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث
 لا تصرح فيها بما في الترجمة الا أن ذلك يؤخذ بطريق الزوم من قول عائشة ما عرفت على امرأة
 ومن قوله صلى الله عليه وسلم وكان لي منها ولد وغير ذلك **(قوله حدثني محمد)** هو
 ابن سلام كما جزم به ابن السكن وعبد الله هو ابن سليمان **(قوله سمعت عبد الله بن جعفر)** هو ابن أبي
 طالب ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن

* (باب تزويج النبي صلى
 الله عليه وسلم خديجة
 وفضلها رضي الله تعالى
 عنها) * حدثني محمد حدثنا
 عبدة عن هشام بن عروة عن
 أبيه قال سمعت عبد الله بن
 جعفر

عبد الله بن جعفر وهو من الزيد في متصل الاسانيد لتصريح عبدة في هذه الرواية بسامع عروة
من عبد الله بن جعفر **قوله** سمعت علي بن أبي طالب **١** زاد مسلم من رواية أبي أسامة عن هشام
بالكوفة واتفق أصحاب هشام على ذكر علي فيه وقصر به محمد بن اسحق فرواه عن هشام عن أبيه
عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أجدوان بن حبان والحاكم لكن بلفظ
مغاير لهذا اللفظ فانظروا في الاسناد رواية تابعي عن تابعي هشام عن أبيه وصحابي
عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه **قوله** خير نساءها مريم وخير نساءها خديجة **قال** القرطبي
الضمير عائدة على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا وقال الطيبي الضمير
الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الامة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها
على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى **قلت** ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام
في هذا الحديث وأشار وكيع الى السماء والارض فكأنه أراد أن بين أن المراد نساء الدنيا وان
الضمير ينرجع الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي أيضا وقال الطيبي أراد أنهما خير من تحت السماء
وفوق الارض من النساء قال ولا يستقيم أن يكون تفسير القوله نساءهما لان هذا الضمير لا يصلح
أن يعود الى السماء كذا قال ويحتمل أن يريد أن الضمير الاول يرجع الى السماء والثاني الى الارض
ان ثبت ان ذلك صدر في حياة خديجة وتكون النسكبة في ذلك أن مريم ماتت فخرج بروحها الى
السماء فلما ذكرها أشار الى السماء وكانت خديجة اذذاك في الحياة فكانت في الارض فلما ذكرها
أشار الى الارض وعلى تقدير أن يكون بعد موت خديجة فالمراد انهما خير من صدر بروحها الى
السماء وخير من دفن جسدهن في الارض وتكون الاشارة عند ذلك كل واحدة منهما والذي
يظهر لي ان قوله خير نساءها خير مقدم والضمير لريم فكأنه قال مريم خير نساءها أي نساء
زمانها وكذا في خديجة وقد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم في احاديث الانبياء
في قصة موسى وذكر آسية من حديث أي موسى رفعه كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا
مريم وآسية فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبت لمريم فامتنع جل الخيرة في حديث
الباب على الاطلاق وجاء ما يفسر المراد صريحاً فروى البراز والطبراني من حديث عمار بن
ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن
الاسناد واستدل بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة قال ابن التين ويحتمل أن لا تكون
عائشة دخلت في ذلك لانها كان لهما عند موت خديجة ثلاث سنين فاعل المراد النساء البوائغ
كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النساء أعم من البوائغ ومن لم تبلغ أعم من كانت موجودة
ومن ستوجد وقد أخرج النسائي باسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً
أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل قال
القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الاربع انهن انبيات الامم وقد ورد ان عبد البر من وجه آخر
عن ابن عباس رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن
يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست بنبيمة أول هذا الحديث وغيره بأن من وان لم تذكر
في الخبر فهي مرادة **قلت** الحديث الثاني الدال على الترتيب ليس بثابت وأصله عند أبي داود
والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد يمسك بحديث الباب من يقول ان مريم ليست بنبيمة لتسويتها في

(١) قول الشارح سمعت
علي بن أبي طالب هكذا في
نسخه ورواية البخاري سمعت
علياً كما تراه والمعنى واحد
هـ صححه

قال سمعت علياً يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول * وحدثني صدقة
أخبرنا عبدة عن هشام بن
عروة عن أبيه قال سمعت
عبد الله بن جعفر عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير نساءها مريم وخير
نساءها خديجة

* حدثنا سعيد بن عفير
حدثنا الليث قال كتب الى
هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضی الله عنها
قالت ما غرت على امرأة
للنبي صلى الله عليه وسلم
ما غرت على خديجة هلكت
قبل أن يتزوجني لما كنت
أسمعه يذكرها وأمره الله
أن يبشرها بيئت من قصب
وان كان ليدبح الشاة
في يدي في خلائها منها
ما يسعهن * حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا حميد بن عبد
الرحمن عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضی
الله عنها قالت ما غرت على
امرأة ما غرت على خديجة
من كثرة ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أياها
قالت وتزوجني بعدها
بثلاث سنين وأمره ربه عز
وجل أو جبريل عليه
السلام أن يبشرها بيئت في
الجنة من قصب * حدثني
عمر بن محمد بن الحسن حدثنا
أبي حدثنا حفص عن هشام
عن أبيه عن عائشة رضی
الله عنها

حديث الباب بخديجة وليست خديجة بنيدة بالاتفاق والجواب انه لا يلزم من التسوية في الخبرية
التسوية في جميع الصفات وقد تقدم ما قيل في مرجعهم في ترجمتهم من أحاديث الانبياء والله أعلم
* الحديث الثاني (قوله) حدثنا الليث قال كتب الى هشام بن عروة) وقع عند الاسماعيلي من
وجه آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة فلعل الليث لقي هشاماً بعد ان كتب به اليه فحدثه به
أو كان من مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث (قوله)
ما غرت على امرأة للنبي) فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكرة ووقعها من فاضلات النساء فضلاً
عن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجة
أكثر وقد بينت سبب ذلك وانه لكثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أياها ووقع في الرواية التي تلي
هذه بآبين من هذا حيث قال فيها من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أياها وأصل غيرة المرأة
من تخيل محبة غيرها أكثر منها وكثرة الذكركر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكركر لها
مدحها والثناء عليها (قالت) وقع عند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثرة
ذكره أياها وثنائه عليها فعطف الثناء على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضى حمل
الحديث على أعم مما قاله القرطبي (قوله) هلكت قبل أن يتزوجني) ذكر في الحديث الذي بعده
قدر المدة وسأقي البحث فيه وأشارت بذلك الى انه لو كانت موجودة في زمانها لكانت غيرتها منها
أشد (قوله) وأمره الله أن يبشرها بالجن) سأقي شرحه بعدها وهو أيضاً من جملة أسباب الغيرة لان
اختصاص خديجة بهذه البشرية مشعر بعز يد محبة من النبي صلى الله عليه وسلم فيها ووقع عند
الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ما حسدت امرأة قط ما حسدت
خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم بيئت من قصب الحديث (قوله) وان كان ليدبح
الشاة الخ) ان محققة من الثقبلة ويراد بها تأكيد الكلام ولهذا أتت باللام في قولها ليدبح (قوله)
في خلائها) بانحاء المعجزة جمع خلية أي صديقة وهي أيضاً من أسباب الغيرة لما فيه من الاشعار
باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها (قوله) منها) أي من الشاة (قوله) ما يسعهن) أي
ما يكفين كذاللا كثر في رواية المستمل والجوى ما يسعهن أي يتسع لهن وفي رواية النسفي
يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته ما * الحديث الثالث (قوله) حدثنا
حميد بن عبد الرحمن) هو الرواسي بضم الراء وعلى الواو همز وبعده الالف مهملة ثقة باتفاق وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود (قوله) وتزوجني بعدها ثلاث سنين) قال النووي
أرادت بذلك زمن دخولها عليه وأما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف أو نحو ذلك كذا قال
وسأقي في باب تزويج عائشة ما يوضح ان المدة بين العقد عليها والدخول كان أكثر من ذلك (قوله)
وأمره ربه عز وجل أو جبريل) هوشك من الراوي وسأقي في حديث أبي هريرة في هذا الباب ان
البشارة بذلك من الله كانت على لسان جبريل عليه السلام * الحديث الرابع (قوله) حدثني عمر بن
محمد بن الحسن حدثنا أبي) هو الاسدي الذي يعرف بالتل بالمتناة وتشديد اللام واسم والد الحسن
الزبير وعمر كوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الزكاة وهو من صغار شيوخه وقد
نزل البخاري في هذا الاسناد بالنسبة لحديث حفص بن غياث درجة فانه يروى الكثير عن ولده عمر
ابن حفص وغيره من أصحاب حفص وهناك يصل لحفص الابائين وبالنسبة لرواية هشام بن عروة

درجتهين فانه قد سمع من بعض اصحابه وأخرج هذا في الصحيح في كتاب العتق منه حدثنا عبيد
 ابن موسى عن هشام بن عروة عن مسند أبي ذر والسبب في اختياره ايراد هذه الطريقة النازلة
 ما اشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره كما سأنبه عليه (قوله وما رأيتهما) في رواية مسلم من هذا
 الوجه ولم أدركها ولم أر هذه اللفظة الا في هذه الطريقة نعم أخرجهما مسلم من طريق الزهري عن
 عروة عن عائشة بلفظ وما رأيتهما فقط ورؤية عائشة خديجة كانت ممكنة وأما ادراكها فلا نزاع
 فيه لانه كان لها عند موتها ست سنين كأنها أرادت بنفي الرؤية والادراك النقي بقيد اجتماعهما
 عند النبي صلى الله عليه وسلم أي لم أرها وأنا عنده ولأدركتها كذلك وقد وقع في بعض طرقه عند
 أبي عوانة ولقد هلك قبل أن يتزوجني (قوله ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها)
 في رواية عبد الله الهسي عن عائشة عند الطبراني وكان اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها
 واستغفار لها (قوله فربما قلت الخ) هذا كما رأته في هذه الرواية فقد أخرج الحديث مسلم وأبو
 عوانة والاسماعيلي وأبو نعيم من طريق سئل بن عثمان والترمذي عن أبي هشام الرقاعي كلهم عن
 حفص بن غياث بدونها (قوله كأنه لم يكن) في رواية الكشميهني كأن لم يجذف الهاء من كأنه
 (قوله انها كانت وكانت) أي كانت فاضله وكانت عاقلة ونحو ذلك وعند أحمد من حديث
 مسروق عن عائشة آمنت بي اذ كفر في الناس وصدقتني اذ كذبني الناس واستنق بما لها اذ
 حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني أولاد النساء (قوله وكان لي منها ولد) وكان جميع أولاد
 النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة الا ابراهيم فانه كان من جارية مارية والمنفق عليه من أولاده
 منها القاسم وبه كان يكنى مات صغيرا قبل المبعث أو بعده وبناته الاربع زينب ثم رقية ثم أم كلثوم
 ثم فاطمة وقيل كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر
 والطيب ويقال همأخوان له ومات الذكور صغارا باتفاق ووقع عند مسلم من طريق حفص
 ابن غياث هذه في آخر الحديث قالت عائشة فأغضبتني يوم ما فقلت خديجة فقالت اني رزقت حبها
 قال القرطبي كان حبه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهي كثيرة كل منها كان
 سببا في ايجاد المحبة ومما كفا النبي صلى الله عليه وسلم به خديجة في الدنيا انه لم يتزوج في حياتها
 غيرها فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم
 على خديجة حتى مات وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظم قدرها
 عنده وعلى مزيد فضلها لانها أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها من تبن لانه
 صلى الله عليه وسلم عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما أنه أفردت خديجة منها خمسة وعشرين
 عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة نصان قلبها فيها من الغيرة ومن تكدر الضرائر
 الذي ربما حصل له هومنه ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها وما اختصت
 به سبقها نساء هذه الامة الى الايمان فست ذلك لكل من آمنت بعدها فيكون لها مثل اجرهن
 لما ثبت ان من سن سنة حسنة وقد شاركتها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ولا يعرف
 قدر ما لكل منهم من الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل وقال النووي في هذه الاحاديث
 دلالة على العهد وحفظ الوتر رعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا وكرام معارف ذلك

قالت ما غرت على أحد من
 نساء النبي صلى الله عليه
 وسلم ما غرت على خديجة
 وما رأيتهما ولكن كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يكثر
 ذكرها وربما يمج الشاة ثم
 يقطعها أعضاء ثم يعثها في
 صدائق خديجة فربما قلت
 له كأنه لم يكن في الدنيا
 الا خديجة فيقول انها كانت
 وكانت وكان لي منها ولد

الصاحب * الحديث الخامس (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (قوله قلت لعبد الله بن أبي أوفى الى آخره) هذا مما حمله التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التلقين لان التلقين لا استفهام فيه وانما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير أن يكون عارفا به حديثه ولا بعدالة الطالب فلا يؤمن أن لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيسدل على تساهل الشيخ فلذلك عابوه على من فعله (قوله بشر النبي صلى الله عليه وسلم) هو استفهام محذوف الاداة (قوله قال نعم) في رواية مسلم بشر خديجة بيت من قصب قال نعم الى آخره ووقع في رواية بحر عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله بن أبي أوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشر واخذ خديجة فذكر الحديث هكذا تقدم في أبواب العمرة من البخاري (قوله من قصب) بفتح القاف والمهمله بعدها موحدة قال ابن التين المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف (قلت) عند الطبراني في الاوسط من طريق أخرى عن ابن أبي أوفى يعني قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث أبي هريرة بيت من لؤلؤة مجوفة وأصله في مسلم وعنده في الاوسط من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله أين أمي خديجة قال في بيت من قصب قلت أم من هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت قال السهيلي النكتة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب مناسبة لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان دون غيرها ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع الفاظ هذا الحديث انتهى وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أتابيه وكذا كان خديجة من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضب قط كما وقع لغيرها وأما قوله بيت فقال أبو بكر الاسكافي فوئد الاخبار المراد به بيت زائد على ما أعد الله لها من ثواب عملها ولهذا قال لانصب فيه أي لم تعب بسببه قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الايتها وهي فضيلة ما شاركتها فيها أيضا غيرها قال وجزء الفعل يذ كر غالبا بلفظه وان كان أشرف سنه فلها جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر انتهى وفي ذكر البيت معنى آخر لان مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت أم سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فجالهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه الترمذي وغيره و مرجع أهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلى تسأفي بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع أهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها (قوله لاصخب فيه ولا نصب) الصخب بفتح المهملة والمجعة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت والنصب بفتح النون والمهمله بعدها موحدة التعب وأغرب الداودي فقال الصخب العيب والنصب العوج وهو تفسير لا تساعد عليه اللغة وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين أعني المنازعة والتعب انه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الاسلام أجابت خديجة طوعا قلم تحوجه الى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل أزالته عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهوت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به بالصفة المقابلة لفعلها

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة قال نعم بيت من قصب لاصخب فيه ولا نصب

* الحديث السادس (تولد عن عمارة) هو ابن القعقاع (قوله عن أبي هريرة) في رواية مسلم عن ابن عمير عن ابن فضيل بهذا الاسناد سمعت أبا هريرة (قوله أني جبريل) في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني ان ذلك كان وهو بجرا (قوله هذه خديجة قد أتت) في رواية مسلم قد أتت ومعناه توجهت اليك وأما قوله ثانيا فاذا هي أنتك فعنناه وصلت اليك (قوله انا فيه ادم أو طعام أو شراب) شك من الراوي وكذا عند مسلم وفي رواية الاسماعيلي فيه ادم أو طعام وشراب وفي رواية سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني انه كان حيسا (قوله فاقرأ عليها السلام من ربها ومعنى) زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنساء من حديث أنس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرئ خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورجة الله وبركاته زاد ابن السني من وجه آخر وعلى من سمع السلام الا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقها لانهم لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يتولون في التشهد السلام على الله ففهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام اسم من أسماء الله وهو أيضا دعاء بالسلامة وكلاهما لا يصلح ان يرد به على الله فكأنه قالت كيف أقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله الا الشفاء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الشفاء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه ان السلام على من أرسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر أن جبريل كان حاضرا عند جوابها فرددت عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم آخرجت الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء بالقبيل انما يبلغها جبريل عليه السلام من ربها بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم احترام النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك وقع له لما سلم على عائشة لم يواجهها بالسلام بل راسلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وقدواجه مريم بالخطاب فقيل لانها نائمة وقيل لانهم لم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها قال السهيلي استدل بهذه القصة أبو بكر بن داود على ان خديجة أفضل من عائشة لان عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة أبلغها السلام من ربها وزعم ابن العربي انه لا خلاف في ان خديجة أفضل من عائشة ورد بان الخلاف ثابت قديما وان كان الزاج أفضلية خديجة بهذا وبما تقدم (قلت) ومن صريح ما جاء في تفضيل خديجة ما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد قال السبكي الكبير كما تقدم لعائشة من الفضائل ما لا يحصى ولكن الذي تختاره وندين الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة واستدل بفضل فاطمة بما تقدم في ترجمتها انها سيدة نساء المؤمنين (قلت) وقال بعض من أدركناه الذي يظهر ان الجمع بين الحديثين أولى وان لا يفضل احدهما على الاخرى وسئل السبكي هل قال احدهما من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو من فضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الصحابة لانهم في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود انتهى وقائله

* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا محمد بن فضيل عن
عمارة عن أبي زرعة عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال أتى
جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذه
خديجة قد أتت معها انا
فيه ادم أو طعام أو شراب
فاذا هي أنتك فاقرأ عليها
السلام من ربها ومعنى
وبشرها بيت في الجنة من
قصب لا صخب فيه ولا نصب

هو أبو محمد بن حزم وفساده ظاهر قال السبكي ونساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة
متساويات في الفضل وهن أفضل النساء لقول الله تعالى لستن كأحد من النساء ان اتقين الآية
ولا يستثنى من ذلك الامن قيل انها نبيمة كريم والله أعلم ومما به عليه انه وقع عند الطبراني من
رواية أبي يونس عن عائشة انها وقعت لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة
والعلم عند الله تعالى * الحديث السابع (قوله وقال اسمعيل بن خليل) كذا في جميع النسخ
التي اتصلت اليها بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه أخرجه موصولا وقد أخرجه أبو
عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور وأخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسماعيلي
من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر (قوله استاذنت هالة بنت خويلد) هي
أخت خديجة وكانت زوج الربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج
زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها في الصحابة وهو ظاهر هذا الحديث وقد هاجرت
الى المدينة لان دخولها كان بها أى بالمدينة ويحتمل أن تكون دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته ووقع عند المستغفري من طريق حماد بن سلمة
عن هشام بهذا السند قدم ابن خديجة يقال له هالة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم في قائلته كلام
هالة فانتبه وقال هالة هالة قال المستغفري الصواب هالة أخت خديجة انتهى وروى الطبراني
في الاوسط من طريق عيم بن زيد بن هالة عن أبي هالة عن أبيه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو راقد فاستيقظ فضمه الى صدره وقال هالة هالة وذكر ابن حبان وابن عبد البر في الصحابة هالة بن
أبي هالة التميمي فلعله كان لخديجة أيضا بن اسمه هالة والله أعلم (قوله فعرف استئذان خديجة)
أى صفته لشبه صوتها بصوت أختها فتذكر خديجة بذلك وقوله ارتاع من الروع بفتح الراء أى فرغ
والمراد من الفرغ لازمه وهو التغير ووقع في بعض الروايات ارتاع بالحاء المهملة أى اهتز ذلك
سرورا وقوله اللهم هالة فيه حذف تقديره اجعلها هالة فعلى هذا فهو منصوب ويحتمل أن يكون
خبر مبتدأ محذوف أى هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع وفي الحديث ان من أحب شيئا أحب
محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به (قوله حراء الشدقين) بالجر قال أبو البقاء يجوز في حراء الرفع
على القطع والنصب على الصفة والحال ثم الموجود في جميع النسخ وفي مسلم حراء بالمهملتين
وحكى ابن التين انه روى بالجيم والزاى ولم يذكر له معنى وهو تصحيف والله أعلم قال القرطبي قبل
معنى حراء الشدقين بضاء الشدقين والعرب تطلق على الالبيض الاحمر كراهة اسم البياض لكونه
يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة يا حياء ثم استبعد القرطبي هذا لكون
عائشة أوردت هذه المقالة مورد التنقيص فلو كان الامر كما قيل لنعيت على البياض لانه كان
يكون أبلغ في مرادها قال والذي عندي أن المراد بذلك نسبتها الى كبر السن لان من دخل في سن
الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالب الحرة المائلة الى السمرة كذا قال والذي يتبادر أن
المراد بالشدقين ما في باطن الغم فكنت بذلك عن سقوط اسنانها حتى لا يبقى داخل فيها الا اللحم
الاحمر من اللثة وغيرها وهذا جزم النووي وغيره (قوله قد أبدلك الله خيرا منها) قال ابن التين في
سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على أفضلية عائشة على خديجة الا ان يكون
المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى ولا يلزم من كونه لم يتقل في هذه الطريق أنه

* وقال اسمعيل بن خليل
أخبرنا علي بن مسهر عن
هشام عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت استاذنت
هالة بنت خويلد أخت
خديجة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرف
استئذان خديجة فارناع
لذلك فقال اللهم هالة قالت
فغرت فقلت ما تذكر من
يجوز من عجز قريرش حراء
الشدقين هلكت في الدهر
قد أبدلك الله خيرا منها

صلى الله عليه وسلم رد عليها عدم ذلك بل الواقع أنه صدر منه رد لهذه المقالة ففي رواية أبي نجيح عن عائشة عند أحمد والطبراني في هذه القصة قالت عائشة فقلت أيد لك الله بكبيرة السن حديثه السن فغضب حتى قلت والذي بعث بالحق لأذكرها بعد هذا الأبخير وهذا أبو يد ما تأوله ابن التين في الخبرية للذكورة والحديث يفسر بعضه بعضا وروى أحمد أيضا والطبراني من طريق مسروق عن عائشة في نحو هذه القصة فقال صلى الله عليه وسلم ما أبدلني الله خيرا منها آمنت بي إذ كنت بي الناس الحديث قال عياض قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة مسامحة للنساء ما يتبع فيها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليه منها ولهذا لم يجر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عن ذلك وتعقبه عياض بأن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شبيبتهما فلعلها لم تكن بلغت حينئذ (قلت) وهو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي لا تدل قصة عائشة هذه على أن الغيرة لا تؤاخذ بما صدر منها لأن الغيرة هنا جرم سبب وذلك أن عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصفع عنها على الغيرة وحدها تحكم نعم الحاء ل لها على ما قالت الغيرة لانها هي التي نصت عليها بقولها فغرت وأما الصفع فيحتمل أن يكون لاجل الغيرة وحدها ويحتمل أن يكون لها وغيرها من الشباب والادلال (قلت) الغيرة محققة بتنصيبها والشباب محتاج إلى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في أول زمن البلوغ فمن أين له أن ذلك القول وقع في أوائل دخوله عليها وهي بنت تسع وأما ادلال المحبة فليس موجبا للصفع عن حق الغيرة بخلاف الغيرة فانما يقع الصفع بها الآن من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها فلها تصد منها أمور لا تصد منها في حال عدم الغيرة والله أعلم **قوله** ذ كرهت بنت عتبة بن ربيعة) أي ابن عبد شمس وهي والدته معاوية قتل أبوها يندر كاسيا في المغازي ونهدت مع زوجها أبي سفيان أحدا وحرضت على قتل حزة عم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبه وشرك في قتل أبيها عتبة فقتله وحشى بن حرب كاسيا في بيان ذلك في حديث وحشى ثم أسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل أبي سفيان عند الفاكه بن المغيرة الخزومي ثم طلقها في قصة جرت فتزوجها أبو سفيان فأنجبت عنده وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء المباينة ولا يسرقن ولا يزنين وهل ترزني الحرة وماتت هندی في خلافة عمر **قوله** وقال عبدان) كذا الجميع بصيغة التعليق وكلام أبي نعيم في المستخرج يقتضى أن البخاري أخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقي أيضا من طريق أبي الموجه عن عبدان **قوله** خباء) بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المدهى خيمة من وبر أو صوف ثم أطلقت على البيت كيف ما كان **قوله** قال وأيضاً والذي نفسى بيده) قال ابن التين فيه تصديق لها فيما ذكرته كأنه رأى أن المعنى وأنا أيضاً بالنسبة اليك مثل ذلك وتعقب من جهة طرفي البغض والحب فقد كان في المشركين من كان أشد أذى للنبي صلى الله عليه وسلم من هند وأهلها وكان في المسلمين بعد أن أسلمت من هو أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن أهلها فلا يمكن جعل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وأيضاً استريدين في المحبة كلما تمكن الايمان من قلبك وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له أثر فإيضاً خاص بما يتعلق به الآن المراد به التي كنت في حقت كما ذكر في البغض ثم صرحت على خلافه في الحب بل ساكت عن ذلك ولا يعكر على هذا قوله

* (باب ذ كرهت بنت عتبة ابن ربيعة رضى الله عنها) *
وقال عبدان أخبرنا عبد الله
أخبرنا يونس عن الزهري
حدثني عروة أن عائشة
رضى الله عنها قالت جاءت
هند بنت عتبة فقالت
يا رسول الله ما كان علي ظهر
الأرض من أهل خباء أحب
إلى أن يذلو من أهل خباتك
ثم ما أصبح اليوم علي ظهر
الأرض أهل خباء أحب
إلى أن يعزو من أهل خباتك
قال وأيضاً والذي نفسى بيده

في بعض الروايات وأنا ان ثبتت الرواية بذلك (قوله ان ابا سفيان رجل مسيك) سيأتي شرحه في
 كتاب النقصات ان شاء الله تعالى وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأنيها في المخاطبة
 ويؤخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي نجواه اعتذارا اذا كان في نفس
 الذي يخاطبه عليه موحدة وان المعتذر يستحب له ان يقدم ما يتأ كدبه صدقه عنده من يعتذر اليه
 لان هند قدمت الاعتراف بذكورها كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما دعته من المحبة وقد
 كانت هند في منزلة أمهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم لان أم حبيبة احدى زوجاته بنت زوجها
 أبي سفيان (قوله باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل) هو ابن عم عمر بن الخطاب بن
 نفيل وقد تقدم نسبه في ترجمته وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة وكان ممن طلب التوحيد
 وخلع الاوثان وجانب الشرك لكنه مات قبل المبعث فروى محمد بن سعد والفاكهى من حديث
 عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب قال قال لى زيد بن عمرو انى خالفت قومي واتبعتم له
 ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وكانا يصلحان الى هذه القبلة وأنا أتطرنيا من بنى اسمعيل
 يبعث ولا أرا نى أدركه وأنا ومن به وأصدقه وأشهادته نبى وان طالت بك حيا فاقره منى السلام
 قال عامر فلما سألت أعلمت النبى صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال
 ولقد رأيت في الجنة يسحب ذبولا وروى البرار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد قال خرج زيد بن
 عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى آتيا الشام فنصر ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فلقى راهبا
 فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الآتى في ترجمته وفيه قال
 سعيد بن زيد فسألت أبا عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورجه فانه
 مات على دين ابراهيم وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام
 فبلغه مخرج النبى صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل بمضيعة من أرض البلقاء وقال ابن اسحق لما
 توسط بلاد لحم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة (قوله
 بأسفل بلدح) هو مكان في طريق التميمية بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة وآخرة مهملة
 ويقال هو واد (قوله فقدت) بضم القاف (قوله الى النبى صلى الله عليه وسلم) كذلك لاكثر
 وفي رواية الجرجاني فقدت اليه النبى صلى الله عليه وسلم سفرة قال عياض الصواب الاول (قلت)
 رواية الاسماعيلي توافق رواية الجرجاني وكذلك أخرجه الزبير بن بكار والفاكهى وغيرهما وقال
 ابن بطلال كانت السفرة لقريش قدموا للنبى صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل منها فقدمها للنبى
 صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها وأنا
 لانا كل ما ذبح على أنصابكم انتهى وما قاله محتمل لكن لأدري من أين له الجزم بذلك فاني لم أقف
 عليه في رواية أحد وقد تبعه ابن المنبر في ذلك وفيه ما فيه (قوله على أنصابكم) بالمهملة جمع نصب
 بضمين وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام قال الخطابي كان النبى صلى الله
 عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون عليه للاصنام ويأكل ما عدا ذلك وان كانوا لا يذبحون اسم الله
 عليه لان الشرع لم يكن نزل بعد لم ينزل الشرع يمنع كل ما لم يذبح كاسم الله عليه الا بعد المبعث
 بمدة طويلة (قلت) وهذا الجواب أولى مما ارتكبه ابن بطلال وعلى تقدير أن يكون زيد بن
 حارثة ذبح على الحجر المذكور فاعلم على أنه انما ذبح عليه لغير الاصنام وأما قوله تعالى

قالت يا رسول الله ان ابا
 سفيان رجل مسيك فهل
 على حرج أن أطمع من الذى
 له عيالنا قال لا أراه الا
 بالمعروف * (باب حديث
 زيد بن عمرو بن نفيل) *
 حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا
 فضيل بن سليمان حدثنا
 موسى بن عقبة حدثنا
 سالم بن عبد الله عن عبد الله
 ابن عمر رضى الله عنهما ان
 النبى صلى الله عليه وسلم لقي
 زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل
 بلدح قبل أن ينزل على النبى
 صلى الله عليه وسلم الوحي
 فقدمت الى النبى صلى الله
 عليه وسلم سفرة فأبى أن يأكل
 منها ثم قال زيد انى لست آكل
 مما تذبحون على أنصابكم
 ولا آكل الا ما ذكرا اسم الله
 عليه

وما ذبح على النصب فالمراد به ما ذبح عليها الاصنام ثم قال الخطابي وقيل لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم ذلك شيء (قلت) وفيه نظر لانه كان قبل المبعث فهو من تحصيل الخصال وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمته وهو عند أحد وكان ابن زيد يقول عدت بما عاذ به ابراهيم ثم يخرساجد الكعبة قال في النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة وهما يا كلان من سفرة لهم فدعا به فقال يا ابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب قال فياروى النبي صلى الله عليه وسلم يا كل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبخاري وغيرهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من مكة وهو مردق قد بجننا شاة على بعض الانصاب فانجنناها فلقينا زيد بن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد اني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه قال الداودي كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب المشركين في عاداتهم لكن لم يكن يعلم ما يعلق بأمر الذبح وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لقيهم وقال السهيلي فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم كان أولى من زيد بهذه التفصيل فالجواب انه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم أكل منها وعلى تقدير أن يكون أكل فزيد انما كان يفعل ذلك برأى يراه لا بشرع بلغة وانما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذبح كاسم الله عليه وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاسم ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا بحرمة مع ان الذبائح لها أصل في تحليل الشرع واستمر ذلك الى نزول القرآن ولم يتقل ان أحدا بعد المبعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية (قات) وقوله ان زيد افعل ذلك برأيه أولى من قول الداودي انه تلقاه عن أهل الكتاب فان حديث الباب بين فيما قال السهيلي وان ذلك فانه زيد باجتهاده لا يتقل عن غيره ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بانه لم يتبع أحدا من أهل الكتابين وقد قال القاضي عياض في الملة المشهورة في عصمة الانبياء قبل النبوة أنها كالمستح لان النواهي انما تكون بعد تدبير الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل أن يوحى اليه بشرع من قبله الى الصحيح فعلى هذا فالنواهي اذا لم تكن موجودة فهي معتبرة في حقه والله أعلم فان فرغنا على القول الآخر فالجواب عن قوله ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعنى الحجارة التي ليست باصنام ولا معبودة وانما هي من آلات الجزاراتي يذبح عليها الان النصب في الاصل حجر كبير فنها ما يكون عندهم من جملة الاصنام فيذبحون له وعلى اسمه ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لانه من أركان امتناع زيد منها حسمها للمادة (قوله فان زيد بن عمرو) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله قال موسى) هو ابن عقبة والخبر موصول بالاسناد المذكور اليه وقد شئت فيه الاسماعيلي فقال ما أدري هذه القصة الثانية من رواية الفضيل بن موسى أم لا ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة وكذا أوردها الزبير بن بكار والفاكهى بالاسنادين معا (قوله لا أعلم الا يحدث به عن ابن عمر) قد ساق البخاري الحديث الاول في الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة و ساق الاسماعيلي هذا الثاني من رواية عبد العزيز المذكور بالشك أيضا فكان الشك فيه من موسى بن عقبة (قوله يسأل عن الدين) أي دين التوحيد (قوله ويتبعه) بتسديد المشاة بعدها موحدة وللشمهني بسكون الموحدة بعدها مشاة مفتوحة ثم غين مجمة أي يطلبه (قوله فلقى

فان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبايحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأبنت لها من الارض ثم تذبجونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظا ماله قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا أعلمه الا تحدث به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى

قوله الا يحدث به عن باباء في الرواية التي شرح عليها والذي في نسخ المستن بالشاء منبها للمنعول أو لاناغل كتاباها مش اه صححه

عالم من اليهود فسأله عن دينهم فقال انى لعلى أن آدين دينكم فأخبرنى فقال لا تكون على ديننا حتى تاخذ بصيبك من غضب الله قال زيد ما أفر الامن غضب الله (١١٠) ولا أجل من غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيعه فهل تدانى على غيره قال ما أعلم الا

أن يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقى عالما من النصارى فذكر مشله فقال لن تكون على ديننا حتى تاخذ بصيبك من لعنة الله قال ما أفر الامن لعنة الله ولا أجل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنا أستطيع فهل تدانى على غيره قال ما أعلم الا أن يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما رأى زيد قولهم فى ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم انى أشهدك انى على دين ابراهيم وقال اللبث كتب الى هشام عن أى ابن عروة وهذا التعليق رويناه موصولا فى حديث زغبة من رواية أبى بكر بن أبى داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن اللبث وأخرجه ابن اسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بقامه وأخرجه الفاكهه من طريق عبد الرحمن بن أبى الزناد والنسائى وأبو نعيم فى المستخرج من طريق أبى أسامة كلهم عن هشام بن عروة (قوله) ما منكم على دين ابراهيم غيرى) زاد أبو أسامة فى روايته وكان يقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم وفى رواية ابن أبى الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك أكل ما يذبح على النصب وفى رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم لو أعلم أحب الوجوه اليك لعبدتك به ولكنى لا أعلمه ثم يسجد على الارض براحمته (قوله) وكان يحيى المؤودة) هو مجاز والمراد باحياؤها ابقاؤها وقد فسره فى الحديث ووقع فى رواية ابن أبى الزناد وكان يفترى المؤودة أن تقتل والمؤودة مفعولة من وأد الشئ اذا أثقل وأطلق عليها اسم الواو اذا اعتبارا جاعا أريد بها وان لم يقع وكان أهل الجاهلية يدفنون البنات وهن بالحياة ويقال كان أصلها من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبى بنت آخر فاستقرشها فأراد أبوها أن يفترسها منه فغيرها فاختارت الذى سبها فخلف أبوها ليقتل كل بنت تولد له فتبع على ذلك وقد شرحت ذلك مطولا فى كتابى فى الاوائل وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وايهاهم وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثانى فيحتمل أن يكون كل واحد من الامرين كان سببا (قوله) كفيك مؤنتها) كذا ابى ذر وغيره كفيكها مؤنتها زاد أبو أسامة فى روايته وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بينى وبين عيسى ابن مريم وروى المغوى فى الصحابة من حديث جابر نحو هذه الزيادة وساق له ابن اسحق أشعارا قالها فى مجانبه الاوثان لانطيل بذكرها ﴿ (قوله) باب بنيان الكعبة

أن يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقى عالما من النصارى فذكر مشله فقال لن تكون على ديننا حتى تاخذ بصيبك من لعنة الله قال ما أفر الامن لعنة الله ولا أجل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنا أستطيع فهل تدانى على غيره قال ما أعلم الا أن يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما رأى زيد قولهم فى ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم انى أشهدك انى على دين ابراهيم وقال اللبث كتب الى هشام عن أى ابن عروة وهذا التعليق رويناه موصولا فى حديث زغبة من رواية أبى بكر بن أبى داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن اللبث وأخرجه ابن اسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بقامه وأخرجه الفاكهه من طريق عبد الرحمن بن أبى الزناد والنسائى وأبو نعيم فى المستخرج من طريق أبى أسامة كلهم عن هشام بن عروة (قوله) ما منكم على دين ابراهيم غيرى) زاد أبو أسامة فى روايته وكان يقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم وفى رواية ابن أبى الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك أكل ما يذبح على النصب وفى رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم لو أعلم أحب الوجوه اليك لعبدتك به ولكنى لا أعلمه ثم يسجد على الارض براحمته (قوله) وكان يحيى المؤودة) هو مجاز والمراد باحياؤها ابقاؤها وقد فسره فى الحديث ووقع فى رواية ابن أبى الزناد وكان يفترى المؤودة أن تقتل والمؤودة مفعولة من وأد الشئ اذا أثقل وأطلق عليها اسم الواو اذا اعتبارا جاعا أريد بها وان لم يقع وكان أهل الجاهلية يدفنون البنات وهن بالحياة ويقال كان أصلها من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبى بنت آخر فاستقرشها فأراد أبوها أن يفترسها منه فغيرها فاختارت الذى سبها فخلف أبوها ليقتل كل بنت تولد له فتبع على ذلك وقد شرحت ذلك مطولا فى كتابى فى الاوائل وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وايهاهم وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثانى فيحتمل أن يكون كل واحد من الامرين كان سببا (قوله) كفيك مؤنتها) كذا ابى ذر وغيره كفيكها مؤنتها زاد أبو أسامة فى روايته وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بينى وبين عيسى ابن مريم وروى المغوى فى الصحابة من حديث جابر نحو هذه الزيادة وساق له ابن اسحق أشعارا قالها فى مجانبه الاوثان لانطيل بذكرها ﴿ (قوله) باب بنيان الكعبة

كفيتك مؤنتها * (باب بنيان الكعبة) * حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنى اى عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ما

أى على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وقد تقدم ما يتعلق ببناء إبراهيم عليه السلام قبل بناء قريش وما يتعلق ببناء عبد الله بن الزبير في الاسلام وروى الفساحي من طريق ابن جرير عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وسيأتي بيان ذلك في الباب الذي يليه وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الزهري ان امرأة تجرت الكعبة فطارت شرارة في ثياب الكعبة فأحرقتها فذكر قصة بناء قريش لها وسيأتي في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تمة هذه القصة وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عروة عن علي في قصة بناء إبراهيم البيت قال فر عليه الدهر فانهم قدم فبنته العمالة فر عليه الدهر فانهم فبنته جرحهم فر عليه الدهر فانهم قدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما أرادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا أول من يخرج من هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول من خرج منها فحكم بينهم ثم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكروا بوداود الطيب السبي في هذا الحديث انهم قالوا نحكم أول من يدخل من باب بني شيبه فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فاخبروه فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل فخذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه ثم أخذوه فوضعه بيده وروى الفساحي أن الذي أشار عليهم أن يحكموا أول داخل أبو أمية بن المغيرة الخزومي أخو الوليد وقد تقدم في أوائل الحج من حديث أبي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولا فاعني عن اعادته هنا وعند موسى بن عتبة أن الذي أشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة الخزومي وأنه قال لهم لا تجعلوا فيها مالا أخذ غصبا ولا قطعتم فيه رحم ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن اسحق أن الذي أشار عليهم أن لا ينوها الامن مال طيب هو أبو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران ابن مخزوم (قوله في حديث جابر لما بنت الكعبة) هو من مر اسبل الصحابة ولعل جابر اسمعه من العباس بن عبد المطلب وتقدم بيان ذلك واضح في كتاب الحج وقوله يقبل من الحجارة فخر الى الارض فيه حذف تقديره ففعل ذلك فخر وفي حديث أبي الطفيل المذكور انفا فيمن ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذا انكشفت عورتها فنودي يا محمد غط عورتك فذلك في أول ما نودي فصار وثبت له عورة قبل ولا بعد وقوله طمحت عيناه الى السماء أى ارتفعت وذكروا ابن اسحق في المبعث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه في صغره أنه قال لقد رأيتني في علمان من قريش تنقل حجارة لبعض مما تلعب به الغلمان كلنا قد تعرى وأخذنا زاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة اذ لكمنى لاكم ما أراه ثم قال شد عليك ازارك قال فشددته على ثم جعلت أجزل وازارى على من بين أصحابي قال السهيلي انما وردت هذه القصة في بنان الكعبة فان صح أن ذلك كان في صغره فهي قصة أخرى مررت في الصغر ومررت في حال الاكتمال (قلت) وقد يطلق على الكبير غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد القصة اعتمادا على التصريح بالاولية في حديث أبي الطفيل (قوله قال لا يمكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط) هذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد من اصاغر التابعين وأما قوله حتى كان عمره فمقطع فانهم لم يدر كاعمر أيضا وأما قوله قال

قال لما بنت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك يقبل من الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم آفاق فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره * حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قال لا يمكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمره فبني حوله حائطاً قال عبيد الله جدره قصير

عبيد الله جدره قصيره هو بفتح الجيم والجدر والجدر يعني وقوله قبناه ابن الزبير هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد بتمامه وقال فيه وكان أول من جعل الحائط على البيت عمر قال عبيد الله وكان جدره قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه وذ كرا لفا كهى أن المسجد كان محاطا بالدور على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فضاقت على الناس فوسعه عمر واشترى دورا فهدمها وأعطى من أبي أن يبيع ثمن داره ثم أحاط عليه بمجدار قصير دون القامة ورفع المصابيح على الجدر قال ثم كان عثمان فزاد في سعته من جهات أخرى ثم وسعه عبد الله بن الزبير ثم أبو جعفر المنصور ثم ولده المهدي قال ويقال ان ابن الزبير سقفه أو سقف بعضه ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانها وسقفه بالساج وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد وهو أثبت وكان ذلك سنة ثمان وعثمانين **(قوله ما** أيام الجاهلية) أي مما كان بين المولود النبوي والمبعث هذا هو المراد به هنا ويطلق غالباً على ما قبل البعثة ومنه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ومنه أكثر أحاديث الباب وأما جزم النووي في عدة مواضع من شرح مسلم أن هذا هو المراد حيث أتى فقصه نظرقان هذا اللفظ وهو الجاهلية يطلق على ما مضى والمراد ما قبل اسلامه وضابط آخره غالباً فتح مكة ومنه قول مسلم في مقدمة صححه ان أبا عثمان وأبا رافع أذركا الجاهلية وقول أبي رضاء العطاردي رأيت في الجاهلية قرود زنت وقول ابن عباس سمعت أبي يقول في الجاهلية أسقنا كاسا دهاقا وابن عباس انما ولد بعد البعثة وأما قول عمر ندرت في الجاهلية فمحمل وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المحضر من علوم الحديث وذ كرفيه أحاديث ، الاول حديث عائشة **(قوله كان عاشورا)** تقدم شرحه في كتاب الصيام وذ كرت هناك احتمالاً أنهم أخذوا ذلك عن أهل الكتاب ثم وجدت في بعض الاخبار أنهم كانوا أصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكراً الثاني حديث ابن عباس **(قوله كانوا يرون)** أي يعتقدون أن أشهر الحج لا ينسك فيها الا بالحج وأن غيرها من الأشهر للعمرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج * الثالث **(قوله كان عمرو)** هو ابن دينار وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفیان حدثنا عمرو بن دينار **(قوله عن جده)** هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي وهو ابن أبي وهب الذي قدمنا أنه أشار على قريش بان تكون النفقة في بناء الكعبة من مال طيب **(قوله جاء سيل في الجاهلية فطبق ما بين الجبلين)** أي ملا ما بين الجبلين اللذين في جاني الكعبة **(قوله قال سفیان)** ويقول ان هذا الحديث له شأن أي قصة وذ كرموسى ابن عقبة أن السيل كان يأتي من فوق الردم الذي بلاء مكة فيجريه فتحفوا أن يدخل الماء الكعبة فارادوا تشييد بنيانها وكان أول من طلعتها وهدم منها شيئاً الوليد بن المغيرة وذ كرا القصة في بنيان الكعبة قبل المبعث النبوي وأخرج الشافعي في الام بسند له عن عبد الله بن الزبير أن كيا قال له وهو يعمل بناء مكة أشدده وأوثقه فانا نجد في الكتب أن السيول ستعظم في آخر الزمان انتهى فكان الشأن المشار اليه أنهم استشعروا من ذلك السيل الذي لم يعهدوا مثله انه مبدأ السيول المشار اليها الحديث الرابع **(قوله دخل)** أي أبو بكر الصديق **(قوله على امرأة من أحس)** بمهملتين ووزن أحمدوهى قبيلة من بجيلة وأغرب ابن التين فقال المراد امرأته من أحس وهي من قريش **(قوله يقال لها زينب بنت المهاجر)** روى حديثها محمد بن سعد

عن عائشة قالت كان عاشورا يوماً تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لا يصومه * حدثنا مسلم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من الفجور في الارض وكانوا يسمون الحرم صفر ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رابعة مهلين بالحج وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلوها عمرة قالوا يا رسول الله أي الحل قال الحل كله * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفیان قال كان عمرو يقول حدثنا سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال جاء سيل في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين قال سفیان ويقول ان هذا الحديث له شأن * حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن بيان أبي بشر عن قيس ابن أبي حازم قال دخل أبو بكر على امرأة من أحس يقال لها زينب بنت المهاجر فراها لا تكلم

في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاجسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر الحديث وذكر أبو موسى المديني في ذيل الصحابة أن ابن منده ذكر في تاريخ النساء أنه أن زينب بنت جابر أدركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن أبي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلال أن في رواية شريك وغيره عن اسمعيل بن أبي خالد في حديث الباب أنها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل أنها جدة ابراهيم بن المهاجر والجمع بين هذه الاقوال يمكن بأن من قال بنت المهاجر نسبها الى أبيها أو بنت جابر نسبها الى جدها الاذنى أو بنت عوف نسبها الى جدتها أعلی والله أعلم (قوله مصممة) بضم الميم وسكون المهملة أي ساكتة يقال أصمت وصمت بمعنى (قوله فان هذا لا يحل) يعني ترك الكلام ووقع عند اسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر الصديق ان المرأة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شرفا قلت ان الله عافانا من ذلك أن لا أكلم أحدا حتى أجمع فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمى ولما كهي من طريق زيد بن وهب عن أبي بكر نحوه وقد استدل بقول أبي بكر هذا من قال بان من حلف أن لا يتكلم استحب له أن يتكلم ولا كفاة عليه لان أبا بكر لم يأمرها بالكنارة وقياسه أن من نذر أن لا يتكلم لم يتعد نذره لان أبا بكر أطلق أن ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع ويؤيد ذلك حديث ابن عباس في قصة أي اسراييل الذي نذر أن يمسي ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يركب ويستظل ويتكلم وحديث علي رفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل أخرجه أبو داود قال الخطابي في شرحه كان من نسل أهل الجاهلية الصمت فكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة ويصمت فنهوا عن ذلك وأمروا بالنطق بالخير وقد تقدمت الاشارة الى حديث ابن عباس في كتاب الحج ويأتي الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى وقال ابن قدامة في المعنى ليس من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث أبي بكر ومحدث علي المذكور قال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء به وبهذا قال الشافعي وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه مخالفا انتهى وكلام الشافعية يقتضى أن مسألة النذر ليست منقولة فان الراعي ذكر في كتاب النذر أن في تفسير أبي نصر القشيري عن الفضال قال من نذر أن لا يكلم الا دمين يحتمل أن يقال يلزمه لأنه مما يتقرب به ويحتمل أن يقال لا لما فيه من التصديق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو رآه يوقف في الشمس قال أبو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا ذكره في تفسير سورة مريم عند قولها اني نذرت للرحمن صوما وفي التمهيد لابي سعيد المتول من قال شرع من قبلنا شرع لنا جعل ذلك قرينة وقال ابن الرفعة في قول الشيخ أبي اسحق في النسب وهو يكره له صمت يوم الى الليل قال في شرحه اذ لم يؤثر ذلك بل جاء في حديث ابن عباس التي عنه ثم قال نعم قد ورد في شرع من قبلنا فان قلنا انه شرع لنا لم يكره الا أنه لا يستحب قاله ابن يونس قال وفيه نظر لان الماوردي قال روى عن ابن عمر مرفوعا صحت الصائم تسبيح قال فان صح دل على مشروعيتها الصمت والاخذ به ابن عباس أقل درجاته الكراهة قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فذلك اذ لم يرد في شرعنا ما يخالفه انتهى وهو كما قال وقد ورد النهي والحديث المذكور لا يثبت وقد أورد صاحب

فقال مالها لا تكلم قالوا
حجت مصممة قال لها تكلمى
فان هذا لا يحل هذا من
عمل الجاهلية فتكلمت
فقات من أنت قال امرؤ
من المهاجرين قالت أي
المهاجرين قال من قريش
قالت من أي قريش أنت

قال انك لسؤل أنا أبو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم
أتمتكم قالت وما الأئمة قال اما كان (١١٤) لقومك رؤوس وأشرف يأمر ونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم أولئك

مسند الفردوس من حديث ابن عمر وفي اسناده الربيع بن بدرو وهو ساقط ولو ثبت لما أفاد المقصود
لان لفظه صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب فالحديث مساق في ان افعال الصائم
كلها محبوبة لان الصمت بخصوصه مطلوب وقد قال الروياني في البحر في آخر الصيام فرج ع جرت
عادة الناس بترك الكلام في رمضان وليس له أصل في شرعنا بل في شرع من قبلنا فيخرج جوا ذلك
على الخلاف في المسئلة انتهى وليتجرب ممن نسب تخريج مسئلة النذر الى نفسه من المتأخرين
وأما الاحاديث الواردة في الصمت وفضله كحديث من صمت نجبا أخرجه الترمذي من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث أيسر العبادة الصمت أخرجه ابن أبي الدنيا بسند مرسل رجاله
ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما جزم به الشيخ أبو اسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك
فالصمت المرغوب فيه ترك الكلام الماطل وكذا المباح ان جرت الى شيء من ذلك والصمت المنهى عنه
ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوى الطرفين والله أعلم (قوله انك) بكسر
الكاف (قوله لسؤل) أي كثيرة السؤال وهذه الصيغة يستوى فيها المذكر والمؤنث (قوله
ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح) أي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر
المظلوم ووضع كل شيء في محله (قوله ما استقامت بكم) في رواية الكشي هي لكم (قوله أتمتكم)
أي لان الناس على دين ملوكهم فمن حاد من الأئمة عن الحال مال وأمال الحديث الخامس
حديث عائشة في قصة المرأة السوداء لم أقف على اسمها وذكروا عن شبة في طريق له أنها كانت
بعكة وأنه لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة (قوله وكان لها حفش) بكسر المهملة وسكون الفاء
بعدها معجزة هو البيت الضيق الصغير وقال أبو عبيدة الحفش هو الدرج في الاصل ثم سمي به البيت
الصغير لشبهه به في الضيق (قوله وازت) أي قابلت وقد تقدم شرح هذه القصة في أبواب المساجد
من كتاب الصلاة ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه أهل الجاهلية من الجفاء في الغفل
والقول السادس حديث ابن عمر في النهي عن الخلف بالآباء وسيأتي شرحه في كتاب الايمان
والندور السابع (قوله أن القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق (قوله ولا يقوم لها) أي
الجنائز (قوله كان أهل الجاهلية يقومون لها) طاهره أن عائشة لم يبلغها أمر الشارع بالقيام لها
فأرت أن ذلك من الاسور التي كانت في الجاهلية وقد جاء الاسلام بخالفهم وقد قدمت في الجنائز
بيان الاختلاف في المسئلة وهل نسخ هذا الحكم أم لا وعلى القول بأنه نسخ هل نسخ الوجوب
وبقي الاستحباب أم لا أو مطلق الجواز واختار بعض الشافعية الاخير وأكثرا الشافعية على
الكراهة وادعى المحاملي فيه الاتفاق وخالف المتولي فقال يستحب واختاره النووي وقال هذا
من جملة الاحكام التي استدركتها عائشة على الصحابة لكن كان جانبهم فيها أرجح (قوله كنت في
أهلك ما أنت مرتين) أي يقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلة محذوف والتقدير كنت
في أهلك الذي كنت فيه أي الذي أنت فيه الآن كنت في الحياة مثله لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث
بل كانوا يعتقدون أن الروح اذا خرجت تطير طيرا فان كان ذلك من أهل الخير كان روحه من

على الناس * حديثي فروقة من
أبي المغراء أخبرنا على بن
مهبر عن هشام عن أبيه
عن عائشة رضی الله عنها
قالت أسلمت امرأه سوداء
لبعض العرب وكان لها
حفش في المسجد قالت
فكانت تأتينا فتحادثت عندنا
فاذا فرغت من حديثها قالت
ويوم الوشاح من تعاجيب
وبنا
آلانه من بلدة الكفر أبحاني
فلما كثرت قالت لها عائشة
وما يوم الوشاح قالت خرجت
جويرية لبعض أهلي وعليها
وشاح من آدم فسقط منها
فانحطت عليه الحديد وهو
تحسبه لجمافأخذت فاتهموني
به فعدوني حتى بلغ من
أمرهم أنهم طلبوا في قبلي
فبيناهم حولي وأنا في كرب
إذا قبلت الحدا حتى وازت
برؤسنا ثم ألقته فأخذوه
فقلت لهم هذا الذي
اتهمتوني به وأنا منه بريئة
* حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل
ابن جعفر عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ألأمن كان
خالفا فلا يحلف الا بالله

فكانت قريش تحلف بأبائهم فقال لا تحلفوا يا بآئكم * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال
أخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن القاسم كان عيشي بين بدى الجنائز ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة قالت كان أهل
الجاهلية يقومون لها يقولون اذا رأوها كنت في أهلك ما أنت مرتين

صالحى

صالحى الطيرو الاقبال العكس ويحتمل أن يكون قولهم هذا دعاء للميت ويحتمل أن تكون مانافية
ولفظ مرتين من تمام الكلام أى لا تكونى فى أهلك مرتين المرة الواحدة التى كنت فيهم انقضت
ولست بعائنة اليهم مرة أخرى ويحتمل أن تكون ما استمعها مية أى كنت فى أهلك شريفة فأى
شئ أنت الآن يقولون ذلك حزنا وتأسفا عليه * الثامن حديث عمر فى قولهم أشرق نبيرو وقد تقدم
شرحه فى كتاب الحج مستوفى وقوله حتى تشرق الشمس قال ابن التين ضبط بفتح أوله وضم الراء
والمعروف بضم أوله وكسر هاء * التاسع (قوله حدثكم يحيى بن المهلب) هو البجلي يكنى أبا كدينة
بالتصغير والنون وهو كوفى موثق ماله فى البخارى سوى هذا الموضع (قوله ملائمتا بعة) كذا
جمع بينهما وما قولان لاهل اللغة تقول أدهمت الكأس اذا مالتها وأدهقت له اذا تابعت له
السقى وقيل أصل الدهق الضغط والمعنى أنه ملائمتا بالكأس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها (قوله
قال وقال ابن عباس) القائل هو عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله سمعت أبى) هو
العباس ابن عبد المطلب (قوله فى الجاهلية) أى وقع سماعى لذلك منه فى الجاهلية والمراد بها جاهلية
نسبية لا المطلقة لان ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة بل لم يولد الا بعد البعث بنحو عشرين سنة فكأنه
أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم (قوله اسقنا كأ سادهاقا) فى رواية الاسماعيلي من
وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت أبى يقول نغلامه ادعق لنا أى املا لنا أو
تابع لنا انتهى وهو بمعنى ماساقه البخارى * الحديث العاشر (قوله سفيان) هو الثورى (قوله عن
عبد الملك) هو ابن عمير ولا جد عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثورى حدثنا عبد الملك بن عمير وسلم
من هذا الوجه عن عبد الملك حدثنا أبو سلمة وله من طريق اسراييل عن عبد الملك عن أبى سلمة بن
عبد الرحمن سمعت أباه هيرة (قوله أصدق كلة قالها الشاعر) يحتمل أن يريد بالكلمة البيت الذى
ذكر شرطه ويحتمل أن يريد القصيدة كلها ويؤيد الاول رواية مسلم من طريق شعبة وزائدة فرقهما
عن عبد الملك بلفظ ان أصدق بيت قاله الشاعر وليس فى رواية شعبة ان ووقع عنده فى رواية شريك
عن عبد الملك بلفظ أشعر كلة تكلمت بها العرب فلولا ان فى حفظ شريك مقال لرفع هذا اللفظ
الاشكال الذى أبعده السهيلي على لفظ رواية الصحيح بلفظ أصدق اذ لا يلزم من انفظ أشعر أن يكون
أصدق نعم السؤال باق فى التعبير بوصف كل شئ بالبطلان مع ان راج الطاعات والعبادات فى ذلك
وهى حق لا محالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم فى دعائه بالليل أنت الحق وقولك الحق والجنة حق
والنار حق الخ وأجيب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ما عدا الله أى ساعده واعداء صفاته الذاتية
والعملية من رحمة وعذابه وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار والمراد فى البيت بالبطلان لفساد
الاله سادته كل شئ سوى الله جائز عليه التمتع لذاته حتى الجنة والنار وانما يقينان بابقاء الله لهما
وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال ولعل هذا هو السر فى اثبات
الالف واللام فى قوله أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وحذفهما عند ذكر غيرهما والله أعلم
وفى ايراد البخارى هذا الحديث فى هذا الباب تلج عا وقع لعثمان بن مظعون بسبب هذا البيت مع
ناظمه لسيد بن ربيعة قبل اسلامه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة وقريش فى غاية الأذى
للمسلمين فذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن حذيفة عن عثمان
ابن مظعون أنه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة فى جوار الويلد بن المغيرة فلما رأى

* حدثنى عمرو بن العباس
حدثنا عبد الرحمن حدثنا
سفيان عن أبى اسحق عن
عمرو بن ميمون قال قال عمر
رضى الله عنه ان المشركين
كانوا لا يفيضون من جمع
حتى تشرق الشمس على نبي
نخالفهم النبي صلى الله
عليه وسلم فأفاض قبل أن
تطلع الشمس * حدثنى اسحق
ابن ابراهيم قال قلت لابي
أسامة حدثكم يحيى بن
المهلب حدثنا حصين عن
عكرمة وكأ سادهاقا قال
ملائمتا بعة * قال
وقال ابن عباس سمعت أبى
يقول فى الجاهلية اسقنا
كأ سادهاقا * حدثنا أبو نعيم
حدثنا سفيان عن عبد
الملك عن أبى سلمة عن أبى
هيرة رضى الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم
أصدق كلة قالها الشاعر كلة
لسيد
ألا كل شئ ما خلا الله باطل

المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره فيمنما هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم
 لبس يدن ربيعة ففعد ينشد هم من شعره فقال لبس يد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * فقال عثمان بن
 مظعون صدقت فقال لبس يد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال
 لبس يد متى كان يؤذى جليسكم يا معشر قريش فقام رجل منهم فاطم عثمان فاخضرت عينه فلامه
 الوليد على رد جواره فقال قد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان ان عيني الاخرى لما اصاب اختها
 لقفيرة فقال له الوليد فعد الى جوارك فقال بل ارضى بجوار الله تعالى (قلت) وقد أسلم لبس يد بعد
 ذلك وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الكلابي
 ثم الجعفري يكنى أبا عقيل وذكره في الصحابة البخاري وابن أبي خيثمة وغيرهما وقال لعمر لما سأله
 عما قاله من الشعر في الاسلام قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة ثم سكن الكوفة ومات بها في
 خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر وهو القائل

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبس يد

وكاد أمية بن أبي الصلت أن
 يسلم

وهذا بعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ أسلم الآن يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين والله
 أعلم (قوله) وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم اسم أبي الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة
 بكسر المعجمة وفتح التحتية بن عوف بن ثقيف الثقفي وقيل في نسبه غير ذلك أبو عثمان كان ممن
 طلب الدين ونظر في الكتب ويقال انه ممن دخل في النصرانية وأكثر في شعره من ذكر التوحيد
 والبعث يوم القيامة وزعم الكلابي انه كان يهوديا وروى الطبراني من حديث معاوية بن أبي
 سفيان عن أبيه انه سافر مع أمية فذكر قصته وانه سأله عن عتبة بن ربيعة وعن سنه ورياسته
 فأعلمه انه متصرف بذلك فقال ازرى به ذلك فغضب أبو سفيان فاخبره أمية انه نظر في الكتب ان نبي
 يبعث من العرب اطل زمانه قال فرجوت ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت
 فيهم فلم أرمثل عتبة فلما قلت لي انه رئيس وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو قال أبو سفيان فما
 مضت الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لامية قال نعم انه لهو قلت أفلا تتبعه قال
 استحي من نسيات ثقيف اني كنت أقول لهن اني أنا هو ثم أصيرت بالاعلام من بني عبد مناف
 وذكر ابو القرح الاصبهاني انه قال عند موته أنا أعلم ان الخنيفة حق ولكن الشاك يداخني في
 محمد وروى الصاكهبي وابن منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية
 أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأنشده من شعره فقال آمن شعره وكفر قلبه وروى مسلم من حديث
 عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية قلت
 نعم فأنشده مائة بيت فقال لقد كاد أن يسلم في شعره وروى ابن مردويه باسناد قوي عن عبد الله
 ابن عمرو بن العاص قال في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناها آياتنا فانسلخ منها قال نزلت
 في أمية بن أبي الصلت وروى من أوجه أخرى أنها نزلت في بلعام الاسرائيل وهو المشهور وعاش
 أمية حتى أدرك وقعة بدر وروى من قتل به من الكفار كما سياق في شيء من ذلك في أبواب الهجرة
 ومات أمية بعد ذلك سنة تسع وقيل مات سنة اثنين ذكره سبط بن الجوزي واعتمد في ذلك ما نقله عن
 ابن هشام ان أمية قدم من الشام على ان يأخذ ماله من الطائف ويهاجر الى المدينة فنزل في طريقه
 بيدر قبيل له أتدرى من في القلب قال لا قيل فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك وفلان وفلان فشق

* حدثنا اسمعيل حدثني

أخى عن سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد عن
عبد الرحمن بن القاسم عن
القاسم بن محمد عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
لابي بكر غلام يخرج له
الخراج وكان أبو بكر يأكل
من خراجه فجاء يوم أبشئ
فأكل منه أبو بكر فقال له
الغلام أتدرى ما هذا فقال
أبو بكر وما هو قال كنت
تكهنتم لانسان في
الجاهلية وما أحسن
الكهانة الا أتى خدعته
فلقيني فأعطاني بذلك فهذا
الذي أكلت منه فأدخل
أبو بكر يده فقاء كل شيء في
بطنه * حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن عبيد الله قال
أخبرني نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان
أهل الجاهلية يتبايعون
لحوم الجوز والى حبل الحبله
قال وحبل الحبله أن تنتج
الناقة ما في بطنها ثم تحصل
التي تحت فنهاهم النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك
حدثنا أبو النعمان حدثنا
مهدي قال حدثنا غيلان
ابن حريز كان أتى أنس بن
مالك فيحدثنا عن الانصار
وكان يقول لي فعل قومك
كذا وكذا يوم كذا وكذا
وفعل قومك كذا وكذا يوم
كذا وكذا

نياه وجذع ناقته وبكى ورجع الى الطائف فمات بها (قلت) ولا يلزم من قوله فمات بها ان يكون
مات في تلك السنة وأغرب الكللابي فقال انه مات في حصار الطائف فان كان محفوظا فذلك سنة
ثمان ولوته قصة طويلة أخرجه البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما الحديث الحادي عشر
(قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر عبد الحميد ويحيى بن سعيد هو الانصاري
والاسناد كله مدينون وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الاكبر سنا عن الاصغر منه يحيى
ابن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم وقد أخرجه البيهقي في الشعب من طريق جعفر الفريابي
عن أحمد بن محمد المقدمي عن اسمعيل بن أبي أويس بهذا السند لكن قال فيه عن عبيد بن عمر
بدل عبد الرحمن بن القاسم فلعل ليحيى بن سعيد فيه شيخين (قوله كان لابي بكر غلام) لم أقف على
اسمه ووقع لابي بكر مع النعمان بن عمرو وأحد الآخر من العجابه قصة ذكرها عبد الرزاق باسناد
صحيح انهم زلوا بجماء فجعل النعمان يقول لهم يكون كذا فبأية تونه بالطعام فيرسله الى أصحابه فبلغ أبا
بكر فقال اراني آكل كهانة النعمان منذ اليوم ثم أدخل يده في حلقة فاستقاه وفي الورع لاجد
عن اسمعيل عن أيوب عن ابن سيرين لم أعلم أحد استقاه من طعام غير أبي بكر فانه أتى بطعام فأكل
ثم قيل له جاء به ابن النعمان قال فأطعمتموني كهانة بن النعمان ثم استقاه ورجاله ثقات لكنه مرسل
ولابي بكر قصة أخرى في نحو هذا أخرجه يعقوب بن أبي شيبة في مسنده من طريق نبيح العنزي
عن أبي سعيد قال كنا نزل رفاقا فنزلت في رفة فيها أبو بكر على أهل أبيات فيمن امرأة حبلى وبعنا
رجل فقال لها أبشري ان تلدي ذكرا قالت نعم فسيجمع لها أسجاء فأعطته شاة فذبحها وجلسنا
نأكل فلما علم أبو بكر بالقصة قام فتقايأ كل شيء أكله (قوله يخرج له الخراج) أي يأتيه بما يكسبه
والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه (قوله يأكل من خراجه)
في رواية الاسماعيلي من وجه آخر من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم كان لابي
بكر غلام فكان يحيى بكسبه فلا يأكل منه حتى يسأله فأتاه ليله بكسبه فأكل منه ولم يسأله ثم
سأله (قوله كنت تكهنتم لانسان في الجاهلية) لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون المرأة المذكورة
في حديث أبي سعيد (قوله فاعطاني بذلك) أي عوض تكهنتي له قال ابن التين انما استقاه أبو بكر
تنزه الان امر الجاهلية وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما أكل أو قيمته ولم يكفه التي كذا قال
والذي يظهر ان أبا بكر انما فاعطاه من النسي عن حلوان الكاهن وحلوان الكاهن
ما يأخذه على كهانته والكاهن من يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعي وكان ذلك قد كثرت في
الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر في
حبل الحبله وقد تقدم شرحه مستوفى في البيوع والغرض منه قوله انهم كانوا يتبايعونه في
الجاهلية * الحديث الثالث عشر حديث أنس الذي تقدم في قول مناقب الانصار وأدخله هنا
لقوله فعل قومك كذا يوم كذا لانه يحتمل أن يشير به الى وقائعهم في الجاهلية كما يحتمل أن
يشير به الى وقائعهم في الاسلام ولما هو أعم من ذلك وخاطب أنس غمسلان بأن الانصار قومه
وليس هو من الانصار لكن ذلك باعتبار النسبية الاعمية الى الازد فانهم اتجمعهم والله أعلم
* الحديث الرابع عشر حديث القسام في الجاهلية بطوله وثبت عند أكثر الرواة عن الفريري
هنا ترجمة القسام في الجاهلية ولم يقع عند النسفي وهو أوجه لان الجميع من ترجمة أيام الجاهلية

حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا قطن ابو الهيثم حدثنا ابو يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
أول مسامة كانت في الجاهلية (١١٨) انسينا بنى هاشم كان رجل من بنى هاشم استأجره رجل من قريش من نخداً اخرى فانطلق

ويظهر ذلك من الاحاديث التي أوردها تلوهذا الحديث (قوله حدثنا قطن) بفتح القاف والمهملة
ثم نون هو ابن كعب القطعي بضم القاف البصري ثقة عندهم وشيخه أبو يزيد المدني بصري أيضا
ويقال له المديني بزيادة تحتانية وعل أصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه أحد من أهل المدينة
وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره ولا له ولا للراوي عنه في البخاري
الا هذا الموضوع (قوله ان أول مسامة) بفتح القاف وتخفيف المهملة اليمين وهي في عرف الشرع
حلف معين عند التهمة القتل على الاثبات أو النفي وقيل هي مأخوذة من قسمة الايمان على
الحالفين وسيأتي بيان الاختلاف في حكمه في كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله لسينا بنى هاشم
اللام تأتي كيدوبنى هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور ويحتمل أن يكون نصبا على التمييز
أو على النداء بحذف الاداة (قوله كان رجل من بنى هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد
مناف جرم بذلك الزبير بن بكار في هذه القصة فكانت نسبة هذه الرواية الى بنى هاشم مجازا لما كان
بين بنى هاشم وبنى المطلب من اودة والمواخاة والمناصرة وسماه ابن الكلبي عامرا (قوله استأجره
رجل من قريش من نخداً اخرى) كذا في رواية الاصيلي وأبي ذرؤ كذا أخرجه الفاكهي من وجه
آخر عن أبي معمر شيخ البخاري فيه وفي رواية كريمة وغيرها استأجر رجلا من قريش وهو منلوب
والاقل هو الصواب والفخذ بكسر المعجمة وقد تسكن وجزم الزبير بن بكار بان المستأجر المذكور
هو خدش عجمتين ودال مهملة ابن عبد الله بن أبي قيس العاصري (قوله فخر به) أي بالاجير (رجل
من بنى هاشم) لم أقف على اسمه وقوله عمرو جوالقه بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وحياب
وغيرها فارسي معرب وأصله كواله وجمعه جواليق وحكى جوالق بحذف تحتانية والعقال
الحبل (قوله فأين عقاله قال خذفه) كذا في النسخ وفيه حذف يدل عليه سياق الكلام وقد بينته
رواية الفاكهي فقال حربى رجل من بنى هاشم قد انقطع عمرو جوالقه واستغاث بي فأعطيته
خذفه أي رماه (قوله كان فيها أجله) أي أصاب مقتله وقوله فمات (١) أي أشرف على الموت بدليل
قوله فخر به رجل من أهل اليمن قبل أن يقضى ولم أقف على اسم هذا المار أيضا (قوله أتشهد
الموسم) أي موسم الحج (قوله فكتب) بالمنة ثم الموحدة وبعبر أبي ذرؤ والاصيلي بضم الكاف
وسكون النون ثم المشاة والاول أوجه وفي رواية الزبير بن بكار فكتب الى أي طالب يخبره بذلك
ومات منها وفي ذلك يقول أبو طالب أفي فضل حبل لأبائك ضربه * بمنسأة قد جاء حبل وأحبل
(قوله يا آل قريش) بآيات الهزرة وبحذفها على الاستغاثة (قوله قبلني في عقال) أي بسبب
عقال (قوله ومات المستأجر) بفتح الجيم أي بعد ان أوصى اليماني بما أوصاه به (قوله فوليت)
بكسر اللام وفي رواية ابن الكلبي فقال اصابه قدره فصدقوه ولم يظنوا به غير ذلك وقوله وافي الموسم
أي آتاه (قوله بابن هاشم) في رواية الكشمي ييا آل بنى هاشم (قوله من أبو طالب) في رواية
الكشمي في أين أبو طالب زاد ابن الكلبي فأخبره بالقصة وخذش يطوف بالبيت لا يعلم عما كان

معته في ابله فخر به رجل
من بنى هاشم قد انقطعت
عمرو جوالقه فقال أغثنى
بعقال أشد به عمرو جوالق
لا تنقر الابل فأعطاه عقالا
فشد به عمرو جوالقه فلما
نزول عقلت الابل الابيعرا
واحد فقال الذي استأجره
. شان هذا الذي لم يعقل
من بين الابل قال ليس له
عقال قال فأين عمال قال
خذفه بعصا كان فيها أجله
فخر به رجل من أهل اليمن
فقال أتشهد الموسم قال
ما أشهد ورب عا شهديته قال
هل أنت مبلغ في رسالة
من الدهر قال نعم ذلك قال
فكتب اذا أنت شهدت
الموسم فناديا آل قريش
فاذا أجابوك فناديا آل بنى
هاشم فان أجابوك فاسأل
عن أبي طالب فأخبره ان
ذلانا قبلني في عقال ومات
المستأجر فلما قدم الذي
استأجره آتاه أبو طالب
فقال ما فعل صاحبنا قال
مرض فأحسنيت القيام
عليه فوليت دفنه قال قد
كان أهل ذلك منك فكتب
حينئذ ان الرجل الذي

فقام

أوصى اليه أن يبلغ عنه وافي الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا بنى هاشم قالوا هذه بنو
هاشم قال من أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرني فلان أن أبلغك رسالة ان فلانا قبلني في عقال فآتاه أبو طالب

(١) قوله وقوله فمات ظاهره انه من الحديث عند البخاري ولم يوجد في نسخ الصحيح التي بايدينا وكر القسطلاني انه لم يجده في أصل
من أصول البخاري بعد الكشف عنده وكذا قوله قبل أن يقضى ليس في نسخ المتن التي بايدينا ٥٥

فقال له اخترنا احدى
ثلاث ان شئت ان تؤدى
مائة من الابل فانك قتلت
صاحبنا وان شئت حلفت
خمسون من قومك انك لم
تقتله فان ابيت قلتناك به
فاقضى قومه فقالوا نحلف
فاقتت امرأة من بنى هاشم
كانت تحت رجل منهم قد
ولدت له فقالت يا ابا طالب
احب ان تجيز ابني هذا
برجل من الخمسين ولا
تصبر بي بينه حيث تصبر
الايان ففعل فاناه رجل
منهم فقال يا ابا طالب اردت
جسدين رجلا ان يحلفوا
مكان مائة من الابل يصيب
كل رجل بعيران هذان
بعيران فاقبلهما عني ولا
تصبر بيني حيث تصبر
الايان فاجابته مائة
وربعون فحلفوا قال ابن
عباس فولى لذي نمس يسه
ما حال الحول ومن المائة
اربعين عن طريق
حدثي عبدين اعجيل
تتواكفون به في ذلك
عن يميني من عائشة فترشي
بها طالت ذلك يوم
بحا من مائة انه لم يحل
صلى الله عليه وسلم فقدم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

فقام رجال من بنى هاشم الى خدش فضر يده وقالوا قتلنا صاحبنا فحلف
ثلاث) يحتمل ان تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان تكون شيا اخترعه ابو
طالب وقال ابن التين لم يتقبل انهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا واندل على انهم كانوا يعرفون
القسامة قبل ذلك كذا قال وفيه نظر لقول ابن عباس راوى الحديث انها اول قسامة ويكون
ان يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وحكى الزبير بن بكار انهم
تحاكوا في ذات الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بنى عامر عند البيت ما قبله
خدش وهذا يشعر بالاولوية مطلقا (قوله) فاتته امرأة من بنى هاشم هي زينب بنت علقمة أخت
المقتول) كانت تحت رجل منهم) هو عبد العزيز بن ابي قيس العامري واسم ولدها منه حويطب
بمهملتين مصغرد كذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا ذهابه طويلا وله صحبة وسياتي حديث
في كتاب الاحكام ونسبته الى بنى هاشم مجازية والتقدير كانت زوجة رجل من بنى هاشم ويحتمل
قولها فولدت له ولدا اى غير حويطب (قوله) ان تجيز ابني) بالجم والزاى اى تبني ما يلزمه من المين
وقولها ولا تصبر عيني بالمهملة ثم الموحدة اصل الصبر الحسب والمنع ومعناه فى الايمان الالزام
تقول صبرته اى ازمته ان يحلف باعظم الايمان حتى لا يسهه ان لا يحلف (قوله) حيث تصبر
الايان) اى بين الركن والمقام قاله ابن المين قال ومن هنا استدلل الشافعي على انه لا يحلف بين
الركن والمقام على اقل من عشرين دينار انساب الزكاة كذا قال ولا ادرى كيف يستقيم هذا
الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب الشافعي ان الشافعي استدلل بذلك بهذه القصة (قوله) فاتاه
رجل منهم) لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من سائر الخمسين الامن تقدم وزاد ابن الكلبي ثم
حلفوا عند الركن ان خدش ابري عم دم المقتول (قوله) فوالذي نفسي بيده) قال ابن النين كان
الذي اخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك
(قلت) يعنى انه كان حين التمسمة لم يولد ويحتمل ان يكون الذى اخبر بذلك هو النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ممكن في دخول هذا الحديث في الصحيح (قوله) فاحال الحول) اى من يرم حاشرا
(قوله) ومن المائة واربعين) في رواية ابي ذر في المائة وعند الاصيل والاربعين وقوله عين
نطرف بكسر الراء اى تحرك زاد ابن الكلبي رص ارت برع الجميع اى به به ذلك كان اكثر
من رصا وروى الزاكهي من طريق ابن ابي شيح عن ابيه قال حلفت باسم عبد المين قسامة
على باطل ثم خرجوا فتركوا تحت صخرة فانهت عنهم ومن طريق طرس قال كان اهل
الجاهلية لا يصيبون فى الحرم شيا الا جعلت لهم عترته ومن طريق حويطب ان صفي ابنه صافية
عاذت بالبيت فحاشتها يديه فبذتها فاشلت يديها وورينها في كتاب بياي الدعوى لابن ابي الدنيا
في قصة طويلة فى معنى مرعنا الا جازنا بالحرم لانه لا يعلمون من النام قال قال عمر بن الخطاب فعل به ذلك فى
الجاهلية ليتها هو اعن الظالم لانهم كانوا لا يعرفون البعد فلما جاء الاسلام لزم اخر الانساق لير
الجمامة وروى النكاكي من وجه آخر عن طاوس قال بوسك ان لا يصيب احد من الحرم شيا الا
جعلت له العقوبة فكانت شارالى ان ذلك يكون فى آخر الزمان عند تبعض العرب اى هل ذاب
الزمان امور الشريعة فيعود الامر غربيا كما بدأ الله علم الحديد الخالد (قوله) عن
هشام) هو ابن عروة (قوله) يودعنا) تصدق شرحه فى اول مناقب الانصار وانه كان قبل البعث

على الراجح وقوله فيه وجرحو ابا الجحيم المضمومة ثم الحاء المهملة ولبعضهم وخرجوا بفتح المعجمة
وتخفيف الراء بعدها جيم والاول ارجح وقد تقدم من تسمية من جرح منهم في تلك الواقعة حضير
الكاتب والدا سيدفات منها * الحديث السادس عشر (قوله وقال ابن وهب الخ) وصله أبو نعيم
في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب (قوله ليس السعي) أي شدة المشي
(قوله سنة) في رواية الكشميهني بسنة قال ابن التين خوفاً ابن عباس في ذلك بل قالوا انه فريضة
(قلت) لم يرد ابن عباس أصل السعي وانما أراد شدة العدو وليس ذلك فريضة وقد تقدم في أحاديث
الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدأ السعي بين الصفا والمروة كان من هاجر
وهو من رواية ابن عباس أيضاً فظهر ان الذي أراد ان مبدأه من أهل الجاهلية هي شدة العدو
نعم قوله ليس بسنة ان أراد به انه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور وهو نظير انكاره استحباب
الرمل في الطواف ويحتمل ان يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهو تعلق كثيراً على المفروض
ولم يرد السنة باطلاق أهل الاصول وهو ما ثبت دليل مطلوبيته من غير تأنيب تاركه (قوله لانجيز)
بضم أوله أي لانقطع والبطحاء مسيل الوادي تقول جرت الموضع اذا سرت فيه وأجزته اذا
خلفته ورائك وقيل هما بمعنى وقوله الاشد أي لا تقطعها الا بالعدو الشديد * الحديث السابع
عشر (قوله أخبرنا مطرفي) بالمهملة وتشديد الراء هو ابن طريف بالمهملة أيضاً الكوفي وأبو
السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن محمد بالتخانة المضمومة والمهملة الساكنة كوفي أيضاً
(قوله يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم وأسمعوني) بهمزة قطع أي أعيذوا علي قولي لا عرف
انكم حفظتموه كأنه خشي أن لا يفهموا ما أراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال فكانه قال اسمعوا
مني سمع ضبطوا وتقان ولا تقولوا قال من قبل أن تضبطوا (قوله من طاف بالبيت فليطف من وراء
الحجر) في رواية ابن أبي عمير عن سفيان وراء الحجر والمراد به الحجر والسبب فيه ان الذي يلي البيت
الى جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في أوائل كتاب الحج (قوله ولا تقولوا
الخطيم) في رواية سعيد بن منصور عن خديج بن معاوية عن أبي اسحق عن أبي السفر في هذه القصة
فقال رجل ما الخطيم فقال ابن عباس انه لا خطيم كان الرجل الخزاز أبو نعيم في المستخرج من
طريق خالد الطحان عن مطرف فان أهل الجاهلية كانوا يسمونه أي الحجر الخطيم كانت فيه أصنام
قريش وللقا كهى من طريق يونس بن أبي اسحق عن أبي السفر نحوه وقال كان أحدهم اذا أراد
أن يحلف وضع حججه ثم حلف فن طاف فليطف من ورائه (قوله كان يحلف) بالحاء المهملة
الساكنة وتخفيف اللام المكسورة وفي رواية خالد الطحان المذكورة كان اذا حلف بضم
المهملة وتشديد اللام والاول أوجه والمعنى انهم كانوا اذا حلف بعضهم بعضاً ألقى الحليف في الحجر
نعلاً أو سوطاً أو قوساً وعصاً علامة لقصد حلفهم فسموه الخطيم لذلك لكونه يحطم أمتعتهم وهو
فعل بمعنى فاعل ويحتمل أن يكون ذلك كان شأنهم اذا أرادوا أن يحلفوا على نفي شيء وقيل انما
سمى الخطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضع هلك وقال ابن الكلبي سمي الحجر
حطيماً لما تنجر عليه أولاً لانه قصر به عن ارتفاع البيت وأخرج عنه فعلى هذا فاعيل بمعنى مفعول
أولان الناس يحطم فيه بعضهم بعضاً من الزحام عند الدعاء فيه وقال غيره الخطيم هو بئر الكعبة
التي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الخطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من أول الركن

وقد افترق ملوهم وقتلت
سرواتهم وجرحو اقدمه
الله رسوله صلى الله عليه
وسلم في دخولهم في الاسلام
* وقال ابن وهب أخبرنا
عمرو عن بكير بن الاشج
أن كريماً مولى ابن عباس
حدثه أن ابن عباس قال
ليس السعي بين الوادي
بين الصفا والمروة سنة انما
كان أهل الجاهلية يسعونها
ويقولون لانجيزا لبطحاء
الاشدا * حدثنا عبيد الله
ابن محمد الجعفي حدثنا
سفيان أخبرنا مطرف قال
سمعت أبا السفر يقول
سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول يا أيها الناس
اسمعوا مني ما أقول لكم
وأسمعوني ما تقولون ولا
تذهبوا فتقولوا قال ابن
عباس قال ابن عباس من
طاف بالبيت فليطف من
وراء الحجر ولا تقولوا الخطيم
فان الرجل في الجاهلية
كان يحلف فيلقى سوطه
أو نعله أو قوسه

الاسود الى أول الجحري يسمى الحطيم وحديث ابن عباس حجت في ردأكثر هذه الاقوال زاد في
رواية خديج ولكنه الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة وهو من البيت ووقع عند الاسماعيلي
والبرقاني في آخر الحديث عن ابن عباس وأبي بصير حج به أهله فتدقضى حجه مادام صغيرا فاذا بلغ
فعلية حجة أخرى وأبي عبد حج به أهله الحديث وهذه لزيادة عند البخاري أيضا في غير الصحيح
وحدثها منه عمدا لعمد تعلقها بالترجمة وليكونها موقوفة وأما أول الحديث فهو وإن كان موقوفا
من حديث ابن عباس الآن الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل ابن عباس ما كان في الجاهلية مما
راه النبي صلى الله عليه وسلم فأقره أو أزاله فلهما لم ينكره واستمرت مشروعبته فيكون له حكم
المرفوع ومهما أنكره فالشرع بخلافه * الحديث الثامن عشر (قوله حدثنا نعيم بن حجاد) في
رواية بعضهم حدثنا نعيم غير منسوب وهو المروزي نزيل مصر وقل ان يخرج له البخاري موصولا
بل عادته ان يذكر عنه بصيغة التعليق ووقع في رواية القابسي حدثنا أبو نعيم ووصوه به بعضهم وهو
غلط (قوله عن حصين) في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث حدثنا حصين فأم من بذلك
ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه وقرن فيه أيضا مع حصين أبا المليلج (قوله رأيت في الجاهلية
قردة) بكسر القاف وسكون الراء واحدة القردود وقوله اجتمع عليها قردة بفتح الراء جمع قرد وقد
ساق الاسماعيلي هذه القصة من وجه اخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون
قال كنت في اليمن في غم لا هلى وأنا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يديها فجاء قرد أصغر منه
فغمزها فسالت بها من تحت رأس القرد الاول سلا رفقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر ثم رجعت
فجعلت تدخل يديها تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعأ فشمها فصاح فاجتمعت القرد فجعل
يصيح ويويئى اليها يده فذهب القرد عينته ويسرة فجأوا بذلك القرد أعرفه فخرروا لهما حفرة
فرجوهما فلقد رأيت الرجم في غير بنى آدم قال ابن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسحوا
فبقى فيهم ذلك الحكم ثم قال ان المسوخ لا ينسل (قلت) وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم
أن المسوخ لا ينسل له وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا
وقد ذهب أبو اسحق الزجاج وأبو بكر بن العربي الى أن الموجود من القردة من نسل المسوخ
وهو مذنب شاذ اعترس ذهب اليه على ما ثبت أيضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
أتى بالضب قال لعلاء من القرون التي مسخت وقال في النار وقد تدت أمته من بنى اسرائيل لأراها
الا الضار وأجاب الجمهور عن ذلك بان صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل أن يوحى اليه بحقيقة الامر
في ذلك ولذلك لم يأت الجزم عنه بشئ من ذلك بخلاف الذي فانا جزم بما في حديث ابن مسعود
ولكن لا يلزم أن تكون القرد المذكورة من النسل فيجتمل أن يكون ابن مسعود الماصرا
على هيئته القردة مع بقاء أفعالهم عاشرتهم السردة الاصابة للمشابهة في الشكل فماتوا عنهم
بعض ما شاهدوه من أفعالهم فحفظوها وصارت فيهم واختص القرد بذلك لما فيه من الذنونة
الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية المعلم لكل صناعة ما ليس لاكثر الحيران ومن خصاله انه
يضحك ويطرب ويحكى ما يراه وفيه من شدة العبارة ما يراى الا ترى ولا يتهدى أحد منهم الى غير
زوجته فلا يدع في الغالب أن يحملها ماركب فيها من الغيرة على عقوبته من اعتدى الى ما لم
يختص به من الاثني ومن خصائصه أن الاثني تحمل أولادها كهيئة الأدمية وربما مشى القرد

* حدثنا نعيم بن حجاد
حدثنا هشيم عن حصين
عن عمرو بن ميمون قال
رأيت في الجاهلية قردة
اجتمع عليها قردة قد زنت
فرجوهما فرجتاهم

على رجله لكن لا يستمر على ذلك ويتناول الشيء بيده ويأكل بيده وله أصابع مفصلة إلى أنامل وأظفار ولشفر عينية أهداب وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحد على البهائم وهذا منكرو عند أهل العلم قال فان كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لأنهم من جملة المكلفين وإنما قال ذلك لأنه تكلم على الطريق التي أخرجها الاسماعيلي حسب وأجيب بأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حداً وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان وأعرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم ان هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وان أبا مسعود وحده ذكره في الاطراف قال وليس في نسخ البخاري أصلاً فلعله من الاحاديث المتحتمة في كتاب البخاري وما قاله مردود فان الحديث المذكور في معظم الاصول التي وقضا عليها وكفى بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفريرى حجة وكذا إيراد الاسماعيلي وأبي نعيم في مستخرجيهما وأبي مسعود له في أطرافه نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفريرى فان روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث قد نبهت على كثير منها فيما مضى وفيما سياتى ان شاء الله تعالى وأما تجويزه أن يراى في صحيح البخاري ما ليس منه فهذا يناقض ما عليه العلماء من الحكم بصحيح جميع ما أورده البخاري في كتابه ومن اتفاهم على أنه مقطوع بنسبته اليه وهذا الذي قاله تحييل فأسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح لأنه اذا جازى واحداً لا بعينه جازى كل فرد فرد فلا يبق لاحد الوثوق بما في الكتاب المذكور واتفاق العلماء يناقض ذلك والطريق التي أخرجها البخاري دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي أخرجها الاسماعيلي وقد أطنبت في هذا الموضوع اثلاً يغتر ضعيف بكلام الحميدي في عتمده وهو ظاهر الفساد وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخليل له من طريق الاوزاعي ان مهراً أنزى على أمه فامتنع فادخلت في بيت وجلت بكساء وأنزى عليها فترى فلما شم ريح أمه عمد الى ذكره فقطعه باسنانه من أصله فإذا كان هذا الفهم في الخليل مع كونها أبعد في القطعة من القرد فجوازها في القرد أولى * الحديث التاسع عشر (قوله عن عبيد الله) بالتصغير وهو ابن أبي يزيد المكي (قوله عن ابن عباس ٧) في نسخة أنس وهو غلط (قوله خلال من خلال الجاهلية) أي من خصال (قوله الطعن في الانساب) أي القدرح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم (قوله والنياحة) أي على الميت وقد تقدم ذكر حكمها في كتاب الجنائز في باب ما يكره من النياحة على الميت وقد تقدم هناك الكلام على حديث أنس ليس من من ضرب الحد ودوشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية (قوله ونسي الثالثة) وقع في رواية ابن أبي عمير عن سفیان ونسي عبيد الله الثالثة فعين الناسي أخرجه الاسماعيلي (قوله ويقولون انها الاستسقاء بالانواء) أي يقولون مطرباً بنوء كذا وقد تقدم شرح ذلك في كتاب الاستسقاء ووقع عند أبي نعيم من رواية شريح بن يونس عن سفیان مدرجاً ولفظه والانواء ولم يقل ونسي الخ ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفیان يدل قوله ونسي الثالثة والفاخر بالاحساب وهو وهم منهم لما يسه روايته ابن أبي عمير وعلى شيخ البخاري فيه وهو ابن المديني وقد جاء من حديث أنس ذكر هذه

* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفیان عن عبيد الله
سمع ابن عباس رضي الله
عنه ما قال خلال من خلال
الجاهلية الطعن في الانساب
والنياحة ونسي الثالثة
قال سفیان ويقولون انها
الاستسقاء بالانواء

(٧) قول الشارح قوله عن
ابن عباس الذي في نسخ
الصحيح سمع ابن عباس
فلعل ما في الشرح رواية
له اه صححه

الثلاثة وهي الطعن والنياحة والاستسقاء أخرجه أبو يعلى بإسناد قوي وجاء عن ابن عباس من
وجه آخر ذكر فيه الخصال الأربع أخرجه ابن عدى من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير
عن عكرمة عنه والمحفوظ في هذا ما أخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق أبان بن زيد وغيره
عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري مرفوعا بلفظ أربع في
أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالانواء
والنياحة * (خاتمة) اشتملت أحاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل البعث
من الاحاديث المرفوعة على ماتى حديث وثلاثة وثلاثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلاثون
طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيها مائة وثمانية وثلاثون حديثا والخالص خمسة
وتسعون حديثا وفاقه مسلم على تخرجهما سوى حديث عائشة كان أبو بكر في الفارو حديث ابن
عباس فيه وحديث أبي سعيد فيه وحديث ابن عمر كذا تخرجه وحديث ابن الزبير لو كنت متخذ أخلا
وحديث عمار ومعه الا خمسة وحديث أبي الدرداء قد عاها وحديث عائشة في طرف من
حديث السقيقة وحديث علي خيرا الناس وحديث عبد الله بن عمرو أشد ما صنع المشركون
وحديث ابن مسعود ما زلنا أعزة وحديث ابن عمر في شأن عمر وحديث عبد الله بن هشام فيسه
وحديث عثمان ما بايعت وحديث علي أقضوا كما كنتم تقضون وحديث أبي هريرة في جعفر
وحديث ابن عمر فيه وحديث أبي بكر ارقبوا وحديثه لقرابة رسول الله أحب الي وحديث عثمان
في الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث الزبير في اليرموك وحديث طلحة وسعد وحديث مس
يد طلحة وحديث سعد في اسلامه وحديث ابن عمر في ابن أسامة وحديث أسامة في أحبهما
وحديث أنس في الحسين وحديثه في الحسن وحديث ابن عمر فيهما وحديث عمر في بلال وحديث
حذيفة في ابن مسعود وحديث معاوية في الوتر وحديث ابن عباس في عائشة وحديث عمار فيهما
وحديث أنس في الانصار وحديث زيد بن أرقم فيهم وحديث سعد في عبد الله بن سلام وحديث
ابن سلام مع أبي بردة وحديث ابن عمر وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو وحديث أسماء فيه وحديث
ابن الزبير في بناء المسجد الحرام وحديث جد سعيد بن المسيب وحديث أبي بكر مع امرأته من
أحسن وحديث عائشة في القيام للجنائز وحديث ابن عباس في كآسادهما فاق وحديث أبي بكر مع
الذي تكهن وحديث ابن عباس في القسامة وحديثه في السعي وحديثه في الخطيم وحديث
عمر بن ميمون في القرادة وحديث ابن عباس ثلاث من خلال الجاهلية فجملة ذلك انساب وجسون
حديثا ما بين معاني وموصول فوافقه ممن على ثلاثة وأربعين حديثا نقط والسبب في ذلك ان
الكثير منها صورته انه موقوف وان كان قد ينعمل له حكم المرفوع ومسلم في الغالب يحرص على
تخريج الاحاديث الصريحة في الرفع وفيه من الآثار عن الصحابة ثمن بعدهم سبعة عشر أثر والله
سبحانه وتعالى أعلم ﴿قوله﴾ **باب** بعث النبي صلى الله عليه وسلم) المبعث من البعث
وأصله الاثارة ويطلق على التوجيه في أمر تراسلة أو حاجة ومنه بعثت البعير اذا أثرته من مكانه
وبعثت العسكر اذا وجهتهم للقتال وبعثت النائم من نومه اذا يقظته قد تقدم في أول الكتاب
في الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة وساق المصنف هنا السبب الشريف

* باب مبعث النبي صلى الله
ليه وسلم *

(قوله محمد) ذكر البيهقي في الدلائل باسناد مرسل أن عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عمل له مادية فلما كوا أسألوها ما سميت قالوا محمد فقال فارغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمد الله في السماء وخلق في الأرض (قوله ابن عبد الله) لم يختلف في اسمه واختلاف متى مات فقبيل مات قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد أن ولدوا الا قول أثبت واختلف في مقدار عمره صلى الله عليه وسلم لما مات أبوه والراجح أنه دون السنة (قوله ابن عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد عبد الجهور وزعم ابن قتيبة أن اسمه عامر وسمى عبد المطاب واشتهر بها لأن أباه لما مات بغزة كان خرج إليها تاجر افتراكم عبد المطلب بالمدينة فأقامت عند أهلها من الخزرج فكبر عبد المطلب فجاء عمه المطلب فأخذه ودخل به مكة فقرأه الناس مر دفعه فقالوا هذا عبد المطلب فغلبت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره (قوله ابن هاشم) اسمه عمرو وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسيم ولقومه أولاد في سنة الجماعة وفيه يقول الشاعر

عمرو والعلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مستنون بحفاف

(قوله ابن عبد مناف) اسمه المغيرة روى السراج في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبه الحمد واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد (قوله ابن قصي) بصيغة التصغير تلقب بذلك لأنه بعد عن ديار قومه في بلاد قضاة في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق (قوله ابن كلاب) بكسر أوله وتخفيف اللام قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبه تقول كالت فلانا مكالبه وكلاباً وهو بلفظ جمع كلب كما سمت العرب بسباع وأعمار وغير ذلك انتهى وذكر ابن سعد أن اسمه المهذب وزعم محمد بن سعد أن اسمه حكيم وقيل عروة وأنه لقب كلاباً بحبته كلاب الصيد وكان يجمعها فن مررت به فسأل عنها قيل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلاباً (قوله ابن مرة) قال السهيلي منقول من وصف الحنظلة أو الهاء للمبالغه والمراد انه قوي (قوله ابن كعب) قال السهيلي قيل سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى أرتخوا بجموته وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام (قوله ابن لؤي) قال ابن الأنباري هو تصغير لآي بوزن عصا واللائي هو الثور وقال السهيلي هو عندي لآي بوزن عبد وهو البطاء ويؤيده قول الشاعر

فدونكم بنى لآي أخاكم * ودونك مال كايا أم عمرو

اتهمى وهذا قد ذكره ابن الأنباري أيضاً احتمالاً الا وقد قال الاسمعي هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة (قوله ابن غالب) لا اشكال فيه كما لا اشكال في مالك والنضر (قوله ابن فهر) قيل هو قريش نقل الزبير عن الزهري أن أمه سمته به وسماه أبوه فهر وقيل فهر لقبه وقيل بالعكس والفهر الحجر الصغير (قوله ابن كنانة) هو بلفظ وعاء السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد ونقل عن أبي عامر العدواني انه قال رأيت كنانة بن خزيمة شيخاً مسناً عظيم القدر تحج اليه العرب لعلمه وفضله بينهم (قوله ابن خزيمة) تصغير خزيمة بمجتمتين مقتوحتين وهي مرة واحدة من الخزم وهو شدة

محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة

الشيء واصلاحه وقال الزجاج يجوز أن يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم
 إذا أدخلت في أنه الخزام (قوله ابن دركة) اسمه عمر وعند الجمهور وقال ابن اسحق عامر (قوله
 ابن الياس) بكسر الهمزة عند ابن الانباري قال وهو افعال من قولهم أليس الشجاع الذي لا يفر
 قال الشاعر * أليس كالتشوان وهو صاحي * وقال غيره هو بجمزة وصل وهو ضد الرجاء واللام
 فيه للمح الصفة قاله قاسم بن ثابت وأشد قول قصي * أمهتي خندف والياس أبي * (قوله ابن
 مضر) قيل سمي بذلك لأنه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وقيل سمي بذلك لبياضه
 وقيل لأنه كان يضر القلوب لحسنه وجماله (قوله ابن نزار) هو من النزأى القليل قال أبو الفرج
 الاصبهاني سمي بذلك لأنه كان فريده عصره (قوله ابن معد) بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال قال
 ابن الانباري يحتمل أن يكون مفعلا من العتأ وهو من معد في الارض اذا أفسد قال الشاعر
 * وخار بين خربا قعدا * وقيل غير ذلك (قوله ابن عدنان) بوزن فعلان من العدن تقول عدن
 أقام وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه الخبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد
 وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على مله ابراهيم فلاتذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار بن
 وجه آخر من فروع الاسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب بن هرسل
 سعيد بن المسيب * (تنبه) * اقتصر البخاري من النسب الشر يف على عدنان وقد أخرج
 في التاريخ عن عبيد بن يعيش عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق مثل هذا النسب وزاد به
 عدنان بن أدد بن المقوم بن تارح بن يشجب بن يعرب بن ثابت بن اسمعيل بن ابراهيم وقد قدمت
 في أول الترجمة النبوية الاختلاف فيمن بين عدنان و ابراهيم وفيمن بين ابراهيم وآدم عما يغني عن
 الاعادة وأخرج ابن سعد من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتسب
 لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان (قوله حدثنا النضر) هو ابن شميل (نراة عن هشام) هو ابن
 حسان (قوله عن عكرمة) في رواية روح عن هشام الآتية في الهجرة حدثنا عكرمة (قوله أنزل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين) هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا
 الباب وهو متفق عليه وقد مضى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث أنس انه صلى الله عليه
 وسلم بعث على رأس أربعين وتقدم في بدء الوحي انه أنزل عليه في شهر رمضان فعلى الصحيح المأثور
 ان مولده في شهر ربيع الأول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر وكلام ابن السكبي
 يؤذن بانه ولد في رمضان فانه قال مات وله اثنتان وستون سنة ونصف سنة وقد أجمعوا على انه مات
 في ربيع الأول فبسته لزم ذلك أن يكون ولد في رمضان به جرم الزبير بن بكار وهو شاذ وفي مواده
 أقوال آخر أشد شذوا من هذا (قوله بمكة ثلاث عشرة سنة) هذا أصح مما رواه مسلم من طريق
 عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة وسيأتي
 البحث في ذلك في أبواب الهجرة ان شاء الله تعالى (قوله ما لقي النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه من المشركين بمكة) أي من وجوه الأذى وذكرفيه أحاديث في المعنى وقد تقدم في ذكر
 الملائكة من بدء الخلق حديث عائشة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان
 أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم فذكر قصته بالطائف وروى
 أحمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله

ابن مدركة بن الياس بن مضر
 ابن نزار بن معد بن عدنان
 * حدثنا أحمد بن أبي رجا
 حدثنا النضر عن هشام عن
 عكرمة عن ابن عباس رضي
 الله عنهم ما قال أنزل على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو ابن أربعين فكت
 بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر
 بالهجرة فهاجر الى المدينة
 فكتبهم اعشر سنين ثم
 توفي صلى الله عليه وسلم
 * (باب ما لقي النبي صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه من
 المشركين بمكة) *

عليه وسلم لقد أوذيت في الله وما يؤذي أحد وأخفت في الله وما يخاف أحد الحديث وأخر ج ابن
عدى من حديث جابر رفعه ما أوذى أحد ما أوذيت ذكره في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن
أبيه عن جابر ويوسف ضعيف وقد استشكل بما جاء من صفات ما أوذى به الصحابة كما سألت لوثبت
وهو محمول على معنى حديث أنس وقيل معناه أنه أوحى إليه ما أوذى به من قبله فتأذى بذلك
زيادة على ما آذاه قوم به وروى ابن اسحق من حديث ابن عباس وذكر الصحابة فقال والله إن
كانوا يضربون أحدهم ويحججونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالساً من شدة الضر حتى
يقولوا له اللات والعزى الهلك من دون الله فيقول نعم وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق
زبر بن مسعود قال أول من أظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وأمه
سمية وصهيب وبلال والمقداد فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزاه الله بعمره وأما أبو بكر فغزاه
الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وأوقفوهم في الشمس
الحديث وأجيب بأن جميع ما أوذى به أصحابه كان يتأذى هو به ليكون بسببه واستشكل أيضاً
أوذى به الانبياء من القتل كما في قصة زكريا وولده يحيى ويجاب بأن المراد هنا غير اذهاق الروح ثم
ذكر المصنف في الباب أحاديث الحديث الأول (قوله حديثان) هو ابن بسر واسماعيل هو ابن
أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وخباب بالمعجمة والموحدتين الأولى ثقيله (قوله برده) كذا لاكثر
بالتنوين وللكشميهني بالهاء والأول أرجح فقد تقدم في علامات النبوة من وجوه آخر بلفظ برده له
(قوله الاتدعو الله لنا) زاد في الرواية التي في المبعث ألا تستنصر لنا (قوله فقعسوه وهو حجر
وجهه) أي من أثر النوم ويحتمل أن يكون من الغضب وبه جزم ابن التين (قوله لقد كان من
قبلكم ليمشط بمشاط الحديد) كذا لاكثر بكسر الميم وللكشميهني أمشاط هو جمع مشط بكسر
الميم وبعضها يقال مشاط وأمشاط كرمح ورمح وأتكرابن دريد الكسرى المفرد والاشهر في
الجمع مشاط ورمح (قوله مادون عظامه من لحم أو عصب) في الرواية الماضية مادون لحمه من
عظم أو عصب (قوله ويوضع الميشار) بكسر الميم وسكون التحتية بهمز وبغير همز تقول وشرت
الخشيبة وأشرتها ويقال فيه بالنون وهي أشهر في الاستعمال ووقع في الرواية الماضية يحفره في
الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمشار قال ابن التين كان هؤلاء الذين فعل بهم ذلك أنبياء أو أتباعهم
قال وكان في الصحابة من لو فعل به ذلك لصبر إلى أن قال وما زال خلق من الصحابة وأتباعهم فمن
بعدهم يؤذون في الله ولو أخذوا بالرخصة لساغ لهم (قوله وليتمن الله هذا الأمر) بالنصب وفي
الرواية الماضية والله ليتمن هذا الأمر بالرفع والمراد بالأمر الإسلام (قوله زاديان والذئب على
غنمه) هذا يشعر بأن في الرواية الماضية ادراجاً فإنه أخرجها من طريق يحيى القطان عن اسمعيل
وحده وقال في آخرها ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه وقد أخرجها الاسماعيلي من طريق محمد بن
الصباح وخلاص بن أسلم وعبد بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عيينة به مدرجا وطريق الجدي أصح
وقد وافقه ابن أبي عمير أخرجه الاسماعيلي من طريقه مفصلاً أيضاً (تبيه) قوله والذئب هو
بالنصب عطف على المستثنى منه لا المستثنى كذا جزم به الكرماني ولا يمتنع أن يكون عطف على
المستثنى والتقدير ولا يخاف إلا الذئب على غنمه لأن مساق الحديث إنما هو للامن من عدوان
بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك إنما يكون في

* حدثنا الجدي حدثنا
سفيان حدثنا بيان واسماعيل
قالا سمعنا قيسا يقول سمعت
خبابا يقول أتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو متوسد
بردة وهو في ظل الكعبة
وقد لقينا من المشركين شدة
ذملت ألا تدعو الله لنا فقعس
وهو حجر وجهه فقال لقد
كان من قبلكم ليمشط بمشاط
الحديد مادون عظامه من
لحم أو عصب ما يصرفه ذلك
عن دينه ويوضع الميشار على
مفرق رأسه فيشق باثنين
ما يصرفه ذلك عن دينه
وليتمن الله هذا الأمر حتى
يسير الراكب من صنعاء
إلى حضرموت ما يخاف
إلا الله زاديان والذئب على
غنمه

* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد فابقي أحد الاصحاحين رأيتهم أخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيتهم بعد قتل كفر بالله * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن (١٢٧) عبد الله رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا

وحوله ناس من قريش جاء عقبه من أي معيط بسلا جز ورفقه فذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فخانت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملائمة من قريش أباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة بن خلف أو أي بن خلف شعبة الشاك فرأيتهم قبلوا يوم بدر فأنقوا في برعر أميمة أو أي تقطعت أو صاله فلم يلق في البئر حدثني عثمان بن أي شيبه حدثنا جرير عن منصور حدثنا سعيد بن جبير وقال حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبي نجران قال قال ابن عباس عن خاتين الأيتيم ما أمرهما ولا تقبلوا النفس التي حرم الله الأبا حقه ومن يتلى مؤمننا متعهنا فاست بن عباس فقال لما أنزلت السورة في انفرقان قال مشركوا أهل

آخر الزمان عند نزول يسى * الحديث الثاني حديث ابن مسعود قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد سبق الكلام عليه في سحود القرآن من كتاب الصلاة وأتى بقية في تفسير سورة النجم وقد تقدم ههنا تسمية الذي لم يسجد وزعم الواقدي ان ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث (تنبيه) * كان حق هذا الحديث أن يذكروا في باب الهجرة الى الحبشة المذكور بعد قليل فسيأتي فيها ان سجد المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الاولى الى الحبشة لظنهم ان المشركين كلهم أسلموا فلما طهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية * الحديث الثالث حديثه في قصة عقبه بن أي معيط والقائه سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد سبق الكلام عليه مستوفى في آخر كتاب الوضوء * (تنبيه) * كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية الى الحبشة لان من جملة من دعى عليه عمارة بن الوليد أخو أبي جهم وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا بعنوه مع عمرو بن العاص الى التجاشي ليرد اليهم من هاجر اليه فلم يفعل واستمر عماريا بالحبشة الى أن مات * (تنبيه) * آخر أعرب الشيخ عماد الدين بن كثير فزعم أن الحديث الوارد عن جناب عمده سلم وأصحاب السنن شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضاء فلم يسكتا طرف من حديث الباب وان المراد انهم شكوا وما يلقونه من المشركين من تعذيبهم بحر الرضاء وغيره فسألوه أن يدعو على المشركين فلم يشكهم أي لم يزل شكواهم وعدل الى تسليمهم عن مضى عن قبلهم ولكن وعدهم بالنصر انتهى ويعد هذا الجمل ان في بعض طرق حديث سلم عند ابن ماجه الصلاة في الرضاء وعند أحمد يعني الظهر وقال اذا زالت الشمس فصلوا وهدا تسلك من قال انه ورد في تحجيل الظهر وذلك قبل مسر رعية البراد وهو المعتد والله أعلم * (تنبيه) آخر عبد الله المذكور هو ابن مسعود جز ماوذ كرابن التمن أن الداودي قال الظاهر انه عبد الله بن مسعود لانهم في الاكثر انما يطعنون عبد الله غير منسوب عليه (قلت) وليس ذلك مطردا وانما يعرف ذلك من جهة الروايات وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا حادلا سماه الجمل لبيان المهمل وتقع في شرح شجنتنا ان الملقن أن الداودي قال لعبد الله بن عمرو لا ابن عمر ثم تعقبه بان البخاري شرح في كتاب الصلاة بانه ابن مسعود (قلت) ولم يمانسب الى الداوي في كلام غيره فالتة أع * الحديث الرابع حديث ابن عباس في ربه القاتل وسأى شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى والعرض سنة هنا الاشارة الى أن مسجع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك سقط عنهم بالسلام * (تنبيه) قوله هنا لو انتم لو انتم لو انتم حرم الله الاباحق كذا وقع في الرواية والذي في الصلاة ولا يفتنون النفس التي حرم الله الاباحق هكذا في سورة الفرقان وهي التي ذكرت في تسمية الحديث فتعين انها المراد في أوله ويكن انجراب عن ذلك والله أعلم الحديث الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وفيه عمرو بن العاص على الاختلاف في ذلك (قوله) حدثنا عياش بن الوليد حدثنا اولاد بن سلم (بيان

مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ردعوا باع الله الها آخرو قدأ تينا الفوا حش فانزل الله الامن تاب وآمن الآية فهذه لا ولأنت وأما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشراعه ثم قبل جفاؤه وجههم خالد فيها فذكرته مجاهد فقال الامن نسلم * حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي

شخصه بالتحمانية والمهجة هو الرقام وله شيخ آخر لا ينسبه في غالب ما يخرج عنه قال الجبائي وقع هنا عند الاصيلي غير مقيد وزعم بعضهم انه العباس بن الوليد بن مريد وهو بالموحدة والمهمله ثم نقل عن أبي زفر (١) ان البخاري ومسلما أخرجوا ابن مريد شيئا قال ولا أعلم له رواية عن الوليد بن مسلم (قوله) حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم في رواية علي بن المديني الآتية في تفسير غافر حدثني محمد بن ابراهيم (قوله) حدثني عروة) كذا قال الوليد بن مسلم وخالفه أيوب بن خالد الخرازي فقال عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو وأخرجه الاسماعيلي وقول الوليد أخرج (قوله) سألت ابن عمرو في رواية علي الذكورية قلت لعبد الله بن عمرو (قوله) بأشدني صنعته الخ) هذا الذي أجاب به عبد الله بن عمرو ويخالف ما تقدم في ذكر الملائكة من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان أشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف والجمع بينهما ما ان عبد الله بن عمرو استند الى ما رواه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في الافراد من طريق عبد الله بن عروة عن عروة حدثني عمرو بن عثمان عن أبيه عثمان قال أكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت يوم ما قال وذرفت عينا عثمان فذكر قصة يخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو وهذا فهو الاختلاف ثابت على عروة في السند لكن سنده ضعيف فان كان محفوظا جل على التعدد وليس يبعد لما سألني (قوله) يصلي في حجر الكعبة اذا قبل عقبته بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بنسكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية تابعه ابن اسحق * حدثني يحيى بن عروة عن عروة قلت لعبد الله بن عمرو وقال عبدة عن هشام عن أبيه قيل لعمر بن العاص

(١) قوله عن أبي زفر في نسخة عن أبي ذر حراه صححه

حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاص قلت أخبرني بأشدني صنعته المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة اذا قبل عقبته ابن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بنسكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية تابعه ابن اسحق * حدثني يحيى بن عروة عن عروة قلت لعبد الله بن عمرو وقال عبدة عن هشام عن أبيه قيل لعمر بن العاص

لان له أصلا من حديث عمرو بن العاص بدليل رواية أبي سلمة عن عمرو والآتية عقب هذا فيجتمعل
 أن يكون عروة سألته مرة وسأل أباه أخرى ويؤيده اختلاف السياقين وقد ذكرنا أن عبد الله بن
 عروة رواه عن أبيه بإسناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعدد نعم لم تتفق الرواة عن هشام على قوله
 عمرو بن العاص فإن سليمان بن بلال وافق عمدة على ذلك وخالفهما محمد بن فضال عن هشام
 عن أبيه عن عبد الله بن عمرو وذكره البيهقي (قوله) وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن
 العاص) وصله البخاري في خلق أفعال العباد من طريقه وأخرجه أبو يعلى وابن حبان عنه من
 وجه آخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رأيت قريشا أرادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يوما
 أغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فقام اليه عقبه فجعل رداه في عنقه ثم
 جذبته حتى وجب ركبته وتصاح الناس وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من وراءه وهو يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فلما قضى
 صلاته مر بهم فقال والذي نفسي بيده ما أرسلت اليكم الا بالدمح فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت
 جهولا فقال أنت منهم ويدل على التعدد أيضا ما أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس
 عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الحجر فقالوا اذا مر محمد ضرب به كل رجل منا
 ضربة فسمعت ذلك فاخبرته فقال اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا
 قالت فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شأهت الوجوه فما أصاب رجلا منهم الا قتل
 يوم بدر كافرا وقد أخرج أبو يعلى والبرار بإسناد صحيح عن أنس قال لقد ضربوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرة حتى غشى عليه فقام أبو بكر فجعل ينادي ويلكم أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
 فتركوه وأقبلوا على أبي بكر وهذا من مراسيل الصحابة وقد أخرجه أبو يعلى بإسناد حسن مطولا
 من حديث أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا الها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذكره وسياق ابن اسحق المتقدم قريبا وفيه فاقى الصريح الى أبي بكر فقال أدرك
 صاحبك قالت فخرج من عندنا وله غدا ترأبوع وهو يقول ويلكم أتقتلون رجلا ان يقول ربي
 الله فلهوا عنه وأقبلوا الى أبي بكر فرجع اليها أبو بكر فجعل لا يمس شيئا من غدايره الا يرجع معه
 ولقصة أبي بكر هذه شاهد من حديث علي أخرجه البرار من رواية محمد بن علي عن أبيه انه خطب
 فقال من أشجع الناس فقالوا أنت قال أما اني ما بارزني أحد الا أنصقت منه ولكنه أبو بكر لقد
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته قريش بجوده فهذا وهذا يتلقاه ويقولون له أنت تجعل
 الآلهة الها واحدا فوالله ما ذنا من أحد الا أبو بكر يضرب هذا ويفرق ويلكم أتقتلون
 رجلا ان يقول ربي الله ثم بكى على ثم قال أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر
 فسكت القوم فقال علي والله لساعة من أبي بكر خير منه ذل الرجل يكتم ايمانه وهذا يعلى بايمانه
 (قوله) **باب** اسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه) ذكر فيه حديث عم روق قد تقدم
 شرحه في مناقب أبي بكر رضي الله عنه وعبد الله شيخه قال ابن السكيت في روايته حدثني عبد الله
 ابن محمد فتوهم أبو يعلى الجبائي أنه اراد المسندي فقال لم اصنع شيئا (قلت) وفي كلامه نظر فقد وقع
 في تفسير التوبة حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن معين **باب** عمدة الجبائي هنا ان أنصر
 الكلاباذي جزم بان عمدا الله هنا هو ابن جاد الأملى وكذا وقع في رواية أبي ذر الهروي منسوبا

وقال محمد بن عمرو عن أبي
 سلمة حدثني عمرو بن العاص
 * (باب اسلام أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه) *
 * حدثني عبد الله قال حدثني
 يحيى بن معين حدثنا اسمعيل
 ابن مجالد عن بيان عن وبرة
 عن همام بن الحرث قال قال
 عمار بن ياسر رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وامعة
 الا خمسة أعبدوا امرأتان
 وأبو بكر

وهو عبد الله بن جاد وهو من اقران البخاري بل هو اصغر منه فلقد لقي البخاري يحيى بن معين وهو
أقدم من ابن معين وبيان هو ابن بشر وروية بفتح الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لانه لم يجد
شياً على شرط غيره وفيه دلالة على قدم اسلام ابي بكر اذ لم يذكر عماراً انه رأى مع النبي صلى الله
عليه وسلم من الرجال غيره وقد اتفق الجمهور على ان ابا بكر اول من اسلم من الرجال وذاكر ان اسحق
انه كان يتحقق انه سيبعث لما كان يسمعه ويرى من ادلة ذلك فلما دعا باذرا الى تصديقه من اول وهلة
* (تنبيه) * كان حق هذا الباب ان يكون متقدماً جداً ما في باب المبعث او عقبه لكن وجهه هنا
ما وقع في حديث عمر وبن العاص اى قبله انه قام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم وتلا الآية
المذكورة فدل ذلك على ان اسلامه متقدم على غيره بحيث ان عمار مع تقدم اسلامه لم يرمع
النبي صلى الله عليه وسلم غير ابي بكر وبلال وعنى بذلك الرجال وبلال انما اشتراه أبو بكر لينقذه
من تعذيب المشركين لكونه أسلم **قوله** ما **اسلام** سعد) ذ كرفيه حديثه وقد تقدم
شرحاً في مناقبه مستوفى ومناسبة لما قبله واجتماعهما في ان كلامهما يقتضى سبق من ذ كرفيه
الى الاسلام خاصة لكنه محمول على ما اطلع عليه والافق قد أسلم قبل اسلام بلال وسعد خديجة
وسعد بن حارثة وعلى بن ابي طالب وغيرهم **قوله** ما **الجن** تقدم الكلام على
الجن في أوائل بدء الخلق بما يعنى عن اعادته **قوله** وقرل الله عز وجل قل أوحى الى أنه استمع نثر
من الجن الآية) يريد تفسير هذه الآية وقد أنكر ابن عباس أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
كما تقدم في الصلاة من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم على الجن ولا رآهم الحديث وحديث ابي هريرة في هذا الباب وان كان ظاهراً في اجتماع
النبي صلى الله عليه وسلم بالجن وحديثه معهم لكنه ليس فيه انه قرأ عليهم ولا انهم الجن الذين
استمعوا القرآن لان في حديث ابي هريرة انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يملئون ابوابهم
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة المدينة وقصة استماع الجن للقرآن كان بحكمة قبل
الهجرة وحديث ابن عباس صريح في ذلك فيجمع بين مانعاه وما أثبتته غيره بتعدد وفود الجن على
النبي صلى الله عليه وسلم فاما ما وقع في مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع الى قومهم منذرين كما
وقع في القرآن وأما في المدينة فللسؤال عن الاحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل
ان يكون القدوم الثاني كان أيضاً بحكمة وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سند كره وأما
حديث ابي هريرة فليس فيه تصريح بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد القدوم بحكمة مرتين
وبالمدينة أيضاً قال البيهقي حديث ابن عباس حتى ما وقع في أول الامر عندما علم الجن بحاله صلى
الله عليه وسلم وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرههم ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ
عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود وانتهى وأشار بذلك الى ما أخرجه أحمد والحاكم من
طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ
القرآن يبطن نخل فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوبعة (قلت) وهذا يوافق
حديث ابن عباس وأخرج مسلم من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت
لعبد الله بن مسعود هل صحب أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكننا
فقدناه ذات ليلة فقلنا اعتيل استطير فبتنا شر ليلة فلما كان عند السحر اذا نحن به يحيى من قبل

* (باب اسلام سعد رضى
الله عنه) * حدثني اسحق
أخبرنا أبو أسامة حدثنا
هاشم قال سمعت سعيد بن
المسيب قال سمعت أبا اسحق
سعد بن أبي وقاص يقول
ما أسلم أحد الا في اليوم
الذي أسلمت فيه ولقد مكثت
سبعة أيام وانى لثنت الاسلام
* (باب ذكر الجن وقول الله
تعالى قل أوحى الى أنه استمع
نفر من الجن) *

حرفه فقال أناني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم فأنطلق قارانا آثارهم وآثار نيرانهم
 وقول ابن مسعود في هذا الحديث أنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم أصحاب مائة الزهري
 أخبرني أبو عثمان بن شبة الخزازي أنه سمع ابن مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن ينظر الليلة أثر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم أحد غيري
 ولما كتبنا على مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فغشيت به أسودة
 كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فأنطلق الحديث قال
 البيهقي يحتمل أن يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا أحد أراد به في حال إقراءه القرآن لكن قوله في
 الصحيح أنهم فقدوه يدل على أنهم لم يعلموا بخروجه إلا أن يحمل على أن الذي فقدوه غير الذي خرج
 معه فإنه أعلم ولرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود
 قال استبعتني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان نضرا من الجن خمسة عشر بنى أخوة وبنى عم
 ياتونني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي أراد فخط لي خطا فذكر الحديث
 نحوه أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما وأخرج ابن مردويه عن طريق أبي الجوزاء عن
 ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن اسحق ان استماع الجن كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه
 وسلم من الطائف لما خرج اليها يدعو ثقيفا الى نصره وذلك بعد موت أبي طالب وكان ذلك في سنة
 عشر من المبعث كما جزم ابن سعد بن خروجه الى الطائف كان في شوال وسوق عكاظ التي أشار
 اليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي بأصحابه لم يضبط
 ممن كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فلعل بعض الصحابة قد قاموا لرجوع الله أعلم وقول من
 قال ان وفود الجن كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف ليس صريحا في أول سنة قدوم
 بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لخراسنة السماء من
 استراق الجن السمع دال على ان ذلك كان قبل المبعث النبوي وانزال الوحي الى الارض فكشفوا
 ذلك الى ان وقفوا على السبب ولذلك لم يقيدهم التريفة بقدم ولا وفادة نعم لما انتشرت الدعوة وأسلم
 من أسلم قدموا فسمعوا فاسلموا وكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد حجيتهم حتى في المدينة (قوله
 حدثني عبيد الله بن سعيد) هو أبو قدامة السرخسي وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفي طبقته
 عبيد الله بن سعيد مكي وهو أبو سعيد الانبجي (قوله عن معن بن عبد الرحمن) أي ابن عمه بن
 مسعود وهو كوفي ثقة ماله في البخاري الا هذا الموضع (قوله من آذن) بالمداي أعلم (قوله انه
 آذنت بهم شجرة) في رواية اسحق بن را هو يفي مسنده عن أبي سامة بن الاسناد آذنت بهم
 سمرة بفتح المهملة وضم الميم (قوله في حديث أبي هريرة أخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن
 سعيد بن العاص (قوله ابغني) قال ابن النين هو موصول من الثلاثي تقول ابغيت الشيء طلبته
 وأبغيتك الشيء أعتك على طلبه (قوله أجاجرا أستغض بها) تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة
 (قوله وانه أتاني وفد جن نصيبين) يحتمل أن يكون خبرا عما وقع في تلك الليلة ويحتمل أن يكون
 خبرا عما مضى قبل ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجيزة ووقع في كلام ابن التين أنها بالشام وفيه
 تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ويجوز صرف نصيبين وتركه (قوله فسألوني الزاد) أي مما
 يفضل عن الانس وقد يتعاقب به من يقول ان الاشياء قبل الشرع على الخطر حتى ترد الاباحة

* حدثني عبيد الله بن سعيد
 حدثنا أبو أسامة بن أسامة
 حدثنا مسعر عن معن بن
 عبد الرحمن قال سمعت أبي
 قال سألت مسروقا من آذن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بالجن ليلة استمعوا القرآن
 فقال حدثني أبوك يعني
 عبد الله أنه آذنت بهم شجرة
 * حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد
 قال أخبرني جدي عن أبي
 هريرة رضى الله عنه أنه
 كان يحمل مع النبي صلى الله
 عليه وسلم اداوة لوضوئه
 وحاجته فينما هو يتبعه
 به فقال من هذا فقال أنا أبو
 هريرة فقال ابغني أجاجرا
 أستغضض بها ولا تأتني بعظم
 ولا برؤيد فأتته بأجاجرا حيا
 في طرف ثوبى حتى وضعت
 الى جنبه ثم انصرفت حتى
 اذا فرغ غشيت معه فقلت
 ما بال العظم والروثة قال
 هما من طعام الجن وانه
 أتاني وفد جن نصيبين وضم
 الجن فسألوني الزاد

ويجاء عنه بمنع الدلالة على ذلك بل لاحكم قبل الشرع على الصحيح (قوله) فدعوت الله لهم
 أن لا يترابوا بعظم ولا روثة الا ووجدوا عليها طعاما قال في رواية السرخسي الا ووجدوا عليها طعاما قال
 ابن التين يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها ويحتمل أن يذيقهم منها طعاما وفي حديث ابن مسعود
 عنده مسلم أن العرزاد دوا بهم ولا ينافي ذلك حديث الباب لا مكان جعل الطعام فيه على طعام
 الدواب (قوله) باب اسلام أبي ذر الغناري هو جندب وقيل يزيد بن جنادة
 بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان وقيل سفير بن عبيد بن حرام بالمهمتين بن غفار وغفار من
 بني كنانة (قوله) حدثنا المثني هو ابن سعيد الضبي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر
 بني اسرائيل وأبو جرة هو بالجيم نصر بن عمران (قوله) ان أبا ذر قال لآخيه) هو أنيس (قوله) اركب
 الى هذا الوادي) أي وادي مكة وفي أول رواية أبي قتيبة الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن
 عباس ألا أخبركم باسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق
 يقتضي أن ابن عباس تلقاه من أبي ذر وقد أخرج مسلم قصة اسلام أبي ذر من طريق عبد الله بن
 الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن وأول حديثه
 خرجنا من قومنا غفارا وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وامننا فزلمانا على خال
 لنا فسدنا قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن أهلك خالف اليهم أنيس فذكر لنا ذلك فقلنا له اما
 ماضى لنا من معروفك فقد كدرته فحملنا عليه وجلس بيكي فانطلقنا نحو مكة فنافر أخي أنيس
 رجلا الى الكاهن فخيرنا يسافرا تا نابصر متنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن أتق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فابن توجاه قال حيث يوجهني
 ربي قال فقال لي أنيس ان لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على
 دينه يزعم ان الله أرسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس شاعرا
 فقال لقد سمعت كلام الكهنة فاهو يقولهم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم عليها
 والله انه لصادق (قلت) وهذا الفصل في الظاهر مغاير لقوله في حديث الباب ان أبا ذر قال لآخيه
 ماشفتني ويكن الجمع بانه كان أراد منه أن يأتيه بتفاصيل من كلامه وأخباره فلم يأت به الا بجملة
 (قوله) فانطلق الاخ) في رواية الكشميهني فانطلق الآخر أي أنيس قال عياض وقع عند بعضهم
 فانطلق الاخ الآخر والصواب الاقتصار على أحدهما لانه لا يعرف لابن ذر الا أخ واحد وهو
 أنيس (قلت) وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي أي عن المثني فانطلق الآخر حسب
 (قوله) حتى قدمه) أي الوادي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الآخر حتى قدم مكة
 (قوله) رأته يا مريم بكارم الاخلاق وكلاما هو بالشعر) كذا في هذه الرواية ووافقها عبد الرحمن
 ابن مهدي عنده مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان
 الكلام لا يرى ويجاب عنه بانه من قبيل علفتها بنبا وما باردا وفيه الوجهان الاضمار أي وسقيتها
 أو ضمن العلف معنى الاعطاء وهنالك أن يقال التقدير رأته يا مريم بكارم الاخلاق وسمعت
 يقول كلاما هو بالشعر وأو ضمن الرؤية معنى الاخذ عنه ووقع في رواية أبي قتيبة رأته يا مريم
 بالخبر وينهي عن الشر ولا اشكال فيها (قوله) وكره أن يسأل عنه) لانه عرف أن قومه يؤذون من
 يقصده أو يؤذونه بسبب قصده من يقصده أو لكرهتهم في ظهور أمره لا يدلون من يسأل عنه

فدعوت الله لهم أن لا يترابوا
 بعظم ولا روثة الا ووجدوا
 عليها طعاما * (باب اسلام
 أبي ذر الغناري رضي الله
 عنه) * حدثني عمرو بن
 عباس حدثنا عبد الرحمن بن
 مهدي حدثنا المثني عن أبي
 جرة عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال لما بلغ أبا ذر
 مبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لآخيه اركب الى
 هذا الوادي فأعلم لي علم هذا
 الرجل الذي يزعم انه نبي
 يأتيه الخبر من السماء وسمع
 من قوله ثم اتتني فانطلق الاخ
 حتى قدمه وسمع من قوله ثم
 رجع الى أبي ذر فقال له رأته
 يا مريم بكارم الاخلاق وكلاما
 ما هو بالشعر فقال ماشفتني
 مما أردت فتزود ورجل شنته
 فيها ما حتى قدم مكة فأتى
 المسجد فالتمس النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره
 أن يسأل عنه حتى أدركه
 بعض الليل

فراه على فعرف أنه غريب
فلما رآه تبعه فلم يسأل واحدا
منهم ما صاحبه عن شيء حتى
أصبح ثم احتفل قربه وزاده
إلى المسجد وظل ذلك اليوم
ولا يراه النبي صلى الله عليه
وسلم حتى أمسى فعاد إلى
مضجعه فخر به على فقال أما
نال للرجل أن يعلم منزله
فأقامه فذهب به معه لا يسأل
واحدا منهم ما صاحبه عن شيء
حتى إذا كان يوم الثالث
فعاد على علي مثل ذلك فأقام
معه ثم قال ألا تحدثني ما الذي
أقدمك قال إن أعطيتني
عهدا وميثاقا لترشدني
فعلت ففعل فاخبرته قال
فإنه حق وهو رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإذا أصبحت
فاتبعني فإني إن رأيت شيئا
أخاف عليك قلت كافي
أريق الماء فإن مضيت فاتبعني
حتى تدخل مدخلي ففعل
فانطلق يقفوه حتى دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم
ودخل معه فسمع من قوله
وأسلم مكانه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ارجع
إلى قومك فاخبرهم حتى
ياتيك أمرى

عليه أو ينعونه من الاجتماع به أو يحدوه حتى يرجع عنه (قوله فراه على بن أبي طالب) وهذا
يدل على أن قصة أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين بحيث يتها على أن يستقل بمخاطبة
الغريب ويضيفه فإن الأصح في سن علي حين المبعث كان عشر سنين وقيل أقل من ذلك وهذا
الخبر يقوى القول الصحيح في سنه (قوله فعرف أنه غريب) في رواية أبي قتبية فقال كأن الرجل
غريب قلت نعم (قوله فلما رآه تبعه) في رواية أبي قتبية قال فانطلق إلى المنزل فانطلقت معه
(قوله أما نال للرجل) أي أما حان يقال نال له بمعنى أن له ويرى أما أن عبد الهمة وأني بالقصر
ويفتح النون وكلها بمعنى وقد تقدم في قصة الهجرة في قول أبي بكر الصديق أما أن للرجل مثله
وقوله إن يعلم منزله أي مقصده ويحتمل أن يكون علي أشار بذلك إلى دعوته إلى بيته لضياقته
ثانياً وتكون إضافة المنزل إليه مجازية لكونه قد نزل به مرة ويؤيد الأول قول أبي ذر في جوابه
قلت لا كافي رواية أبي قتبية (قوله يوم الثالث) كذا فيه وهو كقولهم مسجد الجامع وليس من
إضافة الشيء إلى نفسه عند التحقيق (قوله فعاد على علي مثل ذلك) في رواية الكشميهني فعاد على
مثل ذلك وفي رواية أبي قتبية فقال فانطلق معي (قوله لترشدني) كذا اللالكثري وفي رواية
الكشميهني بواحدة مدغمة (قوله فاخبرته) كذا اللالكثري وفي رواية الكشميهني
فاخبره على نسق ما تقدم (قوله كافي أريق الماء) في رواية أبي قتبية كافي أصله نعلي ويحمل
على أنه قالها جميعاً (قوله فانطلق يقفوه) أي يتبعه (قوله ودخل معه) قال الداودي فيه
الدخول بدخول المتقدم وكان هذا قبل آية الاستئذان وتعبه ابن التين فقال لا تؤخذ الأحكام
من مثل هذا (قلت) وفي كلام كل منهما من انظر ما لا يخفى (قوله فسمع من قوله) وأسلم
مكانه) كأنه كان يعرف علامات النبي فلما تحققتهم تردد في الإسلام هكذا في هذه الرواية
ومقتضاها ان التقاء أبي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بدلالة علي وفي رواية عبد الله بن الصامت
أن أبا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر في الطواف بالليل قال فلما قضى صلاته قلت
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال فكنت أول من حياه بالسلام قال من أين أنت
قلت من بني غفار قال فوضع يده على جبهته فقلت كره أن انتمت إلى غفار فذكر الحديث في شأن
زمرم وأنه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة وفيه فقال أبو بكر أذن لي
يا رسول الله في طعامه الليلة وأنه أطمعته من زبيب الطائف الحديث وأكثره مغاير لما في
حديث ابن عباس هذا عن أبي ذر ويمكن التوفيق بينهما بأنه أتبعه أولاً مع علي ثم لقيه في الطواف
أو بالعكس وحفظ كل منهما عنه ما لم يحفظ الآخر كافي رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة
مأذ كراهه في رواية ابن عباس أيضاً من الزيادة قصته مع علي وقصته مع العباس وغير ذلك وقال
القرطبي في التوفيق بين الروايتين تكلف شديد ولا سيما في حديث عبد الله بن الصامت أن
أبا ذر أقام ثلاثين لآزادله وفي حديث ابن عباس أنه كان معه زاد وقربة ماء إلى غير ذلك (قلت)
ويحتمل الجمع بين المرادين في حديث ابن عباس ما تزود ما خرج من قومه ففرغ لما أقام بمكة
والقربة التي كانت معه كان فيها الماء طال السفر فلما أقام بمكة لم ينجح إلى ملثها ولم يطرحها ويؤيده
أنه وقع في رواية أبي قتبية المذكورة فجعلت لآعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمرم
وأكون في المسجد الحديث (قوله ارجع إلى قومك فاخبرهم حتى ياتيك أمرى) في رواية أبي

قال والذي نفسى بيده
لا صرخن بهما بين ظهراتيه
تخرج حتى أتى المسجد
فسادى بأعلى صوته أشهد
أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله ثم قام القوم
فضربوه حتى أوجعوه وأتى
العباس فأكب عليه قال
ويلكم ألسنتم تعلمون انه
من غفار وأن طريق تجاركم
الى الشام فأنتقذه منهم ثم
عاد من الغد لئلا يضره
وثاروا اليه فأكب العباس
عليه * (باب اسلام سعيد بن
زيد رضى الله عنه) * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا
سفيان عن اسمعيل بن قيس
قال سمعت سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل في مسجد
الكوفة يقول والله لقد
رأيتنى وان عمر لموثى على
الاسلام قبل أن يسلم عمرو
أن احدا ارفض للذى صنعتم
بعثمان لكان محقوقا أن
يرفض * (باب اسلام عمر بن
الخطاب رضى الله عنه) *

(١) قوله قوله فأقلعوا عني
كذافي النسخ التي بايدينا
وهذه الجملة ليست في رواية
الباب هنا وانما هي في رواية
أبي قتيبة فلعلها نسخته
اه مصححه

قتيبة اكرم هذا الامر وارجع الى قومك فأخبرهم فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وفي رواية عبد الله بن
الصامت انه قد وجهت لى أرض ذات نخل فهبل أنت مبلغ عنى قومك عسى الله أن ينفعهم بك
فذكر قصة اسلام أخيه أنيس وأمه وانهم توجهوا الى قومهم غفارا فاسلم نصفهم الحديث (قوله
لا صرخن بها) أى بكلمة التوحيد والمراد انه رفع صوته جهارا بين المشركين وكانه فهم ان امر
النبي صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس على الايجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلم ان به قوة
على ذلك ولهذا أقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى
منه الاذية لمن قاله وان كان السكوت جائزا والتحقيق ان ذلك مختلف باختلاف الاحوال
والمقاصد وبجسب ذلك يترتب وجود الاجر وعدمه (قوله ثم قام القوم) في رواية أبي قتيبة فقالوا
قوموا الى هذا الصالحى بالماء اللينة فقاموا وكانوا يسمون من أسلم صا سيالنا من صبا يصبو اذا
انتقل من شى الى شى (قوله فضربوه حتى أوجعوه) في رواية أبي قتيبة فضربت لأموت أى ضربت
ضربا لا يبالي من ضربنى أن لو أموت منه (قوله ١) فأقلعوا عني) أى كفوا (قوله فأكب العباس
عليه) في رواية أبي قتيبة فقال مثل مقاتله بالامس وفي الحديث ما يدل على حسن تأتى العباس
وجوده فظننه حيث توصل الى تخليصه منهم بتخويفهم من قومه ان يقاصوهم بان يقطعوا
طرق متجرهم وكان عيشهم من التجارة فلذلك بادروا الى الكف عنه وفي الحديث دلالة على تقدم
اسلام أبي ذر لكان الظاهر ان ذلك كان بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن على كما
قدمناه ومن قوله أيضا في رواية عبد الله بن الصامت انى وجهت لى أرض ذات نخل فان ذلك
يشعربان وقوع ذلك كان قرب الهجرة والله أعلم (قوله با) اسلام سعيد بن زيد) أى ابن
عمرو بن نفيل وأبوه تقدم ذكره وانه ابن عم عمر بن الخطاب (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة
واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله لقد رأيتنى) بضم المشاة والمعنى رأيت نفسى
(وان عمر لموثى على الاسلام) أى ربطه بسبب اسلامه اهانة له والزمان بالرجوع عن الاسلام وقال
الكرمانى في معناه كان يثبنتى على الاسلام ويسددنى كذا قال وكانه ذهل عن قوله هنا قبل ان
يسلم فان وقوع التثبيت منه وهو كافر لضمه على الاسلام بعيد جدا مع انه خلاف الواقع وسيأتى
في كتاب الاكرام باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وكان السبب في ذلك انه كان
زوج فاطمة بنت الخطاب أخت عمرو ولهذا ذكر في آخر باب اسلام عمر رأيتنى مونتى عمر على الاسلام
أنا وأخته وكان اسلام عمر متأخرا عن اسلام أخته وزوجها لان أتزل الباعث له على دخوله
فى الاسلام ما سمع فى بيتها من القرآن فى قصة طوييلة ذكرها الدارقطنى وغيره (قوله ولو ان احدا
ارفض) أى زال من مكانه فى الرواية الآتية انقض بالنون والقاف بدل الراء والقاف أى سقط وزعم
ابن الزين انه أرجح الروايات وفى رواية الكشميين بالنون والقاف وهو معنى الاقول (قوله لكان)
فى الرواية الآتية لكان محقوقا أن ينقض وفى رواية الاسماعيلية لكان حقيقا أى واجبا تقول
حق عليك أن تفعل كذا وأنت حقيق ان تفعله وانما قال ذلك سعيد اعظم قتل عثمان وهو مأخوذ
من قوله تعالى تكاد السموات يتنظرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحن ولدا
قال ابن السمين قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل وقال الداودى معناه لو تحركت القبائل وطلبت
بشار عثمان لكان أهلا لذلك وهذا بعيد من التأويل (قوله با) اسلام عمر بن الخطاب)

* حدثني محمد بن كثير ابنا ناسفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم (١٣٥) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال مازلنا أعرزة منذ أسلم عمر
* حدثني يحيى بن سليمان قال
حدثني ابن وهب قال
حدثني عمر بن محمد قال
فاخبرني جدي زيد بن
عبد الله بن عمر عن أبيه قال
بينما هو في الدار خاتفا اذ جاءه
العاص بن وائل السهمي
أبو عمر وعاليه حلة حبر
وقيص مكفوف بحرير وهو
من بني سهم وهم حلفاؤنا
في الجاهلية فقال له ما بالك
قال زعم قومك انهم
سيقتلوني أن أسلمت قال
لا سبيل اليك بعد أن قالها
أمنت فخرج العاص فلقى
الناس قد سل بهم الوادي
فقال أين تريدون فقالوا
نريد هذا ابن الخطاب الذي
صبا قال لا سبيل اليه فكرت
الناس .. حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان قال
عمر بن دينار سمعته قال قال
عبد الله بن عمر رضي الله
عنه ما أسلم عمر اجتمع
الاس عند داره وقالوا صبا
عمر نا غلام فوق ظهر بيتي
لجاء رجل عليه قباء من
ديساج فقال قد صبا عمر فما
ذلك فانا جار قال فرأيت
الناس تصدعوا عنه فقلت
من هذا الرجل قالوا العاص
ابن وائل * حدثنا يحيى بن
سليمان قال حدثني ابن وهب

قد تقدم نسبه في مناقبه (١) (قوله) أبنا ناسفيان) هو الثوري (قوله) مازلنا أعرزة منذ أسلم عمر) زاد
الاسماعيلي من طريق أبي داود الحفري عن سفيان في حديث ذكره أي من كلام ابن مسعود
وقد تقدم في مناقب عمر الامام بشي من ذلك * الحديث الثاني (قوله) فاخبرني جدي) ظاهر
السياق انه معطوف على شي تقدم وقدرناه الاسماعيلي من طريق ابن وهب هذه فقال فيها عن
ابن وهب أخبرني عمر بن محمد (قوله) وعاليه حلة حبر) يكسر المهملة وفتح الموحدة وهو برد مخطط
بالوشى وفي رواية حبرة بزيادة هاء (قوله) أن أسلمت) بفتح الالف وتحذف النون أي لاجل
اسلامي (قوله) لا سبيل عليك بعد أن قالها) أي الكلمة المذكورة وهي قوله لا سبيل عليك (قوله)
أمنت) بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة أي حصل الامان في نفسي بقوله ذلك
ووقع في رواية الاصملي بعد الهمزة وهو خطأ فانه كان قد أسلم قبل ذلك وذكروا عياض ان في رواية
الحمدى بالقصر أيضا لكنه بفتح المثناة وهو خطأ أيضا لانه يصير من كلام العاص بن وائل وليس
كذلك بل هو من كلام عمر يريد انه آمن لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة ويؤيده الحديث
الذي بعده * الحديث الثالث (قوله) اجتمع الناس عند داره) في رواية الكشميني اجتمع الناس
اليه (قوله) ونا غلام) في رواية أخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام
عمر كان بعد المبعث بست سنين أو بسبع لان ابن عمر كما سيأتي في المغازي كان يوم أحد ابن أربع
عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث بستين (قوله) على ظهر
بيتي) قال الداودي هو غلط والحفوظ ظهر بيتنا وتعقبه ابن اثين بأن ابن عمر أراد انه الآن بينه أي
عند مقالته تلك وكان قبل ذلك لا يسه ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التأويل وانما نسب ابن عمر
الي بيت الى نفسه بما زاد وهو اده المكان الذي كان يأوى فيه سواء كان ملكه أم لا وأيضا فانه ان أراد
نسبته اليه حال مقالته تلك لم يصح لان بن عدي بن كعب رهط عمر لما هاجر واستولى عليهم على
بيوتهم كما ذكره ابن اسحق وغيره فلم يرجعوا فيها وأيضا فان ابن عمر لم ينسرد بالارث من عمر فحتاج
دعوى أن يكون اشترى حصص غيره الى نقل قبيته الذي قلته (قوله) فناداك) أي فلا باس
أولا قتل أو لا يعترض له وقوله أناله جارأي أجزته من أن يظلمه ظالم وقوله تصدعوا أي تفرقوا
عنه (قوله) قالوا العاص بن وائل) زاد ابن أبي عمير في روايته عن سفيان قال فجمعت من عزته وكذا
عند الاسماعيلي من وجهين عن سفيان وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي
فقلت لعمر من الذي ردهم عنك يوم أسلمت قال يا بني ذلك العاص بن وائل أي ابن هاشم بن سعيد
بالتصغير بن سهم القرشي السهمي مات على كفره قبل الهجرة بتدبير العاص بجمعة تين من العوس
لأن العاص بن وهب فواعة ويجوز كسرهما زقيل نه من العصيت فهو بالكسر حمزا
ويجوز اثبات الياء كبقاضى ويؤيده كتاب عمر الى عمرو وهو جادل على مصر الى العاص بن العاصي
وأطلق عليه ذلك لكونه خالف شأما كان أمره يدي في ولايته على مصر لما ظهر له من منة لمة
* الحديث الرابع (قوله) حدثني عمر) هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني
ووهب من زعم انه عمر بن الحرث كالكلا بآذى فقد وقع في رواية لاسماعيلي عن عمر بن محمد (قوله)
ما سمعت عمر يتول لشيئ لى لا ظنه كذا الا كان) أي عن شي واللام قد تاتي بمعنى عن كقوله
وقال الذين كفروا الذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه (قوله) الا كان كما يظن) هو موافق لما

حدثني عمر أن سألنا محدثه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر اشي قط يقول انى لا ظنه كذا الا كان كما يظن

اقوله قوله أبنا ناسفيان هذا هو الحديث الاول من أحاديث الباب وهي ستة وقد أغفل ذكر العدة اجمالا وهو خلاف عادته في كل باب اه

تقدم في مناقبه انه كان محمداً يفتح الدال وتقدم شرحه (قوله اذمر به رجل جميل) هو سواد بفتح
المهملة وتختف الواو وآخر مهملة ابن قارب بالقاف والموحدة وهو سدوسي أو دوسي وقد
أخرج ابن أبي خيثمة وغيره من طريق أبي جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب
السدوسي علي عرف قال يا سواد أنشدك الله هل تحسن من كهاتك شيئاً فذكر القصة وأخرج
الطبري والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر قاعد في المسجد فذكر
مثل سياق أبي جعفر وأتم منه وهو ما طريقان مرسلان بعضهم الآخر وأخرج البخاري
في تاريخه والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبيرة قال أخبرني سواد بن قارب
قال كنت نائمًا فذكر قصته الأولى دون قصته مع عمر وهذا ان ثبت دل على تأخر وقائه لكن عباد
ضعيف ولا بن شاهين من طريق أخرى ضعيفة عن أنس قال دخل رجل من دوس يقال له سواد
ابن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصته أيضاً وهذه الطرق يقوى بعضها ببعض وله
طرق أخرى سأذكر ما فيها من فائدة (قوله لقد أخطأني) في رواية ابن عمر عند البيهقي لقد كنت
ذا فراسة وليس لي الآن رأي ان لم يكن هذا الرجل يتطرق في الكهانة (قوله أو) بسكون الواو (علي
دين قومه في الجاهلية) أي مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون (قوله أو) بسكون الواو أيضاً (لقد
كان كاهنهم) أي كان كاهن قومه وحاصله ان عمر ظن شيئاً متردداً بين شيئين أحدهما يتردد بين
شيئين كأنه قال هذا الظن اما خطأ أو صواب فان كان صواباً فهذا الآن اما باق على كفره واما كان
كاهنًا وقد أظهر الحال القسم الاخير وكأنه ظهرت له من صفة مشبهة أو غير ذلك قرية أثرت له
ذلك الظن فالتة أعلم (قوله علي) بالتشديد (الرجل) بالنصب أي أحضره إلى وقره مني (قوله
فقال له ذلك) أي ما قاله في غيبته من التردد وفي رواية محمد بن كعب فقال له فانت علي ما كنت
عليه من كهاتك فغضب وهذا من تلافيف عمر لانه اقتصر على أحسن الامرين (قوله ما رأيت
كاليوم) أي ما رأيت شيئاً مثل ما رأيت اليوم (قوله استقبل) بضم التاء على البناء للمجهول
(قوله رجل مسلم) في رواية النسفي وأبي ذر رجلاً مسلماً ورأيت مجوداً بفتح تاء استقبل على البناء
للفاعل وهو محذوف تقديره أحد وضبطه الكرماني استقبل بضم التاء وأعرب رجلاً مسلماً على
انه مفعول رأيت وعلي هذا فالضمير في قوله به يعود على الكلام ويدل عليه السياق وبينه البيهقي
في رواية مرسله قد جاء الله بالاسلام فما ناوله كرا الجاهلية (قوله فاني أعزم عليك) أي ألزمتك
وفي رواية محمد بن كعب ما كآ عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهاتك (قوله
الآن أخبرني) أي ما أطلب منك الا الاخبار (قوله كنت كاهنهم في الجاهلية) الكاهن الذي
يتعاطى الخبر عن الامور الغيبية وكانوا في الجاهلية كثيراً فغضبهم كان يعتمد على تابعة من الجن
وبعضهم كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله وهذا
الاخير يسمى العراف بالمهملتين وسياتي حكم ذلك واضحا في كتاب الطب وتقدم طرف منه في
آخر البيوع ولقد تلافى سواد في الجواب اذ كان سؤال عمر عن حاله في كهاتته اذ كان من أمر
الشرك فلما ألزمه أخبره بأخرشي وقع له لما تضمن من الاعلام بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وكان
سبب الاسلامه (قوله ما أعجب) بالضم وما استفهامية (قوله جنيتك) بكسر الجيم والنون الثقيلة
أي الواحدة من الجن كأنه أنت تحقيرا ويحتمل أن يكون عرف أن تابع سواد منهم كان أتى

بينما عمر جالس اذمر به رجل
جميل فقال عمر لقد أخطأ
ظني أو ان هذا على دينه في
الجاهلية أو لقد كان كاهنهم
علي الرجل فدعي له فقال له
ذلك فقال ما رأيت كاليوم
استقبل به رجل مسلم قال
فاني أعزم عليك الا ما أخبرني
قال كنت كاهنهم قال فما
أعجب ما جاءتك به جنيتك

(١) قوله أو علي دين قومه في
الجاهلية كذا في النسخ التي
بايدينا وهو مخالف لنسخة
المتن التي بالهامش كما ترى اه

أوهو كما يقال تابع الذكر يكون أنثى وبالعكس (قوله أعرف فيها النزع) بفتح الفاء والزاى أى
 الخوف وفى رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين النائم واليقظان (قوله ألم ترا الجن وابلاسها)
 بالموحدة والمهمله والمراد به الياس ضد الرجاء وفى رواية أبى جعفر عجت الجن وابلاسها وهو أشبه
 بأعراب بقمية الشعر ومثله لمحمد بن كعب لكن قال وتحساسها بفتح المثناة وبمهمات أى انها فقدت
 أمر افسرعت تفتش عليه (قوله ويأسها من بعد انكاسها) اليأس بالتحمانية ضد الرجاء
 والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه انها يئست من استراق السمع بعد ان كانت قد ألفتها
 فانقلبت عن الاستراق قديست من السمع ووقع فى شرح الداودى بتقديم السين على الكاف
 وفسر به انه المكان الذى ألفتها قال ووقع فى رواية من بعد انكاسها أى انها كانت أنست بالاستراق
 ولم أرمأ قاله فى نبي من الروايات وقد شرح الكرماني على اللفظ الاول الذى ذكره الداودى وقال
 الانسالك جمع نسك والمراد به العبادة ولم أر هذا التقسيم فى غير الطريق التى أخرجها البخارى وزاد
 فى رواية الباقى ومحمد بن كعب وكذا عند البيهقى موصولاً من حديث البراء بن عازب بعد قوله
 وأحلاسها تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤمنوها مثل أرجاسها

قال يبنمأ ناومافى السوق
 جاءتنى أعرف فيها الفزع
 فقالت

ألم ترا الجن وابلاسها
 ويأسها من بعد انكاسها
 ولحوقها بالقلاص وأحلاسها
 قال عمر صدق يبنمأ نا عند
 آلهمم

فاسم الى الصفوة من هاشم * واسم بعينك الى راسها
 وفى رواية يسم ان الجنى عاوده ثلاث ليال ينسده هذه الايات مع تغيير قوافيها فجعل بدل قوله
 ابلاسها اطلابها أو له منساة وتارة تجا رها يجيم وهمزة وبديل قوله احلاسها اقتابها باقاف ومنساة
 جمع قتب وتارة أكوارها وبديل قوله مامؤمنوها مثل أرجاسها ليس قداماها كاذابها وتارة ليس
 ذوو الشر كاخيارها وبديل قوله راسها نابها وتارة قال مامؤمنوا الجن ككفارها وعندهم من
 الزيادة أيضاً أنه فى كل مرة يقول له قد بعث محمد فانرض اليه ترشد وفى الرواية المرسله قال
 فارتعدت فرأى حتى وقعت وعندهم جميعاً أنه لما أصبح توجه الى مكة فوجد النبي صلى الله
 عليه وسلم قد هاجر فاتاه فأنسده أياها يقول فيها

أتانى رنى بعدليل وهجعة :: ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
 ثلاث ليال قوله كل ليلته * أتاك نبي من لوى بن غالب
 يقول فى آخرها

فكن لى شنيعا يوم لاذوشفاعة : سوا لمعجن عن سواد بن قارب

وفى آخر الرواية المرسله فالتزده عمر وقال اتدك كنت أحب ان اسمع هذا منذ (قوله ولحوقها
 بالقلاص وأحلاسها) القلاص بكسر القاف وبالياء جمع قلاص بضم القاف وهو جمع قلوص وهى
 القسيمة من النياق والاحلاس جمع حاس بكسر أوله وسكون نائمه وبالياء ملين وهو ما يوضع على
 ظهور الابل تحت الرحل ووقع هذا التقسيم غير ووزون وفى رواية الباقى ورحاها العيس
 باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر أوله وسكون التحمانية وبالمهملتين الابل (قوله قال عمر
 صدق يبنمأ نا عند آلهمم) ظاهر هذا أن الذى قص القصة الثانية هو عمر وفى رواية ابن عمر وغيره
 ان الذى قصها هو سواد بن قارب ولفظ ابن عمر عند البيهقى قال اتدراى عمر رجلا فذكر القصة قال
 فاخبرنى عن بعض ما رأيت قال انى ذات ليله بواد اسمعت صائحا يقول يا جليح خسر بجيح رجل
 فصيح يقول لا اله الا الله عجت للجن وابلاسها فذكر القصة ثم ساق من طريق أخرى مرسله قال

مر عمر برجل فقال لقد كان هذا كاهنا الحديث وفيه فقال عمر أخبرني فقال نعم بينا أنا جالس إذ
 قالت لي ألم تر إلى الشياطين وابلاسها الحديث قال عمر الله أكبر فقال آتيت مكة فإذا برجل
 عند تلك الانصاب فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في حديث الصحيح أن يكون القائل
 آتيت مكة هو عمر وأصحاب القصة **(قوله عند آلهتهم)** أي أصنامهم **(قوله أذ جاء رجل)** لم أقف
 على اسمه لكن عند أحد من وجهه آخر أنه ابن عيس فأخرج من طريق مجاهد عن شيخ أدرك
 الجاهلية يقال له ابن عيس قال كنت أسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها فذكر الرجل فقال فقد منا
 فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ورجاله ثقات وهو شاهد قوي لما في رواية ابن عمرو أن الذي
 حدث بذلك هو سواد بن قارب وسأذكر بعده ما يقوى أن الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن أن يجمع
 بينهما بعد ذلك إلهما **(قوله يا جليج)** بالجيم والمهملة بوزن عظيم ومعناه الوقح المكافح بالعداوة
 قال ابن التين يحتمل أن يكون نادي رجلا بعينه ويحتمل أن يكون أراد من كان بتلك الصفة
(قلت) ووقع في معظم الروايات التي أشرت إليها آل ذريح بالذال المعجمة والراء وآخره مهملة وهم
 بطن مشهور في العرب **(قوله رجل فصيح)** من الفصاحة وفي رواية الكشميهني بتحتانية أوله بدل الفاء
 من الصباح ووقع في حديث ابن عيس قول فصيح رجل يصيح **(قوله يقول لا إله إلا أنت)** وفي رواية
 الكشميهني لا إله إلا الله وهو الذي في بقية الروايات **(قوله فانشبنا)** بكسر المعجمة وسكون الموحدة
 أي لم تعلق بشيء من الأشياء حتى سمعنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج يريد أن ذلك كان
 بقرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم **(تبيين أن)** أحدهما ذكر ابن التين أن الذي سمعه سواد بن
 قارب من الجنى كان من أثر استراق السمع وفي جزئه بذلك نظروا الذي يظهر أن ذلك كان من أثر منع
 الجن من استراق السمع ويبيّن ذلك ما أخرجه المصنف في الصلاة ويأتي في تفسير سورة الجن عن ابن
 عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث منع الجن من استراق السمع فضربو المشارف والمغارب
 يخشون عن سبب ذلك حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يصل باصحابه صلاة النحر الحديث
(التبسيه الثاني) ملح المصنف بإيراد هذه القصة في باب اسلام عمر بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر
 من أن هذه القصة كانت سبب اسلامه فروى أبو نعيم في الدلائل أن أبا جهل جعل لمن يقتل محمدا
 مائة ناقة قال عمر فقلت له يا أبا الحكم ألتصان صحيح قال نعم قال فتقلدت سبعين أريدته ففرت علي بجعل
 وهم يريدون أن يذبحوه فقامت أنظر إليهم فإذا اصباح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيج
 رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به إلا أنا قال فدخلت على
 أخي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وقامل ما في إيراد حديث
 سعيد بن زيد الذي بعده هذا وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة **(قوله انقض)** بنون
 وقاف والكشميهني بقاء بدل القاف في الموضوعين ولا في نعيم في المستخرج بالفاء والراء وعانها
 منقارية والله أعلم **(تنبيه)** جعل ابن اسحق اسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق القمر
 فاقتضى صنيع المصنف انه وقع في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق من وجه آخر ان اسلام عمر كان
 عقب هجرة الحبشة الاولى **(قوله يا)** انشقاق القمر أي في زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم على سبيل المحجزة له وقد ترجم معني ذلك في علامات النبوة **(قوله عن أنس)** زاد في الرواية التي
 في علامات النبوة أنه حدثهم **(قوله ان أهل مكة)** هذا من مراسيل الصحابة لان أنس لم يدرك هذه

أذ جاء رجل بجعل فدنبه
 فصرخ به صارخ لم أسمع
 صارخا قط أشد صوتا منه
 يقول يا جليج أمر نجيج رجل
 فصيح يقول لا إله إلا أنت
 فوثب القوم قلت لا أبرح
 حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى
 يا جليج أمر نجيج رجل فصيح
 يقول لا إله إلا أنت فقامت
 فانشبنا أن قيل هذا
 * حدثني محمد بن المثني
 حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل
 حدثنا قيس سمعت سعيد بن
 زيد يقول للقوم لورأيتني
 موثق عمر على الاسلام أنا
 وأخته وما أسلم ولو أن احدا
 انقض لما صنعت بعثمان
 لكان محقوقا أن ينقض
 * **(باب انشقاق القمر)**
 * حدثني عبد الله بن عبد
 الوهاب حدثنا بشر بن
 المفضل حدثنا سعيد بن أبي
 عروبة عن قسادة عن أنس
 ابن مالك رضى الله عنه أن
 أهل مكة سالوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يرهم
 آية

القصّة وقد جاءت هذه القصّة من حديث ابن عباس وهو أيضاً من لم يشاهدوها ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهو لا يشاهدوها ولم أر في شيء من طرقه ان ذلك كان عقب سؤال المشركين الا في حديث أنس فلعله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال وهو وان كان لم يدرك القصّة لكن في بعض طرقه ما يشعر بانه جل الحديث عن ابن مسعود كما سأذكره فاخرج أبو نعيم في الدلائل من وجهه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والبصر بن الحرث ونظروا وهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فاشق لنا القمرفرقتين فسأل ربه فاشق (قوله شقّتين) بكسر الميم أي نصّفين وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة. ون هذه اللفظة وأخرجه مسلم من الوجه الذي أخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلنظ فاراهم انشقاق القمرفرقتين وأخرجه من طريق معمر عن قتادة قال يعني حديث شيبان (قلت) وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلنظ مرتين أيضاً وكذلك أخرجه الامامان أحمد واسحق في مسندهما عن عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلنظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه مرتين (قلت) لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو حافظهم ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلنظ مرتين اعنا فيه فرقتين أو فلقطين بالراء أو اللام وكذا في حديث ابن عمر فلقطين وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ عنه فاشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار قرين وفي لفظ شقّتين وعند الطبراني من حديثه حتى رأوا شقيه ووقع في نظم السيرة لشيوخنا الحافظ أبي الفضل * وانشق مرتين بالاجماع ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان أخرى والاول أكثر ومن الثاني انشق القمرفرقتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمرفرقتين وهذا مما يعلم أهل الحديث والسيرة انه غلط فانه لم يقع الامرة واحدة وقد قال العماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظروا لعل قالها أراد فرقتين (قلت) وهذا الذي لا يتجه غيره جمعاً بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور ولنظّه

فصار فرقتين فرقة عدت . وفرقة لأطوده من ذنبت

وذاك مرتين بالاجماع والنسب والنور السماع

فجمع بين قوله فرقتين وبين قوله مرتين فيمكن أن يتعلّق قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظراً سيأى بيانه (قوله حتى رأوا حراء) أي جبل حراء (بينهما) أي بين الفرقتين وحراء تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السارين مكة الى منى (قوله عن أبي حنيفة) بالمهمل والراء هو محمد بن ميمون السكري المروزي (قوله عن الاعمش عن ابراهيم) وقع في رواية السرخسي والكشميهني في آخر الباب من وجه آخر عن الاعمش حدثنا ابراهيم (قوله عن أبي معمر) هذا هو المحفوظ ووقع في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملي

فأراهم القمر شقّتين حتى
رأوا حراء بينهما * حدثنا
عبدان عن أبي حنيفة عن
الاعمش عن ابراهيم عن
أبي معمر

عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة أخرجه ابن مردويه ولا ينعيم نحوه من طريق غريبة عن شعبة
 عن الاعمش والحفوظ عن شعبة كما ساق في التفسير عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر وهو
 المشهور وقد أخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمرو ساقى
 للمصنف معلقا ان مجاهد ارواه عن أبي معمر عن ابن مسعود قاله أعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان
 أو قول من قال ابن عمرو وهم من أبي معمر (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله انشق القمر
 ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الاعمش بينما نحن
 مع النبي صلى الله عليه وسلم متى اذا انطلق القمر وهذا لا يعارض قول أنس ان ذلك كان بمكة لانه
 لم يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليئت بمكة وعلى تقدير تصريحه ففي من جله مكة فلا
 تعارض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة
 فرأيتهم فرقتين وهو محمول على ما ذكرته وكذا ما وقع في غير هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه
 بيان المراد فاخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ونحن بمكة قبل أن نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذلك كرمكة الاشارة الى أن ذلك وقع
 قبل الهجرة ويحوزان ذلك وقع وهم ليئت بمكة (قوله فقال اشهدوا) أي اضبطوا هذا القدر
 بالمشاهدة (قوله وقال أبو الضحى الخ) يحتمل أن يكون معطوفا على قوله عن ابراهيم فان أبا
 الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان ويحتمل أن يكون معلقا وهو المعتمد
 فقد وصله أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة وروى يناه في فوائده في طاهر الذهلي من وجه آخر عن
 أبي عوانة وأخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن أبي الضحى بهذا
 الاسناد بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كفارق يش هذا سحر
 سحر كم ابن أبي كبشة فانظر والى السفار فان أخبروكم انهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق قال فما
 قدم عليهم أحدا إلا أخبرهم بذلك لفظ هشيم وعند أبي عوانة انشق القمر بمكة نحوه وفيه فان محمدا
 لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم (قوله وتابعه محمد بن مسلم) هو الطائي وابن أبي نجيع اسمه
 عبد الله واسم أبيه يسار بكتانية ثم مهمله خفيفة ومراده انه تابع ابراهيم في روايته عن أبي
 معمر في قوله ان ذلك كان بمكة لاني جميع سياق الحديث والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمكة
 وتارة بمكة اما باعتبار التعدد ان ثبت واما بالحل على انه كان بمكة ومن قال كان بمكة لا ينافيه لان
 من كان بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن
 يهاجروا الى المدينة وهذا يندفع دعوى الداودي أن بين الخبرين تضادا والله أعلم وابن أبي نجيع
 رواه عن مجاهد عن أبي معمر وهذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ومن طريقه البيهقي في
 الدلائل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن أبي نجيع بهذا الاسناد بلفظ رأيت القمر منشقا
 شقتين شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء والسويداء بالهمزة والتصغير ناحية خارج مكة
 عند هاجبل وقول ابن مسعود على أبي قبيس يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو بمكة كان يكون
 على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس ويحتمل أن يكون القمر اسمر منشقا حتى
 رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات ان

عن عبد الله رضى الله عنه
 قال انشق القمر ونحن مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بمكة فقال اشهدوا وذهبت
 فرقة نحو الجبل * وقال
 أبو الضحى عن مسروق
 عن عبد الله انشق بمكة
 * وتابعه محمد بن مسلم عن
 ابن أبي صحيح عن مجاهد عن
 أبي معمر عن عبد الله

الانشقاق كان قريب غروب به ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل أن يكون
الانشقاق وقع أول طلوعه فان في بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر والتعبير بابي قيس من
تعبير بعض الرواة لان الفرض ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على
جبل آخر ولا يغير ذلك قول الراوى الاخر رأيت الجبل بينهما أى بين الفرقتين لانه اذا همت
فرقة عن عين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق ان بينهما أى جبل آخر كان من جهة عينه أو
يساره صدق انها عليه أيضا وسيأتى في تفسير سورة القمر من وجه آخر عن مجاهد بلفظ آخر وهو
قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين
مكان وأخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر قال
الله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر يقول كما شققت القمر كذلك أقيم الساعة (قوله في
حديث ابن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده مختصرا
وعند أبي نعيم من وجه آخر انشق انما مرقتين قال ابن مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين
فلقتى القمر وهذا يوافق الرواية الاولى في ذكر حراء وقد أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر
متمسكين بان الآيات العلوية لا يتهيأ فيها الانخراق والالتئام وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة
الاسراء الى غير ذلك من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب
هؤلاء ان كانوا كفارا أن يناظروا وأولا على ثبوت دين الاسلام ثم بشر كوادع غيرهم عن أنكر ذلك
من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التساقض ولا يميل الى انكار ما ثبت في
القرآن من الانخراق والالتئام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك بحجة نبي الله صلى الله عليه
وسلم وقد أجاب القدماء عن ذلك فقال أبو اسحق الزجاج في دعوى القرآن أنكر بعض المبتدعة
الموافقين لخالفى الملة انشقاق القمر ولا انكاره قل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء بما
يكوره يوم البعث ويفنيه وأما قول بعضهم لو وقع لجاء متواترا واشترك أهل الارض في معرفته ولما
اختص بها أهل مكة فجوابه ان ذلك وقع ليلا وأكثرت الناس نياما والابواب مغلقة وقل من يراصد
السماء الا النادر وقد يقع بالمشاهدة في العادة ان ينكشف القمر وتبدو الكواكب العظام
وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الاحاد فكذلك الانشقاق كان آية وقعت في الليل لقوم سألوا
واقترحوا فلم يهاب غيرهم لها ويحتمل أن يكون القمر ليتمتد كان في بعض منازل التي تظهر
لبعض أهل الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم وقال الخطابي انشقاق القمر آية
عظيمة لا يكاد يعدلها شئ من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في السموات خارجا من جهة طباع
ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحجة لئلا فلذلك صار البرهان به
أظهر وقد أنكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لميجز ان يخفى أمره على عوام الناس لانه أمر صدر
عن حس ومشاهدة قال اس فيه شركاء والدواعى متوفرة على رؤية كل غريب وقتل مالم يعهد
فلو كان ذلك أصل لخلف في كتب أهل التسيير والتخيم اذ لا يجوز ان يطباء يهيم على تركه واغفاله مع
جلالته شأنه ووضوح أمره والجواب عن ذلك ان هذه القصة خرجت عن بقية الامور التي
ذكر وهالاندشى طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن شان الليل
أن يكون أكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالابنية والبارزيات الصراة منهم اذا كان يقظان يحتمل

* حدثنا عثمان بن صالح
حدثنا بكر بن مضر حدثني
جعفر بن ربيعة عن عزالدين
مالك عن عبيد الله بن عبيد
الله بن عتبة بن مسعود عن
عبيد الله بن عباس رضي الله
عنهما أن القمر انشق على
زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا عمر بن
حفص حدثنا أي حدثنا
الاعمش حدثنا ابراهيم عن
أي معمر عن عبد الله رضي
الله عنه قال انشق القمر

انه كان في ذلك الوقت مشغولاً بما يلهيه من سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى امر اصدح كز
القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به أكثر الناس وانما رأه من تصدى
لرؤيته عن اقتراح وقوعه ولعل ذلك انما كان في قدر اللعنة التي هي مدركة البصر ثم أبدى حكمة
بالغة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لانزاع فيه الا القرآن بما حاصله ان
معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة أعقبت هلاكاً من كذب به من قومه للاشتغال في ادراكها
بالحس والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة فكانت معجزته التي تحدى بها عقليته فاختص بها
القوم الذين بعث منهم لما أتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان ادراكها عامالعو جل
من كذب به كما عوجل من قبلهم وذكراً أبو نعيم في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزاد ولا سيما اذا
وقعت الآية في بلدة كان عامة أهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون انها سحر ويحتمدون في اطعام
نور الله (قلت) وهو جيد بالنسبة الى من سأل عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من الصحابة وأما من
سأل عن السبب في كون أهل التنجيم لم يذكروا فجوابه انه لم ينقل عن أحد منهم انه نفاه وهذا كاف
فان الحجة فيمن أثبت لافمين يوجد عنه صريح النفي حتى ان من وجد عنه صريح النفي يقدم
عليه من وجد منه صريح الاثبات وقال ابن عبد البر قد روي هذا الحديث جماعة كثيرة من
الصحابة وروي ذلك عنهم أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجهم الغفيري الى ان انتهى السناو يؤيد
ذلك بالآية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر ثم أجاب بنحو جواب الخطابي وقال
وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضاً فان زمن الانشقاق لم يطل ولم تتوفر الدواعي
على الاعتناء بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث أهل مكة الى آفاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار
وأخبروا بانهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل غالباً يكونون سائرين في ضوء القمر
ولا يخفى عليهم ذلك وقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل القصد اليه غير منحصرة
ويحتمل أن يكون الله صرف جميع أهل الارض غير أهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر
في تلك الساعة لاختصاصه بأهل مكة كما اختصوا بمشاهدة أكثر الآيات ونقلوها الى غيرهم
انتهى وفي كلامه نظر لان أحد الم ينقل ان أحد من أهل الآفاق غير أهل مكة ذكروا انهم رصدوا
القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلو نقل ذلك لكان الجواب الذي أبداه القرطبي
جيداً ولكن لم ينقل عن أحد من أهل الارض شيء من ذلك فالافتقار حينئذ على الجواب الذي
ذكره الخطابي ومن تبعه أوضح والله أعلم وأما الآية فالمراد بها قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر لكن ذهب بعض أهل العلم من القدماء أن المراد بقوله وانشق القمر أي سينشق كما قال تعالى
أتى أمر الله أي سبأني والنسكته في ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع والذي
ذهب اليه الجمهور أصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان
يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في أن المراد بقوله وانشق القمر وقوع انشقاقه
لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذ اتين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا بين وقوع الانشقاق
وانه المراد بالآية التي زعموا أنها سحر ووقع ذلك صريحاً في حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ونقل
البيهقي في أوائل البعث والنشور عن الحلبي ان من الناس من يقول ان المراد بقوله تعالى وانشق
القمر أي سينشق قال الحلبي فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشهدت الهلال بجفاري

في الليلة الثالثة منشفة نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس ثم اتصلا
 فصارت في شكل أترجة الى ان غاب قال وأخبرني بعض من أتق به انه شاهد ذلك في ليلة أخرى انتهى
 ولقد عجبت من البهتي كيف أقر هذا مع ايراده حديث ابن مسعود المصرح بان المراد بقوله تعالى
 وانشق القمر ان ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود
 في هذه الآية اقترنت الساعة وانشق القمر قال لقد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم ساق حديث ابن مسعود ولقد مضت آية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر وسألتني
 الكلام على هذا الحديث الاخير في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى **قوله** **باسم**
 هجرة الحبشة أي هجرة المسلمين من مكة الى أرض الحبشة وكان وقوع ذلك مرتين وذكر أهل
 السيران الاولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث وان أول من هاجر منهم أحد عشر
 رجلا وأربع نسوة وقيل واكثر ان كانوا اثني عشر رجلا وقيل عشرة وانهم خرجوا مشاة الى
 البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكرا بن اسحق أن السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا صحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع ان يكفهم عنهم ان بالحبشة ملك لا يظلم
 عنده أحد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان
 وبعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج يعقوب بن سفيان بسندهم وصول
 الى أنس قال ابطن على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأته فقالت له لقد رأيتهما
 وقد حمل عثمان امرأته على جمار فقال صحبهما الله ان عثمان لا ول من هاجر باهله بعد لوط (قلت)
 وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن اسحق أسماءهم فاما
 الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة
 ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء
 وأبو سبرة بن أبي رهم العامري قال ويقال بنده حاطب بن عمرو والعامري قال فهو لاء العشرة أول
 من خرج من المسلمين الى الحبشة قال ابن هشام وبلغني أنه كان عليهم عثمان بن مظعون وأما النسوة
 فهن رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وسهله بنت سهل امرأة أبي حذيفة وأم سلمة بنت أبي
 أمية امرأة أبي سلمة وليلي بنت أبي حنيفة امرأة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهن وزاد
 اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو مع انه ذكر في أول كلامه انهم كانوا أحد عشر رجلا
 فالصواب ما قال ابن اسحق انه اختلف في الحادي عشر هل هو أبو سبرة وحاطب وأما ابن مسعود
 بخبره ابن اسحق بانه إنما كان في الهجرة الثمانية ويؤيده ما روي أحمد بن اسحاق بن اسحاق عن ابن مسعود
 قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى الحبشة ربحي نخع بن غنم بن عبد الله بن مسعود
 وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الأشعري فذكر الحديث
 وقد استشكل ذكر أبي موسى فيهم لان المذكور في الصحيح ان أبا موسى خرج من بلاده هو
 وجاعة فاصدا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالتقوا بالسفينة بارض الحبشة فتمسوا مع
 جعفر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبره ويكر الجمع بان يكون أبو موسى هاجرا ولا الى مكة فأسلم
 فبعته النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه الى بلاد قومه وهم مقابل
 الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحقق استقرار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة هاجر

* (باب هجرة الحبشة) *

وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت دار هجرة تكلم ذات نخل بين لاتين فهاجر من هاجر قبيل المدينة ورجع طامئ من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الحليار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالوا له ما يمنعك أن تكلم خالد عثمان في أخيه الوليد بن عقبة وكان أكثر الناس فيما فعل به قال عبيد الله فأتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة (١٤٤) فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة فقال أيها المرء أعوذ بالله من أن تصرف

فما قضيت الصلاة جلست الى المسور والى ابن عبيد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقال لقد قضيت الذي كان عليك فيينا أنا جالس معهما أذجا في رسول عثمان فقال لي فقد ابتلاك الله فأنطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصحتك التي ذكرت أنفا قال فتشهدت ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت به وهاجرت الهجرة الى الأولين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة فحق عليك أن تقيم عليه الحد فقال لي يا ابن أخي أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ولكن قد خلص الى من علمه ما خلص الى

هو ومن أسلم من قومه الى المدينة فالقتهم السفينة لاجل هيجان الریح الى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعد والله أعلم وعلى هذا فقول أبي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي الى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيده أنه يعد كل البعد أن يتأخر علم مبعثه الى مضي نحو عشر من سنة ومع الحمل على مخرجه الى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره بها واتصافه بم عاداه ونحو ذلك والاف بعيد أيضا ان يخفي عنهم خبر مخرجه الى المدينة ست سنين ويحتمل أن إقامة أبي موسى بارض الحبشة طالت لاجل تأخر جعفر عن الحضور الى المدينة حتى ياتيه الأذن من النبي صلى الله عليه وسلم بالتقدم وأما عثمان بن مظعون فذكر فيهم وان كان مذكوراً في الأولى لان ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل السيرة كروا أن المسلمين بلغهم وهم بارض الحبشة ان أهل مكة أسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون الى مكة فلم يجدوا ما أخبروا به من ذلك صحيفا فرجعوا وسار معهم جماعة الى الحبشة وهي الهبرة الثانية وسرد ابن اسحق أسماء أهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال ابن جرير الطبري كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وأبنائهم وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تتكامل العدة ثلاثة وثمانين وقيل ان عدة نسائهم كانت ثمانين امرأة (قوله وقالت عائشة أريت دار هجرة تكلم الخ) هذا وقع بعد الهجرة السابعة الى الحبشة كما سيأتي بيانه موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة (قوله فيه عن أبي موسى وأسماء) أما حديث أبي موسى فسيأتي في آخر الباب وأما حديث أسماء وهي بنت عيس فسيأتي في غزوة خيبر من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت أسماء بنت عيسى وهي ممن قدم معنا على حفصة وقد كانت أسماء هاجرت فيمن هاجر الى النجاشي الحديث ثم ذكر قصة الوليد بن عقبة التي مضت في مناقب عثمان وتقدم شرحها مستوفى بقامه وفيه قوله هنا ان تكلم خالد والعرض منها قول عثمان وهاجرت الهجرة الى الأولين كما قلت والأولين بضم الهمزة وتحاتينتين تشبه أوى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت أولى وناحية وأما الى المدينة فلم تكن الا واحدة ويحتمل أن تكون الاولية بالنسبة الى أعيان من هاجر فانهم هاجر وامتنقوا فنتعد بالنسبة اليهم فمن أول من هاجر عثمان (قوله وقال يونس) هو ابن يزيد (وابن أخي الزهري) هو محمد بن عبد الله بن مسلم (عن الزهري) بالاسناد المذكور وطريق يونس

العدراء في سترها قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب وصلها

وكنت ممن استجاب لله ورسوله وآمنت بما بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرة الى الأولين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا عبته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله أبابكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم على قال بلي قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم فاما ما ذكر من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه ان شاء الله بالحق قال بخار الوليد أربعين جلدة وأمر عليا أن يجلدوه وكان هو يجلدوه وقال يونس وابن أخي الزهري عن الزهري أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم

* قال أبو عبد الله بلا من ربكم ما يتلتم به من شدة وفي موضع البلاء الابتلاء والتجسس من بلوته ومحصته أي استخرجت ما عنده
 يلو يختبر مبتليكم محترك وأما قوله بلاء عظيم النعم وهي من ابتليته وتلك من ابتليته * حدثني محمد بن المثني حدثنا يحيى عن هشام
 قال حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرا كنيسة (١٤٥) رأيتها بالحبيشة فيها تصاور وقد كرنا النبي

صلى الله عليه وسلم فقال ان
 أولئك اذا كان فيهم الرجل
 الصالح فبات بنوا على قبره
 مسجد او صور ورافيه تيك
 الصورا ولتلك شرار الخلق
 عند الله يوم القيامة * حدثنا
 الجيادي حدثنا سفيان
 حدثنا اسحق بن سعيد
 السعدي عن أبيه عن أم
 خالد بنت خالد قالت قدمت
 من أرض الحبيشة وأنا
 جوية فكساني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حمصة
 لها أعلام فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمسح
 الأعلام بيده ويقول سنه
 سنه قال الجيادي يعني
 حسن حسن * حدثنا يحيى
 ابن جواد حدثنا أبو عوانة
 عن سليمان عن إبراهيم عن
 علقمة عن عبد الله رضي الله
 عنه قال كانا سلم على النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو
 يسلي فيرد علينا لم يرجعنا
 من عند النبي سلمنا عليه
 فلم يرد علينا فذنا رسول الله
 ما كنا نسلم عليه فتر علينا
 قال ان في الصلاة خلاف قلت
 لبراهيم كيف نصنع أنت

وصلها المؤلف في مناقب عثمان وأما طريق ابن أخي الزهري فوصلها قاسم بن أصبغ في مصنفه
 ومن طريقه ابن عبد البر في تهمة وهو باللفظ الذي علقه المصنف وهذا التعليق عن هذين وكذا
 الذي بعده من التفسير في رواية المستطلي وحده (قوله قال أبو عبد الله بلاء من ربكم الخ) وقع في
 رواية المستطلي وحده أيضا وورده هنا قوله قد ابتلاك الله والمراد به الاختيار ولهذا قال هو من
 بلوته اذا استخرجت ما عنده واستشهد بقوله بلوته أي فخره وبه يتلتم أي محترمه ويتلتم أي محترمه ثم استطرده فقال
 وأما قوله بلا من ربكم عظيم أي نعم وهو من ابتليته اذا أنعمت عليه والاول من ابتليته اذا
 امتحنته وهذا كله كلام أبي عبيدة في المجاز فرقه في مواضعه وتحري ذلك ان لفظ البلاء من الأضداد
 يطلق ويراد به النعمة ويطلق ويراد به النقمة ويطلق أيضا على الاختيار ووقع ذلك كله في القرآن
 كقوله تعالى بلاء أحسننا هذا من النعمة والعطية وقوله بلاء عظيم فهذا من النقمة ويحتمل أن
 يكون من الاختيار وكذلك قوله ولنبلونكم حتى تعلم الجاهدين منكم والابتلاء بلفظ الافتعال
 يراد به النقمة والاختيار أيضا الحديث الثاني حديث عائشة ان أم سلمة وأم حبيبة ذكرا كنيسة
 رأيتها بالحبيشة الحديث كانت أم سلمة قد هاجرت في الهجرة الأولى الى الحبيشة مع زوجها أبي سلمة
 ابن عبد الأسد كما تقدم بيانه وهاجرت أم حبيبة وهي بنت أبي سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها
 عبيد الله بن جحش فبات هناك ويقال انه قد تنصرت وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد
 تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز بالحديث الثالث حديث أم خالد بنت - ادوهوا بن سعيد بن
 العاص بن أمية وكان أبوها من هاجر في الهجرة الثانية الى الحبيشة وولدت له ههنا فسميها أمية
 وكذا أم خالد وأما أمية بالتصغير ويقال همنية بالهاء بل الهمزة بنت خلف الخزاعية (قوله
 حدثنا اسحق بن سعيد السعدي) هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
 وجدنا به سعيد بن العاص الأصغر هو ابن عم أم خالد المذكورة وسيأتي شرح الحديث في كتاب
 اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود وسليمان في الإسناد هو
 الأعمش (قوله فلما رجعنا من عند النجاشي) قد قدمت من عند أحمد حديث ابن مسعود انه كان
 ممن هاجر الى الحبيشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في آخر الصلاة وبينت
 هناك ان رجوع ابن مسعود من الحبيشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبيشة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم هاجر الى المدينة فوصل منهم الى مكة أكثر من ثلاثين رجلا وكان وصول ابن مسعود الى
 المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر وطير عتمة من أسماء أهل الهجرة الأولى الى
 الحبيشة وهم من زعم ان ابن مسعود كان منهم وانما كان من أهل الهجرة الثانية * الحديث الخامس
 حديث أبي موسى وهو الأشعري قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي مبعثه (قوله ونحن
 باليمن) أي من بلاد قومهم (قوله فركبنا سفينة) أي لنسلك فيها الى مكة (قوله فالتقتنا سنيتمار
 النجاشي) كأن الریح هاجت عليهم فاملكوا أمرهم حتى أروصلهم بلاد الحبيشة (قوله في آخر

(١٩ - فتح الباري سابع) قال أردني نفسي ، حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد بن عبد الله
 عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالتقتنا سنيتمار
 النجاشي بالحبيشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فاقام معهما حتى قدمنا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر
 (٢) قوله واستشهد بقوله بلوا الخ بعض أئنا طه محاشا لتلتم في المتن كما ترى بالهامش فلعل ما في الشارح رواية له اه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم (١٤٦) أنتم أهل السفينة هجرتان * (باب موت النجاشي) * حدثنا أبو الربيع حدثنا ابن

عينة عن ابن جريج عن
عطاء عن جابر رضى الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم
حين مات النجاشي مات اليوم
رجل صالح فقوموا فاصلوا
على أخيكم أحممة * حدثنا
عبد الأعلى بن جاد حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا سعيد
حدثنا قتادة أن عطاء
حدثهم عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضى الله عنهما
أن نبى الله صلى الله عليه وسلم
صلى على النجاشي فصفا
وراءه فكنت في الصف
الثاني أو الثالث * حدثني
عبد الله بن أبي شيبه حدثنا
يزيد بن هرون عن سليمان بن
حيان حدثنا سعيد بن ميناء
عن جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على أحممة
النجاشي فكبر عليه أربعاً
تابعه عبد الصمد * حدثنا
زهير بن حرب حدثنا يعقوب
ابن إبراهيم حدثنا أي عن
صالح عن ابن شهاب قال
حدثني أبو سلمة بن عبد
الرحمن وابن المسيب أن أبا
هريرة رضى الله عنه أخبرهما
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعى لهم النجاشي
صاحب الحبشة في اليوم الذي
مات فيه وقال استغفروا

الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم أنتم أهل السفينة هجرتان) سأتى هذا الحديث في
غزوة خيبر مطولاً وفيه البيان بان هذه الجملة الأخيرة انما هي من حديث أسماء بنت عميس كما
أشرت اليه في أول الباب والله أعلم * (تكملة) * أرض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن
ومسافتها طويلاً جداً وهم أجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان
في القديم يلقب بالنجاشي وأما اليوم فيقال له الحطى بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة
بعدها تحماتية خفيفة ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دريد جمع الحبش أحبوش
بضم أوله وأما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا أيضاً حبشان وقالوا أحبش وأصل
التحبش التجميع والله أعلم * (قوله) **باب** موت النجاشي) تقدم ذكر اسمه واسم أبيه في
الجنائز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة وأفاد ابن التين أنه بسكون الباء يعنى أنها أصدة لآباء
النسب وحكى غيره تشديدها أيضاً وحكى ابن دحية كسرتونه وذكر موته هنا استطراد لتكون
المسلمين هاجروا اليه وانما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح
مكة كما ذكره البيهقي في دلائل النبوة وقد استشكل كونه لم يترجم باسلامه وهذا موضعه وترجم
بموته وانما مات بعد ذلك بزمن طويل والجواب انه لما لم يثبت عنده القصة الواردة في صفة اسلامه
وثبت عنده الحديث الدال على اسلامه وهو صريح في موته ترجم به ليستفاد من الصلاة عليه انه
كان قد أسلم (قوله) فصلوا على أخيكم أحممة) بمهملتين وزن أربعة تقدم ضبطه في كتاب الجنائز
ويان الاختلاف فيه وانه قبل فيه بالخاء المعجمة (قوله) في الرواية الثانية حدثنا سعيد) هو ابن
أبي عروبة (قوله) في الرواية الثالثة عن سليمان) هو بفتح أوله (قوله) تابعه عبد الصمد) هو ابن
عبد الوارث أي ان عبد الصمد تابع يزيد بن هرون في روايته اياه عن سليمان بن حيان وقد تقدم بيان
من وصله في كتاب الجنائز (قوله) في حديث أبي هريرة عن صالح) هو ابن كيسان (قوله) وعن صالح
عن ابن شهاب) هو معطوف على الاسناد الموصول (قوله) حدثني سعيد) هو ابن المسيب ووقع في
رواية الكشميهني وحده وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم في
اسناد هذا الحديث وقد تقدم الكلام على مباحث حديثي الباب في كتاب الجنائز * (قوله)

باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم) كان ذلك أول يوم من المحرم سنة سبع
من البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفرًا ومن معه فقدموا والي النبي صلى الله عليه وسلم بخير وذلك
في صفر من أفلعه مات بعد أن جهزهم وفي الدلائل للبيهقي انه مات قبل الفتح وهو أشبه قال ابن
اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أصحاب المغازي لما رأوا قريش أن الصحابة قد نزحوا أرضاً
أصابوا بها أماناً وان عمر أسلم وان الاسلام فشى في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فباغ ذلك أباطاب فجمع بنى هاشم وبنى المطلب فأدخلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم شعبهم ودنوه ممن أرادوا له فأجابوه الى ذلك حتى كفارهم ففعلوا ذلك حية على عادة الجاهلية
فلما رأوا قريش ذلك أجمعوا أن يكتبوا بينهم وبين بنى هاشم والمطلب كتاباً أن لا يعاءلواهم ولا
يتأكفواهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك وعلقوا العصمة في جوف
الكمة وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

لاخيكم * وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثني سعيد أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهم ان رسول الله صلى الله فثلث
عليه وسلم صف بهم في المصلى فصلى عليه وكبر أربعاً * (باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم).

فشلت أصابعه ويقال ان الذي كتبها النضر بن الحرث وقيل طلحة بن أبي طلحة العبدري قال ابن اسحق فأنحازت بنوهاشم وبنو المطلب الى أبي طالب فكانوا معه كلهم الا أبا لهب فكان مع قريش وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحق فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا وجرم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شيء من الاقوات الا خفية حتى كانوا يؤذون من اطلعوا على انه أرسل الى بعض أقاربه شيئا من الصلوات الى أن قام في نقض الصحيفة نفر من أشد هم في ذلك صنيعا هشام بن عمرو بن الحرث العامري وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده فكان يصلهم وهم في الشعب ثم مشى الى زهير بن أبي أمية وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فكانه في ذلك فواقفه ومشيابا جعلا الى المظم بن عددي والى زمعة بن الاسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالبحر فكلوا من ذلك وأنكروه وتواطؤوا عليه فقال أبو جهل هذا امر قضى بليد وفي آخر الامر أخرجوا الصحيفة فزقوها وأبطلوا حكمها وذر ابن هشام انهم وجدوا الارضة قدأكت جميع ما فيها الا اسم الله تعالى وأما ابن اسحق وموسى بن عقبة وعروة فذكروا عكس ذلك ان الارضة لم تدع اسم الله تعالى الا أكلته وبقى ما فيها من الظلم والقطيعة فأنه أعلم وذكروا قدي ان خروجهم من الشعب كان في سنة عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات أبو طالب بعد ان خرجوا بقليل قال ابن اسحق ومات هو وخديجة في عام واحد فمالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تنله في حياة أبي طالب ولما لم يثبت عند البخاري شيء من هذه القصة اکتفي بإيراد حديث أبي هريرة لان فيه دلالة على أصل القصة لان الذي أورده أهل المعازي من ذلك كالشرح لقوله في الحديث تقاسموا على الكفر (قوله) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حنيننا منزنا غدا ان شاء الله تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر) هكذا ورد مختصرا وقد تقدم في الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري بهذا الاسناد بلفظ قال حين أراد قدوم مكة وهذا لا يعارض ما في الباب لانه يحمل على انه قال ذلك حين أراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك القدوم غزا حنيننا ولكن تقدم أيضا من طريق شعيب عن الزهري بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغديوم البحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا ظاهر في انه قاله في حجة الوداع فيحمل قوله في رواية الاوزاعي حين أراد قدوم مكة أي صادر من منى اليها اطواف الوداع ويحتمل التعدد وسأقي بيان ذلك مع بقية شرح الحديث في غزوة الفتح من كتاب المعازي ان شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ **باب** قصة أبي طالب) وسمه عند الجميع عبد مناف وشمن قال عمران بل هو قول باطل نفا لانه ابن تميم في كتاب الرد على الرافضي ان بعض الروافض زعم ان قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران ان آل عمران هم آل أبي طالب وان اسم أبي طالب عمران واشتهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والدرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك أوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى أن كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى أن مات أبو طالب وقد ذكرنا انه مات بعد خروجهم من الشعب وذلك في آخر السنة العاشرة من المبعث وكان يذب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرد عن كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه وقد تقدم قرييا حديث ابن مسعود وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم نعه الله بعمه وأخباره في

٦ حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله قال حدثني ابراهيم بن
سعد عن ابن شهاب عن أبي
سلمة بن عبد الرحمن عن أبي
هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين أراد حنيننا
منزنا غدا ان شاء الله بخيف
بنى كنانة حيث تقاسموا على
الكفر * (باب قصة أبي
طالب) *

حياطته والذب عنه معروفة مشهورة ومما اشتهر من شعره في ذلك قوله

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا

وقوله كذبتم وبيت الله نبري محمدا * ولما نقاتل حوله وتناضل

وقد تقدم شيء من هذه القصيدة في كتاب الاستسقاء وحديث ابن عباس في هذا الباب يشهد لذلك ثم

ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * الأولى (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد القطان وسفيان هو

الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحرث هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والعباس

عم جده (قوله ما أغنيت عن عمك) يعني أباطالب (قوله كان يحوطك) بضم الحاء المهملة من

الحياطة وهي المراجعة وفيه تلجج الى ما ذكره ابن اسحق قال ثم ان خديجة وأباطالب هلكا في عام

واحد قبل الهجرة ثلاث سنين وكانت خديجة له وزيرة صدق على الاسلام يسكن اليها وكان أبو

طالب له عضدا وناصر اعلى قومه فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا

فحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته يقول ما نالتني قريش

شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب (قوله ويغضب لك) يشير الى ما كان يرد به عنه من قول وفعل (قوله

هو في ضحاح) بجمعين ومهملتين هو استعارة فان الضحاح من الماء ما يبلغ الكعب ويقال

أيضا المقرب من الماء وهو ضد الغمرة والمعنى انه خفف عنه العذاب وقد ذكر في حديث أبي

سعيد نالت أحاديث الباب أنه يجعل في ضحاح يبلغ كعبه يغلى منه دماغه ووقع في حديث ابن

عباس عند مسلم ان أهون أهل النار عذابا أبو طالب له نعلان يغلى منهما دماغه ولا جدم من حديث

أبي هريرة مثله لكن لم يسم أباطالب واللباز من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت

أباطالب قال أخرجته من النار الى ضحاح منها وسأقي في أواخر الرقاق من حديث النعمان

ابن بشير نحوه وفي آخره كما يغلى الرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذي يغلى فيه

الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الأولى معروف وهو الذي يسخن فيه الماء قال ابن

الانثير كذا وقع كما يغلى الرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع في نسخة كما يغلى الرجل والقمقم وهذا

أوضح ان ساعدته الرواية انتهى ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا

يغلوته على النار استجبالا لضعفه فان ثبت هذا زال الاشكال * (نبيه) * في سؤال العباس عن

حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن اسحق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم

ان أباطالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول لا اله الا الله

فأبى قال فنظر العباس اليه وهو يحرك شفطيه فأصغى اليه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي

الكلمة التي أمرته أن يقولها وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذي

هو أصح منه فضلا عن أنه لا يصح وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود ومن حديث

علي قال لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قدمات قال اذهب فواره قلت

انه مات مشركا فقال اذهب فواره الحديث ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرافض أكثر

فيه من الأحاديث الواهية الدالة على اسلام أبي طالب ولا يشبه من ذلك شيء وبالله التوفيق وقد

نلصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب الاصابة * الحديث الثاني (قوله حدثنا محمود) هو ابن

* حدثنا مسدد عن يحيى

عن سفيان حدثنا عبد الملك

حدثنا عبد الله بن الحرث

قال حدثنا العباس بن عبد

المطلب رضى الله عنه قال

للنبي صلى الله عليه وسلم

ما أغنيت عن عمك فوالله

كان يحوطك ويغضب لك

قال هو في ضحاح من نار

ولولا أنال كان في الدرك

الاسفل من النار * حدثنا

محمود حدثنا عبد الرزاق

قال أخبرنا معمر عن الزهري

عن ابن المسيب

عن أبيه أن أباطالب لما
 حضرته الوفاة دخل عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وعنده أبو جهل فقال أي
 عم قل لاله الا الله كلمة أحاج
 لك بها عند الله فقال أبو
 جهل وعبد الله بن أبي أمية
 يا أباطالب ترغب عن مسلمة
 عبد المطلب فليزنا لا يكلمانه
 حتى قال آخرني كلهم به على
 مسلمة عبد المطلب فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لا تستغفرن
 لك . لم أنه عنه فنزلت ما كان
 للنبي والدين آية

تأريخ سري . بعد
 ما تبين لهم أنهم أصحاب
 الجحيم ونزلت انك لا تهدي
 من أحببت حديث شامع
 ابن يوسف حدثنا مالك
 حدثني بن ابي عمار عن
 النبي بن خباب عن أبي سعيد
 الخدري أن سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم وذاكره
 عن قتيل مسلمة تنفع شفاعتي
 يوم القيامة فيجعل في
 جحيم من ان يري بلغ كعبية
 اني سمع دماغه . حدثنا
 ابراهيم بن حمزة حدثنا ابن
 أبي حازم و ابرار روى عن
 يزيد هذا وقال تغلي منه أم
 دماغه

غيلان (قوله عن أبيه) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي أي ابن أبي وهب الخزومي (قوله أن أباطالب
 طالب لما حضرته الوفاة) أي قبل أن يدخل في الغرغرة (قوله أحاج) بتشديد الجيم وأصله أحاجج وقد
 تقدم في آخر الجناز بلفظ أشهد لك بها عند الله وكأني علمه الصلاة والسلام فهم من امتناع
 أبي طالب من الشهادة في تلك الحالة أنه ظن أن ذلك لا ينفعه لو وقع عند الموت ولو لم يكن يتمكن
 من سائر الاعمال كالصلاة وغيرها فلذلك ذكره المحاجة وأما لفظ الشهادة فيحتمل أن يكون ظن
 أن ذلك لا ينفعه اذ لم يحضره حينئذ احد من المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم قطيب قلبه بأن
 يشهد له بها فينفعه وفي رواية أبي حازم عن أبي هريرة عند أحمد فقال أبو طالب لوله أن تعبرني
 قريش يقولون ما حمله عليه الا جزع الموت لا قررت بها عينه وأخرج ابن اسحق عن حديث ابن
 عباس نحوه (عنه) وعبد الله بن أبي أمية) أي ابن المعيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو أخو أم
 سلمة التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في
 تلك السنة في غزاة حنين (قوله على مسلمة عبد المطلب) خبره بعد ما أخذ وف أي هو وبنات كذلك في
 طريق أخرى (قوله فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى
 من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من أحببت) أما نزل هذه الآية الثامنة
 فواضح في قصة أبي طالب وأما نزل لتي قبلها ففيه نظر ونظير أن المبدأ آية المتعلقة
 بالاستغفار فنزلت بعد أبي طالب عدة وهو عام في حسون غيره روي ما . ما . ما .
 التفسير بلنظ فنزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين آمنوا آية وأذن
 من أحببت ولا احد من طريق أبي حازم عن أبي هريرة في قصة أبي طالب قال فازل الله انك
 لا تهدي من أحببت وهذا كدظا هر في أنه مات على غير الاسلام ويضعف ما ذكره السهيلي أنه
 رأى في بعض كتب المسعودي أنه أسلم ان مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح . الحديث الثالث
 (قوله حدثني ابن الهادي) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي وهو الراديقولي في الرواية الثانية
 عن يزيد بن أي الاسناد والمتن الامانة عليه (ابن عبد الله بن خباب) أي المدني الانصاري
 مولاهم وكان من ثقات المدنين ولم أره رواية عن غير أبي سعيد الخدري عن الله عنه وروى
 منه جماعة من التابعين من أقرانه ومن بعده (قوله وذاكره) زاد في رواية أخرى عن ابن
 الهادي الآتية في الرقاق أبو طالب ويؤخذ من الحديث انه قول ان اذا ذكره العباس بن عبد المطلب
 لانه الذي سأل عن ذلك (قوله يبلغ كعبية) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اباطالب كان يدعو
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحماته استقر ثابت ان تقدم على دين محمد فساند على
 قدميه خاصة تنبئته اياهما على دين قومه كذا قال ولا يصح عن نظر (قوله بل يمس دماغه) وفي
 الرواية التي تليها يغلي منه أم دماغه قال الداودي المراد أم راسه وأطلق على رأس الدماغ من
 تسمية الشيء بما يقار به ويجاوره ووقع في رواية ابن اسحق يغلي منه دماغه
 وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعبادته وان النوبة مقبرة لترتوي في شدة مرض الموت
 حتى يصل الى المعايمة فلا يقبل لقوله تعالى فلم يك يتبعهم اياهم لما نزلوا باسنان
 شهادة الحق نجما من العذاب لان الاسلام يجب ما قبله وان عذاب الكفار
 حصل لابي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وانما عرض النبي صلى الله عليه وسلم

عليه أن يقول لا اله الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة
ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن لا يقرب بتوحيد الله ولهذا قال
في الايات النونية

ودعوتني وعلمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

فاقتصر على أمره له بقول لا اله الا الله فإذا أقربا لتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة (تكملة)
من بحائب الاتفاق ان الذين أدركهم الاسلام من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لم يسلم
منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافي أسامي المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف
وأبولهب واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حمزة والعباس (قوله حديث الاسراء وقول
الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) سيأتي البحث في لفظ أسرى في تفسير سورة سبحان ان
شاء الله تعالى قال ابن دية جنيح البخاري الى أن ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لانه أفرد لكل
منهما ترجمة (قلت) ولا دلالة في ذلك على التغير عنده بل كلامه في أول الصلاة ظاهر في اتحادهما
وذلك أنه ترجم ياب كيف فرضت الصلاة ليلا الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على
اتحادهما عنده وانما أفرد كلا منهما بترجمة لان كلامهما يشتمل على قصة مفردة وان كانا وقعا معا
وقد روى كعب الاحبار ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس فأخذ
منه بعض العلماء ان الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويا
من غير تعويج وفيه نظر لورود أن في كل سماء بيتا معمورا وان الذي في السماء الدنيا حيال الكعبة
وكان المناسب ان يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور بغير تعويج لانه يصعد من سماء الى سماء
الى البيت المعمور وقد ذكر غيره مناسبات أخرى ضعيفة فقيل الحكمة في ذلك ان يجمع صلى الله
عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤية القبلتين أولان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله فحصل له
الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين أشد الفضائل أولانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة
يناسب الأحوال الاخرى فكان المعراج منه أليق بذلك وللتفاوت بحصول أنواع التقديس له
حسا ومعنى أول يجتمع بالانبياء جملة كما سيأتي بيانه وسيأتي مناسبة أخرى للشيخ ابن أبي جرة قريبا
والعلم عند الله وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة فذهب الى أن
الاسراء والمعراج وقع في ليلة واحدة في البقعة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث
والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار
الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في العقل ما يحمله حتى يحتاج الى تأويل نعم جاء في بعض
الاخبار ما يحتاج بعض ذلك فخرج لاجل ذلك بعض أهل العلم منهم الى أن ذلك كله وقع مرتين مرة في
المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية في البقعة كما وقع نظير ذلك في ابتداء محيى الملك بالوحى فقد قدمت في
أول الكتاب ما ذكره ابن ميسرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جمعوا بينه وبين
حديث عائشة بأن ذلك وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكاة عن طائفة وأبو
أصير بن القشيري ومن قبلهم أبو سعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم معارج
منها ما كان في البقعة ومنها ما كان في المنام وحكاة السهيلي عن ابن العربي واختاره وجوز بعض
قائل ذلك ان تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لاجل قول شريك في روايته عن أنس وذلك قبل

* (حديث الاسراء وقول
الله تعالى سبحان الذي
أسرى بعبده ليلا) *

أن يوحى إليه وقد قدمت في آخر صفة النبي صلى الله عليه وسلم بيان ما يرتفع به الأشكال ولا يحتاج
 معه إلى هذا التأويل ويأتي بقية شرحه في الكلام على حديث شريك وبيان ما خالفه فيه غيره من
 الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى وقال بعض
 المتأخرين كانت قصة الأسراء في ليلة والمعراج في ليلة متمسكاً بما ورد في حديث أنس من رواية
 شريك من ترك ذكر الأسراء وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم
 التعدد بل هو محمول على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما ستبينه وذهب بعضهم إلى أن
 الأسراء كان في اليقظة والمعراج كان في المنام أو أن الاختلاف في كونه يقظة أو مناماً خاص
 بالمعراج لا بالأسراء ولذلك لما أخبر به قريشاً كذبوه في الأسراء واستبعدوا وقوعه ولم يعرضوا
 للمعراج وأيضاً فإن الله سبحانه وتعالى قال سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى
 المسجد الأقصى فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك أبلغ في الذكر فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع
 مع كون شأنه أعجب وأهمه أغرب من الأسراء بكثير دل على أنه كان مناماً وأما الأسراء فلو كان
 مناماً لما كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وأبعد منه لأحد الناس وقيل كان الأسراء
 مرتين في اليقظة فالأولى رجوع من بيت المقدس وفي صبيحته أخبر قريشاً بما وقع والناقبة أسرى به
 إلى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته إلى السماء إلى آخر ما وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لأن
 ذلك عندهم من جنس قوله إن الملك يأتيه من السماء في أسرع من طرفة عين وكانوا يعتقدون
 استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه
 فيه بخلاف أخباره أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فأنهم صرحوا بتكذيبه فيه فطأبوا
 منه نعت بيت المقدس لمعرفةهم به وعلمهم بأنه ما كان رأه قبل ذلك فأمكنهم استعلام صدق ذلك
 بخلاف المعراج ويؤيد وقوع المعراج عقب الأسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عنده مسلم
 ففي أوله آيات بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس فذكر القصة إلى أن قال ثم عرج بنا إلى
 السماء الدنيا وفي حديث أبي سعيد الخدري عند ابن إسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس
 أتى بالمعراج فذكر الحديث ووقع في أول حديث مالك بن صعصعة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 حدثهم عن ليلة أسرى به فذكر الحديث فهو وإن لم يذكر فيه الأسراء إلى بيت المقدس فقد أشار
 إليه وصرح به في روايته فهو المعتمد واحتج من زعم أن الأسراء وقع مفرداً بما أخرجه البزار
 والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن أوس قال قالنا يا رسول الله كيف
 أسرى بك قال صليت صلاة العمدة بمكة فأناني جبريل بدأني فذكر الحديث في مجيئه بيت المقدس
 وما وقع له فيه قال ثم انصرف بي فرزنا بعير لقريش بمكان كذا فذكره قال ثم أتيت أصحابي قبل
 الصبح بمكة وفي حديث أم هانئ عند ابن إسحق وأبي يعلى نحو ما في حديث أبي سعيد هذا فإن ثبت
 أن المعراج كان مناماً على ظاهر رواية شريك عن أنس فينتظم من ذلك أن الأسراء وقع مرتين مرة
 على انفراده ومرة مضموماً إليه المعراج وكلاهما في اليقظة والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على
 انفراده وتوطئة وتهدئة ومرة في اليقظة مضموماً إلى الأسراء وأما كونه قبل البعث فلا يثبت
 ويأتي تأويل ما وقع في رواية شريك إن شاء الله تعالى وجنح الإمام أبو شامة إلى وقوع المعراج
 مراراً واستند إلى ما أخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق أبي عمران الجوني عن أنس رفعه

قال بينا أنا جالس إذ جاء جبريل فوكر بين كتفي فقمنا إلى شجرة فيها مثل وكري الطائر ففعلت
 في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه فتفتح لي باب من
 السماء ورأيت النور الأعظم وإذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ورجاله لأبس بهم الآن
 الدار قطني ذكره عليه تفتضى رساله وعلى كل حال فهي قصة أخرى انظروا أنها وقعت بالمدينة
 ولا بعد في وقوع أمثالها وإنما المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج التي وقع فيها سؤاله عن كل
 نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث إليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في المقظة
 لا يتجه فيستعين ردي بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيح الآتيه لا بعد في جميع وقوع ذلك في
 المنام توطئة ثم وقوعه في اليقظة على وفقه كما قدمته ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في
 تفسيره كان الاسراء في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم
 ويكون كلامه على طريق اللف والنشر غير المرتب فيحتمل ويكسب الاسراء الذي اتصل به
 المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظة بمكة والآخر في المنام بالمدينة وتنبغي ان يزاد فيه أن
 الاسراء في المنام تكرر بالمدينة النبوية وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماضي في الجنائز وفي
 غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الانبياء وحديث
 ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله أعلم **(قوله سبحان)** أصلها للتنزيه وتطلق في موضع التعجب فعلى
 الاول المعنى تنزه الله عن أن يكون رسوله كذا باو على الثاني عجب الله عباده بما أنعم به على رسوله
 ويحتمل أن تكون بمعنى الامر أي سبحوا الذي أسرى **(قوله أسرى)** مأخوذ من السرى وهو سير
 الليل تقول أسرى وسرى إذا سار ليلا بمعنى هذا قول الأكثر وقال الحوفي أسرى سار ليلا وسرى
 سار نهارا وقيل أسرى سار من أول الليل وسرى سار من آخره وهذا أقرب والمراد بقوله أسرى
 بعينه أي جعل البراق يسرى به كما يقال أمضيت كذا أي جعلته يمضي وحذف المفعول للدلالة
 انسياق عليه ولان المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة والمراد بقوله بعينه محمد عليه الصلاة
 والسلام اتفاقا والضمير لله تعالى والاضافة للتشريف وقوله ليسلا ظرف للاسراء وهو لئلا أكيد
 وقائده رفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار أيضا ويقال بل هو اشارة الى أن ذلك وقع في
 بعض الليل لافي جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا إذا سار بعينه وسرى ليلا إذا سار جميعها ولا
 يقال أسرى ليسلا الا اذا وقع سيره في أثناء الليل واذا وقع في أوله يقال أدلج ومن هذا قوله تعالى
 في قصة موسى وبني اسرايل فأسر بعبادى ليلا أي من وسط الليل **(قوله سمعت جابر بن عبد الله)**
 كذا في رواية الزهري عن أبي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة فقال عن أبي هريرة
 أخرجه مسلم وهو محمول على أن لابي سلمة فيه شين لان في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست
 في رواية الزهري **(قوله لما كذبني)** في رواية الكشمهيني كذبني بزيادة مثناة وكلاهما جائز وقد
 وقع بيان ذلك في طرق أخرى فروى البيهقي في الدلائل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري
 عن أبي سلمة قال اقتنت ناس كثير يعني عقب الاسراء فجاء ناس الى أبي بكر فذكر والله فقال أشهد
 أنه صادق فقالوا وتصدقه بأنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اني أصدقه بأبعد من
 ذلك أصدقه بنجر السماء قال فسمى بذلك الصديق قال سمعت جابرا يقول فذكر الحديث وفي
 حديث ابن عباس عند أحمد والبراز باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 الليث عن عقيل عن ابن
 شهاب حدثني أبو سلمة بن
 عبد الرحمن سمعت جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهما أنه
 سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لما كذبني
 قرئش قتي في الحجر

ليله أسرى بي وأصبحت بحكمة من بي عدو الله أبو جهل فقال هل كان من شيء قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أتى أسرى بي الليلة إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين أظهرنا قال نعم قال فان
 دعوت قومك أتحدثهم بذلك قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤي قال فانفضت إليه المجالس حتى
 جاؤا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فحدثتهم قال فغن بين مصفق ومن بين واضح يده على رأسه
 متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد الحديث ووقع في غير هذه الرواية بيان ما رآه ليله
 الاسراء فغن ذلك ما وقع عند النساء من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم آتيت بداية فوق الحار ودون البغل الحديث وفيه فركبت ومعي جبريل فسرت
 فقال انزل فصل ففعلت فقال أتدرى أين صليت صليت بطيبة واليها المهاجرة يعني بفتح الجيم
 ووقع في حديث شداد بن أوس عند البزار والطبراني انه أول ما أسرى به من بأرض ذات نخل فقال
 له جبريل انزل فصل فنزل فصلي فقال صليت بئرب ثم قال في روايته ثم قال انزل فصل مثل الاول
 قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فذكر مثله قال صليت ببيت لحم حيث ولد
 عيسى وقال في رواية شداد بعد قوله يثرب ثم مر بأرض بيضا فقال انزل فصل فقال صليت بمدين
 وفيه انه دخل المدينة من بابها اليمني فصلى في المسجد وفيه انه مر في رجوعه بعبر اقر يش فسلم
 عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وفيه انه أعلمهم بذلك وان غيرهم تقدم في يوم كذا فقدمت
 الظهور يقدمهم الجمل الذي وصفه وزاد في رواية يزيد بن أبي مالك ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي
 الانبياء فقدمني جبريل حتى أممهم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند الميهقي في
 الدلائل انه مر بشيء يدعو متحيا عن الطريق فقال له جبريل سر وانتهى عن علي فجوز فقال ما هذه
 فقال سر وانتهى من جماعة فسلموا فقال له جبريل اردد عليهم وفي آخره فقال له الذي دعاك ابليلس
 والمجوز الذين سلوا ابراهيم وموسى وعيسى وفي حديث أبي هريرة عند الطبراني والبزار
 انه مر بقوم يزعمون ويحصدون كلما حصدوا عاد كما كان قال جبريل هؤلاء الجاحدون وهم يقوم
 ترسخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت قال هؤلاء الذين تناقل رؤسهم عن الصلاة وهم يقوم على
 عوراتهم رقاع يسرحون كالانعام قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة وهم يقوم يا كلون الحيات
 خبيثا ويدعون الحيات طيبا قال هؤلاء الزناة وهم برجل جمع حزمة حطبا لا يستطيع حملها ثم
 هو يضم اليها غيرها قال هذا الذي عنده الامانة لا يؤذيها وهو يطلب أخرى وهم يقوم ترسخ
 أسننتهم وشفاهم كلما رضخت عادت قال هؤلاء خطباء الفتنة وهم يثرون عظيم يخرج من ثقب صفيين
 يريد أن يرجع فلا يستطيع قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة فينسى فميريد أن يردعها فلا يستطيع
 وفي حديث أبي هريرة عند البزار واخاكم ثم صلى ببيت المقدس مع الملايكة وانه أتى عنك
 بأرواح الانبياء ذائنا على الله وفيه قول ابراهيم انتم فضلتم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم
 عن أنس ثم بعث له آدم فغن دونه فأممهم تلك الليلة أخرجه الطبراني وعند مسلم من رواية عبد الله
 ابن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه ثم حانت الصلاة فأأممهم وفي حديث أبي امامة عند
 الطبراني في الاوسط ثم أقمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمد اوفيه ثم هم يقوم بطونهم أمثال
 البيوت كلما نهض أحدهم خر وأن جبريل قال لهم آكلوا الربا وانهم يقوم مشاقرهم كالابل
 يلقمهم ونجرا فيخرج من أسافلهم وان جبريل قال له هؤلاء أكلة أموال اليتامى قوله جلي الله

جلى الله

لى بيت المقدس) قيل معناه كشف الخجب بيني وبينه حتى رأيتسه ووقع في رواية عبد الله بن الفضل
 عن أم سلمة عند مسلم المشار إليها قال فسألوني عن أشياء لم أبتدئها فكربت كربالم أكربت مشاهد قط
 فرفع الله لى بيت المقدس أنظر اليه ما يسألوني عن شئ إلا أتيتهم به ويحتمل أن يريد أنه جل الى
 أن وضع بحيث يراه ثم أعيد وفي حديث ابن عباس المذكور جئى بالمسجد وأنا أنظر اليه
 حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر اليه وهذا أبلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد
 أحضر عرش بلقيس في طرفة عين سليمان وهو يقتضى أنه أزيل من مكانه حتى أحضر اليه
 وما ذلك في قدرة الله بعزير ووقع في حديث أم هانئ عند ابن سعد فحبل لى بيت المقدس
 فطفت أخبرهم عن آياته فان لم يكن غير من قوله لى وكان ثابتاً محتمل أن يكون المراد أنه مثل
 قريمانه كما تقدم نظيره في حديث أريت الجنة والنار وتأول قوله جئى بالمسجد أى جئى بمسأله
 والله أعلم ووقع في حديث شداد بن أوس عند البزار والطبرانى ما يؤيد الاحتمال الأول ففيه ثم
 مررت بعير لقريش فذكر القصص ثم أتيت أصحابي بمكة قبل الصبح فأناى أبو بكر فقال أين كنت
 الليلة فقال انى أتيت بيت المقدس فقال انه مسيرة شهر فصفه لى قال ففتح لى شرالك كاتى أنظر اليه
 لا يسألنى عن شئ إلا أتيت عنه وفي حديث أم هانئ أيضاً أنهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم
 أكن عدتها فجعلت أنظر اليه وأعدتها بابابا وفيه عند أبي يعلى ان الذى سأله عن صفة بيت
 المقدس هو المطعم بن عدى والد جبير بن مطعم وفيه من الزيادة فقال رجل من القوم هل مررت بابل
 لذا فى مكان كذا وكذا قال نعم والله قد وجدتهم قد أضلوا بعير الهيم فهم فى طابيه ومررت بابل بنى
 فلان انكسرت لهيم ناقة حراء قالوا فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة قال كنت عن عدتها
 مشغولاً فقام فأتى الابل فعدّها وعلم ما فيها من الرعاة ثم أتى قريشاً فقال هى كذا وكذا وفيها من
 الرعاة فلان وفلان فكان كما قال قال الشيخ أبو محمد بن أبى جرة الحكمة فى الاسراء الى بيت
 المقدس قبل العروج الى السماء ارادة اظهار الحق لمعاندة من يريد اخجاده لانه لو عرج به من مكة
 الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر أنه أسرى به الى بيت المقدس
 سأله عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا أنه لم يكن رأها قبل ذلك فلما
 أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس فى ليلة واذ اصح خبره فى
 ذلك لم تصدقه فى بقية ما ذكره فكان ذلك زيادة فى ايمان المؤمن وزيادة فى شقاء الجاحد والمعاند
 انتهى **ملخصاً (قوله بالمعراج)** كذلك وللنسن قصة المعراج وهو يكسر الميم
 وحكى ضمها من عرج بنعج الراء يعرج بضمها اذا صعده وقد اختلف فى وقت المعراج فقيل كان
 قبل المبعث وهو شاذ لان حمل على أنه وقع حينئذ فى المنام كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد
 المبعث ثم اختلفوا فقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووى وبالغ ابن حزم
 فنقل الاجماع فيه وهو مردود فان فى ذلك اختلافاً كثيراً يدعى عشرة أقوال منها ما حكاه ابن
 الجوزى أنه كان قبلها بثمانية أشهر وقيل بستة أشهر وحكى هذا الثانى أبو الريح بن سالم وحكى
 ابن حزم مقتضى الذى قبله لانه قال كان فى رجب سنة اثنتى عشرة من النبوة وقيل باحد عشر
 شهراً جزم به ابراهيم الحربى حيث قال كان فى ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المنبرى
 شرح السيرة لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة

لى بيت المقدس فطفت
 أخبرهم عن آياته وأنا أنظر
 اليه * (باب المعراج) *

وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وآخر جهه من طريقه الطبري
والبيهقي فعلى هذا كان في شوال أو في رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الأول وبه
جزم الواقدي وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر أنه كان قبلها بثمانية عشر
شهرا وعند ابن سعد عن ابن أبي سبرة أنه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل
كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي في الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين
حكاه ابن الأثير وحكي عياض وتبعه لترطي والنووي عن الزهري أنه كان قبل الهجرة بخمس
سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لا خلاف أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة
ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة أما ثلاث أو نحوها وما بمحرم ولا خلاف أن فرض الصلاة
كان ليلة الأسراء (قات) في جميع ما نفاه من الخلاف نظر أمأ ولا فان العسكري حكى أنها ماتت
قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع وعن ابن الأعرابي أنها ماتت عام الهجرة وأمأنا فان
فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
وإنما الذي فرض ليلة الأسراء الصلوات الخمس وأمأنا لما فقد تقدم في ترجمة خديجة في الكلام
على حديث عائشة في بدء الخلق ان عائشة جزمت بان خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة فالمعتمد
أن مراد من قال بعد أن فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس ان ثبت ذلك ومراد عائشة
بقولها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويؤمن منه أنها ماتت قبل
الأسراء وأمأنا باعتبار سنة موت خديجة اختلاف آخر حكى العسكري عن الزهري أنها ماتت
لسبع مضي من البعثة وظاهره ان ذلك قبل الهجرة بست سنين فرعه العسكري على قول من قال
ان المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرة (قوله عن أنس) تقدم في أول بدء الخلق من وجد آخر
عن قتادة حدثنا أنس (قوله عن مالك بن صعصعة) أي ابن وهب بن عدى بن مالك الانصاري من
بني النجار ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه إلا أنس بن مالك
(قوله حديثه عن ليلة أسرى) كذا لاكثر وللكشيبي بن اسرى به وكذا للتنسي وقوله اسرى به
صفة ليلة أي اسرى به فيها (قوله في الحطيم ورجما قال في الخبر) هوشث من قتادة كما بينه أحمد
عن عفان عن همام ونلفظه بينا أنا نائم في الحطيم ورجما قال قتادة في الخبر والمراد بالحطيم هنا
الخبر وأبعد من قال المراد به ما بين الركن والمنتام أو بين زعم الخبر وهو وان كان كذلك فلتفاني
الحطيم هل هو الخبر كما تقدم قريحا في باب بيان الكعبة سكن المراد هنا بيان البقعة التي
وقع ذلك فيها ردهم انهم سمعوا ذلك القصة عدة لانه لا يخبر بها ورتهد من أول بدء الخلق
بللف بينا أنا عند البيت وواعم روي في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر فخرج سرف بيتي
وأنا بمكة وفي رواية الواقدي باسائده نداء اسرى به من شعب أبي طالب وفي حديث أم هانئ عند
الطبراني أنها ماتت في بيتها قال ففتقدته من الليل فقال ان جبريل أتاني والجمع بين هذه الأقوال
انه نام في بيت أم هانئ وبيتها عند شعب أبي طالب فخرج سرف بيتها وأصناف البيت الميسلكونه
كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرج به من البيت الى المسجد فكان يدس طبعها وبدأ نرا العباس
ثم أخرج به الملك الى باب المسجد فأركبه البراق وتوقف في مرسل الحسن عند ابن احمق
ان جبريل أناه فأخرج به الى المسجد فأركبه البراق وهو يؤيد هذا الجمع وقيل الحكمة في نزوله

* حدثنا هادي بن خالد
حدثنا همام بن يحيى
حدثنا قتادة عن أنس بن
مالك عن مالك بن صعصعة
رضي الله عنهما أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم حدثه
عن ليلة أسرى قال بينما
أنا في الحطيم ورجما قال في
الخبر

عليه من السقف الاشارة الى المبالغة في مفاجأته بذلك والتنبية على أن المراد منه أن يعرج
 به الى جهة العلو **(قوله مضطجعا)** زاد في بدء الخلق بين السائم واليقظان وهو محمول على
 ابتداء الحال ثم لما خرج به الى باب المسجد فاركبه البراق استقر في بنظته وأماما وقع في رواية
 شريك الاتية في التوحيد في آخر الحديث فلما استهتفت فان قلنا بالتمدد فلا اشكال والاحمل
 على أن المراد بالاستهتفت أي أنه آفاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع
 الى العالم الدنيوي وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرم لو قال صلى الله عليه وسلم انه كان يقظان لأخبر
 بالحق لان قلبه في النوم واليقظان سواه وعينه أياضاً لم يكن النوم يمكن منها لكنه تحرى صلى الله
 عليه وسلم الصدق في الاخبار بالواقع فيؤخذ منه أنه لا يبدل عن حقيقة الالمظ له اجازاً للضرورة
(قوله اذا تاني آت) هو جبريل كما تقدم ووقع في بدء الحق بلنظ وذكريين الرجاين وهو متصرف وقد
 أوصته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة باخط اذ سمعت قال لا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين
 فأيت فانطلق بي وتقدم في أول الصلاة أن المراد بالرجلين حزمة وجهه وروان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان نائماً بينهما ويستفاد منه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق
 وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد وبات من طرق أخرى انه يشترط أن لا يجتمعوا في الخاف
 واحد **(قوله فقد)** بالانقاف والبدال الثقيلة **(قال وسمعه يقول فسق)** التامل قتادة والمقول عنه أنس
 ولاحد قال قتادة وربما سمعت أنس يقول فسق **(قوله فقلت للجارود)** لم أر من نسبه من الرواة
 ولعله ابن أبي سبرة البصري صاحب أنس فقد أخرج له أبو داود من روايته عن أنس حديثاً غير
 هذا **(قوله من نغرة)** بضم المثناة وسكون المعجمة وهي الموضع المنخفض الذي بين الترتوتين **(قوله)**
الى شعرته) بكسر المعجمة أي شعر العانة وفي رواية مسلم الى أسفل بطنه وفي بدء الخلق من التحر
 الى مراق بطنه وتقدم ضبطه في أوائل الصلاة **(قوله من قصه)** بنسخ الغاف وتشديد المهمله أي
 رأس صدره **(قوله الى شعرته)** ذكر السكراني انه وقع الى ثنته بضم المثناة وتشديد النون ما بين
 السرة والعانة وقد استنكر به ضمهم وقوع شق الصدر ليله الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير
 في بني سعد ولا انكار في ذلك فقد توردت الروايات به وببت شق الصدر أيضاً عند البعثة كما أخرجه
 أبو نعيم في الدلائل ولكل منهما حكمة فالاول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس
 فأخرج علقه فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فنسأ على أكل الاحوال
 من العصمة من التسيطن ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في اكرامه ليلتقي ما يوحى اليه بقلب
 قوي في أكل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند اعادة العروج الى السماء ليتأهب
 للمناجاة ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لمقع المباحة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة
 كما تقر في شرعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن تكون الحكمة في انقراج سقف بيته الاشارة الى
 ما سبق من شق صدره وانه سياتم بغير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج
 القلب وغير ذلك من الامور الحارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حصيته
 لصلاحيته القدره فلا يستحيل شيء من ذلك قال العرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار السق ليله
 الاسراء لان روايته ثقات مساهيرم ذكر نحو ما تقدم **(قوله بطست)** بفتح أوله وبكسره وبمشناة
 وقد تحدى وغوا لاكثر واثنائها باله طين وأخطأ من أنكرها **(قوله من ذهب)** خص الطست

مضطجعا اذا تاني آت فقد
 قال وسمعه يقول فسق
 ما بين هذه الى هذه فقلت
 للجارود وهو الى جنسى
 ما يعنى به قال من نغرة فخره
 الى شعرته وسمعه يقول
 من قصه الى شعرته
 فاستخرج قلبي ثم آتيت
 بطست من ذهب

بالمشاركة وسأقنظير هذا البحث في ركوب البراق (قوله ثم أتيت بدابة) قيل الحكمة في الاسراء
 به راكبا مع القدرة على طي الارض له اشارة الى ان ذلك وقع تأتيساله بالعادة في مقام خرق العادة
 لان العادة جرت بأن الملك اذا استدعى من يختص به يعث اليه بما يركبه (قوله دون البغل وفوق
 الجارأبيض) كذا ذكر باعتبار كونه مركوبا وبالنظر للفظ البراق والحكمة لكونه بهذه الصفة
 الاشارة الى ان لركوب كان في سلم وأمن لافي حرب وخوف أو لظهور المحجزة بوقوع الاسراع
 الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة (قوله فقال له الجار ودهو البراق يا أبا حمزة قال أنس نعم)
 هذا يوضح أن الذي وقع في رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الجار البراق أي هو البراق وقع
 بالمعنى لأن أنس لم يتلفظ بلنظ البراق في رواية فتادة (قوله يضع خطوه) بفتح المعجمة أوله المرة
 الواحدة وبضمها الفعل (قوله عند أقصى طرفه) بسكون الراء وبالفاء أي نظره أي يضع رجله
 عند منتهى ما يرى بصره وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى واليزار اذا أتى على جبل ارتفعت
 رجلاه واذا هبط ارتفعت يدها وفي رواية لابن سعد عن الواقدي بأسانيد له جناح ولم أره الا غيره
 وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق لهاخذ كخذ الانسان وعرف كالفرس
 وقوائم كالابل وأظلاف وذنب كالبقرو كان صدره ياقوته جراء قيل ويؤخذ من ترك تسمية سير
 البراق طيرانا ان الله اذا أكرم عبدا يتسهل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير
 أن لا يخرج بذلك عن اسم السفر وتجري عليه أحكامه والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق
 من البريق فقد جاء في لونه أنه أبيض أو من البرق لانه وصفه بسرعة السير أو من قولهم شاة برقاء اذا
 كان خلال صوفها الابيض طافات سودولا يتأفبه وصفه في الحديث بأن البراق أبيض لان البرقاء
 من الغنم معدودة في البياض انتهى ويحتمل أن لا يكون مشتقا قال ابن أبي جرة خص البراق
 بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان أحدا ملكه بخلاف غيره جنسه من الدواب قال
 والقدرة كانت صالحة لأن يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه
 لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب أعز من الماشي (قوله فحملت عليه) في رواية
 لابي سعيد في شرف المصطفى فكان الذي أمسك بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية
 معمر عن قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به أتى بالبراق مسرجا لهما
 فاستصعب عليه فقال له جبريل ما جعلك على هذا فوالله ما ركبتك خلق قط أكرم على الله منه قال
 فارتضى عرفا أخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحق عن قتادة
 انه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال أما تستحي فذكر نحوه مرسل لم يذكر أنس وفي رواية
 وثيمة عن ابن اسحق فارتعشت حتى لصقت بالارض فاستبويت عليهما وللنساء وابن مردويه
 من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس نحوه موصولا وزادو كانت تسخر للانبياء قبله ونحوه في
 حديث أبي سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة على أن البراق كان معدا لركوب الانبياء خلافا لمن
 نفي ذلك كابن دحيمة وأول قول جبريل فما ركبتك أكرم على الله منه أي ما ركبتك أحد قط فكيف
 يركبتك أكرم منه وقد جزم السهيلي ان البراق انما استصعب عليه لبعده عهد بركوب الانبياء
 قبله قال النووي قال الزبيدي في مختصر العين وتبعه صاحب البحر يركب الانبياء من ركوب البراق
 قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح (قلت) قد ذكرت النقل بذلك ويؤيده ظاهر قوله فربطته بالحلقة

ثم أتيت بدابة دون البغل
 وفوق الجارأبيض فقال له
 الجار ودهو البراق يا أبا
 حمزة قال أنس نعم يضع
 خطوه عند أقصى طرفه
 فحملت عليه

التي تربطها الانبياء ووقع في المبتدأ ابن اسحق من رواية وثيمة في ذكر الاسراء فاستصعبت البراق
وكانت الانبياء تتركها قبلي وكانت بعيمدة العهد بر كوههم لم تكن ركبت في انفة ترة وفي مغازي ابن
عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هي الدابة التي كان يزور ابراهيم عليها
اسماعيل وفي الطبراني من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه ان جبريل اتي النبي صلى الله
عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه وعند ابي يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق
فركبت خلف جبريل وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي فاذا ايل اظهر البراق وفي
كتاب مكة للفنا كهي والازرق ان ابراهيم كان يحج على البراق وفي اوتل الروض للسهيبي ان
ابراهيم حلها جرج على البراق لما سار الى مكة بها وولدها فهذه آثار يشد بعضها ببعض وجاءت آثار
أخرى تشهد لذلك لم أر الاطالة بايرادها ومن الاخبار الواضحة في صفة البراق ما ذكره الماوردي
عن مقاتل وأورده القرطبي في التذكرة ومن قبله الثعلبي من طريق ابن الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس قال الموت والحياة جسمان فالموت كبش لا يجدر يحه شيء الامات والحياة فرس بلبقاء
أخي وهي التي كان جبريل والايد امير كونه الا تمر بشيء ولا يجدر يحه شيء الاحيى ومنها ان
البراق لما عاتبه جبريل قال له معذرا انه مس الصغراء اليوم وان الصغراء صنم من ذهب كان عند
الكعبة وان النبي صلى الله عليه وسلم مر به فقال تسلمن بعبدك من دون الله والله صلى الله عليه
وسلم نسي زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة قال ابن المير انما استصعب البراق
تيم اوز هو ابركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه وأراد جبريل استنطاقه فلذلك نجل وارضى عرفا
من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبات فامع عليك نبي رصدي وشهيد فانه اهزة
الطرب لاهزة الغضب ووقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبراق فلم يزل يظهره هو وجبريل حتى اتيا الى بيت المقدس فهدم اليه بسنده حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه قاله عن اجتهاد ويحتمل أن يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمراقبته
في السير لافي الركوب قال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائد أو سائق أو دليل قال وانما جرمنا
بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها (قلت) ويرد
التأويل المذكور ان في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود ان جبريل حمل على البراق ردي بانه
وفي رواية الحرث في مسنده ان البراق فركب ذات جبريل فصار به ما نساها في ركوبه معه
فان الله أعلم وأيمافان طاهره ان المعراج وقع لابي صلى الله عليه وسلم في ليلة الاثنين
المعراج كما يروى في المأثور ويرجع به عن جبريل في رواية اخرى في ليلة الاثنين
الى ما وقع في ليلة الاسراء الباردة الى ما يقع فيها معراج ما تقدم من ترتيبه في الاسراء
(ثم انه فاذن لبي جبريل) في رواية تبدأ بخالق فالتسليم مع جبريل ولا غير غيره ابا ذؤيب ماسخا
اليه بعضهم من ان رواية بعبه ان خلق تشمر بانه ما اناج الى جبريل في الروح لانه ما اناج
واحدة لكن معظم الروايات جاء الملة الاول وفي حديث ابي ذؤيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في والذي يضره ان جبريل في قال الحالة كان دليلا له فيما قصد ان ذلك جاء من كلامه وشعره
(قوله حتى اتي السماء الدنيا) ظاهره انه استقر على البراق حتى عرج الى السماء وهو متمضي كلام
ابن ابي جرة المذكور في اوندسك به ابناء من زعم ان المعراج كان في ليلة الاثنين ليلة الاسراء الى

فانطلق بي جبريل حتى اتي
السماء الدنيا

بيت المقدس فأما العروج ففي غير هذه الرواية من الاخبار أنه لم يكن على البراق بل رقى المعراج وهو السلم كما وقع مصرحاً به في حديث أبي سعيد عند ابن اسحق والبيهقي في الدلائل ولفظه فإذا أنا بدابة كالبغل . اضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته فذكر الحديث قال ثم دخلت أنا وجريريل بيت المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج فلم أرقط شيئاً كان أحسن منه وهو الذي يدل عليه الميت عينيه اذا حضر فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من أبواب السماء الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجريريل وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه أتى بالمعراج من الجنة الفردوس وأنه منضد بالؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وأما الحجج بالتعدد فلا حجة له لاحتمال أن يكون التقصير في ذلك الاسراء من الراوى وقد حفظه ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق فوصفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جريريل باناءين فذكر القصة قال ثم عرج بي الى السماء وحديث أبي سعيد دال على الاتحاد وقد تقدم شيء من هذا البحث في أول الصلاة وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة أنكروه حذيفة فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون انه ربطه أخاف أن يفتر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي المثبت مقدم على النافي يعني من أتيت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفي ذلك فهو أولى بالقبول ووقع في رواية بريدة عند الزار لما كان ليلته أسرى به فأتى جريريل الصخرة التي بييت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشدت بها البراق ونحوه للترمذي وأنكر حذيفة ايضا في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى في بيت المقدس واحتج بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق والجواب عنه منع التلازم في الصلاة ان كان أراد بقوله كتب عليكم الفرض وان أراد التشرية فالتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجد مكة في شد الرحال وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها وفيه قد دخلت أنا وجريريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه نحوه وزاد ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أقيمت الصلاة فأتمتهم وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم فلم ألبث الا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوا فانتظرونا ثم منا فأخذ بيدي جريريل فقدمني فصليت بهم وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وحانت الصلاة فأتمتهم وفي حديث ابن عباس عند أحمد فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون أجمعون يصلون معه وفي حديث عمر عند أحمد أيضاً انه لما دخل بيت المقدس قال أصلى حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقدم الى القبلة فصلى وقد تقدم شيء من ذلك في الباب الذي قبله قال عياض يحتمل أن يكون صلى بالانبياء جميعاً في بيت المقدس ثم صعد منهم الى السموات من ذكر أنه صلى الله عليه وسلم رآه ويحتمل أن تكون صلواتهم

بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وقال غيرهم رؤيته اياهم في السماء محمولة على رؤية ارواحهم
الاعيسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ايضا ذلك وأما ابن صلوا معه في بيت
المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد بأرواحها والاطهر ان صلاته بهم بيت
المقدس كان قبل العروج والله أعلم (قوله السماء الدنيا) في حديث أبي سعيد في ذكر الانبياء
عند البيهقي الى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وتحت يده
اثنا عشر ألف ملك (قوله فاستفتح) تقدم القول فيه في أول الصلاة وان قولهم أرسل اليه أي
للعروج وليس المراد أصل البعث لان ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الاعلى وقيل سألوته بما من
نعمة الله عليه بذلك واستبشار به وقد علموا أن بشر الا يترقى هذا الترقى الا بإذن الله تعالى وان
جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقوله من معك يشعر بأنهم أحسوا معه برفيق واللكان
السؤال بلفظ أمعك أحد وذلك الاحساس اما بعشاه مدة لكون السماء شفافة واما بأمر معنوى
كزيادة أتواراً ونحوها يشعر بتجدد أمر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة وفي قول محمد دليل
على أن الاسم أول في التعريف من الكنية وقبل الحكمة في سؤال الملائكة وقد بعث اليه أن
الله أراد اطلاع نبيه على أنه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا أو بعث اليه فدل على أنهم كانوا
يعرفون ان ذلك سيقع له واللكانوا يقولون ومن محمد مثلاً (قوله من حبابه) أي أصاب رحبا
وسعة وكفى بذلك عن الانشراح واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام
وتعقب بأن قول الملك من حبابه ليس رد السلام فانه كان قبل أن يفتح الباب والسياق يرشد اليه
وقد نبه على ذلك ابن ابي جرة ووقع هنا أن جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت
عليه فرد على السلام وفيه اشارة الى أنه رآهم قبل ذلك (قوله فتمم الجي جاء) قيل المخصوص
بالمذح محذوف وفيه تقديم وتأخير والتقدير جاء عنم الجي مجيؤه وقال ابن مالك في هذا الكلام
شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل
هو الجي والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه
موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم الجي الذي جاء أو نعم الجي مجي جاء وكونه موصولا
أجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة أولى من كونه نكرة (قوله) فاذا فيها آدم فقال هذا
أبولك آدم) زاد في رواية أنس عن أي ذرا أول الصلاة ذكر النسم التي عن يمينه وعن شماله وتقدم
القول فيه وذكرت هناك احتملا لأن يكون المراد بالنسم المرئية لآدم هي التي لم تدخل الاجساد
بعد ثم ظهر لي الآن احتمال آخر وهو أن يكون المراد بهما من خرجت من الاجساد حين خروجها
لانها مستترة ولا يلزم من رؤية آدم لها رهوف السماء الدنيا أن يفتح لها أبواب السماء ولا تلجها
وقد وقع في حديث أبي سعيد عند البيهقي ما يؤيد به ولفظه فاذا أبابا آدم تعرض عليه أروح
ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أروح ذريته
النجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث أبي هريرة عند ابن رفاذ
عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث فصهر من
الحديثين عدم اللزوم المذكور وهذا أولى مما جمع به القرطبي في المقوم ان ذلك في حالة مخصوصة
(قوله بالابن الصالح والنبي الصالح) قيل اقتصر الانبياء على وصفه بهذه العنفة وتواردوا عليها لان

فاستفتح فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد أرسل اليه قال
نعم قيل من حبابه فتمم الجي
جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها
آدم فقال هذا بولك آدم فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام
ثم قال من حبابا بالابن الصالح
وانبي الصالح

ثم سعدني حتى أتى السماء
 الثانية فاستفتح قيل من هذا
 قال جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل وقد أرسل
 اليه قال نعم قيل مرحبا به
 فسلم المجيء جاء ففتح فلما
 خلصت اذ ايجي وعيسى
 وهما ابناخالة قال هذا
 يجي وعيسى فسلم عليهم
 فسلمت فردا ثم قال مرحبا
 بالاخ الصالح والنبي الصالح
 ثم سعدني الى السماء
 الثالثة فاستفتح قيل من
 هذا قال جبريل قيل ومن
 معك قال محمد قيل وقد أرسل
 اليه قال نعم قيل مرحبا به
 فسلم المجيء جاء ففتح فلما
 خلصت اذ يوسف قال هذا
 يوسف فسلم عليه فسلمت عليه
 فرد ثم قال مرحبا بالاخ
 الصالح والنبي الصالح ثم سعد
 بي حتى أتى السماء الرابعة
 فاستفتح قيل من هذا قال
 جبريل قيل ومن معك قال
 محمد قيل وقد أرسل اليه
 قال نعم قيل مرحبا به فسلم
 المجيء جاء ففتح فلما خلصت
 فاذا ادريس قال هذا ادريس
 فسلم عليه فسلمت عليه فرد
 ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
 والنبي الصالح ثم سعدني
 حتى أتى السماء الخامسة
 فاستفتح قيل من هذا قال
 جبريل قيل ومن معك قال
 محمد صلى الله عليه وسلم

الصالح صفة تشمل خلال الخير ولدك كررها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم
 بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وفي قول آدم بالابن
 الصالح اشارة الى اقتخاره بأبوة النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في التوحيد بيان الحكمة في
 خصوص منازل الانبياء من السماء (قوله ثم سعدني حتى أتى السماء الثانية) وفيه فاذا يجي
 وعيسى وهما ابناخالة قال النووي قال ابن السكيت يقال ابناخالة ولا يقال ابناعة ويقال
 ابناعم ولا يقال ابناخال اه ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه ان ابني الخالة أم كل منهم ماخالة
 الآخر لوما بخلاف ابني العمه وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن أنس عندهم سلم أن
 في الاولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون
 وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر
 أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه و ابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن أنس
 ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة وسياقه يدل على أنه لم يضبط منازلهم
 أيضا كما صرح به الزهري ورواية من ضبط أولي ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما
 بن يزيد بن أبي مالك عن أنس إلا أنه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في
 الخامسة ووافقهم أبو سعيد إلا أن في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول
 أثبت وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان أجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض
 وأجيب بأن ارواحهم تشكل بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي صلى الله
 عليه وسلم تلك الليلة تشرى بقاله وتكريرا ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ففيه
 وبعث له آدم فن دونه من الانبياء فافهم وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله (قوله فلما
 خلصت اذ يوسف) زاد مسلم في رواية ثابت عن أنس فاذا هو قد أعطى شطرا الحسن وفي حديث
 أبي سعيد عند البيهقي وأبي هريرة عند ابن عائد والطبراني فاذا أنا برجل أحسن ما خلق الله قد فضل
 الناس بالحسن كالقمر ليله المدر على سائر الكواكب وهذا ظاهره أن يوسف عليه السلام كان
 أحسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث أنس ما بعث الله نبييا الأحسن الوجه
 حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا فعلى هذا فيحمل حديث المعراج على
 ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه
 وأما حديث الباب فقد حله ابن المنير على ان المراد أن يوسف أعطى شطرا الحسن الذي أوتيه نبينا
 صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسماء التي التقامها
 فقيل ليظهر تفضيلهم في الدرجات وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاقتصار على هؤلاء دون
 غيرهم من الانبياء فقيل أمر واجلأ فانه فمنهم من أدركه في أول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم
 من فاته وهذا زيفه السهيلي فأصاب وقيل الحكمة في الاقتصار على هؤلاء المذكورين للاشارة
 الى ما سبق له صلى الله عليه وسلم مع قومه من تظير ما وقع لكل منهم فأما آدم فوقع التنبيه بما و
 له من الخروج من الجنة الى الارض بما سبق للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة
 والجامع بينهما ما حمل لكل منهما من المشقة وكرهه فراق ما ألفه من الوطن ثم كان ما كل كل منهما
 أن يرجع الى موطنه الذي أخرج منه وبعيسى ويحيى على ما وقع له من أول الهجرة من عداوة

اليهود وعادتهم على البغي عليه واراقتهم وصول السوء اليه ويوسف على ما وقع له من اخوته من قريش في نصبهم الحرب له واراقتهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد أشار الى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح أقول كما قال يوسف لا تقرب عليكم وبأدريس على رفيع منزله عند الله وبهرون على أن قومه رجعوا الى محبته بعد أن آذوه وبموسى على ما وقع له من معالجة قومه وقد أشار الى ذلك بقوله لقد أذى موسى بأكثر من هذا فصر وباراهيم في استناده الى البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وسلم في آخر عمره من إقامة منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة أبدأها السهميلي فأوردتها منقحة ملخصة وقد زاد ابن المنسيري في ذلك أشياء أضربت عنها إذا كثرت في المفاضلة بين الانبياء والاشارة في هذا المقام عندى أولى من تطويل العبارة وذكر في مناسبة لقاء ابراهيم في السماء السابعة معنى لطيفا زائدا وهو ما اتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول اليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصدتها في السنة السادسة فصدوه عن ذلك كما تقدم بسطه في كتاب الشروط قال ابن أبي جرة الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا لانه أول الانبياء وأول الآباء وهو أصل فكان أولاً في الأولى ولاجل تأنيس النبوة بالآبوة وعيسى في الثانية لانه أقرب الانبياء عهداً من محمد وبيده يوسف لان أمة محمد تدخل الجنة على صورته وأدريس في الرابعة لقوله ورفعناه مكانا علواً والرابعة من السبع وسط معتدل وهرون لقربه من أخيه موسى وموسى أرفع منه لفضل كلام الله وابراهيم لانه الأب الاخير فناسب أن يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه أنس لتوجهه بعده الى عالم آخر وأيضاً منزلة الخليل تقتضى أن تكون أرفع المنازل ومنزلة الحبيب أرفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزلة ابراهيم الى قاب قوسين أو أدنى (قوله في قصة موسى فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكى لان غلاما يعث بعدى يدخل الجنة من أمتي أكثر من يدخلها من أمتي) وفي رواية شريك عن أنس لم أظن أحداً يرفع على وفي حديث أبي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل أني أكرم على الله وهذا أكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان على ولكن معه أمتهم وهم أفضل الامم عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه انه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول أكرمته وفضلته فتسال جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حديثه وفي حديث ابن مسعود عند الحرث وأبي يعلى والبخاري وصحبت صوتاً وتدمر افسألت جبريل فقال هذا موسى قلت على من تدمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه قال العلماء لم يكن بكاء موسى حسداً معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان أسفاً على ما فاتته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمتهم من كثرة المخالفة المقتضية لتقصير أجورهم المستلزم لتقصير أجره لان لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من أمتهم في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لهذه الامة وأما قوله غلام فليس على سبيل التقصير بل على سبيل التنويه بقدرته الله وعظيم كرمه إذا عطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه أحد قبله من هو أسن منه وقد وقع من موسى من العناية بهذه الامة من أمر الصلوات ما لم يقع لغيره ووقعت

قبل وقد أرسل اليه قال نعم
قبل من حبابه فتمع الجني مجاء
فلما خلصت فاذا هرون قال
هذا هرون فسلم عليه فسلمت
عليه فردتم قال من حباب بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد
الى حتى أتى السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل من معك قال
محمد قيل وقد أرسل اليه قال
نعم قال من حبابه فتمع الجني
جاء فلما خلصت فاذا موسى
قال هذا موسى فسلم عليه
فسلمت عليه فردتم قال من حباب
بالاخ الصالح والنبي الصالح
فلما تجاوزت بكى قيل له
ما يبكيك قال أبكى لان غلاما
بعث بعدى يدخل الجنة من
أمتي أكثر من يدخلها من
أمتي ثم صعد الى السماء
السابعة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم قال
من حبابه فتمع الجني مجاء فلما
خلصت

الاشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري والبخاري قال عليه الصلاة والسلام كان موسى
 أشد هم على حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت اليه وفي حديث أبي سعيد فأقبلت راجعا
 فررت بموسى ونعم صاحب كان لكم فسألني كم فرض عليك ربك الحديث وقال ابن أبي جرة
 ان الله جعل الرحمة في قلوب الانبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم فلذلك بي رحمة لأمته وأما
 قوله هذا الغلام فأشار الى صغر سنه بالنسبة اليه قال الخطابي العرب تسمى الرجل المستجمع
 السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة اه ويظهر لي أن موسى عليه السلام أشار الى ما أنعم
 الله به على نبينا عليهما الصلاة والسلام من استمرار القوة في الكهولة والى أن دخل في سن
 الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعترى قوته نقص حتى ان الناس في قدومه المدينة كما
 سيأتي من حديث أنس لما رأوه مردفاً أبابكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أبي بكر اسم الشيخ مع
 كونه في العمر أس من أبي بكر والله اعلم وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى بمرجعة
 النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصلاة لعلمها الكون أمة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به
 غيرها من الأمم وثقلت عليهم فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك ويشير الى ذلك قوله اني قد
 جرت الناس قبلك انتهى وقال غيره لعلمها من جهة انه ليس في الانبياء من له أتباع أكثر من
 موسى ولادن له كتاب أكبر ولا أجمع للأحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهياً للنبي صلى الله
 عليه وسلم فناسب أن يتمنى أن يكون له مثل ما أنعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب أن
 يظلمه على ما وقع له وينصحه فيما عاق به ويحتمل أن يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء
 الأسف على نقص حظ أمته بالنسبة لامة محمد حتى يتمنى ما تمنى أن يكون استدرك ذلك بسذل
 النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه أن يتوهم علمه فيما وقع منه في الابتداء وذكر
 السهيلي أن الحكمة في ذلك أنه كان رأى في مناجاته صنعة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فدعا الله
 أن يجعله منهم فكان اشفاقه عليهم كعناية به من هو منهم وتقدم في أول الصلاة شيء من هذا وما
 يتعلق بأمر موسى بالترديد مراراً والعلم عند الله تعالى وقد وقع مع موسى عليه السلام في هذه
 القصة من مراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم أنه أسدك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي صلى
 الله عليه وسلم وأدامه وحسن عشرة فلما فارقه بكى وقال ما قال (قوله فاذا ابراهيم) في حديث
 أبي سعيد فاذا أبابكر ابراهيم خليل الرحمن مسنداً ظهره الى البيت المعمور كما حسر الرجال وفي
 حديث أبي هريرة عند الطبري فاذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي * (تكلمه) +
 اختلاف في حال الانبياء عند النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ليلة الاسراء هل أسرى بأجسادهم
 للملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة أو أن ارواحهم مستقرة في الاماكن التي اقيهم النبي
 صلى الله عليه وسلم وأرواحهم مشككة بشكل أجسادهم كما جزم به أبو الوفاء بن عقيل واختار الاول
 بعض شيوخنا واحتج بما ثبت في مسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت موسى ليلة
 أسرى قائماً يصلي في قبره فدل على أنه أسرى به لما مر به (قلت) وليس ذلك بلازم بل يجوز أن
 يكون له وحده اتصال بجسده في الارض فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء
 (قوله ثم رفعت الى سدرة المنتهى) كذلك أكثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت
 بضمير المتكلم وبعده حرف جر وللكشميه في رفعت بفتح العين وسكون التاء أي السدرة في اللام

فاذا ابراهيم قال هذا أبوك
 فسلم عليه قال فسابت عليه
 فرد السلام ثم قال مرحباً
 بالابن الصالح والنبي الصالح
 ثم رفعت الى سدرة المنتهى

أي من أجلي وكذلك تقدم في بدء الخلق ويجمع بين الروايتين بأن المراد أنه رفع اليها أي ارتقى به
 وظهرت له والرفع إلى الشيء يُطلق على التقريب منه وقد قيل في قوله تعالى وفرش من فروع أي
 تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى في حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه لما أسرى
 برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى بي إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها ينتهى
 ما يعرج من الأرض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط فيقبض منها وقال النووي سميت سدرة
 المنتهى لأن علم الملائكة ينتهى إليها ولم يجاوزها أحد الأرسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وهذا
 لا يعارض حديث ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت في الصحيح فهو أولى بالاعتماد
 (قلت) وأورد النووي هذا بصيغة القريض فقال وحكي عن ابن مسعود أنها سميت بذلك إلى آخره
 هكذا أوردته فأشعر بضعفه عنده ولا سيما ولم يصرح برفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبي
 في المفهم ظاهر حديث أنس أنها في السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة ثم ذهب إلى السدرة
 وفي حديث ابن مسعود أنها في السادسة وهذا تعارض لا شك فيه وحديث أنس هو قول الأكثر
 وهو الذي يقتضيه وصفها بأسمائها التي ينتهى إليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب
 قال وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله أو من أعلمه وبهذا جزم اسمعيل بن أحمد وقال غيره اليها منتهى
 أرواح الشهداء قال ويترجح حديث أنس بأنه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف كذا قال
 ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض (قلت) ولا يعارض قوله أنها في السادسة ما دل عليه بقية
 الأخبار أنه وصل إليها بعد أن دخل السماء السابعة لأنه يحمل على أن أصلها في السماء السادسة
 وأغصانها وفروعها في السابعة وليس في السادسة منها الأصل ساقها وتقدم في حديث أبي ذر أول
 الصلاة فغشيها ألوان لا أدري ماهي وبقية حديث ابن مسعود المذكور قال الله تعالى أذ يغشى
 السدرة ما يغشى قال فراس من ذهب كذا أفسر المبهم في قوله ما يغشى بالفراس ووقع في رواية يزيد
 ابن أبي مالك عن أنس جراد من ذهب قال البيضاوي وذكر الفرار ووقع على سبيل التمثيل لأن
 من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها وإضاءتها في نفسها
 انتهى ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك وفي حديث
 أبي سعيد وابن عباس يغشاها الملائكة وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي على كل ورقة منها ملك
 ووقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فأحد من خلق
 الله يستطيع أن ينعتهما من حسنها وفي رواية بن جبير عن أنس عند ابن مردويه نحو ذلك قال
 تحوّل قوتها ونحو ذلك (قوله) فإذا بقها) بفتح النون وكسر الموحدة وسكونها أيضا قال ابن
 دحية والأول هو الذي ثبت في الرواية أي التحريك والنسق معروف وهو ثمر السدر (قوله) مثل
 قلال هجر) قال الخطابي القلال بالكسر جمع قلة بالضم هي الجرار يريد أن ثمرها في أكبر مثل
 القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال رهي التي وقع تحديق الماء الكثير
 بها في قوله إذا بلغ الماء قلتين وقوله هجر بفتح الهاء والجيم بلدة لا تنصرف للسائب والعلية ريجوز
 الصرف (قوله) وإذا ورقها مثل آذان النيلة) بكسر الفاء وفتح التثنية بعدها لام جمع فيل
 ووقع في بدء الخلق مثل آذان الفسول وهو جمع فيل أيضا قال ابن دحية اختيرت السدرة دون
 غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف ظل ممدود وطعام لذيق ورائحة زكية فكانت بمنزلة الإيمان الذي

فإذا بقها مثل قلال هجر
 وإذا ورقها مثل آذان النيلة
 قال هذه سدرة المنتهى

يجمع القول والعمل والنية والظل بمنزلة العمل والظلم بمنزلة النية والراحة بمنزلة القول (قوله) واذا أربعة أنهار) في بدء الخلق فاذا في أصلها أي في أصل سدرة المنتهى أربعة أنهار ولمسلم يخرج من أصلها ووقع في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أربعة أنهار من الجنة النيل والفرات وسبحان وجيحان فيحتمل أن تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والأنهار تخرج من تحتها فيصعد منها من الجنة (قوله ٢) أما الباطنان في الجنة قال ابن أبي جرة فيه أن الباطن أجل من الظاهر لأن الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم (قوله) وأما الظاهران فالنيل والفرات) وقع في رواية شريك كما سيأتي في التوحيد أنه رأى في السماء الدنيا نهرين ينظران فقال له جبريل هـ ما النيل والفرات عنصركما والجمع بينهما أنه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة ورأهما في السماء الدنيا دون نهرى الجنة وأراد بالعنصر عنصر امتيازهما بسماء الدنيا كما قال ابن ربيعة ووقع في حديث شريك أيضا ومضى به يرقى السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ ووزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك أذفر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم أنه بعد أن رأى إبراهيم قال ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى إلى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر أعم طير رأيت قال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله فاذا فيه آية الذهب والفضة يجرى على رضراض من الياقوت والزمر ذمأؤه أشد بياضا من اللبن قال فأخذت من آنيته فاعترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك وفي حديث أبي سعيد فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والاخر يقال له نهر الرحمة (قلت) فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا روى عن مقاتل قال الباطنان السلسيل والكوثر وأما الحديث الذي أخرجه مسلم بلفظ سبحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة فلا يغير هذا إلا أن المراد به أن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة وحينئذ لم يثبت لسبحان وجيحان أنهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى فبما زالنيل والفرات عليهما بذلك وأما الباطنان المذكوران في حديث الباب فهما غير سبحان وجيحان والله أعلم قال النووي في هذا الحديث أن أصل النيل والفرات من الجنة وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان إلى الأرض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنع العقل وقد شهد به ظاهرا الخبر فليعتمد وأما قول عباس بن النضر إن الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لكونه قال إن النيل والفرات يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الأرض فيلزم منه أن يكون أصل السدرة في الأرض وهو متعقب فإن المراد بكومهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الأرض والحاصل أن أصلها في الجنة وهما يخرجان أولا من أصلها ثم يسيران إلى أن يستقر في الأرض ثم ينبعان واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكونه منبعهما من الجنة وكذا سبحان وجيحان قال القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسراء لكونهما ليسا أصلا برأسهما وإنما يحتمل أن يتفرعا عن النيل والفرات قال وقيل انما أطلق على هذه الأنهار انهما من الجنة تشبيها

واذا أربعة أنهار نهران
باطنان ونهران ظاهران
فقلت ما هذان يا جبريل
قال أما الباطنان فنهران
في الجنة وأما الظاهران
فالنيل والفرات

(٢) قوله أما الباطنان في
الجنة هكذا بنسخ الشرح التي
بايدينا والذي في نسخ الصحيح
بايدينا أما الباطنان فنهران
في الجنة فاعل ما في الشرح
روايته اهـ

لها بأنهم أرا الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول أولى والله أعلم * (تنبيهه) *
 القرأت بالمشناة في الخط في حالي الوصل والوقف في القرأت المشهورة وجاء في قراءة شاذة أنها هاء
 تأنيث وشبهها أبو المنظر بن الليث بالتأنيث والتأنيث **(قوله)** ثم رفع لي البيت المعمور زاد الكشميني
 يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة اذا خرجوا ليعودوا آخر
 ما عليهم وكذا وقع مضموما الى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة وقد يذت في بدء الخلق
 أنه مدرج وذكر من فصله من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة وقد قدمت ما يتعلق بالبيت
 المعمور هناك ووقعت هذه الزيادة أيضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيها أيضا ثم لا يعودون
 اليه أبدا وزاد ابن اسحق في حديث أبي سعيد الى يوم القيامة وفي حديث أبي هريرة عند البراز
 انه رأى هناك أقواما يبض الوجوه وأقواما في ألوانهم شي قد دخلوا نهارا فاعتسبوا فخرجوا وقد
 خلصت ألوانهم فقال له جبريل هو لا من أمنك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفي رواية أبي سعيد
 عند الاموى واليهيقي أنهم دخلوا معه البيت المعمور ووصلوا فيه جميعا واستدل به على أن
 الملائكة أكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون
 ألفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر **(قوله)** ثم أتيت باناء من خرواناء من لبن واناء من غسل
 فأخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها) أي دين الاسلام قال القرطبي يحتمل أن يكون
 سبب تسمية اللبن فطرة لانه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعاه والسرف في ميل النبي صلى الله
 عليه وسلم اليه دون غيره لكونه كان مألوفه ولانه لا ينشأ عن جنسه مفسدة وقد وقع في هذه
 الرواية ان اتيانه الآتية كان بعد وصوله الى سدره المنتهى وسيأتي في الاشرية من طريق شعبة
 عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت لي سدره المنتهى فاذا أربعة أشهر
 فذكره قال وأتيت بثلاثة أقذاح الحديث وهذا موافق لحديث الباب الا أن شعبة لم يذكر
 في الاسناد مالك بن صعصعة وفي حديث أبي هريرة عند ابن عثيمين في حديث المعراج بعد ذكر
 ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آتية مغطاة فقال جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك
 فتناول احداها فاذا هو غسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخر فاذا هو لبن فشربت منه
 حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفي رواية البراز من هذا
 الوجه ان الثالث كان خمر الكن وقع عنده ان ذلك كان بيت المقدس وان الاول كان ماء لم يذكر
 الغسل وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما أتى المسجد الاقصى قام يصلي فلما انصرف جرى
 بقدر حين في أحدهما لبن وفي الاخر غسل فأخذه ابن الحديث وقد وقع عنده مسلم من طريق
 ثابت عن أنس أيضا ان اتيانه بالآتية كان بيت المقدس قبل المعراج ولقظه ثم دخلت المسجد
 فصلبت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء من خرواناء من لبن فأخذت اللبن فقال جبريل
 أخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفي حديث شدد ابن اوس فصلبت من المسجد حديث
 شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني فاتيت باناء من أحدهما لبن والاخر غسل فعدلت
 بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فقال شيخ يزيدي يعني لجبريل أخذ صاحبك الفطرة وفي
 حديث أبي سعيد عند ابن اسحق في قصة الاسراء فصلي بهم يعني الانبياء ثم أتى بثلاثة آتية اناء

ثم رفع لي البيت المعمور ثم
 أتيت باناء من خرواناء من
 لبن واناء من غسل فأخذت
 اللبن فقال هي الفطرة التي
 أنت عليها وأمتك

ثم فرضت على الصلاة خمسين
صلاة كل يوم فرجعت
فمرت على موسى فقال بما
أمرت قال أمرت بخمسين
صلاة كل يوم قال ان أمتك
لا تستطيع خمسين صلاة كل
يوم واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني
اسرائيل أشد المعالجة
فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لا أمتك فرجعت
فوضع عني عشرة فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت
فوضع عني عشرة فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت
فوضع عني عشرة فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت
فأمرت بعشر صلوات كل
يوم فرجعت فقال مثله
فرجعت فأمرت بخمسين
صلوات كل يوم فرجعت الى
موسى فقال بما أمرت قلت
أمرت بخمسين صلوات كل
يوم قال ان أمتك لا تستطيع
خمس صلوات كل يوم واني
قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل أشد
المعالجة فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لا أمتك قال
سألت ربي حتى استحييت
ولكن أرضى وأسلم قال
فلما جاوزت ناداني مناد
أمنيت فريضتي وخففت
عن عبادي

فيه لبن وانا فيه خمر وانا فيه ماء فأخذت اللبن الحديث وفي مرسل الحسن عنده نحوه لكن
لم يذكر انا الماء ووقع بيان مكان عرض الآية في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند
المصنف كما سيأتي في أول الاثرية ولنظرة أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به بإيلياء
بانا فيه خمر وانا فيه لبن فنظر اليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هدانا لهذا للقطرة
لو أخذت الخمر غوت أمتك وهو عند مسلم في رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند
البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن فأخذ اللبن فقال له جبريل أصبت القطرة ولو شربت الماء
لغرقت وغرقت أمتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت أمتك ويجمع بين هذا الاختلاف اما
يحمل نم على غير باهما من الترتيب وانما هي بمعنى الواو هنا واما وقوع عرض الآية مرتين
مرة عند فراغه من الصلاة ببیت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدره
المنتهى ورؤية الانهار الاربعة وأما الاختلاف في عدد الآية وما فيها فيحمل على أن بعض
الرواة ذكر ما يذكره الاخر ومجموعها أربعة آية فيها أربعة أشياء من الانهار الاربعة التي رآها
تخرج من أصل سدره المنتهى ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري لما ذكر سدره المنتهى يخرج
من أصلها أنهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن غسل مصفى
فلهذا عرض عليه من كل نهران وجاء عن كعب بن أنس أن نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جحان ونهر
الخمر نهر القرات ونهر الماء سبحان والله أعلم (قوله ثم فرضت على الصلاة) تقدم ما يتعلق به في
الكلام على حديث أبي ذر في أول الصلاة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بلبلة الاسراء
أنه صلى الله عليه وسلم لما عرج به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة وانهم القائم فلا يقعد
والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله له ولامته تلك العبادات كلها في كل ركعة
يصلها العبد بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص أشار الى ذلك ابن أبي جرة وقال وفي
اختصاص فرضيتها بلبلة الاسراء إشارة الى عظيم بيانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة
بل عراجات تعددت على ما سبق يانه (قوله ولكن أرضى وأسلم) في رواية الكشميهني ولكني
أرضى وأسلم وفيه حذف تقدير الكلام سألت ربي حتى استحييت فلا أرجع فاني ان رجعت
صرت غير راض ولا مسلم ولكني أرضى وأسلم (قوله أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي) تقدم
أول الصلاة من رواية أنس عن أبي ذر خمس وهن خمسون وتقدم شرحه وفي رواية ثابت
عن أنس عند مسلم حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليس لك كل صلاة عشرة قلت لك
خمسون صلاة ومنهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة الحديث وسيأتي الكلام على هذه
الزيادة في الرقاق وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند النسائي وأثبت سدره المنتهى فغشيتني
ضبابة فخررت ساجدا فقبل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك
خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك فذكرها راجعته مع موسى وفيه فانه فرض على بني اسرائيل
صلواتان فاقاه واجه ما وقال في آخره خمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك قال فعرفت أنها
عزيمة من الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع فلم أرجع (قوله فلما جاوزت ناداني مناد أمضيت
فريضتي وخففت عن عبادي) هذا من أقوى ما استدلل به على أن الله سبحانه وتعالى كلم نبيه

محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء يغير واسطة (تكملة) وقع في غير هذه الرواية زيادات رآها
صلى الله عليه وسلم بعد سدره المنتهى لم تذكر في هذا الرواية منها ما تقدم في أول الصلاة حتى ظهرت
لمستوى أسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن أنس كما سيأتي في التوحيد حتى جاء
سدره المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأرعى إليه
خسعين صلاة الحديث وقد استشكك هذه الزيادة وأتى الكلام على ذلك مستوفى في ان شاء
الله تعالى في كتاب التوحيد وفي رواية أبي ذر من الزيادة أيضا ثم أدخلت الجنة فاذا فيها
جنابا للؤلؤ واذاتراجه المسك وعند مسلم من طريق همام عن قتادة عن أنس رفعه بينا أنا سير
في الجنة اذ أنا بنهر حافاه قباب الدرابج وفي واذاطينه مسك اذ فرغ قال جبريل هذا الكوثر وله
من طريق شيبان عن قتادة عن أنس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وعند ابن أبي
حاتم وابن عاتق من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس ثم انطلق حتى انتهى بي الى الشجرة فعشيتني من
كل صحابة فيها من كل لون فتأخر جبريل وخررت ساجدا وفي حديث ابن مسعود عند مسلم
واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتم سورة البقرة وعقر لمن لم يشرك
بالله من أمته المقدمات يعنى الكبائر وفي هذه الرواية من الزيادة ثم انجبت عنى الصحابة
وأخذ بيدي جبريل فاندسرت سريرة فأتيت على ابراهيم في يدك شيئا ثم أتيت على موسى فقل
ما صنعت الحديث وفيه أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل ما لي لم آت أعلى سماء
الارضوا وضكوا الى غير رجل واحد فسلمت عليه فرد على السلام ورحب بي ولم يدخل الى
قال يا محمد اذ لك خازن جهنم لم يدخل من خلقي ولو دخل الى احدك اليك وفي حديث
حذيفة عند احمد والترمذي حتى فتحن اهما أبواب السماء فريا الجنة والنار ووعدا لا تحرقه أبجع
وفي حديث أبي سعيد انه عرض عليه الجنة وان رمانها كأنه الدلاء اذا طيرها كأنها الجنة
وانه عرضت عليه النار فاذا هي لوضوح فيها الخبارة زانديلا كلمتها وفي حديث شداد بن اوس
فاذا جهنم تكشف عن مثل الزراني ووجدتها مثل الجنة السخنة وزاد فيه انه رآه في وادي بيت
المقدس وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم ان جبريل قال يا محمد هل سألت
ربك أن يرينك الحور لعين قال نعم قال فانطلق الى او تلك النسوة فسلم عليهن قال فأتيت اليهن
فسلمت فرددن فقات من أن فتان خيرات حسان الحديث وفي رواية أبي عبيدة بن عبيد الله
ابن مسعود عن أبيه ان ابراهيم ايل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا للاق
ربك اللذوا وان أمتك آخر لامر وأضعفها قال استطعم ان يكون حاجتك وجله اني أمدت
فأفعل وفي رواية الواقدي باسأيدته في رل حديث الاسراء كان لبي صلى الله عليه وسلم
أن يريه الجنة والسار فلما كانت ليلة السبت لسهع عشرة ايل خلت من ربه فان قبل لهجرة بقاينة
عشر شهرا وهو نائم في بينه ظهرا أتاه جبريل وميكائيل فمذا خلق الى ما سألت فانظلتا به الى
ما بين المقام وزحرمه أتى بالمعراج فاذا هو أحد من شب امتن وراه جباله الى السموات وهي الانبياء
وانتهى الى سدره المنتهى ورأى الجنة الدار وقرن عليه الخس فلو شرب هذا الكان حاشرا في نذ
معراج آخر لقوله انه كان ظهرا وان المعراج كان من مكة وهو نائم في الرايات الصحيحة
في الامرين معا ويذكر على التعداد قوله ان الدلوات فرضت شيئا الا ان جعل على انه أعيد ذكره

تأكيده أو فرع على ان الاول كان مناما وهذا بقظة أو بالعكس والله أعلم وفي الحديث من القوائد غير ما تقدم ان السماء أو باحقيقة وحفظة موكلين بها وفيه اثبات الاستئذان وانه ينبغي لمن يستأذن أن يقول أنا فلان ولا يقتصر على أنا لانه يتأني في مطلوب الاستفهام وان المار يسلم على القاعد وان كان المار أفضل من القاعد وفيه استحباب تليق أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء وجواز مدح الانسان المؤمن عليه الاقتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد الى القبلة بالطهر وغيره ما - وذن استناد ابراهيم الى البيت المعمور وهو كالكعبة في انه قبلة من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق البحث فيه في أول الصلاة وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الاسراء بالليل ولذلك كانت أكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل وكان أكثر سفره صلى الله عليه وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالدجلة فان الارض تطوى بالليل وفيه ان التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرنة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم انه عاجل الناس قبله وجرهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتنسب بالا على الاذني لان من سلف من الامم كانوا أقوى أبدأنا من هذه الامة وقد قال موسى في كلامه انه عاجلهم على أقل من ذلك فاوافقوه أشار الى ذلك ابن أبي جرة قال ويستفاد منه أن مقام الخلة مقام الرضا والتسليم ومقام التسليم مقام الادلال والاتباط ومن ثم استبدت موسى بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع أن للنبي صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بابراهيم أزيد مما له من موسى لتمام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ما أشار اليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سبقه الى المعالجة فومه في هذه العبادة بعينها وانهم خاندوه وعصوه وفيه ان الجنة والناقد دخلقنا لقوله في بعض طرقه التي بينتها عرضت على الجنة والناقد وقد تقدم البحث فيه في بدء الخلق وفيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده لما وقع منه صلى الله عليه وسلم في اجابته مشورة موسى في سؤال التخفيف وفيه فضيلة الاستحباب وبذل النصيحة لمن يحتاج اليها وان لم يستشر الناصح في ذلك * الحديث الثاني (قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قوله في قوله) أي في تفسير قوله (تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الاقنينة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله أسرى به الى بيت المقدس) قلت وايراد هذا الحديث في باب المعراج مما يؤيد ان المصنف يرى اتحاد ليله الاسراء والمعراج بخلاف ما فهم عنه من افراد الترجحين وقد قدمت ان ترجمته في أول الصلاة تدل على ذلك حيث قال فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء وقد تمسك بكلام ابن عباس هذامن قال الاسراء كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فالاول أخذ من لفظ الرؤيا قال لان هذا اللفظ مختص برؤيا المنام وذن قال بالثاني فن قوله أريها ليله الاسراء والاسراء إنما كان في اليقظة لانه لو كان مناما كما كذبه الكفار فيه ولا فيما هو أبعد منه كما تقدم تقريره واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين أن يكون في اليقظة أيضا اذ لم يقل أحد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم واذا كان في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد أثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن

* حدثنا الحمدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الاقنينة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله أسرى به الى بيت المقدس

فقال ما كذب التواد ما رأى ورؤيا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد فاذا تفر ذلك ظهر ان مراد ابن عباس هنا برؤية العين المذكورة جميع ما ذكره صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة من الاشياء التي تقدم ذكرها وفي ذلك رد لمن قال المراد لرؤيا في هذه الآية رؤياه صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين له في الخديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان يمكن أن يكون مراد الآية لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجيح القرآن أولى والله أعلم واختلف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا على قواين مشهورين وأنكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وطائفة وأثبتها ابن عباس وطائفة وسيأتي بسط ذلك في الكلام على حديث عائشة حيث ذكره المصنف بتمامه في تفسير سورة النجم من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى **قوله** والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم **باب** وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بحكة وبيعة العقبة **قوله** وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بحكة وبيعة العقبة وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت أبي طالب قد خرج الى ثقيف بالطائف يدعوهم الى نصره فلما امتنعوا منه كما تقدم في بدء الخلق شرهه رجح الى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج وذكرها باسناد متفرقة انه أتى كندة وبني كعب وبني حذيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم الى ما سأل وقال موسى بن عقبة عن الزهري فكان في تلك السنين أي التي قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم الا أن يؤوه ويمنعوه ويقول لا أكره أحد منكم على شيء بل أريد ان تمنعوا من يؤذي حتى أبلغ رسالتى فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل أعلم به وأخرج البيهقي وأصله عند أحمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق ذى الجواز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشاً ممنعوني ان أبلغ كلام ربي فأنا رجل من همدان فأجابه ثم خشى ان لا يتبعه قومه فخاء اليه فقال آتي قومي فأخبرهم ثم آتيت من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل وجاء وفد الانصار في رجب وقد أخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل باسناد حسن عن ابن عباس حديثي علي بن أبي طالب قال لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأتاه معه وأبو بكر الى منى - حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب وتقدم أبو بكر وكان نسا به فقال من القوم فتسألوا من ربيعة فقال من أي ربيعة أنتم قالوا من ذهل وذكر واحد يشاطو يلاقى من اجعتهم وتوقفتهم أخيراً عن الاجابة قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار لكونهم أجابوه الى ايوائه ونصره قال فما نضوا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

قال والشجرة الملعونة في
القرآن قال هي شجرة الزقوم
* (باب) وفود الانصار الى
النبي صلى الله عليه وسلم بحكة
وبيعة العقبة *

وذكر ابن اسحق ان أهل العقبة الاولى كانوا ستة نفر وهم أبو امامة أسعد بن زرارة النجاري ورافع
 ابن مالك بن العجلان العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله بن زباب وعقبة بن
 عامر وهؤلاء الثلاثة من بني سلمة وعوف بن الحرث بن رفاعة من بني مالك بن النجار وقال موسى
 ابن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة عن أسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفران
 ويزيد بن علبسة وأبو الهيثم بن التيمان وعوف بن سعد ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت
 وذكر ان قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال لما رآهم النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من أنتم قالوا من الخزرج قال أفلا تجلسون أكلكم قالوا نعم فدعاهم الى
 الله وعرض عليهم الاسلام وذا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا معهم في
 بلادهم وكانوا أهل كاب وكان الاوس والخزرج أكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا
 سيبعث الآن قد أظلم زمانه تتبعه فقتلكم معه فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا
 النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليه يهودا فآمنوا وصدقوا وانصرفوا الى بلادهم ليدعوا
 قومه فلما أخبرهم لم يبق دور من قومه الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
 كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث
 كعب بن مالك في قصة توبته ذلك منه طرقا وسياق طويلا في مكانه والغرض منه قوله ولقد
 شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعقبته هو ابن خلد بن يزيد الايلي يروي عن عمه
 يونس بن يزيد وقوله قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللنظ المساق ام قيل لاليونس وقوله تواترنا
 بالثلثة والاقاف أي رقع بيننا الميثاق على ما تباعنا عليه وقوله وما أحب ان لي بها شهيد بدرلان
 من شهيد برا وان كان فاضلا بسبب انها أول غزوة نصر فيها الاسلام لكن بيعة العقبة كانت سببا
 في فشو الاسلام ومنها نشأ شهيد بدر وقوله أذ كرمنا هو أفعال تفضيل بمعنى المذكور أي أكثر
 ذكر اياها فضل وشهرة بين الناس (قلت) وكان كعب من أهل العقبة الثانية وقد عقد ثلثة كما
 أشرت اليه قبل ولعل المصنف لم يحججه ابن اسحق وصححه ابن حبان من طريقه بطوله قال
 ابن اسحق حدثني سعيد بن كعب بن مالك ان أخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اياه
 كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا
 وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فاذ كرسنا صلواته الى الكعبة قال فلما وصلنا الى
 مكة ولم نكن رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فسألنا عنه فقيل هو مع العباس في
 المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فسأله البراء عن القبلة ثم خرجنا الى الحج وواعدناه العقبة ومعنا
 عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يكن اسم قبيل فعرّفناه امر الاسلام فأسلم حينئذ وصار من النقباء
 قال فاجتمعنا عند العقبة ثلثة وسبعين رجلا ومعنا امرأتان ام عمارة بنت كعب احدي نساء
 بني مازن واسماء بنت عمرو بن عدى احدي نساء بني سلمة قال فحاضروا مع العباس فتكلم فقال ان
 محمد امنا من حيث علمتم وقد منعنا وهو في عرقان كنتم تريدون انكم وافون له بما دعوتوه اليه
 وما نعوذ من خالفه فانتم وذاك والافن الآن قال فقلنا تكلم يا رسول الله فخذلنا نسك ما أحببت
 فتكلم فدعا الى الله وقرأ القرآن ورغب في الاسلام ثم قال أبايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون
 منه نساءكم وابناءكم قال فآخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أسلم من سالمته وأحارب من حاربته ثم قال أخرجوا إلى منكم اثني عشر تقريبا
 وذكر ابن اسحق النقباء وهم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت
 وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة والمذنب بن عمرو
 ابن حنيفة وأسيد بن حضير وسعد بن خزيمة وأبو الهيثم بن التيهان وقيل بـله رفاعه بن عبد المنذر
 وفي المستدرک عن ابن عباس كان البراء بن معرور وأول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 العقبة قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 للنقباء أنتم كنفاء على قومكم ككفالة الحوار بين لعيسى بن مريم والوانم وذ كرا أيضا ان قريشا
 بلغهم أمر السعة فأنكروا عليهم خلف المشركون منهم وكانوا أكثر منهم قيل كانوا خمسة
 نفس أن ذلك لم يقع وذلك لانهم ما علموا بشي ثم جرى الحديث الثاني حديث جابر (قوله) كان
 عمرو) هو ابن دينار (قوله) شهدي خالاي العتبة لم يسمها في هذه الرواية ونقل عن عبد الله بن
 محمد وهو الجعني ان ابن عيينة قال أحدهما البراء بن معرور كذا في رواية أبي ذرولة يره قال
 أبو عبد الله يعني المصنف فعلى هذا فتفسير المبهم من كلامه لكنه ثبت انه من كلام ابن عيينة من
 وجه آخر عند الاسماعيلي فترجحت رواية أبي ذر و وقع في رواية الاسماعيلي قال سفيان خلاه
 البراء بن معرور واخوه ولم يسمه والبراء بتخفيف الراء وهو معرور بمجملات يقال انه كان اول من
 أسلم من الانصار واول من بايع في العقبة الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم النبي صلى الله عليه
 وسلم المدينة بشهر واحد وهو أول من صلى الى الكعبة في قصة ذكرها ابن اسحق وغيره وقد
 تعقبه الدمياطي فقال أم جابر هي أيسة بنت غنمة بن عدى وأخوها بعلبة وعمرو وهما خالا جابر
 وقد شهد العقبة الاخيرة وأما البراء بن معرور فليس من اخوان جابر (قلت) لكن من أقارب
 أمه وأقارب الام بسمون أخوال الجحازا وقد روى ابن عساکر باسناد حسن عن جابر قال جاني
 خالي الحر بن قيس في السبعين را بكالذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار
 فخرج الينامعه العباس عنه فقال يا عم خذني الى اخوالك فسمي الانصار اخوال العباس لكون
 جدته أم أبيه عبد المطلب منهم وسمي الحر بن قيس خاله لكونه من أقارب أمه وهو ابن عم البراء
 ابن معرور فعمل قول سفيان وأخوه عنى به الحر بن قيس وأطلق عليه أخوه وهو ابن عم لانهم سماني
 منزلة واحدة في النسب وهذا أولى من توهم مثل ابن عيينة لكن لم يذكر أحد من أهل السير
 الحر بن قيس في أصحاب العقبة فكانت لم يكن أسلم فعلى هذا فالخال الآخر جابر اما بعلبة وأما
 عمرو والله أعلم (قوله) في الطريق الثانية أخبرنا هشام) هو ابن يومى الصنعاني رحنا هو ابن
 أي رباح (قوله) أنا وأبي) عبد الله بن عمرو بن حرام بالمدينة وقد تقدم انه كان من النقباء (قوله)
 وخالاي) تقدم انول فيهما وقرأت بخطه غلطاي يريد عيسى بن عامر بن عدى بن سنان وخالد بن
 عمرو بن عدى بن سنان لان ام جابر ايسة بنت غنمة بن عدى بن سنان يعني فكل منهما ابن عمها
 بمنزلة اخيهما فاطلق عليهما جابر انهما اخلاهما اذا (قلت) ان حصل الى الحقيقة تعين كما قاله
 الديلمي والافتخيلط ابن عيينة مع ان كلامه يمكن حمله على الجحاز باهر فيه تجاز ليس بعبه والله
 المستعان ووقع عند ابن التين وخالي بغير الف وتشديد التيمانية وقال اجل الواروا والمعينة أي
 مع خالي ويحتمل أن يكون بالافراد بكسر اللام وتخفيف الياء الحديث الثالث حديث عبادة

«حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 الليث عن عقيل عن ابن شهاب
 ح وحدثنا أحمد بن صالح
 حدثنا عنيسة حدثنا يونس
 عن ابن شهاب قال أخبرني
 عبد الرحمن بن عبد الله بن
 كعب بن مالك أن عبد الله بن
 كعب وكان قائداً كعب بن
 عبي قال سمعت كعب بن مالك
 يحدث حين تخلف عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في غزوة
 تبوك بطوله قال ابن بكير
 في حديثه ولقد شهدت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 العقبة حين تواقفنا على
 الاسلام وما أحب أن لي بها
 مشهد يدروان كانت يدبر
 أذكر في الناس منها» حدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا سفيان
 قال كان عمرو يقول سمعت
 جابر بن عبد الله رضى الله
 عنهم يقول شهدي خالاي
 لعقبة قال أبو عبد الله قال
 ابن عيينة أحدهما البراء بن
 معرور حدثني ابراهيم بن
 موسى أخبرنا هشام أن ابن
 جريح أخبرهم قال عطاء
 قال جابر أنا وأبي وخالاي
 من أصحاب العقبة

حدثني اسحق بن منصور
 أخبرنا يعقوب بن ابراهيم
 حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن
 عمه قال أخبرني أبو ادريس
 عائد الله بن عبد الله أن عبادة
 ابن الصامت من الذين شهدوا
 بدر مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومن أصحابه ليلة
 العقبة أخبره أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال وحوله
 عصابة من أصحابه تعاملوا
 بايعوني على أن لا تشركوا
 بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا
 ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا
 بهتاناً تفترونه بين أيديكم
 وأرجلكم ولا تعصوني في
 معروف فبن وفي منكم فأجره
 على الله ومن أصاب من ذلك
 شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو
 له كفارة ومن أصاب من
 ذلك شيئاً فستره الله فأمره إلى
 الله إن شاء عاقبه وإن شاء
 عفا عنه قال فبايعته على ذلك
 * حدثنا قتيبة حدثنا الليث
 عن يزيد بن أبي حبيب عن
 أبي الخير عن الصنابحي عن
 عبادة بن الصامت رضى الله
 عنه أنه قال أتى من النقباء
 الذين بايعوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال بايعناه
 على أن لا نشرك بالله شيئاً
 ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل
 النفس التي حرم الله إلا بالحق
 ولا ننتهب ولا نقضى بالجنة
 إن فعلنا ذلك فان غشنا
 من ذلك شيئاً كان قضاء ذلك
 إلى الله

ابن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الايمان مع
 مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث فعوقب به فهو كفارة له وأوضح هناك ان بيعة العقبة
 إنما كانت على الايواء والنصر وأما ما ذكره من الكفارة فذلك بيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة
 ثم رأيت ابن اسحق جزم بان بيعة العقبة وقعت بمصدر في الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال
 حدثني يزيد بن أبي حبيب فذكر بسند الباب عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الأولى فكنا
 اثني عشر رجلاً فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء أي على وفق بيعة النساء
 التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهذا محتمل لكن لا يستلزم في طريق الليث بن سعد عن يزيد
 في الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما قرره من أن قوله فهو كفارة إنما ورد
 به بذلك لانه يعارضه حديث أبي هريرة ما أدري الحدود كنفارة لاهلها أم لا مع تأخر اسلام أبي
 هريرة عن ليلة العقبة كما استوفيت بمباحثه هناك وعن ذكر ضرورة بيعة العقبة كعب بن مالك
 كما سلفته آنفاً عنه وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبد الله
 ابن رفاعة عن أبيه قال قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
 والطاعة في النشاط والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى ان تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 قدم علينا يثرب بما تمنع به أنفسنا وأزواجنا وابنائنا وولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم التي بايعناه عليها وعند أحمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان بن جابر مثله وأوله
 مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم عن غيرها
 يقول من يؤوي مني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله من يثرب فصداقناه
 فذكر الحديث حتى قال فرحل اليه ناس من بني سعد من بني عبد مناف فبعثناهم فبعثناهم
 فقل على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه
 أنفسكم وأزواجكم وابنائكم ولا جسد من وجه آخر عن ابراهيم كان
 العباس أخذ ما يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا قال رسول الله أخذت وأعطيت
 وللبرار من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفقهاء من الانصار تؤوفوني
 وتمنعوني قالوا نعم قالوا فما لنا قال الجنة وروى البيهقي باسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبراني
 من حديث أبي موسى الانصاري قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه العباس عمه إلى
 السبعين من الانصار عند العقبة فقال له أبو امامة يعني أسعد بن زرارة سل يا محمد ربك ولنفسك
 ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب قال أسألكم لربي ان تعبدوه لا تشركوا به شيئاً وأسألكم
 لنفسي ولا أحبباني ان تؤنونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا قال الجنة قالوا
 ذلك وأخرجه أحمد من الوجهين جميعاً (قوله في الرواية الثانية ولا نقضى) بالقاف والضاد
 المجهة للاكثر وفي بعض النسخ عن شيوخ أبي ذر ولا نعصى بالعين والصاد المهملتين وقد بينت
 الصواب من ذلك في أوائل كتاب الايمان وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع
 الاثني عشر رجلاً مصعب بن عمير العبدري وقيل بعثه اليهم بعد ذلك يطلبهم ليفقههم ويقرهم
 فترى على أسعد بن زرارة فروى أبو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان أبي إذا

* (باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائها بها) * حدثني فروة بن ابى المغراء حدثنا على بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله (١٧٥) عليه وسلم وانا بنت ست سنين

فقد مننا المدينة فنزلنا في بيتي الحرن بن خزرج فوعلت فتمزق شعري فوفى جيمة فأتتني امي ام رومان واني لاني ارجوحة ومعى صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريدني فأخذت يسدي حتى أوقفتني على باب الدار واني لا أتبع حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلتني اليهن فأصلحن من شأنني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فأسلتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين * حدثنا معلى حدثنا وهيب عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أريتني في المنام مرتين أرى أبتك في سرقة من حبرو يقول عنه امرأتك فأكشف فاذا هي أنت فأقول ان يك هذا من عندنا فيضه * حدثنا عبد ابن اسمعيل حدثنا أبو اسامة عن هشام عن ابيه قال توفيت خديجة قبل مخرج

جمع اذ ان للجمعة استغفرا لسعد بن زرارة فسأله فقال **كان** أول من جمع بنا بالمدينة وللدارقطني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى صعيب بن عمير ان جمع بهم انتهى فأسلم خلق كثير من الانصار على يد صعيب بن عمير بمعاونة أسعد بن زرارة حتى فشا الاسلام بالمدينة فكان ذلك سبب رحلتهم في السنة المقبلة حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلما وزيادة فبايعوا كما تقدم **(قوله يا** تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة) سقط لفظ باب لاني ذر **(قوله وقدومها المدينة)** أي بعد الهجرة **(قوله وبنائها بها)** أي بالمدينة وكان دخولها عليه في شوال من السنة الاولى وقيل من الثانية وقد تعقب قوله بنائها بها عمادا على قول صاحب الصحاح العامة تقول بني بأهل وهو خطأ وانما يقال بني على أهله والاصل فيه ان الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل بأهل بان انتهى ولا معنى لهذا التغلط لكثرة استعمال الصحابة له وحسبك بقول عائشة بنى بي وبقول عروة في آخر الحديث الثالث وبنى بها وقوله في الحديث تزوجني وانا بنت ست سنين أي عقدتني وقولها فنزلنا في بيتي الحرن بن خزرج أي لما قدمت هي ومها واختها أسماء بنت أبي بكر كما سأينيه وأما أبوها فقد لم قبل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله فتمزق شعري)** بالزاي أي تقطع والكشميهني فتمزق بالراء أي انتفخ **(قوله فوفى)** أي كثروا في الكلام حذف تقديره ثم نصلت من الوعد فتبري شعري فكثير وقولها جيمة بالميم مصغرة الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ويقال للشعر اذا سقط عن المنكبين جمة واذا كان الى الشحمة الاذنين وفرة وقولها في ارجوحة بضم أوله معروفة وهي التي تلعب بها الصبيان وقوله أنهم حج أي أتتفس تنفسا عاليا وقولهن على خير طائر أي على خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الراء وسكون العين أي لم يفرعني شيء الا دخوله علي وكنت بذلك عن المناجاة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفرع غالبا وروى أحمد من وجه آخر هذه القصة مطولة قالت عائشة قد مننا المدينة فنزلنا في بيتي الحرن فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا فجاءت بي أمي وانا في ارجوحة ولى جيمة فنزقتها ومسحت وجهي بنبي من ماء ثم أقبلت بي تقودني حتى رفقت بي عند الباب حتى سكن نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على سريرته وعنده رجال ونساء من الانصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك يا رسول الله بارك الله فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين الحديث الثاني **(قوله أريتني)** بضم أوله **(قوله سرقة)** بفتح الميم والراء والالف أي قطعة أي بر بصورتها **(قوله ويقول)** في رواية الكشميهني وقال ويأتني في النكاح بالفاظ فقال لي هذه امرأتك **(قوله فاذا هي أنت)** سأتى الكلام على شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الثالث **(قوله عن ابيه)** هذا صورته مرسل لكنهم لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرنا باحوال عائشة يعمل على انه جملتها **(قوله توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم)** بثلاث سنين فلبث ستينين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين (فيه اشكال

النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث ستينين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين

لان ظاهره يقتضى انه لم يبن بها الا بعد قدومه المدينة بستين ونحو ذلك لان قوله قلبت سنتين
 أو نحو ذلك أى بعد موت خديجة وقوله ونكح عائشة أى عقد عليها القوله بعد ذلك وبنى
 بها وهى بنت تسع فيخرج من ذلك أنه بنى بها بعد قدومه المدينة بستين وليس كذلك لانه
 وقع عند المصنف في النكاح من رواية الثورى عن هشام بن عروة فى هذا الحديث ومكثت
 عنده تسعا وسبأى ما قبل من ادراج النكاح فى هذه الطريق وهو فى الجملة صحيح فان عند
 مسلم من حديث الرهري عن عروة عن عائشة فى هذا الحديث وزفت اليه وهى بنت تسع
 واحبها معها ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود عن عائشة نحوه ومن طريق
 عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال وبنى بى
 فى شوال فعلى هذا فقوله قلبت سنتين أو قريبا من ذلك أى لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل
 على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر بمبنى بعائشة بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط على بعض
 رواه وقد روى أحمد والطبرانى بإسناد حسن عن عائشة قالت لما توفيت خديجة قالت
 خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون ارسل الله الأتزوج قال نعم فما عندك قالت بكر
 وثيب البكر بنت احب خلق الله اليك عائشة والشيب سودة بنت زمعة قال فاذهبي فاذكريهما
 على فدخلت على أبي بكر فقالت انما هى بنت أخيه قال قولى له أنت أختى فى الاسلام وابتدئ
 تصلى لى بخاءه فأنكحه ثم دخلت على سودة فقالت لها أخبري أبى فذكرت له فزوجوه وذكر ابن
 اسحق وغيره انه دخل على سودة بمكة وأخرج الطبرانى من وجه آخر عن عائشة قالت لما هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خافنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وأبا
 رافع وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط وكتب الى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل معه أم
 رومان وأم أبي بكر وأنا وأختى أسماء فخرج بنا وخرج زيد وأبو رافع بقاطمة وأم كلثوم وسودة
 بنت زمعة وأخذ زيدا امرأته أم أيمن وولديها أيمن وأسامة واصطحنا حتى قدمنا المدينة ففترت
 فى عيال أبي بكر وزل آل النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ بين المسجد وبينه فأدخل
 سودة بنت زمعة أحد تلك البيوت وكان يكون عندها فقال له أبو بكر ما يمنعك أن تبينى بأهلك فبني
 بى الحديث قال الماوردى الفقهاء يقولون تزوج عائشة قبل سودة وانما حديثون يقولون تزوج سودة
 قبل عائشة وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة (قلت) والرواية التى
 ذكرتها عن الطبرانى ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله أعلم وقد أخرج الاسماعيلي من
 طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه انه كتب الى الوليد انك سألتنى متى توفيت
 خديجة وانما توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك
 ونكح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موتى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهى بنت تسع سنين وهذا السياق لا اشكال فيه
 ويرتفع به ما تقدم من الاشكال أيضا والله أعلم واذا ثبت انه بنى بها فى شوال من السنة الاولى
 من الهجرة قوى قول من قال انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر وقد وهاه النورى فى
 تهذيبه وليس بواه اذا عد دنياه من ربيع الاول وجرمه بأن دخوله بها كان فى السنة الثانية
 يخالف ما ثبت كما تقدم انه دخل بها بعد دخوله بثلاث سنين وقال الدمياطى فى السير له

* (باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة) * وقال عبد الله بن زيد (١٧٧) وأبو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى

الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهي إلى أنها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الأعمش قال سمعت أبا وائل يقول عدنا خباباً فقال ها جرنامع النبي صلى الله عليه وسلم تريد وجه الله فوقع أجرنا على الله فنامن مضى لم يأخذ من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد وترك ثروة فكذا إذا غطينا به رأسه بنت رجلاه وإذا غطينا رجليه بد رأسه فاجرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغطي رأسه وتجعل على رجله شيئاً من أذخر وسنامن أينعت له ثمرة فبهو به لها ، حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن ابن وقاص قال سمعت عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يراه يقول الاعمال بالنسبة لمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله

ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة **قوله ما** هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة) أما النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عن ابن عباس أنه أذن له في الهجرة إلى المدينة بقوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لَدُنْكَ سلطاناً نصيراً أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم أن خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان بعدبيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريباً منها وجرم ابن اسحق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول فغلب هذا ما يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوماً وكذلك جازم به الاموي في المغازي عن ابن اسحق فقال كان يخرج من مكة بعد العقبة بشهرين وليال قال وخرج لهلال ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول (قلت) وعلى هذا خرج يوم الخميس وأما أصحابه فتوجه معه منهم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن أم مكتوم ويقال إن أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأشهل المخزومي وزوج أم سلمة وذلك أنه أذى لما رجح من الحبشة فعزم على الرجوع إليها فبلغه قصة الاثني عشر من الأنصار فتوجه إلى المدينة تذكر ذلك ابن اسحق واسند عن أم سلمة أن أباسلمة أخذها معه فردها قومها فحبسوها سنة ثم انطلقت فتوجهت في قصة طويلة وفيها تقدم أبو سلمة المدينة بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدى عشية ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم آنفاً ليقظة من أسلم من الأنصار ثم كان أول من هاجر بعدبيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بني عدى على ما ذكر ابن اسحق وسيأتي ما يخالفه في الباب الذي يليه وهو قول البراء أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير الخ ثم توجه باقي الصحابة شيئاً فشيئاً كما سيأتي في الباب الذي يليه ثم لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم واستقر بها خرج من بقي من المسلمين وكان المشركون يمنعون من قدرواعلى منعه منهم فكان أكثرهم يخرج سرا إلى أن لم يبق منهم بحكمة الامن غلب على أمره من المستضعفين ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول والثاني **قوله** وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار) أما حديث عبد الله بن زيد فأتى موصولاً في غزوة حنين وأما حديث أبي هريرة فتقدم موصولاً في مناقب الأنصار وقوله من الأنصار أي كنت أنصارياً صرفاً كما كان في مانع من الإقامة بمكة لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطناً فينبغي أن يحصل لكم الطمأنينة بأن لا تتحول عنكم ذلك انه نعمت لهم ذلك في جواب قولهم أما الرجل فقد أحب الإقامة ببلده ربي في ذلك مزيد في غزوة حنين ان شاء الله تعالى الحديث الثالث **قوله** وقال أبو موسى الخ) يأتي شرحه مستوفى في غزوة أحد وقوله فيسه فذهب وهي بفتح الواو والها أي ظني يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ظن شيئاً فتيبين الامر بخلافه وقوله أزهجر بفتح الهاء والجيم بفتح الواو في غزوة حنين من مسكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى إلى الاسلام كما سبق بيانه في كتاب الايمان ووقع في بعض نسخ أبي ذر والهجرت بزيادة التاء والاول أشهر وزعم بعض الشراح ان المراد بهجرته من قرية من المدينة وهو خطأ فان الذي يناسب أن يهاجر إليه لا بد وان يكون بلداً كبيراً كثيراً لاهل وهذه القرية التي قيل انها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لا يعرفها أحد

فهجرته إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

وانما زعم ذلك بعض الناس في قوله قلال هجران المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان يصنع بها القلال وزعم آخرون بان المراد بها هجر التي بالبحرين وكان القلال كانت تعمل بها وتجلب الى المدينة أو عمت بالمدينة على مثالها أو أفاديا قوت ان هجر أيضا بلد باليمن فهذا أولى بالترديد بينها وبين اليمامة لان اليمامة بين مكة واليمن وقوله فاذا هي المدينة يثرب كان ذلك قبل ان يسميها صلى الله عليه وسلم طيبة ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه أريت دار هجر تكلم سحنة بين ظهرا في حرتين فاما أن تكون هجر أو يثرب ولم يذكر اليمامة وللمتزمي من حديث جبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان الله تعالى اوحى الى أي هؤلاء الثلاثة تزات فهي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين استغربه الترمذي وفي ثبوته نظر لانه مخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامة لان قنسرين من أرض الشام من جهة حلب وهي بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة سا كنية بخلاف اليمامة فانها الى جهة اليمن الا ان جل على اختلاف المأخذ فان الاول جرى على مقتضى الروايات التي أريها والثاني يخير بالوحي فيحتمل أن يكون أرى أولا ثم خسرنا نينا فاخرة المدينة الحديث الرابع حديث خباب هاجر ناعم النبي صلى الله عليه وسلم أي بأذنه والافلم يرافق النبي صلى الله عليه وسلم سوى أبي بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم وقد أعاد المصنف هذا الحديث في هذا الباب وسأق في الاشارة اليه بعد بضعة عشر حديثا وسأق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ومضى شيء منه في كتاب الجائز الحديث الخامس حديث عمر الاعمال بالنسبة أو رده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في أول الكتاب ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وهو الذي لا يثبت هذا الحديث الا من طريقه الحديث السادس (قوله حديثي اسحق بن يزيد الدمشقي) هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي أبو النضر نسبه هنا الى جده وكذلك في الزكاة وفي الجهاد وحزم بأنه الفراديسي الكلاباذي وآخرون وتفرد بالباحي فافرده بترجمة ونسبه خراسانيا ولم يعرف من حاله زيادة على ذلك وقول الجماعة أولى (قوله عن عبدة بن أبي لبابة) بضم اللام والموحدة في الاولى خفيفة الاسدى كوفي نزل دمشق وكنيته أبو القاسم ولا يعرف اسم أبيه قال الاوزاعي لم يقدم علينا من العراق افضل منه (قوله ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح) هذا موقوف وسأق شرحه في الذي بعده الحديث السابع (قوله قال يحيى بن حزمة وحدثني الاوزاعي) هو معطوف على الذي قبله وقد أفردهما في أوخر غزوة الفتح وأورد كل واحد منهما عن اسحق بن يزيد المذكور باسناده وأخرج ابن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال سألته عن انقطاع فضيلة الهجرة الى الله ورسوله فقال ذكره (قوله عن عطاء) في رواية ابن حبان حدثنا عطاء (قوله زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي) تقدم في أبواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ محاوردة في جبل ثبير (قوله فسألها عن الهجرة) أي التي كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح وأصل الهجرة هجر الوطن وأكثر ما يطلق على من رحل من البادية الى القرية ووقع عند الاسوي في المغازي من وجه آخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة (قوله لا هجرة اليوم) أي بعد الفتح (قوله كان المؤمنون يفر أحدهم بيده الخ) اشارت عائشة الى بيان مشروعية الهجرة وان سبها خوف الفتنة والحكم

* حديثي اسحق بن يزيد
الدمشقي حدثنا يحيى بن حزمة
قال حدثني أبو عمرو الاوزاعي
عن عبدة بن أبي لبابة عن
جده بن جبر المكي أن
عبد الله بن عمر رضی الله
عنه ما كان يقول لا هجرة
بعد الفتح قال يحيى بن حزمة
وحدثني الاوزاعي عن
عطاء بن أبي رباح قال زرت
عائشة مع عبيد بن عمير الليثي
فسألناها عن الهجرة فقالت
لا هجرة اليوم كان المؤمنون
يقرأ أحدهم بيده الى الله
تعالى والى رسوله صلى الله
عليه وسلم مخافة أن ينتن
عليه فاما اليوم فقد أظهر
الله الاسلام واليوم يعبد
ربه حيث شاء ولكن جهاد
ونية

يدور مع علمه ففقتضاه ان من قدر على عبادة الله في أى موضع اتفق لم يجب عليه الهجرة منه والاداء
وجبت ومن ثم قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلدي به
دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة منها لما يتبرجى من دخول غير في الاسلام وقد تقدمت
الاشارة الى ذلك في أوائل الجهاد في باب وجوب السير في الجمع بين حديث ابن عباس لاهجرة بعد
الفتح وحديث عبد الله بن السعدي لانتقطع الهجرة وقال الخطابي كانت الهجرة أى الى النبي
صلى الله عليه وسلم في أول الاسلام مطلوبة ثم افترضت لما هاجر الى المدينة الى حضرته للقتال
معه وتعلم شرائع الدين وقد أكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع المواالات بين من هاجر ومن لم
يهاجر فقال تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا فلما فتحت مكة
ودخل الناس في الاسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب وقال
البعوي في شرح السنة يحتمل الجمع بينهما بطريق أخرى بقوله لاهجرة بعد الفتح أى من مكة الى
المدينة وقوله لا تنقطع أى من دار الكفر في حق من أسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجها
آخر وهو ان قوله لاهجرة أى الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن
المهاجر منه الا بان وقوله لا تنقطع أى هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم
(قلت) الذى يظهر ان المراد بالشق الاول وهو المنفى ما ذكره في الاحتمال الاخير وبالشق الاخر
المثبت ما ذكره في الاحتمال الذى قبله وقد اوضح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاسماعيلي بلفظ
انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار
أى مادام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم ونخشى أن يفتن عردينه وهنهومه
انه لو قدر ان لا يبقى في الدنيا دار كفر أن الهجرة تنقطع لانقطاع موجبه والله أعلم وأطلق
ابن التين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من أقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة بغير عذر كان كافرا وهو اطلاق مر دود والله أعلم الحديث الثامن (قوله
عن هشام) هو ابن عروة (قوله ان سعدا) هو ابن معاذ وسأقنى شرح هذا في غزوة بني قريظة وأورده
هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين أحوجوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الخروج عن وطنه
(قوله وقال أبان بن يزيد (١) هو العطار الخ) يعنى ان أبان وافق بن عمير في روايته عن هشام لهذا
الحديث وأفضح بتعيين القوم الذين اجهموا وانهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم
قريظة ثم قال في الرواية المعلقة هذا ليس بمحفوظ وهو اقدم منه على رد الروايات الثابتة باطن
الخائب وذلك أن في رواية ابن عمير أيضا ما يدل على ان المراد بالقوم قريش وانما تفرد أبان بذكر
قريش في الموضوع الاول والافسأقنى في المغازى في بقية هذا الحديث من كلام سعد وقال اللهم
فان كان في من حرب قريش شئ فابقى له الحديث وأيضا في الموضوع الذى اقتصر الداودي على
النظر فيه ما يدل على ان المراد قريش لان فيه من توم كذبوا رسولك وخرجوه فان هذه القصة
مختصة بقريش لانهم الذين أخرجوه وأما قريظة فلا الحديث التاسع حديث ابن عباس
(قوله حدثنا هشام) هو ابن حسان (قوله فكث بمكة ثلاث عشرة) هذا الصحيح مما أخرجه أحمد
عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وأربعين فكث بمكة عشرة وأصح مما أخرجه سلم من وجه آخر عن ابن عباس ان

* حدثني زكريا بن يحيى
حدثنا ابن عمير قال هشام
فاخبرني أبي عن عائشة
رضي الله عنها ان سعدا
قال اللهم انك تعلم أنه ليس
أحد أحب الى أن أجاهدكم
فيك من قوم كذبوا رسولك
صلى الله عليه وسلم وأخرجوه
اللهم فأتى أطن أنك قد
وضعت الحرب بيننا وبينهم
وقال أبان بن يزيد حدثنا
هشام عن أبيه أخبرني
عائشة من قوم كذبوا
نبيك وأخرجوه من قريش
* حدثني مطر بن الفضل
حدثنا روح بن عبادة حدثنا
هشام حدثنا عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما
قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاربعة سنين
فكث بمكة ثلاث عشرة سنة
يوسى اليه ثم أمر بالهجرة
فهاجر عشرين سنين ومات وهو
ابن ثلاث وستين

(١) قوله هو العطار الخ كذا
في النسخ وليس هذا اللفظ
في رواية المتن التي بأيدينا اه

* حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة وثلاث وستين * حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد يعني (١٨٠) ابن حنين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس

على المنبر فقال ان عبد اخيره
الله بين أن يؤتبه من زهرة
الدينا ماشاء وبين ما عنده
فاختار ما عنده فبكر أبو
بكر وقال قد ينالنا يا نبي
وأمهاتنا فحجبنا له وقال الناس
انظر والى هذا الشيخ يخبر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عبد خيره الله بين
أن يؤتبه من زهرة الدنيا
وبين ما عنده وهو يقول
قد ينالك يا نبي وأمهاتنا
فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الخير وكان
أبو بكر هو أعلمنا به وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من أمن الناس
علي في محبته وماله أبابكر
ولو كنت متخذ خليلا من
أهلي لا اتخذت أبابكر الاخلة
الاسلام لا ييقن في المسجد
خوخة الاخوخة أبي بكر
* حدثنا يحيى بن بكير قال
حدثنا الليث عن عقيل قال
ابن شهاب فأخبرني عروة
ابن الزبير رضي الله عنه ان
عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لم أعقل أبوي قط الا
وهما يدنين الدين ولم يمر
علينا يوم الا يأتينا فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما أتى المسلمون خرج أبو بكر هاجرا نحو أرض
الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة

اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب المعث
وسمى أبي بقرية الكلام عليه في الوفاة ان شاء الله تعالى وقوله هنا فهاجر عشر سنين أي أقام
هنا عشر سنين وهو كقوله تعالى فاماته الله مائة عام * الحديث العاشر حديث أبي سعيد
تقدم شرحه في مناقب أبي بكر مستوفى وقوله فيه فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ في حديث
ابن عباس عند البلاذري في نحو هذه القصة فقال له أبو سعيد الخدري يا أبابكر ما يكيك فذكر
الحديث * الحديث الحادي عشر (قوله لم أعقل أبوي) يعني أبابكر وأم رومان (قوله
يدنين الدين) بالنصب على نزاع الخافض أي يدنين بدين الاسلام وهو مفعول به على التجوز
(قوله فلما أتى المسلمون) أي بأذى المشركين لما حصر وبنى هاشم والمطلب في شعب أبي طالب
وأذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة كما تقدم بيانه (قوله خرج أبو بكر
مهاجرا نحو أرض الحبشة) أي ليحقق بين سبقه اليها من المسلمين وقد قدمت ان الذين هاجروا
الى الحبشة أولا ساروا الى جدة وهي ساحل مكة ليركبوا منها البحر الى الحبشة (قوله برك
الغماد) اما برك فهو بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف وحي كسر أوله وأما الغماد فهو
بكسر المعجمة وقد تظم وتخفيف الميم وحي ابن فارس فيها ضم الغين موضع على خمس ليال من
مكة الى جهة اليمن وقال البكري هي أقاصى هجر وحي الهمداني في أنساب اليمن هو في أقصى
اليمن والاول أولى وقال ابن خالويه حضرت محاسن الحامل وفيه زهاء ألف فاملى عليهم حديثا
فيه فقالت الانصار لودعوتنا الى برك الغماد قالها بال كسر فقلت للمستمل هو بالضم فذكره
ذلك فقال لي وما هو قلت سألت ابن دريد عنه فقال هو بقعة في جهنم فقال الحامل وكذا في كتابي
على الغين ضمة قال ابن خالويه وأنشد ابن دريد

واذا تنكرت البلا * دقاؤها كنف البعاد
واجعل مقامك أو متترك جاني برك الغماد
لست ابن أم القاطن يهجن ولا ابن عم اللبلا

قال ابن خالويه وسألت أبا عمر يعني غلام نعلب فقال هو بالكسر والضم موضع باليمن قال
وموضع باليمن أوله بالكسر لكن آخره راء مهملة وهو عند بئر برهوت الذي يقال ان أرواح
الكفار تكون فيها اه واستبعد بعض المتأخرين ما ذكره ابن دريد فقال القول بأنه موضع
باليمن أنسب لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعوهم الى جهنم وخفي عليهم أن هذا طريق
المبالغة فلا يراد به الحقيقة ثم ظهر لي أن لاتنافي بين القولين فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة
بناء على القول بأن برهوت مأوى أرواح الكفار وهم أهل النار (قوله ابن الدغنة) بضم المهملة
والمججمة وتشديد النون عند أهل اللغة وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون قال
الاصيلي وقرأه لنا المروزي بفتح الغين وقيل ان ذلك كان لاسترخاءه في لسانه والصواب الكسر
وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق وهي أمه وقيل أم أبيه وقيل دابته ومعنى الدغنة المسترخية

واصلها

وأصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر
 عن الزهري أنه الحرث بن يزيد وحكى السهيلي أن اسمه مالك ووقع في شرح الكرماني أن ابن
 اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فإن ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة
 أيضا لكنه سلمى والمذكور هنامن القارة فاختلفنا وأيضاً السلي اعماذ كره ابن اسحق في غزوة
 حنين وأنه صحابي قتل دريد بن الصمة ولم يذكره ابن اسحق في قصة الهجرة وفي الصحابة ثالث يقال له
 ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كوفي له قصة في سبب اسلامه وأنه رأى شخصاً من الجن فقال له
 يا حابس بن دغنة يا حابس في آيات وهو معاريج رواية التخفيف في الدغنة **قوله** وهو سيد
 القارة) بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة بن
 مدركة ابن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي
 قال الشاعر *قد أنصف القارة من رامهاها* **قوله** أخرجنى قومي أي تسبوا في أخراجي
قوله فأريد أن أسبح) بالمهماتين لعل أبا بكر طوى عن ابن الدغنة تعيين جهة مقصده لكونه كان
 كافراً والافقد تقدم أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة ومن المعلوم أنه لا يصل اليها من الطريق
 التي قصدتها حتى يسير في الأرض وحده زماناً فيصدق أنه سائح لكن حقيقة السياحة أن لا يقصد
 موضعاً بعينه يستقر فيه **قوله** وتكسب المعدوم) في رواية الكشميهني المعدوم وقد تقدم
 شرح هذه الكلمات في حديث به الوحي أول الكتاب وفي موافقة وصف ابن الدغنة لأبي بكر
 بمثل ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل أبي بكر واتصافه
 بالصفات البالغة في أنواع الكمال **قوله** وأتالك جار) أي مجيراً ممنوع من يؤذيك **قوله** فرجع) أي
 أبو بكر (وارتحل معه ابن الدغنة) ووقع في الكفالة وارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر والمراد
 في الروايتين مطلق المصاحبة والافتقار في هذا الباب **قوله** لا يخرج مثلاً) أي من وطئه
 باختياره على نية الإقامة في غيره مع ما فيه من النفع المتعدى لأهل بلده (ولا يخرج) أي ولا
 يخرج به أحد بغير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا أن من كانت فيه
 منفعة متعدية لا يمكن من الانتقال عن البلد إلى غيره بغير ضرورة راجحة **قوله** فلم تكذب
 قريش) أي لم ترد عليه قوله في أمان أبي بكر وكل من كذبك فقد رد قولك فاطلاق التكذيب وأراد
 لازمه وتقدم في الكفالة بلفظ فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمنت أبا بكر وقد استشكل
 هذا مع ما ذكره ابن اسحق في قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الثالث رسوله حين رجوع
 الأخنس بن شريق أن يدخل في جواره فأعتذر بأنه حليف وكان أيضاً من حلفاء بني زهرة
 ويمكن الجواب بأن ابن الدغنة رغب في اجابة أبي بكر والأخنس لم يرغب فيما لمس منه فلم يترتب
 النبي صلى الله عليه وسلم عليه **قوله** بجوار) بكسر الجيم وبضمها وقد تقدم بيان المراد منه
 في كتاب الكفالة **قوله** مرأب بكر فليعبد به) دخلت الناء على شيء محذوف لا يخفى تشديده
قوله فلبث أبو بكر) تقدم في الكفالة بلفظ فظنق أي جعل ولم يقع لي بيان المدة التي أقام
 فيها أبو بكر على ذلك **قوله** ثم بدأ بالبي بكر) أي ظهر له رأي غير الرأي الأول **قوله** بفناء داره)
 بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمدى امامها **قوله** فبئذ قد نف) بالمشناة والقاف والذال المعجمة
 النقلة تقدم في الكفالة بلفظ فبئذ قد نف حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد

وهو سيد القارة فقال ابن
 تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر
 أخرجنى قومي فأريد أن أسبح
 في الأرض وأعبد ربى فقال
 ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر
 لا يخرج ولا يخرج أنك
 تكسب المعدوم وتصل
 الرحم وتحمل الكل وتقرى
 الضيف وتعين على نواب
 الحق فأتاك جار ارجع
 وأعبد ربك يبلدك فرجع
 وارتحل معه ابن الدغنة
 فطاف ابن الدغنة عشية في
 أشراف قريش فقال لهم
 ان أبا بكر لا يخرج مثله ولا
 يخرج أتخرجون رجلاً
 يكسب المعدوم ويصل
 الرحم ويحمل الكل ويقرى
 الضيف ويعين على نواب
 الحق فلم تكذب قريش
 بجوار ابن الدغنة وقالوا
 لابن الدغنة مرأب بكر فليعبد
 به في داره فليصل فيها
 وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا
 بذلك ولا يستعلن به قانا
 نخشى أن ينسن نساءنا
 وأبنا نأ نأ نأ ابن
 الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر
 بثلث يعبد به في داره ولا
 يستعلن بصلاته ولا يقرأ
 في غير داره ثم بدأ بالبي بكر
 فبئذ قد نف بفناء داره
 وكان يصلى فيه ويقرأ
 القرآن فيتصدق عليه نساء
 المشركين وأبناؤهم
 وهم يعجبون منه ويتظنون
 إليه

فقدم عليهم فقالوا انما كنا
أجرنا بأب بكر بجوارك على أن
يعمد به في داره ففقد جاوز
ذلك فابتنى مسجداً بقضاء داره
فأعلن بالصلاة والقراءة فيه
وانا قد خشينا أن يفتن نساءنا
وأبناءنا فانهم أحب ان
يقتصر على ان يعمد به في
داره فعل وان أبي الان
يعلم بذلك فأسأله ان يرديك
ذمتك فانا قد كرهما ان نحفرك
واسنا مقترين لابي بكر
الاستعلان قالت عائشة
فاتي ابن الدغنة إلى أبي بكر
فقال قد علمت الذي عاقدت
لك عليه فاما ان تقتصر على
ذلك واما ان ترجع إلى ذمتي
فاني لا أحب ان تسمع العرب
أي اخفرت في رجل عاقدت
له فقال أبو بكر فاني أرد اليك
جوارك وارضى بجوارك الله
عز وجل والتي صلى الله عليه
وسلم يومئذ بكه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للمسلمين
اني اريت دار هجرنكم ذات
نخل بين لابتين وهما الخرتان
فهاجر من هاجر قبل المدينة
ورجع عامة من كان هاجر
بأرض الحبشة إلى المدينة
وتجهز أبو بكر قبل المدينة
فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رسلك فاني
ارجو ان يردني فقال
أبو بكر وهل ترجو ذلك يا بني
أنت قال نعم فخبس أبو بكر

يتكسر واطلق يتقصف مباغلة قال الخطابي هذا هو المحفوظ وأما يتقذف فلا معنى له إلا أن
يكون من القذف أي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضاً فيساقطون عليه فيرجع إلى معنى الأول
وللكشميهي بنون وسكون القاف وكسر الصاد أي يسقط (قوله بكاه) بالتحديد أي كثير البكاء
(قوله لا يملك عينيه) أي لا يطيق امساكهما عن البكاء من رقة قلبه وقوله اذا قرأ اذا ظرفية
والعامل فيه لا يملك أو هي شرطية والخزء مقدر (قوله فافزع ذلك) أي اخاف الكفار لما يعلمونه
من رقة نلوب النساء والشباب أن يميلوا إلى دين الاسلام (قوله فقدم عليهم) في رواية الكشميهي
فقدم عليه أي على أبي بكر (قوله أن يفتن نساءنا) بالنصب على المنعولية وفاعله أبو بكر كما
لا يذرو للباقيين أن يفتن بضم أوله نساءً وبالرفع على البناء للمجهول (قوله أجرنا) بالجرم
والراء كثر وللقاسي بالزاي أي أبحناله والاول أوجه والالف مقصورة في الرويتين (قوله
فأسأله في رواية الكشميهي فسأله (قوله ذمتك) أي أمانك له (قوله نحفرك) بضم أوله
وبإخاء المعجمة وكسر الفاء أي نغدر بك يقال خفرت اذا حفظه واخفرت اذا غدر به (قوله مقترين
لأبي بكر الاستعلان) أي لانسكت عن الانكار عليه للمعنى الذي ذكره من الخشية على نساءهم
وابنائهم أن يدخلوا في دينه (قوله وأرضى بجوارك الله) أي أمانه وحجايته وفيه جواز الاخذ
بالأشد في الدين وقوة يقين أبي بكر (قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بكه) في هذا الفصل
من فضائل الصديق أشياء كثيرة قدما تازبها عن سواه ظاهرة لمن تأملها (قوله بين لابتين وهما
الخرتان) هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري والحرة أرض حجازتها سود وهذه الرؤيا غير
الرؤيا السابقة وللباب من حديث أبي موسى التي تردد فيها النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق
قال ابن التين كأن النبي صلى الله عليه وسلم أرى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم
أرى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت (قوله ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى
المدينة) أي لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة رجعوا إلى مكة فهاجر إلى أرض المدينة
معظمهم لاجتماعهم لان جمعوا من معه تخلفوا بالحبشة وهذا السبب في محي مهاجرة الحبشة
غير السبب المذكور في محي من رجع منهم أي في الهجرة الأولى لان ذلك كان بسبب وجود
المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في سورة النجم فشاع ان المشركين أسلموا وسجدوا
فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم أشد ما كانوا كما سيأتي شرحه وبيانه في تفسير سورة النجم
(قوله وتجهز أبو بكر قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة وتقدم في الكفالة بلفظ
وخرج أبو بكر مهاجراً وهو منصوب على الحال المقدر والمعنى أراد الخروج طالباً للهجرة
وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في
الخروج من مكة (قوله على رسلك) بكسر أوله أي على مهلك والرسول السير الرفيق وفي
رواية ابن حبان فقال اصبر (قوله وهل ترجو ذلك يا بني أنت) لفظ أنت مبتدأ وخبره يا بني أي
مفدى يا بني ويحتمل أن يكون أنت تأكيد الفاعل ترجو وبأبي قسم (قوله فخبس نفسه)
أي منعها من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانظره أبو بكر رضي الله عنه (قوله ورق السمر)
بفتح المهملة وضم الميم (قوله وهو الخبط) مدرج أيضاً في الخبر وهو من تفسير الزهري ويقال
السمر شجرة أم غيلان وقيل كل ماله ظل يخين وقيل السمر ورق الطلح والخبط بفتح المعجمة

والموحدة ما يخطب باله صافيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس **(قوله أربعة أشهر)** فيه بيان
 المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الاولى والثانية وبين هجرته صلى الله عليه
 وسلم وقد تقدم في أول الباب ان بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض
 شهر على التحرير **(قوله قال ابن شهاب الخ)** هو بالاسناد المذکور أولا وقد افرد ابن عاذق
 المغزى من طريق الوليد بن محمد عن الزهري ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما
 الى ما قبله وعنده موسى بن عقبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه يوم الا في منزل
 أبي بكر أول النهار وآخره **(قوله في نحر الظهيرة)** أي أول الزوال وهو أشد ما يكون في حرارة النهار
 والغالب في أيام الحر القيلولة فيه وفي رواية ابن حبان فأتت ذات يوم ظهرا وفي حديث ابن عباس
 أي بكر عند الطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيها بكرة كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما
 كان يوم من ذلك جاء نافي الظهيرة فقلت يا أبت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله هذا**
رسول الله متقنعا) أي معظما رأسه وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة
 وليس عند أبي بكر إلا نوا أسماء قيل فيه جواز لبس الطيلسان وجزم ابن القيم بأن النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يلبسه ولا أحد من أصحابه وأجاب عن الحديث بأن التقنع يخاف التطيلس قال
 ولم يكن يفعل التقنع عادة بل للحاجة وتعب بأن في حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يكثر التقنع أخرجه به وفي طبقات ابن سعد مرسل ذكر الطيلسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال هذا ثوب لا يؤدي شكره **(قوله فدله)** بكسر الهمزة وبالقصر وفي رواية الكشميهني فداء
 بالمد **(قوله ماجابه)** في رواية يعقوب بن سعيد في ان جاء به وان هي النافية بمعنى ما وفي رواية
 موسى بن عقبة فقال أبو بكر يا رسول الله ما جاء بك الا امر حدث **(قوله انما هم هلك)** شاربه لك
 الى عائشة واسماء كما سمره موسى بن عقبة ففي روايته قال اخرج من عندنا قال لا عين عرفت انما
 هما ابتتاي وكذلك في رواية هشام بن عروة **(قوله فاني)** في رواية الكشميهني ذنره قراء
 الصحابة بالنصب أي أريد المصاحبة ويجوز ان رفع على انه خبر مبتدأ محذوف **(قوله نعم)** زدان
 اسحق في روايته قالت عائشة فرأيت أبا بكر يركي وما كنت أحسب ان حديثي من الفرح وفي
 رواية هشام فقال العجبة يا رسول الله قال العجبة **(قوله احدى راحتي هاتين قال بالثمن)** زاد بن
 اسحق قال لا أركب بعير ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن ليس ابيتهن اية قول أخذته
 بكذا وكذا قال أخذته ابي لك قال هي لك وفي حديث عائشة في حديث كرسى له انتم
 بئها يا أبا بكر فقال لئنما ان شئت وحل لسيديك لرض عن عيسى بن عمار عن
 عن ام شعاعة من أخذ الراحلة مع ان أبا بكر انفق عليه ماله فما أحب ان يركب معي الا
 من مل نفسه وأفادوا قدي ان الثمن ثمانمائة ان الى أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أبي بكر هي القصواء وانها كانت من نعم بني قشير وانها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 قليلا وماتت في خلافة أبي بكر وكانت مرسله ترعى بالبيسيع وذكر ابن اسحق انما لم يسم
 وكانت من ابل بني الحريش وكذلك في رواية أخرجه ابن حبان من طريق هشام عن يبه عن
 عائشة انها الجذعاء **(قوله أحت الجهاز)** أحت المهيمة والمثمنة فعل تسنيل من الحث
 وهو الاسراع وفي رواية لابي ذر أحب بالموحدة والاوّل أسح والجهاز بفتح الهمزة وقد تكسر

أربعة أشهر قال ابن شهاب
 قال عروة قالت عائشة فبينما
 نحن يوما جلوس في بيت
 أبي بكر في نحر الظهيرة قال
 قال لابي بكر هذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم متقنعا في
 ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال
 أبو بكر قد الله أبي وأبي
 والله ما جاء به في هذه الساعة
 الا امر فأتت جاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاستأذن
 فأذن له فدخل فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لابي بكر
 اخرج من عندنا ففان
 أبو بكر اسم اهلك بأبي
 انت يا رسول الله قال فاني
 قد اذيت حررج فقال
 أبو بكر الصحابة بعت
 يا رسول الله قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعم قال
 أبو بكر **رضي الله عنه**
رضي الله عنه
رضي الله عنه
رضي الله عنه
رضي الله عنه

ومنهم من أنكر الكسر وهو ما يحتاج إليه في السفر **(قوله)** وصنعنا لهما سفرة في جراب) أي
 زاد في جراب لأن أصل السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله
 المزادة للماء وكذلك الراوية فاستعملت السفرة في هذا الخبر على أصل اللغة وأفاد الواقدي أنه
 كان في السدرة شاة مطبوخة **(قوله)** ذات النطاق) بكسر النون وللكشميهني النطاقين بالثنية
 والنطاق ما ينسد به الوسط وقيل هو أزار فيه تسكة وقيل هو ثوب قلبه المرأة ثم تشد وسطها
 بجبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله أبو عبيد الهروي قال وسميت ذات النطاقين لأنها كانت
 تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتجعل في الآخر الزاد اه
 والمحفوظ كما سأتى بعده هذا الحديث أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد واقتصرت
 على الآخر فمن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين فالثنية والأفراد بهذين الاعتبارين
 وعند ابن سعد من حديث الباب شقت نطاقها فأوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة
 بالباقي فسميت ذات النطاقين **(قوله)** قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار
 في جبل ثور) بالثلثة ذكر الواقدي أنهم خرجوا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر وقال الحاكم
 نوازرت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين إلا أن محمد بن موسى
 الخوارزمي قال أنه خرج من مكة يوم الخميس (قلت) يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان
 يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة
 السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان
 فركبا حتى أتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه وذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرقد علي على
 فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوري عنه وباتت قريش تختلف وتأمر أيهم بهمجم على
 صاحب الفراش فيوثقه حتى أصبحوا فإذا هم به على فسألوه فقال لا علم لي فعلموا أنه فرقتهم وذكر
 ابن اسحق نحوه وزاد أن جبريل أمره أن لا يبيت على فراشه فدعا عليا فأمره أن يبيت على فراشه
 ويسجي ببرده الأخضر ففعل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على القوم معه حفنة من تراب
 فجعل يثرها على رؤسهم وهو يقرأ يس إلى فهم لا يصرون وذكر أحمد بن حنبل في حديث ابن عباس
 بإسناد حسن في قوله تعالى واذا مكر بك الذين كفروا الآية قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال
 بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه
 وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات على علي فراش النبي صلى الله عليه وسلم
 تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا
 يحسبون النبي صلى الله عليه وسلم يعني ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما
 أصبحوا رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لأدري فأقتصوا أثره فلما بلغوا
 الجبل اختلط عليهم فمعدوا الجبل فربوا بالغار فقرأوا على بابهم نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا
 لم يكن نسج العنكبوت على بابهم فكث فيه ثلاث ليال وذكر نحوه ذلك موسى بن عقبة عن
 الزهري قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم إن
 مشركي قريش اجتمعوا فذكروا الحديث وفيه وبات على علي فراش النبي صلى الله عليه وسلم
 يوري عنه وباتت قريش يختلفون ويأتمرون أيهم بهمجم على صاحب الفراش فيوثقه فلما أصبحوا

وصنعنا لهما سفرة في جراب
 فقطعت اسماء بنت أبي بكر
 قطعة من نطاقها فربطت
 به على فم الجراب فبذلك
 سميت ذات النطاق قالت
 ثم لحق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأبو بكر بغار
 في جبل ثور

اذاهم بعلي وقال في آخره فخرجوا في كل وجه يطالبونه وفي مسند أبي بكر السديق لابي بكر
 ابن علي المروزي شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة نسج العنكبوت نحوه وذكر الواقدي ان
 قريشا بعثوا في أثرهما فالتفتن أحدهما كرز بن علقمة فرأى كرز بن علقمة على الغار نسج
 العنكبوت فقال ههنا انقطع الاثر ولم يسم الاخر وماه أبو نعيم في الدلائل من حديث زيد بن
 أرقم وغيره سر اقد بن جعشم وقصة سراقه مذكورة في هذا الباب وقد تقدم في مناقب أبي بكر
 حديث أنس عن أبي بكر **(قوله فكمنافيه)** بفتح الميم ويجوز كسرهما أي اختلفنا **(قوله)**
 ثلاث ليال في رواية عروة بن الزبير ليلتين فلعله لم يحسب أول ليلته وروى أحمد والحاكم من
 رواية طلحة النضري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنت مع صاحبي يعني أبا بكر في الغار
 بضعة عشر يوما ما لنا طعام الاثر البرير قال الحاكم معناه مكنته تحتين من المشركين في الغار
 وفي الطريق بضعة عشر يوما (قلت) لم يقع في رواية أحمد ذكر الغار وهي زيادة في الخبر من بعض
 رواه ولا يصح جملة على حالة الهجر لما في الصحيح كإتراه من أن عامر بن فهيرة كان يروح عليهم ما
 في الغار بالليل ولما وقع لهم في الطريق من لقي الراعي كما في حديث البراء في هذا الباب ومن التزول
 بخيمة أم عبدو غير ذلك فإذني يظهر ان قصة أخرى والله أعلم وفي دلائل النبوة للبيهقي من
 مرسل محمد بن سيرين أن أبا بكر ليلته انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار كان
 يمشي بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة فقال أذكر الطلب فأمشى خلفك وأذكر الرصد
 فأمشى أمامك فقال لو كان شيء أحببت ان تقع لي دوني قال اي والذي بعثك بالحق فلما انتهيا
 الى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى أسـتبرئ لك الغار فاستبرأه وذكر أبو القاسم البغوي من
 مرسل ابن أبي ملكية نحوه وذكر ابن هشام من زياد بن عن الحسن البصري بلاغا نحوه **(قوله)**
 عبد الله بن أبي بكر (وقع في نسخة عبد الرحمن وهو وهم **(قوله ثقف)** بفتح المثناة وكسر
 القاف ويجوز ساكنها وفحها وبعدها فاه الخاذق تقول ثقفت الشيء اذا ثقته عوجه **(قوله)**
 لحن) بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون اللحن التمر يع التهم **(قوله في صلح)** بتشديد الدال
 بعدها جيم أي يخرج بسحر الى مكة **(قوله في صلح مع قريش بمكة بكات)** أي مثل الباء يظنه
 من لا يعرف حقيقة أمره لشدة رجوعه بغلس **(قوله يكاد ان يه)** في رواية الكشميهني يكاد ان يه
 بغير منتهى أي يطالب له ما فيه المكروه وهو من الكيد **(قوله عامر بن فهيرة)** تقدم ذكره في باب
 الشراء من المشركين من كتاب البيهقي وذكره ومي بن عتبة عن ابن شهاب أن أبا بكر اشترى
 من لطيف بن خزيمة فاسأله فاعتقه **(قوله نذرة)** بكسر الهمزة وتكون لموت بعد هجرته
 يانها في الهبة وتسلموا أيضا على كل شاة في رز يانه وروى بن عتبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت
 لابي بكر فكان يروح عليهم ما الغنم كل ليله فيحلبان ثم تسرح بكرة فيصبح في رعيات الناس فلا
 يظنون له **(قوله في رسل)** بكسر الراء بعدها همزة ساكنة المبن الطرى **(قوله ورضيتموه)** بفتح
 الراء وكسر المعجمة بوزن رغيغ أي اللبن المرصوف شي التي وضعت في الحجارة المصنوعة بالشمس
 أو النار لينعقد وترزول رته وهو بالرفع ويجوز الجر **(قوله حتى يعق بها عامر)** يعق بكسر
 العين المهملة أي يبعث بغنمه والتعيق صوت الراعي اذ زجر الغنم روقع في رواية أبي ذر حتى
 يعق بها بالثنية أي يبعثها صوتها اذ زجر غنمه ووقع في حديث ابن عباس عن عبد الله بن عبد

فكمنافيه ثلاث ليال بيت
 في الغار عبد الله بن أبي بكر
 وهو غلام شاب ثقيل لحن
 في صلح من عندهما بسحر
 في صلح مع قريش بمكة
 بكات فلا يسمع أمرا يكاد ان
 به الاوعاه حتى يأتيها بخبر
 ذلك حين يختلط الطلام
 ويرعى عليهم ما عامر بن فهيرة
 مولى أبي بكر نذرة من غنم
 في ربحها عليهم ما حين تذهب
 ساعة من العشاء فيميتان
 في رسل وهو ابن منتهما
 ورضيتموهما حتى يعق بها
 عامر بن فهيرة بغلس ينعل
 ذلك في كل ليله من نذر
 الليالي الثلاث

واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدى هادي أخريتا والخريت الماهر بالهـ - داية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كنفار قريش فأمناه فدفعنا اليه راحلتيه ما وراعه عارثور بعد ثلاث ليال براحتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهـ برة والدليل فأخذهم طريق السواحل قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقسة بن جعشم أن أباه أخذ به أنه سمع سراقسة بن جعشم

(١) قول الشارح قوله فأتاهما هذه اللقظة ثابتة في نسخ الشارح ساقطة في نسخة المتن التي بأيدينا وحرر

(٢) قوله طريق الساحل الرواية التي في المتن السواحل بالجمع

هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصيح في رعيان الناس بكأنت فلا يظن به وفي رواية موسى ابن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر آمينا ومناحسنا حسن الاسلام (قولا من بني الديل) بكسر الدال وسكون التمانية وقيل بضم أوله وكسر ثمانية هموز (قوله من بني عبد بن عدى) أي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويقال من بني عدى بن عمرو بن خراعة ووقع في سيرة ابن اسحق تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن أرقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحق بن أريقد كذا رواه الاموي في المغازي باسناد مرسل في غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة وعند موسى بن عقبة أريقط بالتصغير أيضا لكن بالطاء وهو أشهر وعند ابن سعد عبد الله بن أريقط وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العتبية (قوله هادي أخريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتمانية ساكنة ثم منناة (قوله والخريت الماهر بالهداية) هو مدرج في الخبرين كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يقع ذلك في رواية الاموي عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعي انما سمي خريتا لانه يمدى يمشي مثل خرت الابرأ أي ثقها وقال غيره قيل له ذلك لانه يمشي لآخرات المغازة وهي طرقها الخفية (قوله قد غمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة (حلفا) بكسر المز مهملة وسكون اللام أي كان حلفا وكانوا اذا اتخافوا غمسا أو أيمانهم في دم أو خلق أو في شيء يكون فيه تلويت فيكون ذلك تأكيدا للحلف (قوله فأتاهما) بكسر الهمزة (قوله) (١) فأتاهما براحتيهما صبح ثلاث) زاده ابن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدأت عنهما الاصوات جاء صاحبهما بغيرهما فأطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ما ويعينهما ويردفه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره (قوله فأخذهم) (٢) طريق الساحل) في رواية موسى بن عقبة فأجازهم ما أسئل وكذا ثم مضى بهم ما حتى جاءهم ما الساحل أسئل من عسنان ثم أجازهم ما حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة شعوه وأتم منه واسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة مفسرا منزلة منزلة الى قباء وكذلك ابن عائد من حديث ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر ما اتفق له ما حين خرجا من الغار من لقيهما راعي الغنم وشربهما من اللبن الحديث الثاني عشر حديث سراقسة بن جعشم (قوله قال ابن شهاب) هو موصول باسناد حديث عائشة وقد أفرده البيهقي في الدلائل وقوله الحاكم في الاكلیل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وكذلك أورده الامام اعلي منفردا من طريق دعمر والمعاني في الجليس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري (قوله المدلجي) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسب أبوه في هذه الرواية الى جده كما سمينه في سراقسة وأبو مالك بن جعشم له ادراك ولم أر من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لأخيه سراقسة ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث (قوله ابن أخي سراقسة بن جعشم) في رواية أبي ذر بن أخي سراقسة بن مالك ابن جعشم ثم قال انه سمع سراقسة بن جعشم والاول هو المعتمد ودوحيت جاء في الروايات سراقسة بن جعشم يكون نسب الى جده وسبأ في حديث البراء بعدها بقايل أند سراقسة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عامه فيه وبجعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو

يقول جاءنا رسول كفار
 قريش يجعلون في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
 دية كل واحد منهما من قبله
 أو أسره فيمنما أتانا جالس في
 مجلس من مجالس قومي بني
 مدليج أقبل رجل منهم حتى
 قام علينا ونحن جلوس
 فقال يا سراقه اني قد رأيت
 آذنا سودة بالساحل أراها
 محمد أو أصحابه قال سراقه
 فعرفت أنهم هم فقلت له
 انهم ليسوا بهم ولكنك
 رأيت فلانا وفلانا انطلقوا
 بأعيننا يتبعون ضالة لهم ثم
 لبثت في المجلس ساعة ثم قلت
 فدخلت فأمرت جاريتي أن
 تخرج فترسى وهي من وراء
 أكمة فحبسها علي وأخذت
 رمحي فخرجت به من ظهر
 البيت فخطت بزوجه
 الارض وخفضت عاتقه
 حتى آقبت فرسى فركبتها
 فرفعتها تقرب بي حتى
 دنوت منهم فعثرتي فرسى
 فخررت عنها فتمت فأهويت
 يدي الي كذاني فاستخرجت
 منها الأزالام فاستقسمت
 بها أضرهم أم لا فخرج
 الذي أكره فركبت فرسى
 وعصيت الأزالام تقرب بي
 حتى أذا سمعت قراءة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وهولا يلتفت وأبو بكر
 يكبر الالفتات ساخت يدا
 فرسى في الارض حتى بلغنا
 الر كبتين

وكنية سراقه أبو سنيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان **(قوله دية كل واحد)**
 أي مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عتبة وصالح بن كيسان في روايتهم ما عن الزهري
 وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوه ساءا في بغائها وجعلوا
 في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطاقوا في جبل مكة حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل ايرانا وكان مواجها فقال كلاً
 ان دلائك تسترنا بأجنتها فجلس ذلك الرجل يبول مواجهة الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لو كان يرانا ما فعل هذا **(قوله رأيت آثقا)** أي في هذه الساعة **(قوله أسودة)** أي أشخصا
 في رواية موسى بن عتبة وابن اسحق لقد رأيت ركبة ثلاثه اني لا ظننه محمد أو أصحابه ونحوه
 في رواية صالح بن كيسان **(قوله رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا)** أي في نظرنا معاينة يتبعون
 ضالة لهم وفي رواية موسى بن عتبة وابن اسحق فأومات اليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان
 يتبعون ضالة لهم قال لعل وسكت ونحوه في رواية معمر وفي حديث أسماء نقل سراقه انهما
 را كذا من بعثنا في طلب النوم **(قوله فأمرت جاريتي)** لم أقف على اسمها وفي رواية موسى بن
 عتبة وصالح بن كيسان وأمرت بفرسى فقدمت الى بطن الوادي وزاد ثم أخذت قداحي بكسر
 القاف أي الأزالام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لا تضر وكنت أرجو أن أردته فأخذ المائة
 ناقة **(قوله فخطت)** بالمحمة وللكشميين والاصيلي بالمهملة أي أمكث أسفله وقوله بزوجه
 الزج يضم الزاي بعد د حاجيم الحديد التي في أسفل الرمح وفي رواية انكشميين فخطت به وزاد
 موسى بن عتبة وصالح بن كيسان وابن اسحق فأمرت بسلاحي فأخرج من ذنب حجرتي ثم انطلقت
 فلبست لأمتي **(قوله وخفضت)** أي أدسكه بيده وجر زوجه على الارض فخطها بدلائل يظهر
 بريقه لمن بعده لانه كره أن يتبعه منهم أحد يشركوه في الجمالة ووقع في رواية الحسن بن عن
 سراقه عن ابن أبي شيبة وجعلت أجزا من مخافة ان يشركني أهل الماء فيها **(قوله فرفعتها)**
 أي أسرعت بها السير **(قوله تقرب بي)** التقرب بالسير دون العدو ونوق العادة وقيل ان
 ترزع الفرس يديها معا وتضعها مامعا **(قوله فأهويت يدي)** أي بسطها للاخذ والاكذبة
 الخريضة المستطيلة **(قوله فاستخرجت منها الأزالام فاستقسمت بها أضرهم أم لا)** والأزالام
 هي الأقداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وسأق شرحها وكيفيتها وأوصافها في
 تفسير المائدة **(قوله فخرج الذي أكره)** أي لا تضرهم وصرح به الامام علي بن موسى بن
 اسحق وزاد وكنيت أرجو أن أردته فآخذ المائة ناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عثما ذكر
 سراقه فلما بسر الأزالام على غير الطريق وعور رجل أنكره لا تارة فقال والله ما عنده يا نار نعم
 الشام ولا اتهامه فقبعهم حتى أدركهم **(قوله حتى اذا سمعت)** في حديث البراء عن أبي بكر
 الآتي عقب هذا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أي خليفته في حديث البراء عند
 الاسماعيلي فقال اللهم اكفنا ما شئت وفي حديث ابن عباس مثله ونحوه في رواية الحسن بن
 سراقه وفي حديث أنس وهو الثامن عشر من أديت الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه **(قوله ساخت)** بالحاء المعجمة أي غاصت وفي حديث أسماء
 بنت أبي بكر فوقع لمخزنها **(قوله حتى بلغنا الر كبتين)** في رواية البراء فارتطمت به فرسه الى

بطنها وفي رواية أبي خليفة في الارض الى بطنها **(قوله نخررت عنها)** في رواية أبي خليفة فوثبت
عنها زاد ابن اسحق فقلت ما هذا ثم أخرجت قد احيى نحو الاول **(قوله ثم زجرتها فنهضت فلم تكذب)**
وفي حديث أنس (١) ثم قامت تحمحم المحجمة بهملمتين هو صوت القرس **(قوله عثمان)** بضم
المهملة بعد هاء مثلثة خفيفة أي دخن قال معمر قلت لابي عمرو بن العلاء ما العشان قال الدخان
من غير نار وفي رواية الكشمهني غبار عجمية ثم موحدة ثم راء والاول أشهر وذكروا بوعبيد في
غريبه قال وانما أراد بالعشان الغبار نذسه شبهه غبار قواؤها بالدخان وفي رواية موسى بن عقبة
والاسماعيلي واتبعها دخان مثل الغبار وزاد فعلت انه منع مني **(قوله فنناديتهم بالامان)** وفي
رواية أبي خليفة قد علمت يا محمد ان هذا عملك فادع الله أن ينحيني مما أنا فيه والله لا أعمين عليك
من ورائي أي اطلب وفي رواية ابن اسحق فنناديت القوم بأسراقة بن مالك بن جعشم أنظر وفي
أكلكم فوالله لا آتيكم ولا ياتيكم مني شي تكروهونه وفي حديث ابن عباس مثله وزاد
وأما لكم نافع غير ضار واني لأدري لعل الخبي يعني قومه فزعوا الركوني وأنا راجع وراهم عنكم
(قوله ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم)
في رواية ابن اسحق انه قد منع مني **(قوله وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم)** أي من
الحرس على التطرف بهم وبذل المال لمن يحصلهم وفي حديث ابن عباس وعاهدتهم أن لا يقاتلهم
ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ايام **(قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع)** في مرسل عمير بن
اسحق عند ابن أبي شيبة فكف ثم قال هلمنا الى الزاد والحلجان فقالا لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث
ابن عباس ان سراقه قال لهم وان ابي على طريقكم فاحذروا من اللبن وخذوا سهمان من كنانتي
أمانة الى الراعي **(قوله فلم يرزاني)** براء بن مزناي أي لم يتصانئ مما عني شيئا وفي رواية أبي خليفة
وهذه كنانتي فخذ سهمانها فان تعر على ابي وغنني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فنال الى
لا حاجة لنا في ابلان ودعاه **(قوله أخف عننا)** لم يذكر جوابه ووقع في رواية البراء فدعاه فنجأ فجعل
لا يلقي أحدا الا قال له قد كفيتم ما ههنا فلا يلقي أحدا الا ردده قال ووفي لنا وفي حديث أنس
نقال ياني الله هربني بما شئت قال فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا قال فكان أول النهار
جاء دعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له أي حارسه بسلاحه وذكروا
ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصري بالطريق وباللائث وقد استبرأت لكم فلم أر شيئا
فرجعوا **(قوله كتاب أمن)** يسكون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتاب موادة وفي رواية اسحق
كبايا يكون آية بيني وبينك **(قوله فأمر عاهرين فهيره فكتب في رقعة من آدم)** وفي رواية ابن
اسحق فكتب لي كتابي عظيم أو ورقة أو خرقة ثم ألقاه الى فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت
وفي رواية موسى بن عقبة نحوه وعندهما فرجعت فسئلت فلم أذكر شيئا مما كان حتى اذا فرغ من
حينئذ بعد ففتح مكة خرجت لا اتمه ومعي الكتاب فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدي
بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال يوم وفاء وبرأ دن فاسلمت وفي رواية صالح بن كيسان
نحوه وفي رواية الحسن عن سراقه قال فبلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد الى قومي فأتيته
فقلت أحب ان توادع قومي فان أسلم قومك أسلموا والا أمنت منهم ففعل ذلك قال فقهيهم نزلت
الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الآية قال ابن اسحق قال أبو جهل لما بلغه ما لقي

نخررت عنها ثم زجرتها
فنهضت فلم تكذب تخرج
يديها فلما استوت قائمة اذا
لا تريد بها عثمان ساطع
في السماء مثل الدخان
فاستقسمت بالازل ام نخر
الذي أكره فناديتهم بالامان
فوقوا فركبت فرسي حتى
جثتهم ووقع في نفسي حين
لقيت ما لقيت من الحبس
عنهم أن سيظهر أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت
له ان قومك قد جعلوا فيك
الدبة وأخبرتهم أخبار ما يريد
الناس بهم وعرضت عليهم
الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم
يسألاني الا ان قال أخف
عننا فسألته أن يكتب لي
كتاب أمن فأمر عاهرين
فهيرة فكتب في رقعة من
آدم ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم
(١) في حديث أنس في نسخة
في حديث أسماء

سراقة لامة في تركهم فأنشده

أباحكم واللات لو كنت شاهدا
 لاهر جوادى اذ تسب قوائمه
 عجت ولم تشكك بان محمد
 نبي وبرهان فن ذابكاته

وذكر ابن سعد ان سر ائمة عارضهم يوم الثلاثاء بتقديده الحديث الثالث عشر (قوله قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكافوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانهقوا بوابوا وما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا الى بيوتهم أو في رجل من يهود على أطم من آطامهم لاهر يتظر اليه فيبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبسطين يزل بهم السراب فزعوا الى اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فنار المسلمون الى السلاح فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبظهري الحرة فعدل بهم ذات ايمن حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف

(قوله قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا كور أو لا وقد أفرده الحياكم من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالاسناد المذكور ولم يستخرجه الاسماعيلي أصلا وصورته من رسول لكنه وصله الحياكم أيضا من طريق دعمر عن الزهري قال أنبأ عروة أنه سمع الزبير به وأفاد أن قوله وسمع المسلمون الخ من بقية الحديث المذكور وأخرجه موسى بن عتبة عن ابن شهاب بن وأتم منه وزاد قال ويقال لما دنا من المدينة كان طلحة قد قدم من الشام فخرج عائدا الى مكة اماما تلقيا وامام عترة وبعثه ثياب أهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما التقى أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر انتهى وهذا ان كان محفوظا احتمل أن يكون كل من طلحة والزبير أهدى له ما من الثياب والذي في السير هو الثاني ومال الدماطى الى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح والاولى الجمع بينهما والافاقى الصحيح أصح لان الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أنى الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدت عند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه منصور واية أبي الاسود عند ابن عائذ في المغازي من حديث ابن عباس خرج عمرو الزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة نحو المدينة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام فتعين تحييج القولين (قوله وسمع المسلمون بالمدينة) في رواية دعمر فإسمع المسلمون (قوله يغدون) بسكون الغين المعجمة أي يخرجون غدوة وفي رواية الحياكم من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عوف بن ساعدة عن رجال من قومه قال لما بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كذا فخرج فلبس له بظاهر الحرة ليلنا الى خلد المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم رجع الى رحالنا (قوله حتى يردهم) في رواية دعمر يؤذهم وفي رواية ابن سعد فاذا أحرقتهم الشمس رجعوا الى منازلهم ووقع في رواية أبي خليفة في حديث أبي البراء حتى أتينا المدينة فليلنا (قوله فانهقوا) بوا بعد ما طال (١) انتظارهم في رواية عبد الرحمن بن عوف حتى إذا كان اليوم الذي جاء فيه جلسنا كما كنا لبس حتى اذ ارجعنا جاء (قوله أو في رجل من يهود) أي طلع الى مكان عال فأشرف منه ولم أقف على اسم هذا يهودي (قوله أخاه) ضم أوله زنايه هو الحسن ريقه لكان من سحارة كما تقصر (قوله مسيفين) أي علمهم الثياب البيض التي كساهم يا غانز بيرأر طلحة يقال ابن النين يحتمل أن يكون معناه مستهجان ربحى عن ابن فارس يقول بايض أي مستهجن (قوله يزل بهم السراب) أي يزل السراب عن النظر بسبب عروضا ماله وقيل معناه فلما هرت حركتهم للعين (قوله يا معاشر العرب) في رواية عبد الرحمن بن عوف يا بني قيلة رعو يندتم نفاق رسكون التحمانية وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس واخرجه وهي قبيلة بنت ناهل بن عذرة (قوله هذا جدكم) بفتح الجيم أي حظكم ومسا حب، دونتكم الذي توعونه وفي رواية دعمر هذا صاحبكم (قوله حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف) أي ابن مالك بن الاوس بن حارثة

قال ابن شهاب فأخبرني عروة
 ابن الزبير ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لقي الزبير في
 ركب من المسلمين كانوا تجارا
 قافلين من الشام فكسا
 الزبير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأبا بكر ثياب
 بياض وسمع المسلمون بالمدينة
 يخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مكة فكافوا
 يغدون كل غداة الى الحرة
 فينتظرونه حتى يردهم حر
 الظهيرة فانهقوا بوابوا وما بعد
 ما أطالوا انتظارهم فلما أووا
 الى بيوتهم أو في رجل من
 يهود على أطم من آطامهم
 لاهر يتظر اليه فيبصر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه مبسطين يزل بهم
 السراب فزعوا الى اليهودي
 أن قال بأعلى صوته يا معاشر
 العرب هذا جدكم الذي
 تنتظرون فنار المسلمون الى
 السلاح فقتلوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبظهري
 الحرة فعدل بهم ذات ايمن
 حتى نزل بهم في بني عمرو بن
 عوف

(١) قوله بعد ما طال نسحة
 المتن التي بيدنا بعد ما أطالوا
 وليحرر

ومنازلهم بقباء وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة وكان نزوله على كاثوم بن الهرم وقيل كان يومئذ مشركا وجزم به محمد بن الحسن بن زبالة في اخبار المدينة (قوله) وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول) وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها الهلال ربيع الاول أي أول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عند أي وعشر لكن قال ليلة الاثنين وشبهه عن ابن البرقي وثبت كذلك في آخر صحيح مسلم وفي رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق قدمها الاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وعند ابن سعد في شرف المصطفى من طريق أبي بكر بن حزم قدم ثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رواية الهلال وعند من حديث عمر ثم نزل على بن عمرو بن عوف يوم الاثنين للياليتين بقية من ربيع الاول كذا في رواية له كان فيه خلتا لوافق رواية جرير بن حازم وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف ربيع الاول وقيل كان قدومه في سابعه وجزم ابن حزم بأنه خرج من مكة ثلاث ليال بقين من صفر وهذا يوافق قول هشام بن الكلبي انه خرج من العار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الاول فان كان محفوظا فعلى قدومه قباه كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول واذا ضم الى قول أنس انه أقام بقاء أربع عشرة ليلة خرج منه ان دخوله المدينة كان لاثنين وعشرين منه لكن الكلبي جزم بأنه دخلها الاثنتي عشرة خلت منه فعلى قوله تكون اقامته بقاء أربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال أقام بها الثلاثة والاربعاء والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فكانه لم يعتد بيوم الخروج وكذا قال موسى بن عقبة انه أقام فيهم ثلاث ليال فكانه لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاها الزبير بن بكار وفي مرسل عروة بن الزبير ما يقرب منه كما ذكر عقب هذا والاكثر انه قدم نهارا ووقع في رواية مسلم ليلا ويجمع بان القدوم كان آخر الليل فدخل نهارا (قوله) فقام أبو بكر للناس أي يتلقاهم (قوله) فطفق أي جعل (من جاء من الانصار ممن يرسل الله صلى الله عليه وسلم يبيحون ذلك بأبي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأتيها بعد أن كبر (قلت) ظاهر السياق يقتضي ان الذي يبيح ممن لا يعرف النبي صلى الله عليه وسلم يظنه أبا بكر فلا ذلك يبدأ بالسلام عليه ويدل عليه قوله في بقية الحديث فأقبل أبو بكر يظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحسبه أبا بكر حتى اذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر بشيء أظلم به ولعبد الرحمن بن عويم في رواية ابن اسحق اتاخ الى الظل هو وأبو بكر والله ما أدري أيهما هو حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك (قوله) فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة) في حديث أنس الآتي في الباب الذي يليه انه أقام فيهم أربع عشرة ليلة وقد ذكرت قبله ما يخالفه والله أعلم قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب أقام فيهم ثلاثا قال وروى ابن شهاب عن مجمع بن حارثة انه أقام اثنين وعشرين ليلة وقال ابن اسحق أقام فيهم خمسا وبنو عمرو

وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيحون ذلك بأبي بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة

ابن عوف يزعمون اكثر من ذلك (قلت) ليس أنس من بني عمرو بن عوف فانهم من الاوس وأنس من الخزرج وقد جزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره (قوله) وأسس المسجد الذي أسس على التقوى اي مسجد قباء وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بنى فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عائذواظه وكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي أسس على التقوى وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بقباء قال عمر بن ياسر ما لرؤسنا ان الله صلى الله عليه وسلم بدم من أن يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه في معجزة في مسجد قباء فهو أول مسجد بني يعنى بالمدينة وهو في التحقيق أول مسجد صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه بأصحابه جماعة ظاهرا وأول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وان كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناها كما تقدم في حديث عائشة في بناء أبي بكر وسجده وروى ابن أبي شيبه عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين نهر المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف في المراد بقوله تعالى المسجد أسس على التقوى من أول يوم فالجمهور على ان المراد مسجد قباء هذا وهو ظاهر الآية وروى مسلم بن طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا ولا جد والترمذي من وجه آخر عن أبي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قباء خير كثير لا جد عن سهل بن سعد نحوه وأخرجهم من وجه آخر عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب مرزوعا قال انظر طي هذا قال صدر من طهرت له المساواة بين المسجدين في اشتراكهما في ان كلا منهما مائة دانبي صلى الله عليه وسلم! قال ذلك سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأجاب بأن المراد مسجدوه وكان المزية التي اقتضت تعييب دون مسجد قباء ليكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر جرم من الله ليه أو كان رأيا رآه بخلاف مسجد أو كان حصل له أو لأصحابه فيهم من الاحوال القلبية ما لم يحصل لغيره انتهى ويحتمل أن تكون لمزية انما اتفق من طول اقامه صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة بخلاف مسجد قباء ما أتت به الاما قلائل وكن في هذا مزية من غير وجه لي ما تكلمه القربلي وان كان كلامه أسس على التقوى وقوا تعلى في بقية الآية فيه رجل يحتمل أن يتطهر واثوب كون المراد مسجد قباء وعبد أي داود باسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت في رجل يحبون أن يتطهروا في أهل قباء وعلى هذا فالسرفي جوابه صلى الله عليه وسلم بان المسجد الذي أسس على التقوى مسجدوه رفع توهم ان ذلك خص مسجد قباء والله أعلم قال الدودي وغيره ليس هذا الاختلاف لان كلامه ما أسس على التقوى وكذا قال انس هيلي وزد نيره ان قوله تعالى من أول يوم يقتضى انه مسجد قباء لان تأسيسه كان في أول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة والله أعلم (قوله) ثم ركب راحلته (قوله) وقع عند ابن اهدق وابن عائذ انا ركب من

وأسس المسجد الذي أسس
على التقوى وصلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم
ركب راحلته فسار عشي
معه الناس

قباء يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم إلى العدد والعدد والقوة
انزل بين أظهرنا وعند أبي الأسود عن عروة وشعوبه وزاد وصاروا يتنازعون زمام ناقته وسمى بمن
سأله النزول عندهم عتيبان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بني بياضة وسعد بن عباد والمنذر
ابن عمرو وغيرهما في بني ساعدة وأبا سليط وغيره في بني عدى يقول لكل منهم دعوا فأنها
مأمورة وعند الحكم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس جاءت الانصار فقالوا اليس يا رسول
الله فقال دعوا لنا فأنها مأمورة فبركت على باب أبي أيوب **(قوله حتى بركت عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة)** في حديث البراء عن أبي بكر فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه
فقال اني أنزل على أخوال عبدالمطلب **ك**كرههم بذلك وعند ابن عاتق عن الوليد بن مسلم وعند
سعيد بن منصور كلاهما عن عطف بن خالد انها استماخت به وألاخفاء ناس فقالوا المنزل يا رسول
الله فقال دعوا فاتبعت حتى استماخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فأناها
أبو أيوب فقال ان منزلي أقرب المنازل فأذن لي ان أنقل رحلت قال نعم فنقل وأناخ الناقة في منزله
وذكر ابن سعد ان أبا أيوب لما نقل رحل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله قال النبي صلى الله عليه
وسلم المرء مع رحله وان أسعد بن زرارة جاء فأخذ ناقته فكانت عنده قال وهذا أثبت وذكري أيضا
ان مدة قامته عند أبي أيوب كانت سبعة أشهر **(قوله وكان)** أي موضع المسجد **(مریدا)**
بكسر الميم وسكون الراء وقع الموحدة هو الموضع الذي يجذف فيه التمر وقال الاصمعي المر يد كل
شيء حبست فيه الابل أو العنم وبه سمي مرید البصرة لانه كان موضع سوق الابل **(قوله لسهيل
وسهل)** زاد ابن عيينة في جامعه عن أبي موسى عن الحسن وكان من الانصار وعند الزبير بن
بكار في أخبار المدينة انهما آتيا رافع بن عمرو وعند ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل
لمن هذا فقال له معاذ بن عفراء هو لسهيل وسهل بن عمرو يتيمان لي وسارضيهما منه **(قوله
في حجر سعد بن زرارة)** كذا الابد في وحده وفي رواية الباقر ان أسعد بن زرارة قال وهو الوجه وكان
أسعد من السابقين إلى الاسلام من الانصار ويكنى أبا أمية وأما أخوه سعد فتأخر اسلامه
ووقع في مرسل ابن سيرين عند أبي عبيد في الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفراء وحكي الزبير
انهما كانا في حجر أبي أيوب والاول أثبت وقد يجمع باشتراكهما أو باتتقال ذلك بعد أسعد إلى
من ذكر واحد بعد واحد وذكر ابن سعد ان أسعد بن زرارة كان يصلي فيه قبر أن يقدم النبي
صلى الله عليه وسلم **(قوله فساومهما)** في رواية ابن عيينة فكل منهما أي الذي كان في
حجره أن يتابعه منهما نطلبه منهما فساوما تصنع به فلم يجديا من أن يصدقهما ووقع لابي ذر عن
الكشميري فأبي أن يقبله منهما **(قوله حتى ابتاعه منهما)** ذكر ابن سعد عن الواقدي عن عمر
عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يعطيها ثمنه قال وقال غير معمر أعطاها
عشرة دنانير وتقدم في أبواب المساجد من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني
التجار نامنوني بحائظكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا إلى الله وياتي مثله في آخر الباب الذي يليه
ولامنا فاة بينهما فيجمع بأنهم ما قالوا لا نطلب ثمنه الا إلى الله سأل عن يختص بملكه منهم فعينوا
له الغلامين فابتاعه منهما ما حينئذ يحتتمل أن يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه الا إلى الله تحموا

حتى بركت عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وهو يصلي فيه
يومئذ رجال من المسلمين
وكان مریدا للتمر لسهيل
وسهل غلامين يتيمين في حجر
سعد بن زرارة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حين بركت به رحلته
هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغلامين فساومهما
بالمريد ليخذه مسجد افقلا
يل نهبه للرسول الله فأبى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يقبله منهما هبة
حتى ابتاعه منهما ثم نباه
مسجدا

عنه للغلامين بالثمن وعند الزبيران أبا أيوب أرضاهما عن ثمنه (قوله) وطفق رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أي جعل (ينقل معهم اللبن) أي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق
وفي رواية عطف بن خالد عند ابن عائذ أنه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوماً ثم بناه وسقفه
وعند الزبير في خبر المدينة من حديث أنس أنه بناه أولاً بالجريد ثم بناه باللبن بعد الهجرة بربيع
سنتين (قوله هذا الجمال) بالمهمله المكسورة وتخفيف الميم أي هذا المحمول من اللبن أبر) عند الله
أي أتى ذخر أو أكثر أو أبواؤدوم بمنفعة واشد طهارة من جمال خبير أي التي يحمل منها الثمر
والزبيب ونحو ذلك ووقع في بعض النسخ في رواية المستحلى هذا الجمال بفتح الجيم وقوله ربنا
منادى مضاف (قوله اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة) كذا في هذه الرواية
ويأتي في حديث أنس في الباب الذي بعده اللهم لا خير الا خيراً الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة
وجاء في غزوة الخندق بتغيير آخر من حديث سهل بن سعد ونقل الكرماني انه صلى الله عليه وسلم
كان يقف على الآخرة والمهاجرة بالتاء محركة فيخرجه عن الوزن ذكره في أوائل كتاب الصلاة
ولم يذكر مستنده والكلام الذي بعده هذا يريد عليه (قوله) فتمثل بشعر رجل من المسلمين
لم يسم لي قال الكرماني يحتمل أن يكون المراد الرجز المذكور ويحتمل أن يكون شعراً آخر
(قلت) الاول هو المعتمد ومناسبة الشعر المذكور للجمال المذكور واضحة وفيها اشارة الى أن الذي
ورد في كراهية البناء مختص بما زاد على الحاجة أو لم يكن في أمر ديني كبناء المسجد (قوله) قال
ابن شهاب ولم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تثل بيت شعر تام غير هذه الايات زاد
ابن عائذ في آخره التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد قال ابن التين انكر على
الزهري هذا من وجهين أحدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لقائله رجزو يقال أنشد
رجزاً ولا يقال له شاعر ولا أنشد شعراً والوجه الثاني ان العلماء اختلفوا هل ينشد النبي صلى
الله عليه وسلم شعراً أم لا وعلى الجواز هل ينشديتاً واحداً أو يزين - وقد قيل ان البيت الواحد
ليس بشعر وفيه نظراته والحواب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من أقسام الشعر اذا
كان موزوناً وقد قيل انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق القافية بل يقولها متحركة
التاء ولا يثبت ذلك وسيأتي من حديث سهل بن سعد في غزوة الخندق بلنظ فاعترف للمهاجر بن
والانصار وهذا ليس بموزون وعن الثاني بأن المستع عنه صلى الله عليه وسلم انشاؤه لا انشائه
ولادليل على منع انشاده ممثلاً وقول الزهري لم يبلغنا الاعتراض عليه فمه وثبت عنه صلى الله
عليه وسلم ان أنشد غير ما نقله الزهري لأنه نفي أن يكون بلغه رجزه حتى انما كور على ان
ابن سعد روى عن عثمان عن معتز بن سايان عن معمر بن الزهري قال لم يقل النبي صلى الله
عليه وسلم شيئاً من الشعر قيل قبله أو يروي عن غيره الا هذا كما قال وقد قال غيره ان
الشعر المذكور لعبد الله بن رواحة فكأنه لم يبلغوا في النبي أنشد وهو قوله شعر رجل من
المسلمين وفي الحديث جواز قول الشعر وأنواعه خصوصاً الرجز في الحرب ولتعارف على سائر
الاعمال الشاقفة لما فيه من تحريك الهسم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة الامور
الصعبة وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال قائل من المسلمين في ذلك
لئن قعدنا والنبي يعمل به ذاك اذا العمل المضل

وطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينقل معهم اللبن
في بنيانه ويقول
هذا الجمال لاجال خبير
هذا أبر ربنا واطهر

ويقول
اللهم ان الاجر اجر الآخرة
فارحم الانصار والمهاجرة
فتمثل بشعر رجل من المسلمين
لم يسم لي قال ابن شهاب ولم
يبلغنا في الاحاديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تثل
بيت شعر تام غير هذه الايات
حدثنا عبد الله بن
شيبه حدثنا أبو أسامة

حدثنا هشام عن أبيه وفاطمة (١٩٤) عن أسماء رضي الله عنهما صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حين أراد

المدينة فقلت لأبي ما أجد شيئاً أربطه الانطاق قال فشقيه ففعلت فسميت ذات النطاقين وقال ابن عباس أسماء ذات النطاق * حدثنا محمد بن بشار حدثنا عنده حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال لما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تبعه سراقه ابن مالك بن جعشم فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه قال ادع الله لي ولا أفترك فدعا له قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فتربراع قال أبو بكر فأخذت قدحا فقلت فيه كسبة من لبن فأتيته فشرب حتى رضيت * حدثني زكريا بن يحيى عن أبي اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها أنها جلت بعبد الله بن الزبير فأتته فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بتمر فقصها ثم قل في فيه فكان أول شيء تدخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمر ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام

ومن طريق أخرى عن أم سبله نحوه وزاد قال وقال علي بن أبي طالب لا يستوى من يعمر المساجد * يدأب فيها فأتموا قاعدا * ومن يرى عن التراب حائدا * وسيأتي كيفية نزوله على أبي أيوب إلى أن أكمل المسجد في حديث أنس في هذا الباب إن شاء الله تعالى * (تنبيهه) * أخرج المصنف هذا الحديث بطوله في التاريخ الصغير بهذا السنن فزاد بعد قوله هذه الآيات وعن ابن شهاب قال كان بين ليلة العقبة يعني الأخيرة وبين مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر وأقرب منها (قلت) هي ذوالحجة والمحرم وصفر لكن كان مضي من ذي الحجة عشرة أيام ودخل المدينة بعد أن استهل ربيع الأول فهما كان الواقع انه اليوم الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحرير فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد لان أقل ما قيل أنه دخل في اليوم الأول منه وأكثر ما قيل أنه دخل في الثاني عشر منه الحديث الرابع عشر (قوله عن أبيه) هو عروة وفاطمة هي امرأته بنت المذنب بن الزبير واسماء جدتهم جميعا (قوله فقلت لأبي) قالت لأبي بكر الصديق (قوله أربطه) أي المتاع الذي في السنرة أو رأس السفرة أو ذكرت باعتبار الظرف لانه مذكر ويستفاد من هذا أن الذي أمره بالمشق نطقها الترابط به السفرة هو أبوها وتقدم تفسير النطاق في حديث عائشة قبيل، الحديث الخامس عشر (قوله وقال ابن عباس أسماء ذات النطاق) وصله في تفسير براءة في أثناء حديث وسيأتي إن شاء الله تعالى * الحديث السادس عشر حديث البراء في قصة الهجرة وأورده مختصرا وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر مع شرحه وذكر هنا أوله عن البراء وإنما هو عنده عن أبي بكر كما تقدم بيانه وفي آخر هذا الحديث هنا ما يشير إلى ذلك ثم أعاده المصنف في هذا الباب كما سيأتي بعد أبواب من وجه آخر عن البراء ثم ما هنا كما سأنبه عليه * الحديث السابع عشر حديث أسماء بنت أبي بكر أنها جلت بعبد الله بن الزبير يعني بمكة (قوله وأنامتم) أي قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر ويطلق متم أيضا على من ولدت لتام (قوله فنزلت بقباء فولدته بقباء) هذا يشعر بأنها وصلت إلى المدينة قبل أن يتحول النبي صلى الله عليه وسلم من بقاء وليس كذلك (قوله ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم) أي بالمدينة (قوله ثم نزل) بمثناة ثم فاء تقدم بيانه في أبواب المساجد (قوله ثم حنكه) أي وضع في فيه التمر وذلك حنكهها (قوله وبرك عليه) أي قال بارك الله فيه أو اللهم بارك فيه (قوله وكان أول مولود ولد في الإسلام) أي بالمدينة من المهاجرين فأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقبل عبد الله بن جعفر بالحبشة وأما من الانصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة ابن مخلد كما رواه بن أبي شعبة وقيل النعمان بن بشير وفي الحديث أن مولود عبد الله بن الزبير كان في السنة الأولى وهو المعتمد بخلاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بانه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة من طريق عبد الله بن الرومي عن أبي اسامة بعد قوله في الإسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم حتى لا يولد لهم وأخرج الواقدي ذلك بسند له إلى سهل بن أبي حنيفة وجاء عن أبي الاسود عن عروة نحوه ويردّه ان هجرة أسماء وعائشة وغيرهما من آل الصديق كانت بعد استقرار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالمسافة قريبة جدا لا تحتل تأخر عشرين شهرا بل ولا عشرة أشهر

(قوله)

(قوله) تابعه خالد بن مخلد) وصله الاسماعيلى من طريق عثمان بن شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعه بقباء فلم ترضعه حتى أتته النبي صلى الله عليه وسلم فحواه وزاد في آخره ثم صلى عليه أي دعاه وسماه عبد الله * الحديث الثامن عشر حديث عائشة في المعنى هو محمول على انه عن عروة عن أمه اسماء وعن خالته عائشة فقد أخرجه المصنف من رواية أي أسامة عن هشام على الوجهين كما ترى وفي رواية اسماء زيادة تختص بها وقد ذكر المصنف حديث اسماء متابعها وهي الرواية المعلقة التي فرغنا منها وذكر أبو نعيم حديث عائشة متابعاً من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام وأخرج مسلم من طريق أبي خالد عن هشام مختصراً نحوه وأخرج مسلم من طريق شعيب بن إسحاق عن هشام ما يقتضيه انه عند عروة عن أمه وذلك لفظه عن هشام حدثني عروة وفاطمة بنت المنذر قالاً خرجت أسماء حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير قالت فقد قدمت قباء فنفست به ثم خرجت فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملك ثم دعا بكرة قالت عائشة فكنا ساعة نلتسها قبل أن نجد ما فاضغها الحديث فهذا الحديث فيه البيان انه عند عروة عنهم ما جميعاً وزاد في آخر هذا الطريق وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم وبابعه وقد ذكر ابن إسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة بعث يزيد بن حارثة فأحضر زوجته سودة بنت زمعة وابنتيه فاطمة وأم كلثوم وأم أيمن زوج زيد ابن حارثة وابنها أسامة وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر ومعهم أمه أم رومان واخته عائشة واسماء تقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم بين مسجدين ومجموع هذه أحق قولاً ان ولدت بقباء يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة كما قسم **(قوله)** انوابه) يؤخذ من الذي قبله ان أمه هي التي تنبأ به ويحتمل ان يكون معها غيرها كزوجها أو أحدها **(قوله)** فلا كهان) أي مضغها **(قوله)** ثم ادخلها في فيه) قال ابن التيميز فانها من المولد كن قبل أن يدخلها في فيه والنبي عند أهل اللغة أن المولد في الأنثى (قلت) وعرفهم عجيب فان الضمير في قوله في فيه يعود على ابن الزبير أي لا كهان النبي صلى الله عليه وسلم في فيه ثم ادخلها في في ابن الزبير وهو واضح لمن تدلها *** الحديث التاسع عشر (قوله)** حدثني محمد) وابن سلام وقال أبو نعيم في المستخرج فطنه انه محمد ابن المنذر أبو وهبي **(قوله)** حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد **(قوله)** مردف بباكر) قال الداودي يحتمل انه مردف خلفه على راسه ويشبه ان يكون عن مردف بباكر تعالى بأن من ادراكه مردف حتى يبين بعينه بهما وربح بن سبيزل وقال الشيخ الثاني لانه يرم منه في شئ بباكر بن زيدي سبي من التعدي وهو ما رتف من يلهي بكون الخبر جباله عكس كن يقول النبي صلى الله عليه وسلم مردف خلفه أي بكر نام واخذته رهر مردف أبابكر فلا رسيأتى في الباب لذي بعده من وجه آخر عن أسامة فكانت تسمى ابى على الله عليه وسلم على راحته وأبو بكر مردفه **(قوله)** رأوا بكر شين) يريد ان قد شرب وتولوا يعرف أي لانه كان يمر على أهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم في الامر من نانه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ليشب والافق نفس الامران هو عليه الصلاة والسلام أسن من ابى بكر وسياقى في هذا الباب من حديث أسن انه لم يكن في الذين هاجروا شمس غير ابى بكر

* تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن اسماء رضی الله عنها انها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى .. حديث عائشة عن أبي أسامة عن هشام ابن عروة عن اييه عن عائشة رضی الله عنها قالت اول مولود ولد في الاسلام عبد الله بن الزبير أبو النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم وسلم تمره فلا كهان في فيه فأول ما دخل بفتنه ريق النبي صلى الله عليه وسلم حدثني محمد حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا محمد بن يعقوب بن مهران عن ابن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام في حديثه عن ابى بكر

ونبي الله صلى الله عليه وسلم
 شاب لا يعرف قال فيلقي
 الرجل أبا بكر فيقول
 يا أبا بكر من هذا الرجل
 الذي بين يديك فيقول هذا
 الرجل يهديني السبيل قال
 فيحسب الحاسب انه انما
 يعنى الطريق وانما يعنى
 سبيل الخير فالتفت أبو بكر
 فاذا هو بفارس قد لحقهم
 فقال يا رسول الله هذا فارس
 قد لحق بنا فالتفت نبي الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 اللهم اصرعه فصرعه
 الفرس ثم قامت تحمحم فقال
 يا نبي الله مرني بم شئت فقال
 فقف مكانك لا تترك أحدًا
 يلحق بنا قال فكان أول
 النهار جاهد على نبي الله
 صلى الله عليه وسلم وكان
 آخر النهار مسلحة له فنزل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جانب الحرة ثم بعث الى
 الانصار فجاءوا الى نبي الله
 صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
 فسلموا عليهم وقالوا اركبا
 آمنين مطاعين فركب نبي
 الله صلى الله عليه وسلم
 وابو بكر وحنوا دونهما
 بالسلاح فقيل في المدينة
 جاء نبي الله صلى الله عليه
 وسلم فاشرفوا
 ينظرون ويقولون جاء نبي
 الله فأقبل يسير حتى نزل
 جانب دار أبي أيوب

(قوله) ونبي الله شاب لا يعرف) ظاهره ان أبا بكر كان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك
 وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لابي بكر ايماسن أنا وأنت قال أنت أكرم يا رسول الله مني وأكبروا أنا سن
 منك قال أبو عمر هذا مرسل ولا أظنه الاوهما (قلت) وهو كما ظن وانما يعرف هذا للعباس
 وأما أبو بكر فثبت في صحيح مسلم عن معاوية انه عاش ثلاثا وستين سنة وكان قد عاش بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم سنتين وأشهر اقلزم على الصحيح في سن أبي بكر أن يكون أصغر من النبي صلى
 الله عليه وسلم باكثر من سنتين **(قوله)** يهديني السبيل) بين سبب ذلك ابن سعد في رواية له ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر آله الناس عني فكان اذا سئل من أنت قال باغي حاجة فاذا قيل
 من هذا معك قال هادي هديني وفي حديث اسماء بنت أبي بكر عند الطبراني وكان أبو بكر رجلا
 معروفا في الناس فاذا التقيه لاق يقول لابي بكر من هذا معك فيقول هادي هديني يريد الهداية في
 الدين ويحسبه الاخر دليلا **(قوله)** فقال يا رسول الله هذا فارس) وهو سراقه وقد تقدم شرح
 قصته في الحديث الحادي عشر ووقع للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في سفرهم ذلك قضايانها
 نزولهم بنجيمتي أم معبد وقصتها أخرجهما ابن خزيمة والحاكم مطولة وأخرج البيهقي في الدلائل
 من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بكر الصديق بشيها باصل قصتها في ابن الشاة المهزولة دون
 ما فيها من صفة صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسمها في هذه الرواية ولا نسبها فاحتمل التعدد ومر
 بعبد يري غنما وقد تقدم في حديث البراء عن أبي بكر وروى أبو سعيد في شرف المصطفى من
 طريق اياس بن مالك بن الاوس الاسلمى قال لما جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مرورا
 بابل لنا بالحفة ففك الايمن هذه قال لرجل من أسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت قال ما اسمك قال
 مسعود فالتفت الى أبي بكر فقال سعدت ووصله ابن السكن والطبراني عن اياس عن أبيه عن
 جده أوس بن عبد الله بن حجر فذكر نحوه مطولا وفيه ان اوسا اعطاهما خفا بله وارسل معهما
 غلامه مسعودا وأمره أن لا يفارقهما حتى يدلا المدينة وتحدثت انس بقصة سراقته من
 مر اسيل العجاية وعلدها عن ابي بكر الصديق فقد تقدم في مناقبه ان انس احدث عنه بطرف
 من حديث الغار وهو قوله قات يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لا يبصرنا الحديث وقوله
 فيه فصرعه عن فرسه ثم قامت تحمحم قال ابن التين فيه نظر لان الفرس ان كانت أثني فلا يجوز
 فصرعه وان كان ذكر افلا يقال ثم قامت (قلت) وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار
 لفظ الفرس وأنت باعتبار ما في نفس الامر من انها كانت اثني **(قوله)** ثم بعث الى الانصار فجاءوا
 الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فسلموا عليهم وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركبا) طوى في هذا
 الحديث قصة قامته عليه الصلاة والسلام هنا وقد تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر وتقدير
 الكلام فنزل جانب الحرة فاقام بقاء المدة التي اقامها ونجى المسجد ثم بعث الخ **(قوله)** حتى
 نزل جانب دار أبي أيوب) تقدم بيانه مستوفى في الحديث الثالث عشر وقال البخاري في التاريخ
 الصغير حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال اني لاسمع مع
 الغلمان اذ قالوا جاء محمد فننطق فلان ترى شيئا حتى اقبل وصاحبه فكمناني بعض خرب المدينة
 وبعثنا رجلا من اهل البادية يؤذن بهم فاستقبله زهاء خمسمائة من الانصار فقالوا انطلقا آمنين

مطابق الحديث (قوله فانه لحدث اهله) الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله اذ سمع به عبد الله بن سلام) بالخفيف ابن الحويرث الاسرائيلي يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمى عبد الله في الاسلام وهو من حلفاء بني عوف بن الخزرج (قوله يخترف لهم) بانحاء المعجمة والفاء أي يجتني من الثمار (قوله جفاء وهي معه) أي الثمرة التي اجتنأها وفي بعضها وهو أي الذي اجتنأه (قوله فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله) وقع عند أحد والتردي وصححه هو والحاكم من طريق زرارة بن أوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انحنى الناس اليه فحمت في الناس لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب الحديث قال العماد بن كثير ظاهر هذا السياق يعني سياق أحمد الحديث عبد الله بن سلام ولنظمه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انحنى الناس لتقدمه فكنت فيمن انحنى به لما قدم قبا وظاهر حديث أنس انه اجتمع به بعد أن نزل بداراي ايوب قال فيحمل على انه اجتمع به مرتين (قلت) ليس في الاول تعيين قباء فالظاهر الاتحاد وحل المدينة هنا على داخلها (قوله أي بيوت أهله اقرب) تقدم بيان ذلك في اواخر الحديث الثالث عشر وأطلق عليهم اهله اقربا بما بينهم من النساء لان منهم والدة عبد المطلب جده وهي سلى بنت عوف من بني مالك بن النجار ولهذا جاء في حديث البراء انه صلى الله عليه وسلم نزل على أخواله أو جداده من بني النجار (قوله فيني لنا مقبلا) أي مكانا تقع فيه القبولة (قال قوما) فيه حذف تقديره فذهب فهيا وقد وقع صريح في رواية الحاكم واني سعيد قال فانطلق فهيا لهما مقبلا ثم جاء في حديث أي ايوب عند الحاكم وغيره انه نزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفلى ونزل هو واهله في العلو ثم أشفق من ذلك فلم يرل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو ونزل ابو ايوب الى السفلى وشعوه في طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس عند ابي سعيد في شرف المصطفى وأقاد بن سعد انه أقدم في منزل ابي أيوب سبعة أشهر حتى بني بيوتهم وأبو أيوب هو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار وبنو النجار من الخزرج بن حارثة ويقال ان تبعه لما غزا الخزرج واجاز يثرب خرج معه أربعة مائة حبر فآخبروه بما يجب من تعظيم البيت وان نبيا سيبعث يكون مسكنه يثرب فأكرمهم وعظم البيت بان كساه وهو اقول من كساه وكتب كتابا وسلم له رجل من اولئك الاحبار وأوصاه ان يسلمه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه فيقال ان يأخذ من ذرية ذلك الرجل - كساه ابن هشام في النجبان وورده ابن عساكر في ترجمة تبع (قوله لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي الى منزل بني ايوب رجا عبد الله بن سلام عن ابيه فقال انه ما أت رسول الله عزاد في رواية نجد عن انس كما سئل في رواية قبيل كتاب المغازي انه سأل عن شيء فبما أعلمها سلم وانقله فأتته به عن اشياء فقال ان سألناك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما رل ثمراط الساعة وما اول طعام يأكله أهل الجنة وما بال ولد يتبع ابي عبيد اراي أمه ذكرا جويبا مسأله قال اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان يهود قومه بهت الحديث وعنده البيهقي من طريق عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجس من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه فكنت مسرا لذلك حتى قدم المدينة فسمعت به وأنا على رأس فخلة فكبرت فقلت لي عمي خالدة

فانه لحدث اهله اذ سمع به
عبد الله بن سلام وهو في نخل
لا هله يخترف لهم فجعل ان
يضع الذي يخترف لهم فيها
جفاء وهي معه فسمع من نبي
الله صلى الله عليه وسلم ثم
رجع الى اهله فقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم أي بيوت
أهله اقرب فقال أبو أيوب
أنا يا نبي الله هذه داري وهذا
بابي قال فانطلق فهيا لنا
مقبلا قال قوما على بركة
الله تعالى فلما جاء نبي الله صلى
الله عليه وسلم جاء عبد الله
ابن سلام فقال أشهد انك
رسول الله وانك جئت بحق

وقد علمت يهود أنى سيدهم وابن معلمهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فأسألهم عنى قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت فأنتم ان يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى ما ليس فى فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم تعلمون أنى رسول الله حق وانى جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال فإى رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن أعلمنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا احاشا لله ما كان ليسلم قال افرأيتم ان اسلم قالوا احاشا لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج (١٩٨) عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم تعلمون أنه رسول الله وأنه

جاء بحق فقالوا له كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان فرض للمهاجرين الاولين اربعة آلاف فى اربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسة مائة فقبيل له هومن المهاجرين فلم نقصه من اربعة آلاف قال انما هاجر به ابواه يقول ليس هوكن هاجر بنفسه * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الاعمش عن أبي وائل عن خباب قال هاجر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم ح حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن الاعمش قال سمعت شقيق بن سلمة

بنت الحرث لو كنت سمعت بموسى ما زدت فقلت والله هو أخوه موسى بعث بمبعث به فقالت لى يا ابن أخى هو الذى كاتخبرانه سيدي بعث مع نفس الساعة قلت نعم قالت فذلك اذا ثم خرجت اليه فأسلمت ثم جئت الى أهل بيتى فأمرتهم فأسلموا ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود قوم بهت الحديث (قوله) ولقد علمت يهود أنى سيدهم) فى الرواية الآتية قريبا قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وسيأتى شرح ذلك ثم (قوله) قالوا فى ما ليس فى) فى الرواية الآتية عند أئى نعيم بن توفى عندك (قوله) فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم) أى الى اليهود فجاءوا فدخلوا عليه) أى بعد أن اختبأ اليهم عبد الله بن سلام كما سيأتى بيانه هناك وفى رواية يحيى بن عبد الله المذكو رفا دخلنى فى بعض بيوتك ثم سلمهم عنى فأنتم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلنى بعض بيوته (قوله) سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن أعلمنا) فى الرواية الآتية خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا وفى ترجمة آدم أخيرنا بصيغة أفعل وفى رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وخيرنا وعالمنا ولعلمهم قالوا جميع ذلك أو بعضها بالمعنى (قوله) فقالوا اشترنا) وفى رواية يحيى بن عبد الله فتالوا كذبت ثم وقعوا فى (قوله) فتالوا كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية يحيى بن عبد الله فقلت يا رسول الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وجور وفى الرواية الآتية فتنقصوه فقال هذا ما كنت أخاف يا رسول الله * الحديث العشرون (قوله) أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (قوله) عن عمر كان فرض للمهاجرين) هذا صورته منتطع لان نافع لم يلحق عمر لكن سياق الحديث يشعر بأن نافع اجله عن ابن عمر و وقع فى رواية غير أئى ذكر هنا عن نافع يعني عن ابن عمر وعلمها من اصلاح بعض الرواة واعتبر بها شيخنا ابن الملقن فأذكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال لعل ندرخته التى وقعت له ليس فيها ابن عمر وقدروى الدراوردى عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر لاسامة أكثر مما فرض لى فذكر قصة أخرى شبيهة بهذه أخرجهما أبو نعيم فى المستخرج هنا (قوله) المهاجرين الاولين) هم الذين صلوا للقبليتين أو شهدوا بدر (قوله) اربعة آلاف فى اربعة) كذلك لاكثر وسقطت لفظة فى من رواية النسفى وهو الوجه أى لكل واحد اربعة آلاف ولعلمها معنى اللام والمراد اثبات عدد المهاجرين المذكورين (قوله) انما هاجر به ابواه يقول ليس هوكن هاجر بنفسه) وفى رواية الدراوردى المذكورة قال عمر لابن عمر انما هاجر بك ابوال والمراد انه كان

قال حدثنا خباب قال هاجر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغى وجه الله ووجب اجرنا على الله فنامن مضى لم يأكل من أجره شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فمجد شيأ مكفنه فيه الا نعمة كما اذا غطينا به رأسه خرجت رجلاه فاذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطى رأسه به ونجعل على رجليه من اذخر ومنامن اينعت له ثمرته فهو يهد بها * حدثنا يحيى بن بشر حدثنا روح حدثنا عوف عن معاوية بن قرة قال حدثنى أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال

حينئذ في كنف أبيه فليس هو كمن هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة إحدى عشرة سنة
 ورواه من قال اثنتا عشرة وكذا ثلاث عشرة لما ثبت في الصحيحين أنه عرض يوم أحد وهو ابن
 أربع عشرة وكانت إحدى شوال سنة ثلاث * (تنبه) * أعاد المصنف هنا حديث خباب بعد
 أن ذكره في أوائل الباب فأورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد
 وسأذ كر شرحه في غزوة أحد إن شاء الله تعالى * الحديث الحادي والعشرون (قوله قال لي
 عبد الله بن عمر هل تدري) وقعت في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال
 صليت إلى جنب ابن عمر فسمعتهم حين سجد يقولون فذكر كرا وفيه ما صليت صلاة منذ أسلمت
 إلا وأنا أرجو أن تكون كفارة وقال لابي بردة علمت أن أبي فذكر حديث الباب ورواه في
 الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد (قوله برد) بفتح الموحدة والراء (لنا) أي ثبت لنا ودام
 يقال برد لي على الغريم حتى أي ثبت وفي رواية سعيد بن أبي بردة خالص بدل برد وقوله كفا فأي
 سواء بسواء والمراد لا موجباً أو باولاً عقاباً وفي رواية سعيد بن أبي بردة لا لك ولا عليك (قوله قال
 أبي لا والله) كذا وقع فيه والصواب قال أبو بكر لأن ابن عمر هو الذي يحكي لابي بردة ما دار بين عمر
 وأبي موسى وهذا الكلام الأخير كلام أبي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب وانقطه
 فقال أبو بكر لا والله الخ ووقع عند القاسبي والمسعودي فقال أي والله بكسر الهمزة بعدها
 تحتانية ساكنة بمعنى نعم معها القسم مثل قوله قل أي وربني وعند عبدوس أني والله بنون ثقيل
 بعد الهمزة المكسورة ثم تحتانية وكذا تصحيف الأرواية النسفي ووقع في رواية داود بن
 أبي هند عن أبي بردة في تاريخ الخاتم هذا الحديث قال أبو موسى لا قال لم قال لاني قدمت على
 قوم جهال فعلمتهم القرآن والسنة فأرجو بذلك (قوله فقال أبي لكني والذي نفسي بيده) هذا
 كلام عمر رضي الله عنه (قوله فقلت) القائل هو أبو بردة وخاطب بذلك ابن عمر فاراد ابن عمر خير
 من أبي موسى وأراد من الحيشة المذكورة والافن المقران عمر أفضل من أبي موسى عند جميع
 الطوائف لكن لا يتسع ان يفوق بعض المنضولين بحصله لا تستلزم الأفضلية المطلقة ومع هذا
 فعمر في هذه الحصلة المذكورة أيضاً أفضل من أبي موسى لأن مقام الخوف أفضل من مقام
 الرجاء فالعلم محيط بأن الأدمي لا يخلو عن تقصير ما في كل ما يريد من الخير وإنما قال عمر ذلك ههنا
 لنفسه والافتخار في الفضائل والكلمات أشهر من أن يذكر (قوله خير من أبي) في رواية سعيد
 ابن أبي بردة أفقه من أبي * الحديث الثاني والعشرون (قوله حدثني محمد بن الصباح أرى غني
 عنه) أما محمد فهو محمد بن الصباح السولابي البزازي بعثت نزيل بغداد منفق على زوجته تدرى
 عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع جهاز ما بغير راسطة وأما من بلغ البخاري عنه فيجاءه
 يكون هو عباد بن الوليد فقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظه
 وعباد المذكور يكنى أبا بدر وهو غربي بضم الميم في الموحدة الخليفة روى عنه ابن ماجه
 وابن أبي حاتم وقال صدوق ومات قبل سنة ستين أو بعدها واسم عبد الله بن محمد بن هوان بن ابراهيم
 المعروف بابن علي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وأبو عثمان هو النهدى والاسناد كله بصريون
 (قوله اذا قبل له هاجر قبل أبيه يغضب) يعني انه لم يهاجر الا بحسبة أبيه كما تقدم وأخرج الطبراني
 من وجه آخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم انني هاجرت قبل أبي انما قدمني في ثقله

قال لي عبد الله بن عمر هل
 تدري ما قال أبي لا يك قال
 قلت لا قال فان أبي قال
 لا يك يا ابا موسى هل يسرك
 اسلامنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهجرتنا معه
 وجهادنا معه وعملنا كله
 معه برد لنا وان كل عمل
 عملناه بعده نجونا منه كفا
 رأساً برأس فقال أبي لا والله
 قد جاهدنا بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وصلينا
 وجهادنا معه وعملنا كثيراً
 وسلم على أيدينا بشر كثير
 ولنا النرجوز ذلك فقال أبي
 لكني أنا والذي نفس عمر
 بيده لوددت ان ذلك برد لنا
 وأن كل شيء عملناه بعده نجونا
 منه كفا فأرأس برأس
 فقلت ان أباي والله خير من
 أبي * حدثني محمد بن الصباح
 أرى يغني عنه حدثنا اسمعيل
 عن عاصم عن ابن عثمان
 انه قد قال سمعت ابن عمر
 رضي الله عنهما اذا قبل له
 هاجر قبل أبيه يغضب

قال وقد تمت أنا و عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه فأتانا فرجعنا الى المنزل فأرسلني عمر وقال اذهب فانظر هل استيقظ فأنتبه فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فأخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا اليه نهر رولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته * حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسابة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن ابى اسحق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع (٢٠٠) أبو بكر من عازب رجلا فقامته معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فأحينا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فأتيناها ولها شئ من ظل قال ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا معي ثم اضطجع عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت أنفض ما حوله فاذا أنا برباع قد أقبل في غنمية يريد من الصخرة مثل الذي أردنا فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا الفلان فقالت له هل في غنمك من لبن قال نعم قالت له هل أنت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له اننض الضرع قال حلب كشيبة من لبن ومعى اداوة من ماء عليها خرقة قدر وآتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصيدت على اللبن حتى برد أسفله ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في اثرنا قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا عائشة بانتسه

وهذا في اسناده ضعف والجواب الذي أجاب به في حديث الباب أصح منه وقد استشكل ذكر أبو يه فان أمه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره ابن سعد (قوله) قدمت أنا و عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى عند البيعة ولعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعندى في ذلك بعد لان ابن عمر لم يكن في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتسب أن تكون البيعة حينئذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر ليعين سبب وهم من قال انه هاجر قبل أبيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل أبيه فلما كانت بيعة قبل بيعة أبيه توهم بعض الناس ان هجرته كانت قبل هجرة أبيه وليس كذلك وانما بادرا الى البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير ولان تأخيرها لذلك لا يتفق عمر أشار الى ذلك الداودي وعارضه ابن التين بان مثله يرد في الهجرة التي أنكرونها كانت سابقة والجواب انه أنكروا وقوع ذلك لا كراهيته لوقوع أو الفرق أن زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة وأيضا قلعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة فان ابن عمر خشى ان تنفوت البيعة فبادر الى تحصيلها ثم أسرع الى أبيه فاخبره فسارع الى البيعة فبايع ثم أعاد ابن عمر البيعة نأى مرة (قوله نهر رولة) الهرولة ضرب من السير بين المشى على مهل والعدو . (تنبيه) * ذكر المصنف هنا حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم التنبيه عليه في أوائل هذا الباب وساقه هنا ثم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر وبقية في أوائل الباب في حديث سراقه وقوله هنا فأحينا ليلتنا تحتنا نيتين من الاحياء ولبعضهم عئشة ثم مثلثة من الحث (قوله) ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا) فسرها صاحب النهاية بأنها الارض اليابسة وقيل التبت اليابس قال وقيل أراد بالفروة اللباس المعروفة (قلت) وهذا هو الراجح بل هو الظاهر من قوله فروة معى وقوله هنا قدر وآتها أى تأتيت بها حتى صلحت تقول روت في الامر اذا نظرت فيه ولم تجمل (قوله) قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا بنته عائشة مضطجعة قد أصابتها حتى فرأيت أباها يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية) هذا القدر من الحديث لم يذكره المصنف الا في هذا الموضوع وسأشير اليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الحجاب قطعا وأيضا فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة * الحديث الثالث والعشرون (قوله) حدثنا محمد بن حنبل بكسر المهملة وسكون الميم وقع تحتانية ووقع في رواية القابسي عن أبي زيد بمجمة مصغر وهو تصحيف وشيخه ابراهيم بن أبي علية قد سمع من أنس وحدث عنه هنا بواسطة واسم أبيه يقظان ضد النائم وعقبة بن وساح بفتح الواو وتشديد المهملة وآخره جيم وأبو عبيد في الاسناد

الله عليه وسلم قال أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فأحينا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فأتيناها ولها شئ من ظل قال ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا معي ثم اضطجع عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت أنفض ما حوله فاذا أنا برباع قد أقبل في غنمية يريد من الصخرة مثل الذي أردنا فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا الفلان فقالت له هل في غنمك من لبن قال نعم قالت له هل أنت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له اننض الضرع قال حلب كشيبة من لبن ومعى اداوة من ماء عليها خرقة قدر وآتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصيدت على اللبن حتى برد أسفله ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في اثرنا قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا عائشة بانتسه

الثاني

فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا عائشة بانتسه كيف أنت يا بنية * حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن حنبل حدثنا ابراهيم بن أبي علية أن عقبة بن وساح حدثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم

الثاني هو حيي بضم المهملة وفتح التحتانية بعدها أخرى ثقيلة ويقال حي بلنظ ضميمت وكان
 حاجب سليمان بن عبد الملك (قوله فغلغها) بالمججمة أي خضها والمراد اللحية وان لم يقع
 لها ذكر (قوله والكم) بفتح الكاف والمنثاة الخفيفة وحكي تثقيبها ورق يخضب به كالا من
 من نبات ينبت في أصغر الصخور فيتدلى خيطا بالظا فأوجتناه صبغ ولذلك هو قليل وقبل انه
 يخلط بالوشمة وقيل انه الوشمة وقيل هو النيل وقيل هو حناء قريش وصبغه أصفر (قوله في
 الرواية الثانية وقال دحيم) هو عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي وصله الاسماعيلي عن الحسن
 ابن سفيان عنه (قوله فكان أسن صحابه أبو بكر) أي الذين قدموا معه حينئذ وقوله كما تقدم
 (قوله حتى قنا) بفتح القاف والنون والهمزة أي اشتدت حرهم استأنى زيادة في الكلام على
 خضاب الشعر في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الرابع والعشرون (قوله ان أبا بكر
 تزوج امرأة من كلب) أي من بني كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة
 ابن كنانة ويذكر له ما وقع في رواية الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري في هذا
 الحديث ثم من بني عوف وأما الكلب المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاة
 (قوله أم بكر) لم أقف على اسمها وكانته ككنيته المذكورة (قوله فلما هاجر أبو بكر طلقها
 فترجها ابن عمها هذا الشاعر) هو أبو بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة
 ويقال له ابن شعوب بفتح المجمة وضم المهملة وسكون الواو وبعدها موحدة قال ابن حبيب هي
 أمه وهي خزاعية لكن سماه عمرو بن شمر وأنشده شعارا كثيرة قالها في الكفر قال سأسلم
 وذكر مثله ابن الاعرابي في كتاب من نسب الى موزم أبو عبيدة انه ارتد بعد اسلامه حكاة عنه
 ابن هشام في زوائد السيرة والاولى وزاد الناكهي في هذا الحديث من الوجه الذي أخرج
 منه البخاري قالت عائشة والله ما لبث أبو بكريت شعري الجاهلية ولا الاسلام ولقد ترك هو
 وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وهذا يضعف ما أخرجه الناكهي أيضا من طريق عوف عن
 أبي القموس قال شرب أبو بكر الخمر قبل ان تحرم وقال هذه الايات ما بلغ ذلك النبي صلى الله
 عليه وسلم فغضب فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال نعوذ بالله من غضب رسول الله والله لا تلج رؤسنا بعد
 هذا أبأ قال وكان أول من حرّمها فلما نذرت عارضه قول عائشة وهي أعلم بشأن أبيها من غيرها
 وأبو القموس لم يذكر أبا بكر فالعهد على الواحدة فالعهد كان من الرواقض رد حديث عائشة
 على ان النسبة أي بكر الى ذلك أصلا وان كان غير ثابت عنه والله اعلم (قوله دحيم كذا تربرش)
 يعني يوم بدر لما قتلوا لقاء النبي صلى الله عليه وسلم في تدبير ربي الله الذي لم يدر (قوله
 الشيزي) بكسر الميم من سنون تحتها يتبعها زاي متصوّر وهو خبز يخبز منه الخبز
 والقصع الخشب التي يعمل بها التمريد وقال الاسمي هي من شجر الجوز تسود بالسم والشيزي
 جمع شيزو لشيز يغلظ حتى يخبث منه فاراد بالشيزي ما يخبزها ويخبزها تصاحبها كانه قال
 ماذا بالقلب من أصحاب الجنان الملامى بلحوم أسنة الابل ركناو يطلقون على الرجل المطعم
 حفنة لكثرة اطعامه الناس فيها وأغرب الداردي فقال الشيزي الجمال قال لان الابل اذا سمعت
 تعظم أسنتها ويعظم جمالها وغلظت ابن التين قال وانما أراد ان الجننة من التمريد تزين بالقطع
 اللحم من السنم (قوله التينات) جمع قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون هي المغنية

وليس في أصحابه أشط غير
 أبي بكر فغافها بالحناء والكم
 * وقال دحيم حدثنا الوليد
 حدثنا الاوزاعي حدثني
 أبو عبيد عن عقبه بن وساح
 حدثني أنس بن مالك رضي
 الله عنه قال قدم النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة فكان
 أسن أصحابه أبو بكر فغلغها
 بالحناء والكم حتى قنلونها
 * حدثنا أصبغ حدثنا ابن
 وهب عن يونس عن ابن
 شهاب عن عروة عن عائشة
 ان أبا بكر رضي الله عنه
 تزوج امرأة من كلب يقال
 لها أم بكر فلما هاجر أبو بكر
 طلقها فترجها ابن عمها
 هذا شاعر الذي قال هذه
 الفصيحة دحيم كذا تربرش
 وماذا بالقلب قلب بدر
 من الشيزي تزين بالسنم
 وماذا بالقلب قلب بدر
 من التينات الشيزي الكرام

وتطلق أيضا على الامة مطلقا والشرب بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب وقيل هو اسم جمع
 وبحزم ابن التين بالاول فقال هو كجبر وتاجر والمراد بهم النداحي (قوله تحيينا) في رواية الكشميهني
 تحييني بالافراد وقوله فهل في رواية الكشميهني وهل لي بالواو وقوله من سلام اي من سلامة
 وفيه قوة لمن قال المراد من السلام الدعاء بالسلامة والاختبار بها (قوله أصداء) جمع صدى
 وهو ذكرا اليوم وهام جمع هامة وهو الصدى ايضا وهو عطف تنسيري وقيل الصدى الطائر الذي
 يطير بالليل والهامة ججمة الرأس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم وأراد الشاعر انكار
 البعث بهذا الكلام كأنه يقول اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى انسانا
 وقال اهل اللغة كان اهل الجاهلية يزعمون ان روح القتيل الذي لا يدرك بشارة تصير هامة فتزقو
 وتقول اسقوني اسقوني واذا أدرك بشارة طارت فذهبت قال الشاعر

الذئبان لا تدر شمتي ومنقصتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وقدا ورد ابن هشام هذه الايات في السيرة بزيادة خمسة ابيات ووقع عند الاسماعيلي من طريق
 أخرى عن ابن وهب وعن عنبسة بن خالد أيضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور أن عائشة
 كانت تدعو علي من يقول ان أبابكر قال القصيدة المذكورة فقد كرا الحديث والشعر مطولا
 وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري مثله وزاد قالت عائشة فتحلها الناس
 أبابكر الصديق من أجل امرأته أم بكر التي تطلق وانما فائلها أبو بكر بن شعوب (قلت) وابن
 شعوب المذكور هو الذي يقول فيه أبو سفيان

ولو شئت نحتي كيت طمرة * ولم أجل النعماء لابن شعوب

وكان حنظلة بن أبي عامر حمل يوم أحد على أبي سفيان فكاد أن يقتله فحمل ابن شعوب على
 حنظلة من ورائه فقتله فنجأ أبو سفيان فقال في ذلك آياتا منها هذا البيت * الحديث الخامس
 والعشرون حديث أنس تقدم شرحه في مناقب أبي بكر ومعنى قوله بالله ما أي معاونهما
 وناصرهما والافهوم مع كل اثنين بعلمه كما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
 الا هو سادسهم الآية * الحديث السادس والعشرون حديث أبي سعيد جاء اعرابي الى النبي
 صلى الله عليه وسلم يسأله عن الهجرة الحديث أو رده من طريقين موصول ومعلول والموصول
 أخرجه في كتاب الزكاة والمعلق أخرجه في كتاب الهبة بالاسنادين المذكورين هنا وشرح
 في كتاب الزكاة والاعرابي ما عرفت اسمه والهجرة المسؤل عنها مارة دار الكفر اذ ذلك والترام
 أحكام المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع بعد فتح مكة لانها كانت اذ ذلك فرض
 عين ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقوله اعمل من وراء البحار بالغة في
 اعلامه بأن عمله لا يضيع في أي موضع كان وقوله لن يترك بفتح التختانية وكسر المثناة ثمراء
 وكاف أي يتقصك (قوله با) مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة) تقدم
 بيان الاختلاف فيه في آخر شرح حديث عائشة الطويل في شأن الهجرة ثم أخرج من طريق
 معتمر بن سليمان عن أبيه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعليهما ثياب بيض
 شامية فخر على عبد الله بن أبي فوقف عليه ليدعوه الى النزول عنده فنظر اليه فقال انظر أصحابك
 الذين دعول فانزل عليهم فنزل على سعد بن خيصة قال الحاكم الاول ارجح وابن شهاب اعرف بذلك

تحيينا السلامة أم بكر
 فهل لي بعد قومي من سلام
 يحدثنا الرسول بأن سخييا
 وكيف حياة أصداء وهام
 * حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا همام عن ثابت عن
 أنس عن أبي بكر رضي الله
 عنه قال كنت مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في الغار
 فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام
 القوم فقلت يا نبي الله لو أن
 بعضهم طأ طأ بصره رأنا قال
 اسكت يا أبابكر انشأن الله
 ثالثهما * حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا الوليد بن
 مسلم حدثنا الاوزاعي
 وقال محمد بن يوسف حدثنا
 الاوزاعي حدثنا الزهري
 قال حدثني عطاء بن يزيد
 الليثي قال حدثني أبو سعيد
 رضي الله عنه قال جاء اعرابي
 الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فسأله عن الهجرة فقال ويحك
 ان الهجرة شأنها شديد
 فهل لك من ابل قال نعم قال
 فتعطى صدقتها قال نعم قال
 فهل تمنع منها قال نعم قال
 فتحلبها يوم وودها قال نعم
 قال فاعمل من وراء البحار
 فان الله لن يترك من عملك شيئا
 * (باب مقدم النبي صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه المدينة) *

وكان رجع من الحبشة الى مكة فأوذى بحكة قبله ما وقع للثاني عشر من الانصار في العقبة الاولى فتوجه الى المدينة في أثناء السنة فيجمع بين ذلك وبين ما وقع هنا بأن أباسلة خرج لالتصدا الاقامة بالمدينة بل فرار من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بهما وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فلكل أولية من جهة (قوله في الرواية الثانية ثم قدم عمر ابن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد الله بن رجاء في عشرين رأيا وكذا قد سمي ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو بن سراقه وأخاه عبد الله وواقد بن عبد الله وخالد اوياسا وعامر او عاقدا بنى الكبير وخنيس بن حذافة بعجة ونون ثم سمين مصغر وعياش بن ربيعة وخولى بن أبي خولى وأخاه هؤلاء كلهم من أقارب عمر وحلفاءهم قالوا فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر يعني بقباء (قلت) فلعل بقية العشرين كانوا من أتباعهم وروى ابن عائد في المغازي باسناده عن ابن عباس قال خرج عمر والزبير وطه وعثمان وعياش بن ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطه الى الشام اهـ فهؤلاء ثلاثة عشر من ذكر ابن اسحق وذو كرموسى بن عقبة ان أكثر المهاجرين نزلوا على بنى عمرو بن عوف بقباء الا عبد الرحمن بن عوف فإنه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي وسيأتى في كتاب الاحكام ان سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة كان يوم المهاجرين الاولين في مسجد بقباء منهم أبو سلمة بن عبد الاسد (قوله حتى جعل الاماء يقبلن قدم رسول الله) في رواية عبد الله بن رجاء فخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت والغلمان (٢) وانخدم جاء محمد رسول الله الله أكبر جاء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الحاكم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس فخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدف وهن يقبلن فحن جوار من بنى النجار * يا حبيذا محمد من جار

ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم فخارأت أهل المدينة فرحوا بشي فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقبلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقدم حتى قرأت سبع اسم ربك الاعلى في سور من المفصل * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

(٢) قوله وانخدم جاء الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا ولعله سقط من قلم النسخ بعد قوله وانخدم لفظ وهم يقولون أو نحو ذلك وقوله الآتى حتى حفظت سبع وكذا قوله قدمنا المدينة هكذا بالنسخ أيضا والذي في الصحيح بأيدينا ما تراه بالهامش فلعل ما في الشارح روايته اهـ

وأخرج أبو سعد في شرف المصطفى وروىناه في فوائد الخلعى من طريق عبيد الله ابن عائشة منقطعاً لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الولائد يقبلن طلوع البدر علينا * من نعمة الوداع وحب الشكر علينا * مادعا لله داع وهو سندهم عضل ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك (قوله فاقدتم حتى حفظت سبع اسم ربك الاعلى في سور من المفصل) أى مع سور وفي رواية الحسن بن سفيان عن بندار شيخ النجارى فيه وسور من المفصل ومقتضاه ان سبع اسم ربك الاعلى مكية وفيه نظر لان ابن ابي حاتم أخرج من طريق حبيدة ان قوله تعالى قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر وسنده حسن وكل منهما شرع في السنة الثانية فيمكن أن يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينة وأقوى منه أن يتقدم نزول السورة كلها بحكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد بصلى صلاة العيد ونزكى زكاة الفطر فان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز والجواب عن الاشكال من وجهين أحدهما احتمال أن تكون السورة مكية الا هاتين الآيتين وثانيهما وهو أصحهما ما فيه يجوز نزولها كلها بحكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم المراد بقوله قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى صلاة العيد وزكاة الفطر فليس من الآية الا الترغيب في الذكر والصلاة من غير بيان المراد في سنة بعد ذلك * الحديث الثاني حديث عائشة (قوله قدمنا المدينة) في

رواية أبي أسامة عن هشام وهي أو بأرض الله وفي رواية محمد بن اسحق عن هشام بن عروة نحوه
وزاد قال هشام وكان وباءها معروفا في الجاهلية وكان الانسان اذا دخلها أو أراد أن يسلم من
وبائها قيل له انموت فينطق كما ينطق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر

لعمري لان غنيت من خيفة الردى * نهيق حمارا نحي المروع

(قوله وعك) بضم أوله وكسر ثانيه أي أصابه أو عك وهي الحصى (قوله كيف تجردك) أي تجرد
نفسك أو جسديك وقوله مصبح بمهمله ثم موحدة وزن محمد أي مصاب بالموت صباحا وقيل المراد
أنه يقال له وهو مقيم بأهله صبحك الله بالخير وقد يعفاه الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله (قوله
ادنى) أي أقرب (قوله شرالك) بكسر المجمة وتخفيف الراء السير الذي يكون في وجه النعل
والمعنى ان الموت أقرب الى الشخص من شرالك نعلك لرجله (قوله ألقع عنه) بفتح أوله أي الوعك
وبضمها والاقلاع الكف عن الامر (قوله يرفع عقيرته) أي صوته بيكاء أو بغناء قال الاصمعي
أصله أن رجلا انعقرت رجله فرفعهما على الأخرى وجعل يسبح فصاركل من رفع صوته يقال رفع
عقيرته وان لم يرفع رجله قال نعلب وهذا من الاسماء التي استعملت على غير أصلها (قوله بواد)
أي بوادي مكة (قوله وجليل) بالجيم بنت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وغيرها (قوله
سياه مجنة) بالجيم موضع على أميال من مكة وكان به سوق تدمر بيانه في أوائل الحج وقوله يبدون
أي يظهر وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت أحسب أنهم اجبلان حتى
ثبت عندي أنهم ما عينان وقوله أردن ويبدون بتون التا كيدنا الخفيفة وشامة المجمة والميم
مخففنا وزعم بعضهم أن اصواب بالموحدة بل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف آخر كتاب الحج
من طريق أبي أسامة عن هشام به ثم يقول بلال اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبان بن ربيعة وأميمة
ابن خلف كما خرجوا الى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حيب البينا المدينة
الحديث وقوله كما أخرجونا أي أخرجهم من رحمتك كما أخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحق في
روايته عن هشام وعروة بن عبد الله بن عروة بن جهم عروة عن عائشة عقب قول أبيها فقلت
والله ما يدري أبي ما يقول فأتت ثم دونت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب
فقلت كيف تجردك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ، ان الجبان حتمه من فوقه

كل امرئ مجاهد بلا ذوقه ، كالثور يحمن جسمه روة ،

وقال في آخره ذقات يا رسول الله منهم يهدون وسعيلوس ثم دعا بني رزية في قول عامر بن
فهيبة رزاهما ملك يسكن في لؤلؤة عن يحيى بن سعيد عن عائشة مقطوعا ، ما في بنية مائة متعق بهم را
الحديث في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الباب الذي قبله من حديث البراء بن
عائشة أيضا رعت وكان أبو بكر يدخل عليها وكان رسول عائشة الى المدينة مع آل أبي بكر فاجر
هم أخوها عبد الله وخرج زيد بن حارثة رأبورا فاعنتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمهم أم أيمن وسودة بنت زمعة وكانت رقية بنت النبي صلى الله عليه
وسلم سبقت مع زوجها عثمان وأخت زينب وهي الكبرى عند زوجها أي انعاس بن الربيع
الحديث الثالث (قوله حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ذكر حديث عثمان في شأن

وعك أبو بكر وبلال قالت
فدخلت عليهم ما فقلت
يا أبت كيف تجردك ويا بلال
كيف تجردك قالت فكان
أبو بكر اذا أخذته الحصى
يقول

كل امرئ مصبح في أهله

والموت أدنى من شرالك نعله
وكان بلال اذا ألقع عنه يرفع
عقيرته ويقول

ألا ليت شعري هل أيتن ليله

بواد وحولي اذ خرو جليل

وهل أردن يوما سياه مجنة

وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة بنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فاخبرته فقتل اللهم حيب

البينا المدينة كحينا مكة أو

أشد وصححها وبارك لنا في

صاعها وبتدها وانقل جماها

فاجعلها بالحنفة ، حدثني

عبد ته بن محمد حدثنا هشام

أخبرني عن عمر بن الزهري

حدثني عروة بن الزبير أن

عبيد الله بن عدي أخيه

دخل على عثمان

ح وقال بشر بن شعيب حدثني ابي عن الزهري حدثني عروة ابن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن خيار اخبره قال دخلت على عثمان فتشهد ثم قال أما بعد فان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى * تابعه اسحق الكلبى حدثني الزهري مثله * حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثنا مالك ح وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن عبد الرحمن بن عوف رجع الى أهله وهو بمنى في آخرة حجها عرف فوجدني فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاك الناس وانى أرى أن تهمل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص لاهل الفقه وأشراف الناس وذوى رأيهم قال عمر لا قوم من في أول مقام أقومه بالمدينة * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم (٢٠٦) الانصارى بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من

نساء ثم بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون طاراهم في السكنى حين قسرت الانصار على سكنى المهاجرين قالت أم العلاء فاشتكى عثمان عندنا فترضته حتى توفي وجعلناه في أثوابه فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمته قالت قلت لأدرى بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن قال أما هو فقد جاءه والله اليقين والله انى لا رجوا له الخيرو ما أدرى والله وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لأزكر بعده أحدا قالت فأخبرني ذلك ففت

الوليد بن عقبة وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان مستوفى والغرض منه قوله وهاجرت الهجرة وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعدز وجهه رقيقة بنت النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال بشر بن شعيب الخ) وصله أحمد بن حنبل في مسنده عنه بقامه (قوله تابعه اسحق الكلبى) وصله أبو بكر بن شاذان في موارئيه من طريقه باسناده الى يحيى بن صالح عن اسحق الكلبى عن الزهري فذكره بقامه وفيه انه جلد الوليد أربعين وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان * الحديث الرابع ذكر طرفاً من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه خطبة عمر والغرض منه قول عبد الرحمن حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ووقع في رواية الكشميني والسلامة بدل السنة * الحديث الخامس (قوله ان أم العلاء) هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها وقد روى سالم أبو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن أمه نحوه ولم يسم هذه فكان اسمها كنيتهما وهي بنت الحرث بن ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية (قوله طاراهم) أى خرج في القرعة لهم وتقدم بيانه آخر الشهادات (قوله حين قرعت) بالقاف كذا وقع ثلاثاً والمعروف أقرعت من الرباعى وتقدم في الجنازة بلفظ أقرعت (قوله أبا السائب) هي كنية عثمان بن مظعون المذكور وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره مع لبيد في أول المبعث * الحديث السادس (قوله كان يوم بعثت) تقدم بيانه في مناقب الانصار ووقع عند ابن سعد في قصة العقبة الاولى ما يدل على أن يوم بعثت كان بعد المبعث بعشر سنين وتقدم نحوه في باب وفود الانصار وقوله في دخولهم متعلق بقوله قدمه الله * الحديث السابع (قوله بما تعازفت) بالمهمله والزاي أى قالت من الاشعار في هجاء بعضهم بعضاً وألقته على المغنيات فغنين به والمعازف آلات الملاهى الواحدة معزفة وقال الخطابي يحتمل أن يكون من عزف الله وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرصة على القتال ويحتمل أن يكون المراد بالعزف أصوات الحرب شبهها بعزف الرياح وهو ما يسمع من دويها وفي رواية

فأريت لعثمان بن مظعون عينا يجرى فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذلك جملة * حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قرئى الله عنهما قالت كان يوم بعثت يوم أقدمه الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملوهم وقتلت سراهم في دخولهم في الاسلام * حدثني محمد ابن المنذر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر أو أضحى وعندها قنيتان تغنيان بما تعازفت الانصار يوم بعثت فقال أبو بكر من مار الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر ان لكل قوم عيداً وان عيدنا هذا اليوم * حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث

خ وحدثنا اسحق بن منصوراً ثانياً نا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث فقال حدثنا أبو السباح بن زيد بن حميد الضبي قال حدثني أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة (٢٠٧) في حتى يقال لهم بنو عمرو بن عوف

قال فأقام فيهم أربع عشرة
ليلة ثم أرسل إلى ملائكتي
النجار قال فجاءوا متقلدي
سبيوفهم قال وكانني أنظر
إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على راحلته وأبو بكر
ورده وملائكتي النجار حوله
حتى ألقى بفسناء ثي أبوب
قال فكان يصلي حيث
أدركته الصلاة ويصلي في
مرايض الغنم قال ثم أنه
أمر ببناء المسجد فأرسل
إلى ملائكتي النجار فجاءوا
فقال يا بني النجار ثامنوني
بمجانطسك هذا فقاروا
لا والله لا نأكل منه إلا إلى
الله تعالى قال فكان فيه
ما أقول لكم كانت فيه
قبور المشركين وكانت فيه
خرب وكان فيه شغل فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقبور المشركين فنبشت
وبطخيت نسوت وبأختل
في ذبح من نذر الذن قبور
منسجدة قال رجعت بعض دية
بجارتين رجعت إلى بيتي
ذلك لمصخرهم يرجعون
رسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم يقولون اللهم
لا خير إلا خيراً لا خيراً
فانصر الأنصار والمهاجرة
* (باب إقامة المهاجر بمكة

تقاذف بالقاف والذال المجهمة أي ترامت به * الحديث الثامن (قوله أبا نا عبد الصمد) هو ابن
عبد الوارث بن سعيد (قوله في علو المدينة) كل ما في جهة نجد يسمى العلية وما في جهة تهامة
يسمى السافلة وقبام من عوالي المدينة وأخذ من نزول النبي صلى الله عليه وسلم التفاضل له ولديه
بالعلو (قوله يقال لهم بنو عمرو بن عوف) أي ابن مالك بن الأوس بن حارثة (قوله وأبو بكر ردفه)
تقدم ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الثامن عشر (قوله وملائكتي النجار) أي جماعتهم
(قوله حتى ألقى) أي نزل أو المراد التي رحله (قوله بفسناء) بفسناء بكسر الفاء وبالمد ما تدرس
جوانب الدار (قوله أبي أبوب) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من بني مالك بن النجار (قوله
ثم اندأمر) تقدم ضبطه في أوائل الصلاة (قوله ثامنوني) أي قرر رأيي عنده أو ساوموني به منه
تقول ثامننت الرجل في كذا إذا ساومته (قوله بمجانطسك) أي بستانكم وقد تقدم في الباب قبله
أنه كان مراداً فعله كان أولاً حاطماً ثم خرب فصار مراداً ويؤيده قوله أنه كان فيه شغل وخرب وقبل
كان بعضه بستاناً وبعضه مراداً وقد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحبي المكان المذكور
ووقع عند موسى بن عقبة عن الزهري أنه اشتراه منها بعشرة دنانير وزاد الو قدي أن أبا بكر
دفعها لهم ما عنده (قوله فكان فيه) فسره بعد ذلك (قوله خرب) بكسر الميم وفتح الراء والموحدة
وتقدم توجيه آخر في أوائل الصلاة بفتح أوله وكسر ثانيه قال الخطابي أكثر الرواة بالفتح ثم
الكسر وحدثنا الخيام بالكسر ثم الفتح ثم حكى احتمالات منها بالخرب بضم أوله وسكون ثانيه
قال هي الخروقة المستديرة في الأرض بالحرف بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فاء متجرفه السبول
وتد كل من الأرض والحطب بالمهملة وبالذال المهملة أيضاً المرتفع من الأرض قال وهذا نطق
بقوله فسويت لأنه يسوي المكان ثم رطب وكذا الذي جرفته السبول وأما الخراب فبني
ويعمردون أن يصلح ويسوي (قلت) وما المانع من تسوية الخراب بأن يزال ما بقي منه ويسوي
أرضه ولا ينبغي الالتفات إلى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة (قوله فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت) قال ابن بطال لم أجده في نيش قبور المشركين لتخذ
مسجداً ناصعاً عن حد من العلماء نعم أخذوا هل تنبش بطلب المال فأجازة الجمهور ومنعسه
الأوزاعي وهذا الحديث حجة للجواز لأن المشرك لا حرمة له حياً ولا ميتاً وقد تقدم في المسجد
البحث فيما يتعلق بها (قوله وبأختل فقطع) وهو محمول على أنه يمكن أن يمتثل أن يمتثل لكن
دعت الحاجة إلى ذلك وقوله ففعل الخذل أي وضع الخذل وقوله عند دية بكسر دية
ومختل المجهمة تنفية عنادة وهي الخشبة أي على كنف الباب ولكل باب عند الدار
كل شيء ما يشتد جوانبه (قوله يرتجزون) أي يتولون رجاء وهو ضرب من الشعر على الخبي
(قوله فانصر الأنصار والمهاجرة) كذا رواه أبو داود وهذا اللفظ سبق منيه في ثوب النصار
واجتنب من أجزع غير المال بهذه القصة لأن المسومة وقعت مع غير المسلمين فوجب
باحتمال أنهما كانا من بني النجار فساووهما وأشركت معهما في المساومة معهما الذي كان في حجره
كما تقدم في الحديث الثاني عشر * (قوله ما) إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه
أي من حج أو عمرة (قوله حدثنا حماد) هو ابن اسمعيل المدني (قوله سمعت عمر بن عبد العزيز

بعد قضاء نسكه) * حدثني إبراهيم بن حمزة حدثنا حماد عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز

يسأل السائب) أي ابن يزيد (قوله ابن أخت النمر) تقدم ذكره قريبا في المناقب النبوية
 (قوله العلاء بن الحضرمي) اسمه عبد الله بن عماد وكان حليف بني أمية وكان العلماء صحابيا جليلا
 ولاء النبي صلى الله عليه وسلم البعريين وكان محجبا الدعوة ومات في خلافة عمر وماله في البخاري
 الا هذا الحديث (قوله ثلاث للمهاجر بعد الصدر) بفتح المهملتين أي بعد الرجوع من منى
 وفقه هذا الحديث أن الإقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن أبيع لمن
 قصدها منهم بجمع أو عرة أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام لا يزيد عليها ولهذا رثى النبي صلى الله
 عليه وسلم لسعد بن خولة أن مات بمكة ويستحب من ذلك أن إقامة ثلاثة أيام لا تخرج صاحبها
 عن حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين ولا معنى لتقييده بالاولين
 قال النووي معني هذا الحديث ان الذين هاجروا ويحرم عليهم استيطان مكة وحكي عياض
 انه قول الجمهور قال وأجاز لهم جماعة يعني بعد الفتح فما واهذا القول على الزمن الذي كانت
 الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم
 وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساة بالفس وأما غير
 المهاجرين فيجوز له سكنى أي بلد أراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق انتهى كلام القاضي ويستثنى
 من ذلك من أذن له النبي صلى الله عليه وسلم بالإقامة في غير المدينة واستدل بهذا الحديث على
 أن طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج وهو أصح الوجهين في المذهب لقوله
 في هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا إقامة بعده ومضى أقام بعده خرج عن كونه
 طواف الوداع وقد سماه قبله قاضيا لمناسكه فخرج طواف الوداع عن أن يكون من مناسك الحج
 والله اعلم وقال القرطبي المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لتبصر النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا يعني به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن سؤالهم لما تخرجوا من الإقامة بمكة
 اذ كانوا قد تركوها لله تعالى فأجابهم بذلك واعلمهم أن إقامة الثلاث ليس بإقامة قال والخلاف
 الذي اشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل ينبي عليه خلاف فيمن قربه منه من وضع يخاف
 أن يفتن فيه في دينه فهل له أن يرجع اليه بعد انقضاء تلك الفتنة يمكن ان يقال ان كان تركها لله
 كما فعله المهاجرون فليس له أن يرجع لشيء من ذلك وان كان تركها قرا بدينه ليس له ولم يقصد
 الى تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك انتهى وهو حسن متجه الا انه خص ذلك بمن ترك ربا
 أو دورا ولا حاجة الى تخصيص المسئلة بذلك والله أعلم ﴿ قوله بالسائب التاريخ ﴾ قال
 الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتورخ من مثله تقول أرخت وورخت وقيل اشتقاقه من
 الارخ وهو الانثى من بقرة الوحش كأنه شيء يحدث كما يحدث الولد وقيل هو معرب ويقال أول
 ما أحدث التاريخ من الطوفان (قوله من أين أرخوا التاريخ) كأنه يشير الى اختلاف في ذلك
 وقد روى الحاكم في الاكليل من طريق ابن جرير عن أبي سلمة عن ابن شهاب الزهري ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وهذا معضل والمشهور
 خلافه كما سياتي وان ذلك كان في خلافة عمر وأقاد السهيلي ان الصحابة أخذوا التاريخ
 بالهجرة من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لانه من المعلوم انه ليس أول الايام
 مطلقا فعين انه أضيف الى شيء مضمرة وهو أول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي

يسأل السائب ابن أخت النمر
 ما سمعت في سكنى مكة قال
 سمعت العلاء بن الحضرمي
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاث للمهاجر
 بعد الصدر (باب التاريخ)*
 من أين أرخوا التاريخ

صلى الله عليه وسلم ربه آمنا وابتدأ بناء المسجد فوافق رأى الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم
وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من أول يوم انه أول أيام التاريخ الاسلامي كذا نقل والمتسدر أن
معنى قوله من أول يوم أى دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه المدينة والله أعلم **(قوله)**
حدثنا عبد العزيز) أى ابن أبى حازم سلمة بن دينار **(قوله)** ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم) فى رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيرى عن عبد العزيز أى خطأ الناس العدد لم يعدوا
من مبعثه ولا من قدمه المدينة وإنما عدوا من وفاته **(قوله)** ما عدوا من وفاته قال الحاكم وهو وهم ثم ساقه على
الصواب بلفظ ولا من وفاته وإنما عدوا من مقدمه المدينة والمراد بقوله خطأ الناس العدد
أى أغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يردان الصواب خلاف ما عدوا ويحتمل ان يريدوه وكان يرى
ان البداءة من المبعث أو الوفاة أو لى وله اتجاه لكن الراجح خلافه والله أعلم **(قوله مقدمه)** أى
زمن قدمه ولم يرد شهر قدمه لان التاريخ إنما وقع من أول السنة وقد أبدى بعضهم للبداءة
بالحجرة مناسبة فقال كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن ان يؤرخ بها أربعة مولده وسبعته
وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث لا يتخلوا واحدهما من
التزاع فى تعيين السنة واما وقت الوفاة فأعرضوا عنه من ان وقع فى زمن الاسف عليه فاشخصر
فى الهجرة وإنما أخره ومن ربيع الأول الى الحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان فى الحرم
اذ البيعة وقعت فى اذى الحجة وهى مقدمة الهجرة فكان أول هلال استقبل بعد البيعة
والعزم على الهجرة هلال الحرم فناسب ان يجعل مبتدأ ربه أى ما وثقت عليه من مناسبة
الابتداء بالحرم وذكره وفى سبب عمل عمر التاريخ من اشيء منها ما اخرج ابو يعقوب الفضل بن دكين فى
تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق السعبي ان أيام موسى كسب الى عمرانه ياتبنا منك
كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر لناس فقل بعضهم أرخ بالبيعة وبعضهم أرخ بالهجرة فقال
عمر الهجرة فرتت بين الحق والباطل فأرخوا به وذلك سنة سبع عشرة سنة اتفقوا قال بعضهم
ابدؤا برضاة فقال عمر بل بالحرم فانه منصرف لناس من حجة فاتفقوا عليه وتيسل أول من
أرخ التاريخ يعلى بن امية حيث كان باليمن أخرج من حنبل باسناد صحيح اكن فيه انقطاع
بين عمر وبن دينار ويعلى وروى احمد وابو عمرو بن الاوائل والخارى فى الادب والحاكم من
طريق ميمون بن مهران قال رفع احد رسلك محلي شعبة بان فقل أى شعبة ان الماضى الذى
نحن فيه والذى فى ضمير الناس شعبة نونا فذلك شهر الازل روى شعبة بن جابر
ابن المسيب قال جمع عمر الناس من ارضه عن رضى جيبك ما كان من ارضه من يوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رتة ارضه من ارضه من رضى جيبك ما كان من ارضه من يوم
سيرين قال قسم رجل من ارضه من رضى جيبك ما كان من ارضه من يوم رضى جيبك ما كان
وشهر كذا فقال عمره احسنه أرخوا اول اجمع على ذلك انال يوم أرخره من رضى جيبك ما كان
للمبعث وقال فأتى من حين خرج مهاجرا قال فأتى من حين فولى رسول الله من حين خرج
من مكة الى المدينة ثم قال بأى شهر بدأ فقال قوم من رضى جيبك ما كان من رضى جيبك ما كان
أرخوا الحرمه نه شهر حرام وهو أول السنه ومنصرف الناس من الحج انال وكان ذلك سنة
سبع عشرة رقبيل سنة ست عشرة فى ربيع الأول سنة ثمان من مجموع هذا التاريخ انال الذى

حدثنا عبد الله بن مسلمة
حدثنا عبد العزيز عن أبيه
عن سهل بن سعد قال
ما عدوا من مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم ولا من
وفاته ما عدوا الا من مقدمه
المدينة * حدثنا سعد
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
معمر عن الزهرى عن عروة
عن عائشة رضى الله عنها

قالت فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعاً وتركت صلاة السفر على الاولى * تابعه عبد الرزاق عن معمر * (باب قول النبي صلى الله (٢١٠) عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومرثيتهم لمن مات بمكة) * حدثنا يحيى بن قزعة

حدثنا ابراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض أشقى منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني من الوجع ما ترى وأنا ذومال ولا يرثني الابنة لي واحدة فأصدق بثلاثي مالي قال لا قال فأصدق بشرطه قال لا قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك أغنىء خير من أن تذرهم عائلة يتكفون الناس * قال أحمد بن يونس عن ابراهيم ان تذر ورثتك ولست بنافق نفقة فتبغى بها وجه الله الا أجر الله بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال انك ان تخلف فتعمل عملاً يتبغى به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضربك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البأس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفي بمكة * وقال أحمد بن يونس وموسى عن ابراهيم ان تذر ورثتك * (باب كيف آخى النبي صلى الله

أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم (قوله فرضت الصلاة ركعتين) أي بمكة وقوله تركت أي على ما كانت عليه من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فإنها زيدت في ثلاث منها ركعتان فالمعنى أقرت صلاة السفر على جواز الاتعام وان كان الاحب القصر وقد تقدم ما فيه من الاشكال في أول كتاب الصلاة (قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر) وصله الاسمعيلى من طريق فياض بن زهير عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ابن جرير عن الواقدي أن الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد قال وزعم أنه لا خلاف بين أهل الحجاز في ذلك (قوله با) قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومرثيتهم لمن مات بمكة) بتخفيف التحياتية وهو عطف على قول والمرثية تعديد محاسن الميت والمراد هنا التوجع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك قبل بياب (قوله ورثتك) كذلك كثير وللكشهمي والقاسبي ذريتك ورواية الجماعة أولى لان هذه اللفظة قد بين البخاري انها غير يحيى بن قزعة شيخه هنا (قوله ولست بنافق) كذا هنا وللكشهمي بنفق وهو الصواب (قوله ان مات بمكة) هو بفتح الهمزة للتعليل وأغرب الداودي فتردد فيه فقال ان كان بالفتح ففيه دلالة على أنه أقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات وان كان بالكسر ففيه دليل على أنه قبل له انه يريد التخلف بعد الصدر فخشي عليه أن يدركه أجله بمكة (قلت) والمضبوط المحفوظ بالفتح لكن ليس فيه دلالة على أنه أقام بعد حجه لان السياق يدل على انه مات قبل الحج والله أعلم (قوله وقال أحمد بن يونس وموسى عن ابراهيم) يعني ابن سعد أن تذر ورثتك أمار ورواية أحمد بن يونس فأخرجها المصنف في حجة الوداع في آخر المغازي واما رواية موسى وهو ابن اسمعيل فأخرجها المؤلف في الدعوات (قوله با) كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه) تقدم في مناقب الانصار باب آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار قال ابن عبد البر كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار فهي المقصودة هنا وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدي الى جماعة من التابعين قالوا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة آخى بين المهاجرين وآخى بين المهاجرين والانصار على المواساة وكانوا يتوارثون وكانوا تسعين نفساً بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الانصار وقيل كانوا مائة فلما نزل وأولو الارحام بطلت الموارث بينهم تلك المواخاة (قلت) وسيأتي في الفرائض من حديث ابن عباس لما قدموا المدينة كان يرث المهاجري الانصاري دون ذوى رحمه بالاخوة التي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فنزلت وعند أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه قال السهيلي آخى بين أصحابه ليذهب عنهم وحشة الغربة ويتأنسوا من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد بعضهم أزربعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذويت الوحشة أبطل الموارث وجعل المؤمنين كلهم اخوة وانزل انما المؤمنون اخوة يعني في التوادد ونحو الدعوة واختلفوا في ابتدائها فتقبل بعد الهجرة بخمسة أشهر وقيل بتسعة وقيل وهو بنى المسجد وقيل بنائه وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل بدر وعند ابن سعد في شرف المصطفى كان الاخاء بينهم في المسجد وذكر محمد بن اسحق المواخاة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بعد أن هاجرنا أخواناً أخواناً فمنا

وقال عبد الرحمن بن عوف أخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة

(١) قوله تراخت كما فى أبى الدرداء وسلمان الى آخر أقواله) هكذا فى نسخة وفى نسخة أخرى بعد قوله تراخت ما نصه كما فى البيهقى وبلال وأبو رويحة وأخوين وأبو عبيدة وسعد بن معاذ أخوين قلت وفى هذا انظر لولان (٢١١) فى صحيح مسلم من رواية ثابت عن

أنس أخى بين أبى عبيدة وأبى طلحة انتهى قال وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن الربيع أخوين والزبير وسلمة أخوين قال ابن سعد أخى بين مائة منهم خسون من المهاجرين وخسون من الانصار وقيل كان كل فريق منهم خمسة وأربعين نفسا وكان ذلك قبل بدر بجمعة أشهر فى دار أنس كما تقدم ذلك فى آخر الكفارة من طريق عاصم عن أنس وتقدم بيان المراد به و قد سرد ابن اسحق أسماء كثير من المهاجرين والانصار من أخى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم وعند من ذكره اثنتان وثلاثون رجلا وروى أحمد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابين للمهاجرين والانصار ان به تلوامع عليهم وان يعدوا فيهم فهازلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض النساء مؤرثات بالمراخاة وعند سعد بن عوف من أخى بينهم فى الحديث الذى روى عنه من طريق جبير بن نفير قال أخى بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمرو وبين طلحة والزبير وبين عثمان

هو وعلى أخوين وحزرة وزيد بن حارثة أخوين وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين وتعقبه ابن هشام بأن جعفر كان ثوماً بالحبشة وفى هذا انظر وقد تقدم ووجهها العماد بن كثير بأنه أرصده لآخوته حتى يقدم وفى تفسير سنيد أخى بين معاذ وابن مسعود وأبو بكر وخارجة بن زيد أخوين وعمرو وعثمان بن مالك أخوين وقد تقدم فى أوائل الصلاة قول عمر كان فى أخ من الانصار وفسر بعثمان ويمكن أن يكون أخوته له (١) تراخت كما فى أبى الدرداء وسلمان ومصعب بن عمير وأبو أيوب أخوين وأبو حذيفة بن عتبة وعبد بن بشر أخوين ويقال بل عامر وثابت بن قيس لأن حذيفة إنما أسلم زمان أحد وأبو ذر والمنذر بن عمرو وأخوين وتعقب بأن أبو ذر تأخرت هجرته والجواب كما فى جعفر وخطب بن أبى بلتمه وعويص بن ساعدة أخوين وسلمان وأبو الدرداء أخوين وتعقب بان سلمان تأخر إسلامه وكذا أبو الدرداء والجواب ما تقدم فى جعفر وكان ابتداء المواخاة أوائل قدومه المدينة واستمر يجدها بحسب من يدخل فى الاسلام أو يحضر الى المدينة والاخاء بين سلمان وأبى الدرداء صحيح كما فى الباب وعند ابن سعد وأخى بين أبى الدرداء وعوف بن مالك وسنده ضعيف والمعتمد فى الصحيح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع مذكور فى هذا الباب وسمى ابن عبد البر جماعة آخرين وأنكر ابن تيمية فى كتاب الرد على ابن المطهر الرافضى المواخاة بين المهاجرين وخصوصاً وأخاه النبي صلى الله عليه وسلم لعل قال لأن المواخاة شرعت لارفاق بعضهم ببعض وليتالف قلوب بعضهم على بعض فلامعنى مواخاة النبي لآدم منهم ولا المواخاة مهاجري للمهاجري وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المواخاة لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى فأخى بين الأعلى والادنى ليرتقق الادنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالادنى وبهذا تظهر مواخاته صلى الله عليه وسلم لعل لأنه هو الذى كان يقوم به من عهد لصبا من قبل البعثة واستمر وكذا مواخاة حمزة وزيد بن حارثة لأن زيدهما ولهم فقد ثبت أخوتهم ما وهما من المهاجرين وسيأتى فى عمرة القضاء قول زيد بن حارثة ان بنت حمزة بنت أخى وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن أبى الشعثاء عن ابن عباس أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين (قلت) وأخرج الضياء فى المختارة من المعجم الكبير للطبرانى وابن تيمية يسرح بان احاديث الاختار صحيح وأقوى من احاديث المستدرل و تصدق المواخاة انه أولى أخوها الحاكم من طريق جبير بن عمير عن ابن عمر أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وبين طلحة بن زبير وبين عبد الرحمن بن عوف وعثمان وذو كرجة قال نقله على يارسول الله انك أخيت بين عبد الرحمن بن أخى قال أنا أخوك وإذا انضم هذا الى ما تقدم فتوى به وقد تقدم فى باب الكفاية تبين كتاب الوكالة الكلام على حديث لا حنف فى الاسلام يعنى عن الاعادة وقد سبق كلام الدهرلى فى حكمة ذلك الميراث رسيأتى فى الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة برث المهاجري الانصارى دون ذوى رحمة للاخوة * الحديث الاول (قوله) وقال عبد الرحمن بن عوف أخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع) هو طرف من حديث تقدم

وعبد الرحمن بن عوف فقال على يارسول الله انك أخيت بيني وبين سعد بن الربيع فى حديث فى أنس قال أنا أخوك وفى زيادات المغازى عن يونس بن بكير عن المسعودى عن التماسم قال أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فى حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة برث المهاجري الانصارى دون ذوى رحمة للاخوة الحديث الاول اه

وقال أبو حنيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن (٢١٢) بن عوف فأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري

فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهالك ومالك ذلني على السوق فريح شيئاً من أقط وسمن فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال فاسقت فيها فقال وزن نواة من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة * (باب) * حدثني حامد بن عمر عن بشر ابن المفضل حدثنا حميد عن أنس أن عبد الله بن سلام بلغه بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه بسأله عن أشياء فقال اني سألتك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى أبيه أو الى أمه قال أخبرني به جبريل آنفا قال ابن سلام ذالعدو واليهود من الملائكة قال أما أول أشراط الساعة فنارتحشروهم من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فاذا

موصولاً في أوائل البيوع من طريق ابراهيم بن سعد عن أبيه وهو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد اني أكثر الانصار ما لا فاقا سمك مالي الحديث وظن الشيخ عماد الدين بن كثير أن البخاري أشار بهذا التعليق الى حديث أنس فقال قصة عبد الرحمن لا تعرف مسندة عنه وانما أسندها البخاري وغيره عن أنس قال فعل البخاري أراد أن أنسا جملها عن عبد الرحمن بن عوف انتهى (١) والذي ادعاه مردود لثبوتها في الصحيح * الحديث الثاني (قوله) وقال أبو حنيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام والغرض منه التنبيه على تسمية من وقع الاخاء بينهم من المهاجرين والانصار فذكر هذا الذي بعده من اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ولمسلم من طريق ثابت عن أنس آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أبي طلحة وأبي عبيدة وتقدم في الايمان حديث عمر كان لي أخ من الانصار وكنا تتنابون النزول وذكر ابن اسحق أنه عتيبان بن مالك وكان أبو بكر الصديق وطارثة بن زيد أخوين فيما ذكره ابن اسحق أيضا * الحديث الثالث حديث أنس في قصة اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسيأتي شرحه في كتاب النكاح ﴿ قوله ﴾ ما (أنس) شرح به الامام اعلي فقال في روايته عن حميد حدثنا أنس أخرجهما عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الاعلى عن بشر بن المفضل (قوله) ان عبد الله بن سلام بلغه (قوله) اني سألتك عن أشياء (قوله) ذالعدو واليهود من الملائكة) سيأتي شرح هذا في تفسير سورة البقرة (قوله) أما أول اشراط الساعة فنارتحشروهم من المشرق الى المغرب) في روايته عبد الله بن بكر عن حميد في التفسير تحشرو الناس وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في آخر كتاب الرقاق (قوله) وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت) الزيادة هي القطعة المنفردة المتعلقة في الكبد وهي في المظم في غاية اللذة ويقال انها هناد عام واهراءه ووقع في حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة فزيادة كبد النون والنون هو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاذ الدنيا في حديث ثوبان زيادة وهي انه ينخرلهم عقب ذلك نون الجنة الذي كان يأكل من اطرافها وشراهم عليه من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الشور الحوت بقرنه فتأكل منه أهل الجنة ثم يحيا فينخر الشور بذنبه فيأكلونه ثم يحيا فيستمران كذلك وهذا منقطع ضعيف (قوله) وأما الولد) في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم وأما شبه الولد (قوله) فاذا سبق ماء الرجل) وفي رواية الفزاري فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ماؤه (قوله) نزع الولد) بالنصب على المفعولية أي جذبه اليه وفي رواية الفزاري كان الشبه له ووقع عند مسلم من حديث عائشة اذا علماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه واذا علماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله ونحوه للبرار عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فأيهما أعلى

سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد قال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله كان (١) قوله والذي ادعاه الى آخره كذا في نسخة وفي أخرى قلت وطريق عبد الرحمن من غير طريق أنس والله المستعان

قال يارسول الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عنى قبل ان يعلموا باسلامى جاءت (٢١٣) اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم

أى رجل عبد الله بن سلام
فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا
وأفضلنا وابن أفضلنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
أرأيتم ان أسلم عبد الله بن
سلام قالوا أعاده الله من ذلك
فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك
تفرج اليهم عبد الله فقال
أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله قالوا شرنا وابن
شرنا وتقصوه قال هذا كنت
أخاف يارسول الله * حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا
سنيان عن عمرو سمع أبا
المنهال عبد الرحمن بن مطهم
قال باع شريك لى دراهم
فى السوق نسيته فقلت
سبحان الله أى صلح هذا فقال
سبحان الله والله لقد بعتهما
فى السوق فما عاب أحد
فسألت البراء بن عازب فقال
قدم النبي صلى الله عليه
وسلم ونحن تتبايع هذا
البيع فقال ما كان يدا بيد
فليس به بأس وما كان نسيته
فلا يصير رقيق زيد بن ربيعة
فأسأله الله من أعظمه
تجار فقال زيد بن ربيعة
فقال مثل وقال سنيان
مريت فقدم علينا النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة ونحن
تتبايع وقال نسيته الى
الموسم أو الحريم * (باب اتيان
اليهود النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة) *

كان الشبه له والمراد بالعلوهنا لسبق لان كل من سبق فقد علا شأنه فهو علوهنا ومعنى وأما
مارقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل أبيض وماء المرأة صفر فاذا اجتمعا فعلا منى
الرجل منى المرأة أد كرأبذن الله واذا علا منى المرأة منى الرجل أنشأ بذن الله فهو مشكل من جهة
انه يلزم منه اقتران الشبه للاعمام اذا علا ماء الرجل ويكون ذكر الأثني وعكسه والمشهد
خلاف ذلك لانه قد يكون ذكر او يشبه أخواله لأعمامه وعكسه قال انقرطبي يتعين تأويل
حديث ثوبان بأن المراد بالعلوه لسبق (قلت) والذي يظهر ما قدمته وهو تأويل العلوه فى حديث
عائشة وأما حديث ثوبان فيبقى العلوه على ظاهره فيكون السابق علامة للتذكير والتأنيث
والعلوه علامة الشبه فيرفع الاشكال وكان المراد بالعلوه الذى يكون سبب الشبه بحسب الكثرة
بحيث يصير الآخر مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه ويتقسم ذلك ستة أقسام الاول أن يسبق
ماء الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه والثاني عكسه والثالث أن يسبق ماء
الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فيحصل الذكورة والشبه للمرأة والرابع عكسه والخامس
أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه والسادس عكسه (قوله قوم بهت)
بضم الموحدة والهاء ويجوز أن تكون جمع بهيت كقضب وقضب وقلب وقلب وهو الذى بهت
السامع بما يذره عليه من الكذب ونقل الكرماني أن مفرد بهوت بفتح أوله (قوله فاسألهم)
فى رواية الفرزاري عن حميد عند النسائي ان علما باسلامى قبل أن تسألهم عنى بهتوني عندك
(قوله جاءت اليهود) زاد فى رواية الفرزاري ودخل عبد الله داخل البيت وفى رواية عبد الله
ابن بكير عن حميد فأرسل الى اليهود فجاءوا الحديث ظاهره التعميم والذى يقتضيه السياق
تخصيص من كان له بعبد الله بن سلام تعلق وأقرب ذلك عشره من بنى قينقاع فقد ذكر ابن
اسحق فيهم فقال فى أو ثل الهجرة من كتاب المغازى فى ذكر من كان من اليهود بالمدينة ومن
بنى قينقاع زيد بن اللصيب وسعد بن حبيبة ومحمود بن سبيحان وعزير بن عزيرو وعبد الله بن
الصيف وسعيد بن الحرث ورفاعة بن قيس وفخاص وأشيع ونعمان بن أصب ومجهر بن عمرو
وشاس بن قيس وشاس بن عدى وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدى بن
زيد ونعمان بن أبي أوفى ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن
أبي رافع وخالد وازار بن أبي ازار ورافع بن حرث ورافع بن حرث ورافع بن خارجة ومالك بن
عوف ورفاعة بن ابوت وعبد الله بن سلام بن ابي حنيفة بن ابي حنيفة بن ابي حنيفة
الحديث نسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله عن قوله الله عن
عمرو) هرب بن دينار (قوله باع مريث بن رافع من أسرف نسيته) رتبته فى شرحه فى كتاب
الشركة والغرض منه هنا قوله تقدم علمنا لمدينة وذن تتبايع أنه يستناد منه أنه صلى الله
عليه وسلم قرههم على ما وجدهم عليه من المعاملات الا ما استثناه نبيته لهم (قوله
ما اتان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة) رتبته فى شرحه فى كتاب
من طرائق عروة بن أوزين أنادهم أبو ياسر بن أخبب أخرجه بن خطيب سمع منه ما يرجع
قال لقومه أظنه عوفى فان هذا النى الذى رتبته نسبه أخوه وان ملأ عاقبهم فسنه وذ عليه
الشيخان فاطا عود على ما قول وروى ابن سعد بن شمرق فى سنن من طريق سعيد بن جبيرة

ميمون بن يامين وكان رأس اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعت اليهم
فاجعنا بحكم فانهم يرجعون الى فادخله داخلًا ثم ارسل اليهم فانهم فطموه فقال اختاروا رجلا
يكون حكيمًا بيني وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال أشهد أنه رسول
الله فأبوا أن يصدقوه وذكر ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع اليهود لما قدم المدينة
وامتنعوا من اتباعه فكتب بينهم كتابًا كانوا ثلاث قبائل قينقاع والنضير وقرينة فنقض
الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة فن علي بن قينقاع وأجلي بن النضير واستأصل بن قريظة
وسياقي بيان ذلك كله مفصلاً ان شاء الله تعالى وذكر ابن اسحق أيضا عن الزهري سمعت رجلا
من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس حين
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقالوا غدا انطلقوا الى هذا الرجل فسألوه عن حد الزاني
فذكر الحديث **(قوله)** هادوا صاروا يهودا أو ما قوله هادنا تبنا هادنا تبنا **(قوله)** قال أبو عبيدة في قوله
تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب هو هناد من الذين تهودوا فصاروا يهودا وقال في قوله
تعالى انا هادنا اليك أي تبنا اليك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث **(قوله)** حد ثنا قرة هو ابن خالد
ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون **(قوله)** لو آمن بي عشرة من اليهود لا آمن بي اليهود في
رواية الاسماعيلي لم يبق يهودي الا أسلم وكذا أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى وزاد في آخره
قال قال كعب هم الذين سماهم الله في سورة المائدة فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة والافقد آمن
بها أكثر من عشرة وقيل المعنى لو آمن بي في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة أو حال قدومه والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رواسي في اليهود ومن عداهم
كان تبعاهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود
عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه يحيى بن أخطب
وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفتحاص ورفاعة
ابن زيد ومن بني قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام أحد
منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو أسلم لا تبعه جماعة منهم فيحتمل أن يكونوا المراد وقد روى
أبو نعيم في الدلائل من وجه آخر الحديث بل يلفظ لو آمن بي الزبير بن باطيا وذو وه من رواسي يهود
لا أسلموا كلهم وأغرب السهيلي فقال لم يسلم من أحبار اليهود الا اثنان يعني عبد الله بن سلام
وعبد الله بن سوريا كذا قال ولم أره عبد الله بن سوريا اسلاما من طريق صحيحة وانما نسبه
السهيلي في موضع آخر لتفسير النقاش وسيأتي في باب أحكام أهل الذمة من كتاب المحاربين شيء
يتعلق بذلك ووقع عند ابن حبان قصة اسلام جماعة من الاحبار كزيد بن سعنة مطولا وروى
البيهقي أن يهودا يسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه نفر من اليهود فأسلموا
كلهم لكن يحتمل أن لا يكونوا أحبارا وحديث ميمون بن يامين قد تقدم في الباب وأخرج يحيى
ابن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال قال كعب
انما الحديث اثناعشر لقول الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فسكت أبو هريرة قال ابن
سيرين أبو هريرة عندنا أولى من كعب قال يحيى بن سلام وكعب أيضا صدوق لان المعنى عشرة
بعده الاثنان وهما عبد الله بن سلام ومخير بن قيس كذا قاله وهو معنوي **(الحديث الثاني)**

هادوا صاروا يهودا أو ما
قوله هادنا تبنا هادنا تبنا
* حد ثنا مسلم بن ابراهيم
حد ثنا قرة عن محمد عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو آمن بي
عشرة من اليهود لا آمن
بي اليهود

* حدثني أحمد أو محمد بن عبد الله الغداني حدثنا جاد بن أسامة أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واذ أناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بصومه فأمر بصومه * حدثنا يزيد بن أيوب حدثنا (٢١٥) هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي

(قوله) حدثنا أحمد أو محمد بن عبد الله بالتصغير وفي رواية السرخسي والمستمل بن عبد الله مكبرو الاول أصح وأشهر وأسم جده سهيل وهر العداني بضم المعجمة وتخفيف المهملة شك البخاري في اسمه هنا وقد ذكره في التاريخ في اسم أحمد بغير شك **(قوله)** عن أبي موسى وقع لبعضهم عن أبي مسعود وهو غلط **(قوله)** دخل النبي في رواية الكشميني قدم وقد تقدم الكلام عليه في الصيام * الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى **(قوله)** لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء استشكل هذا لأن قدومه صلى الله عليه وسلم إنما كان في ربيع الاول وأجيب باحتمال أن يكون عليه بذلك تأخر إلى أن دخلت السنة الثانية قال بعض المتأخرين يحتمل أن يكون صيامهم كان على حساب الأشهر الشمسية فلا يتبع أن يقع عاشوراء في ربيع الاول ويرتفع الأشكال بالكلية هكذا قررره ابن القيم في الهدى قال وصيام أهل الكتاب إنما هو بحساب سائر الشمس (قلت) وما ادعاه من رفع الأشكال بحجبه لأنه يلزم منه اشكال آخر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المسلمين أن يصوموا عاشوراء بحساب والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشوراء في المحرم لافي غيره من الشهور نعم وجدت في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشوراء باليوم الذي يقول الناس إنما كان يوم استترف فيه الكعبة وتقلس فيه الحبشة وكان يدور في السنة تركان الناس يأتون فلانا اليهودي يسألونه فلما مات أوتوا زيد بن ثابت فسألوه فعلى هذا فطريق الجمع أن تقول كان الاصل فيه ذلك فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار بالاهل فآخذ أهل الاسلام بذلك لكن في لدى ادعاه أن أهل الذاب يبنون صومهم على حساب الشمس نصر فان اليهود لا يعترفون في صومهم الا بالاهل وهذا الذي شاهدناه منهم فيتمس أن يكون فيهم من كان يعتبر بالشهر وبحساب الشمس اكن لا وجود له الا أن كما انقرض الذين أخبر الله عنهم انهم يقولون عزير بن ابي لهذه الى الله عن ذلك وفي الحديث اشكال آخر سبق الجواب عنه في كتاب الصيام **(قوله)** فأمر بصومه في رواية الكشميني ثم أمر بصومه الحديث الرابع حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبدل شهر ربي يرخيه **(قوله)** (١) عن عبد الله بن عبد الله هذا هو ما مر في خبر الزهري روي عنه في الموطأ عن الزهري مرسل في كرمين وقد مر في جرد ابن جرد عن ابن جرد عن الزهري عن أنس قال حدثني جبريل بن عبد الله بن جرد عن الزهري عن ابن جرد عن عبد الله بن عباس **(قوله)** (٢) ثم يترقون بنتع ولا ريب فينا **(قوله)** ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه نفتح لفاء و الـ الخميثة وقد سبق شرحه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وسأله زيد بن علي أنه صلى الله عليه وسلم كان يوافق أهل الذاب إذا كانوا عداً وكان أحد من الامرين فلما فتح مكة ودخل عباد الأوثان في الاسلام رجع الى خائفة بأن كانا ربهوا أهل الكتاب * الحديث الخامس حديث ابن عباس قال هم أهل الذاب جزوهم ثم جاءوا فأمسوا

جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فلو هذا هو اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيماً له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه * حدثنا عبدان حدثنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل شعره وكان مشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الذاب يسدلون رؤسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة من سأل في صومه ومرفيقه شيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رؤسهم حدثني زيد بن أيوب حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هم أهل الذاب جزؤهم ثم جاءوا فأمسوا وكفرنا ببعضه

(١) قوله عن عبد الله بن عبد الله فكذلك في النسخ ونسخة المس التي كتبها بالنسب لاني أخبرني عبد الله

(٢) قوله ثم يفرقون هكذا في النسخ والنسخ والذى في المتن وكان المشركون يفرقون

بعضه وكفر وابعضه زاد الكشيميني يعنى قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين
 ﴿قوله باب﴾ اسلام سلمان الفارسي) تقدمت ترجمته في البيوع وقوله قال أبي
 هو سليمان بن طرخان التيمي وأبو عثمان هو النهدي (قوله) تداوله بضعة عشر من رب الى رب) أى
 من سيد الى سيد وكأنه لم يبلغه حديث أبي هريرة في النهي عن اطلاق رب على السيد وقدمه
 في البيوع وقد تقدم تفسير البضع وأنه من الثلاث الى العشر على المشهور وذكر ابن حبان
 والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته أنه كان ابن ملك وأنه خرج في طلب الدين هاربا
 وأنه انتقل من عابد الى عابد الى أن قدم يثرب وقد تقدم في الشراء من المشركين من كتاب البيوع
 كيفية اسلام سلمان ومكاتبة الذي كان في رقه على غرس الودى وزعم الداودي أن ولاء سلمان
 كان لأهل البيت لأنه أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان ولاؤه وتبعه ابن التين بأنه ليس
 مذهب مالك قال والذي كاتب سلمان كان مستحقا لولا أن كان مسلما وان كان كافرا فولاؤه
 للمسلمين (قلت) وقاته من وجوه الرد عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه
 الولاء أيضا ان قلنا بولاء الاسلام على تقدير التنزل (قوله) أنا من رام هرمز) في رواية بشر بن
 المفضل عن عوف بلفظ أنا من أهل رام هرمز بنسخ الراء والميم وضم الهاء والميم بينهما مارا ساكنة
 ثم زاي مدينة معروفة ببارض فارس بقرب عراق العرب ووقع في حديث ابن عباس عند احمد
 وغيره ان سلمان كان من اصهبان ويمكن الجمع باعتبارين (قوله) فترة بين عيسى ومحمد عليهما
 الصلاة والسلام ستمائة سنة) والمراد بالفترة المدة التي لا يعث فيها رسول من الله ولا يمتنع أن ينبا
 فيها من يدعو الى شريعة الرسول الاخير رزق ابن الجوزي الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان
 هذا وتعتب بأن الخلاف في ذلك منقول فعن قتادة خمسمائة وستين سنة أخرجه عبد الرزاق
 عن معمر عنه وعن الكلبى خمسمائة وأربعين وقيل أربع مائة سنة ووجه تعلق هذه الاحاديث
 باسلام سلمان الاشارة الى أن الاحاديث التي وردت في سياق قصته ما هي على شرط البخارى
 في الصحيح وان كان اسناد بعضها صالحا وأما احاديث الباب فحصلها انه أسلم بعد أن تداوله
 جماعة بالرق وبعد أن هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام
 طوعا (خاتمة) * اشتملت احاديث المبعث وما بعدها من الهجرة وغيرها من الاحاديث
 المرفوعة على مائة وعشرين حديثا الموصول منها مائة وثلاثة احاديث والبقية معلقات
 ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وسبعون حديثا والخالص ثلاثة وأربعون وافقه
 مسلم على تحريجهما سوى حديث خباب لقد كان من قبلكم يمشط وحدث عمرو بن العاص في
 أشد ما صنعه المشركون وحدث عبد الله آذنت بالجن شجرة وحدث ابن عمر في اسلام عمر
 وحدث سواد بن قارب وحدث عمر بن الخطاب وحدث سعيد بن زيد في اسلامه وحدث أم خالد
 بنت خالد بن سعيد في الخيصة وحدث ابن عباس في قوله وما جعلنا الرويا وحدث جابر
 شهدي خالاي العقبة وحدث ابن عمر وعائشة لا هجرة بعد الفتح وحدث عروة بن الزبير أن
 الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في ركب كانوا تجارا الحديث في الهجرة وحدث أنس في شأن
 الهجرة وفيه قصة سراقته ولم يسمه وحدث عمر مع أبي موسى في ذكر الهجرة وحدث ابن عمر
 في البيعة وحدث عائشة ان أبا بكر تزوج امرأة من كلب وفيه الشعر وحدث البراء في

﴿باب اسلام سلمان الفارسي﴾
 رضى الله تعالى عنه) *
 حدثنا الحسن بن عمر بن
 شقيق حدثنا معمر قال أبي
 ح وحدثنا أبو عثمان عن
 سلمان الفارسي أنه تداوله
 بضعة عشر من رب الى رب
 * حدثنا محمد بن يوسف
 حدثنا سفيان عن عوف عن
 أبي عثمان قال سمعت سلمان
 رضى الله عنه يقول أنا من
 رام هرمز * حدثنا يحيى بن
 ابن درك حدثنا يحيى بن
 حماد أخبرنا أبو عوانة عن
 عاصم الاحول عن أبي عثمان
 عن سلمان قال فترة بين
 عيسى ومحمد صلى الله عليهما
 وسلم ستمائة سنة

وقد تضم وتحقير الواو وآخره مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع قال ابن اسحق ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قريشا أيضا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق أحدا ورضوى بفتح الراء وسكون الميم مقتصور جبل مشهور عظيم ينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفي نسخة السائب بن مطعون وعليه جرى السهيلي وقال الواقدي سعد بن معاذ وأما العشرة فلم يختلف على أهل المغازي انها بالمهجمة والتصغير وآخرها هاء قال ابن اسحق هي بطن ينبع وخرج إليها في جمادى الاولى يريد قريشا أيضا فوادع فيها بني مدلج من كنانة قال ابن هشام استعمل فيها على المدينة أباسلمة بن عبد الأسد وذكر الواقدي ان هذه السفرة الثلاث كان يخرج فيها يلتقي تجار قريش حين يرون إلى الشام ذهابا وايابا وسبب ذلك أيضا انها كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها قبل بدر كما سيأتي قال ابن اسحق ولما رجع إلى المدينة لم يبق الا ليالي حتى أغار كرز بن جابر النهري على سرح المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفران بفتح المهملة والفاء من ناحية بدر فذاته كرز بن جابر وهذه هي بدر الاولى وقد تقدم في العلم البيان عن سرية عبد الله بن جحش وانه ومن معه لقوا ناسا من قريش راجعين بتجارة من الشام فقاتلوههم وانفق وقوع ذلك في رجب فقتلوا نهم وأسروا وأخذوا الذي كان معهم وكان أول قتل وقع في الاسلام وأول مال غنم ومن قتل عبد الله بن الحضرمي أخو عمرو بن الحضرمي الذي حرض به أبو جهل قريشا على القتال يدور وقال الزهري أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا أخرجه النسائي واسناده صحيح وأخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن فترات اذن للذين يقاتلون الآية قال ابن عباس فهي أول آية أنزلت في القتال وذ كرهه انهم أذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم أمر وبالقتال مطلقا بقوله تعالى انقروا واخلقوا وقاتلوا وجاهدوا الآية **(قوله حدشاو هب)** هو ابن جرير بن حازم وابو اسحق هو السبيعي **(قوله فقبل له)** القائل هو الراوي أبو اسحق ينيه اسراييل بن يونس عن ابي اسحق كما سيأتي آخر المغازي بلفظ سألت زيد بن أرقم ويؤيده أيضا قوله في هذه الرواية آخر اقايمهم **(قوله تسع عشرة)** كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر ان عدد الغزوات احدى وعشرون واسناده صحيح وأصله في مسلم فعلى هذا ففات زيد بن أرقم ذكر اثنين منها ولعلهما الابواء وبواط وكان ذلك خفي عليه اصغره ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما أول غزوة غزاها قال ذات العشير أو العشرة انتهى والعشرة كما تقدم هي الثالثة وأما قول ابن التين يحمل قول زيد بن أرقم على ان العشرة أول ما غزا هو أي زيد بن أرقم والتقدير فقلت ما أول غزوة غزاها أي وأنت معه قال العشير فهو محتمل أيضا ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك أو عدد الغزواتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم أحدث ثم الأحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف انتهى وأهمل غزوة قريظة لانه ضمها إلى الأحزاب لكونها كانت في اثرها وأفردها سيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب وكذا وقع

حدشاو هب حدشاو هب
عن أبي اسحق كنت إلى جنب
زيد بن أرقم فقبل له كم غزا
النبي صلى الله عليه وسلم من
غزوة قال تسع عشرة قبل كم
غزوت أنت معه قال سبع
عشرة

اغبره عد الطائف وحنين واحدة لتقاربهم ما فيجتمع على هذا قول زيد بن أرقم وقول جابر وقد توسع
 ابن سعد في باغ عدة المغازي التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين
 وتسع في ذلك الواقي وهو مطابق لما عده ابن اسحق الا انه لم يقدر وادي القري من خيبر أشار الى
 ذلك السهلي وكان الستة الزائدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق باسناد
 صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعاً وعشرين وأخرجه
 يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه ان سعيداً قال اول ثمانى عشرة ثم
 قال أربعاً وعشرين قال الزهري فلا أدري أو هم أو كان شيئاً سمع بعد (قلت) وحله على ما ذكرته
 يدفع الوهم ويجمع الاقوال والله أعلم وأما البعوث والسراري فعد ابن اسحق ستاً وثلاثين وعند
 الواقي ثمانياً وأربعين وحكى ابن الجوزي في التلخيص ستاً وخمسين وعند المسعودي ستين
 وبلغها شيخنا في نظم السيرة زيادة على السبعين ووقع عند الحاكم في الأكليل انه تزيد على مائة
 فلعله أراد ضم المغازي إليها (قوله قلت فأبهم كان أول) كذا الجميع قال ابن مالك والصواب
 فأبهاً وأبهن ووجهه بعضهم على ان المضاف محذوف والتقدير فأب غزوتهم (قلت) وقد
 أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المصنف بلفظ قلت
 فأبهن فدل على ان التعبير من البخاري أو من شيخه عبد الله بن محمد المسندي أو من شيخه وهب
 ابن جرير حدث به مرة على الصواب ومرة على غيره ان لم يصح له توجيهه (قوله العشير والعسيرة)
 كذا بالتصغير والارل بالمعجمة بلاهاء والثانية بالمهمله وبالهاء ووقع في الترمذي العشير والعسير
 بلاها فبهما (قوله فذ كرت لقتادة) القائر هو شعبة وقول قتادة العسيرة هو بالمعجمة وبأبواب
 الهاء ومهم من حذفها وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السير وهو الصواب وأما غزوة
 العسيرة بالمهمله فهي غزوة تبول قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وسميت بذلك لما
 كان فيها من المشمة كما سياتي بيانه وهو غير تصغير وما هذه فنسبت الى المكان الذي وصلوا اليه
 واسمه العشير والعسيرة كروبوثا وهو موضع يزكر بن سعد أن المظنوب في هذه الغزاة
 هي عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة فقاتلهم وكانوا يترقبون رجوعها فخرج النبي
 صلى الله عليه وسلم يتلقاها ليغنيها فبسبب ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحق فان السبب
 في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن أبي سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم مخزومة
 ابن نوفل وعمرو بن ابي ص فاقبلوا في قافلة غنية فيها مائة من الفداء فدنا النبي صلى الله عليه
 وسلم اليهم وكان ثوبينين يتسلسل ذراعاً من انانى صلى الله عليه وسلم فنادى بهم
 فاستجابوا له فخرجوا معه فمضى بهم الى قريش فبكتهم فشهدوا له حتى انهم كانوا
 ويعتبرونهم فاستجابوا له فخرجوا معه فمضى بهم الى قريش فبكتهم فشهدوا له حتى انهم كانوا
 في سفين فأتى بطريق الساحل وجد في السراير حتى أتى المسلمين فأتى من أرسل اليه من بلقي
 قريشاً يأمرهم بالرجوع عن متبع أبو جهل من ذلك فكل ما كان من رقعته (قوله
 ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقتل بدر) ثم قبل وقعة بدر ما كان فكان كما
 قال ووقع عندهم مسلم من حديث أنس عن عمر قال ان الذي صلى الله عليه وسلم يدبره يوم عمارع
 أهل بدر يتول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان فوالذي بعثه بالحق

قلت فأبهم كانت أول قال
 العشير والعسيرة فذ كرت
 لقتادة فقال العسيرة باب
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 من يقتل بدر*

شرح بن مسلمة حدثنا ابراهيم
ابن يوسف عن أبيه عن أبي
اسحق قال حدثني عمرو
ابن ميمون أنه سمع عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه
حدث عن سعد بن معاذ أنه
قال كان صديقا لأمية بن
خلف وكان أمية إذا مر
بالمدينة نزل على سعد وكان
سعد إذا مر بمكة نزل على
أمية فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة
انطلق سعد معتمرا فنزل على
أمية بمكة فقال لأمية انظري
ساعة خلوة لعلي أن أطوف
بالبيت فخرج به قريبا من
نصف النهار فلقيهما أبو جهل
فقال يا أبا صفوان من هذا
معك فقال هذا سعد فقال
له أبو جهل ألا رأيت تطوف
بمكة آمننا وقد أويتم الصباة
وزعمتم أنكم تنصرونهم
وتعيبونهم أما والله لو لأنك
مع أبي صفوان ما رجعت
إلى أهلك سالما فقال له سعد
ورفع صوته عليه أما والله
لئن منعتني هذا لا منعتك
ما هو أشد عليك منه
طريقك على المدينة فقال
له أمية لا ترفع صوتك يا سعد
على أبي الحكم سيد أهل
الوادي فقال سعد دعنا عنك
يا أمية فوالله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه

ما أخطوا تلك الحدود الحديث وهذا وقع وهم يدرو في الليلة التي التقوا في صبيحتها بخلاف
حديث الباب فانه قبل ذلك بزمان (قوله شريح) هو بحجة وآخره مهمله و ابراهيم بن يوسف عن
أبيه و يوسف بن اسحق بن أبي اسحق السبيعي (قوله انه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد
ابن معاذ قال كان صديقا) فيه التفات على رأى والسياق يقتضى أن يقول قال كنت صديقا
ويحتمل أن يكون قال زائدة ويكون قوله قال من كلام ابن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهي
رواية النسفي (قوله على أمية) بن خلف ووقع في علامات النبوة من طريق اسراييل عن ابن
اسحق أمية بن خلف بن صفوان كذا للهمروزي وكذا أخرجه أحد والبيهقي من طريق اسراييل
والصواب ما عند الباقرين أمية بن خلف أبي صفوان وعند الاسمعيلى أبي صفوان أمية بن خلف
وهي كنية أمية كنى بابنه صفوان بن أمية وكذلك اتفق أصحاب أبي اسحق ثم أصحاب اسراييل
على ان المنزول عليه أمية بن خلف وخالفه هم أبو على الحنفي فقال نزل على عتبة بن ربيعة وساق
القصة كلها أخرجه البزار و قول الجماعة أولى وعتبة بن ربيعة قتل بيد رأيا لكنه لم يكن
كارها في الخروج من مكة الى يدروا تخاض الناس على الرجوع بعد ان سلمت تجارتهم فخالفه
أبو جهل وفي سياق القصة البيان الواضح انها لأمية بن خلف لقوله فيها فقال لامرأته يا أم
صفوان ولم يكن اعتبة بن ربيعة امرأة يقال لها أم صفوان (قوله فقال) أي سعد بن معاذ (لامية)
ابن خلف (انظري ساعة خلوة) في رواية اسراييل فقال أمية لسعد لا تنتظر حتى يكون نصف
النهار والجمع بينهم ما بان سعد اسأله وأشار عليه أمية وانما اختار له نصف النهار لانه مظنة الخلوة
(قوله الأراك) بتخفيف اللام للاستفتاح وللكسيميى بحذف همزة الاستفهام وهي مرادة
(قوله اويتم) بالمد والقصر والصبابة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابى بموحدة مكسورة
ثم تحتانية خفيفة بغيرهمز وهو الذى ينتقل من دين الى دين وفي رواية اسراييل وقد أويتم محمدا
وأصحابه (قوله طريقك على المدينة) أي ما يقاربها أو يحاذيها قال الكرماني طريقك بالنصب
والرفع (قلت) النصب أصح لان عامله لا منعك فهو بدل من قوله ما هو أشد عليك وأما الرفع
فحتاج الى تقدير وفي رواية اسراييل متحرك الى الشام وهو المراد بقطع طريقه على المدينة
(قوله على أبي الحكم) هي كنية أبي جهل والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذى لقبه بأبي جهل
(قوله فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنهم قاتلونك) كذا أتى بصيغة الجمع
والمراد المسلمون أو النبي صلى الله عليه وسلم وذكره هذه الصيغة تعظيما وفي بقية سياق القصة
ما يؤيد هذا الثانى ووقع لبعضهم قاتلك بفتح التاء بدل الواو وقالوا هي لحن ووجهت بحذف
الاداة والتقدير أنهم يكفون قاتلك وفي رواية اسراييل انه قاتلك بالافراد وقد قدمت
في علامات النبوة بيان وهم الكرماني فى شرح هذا الموضع وانه ظن ان الضمير لابي جهل
فاستشكله فقال ان أبا جهل لم يقتل أمية ثم تأول ذلك بانه كان سببا فى خروجه حتى قتل (قلت)
ورواية الباب كافية فى الرد عليه فان فيها ان أمية قال لامرأته ان محمدا أخبرهم انه قاتلى ولم يتقدم
فى كلامه لابي جهل ذكر (قوله ففرغ لذلك أسية فزعاشديدا) بين سبب فزعه فى رواية اسراييل
ففيها قال فوالله ما يكذب محمدا حدث ووقع عند البيهقي فقال والله ما يكذب محمدا كذا أن يحدث
كذا وقع عنده بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحديث وهو خروج الخارج من

أحد السيلين والضمير لامية أي انه كاد أن يخرج منه حدث من شدة فزعدهما أنما نزلت
 الاتصيفا (قوله فلما رجع أمية إلى أهله) أي امرأته (وقال يا أم صفوان) هي كنيته واسمها صفية
 ويقال كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم وهي من رهط أمية قامية بن
 عم أبيها وقيل اسمها فاخرة بنت الأسود (قوله ما أهل لي سعد) وفي رواية سر قيل ما قال لي
 أخي البثر بن ذكر الاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية ونسبه إلى يثرب وهو
 المدينة قبل الاسلام (قوله فقلت له بكذا قال لأدري فقالن أمية والله لا أخرج من مكة) يؤخذ
 منه ان الاخذ بالمحتمل حيث يتحقق الهلال في غيره وقوى الظن ولي (قوله فلما كان يوم بدر) زاد
 اسرائيل وجاء الصريح وفيه اشارة إلى ما أخرجه بن اسحق كما تقدم قبل هذا الباب وعرف
 اسم الصريح ضمهم بن عمرو والغفاري وذكر ابن اسحق باسناده انه لما وصل إلى مكة جاءه
 حول رحله وشوق قبضه وسر خياه عشر قريش أموكم مع أي سفيان قد عرض لها محمد الغوث
 الغوث (قوله أدركوا عيركم) بكسر المهدله وسكون التحتية أي القافلة التي كانت مع
 أي سفيان (قوله انك متى يراك الناس) في رواية الكشيديني وحدثني ابراهيم الناس بزيادة
 ما وهي الزائدة الكافية عن العمل وبمخذفها كان حق الالف من يراد أن تخذف لان مني لاسرط
 وهي تجزم النعل المضارع قال ابن مالك يخرج ثبوت الالف على ان قوله يراد المضارع را به تقديم
 الالف على الهمزة وهي لغة في رأى قال الشاعر اذ رأيته في أبدي بشاشته وال * ومضارع يراد
 ثم همز فلما جرمت حذف الالف ثم أبوات الهمزة نفاذ ما روى على ان متى شبهت باذ لم يجزم
 بها وهو كقول عائشة المانبي في الصلاة في أي بكرتي يومه تسامك وعلى اجر المعتلى شري
 الصحيح كقول الشاعر ولا ترضاها ولا تلق * أو على الاشباع كما قرى انه من تقي (قلت) ووقع في
 رواية الاصيلي متى يراك الناس بمخذف الالف وهو الوجه (قوله رأيت سيدا اهل الردى) أي
 وادي مكة قد تقدم ان أمية وصف بها أيا جهرا لمخذب سعد ابوبه لا ترفع صوتك على أي
 الحكيم وهو سيد أهل الوادي فتتارضا الثناء وكان كل يوم سيد في أهله (قوله فبسر به
 جهل) بين ابن اسحق الصفة التي كادها أبو جهل أمية حتى خالف رى منه في ذلك نذروا من
 مكة فقال حدثني ابن عبيد ان أمية بن خلف كان قد أجمع على عدم الخروج وكان شيخا
 قائما عقبه بن أبي معيط بجمرة حتى وضعها بين يديه فسال عن من له فقال له
 وكان أبا جهل سلط عقبه عليه حتى صنع بذلك وكان عقبه من (قوله اشركت جوده
 مكة) يعني فاستعدت الحرب داهية من شدة (قوله اذ كان في مكة) يعني
 فاشركت لجبريس ذكر ثم هل لامرته (قوله لا) يعني من غير ان يراى كما
 يزين بنون وزى ولا من انقول وهي أرجه من رواية ناس يهيك بنسبة روم في (قوله انه
 يراد بك) أي على ذلك (قوله حتى قتله) يعني في قوله لا يراى من غير ان يراى
 عوف في صفة قتله وسه أي الاشارة اليه في قوله لا يراى من غير ان يراى
 وهو بالمعجزة ودود - معمر بن اسحق بكسر الهمزة وهو من حنفية انه روى عن
 قتله رجل من بني مزن من الاخير وقال ابن هشام قتله في مكة من غير ان يراى
 ابن زيد بن حبيب انه كوروذ كوالحاكم في المسند في قوله لا يراى من غير ان يراى

فلما رجع أمية إلى أهله قال
 يا أم صفوان ألم ترى ما قال لي
 سعد قانت وما قال لك قال
 زعمه أن محمدا أخبرهم أنهم
 قاتلي فقلت له تمكنا قال
 لأدري فقلت أمية والله
 لا أخرج من مكة فبذل
 يوم بدر امتنقرا أبو جهل
 الناس قال أدركوا عيركم
 وكرو أمية أن يخرج
 أبو جهل ذنبا يا أرض نوب
 انك متى يراك الناس قد
 تخافت وانت سب
 الوادي في المشركه
 به أبو جهل حتى قال
 غلبتني نوائس لا شترين
 عبرة كذا قال
 دوران جبريت
 عيار مشون وق
 سأل لك خولك
 قال لا ما ربي
 مع
 ما
 حتى

قتله بلال وأما ابنه علي بن أمية فقتله عمار وفي الحديث معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة
وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين وفيه ان شان العمرة كان قديما وان الصحابة
كان ما أدوننا لهم في الاعتمار من قبل أن يعقر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الحج والله اعلم
(قوله قصة غزوة بدر) كذلك أكثر وثبت باب في رواية كريمة (قوله وقول الله تعالى ولقد نصركم
الله يبدروا أنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى فتقبلوا خائبين) كذلك أكثر وللأصلي
نحوه قال بعد قوله وأنتم أذلة الى قوله فتقبلوا خائبين وساق الآيات كلها في رواية كريمة
(قوله بدر) هي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلهما ويقال بدر
ابن الحرث ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدانتها أو لصفاء ماؤها فكان البدر يرى
فيها وحكي الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غنار وانما هي مأوانا ومنارنا
وما ملكها أحد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد (قوله وأنتم أذلة) أي
قليلون بالدسيسة الى من لقيهم من المشركين ومن جهة أنهم كانوا مشاة الا القليل منهم ومن جهة
انهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك والسبب في ذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى تل أبي سنين لاخذ ما معه من أموال قريش وكان من معه
قليلا فلم يظن أكثر الانصار انه يقع قتال ولم يجزمه معهم الا القليل ولم يأخذوا أهبة
الاستعداد كما ينبغي بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين ذابين عن أموالهم وأما قوله
اذ تقول للمؤمنين فاختلف فيها أهل التأويل فمنهم من قال هي متعلقة بقوله نصركم فعلى هذا هي
في قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الأكثر وبه جزم الداودي وانكره ابن التين فذهل
وقيل هي متعلقة بقوله واذ غدوت من أهالك تسوي المؤمنين مقاعد للقتال فعلى هذا فهي متعلقة
بغزوة أحد وهو قول عكرمة وطائفة ويؤيد الأول ما روى ابن أبي حاتم بسند صحيح الى الشعبي
ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فأمر الله تعالى أن يكفيكم أن يمدكم
ربكم بثلاثة آلاف الآية قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة ومن طريق سعيد عن
قتادة قال أمد الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة وعن الربيع بن أنس قال أمد الله المسلمين
يوم بدر بألف ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف وكانه جمع بذلك بين
آبي آل عمران والانفال وقد لمح المصنف بالاختلاف في النزول فذكر قوله تعالى واذ غدوت من
أهلك في غزوة أحد وكذلك قوله ليس لك من الأمر شيء وذكر ما عدا ذلك في غزوة بدر وهو المعتمد
(قوله فورهم غضبهم) ثبت هكذا في رواية الكشميني وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن
ابن عباس وقال الحسن وقتادة والسدي معاهم من وجههم (قوله وقال وحشى) أي ابن حرب
(قتل حمزة) أي ابن عبد المطلب (طعمية بن عدى بن الحيار يوم بدر) كذلك وقع فيه ابن الحيار
وهو وهم وصوابه ابن نوفل وسأ بين ذلك في الكلام على قصة مقتل حمزة في غزوة أحد ان شاء الله
تعالى (قوله واذ بعدكم الله احدى الطائفتين انهما لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون
لكم) هذه الآية نزلت في قصة بدر بخلاف بل جميع سورة الانفال أو معظمها نزلت في قصة
بدر وسأ في تفسير قول سعيد بن جبيرة قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في بدر والمراد
بالطائفتين العير والتفير فكان في العير أبو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل

ء (قصة غزوة بدر) *
وقول الله تعالى ولقد نصركم
الله يبدروا أنتم أذلة فاتقوا
الله لعلكم تشكرون الى
فينة قلبوا خائبين فورهم
غضبهم وقال وحشى قتل
حمزة طعمية بن عدى بن
الحيار يوم بدر وقوله تعالى
واذ بعدكم الله احدى
الطائفتين انهما لكم وتودون
أن غير ذات الشوكة تكون
لكم

ومامعه من الاموال وكان في الدنيا بوجهل وعتبه بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين
بالسلاح متأهبين للقتال وكان ميل المسلمين الى حصول العير لهم وهو المراد بقوله وزدوا ان
غير ذات الشوكه تكون لكم والمراد بسات الشوكه الطائفة التي فيها السلاح (قوله الشوكه لحد)
هو قول أبي عبيدة قال في كتاب المحزوي يقال ما أشد شوكه في فلان أي مدهم وكنها استعاره
من واحدة الشوكه وروى الطبراني وبنوه في السالك من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس
قال أقبلت عير لاهل مكة من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريدونها فبلغ ذلك أهل مكة
فأسرعوا اليها وسبقت العير المسلمين وكان ثمان وعشرون امة من امة من امة وكانوا يلقوا العير
أحب اليهم وأيسر شوكه وأخص مغنم من أن يلقوا العير فلقواهم العير بنزل النبي صلى الله عليه
وسلم بالمسلمين بسرا فوقع القتال ثم ذكر المصنف طرف من حديث كعب بن مالك في قصة نوبته
وسأني بطوله في غزوة تبوك و لغرض منسها قوله ولم يعاتب أحد وهو يتخ التاء على البناء
للجهول ووقع في رواية الكشميني ولم يعاتب الله أحدا وقوله فيه انما خرج النبي صلى الله
عليه وسلم يريد عير قريش أي ولم يرد التمل وقوله حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معاد
أي ولا رادة قتال والعير المذكورة يقال كانت ألف بعير وكان المثل حسيب ألف دينار وكان فيها
أثون رجلا من قريش وقيل أربعون وقيل ستون وقوله غير أني تخلفت في غزوة بدر هو استثناء
من انه قوم في قوله لم تخلف الا في تبوك فان من هو من حضر في جميع الغزوات مذكرا
غزوة تبوك والسبب في كونه ليست منهم ما عاينوا في تبوك وحدهم في قوله لا يجمع الله
تقدم الطلب ووقع العتاب على من تخلف بخلاف غيره في ذلك كله فلهذا شاعروا بين اثنين
(قوله ما) قول الله تعالى ذنبتهم في ذلك قوله شديد العذاب اذا المالك تروى في
ورواية كريمة الآيات كما ارتدت من الشاة في من لم يتدبر جمع اصحاب قوله بان من
الملائكة وبين قوله بثلاثة لان وردا جبا في ثمة حبه من فته الما ردها بين ما وقع قبل
الوقعة وحديث ابن عباس في بيان الاستعانة اقول عن محاربي بجمع لهم وقد عذب فيهم مشر
ابن عبد الله بن جابر بن ابي الاحصبي عنهم ملتين وبيت لاسم يبيد عبد الرحمن ويقال خالفة وهو
كوفي ثم عبد الجميع بكى ابا سعيد واوله رواية عن غير طارت وهو بن شهاب ورواية (قوله
شهرت من الما ادين لاسود) تقدم رسم ابيه عمر بن الاسود بن مينا ريد سبابه
(قولا مما عاتبه) بسم المجدد **ك** انا بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن مينا ريد سبابه
الذي يواتر من بن مينا ريد سبابه انا بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن مينا ريد سبابه
بن مينا ريد سبابه انا بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن مينا ريد سبابه
احب له رقبون كوا سبابه عمر بن الخطاب بن مينا ريد سبابه
ويجوز في الرابع ووجهه فاما ابن سبابه سبابه (قوله ريد سبابه) على مينا ريد سبابه
السائق في رايه جا لمقدم على فارس يوجب ريد سبابه ريد سبابه
لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى انرا بن ريد سبابه ريد سبابه ريد سبابه
دعه فاستشار الناس فاستأجروا بكر بن مالك بن مينا ريد سبابه ريد سبابه ريد سبابه
ما في حديث لاهل مكة الذي يواتر الذي يواتر الذي يواتر الذي يواتر الذي يواتر الذي يواتر

الشوكه الحد * حدثني
يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب
عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب أن عبد الله
ابن كعب قال سمعت كعب بن
مالك رضي الله تعالى عنه
يقول لما تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة غراها الا في غزوة تبوك
غير أني تخلفت عن غزوة بدر
ولم يعاتب أحد تخلف عنها
انما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد عير قريش
حتى جمع الله بينهم وبين
عدوهم على غير معاد
(باب من الله تعالى اذ
تستعينون ربكم في قوله
رئيد يعاتب) حدثنا
ابو نعيم حدثنا مرسل عن
محمد بن رافع عن ابن شهاب
قال سمعت ابن مسعود يقول
شهرت من الما ادين لاسود
بن مينا ريد سبابه
ابن مينا ريد سبابه
نبي صلى الله عليه وسلم
وغيره عدوهم مشركا

قال فقال أشيروا علي قال فعرقوا انه يريد الانصار وكان يخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لان بسيرهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما أمرت به فخن معك قال فسرته قوله ونشطه وكذا ذكره موسى بن عقبة بسوطا وأخرج ابن عازم من طريق أبي الاسود عن عروة وعند ابن أبي شيبة من مرسل عقبة بن وقاص في نحو قصة المدة قال سعد بن معاذ ان سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسب من معك ولا تكون كالذين قالوا لموسى فذكره وفيه ولعلك خرجت لامر فأحدث الله غيره فامض لما شئت وصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت قال وانما خرج يريد غنمة فامع أبي سفيان فأحدث الله له القتال وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي أيوب قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة اني أخبرت عن عبرتي أسيان فهل لكم أن تخرجوا اليها لعل الله يغنمناها فقلنا نعم فخرجنا فلما سرتنا يوما ويومين قال قد أخبرنا وأخبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم فأعادهم فقال له المقداد لانه لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى ولكن نقول انامك كما مقاتلون قال فتمنينا معشر الانصار لو انقلنا كما قال المقداد فانزل الله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وأخرج ابن مردويه عن طريق محمد بن عمرو بن عقبة بن وقاص عن أبيه عن جده نحوه لكن فيه ان سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد والحفوظ ان الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب وان سعد بن معاذ انما قال لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرتنا معك كذلك ذكره موسى بن عقبة وعند ابن عازم في حديث عروة فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى تبلغ البركة من غمذي يمن ووقع في مسلم ان سعد بن معاذ هو الذي قال ذلك وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عقبة بن وقاص عن أبيه عن جده عن ابن عمر بن عبد المنذر عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ممن ضرب له بسهمه كما سآذ كره في آخر الغزوة وفيه يمكن الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم استسارهم في غزوة بدر مرتين الاولى وهو بالمدينة اول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان وذلك بين في رواية مسلم ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم شاو حين بلغه اقبال أبي سفيان والثانية كانت بعد ان خرج كما في حديث الباب ووقع عند الطبراني ان سعد بن معاذ قال ذلك بالحديبية وهذا اول ما بالصواب وقد تقدم في الهجرة شرح برك الغماد ودلت رواية ابن عازم هذه على انها من جهة اليمن وذكر السهيلي انه رأى في بعض الكتب انها أرض الحبشة وكانت أخذت من قصة أبي بكر مع ابن الدغنة فان فيها لقمته ذاهبا الى الحبشة برك الغماد فأجابه ابن الدغنة كما تقدم في هذا الكتاب ويجمع بانها من جهة اليمن تقابل الحبشة وبينهما عرض البحر **قوله** ولكننا نقاتل عن عيبتك وفي رواية سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك وفي رواية محمد بن عمرو والمذكورة ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انامعكم متبعون ولا جدم من حديث عتبة بن عبد ربه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقول كما قالت بنو اسرائيل ولكن انطلق أنت وربك انامعكم **قوله** حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالده هو الخداع **قوله** عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من مر اسيل الصحابة فان ابن عباس لم يحضر ذلك ولعله أخذه عن عمراً وعن أبي بكر في مسلم من طريق

فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ولكننا نقاتل عن عيبتك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرف وجهه وسره يعني قوله * حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

أبي زميل بالزاي مصغروا اسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثني عمر لما كان يوم بدر نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر فاستقبل
القبلة ثم مديديه فلم يزل يتفرب به حتى سقط رداؤه عن منكبيه الحديث وعن سعيد بن منصور
من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى المشركين وتكاثروا بهم وإلى المسابن فاستقبلهم فركع ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته اللهم لا ترد دعوتي اللهم لا تخذلني اللهم لا تترني
اللهم أنشدك ما وعدتني وعند ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد أتت
بخيلائها وخفها تجادل وتكذب رسولك اللهم فنصرنا الذي وعدتني (قول يوم بدر) زاد
في رواية وهيب الأتية في التفسير عن خالد وعوف بن قبة والمراد بها العريش الذي اتخذته الجحابة
لجلوس النبي صلى الله عليه وسلم فيه (قوله اللهم اني أنشدك) بنسخ الهمزة وسكون النون وانجحة
ونجم الدال أي اطلب منها وعند الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال ما دعانا ما شدا
ينشد ضالة أشد منا شدة من محمد ليه يوم بدر اللهم اني أنشدك ما وعدتني قال السهيلي سبب
شدة اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه في دعاءه لانه رأى الملائكة تنصب في القتال
والانصار يخوضون غمار الموت والجهاد تارة يكون بالسلح وتارة بالعاء ومن السنة أن يكون
الامام وراء الجيش لانه لا يقاتل معهم فليكن يبرئ نفسه وتشتغل بخير واحد لاهرين وهو الدعاء
(قول اللهم ان شئت لم تعبد) في حديث عمر انهم انتم هذه العصاة من عمل ان السلام لا تعبد
في الارض امانكم لا فبفتح أوله وكسر اللام والعصاة بالرفع ونما قول ذلك لانه لما ختم
النبيين فلو هزلت هووس معه حينئذ لم يبعث أحد ممن يدعو إلى الايمان ولا استقر لمسركون
يعبدون غير الله فلهذا لا يعبد في الارض بهذه الشريعة ووقع عنده سلم من حديث عن ابن
النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام في يوم أحد ورزى انسان والحاكم من حديث
علي قال قاتلت يوم بدر شيا من قال ثم جئت فذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مجوده
يا حي يا قيوم فرجعت فقه قلت ثم جئت فوجدته كذلك (قول يا حي يا قيوم) فذكر يوكري يد فقيل حسبي
زاد في رواية وهيب عن خالد كاسياني في التفسير قد علمت على ريك وكذا أخرجه الطبراني عن
عثمان بن عبد الوهاب الثقفي عن أبيه زاذ في رواية مسلم انه كورده أبو بكر فالتخارده
فانقاد على من يديه ثم البره من ورادته قال انه كنه في الحديث ان يذبح في
ما رواه ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
يعرفهم من زيادة نسبة الحديث تربية زاذ في رواية مسلم انه كنه في الحديث ان يذبح في
وهو يعني كنه في الحديث ان يذبح في رواية مسلم انه كنه في الحديث ان يذبح في
هنا ومنه قول الشاعر كذا في القبول ان عمال عبا في حديثه بل من ارتد
وقد اخص من زعم انه تصحيف وان لا يصل كنه في الحديث ان يذبح في رواية مسلم انه كنه في
بكر كان أوتق بره من النبي صلى الله عليه وسلم في قول انال بن سلمان النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك شدة على أصحابه وتقولهم ان كان أن شهدته في التوجه والدعاء
ولا يتهال ان كان فهو منهم من ذلك لانهم نانو يعنون أن وسيلة مستجابة قال له أبو بكر

يوم بدر اللهم اني أنشدك
عهدك ووعدك اللهم ان
شئت لم تعبد فأخذ أبو بكر
بيده فقال حسبي

ما قال كفف عن ذلك وعلم انه استحيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة
 فلهذا عقب بقوله سيهزم الجمع انتهى ملخصاً وقال غيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
 الحالة في مقام الخوف وهو أكمل حالات الصلاة وبارز عنده ان لا يقع النصر يومئذ لان
 وعده بالنصر لم يكن معيناً لتلك الواقعة وانما كان مجملها هذا الذي يظهر وزل من لاعلم عنده
 من ينسب الى الصوفية في هذا الموضوع زلا شديداً فلا يلتفت اليه ولعل الخطابي أشار اليه
 (قوله نخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) وفي رواية أيوب عن عكرمة عن ابن عباس
 لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر أي جمع يهزم قال فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يلبس في الدروع ويقول سيهزم الجمع أخرج به الطبري وابن مردويه وله من
 حديث أبي هريرة عن عمر لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أي جمع يهزم فذكر نحوه وهذا
 مما يؤيد ما قدمته ان ابن عباس حل هذا الحديث عن عمر وسيأتي في التفسير عن عائشة نزلت
 بكفة وانا جارية ألب بل الساعة موعدهم الآية (قوله باب) كذا للجمع
 بغير ترجمة ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن باب فضل من شهد بدر وتبع في ذلك بعض النسخ
 وهو خطأ من جهة ان هذه الترجمة بعينها ستأتي فيما بعد فلامعنى لتكررها (قوله أخبرني
 عبد الكريم) هو الجزري ينسب أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموي عن ابن
 جريج قال حدثني عبد الكريم الجزري انتهى وفي طبقاته عن يروي عن مقسم ويروي
 عنه ابن جريج عبد الكريم بن أبي المخارق أحد الضعفاء ولم يخرج له البخاري شيئاً سنداً
 ومقسم بكسر الميم هو أبو القاسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي
 وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة نزومه له وماله في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسيأتي
 شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى (قوله باب عدة أصحاب بدر)
 أي الذين شهدوا الواقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن ألق بهم (قوله استصغرت)
 بضم أوله ومراد البراء ان ذلك وقع عند حضور القتال فعرض من يقاتل فرد من لم يبلغ وكانت تلك
 عادة النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن (قوله انا وابن عمر) قال عياض هذا يرده قول ابن
 عمر استصغرت يوم أحد وكذا اعترض به ابن التين وزاد بان اخبار ابن عمر عن نفسه
 أولى من اخبار البراء عنه انتهى وهو اعترض مردود اذ لا تنافي بين الاخبار في حمل على انه
 استصغرت يوم بدر ثم استصغرت بأحد بل جاء ذلك صريحاً عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو
 ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغرت وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغرت وسيأتي
 بيان ذلك في غزوة الخندق ان شاء الله تعالى ثم وجدت في ابن أبي شيبة من طريق مطرف عن
 أبي اسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد في آخره وشهدنا أحدنا هذه الزيادة ان حملت
 على أن المراد بقوله وشهدنا أحدنا نفسه وحده دون ابن عمر والافح في الصحيح أصح (قوله
 وحدثني محمود) هو ابن غيلان وهو ابن جري بن حازم ووقع في نسخة وهب بن جري
 (قوله عن البراء) في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن وهب بن جري بسنده سمعت البراء
 (قوله وكان المهاجرون يوم بدر ينفاع على ستين) كذا في هذه الرواية وسيأتي في آخر الكلام
 على هذه الغزوة أنهم كانوا ثمانين أو زيادة ويأتي وجه التوفيق بينهما هاتك ان شاء الله تعالى

نخرج وهو يقول سيهزم
 الجمع ويولون الدبر (باب)*
 * حدثني ابراهيم بن موسى
 أخبرنا هشام أن ابن جريج
 أخبرهم قال أخبرني عبد
 الكريم انه سمع مقسماً مولى
 عبد الله بن الحرث يحدث عن
 ابن عباس أنه سمعه يقول
 لا يستوى الفاعدون من
 المؤمنين عن بدر والخارجون
 الى بدر (باب عدة أصحاب
 بدر)* حدثنا مسلم حدثنا
 شعبة عن أبي اسحق عن
 البراء قال استصغرت أنا
 وابن عمر* وحدثني محمود
 حدثنا وهب عن شعبة عن
 أبي اسحق عن البراء قال
 استصغرت أنا وابن عمر يوم
 بدر وكان المهاجرون يوم
 بدر ينفاع على ستين

وأما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبدة لسماني ان لانصر. وكانوا سبعين ومائتين
فليس بثابت وقد وقع عند اخاكم من طريق عبد الملك بن ابراهيم الجسري عن شعبة في هذا
الحديث ان المهاجرين كانوا ثمانين وثمانين وهو خطأ في هذه الرواية لا مذاق أصحاب شعبة على
ما وقع في البخاري (قوله والانسار ينف وأربعين ومائتين) لئيف بفتح النون وتشديد التثنية
وقد تخفف وهو ما بين العقدين وقد في الاول ثمانين نصبه على انه خبر كان وقال في الناس
ينف برفعه على انه خبر ابتد محذوف وقد وقع عند البيهقي بالنصب فيهما وهو واضح وهو
الذي وقع في رواية شعبة عن نعيم بن عبد الله المبرقع والانسار يوافق جلته ما وقع في رواية زهير
واسرايل زسقيان انهم كانوا ثمانمائة وبضعة عشر نكس الزيادة على ائمة مائة وقد سبق
في الباب قبله ان في حديث عمر عند مسلم ائمة تسعة عشر. لكن أخرجه أبو عوانة وابن حبان
باسناد مسلم بلفظ بضعة عشر وللبراز من حديث أبي موسى ثمانمائة وسبعة عشر ولا جدو للبراز
والطبراني من حديث ابن عباس كان أهل يثرب ثمانمائة وثلاثة عشر وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة
والبيهقي من رواية عبدة بن عمرو السلمي أحد كبار التابعين ومنهم من وصله كره على وهذا
هو المشهور عند ابن اسحق وجماعة من أهل المغازي ويقال عن ابن اسحق وأربعة عشر وروى
سعد بن منصور بن مرسل أبي اليمان عامر الهوزي ووصله الطبراني والبيهقي بن رجب. آخر
عر أبي عيب الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فمات لاصحاب تعادوا
فوجدتهم ثمانمائة وأربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا مرة ثانية فاقبل رجل على بكره
ضعيف وهم يتعادون فماتت العدة ثمانمائة وخمسة عشر ورزى البيهقي أيضا باسناد حسن عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه ثمانمائة وخمسة
عشر وهذه رواية تنافي التي قبلها لا احتمال ان تكون الا لربيع بن عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم
ولا لرجل ادى في آخره والرواية التي فيها اربعة عشر فيقتل منهم منهم من استصغر
وفروا في القتال يومئذ كبراء بن عمر وكنيت نس فقدرى جد بسند صحيح عنه انه
سئل هل شهدت بدر فقال واين غيب عن بدر انتهى وكانه كان في ثمان مائة خذمة النبي صلى
الله عليه وسلم ثبت عنه انه خذمه عشر سنين وذاك يقتضي ان اية خذمته له حين فخره
لمدينة فكان يخرج معه ابي بكر وخرج مع عمر بن الخطاب في طلحة بن يحيى في اهل حضره مع
الانسار سبعون نفسا من جنس الذركون في رجب سبعين من بني النضير وكنيتهم
سبعين تبعهم يومئذ في بدر وكنيتهم بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عبد
قال كتب اليه في يوم بدر في رجب سنة الف وثلثمائة في الجحيم في بدر في سنة الف وثلثمائة
ثم لدهم ائمة خمسة وستة كما شرحه بن جرير وسيد قيس بن ابي بكر بن ثمانمائة
ابن مرقا خرج في داره وغلغلام يوم بدر ائمة منهم ثمان مائة بن مرقا بن مرقا بن مرقا بن مرقا
ان أهل يثرب كانوا ثمانمائة وستة رجل وقد بين ذلك ابن سعد انه ثمانمائة وخمسة وستة
ثم ابعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رين رجبه الجمع بان ثمان مائة من أهل يثرب
ولم يشهدوا واتت خبر انهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يوم بدر وكنيتهم ثمانمائة
مضروقات لهم وهم عثمان بن عفان قتال عن زوجه وقمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

والانسار ينف وأربعين
ومائتين

حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول حدثني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من شهد بدر أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت (٢٢٨) الذين أجازوا معه النهر بضعة عشر وثلاثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر

الأمؤمن * حدثني عبد الله ابن رجا حدثنا إسرائيل عن أبي اسحق عن البراء قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة * حدثني عبد الله بن أبي شيبه حدثنا يحيى عن سفیان عن أبي اسحق عن البراء ح وحدثنا محمد بن كثير حدثنا سفیان عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال كنا نتحدث أن أصحاب بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز معه الا المؤمن * (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش وشيبة وعتبة والوليد وأبي جهل بن هشام وهلاكهم * حدثني عمرو ابن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن

بازنه وكانت في مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان عير قريش فهو لأم من المهاجرين وأبو ابيابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدى استخلفه على أهل العالية والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر غيره سعد بن مالك الساعدي والسهل مات في الطريق ومن اختلف فيه هل شهدها أو ولد لحاجة سعد بن عبادة وقع ذكره في مسلم وصحيح مولى أحيحة رجع لمرضه فيما قيل وقيل ان جعفر بن أبي طالب ممن ضرب له بسهم نعله الحاكم (قوله عدة أصحاب طالوت) هو طالوت بن قيس من ذرية بنيامين ابن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام يقال انه كان سقيا ويقال انه كان دبانا (قوله أجازوا) في رواية الكشميهني جازوا بغير ألف وفي رواية إسرائيل التي بعدها جاوزوا (قوله لا والله) هو جواب كلام محمد بن حذوف تقديره اما دعوى واما السهم ففهام هل كان بعضهم غير مؤمن ويحتمل أن تكون لازائدة وانما حلف تأكيديا خبره وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القرآن في سورة البقرة وذكر أهل العلم في الاخبار أن المراد بالنهر نهر الاردن وان جالوت كان رأس الجبارين وان طالوت وعدم من قتل جالوت أن يزوجه ابنته ويقاسمه الملك فقتل داود فوفى له طالوت وعظم قدر داود في بني إسرائيل حتى استقبل بالملكة بعد ان كانت نية طالوت تغيرت لداود وهم يقتله فلم يقدروا عليه فتاب وانزع من الملك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ماتوا كلهم شهداء وقد ذكر محمد بن اسحق في المبتدأ قصة طالوت (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش) (قوله شيبة بن ربيعة) مجرور بالفتح على البدل وكذا عتبة (قوله وأبي جهل بن هشام وهلاكهم) المراد دعاءه صلى الله عليه وسلم السابق وهو بمكة وقدمضي بيانه في كتاب الطهارة حيث أورده المصنف من حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب باتمه سياتا وأورده في الطهارة لقصة سلى الجزور ووضع على ظهر المصلي فلم تفسد صلواته وفي الصلاة مستدل به على ان ملاصقة المرأة في الصلاة لا تفسدها وفي الجهاد في باب الدعاء على المشركين وفي الجزية مستدل به على أن جيف المشركين لا يفادي بها وفي المبعث في باب مالتى المسلمون من المشركين بمكة وقوله في هذه الرواية فاشهد بالله أي أقسم وانما حلف على ذلك مبالغة في تأكيده خبره (قد غيرتهم الشمس) أي غيرت ألوانهم الى السواد أو غيرت أجسادهم بالاتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوم احارا (تبيهه) * ثبتت هذه الترجمة للاكثر وسقطت لابي ذر عن المستلي والكشميهني وثبوتها وأوجه اذ لا تعلق لحديثها بباب عدة أهل بدر وثبتت لغسرا لابي ذر عقب حديثها بباب قتل أبي جهل بن هشام وسقط لابي ذر وهو وأوجه لان فيه ذكر هلاك غير أبي جهل فهو لا يثق بالترجمة المذكورة والله أعلم وعلى هذا فقد اشتملت الترجمة على ثلاثة عشر حديثا * الثاني والثالث حديث ابن مسعود وأنس في قتل أبي جهل (قوله حدثنا ابن عمير) هو محمد بن عبيد الله بن عمير ولم يدرك البخاري أباه واسم عيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم والاسناد كماه كوفيون (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود

(قوله)

(باب قتل أبي جهل)

حدثنا ابن عمير حدثنا أبو اسامة حدثنا اسمعيل أخبرنا قيس عن عبد الله رضي الله عنه

أنت أباجهل قال ابن عليم قال سليمان هكذا قالها أنس قال أنت أباجهل انتهى وقد أخرجه ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم عن محمد بن المثني شيخ البخاري فيه فقال فيه أنت أبو جهل وكأنه من اصلاح بعض الرواة وكذلك نطق بها يحيى القطان أخرجه الاسماعيلي من طريق المقدمي عن يحيى القطان عن التيمي فذكر الحديث وفيه قال أنت أباجهل قال المقدمي هكذا قالها يحيى القطان وقد وجهت الرواية المذكورة بالجل على لغة من ثبتت الاقاف في الاسماء الستة في كل حالة كقوله ان أباهوا وأبأباها وقيل هو منصوب باخبار أعني وتعقبه ابن التين بان شرط هذا الاضهار ان تكثر النعوت وقال الداودي كان ابن مسعود تعمد اللحن ليغيب أباجهل كالمغزله وما أبعد ما قال وقيل ان قوله أنت مبتدأ محذوف الخبر وقوله أباجهل منسأدى محذوف الأداة والتقدير أنت المقتول بأباجهل وخاطبه بذلك مقرعاه ومثنيامنه لانه كان يؤذيه بكه أشد الأذى وفي حديث ابن عباس عند ابن اسحق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته يا آخر رمق فوضعت رجلى على عنقه فقلت أنزك الله ياعدو الله قال وبما أخراني هل أعمد رجل قبلتموه قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال له لقد ارتقت يارويح الغنم مررتي صعبا قال ثم احتزرت رأسه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال والله الذي لا اله الا هو خلفه وفي زيادة المغازي رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذي بعده وفيه حذف له فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده سم انطاق حتى أتاه فقام عنده فقال الحمد لله الذي أعز الاسلام وأهله ثلاث مرات (قوله حدثنا سليمان) هو التيمي المذكور قبل (قوله أخبرنا أنس بن مالك نحوه) قد ساق ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم لفظه فأخرجه عن محمد بن المثني شيخ البخاري فيه بلفظ فقال ابن مسعود أنا يا نبي الله وقال فيه قال فأخذت بلحيته وبالباقي مسله وقوله قال فأخذت بلحيته يؤيد الرواية الماضية للاسماعيلي من طريق يحيى القطان فان أنسأأخذنه عن ابن مسعود * الحديث الرابع (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو ابن المديني (قوله كتبت عن يوسف بن الماجشون) ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في المجلس مطولاً عن مسدد عن يوسف موصولا (قوله عن صالح بن ابراهيم عن أبيه) هو ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (قوله عن جده في بدر) اي في قصة غزوة بدر (قوله يعني حديث ابني عفراء) أي الحديث المتقدم ذكره في المجلس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولاً وسيأتى في باب شهود الملائكة بدر من وجه آخر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ملخصاً وحاصله ان كلام ابن عفراء سأل عبد الرحمن بن عوف فدلهم ما عليه فشد عليه فضر به حتى قتلاه وفي آخر حديث مسدد وهما معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء وان النبي صلى الله عليه وسلم نظري سيفيهما وقال كلاً كما قتله وانه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح انتهى وعفراء والدة معاذ واسم أبيه الحرث وأما ابن عمرو بن الجوح فليس اسم أمه عفراء وانما أطلق عليه تعليباً ويحتمل أن تكون أم معوذ أيضاً تسمى عفراءً وأنه لما كان لمعوذ أخ يسمى معاذاً باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه وقد أخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحق وحديثي عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن

حدثني ابن المثني أخبرنا
معاذ بن معاذ حدثنا سليمان
أخبرنا أنس بن مالك نحوه
حدثنا علي بن عبد الله
قال كتبت عن يوسف بن
الماجشون عن صالح بن
ابراهيم عن أبيه عن جده
في بدر يعني حديث ابني
عفراء

الحاكم من طريق عبد خباز عن علي مثل قول موسى بن عقبة وعند أبي الاسود عن عمرو ومثله
وأورد ابن سعد من طريق عبيدة السلماني ان شبة لحزة وعبيدة لعتبة وعليا للوليد ثم قال الليث
ان عتبة لحزة وشيبة لعبيدة اه قال بعض من لقيناه انفقت الرايات على ان عبد الوليد وانما
اختلفت في عتبة وشيبة أيهما لعبيدة وحزة والاكثر على ان شبة لعبيدة (قلت) وفي دعوى
الاتفاق نظر فقد أخرج أبو داود من طريق حارثة بن مضرب عن علي قال تقدم عتبة وتبعه ابنه
وأخوه فاتدب له شباب من الانصار فقال لا حاجة لنا فيكم انما أردنا بئى عمنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قم يا حزة قم يا علي قم يا عبيدة فأقبل حزة الى عتبة وأقبلت الى شبة واختلف
بين عبيدة والوليد ضربتان فأتخن كل واحد منهما ما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحملا
عبيدة (قلت) وهذا أصح الروايات لكن الذي في السير من ان الذي بارزه على هو الوليد هو
المشهور وهو اللاتق بالمقام لان عبيدة وشيبة كانا شبيبين كعتبة وحزة بخلاف علي
والوليد فكانا شابين وقد روى الطبراني باسناد حسن عن علي قال أعنت أنا وحزة عبيدة بن
الحارث على الوليد بن عتبة فلم يعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علينا وهذا موافق لرواية
أبي داود قاله أعلم وفي الحديث جواز المبارزة خلافا لمن أنكرها كالحسن بن البصري وشروط
الأوزاعي والشورى وأحمد واسحق اللعواز اذن الأمير على الجيش وجواز عانة المبارزة فبقه
وفيه فضيلة ظاهرة لحزة وعلى وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم (قوله) حدثنا يوسف بن يعقوب
كان ينزل في بني ضبيعة) بالمجعة والموحدة بمصر (قوله) وهو مولد لبني سدوس) قلت ولذلك
كان يقال له السدوسي تارة والضبي تارة وكان يقال له السلمي بمهملتين ولا م ساكنة وقد
تحرروا ويقال له أيضا صاحب السلعة نسب الى سلعة كانت بقفاه وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث (قوله) فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربههم) هكذا أورده مختصرا
وأورده الاسماعيلي عن ابن صاعد عن هلال بن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ
فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر واخرجه من وجه آخر عن سليمان التيمي بلفظ
في الذين برزوا يوم بدر في النريقين وسماههم (قوله) في طريق وكيع عن سفيان في هؤلاء الرهط
الستة يوم بدر نحوهم) الضمير يعود الى سياق قبصة عن سفيان ويوضح ذلك ما أخرجه
الاسماعيلي من وجه آخر عن وكيع فانه ذكر الباب هنا وزاد تسمية الستة وعنده من
طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر (قوله) حدثنا يعقوب بن
ابراهيم) زاد أبو ذر في روايته الدورقي. الحديث السابع حديث البراء بن عازب (قوله) اسحق بن
منصور السلولي) وابراهيم بن يوسف هو ابن اسحق السبيعي (قوله) سألت رجلا لم أقف على اسمه
ويحتمل أن يكون هو الراوي فابهم اسمه (قوله) أشهد) بهمة الاستفهام (قوله) وبارزوا ظاهرا
بلفظ النعل الماضي فيهما وقد تقدم حديث المبارزة في الذي قبله وقوله ظاهر أي لبس درعا
على درع وقوله في الجواب قال بارزوا ظاهرا فيه حذف تقديره قال نعم شهدنا فانه بارز فيها وظاهر
ووقع في رواية الاسماعيلي أشهد على بدر قال حقا * (تنبيه) * حديث البراء هذان
هو اسيل الصحابة لانه لم يشهد بدر فكأنه تلقى ذلك عن شهداه من الصحابة أو سمع من النبي

* حدثنا اسحق بن ابراهيم
الصوف حدثنا يوسف بن
يعقوب كان ينزل
في بني ضبيعة وهو مولد لبني
سدوس * حدثنا سليمان
التيمي عن أبي مجلز عن قيس
ابن عباد قال قال علي رضي
الله تعالى عنه فينا نزلت
هذه الآية هذان خصمان
اختصموا في ربههم حدثنا
يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع
عن سفيان عن أبي هاشم
عن أبي مجلز عن قيس بن
عباد قال سمعت أبا ذر رضي
الله عنه يقسم لنزلت هؤلاء
الآيات في هؤلاء الرهط الستة
يوم بدر نحوهم * حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم حدثنا هشيم
أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجاز
عن قيس سمعت أبا ذر يقسم
قسان هذه الآية هذان
خصمان اختصموا في ربههم
نزلت في الذين برزوا يوم بدر
حزة وعلى وعبيدة بن الحارث
وعتبة وشيبة ابني ربيعة
والوليد بن عتبة * حدثني
أحمد بن سعيد أبو عبد الله
حدثنا اسحق بن منصور
السلولي حدثنا ابراهيم بن
يوسف عن أبيه عن أبي
اسحق سألت رجلا البراء وأنا
اسمع قال أشهد على بدر
قال وبارزوا ظاهرا

قال هشام فأقتناه بيننا ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا ولوددت أني كنت أخذه * حدثني فروة عن علي عن هشام عن أبيه قال كان سيف الزبير محلي بفضة قال هشام وكان سيف (٢٣٤) عروة محلي بفضة. حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد الله أخبرنا هشام عن عروة

كاتب لهم يا أمية ناصب * وليل أفا سيه بطي الكاتب

يقول فيها

ولا عيب فيهم غيران سيوفهم x بين فلول من قراع الكاتب

وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نغصر حسي لكنهما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله (قوله قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول أيضا وقوله فأقتناه أي ذكرنا فتمت تقول قومت السبي واقتناه أي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن (قوله وأخذه بعضنا) أي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة أخو هشام وقوله ولوددت الخ هو من كلام هشام (قوله حدثني فروة) هو ابن معمر بن بفتح الميم وسكون المجمة حمدود وعلي هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة وقوله محلي بالمهمله وتسد يد اللام من الحامية * الحديث الحادي عشر (قوله حدثني عبد الله بن محمد) هو بلعني (قوله سمع روح بن عباد) أي أنه سمع ولقظة انه محذف خطأ كما حدث قال من قوله حدثنا سعيد (قوله ذكرنا أنس بن مالك) فيه تصرف لقتادة وهو من رواية صحابي عن صحابي أنس عن أبي طلحة وقد رواه شيبان عن قتادة فايد كرا بألفه أخرجهم أجد ورواه سعيد وأولى وكذا أخرجهم مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن سعيد كرا في طلحة بأربعة وعشرين رجلا من صناديد بالمهمله وانون جمع صناديد بوزن عقرت وجراسية الشرح ووقع عند ابن عابد بن سعيد ابن شبيب عن قتادة عن عروة عن عروة بن رضى لا يثبت في روايته الباب لان المضع يطلق على الاربع أيضا ولم اقف على نسبة هؤلاء جميعهم بل سياتي تسميته بعضهم ويعكس الكلام سمعنا سرده ابن اسحق من أسماء من قتل من الكفار يسدر بأن يضيف على من كان يذكر منهم بالرياسة ولو بالتبعية لايه وسياتي من حديث البراء ان قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين وكان الذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش وخصوصا بالمخاطبة المذكور قلما كان تقدم منهم من المعاندة في طرح باقي القسلي في امكنة أخرى واقاد الواقدي ان القليب المذكور كان حفرة رجل من بني النازف اسباب ان يلقي فيه هؤلاء الكفار (قوله على شفة الركي) أي طرف البئر وفي روايه الكشميهني على شفة الركي والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره البئر قبل ان تطوى والاطواء جمع طوى وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا ينهار ويجمع بين الروايتين بأنها كاتب مطوية فاستمدت فصارت كل ركي (قوله فجعل يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم ياهلان برهلان) في رواية حميد عن أنس قنادي يا عتبة بن ربيعة ويا شيبه ابن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام أخرجهم ابن اسحق وأجد وغيرهما وكذا وقع عند أحمد ومسلم من طريق ثابت عن أنس فسمى الاربعة لكن قدم وآخر وسياقه أم قال في أوله تركهم ثلاثة أيام حتى جيفوا فذكروه وفيه من الريادة فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله

عن أبيه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للربير يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك فقال اني ان شدت كذتم فقالوا لا تفعل فحمل عليهم حتى شق صنفوفهم جاوزهم وما معه أحد ثم رجع مقبلا فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما حربة صرما يوم بدر قال عروة كمت أدخل أصابعي في ثلاث الصربات ألعب وأنا صغير قال عروة وكان معه عبد الله بن الربير يومئذ وهو ابن عشرين سنة فحمله على فرس ووكل به رجلا حدثني عبد الله بن محمد سمع روح بن عباد حدثنا سعيد بن أبي عروة عن قتادة قال ذكرنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقدفوا في طوى من أطواء بدر خبيث محبت وكان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليل فلما كان بسدر اليوم الثالث أمر برأحله فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه أصحابه وقالوا ما رى نطلق

الاربعة حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان اتناديهم ابن فلان أيسر كم انكم طعمتم الله رر وله فانا فدوحدنا ما وعدنا بناحقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلمت من أجساد لأرواحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم

أثنادهم بعد ثلاث وهل يسمعون ويقول الله تعالى انزل تسبح الموقن فقال له ان الذي نسي يده
 ما أتته بأسمع لما أقول منهم لكن لا يستطيعون أن يجيبوا وفي بعضه أنصر أن أمين خائف أن يكون في
 القلب لانه كان ضخمًا فانتفخ فالتوا عليه من الخثرة وانه ما يبرده في حرقه ان الحق
 من حديث عائشة لكن يجمع بينهما بأنه كان قريش من يبيد يدي من دري لكونه كدم من
 اجله رؤسًا منهم من رؤسًا قران من يصير اخوة من يدي من في عبد خمس بن عبدة في عبدة
 والعاص والدائي حجة وسعيد بن العاص بن مرقم بن عبد شمس بن عبد مناف بن عبد
 ربه وقوم بني نوفل بن عبد منة في خورش بن عمرو بن نوفل وطع عبد بن عبد منة بن مائة قرش
 نوقل بن خويلد بن أسد بن عبد بن لاسود بن عبد بن أسد بن خزيمة بن اسدي بن عبد
 خويبي جهل بن نوفل بن أسد بن عبد بن لاسود بن عبد بن اسدي بن خزيمة بن اسدي بن عبد
 خلف وعمرو بن عثمان عم طلحة أحد العشرة بن عبد بن أي دية بن نوفل بن عبد بن اسدي بن عبد
 ابن المغيرة والاسود بن عبد الاسد أخو أبي سابة وأبو العاص بن قيس بن عبد اسدي بن عبد بن
 رفاع بن ثعلبة رفاع بن ثعلبة وهو لاء العشر بن نعيم بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 ماد كره ان الحق حديثي بعض هن اعلم نفسي به عليه رسد قال في الميث من عشيرة
 النبي كتمه كرموني وصديقي اسدي بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 المدكور (قوله) حياهم الله - المصاعين بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 رسدما في رواية الامم على رقتهم من عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 انه اويس بن عبد على من اذ كتمه بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 موقر بن عبد على حسب ذنوب اسدي بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 عمرو بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 سمعت بن عباس قوله هو عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 عبيد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 في سنين ما رآه من عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 انظر من قرين وقيس بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 على فحود كان في ما رقتهم من عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 ابو بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 هولاء - (قوله) بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 انه عليه رسم عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 رواه في نسبه بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 الى ابن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 يد امور بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد
 يد امور بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد بن عبد

وقال قتادة حياهم الله
 حتى يسميهم قولا واحدا
 وتصغير وقمة وحمرة
 ربما حدثت لميدي
 حدثت لسفيان حدثت لعمر و
 عن ابن عباس
 روى عنه ابن عباس
 نعمت له كذا قال هو
 كذا قال هو
 رواه بن عبد بن عبد
 يسميهم قولا واحدا
 يسميهم قولا واحدا

حدثني عبيد بن اسفيل
حدثنا أبو أسامة عن هشام
عن أبيه قال ذكر عند عائشة
رضي الله عنها أن ابن عمر
رفع إلى النبي صلى الله عليه
وسلم أن الميت يعذب في قبره
بيكاء أهله فقالت وهل انما
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه يعذب
بخطيئته وذنبه وان
أهله ليسكون عليه الآن
قالت وذلك مثل قوله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على القليب وفيه قتلى
بدر من المشركين فقال لهم
ما قال انهم ليسعون
ما أقول انما قال انهم الآن
ليعلمون ان ما كنت أقول
لهم حق ثم قرأت انك
لا تسمع الموتي وما أنت
بسمع من في القبور يقول
حين تبوؤا مقاعدهم من
النار حدثني عثمان حدثنا
عبيدة عن هشام عن أبيه
عن ابن عمر قال وقف النبي
صلى الله عليه وسلم على
قليب بدر فقال هل وجدتم
ما وعد ربكم حقاً ثم قال انهم
الآن يسمعون ما أقول فذكر
لعائشة فقالت انما قال
النبي صلى الله عليه وسلم
انهم الآن يعلمون ان الذي
كنت أقول لهم هو الحق
ثم قرأت انك لا تسمع الموتي
حتى قرأت الآية

من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
قال قد فسر لها الله تعالى فقال جهنم يصلونها الحديث الثالث عشر (قوله ذكر) بضم أوله وعند
الاسماعيلي أن عائشة بلغها ولم أقف على اسم المبلغ ولكن عنده من رواية أخرى ما يشعر بان عروة
هو الذي بلغها ذلك (قوله وهل) قيل بفتح الهاء والمشهور الكسر أي غلط وزنا ومعنى وبالفتح معناه
فزع ونسي وجبن وقلق وقال الفارابي والزهري وابن القطاع وابن فارس والقاسبي وغيرهم
وهلت اليه بفتح الهاء أهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ذهب وهمك اليه زاد القالي والجوهري
وأنت تريد غيره وزاد ابن القطاع (قوله ان الميت يعذب في قبره) الحديث تقدم
شرحه في الجناز وقوله ذلك مثل قوله أي ابن عمر وقوله فقال لهم ما قال ووقع عند الكشميني
فقال لهم مثل ما قال ومثله زائدة لاحاجة اليها (قوله يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار)
القائل يقول هو عروة ويريد أن يبين مراد عائشة فأشار إلى أن اطلاق النبي في قوله انك لا تسمع
الموتي مقيد باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر كما تقدم
توضيحه في الجناز لكن الرواية التي بعد هذه تدل على ان عائشة كانت تنكر ذلك مطلقاً لقولها
ان الحديث انما هو بلفظ انهم يعلمون وان ابن عمر وهم في قوله ليسعون قال البيهقي العلم لا يمنع
من السماع والجواب عن الآية انه لا يسمعون وهم موتى ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال
قتادة ولم ينقر عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما أبو طلحة كما تقدم ولطبراني من حديث
ابن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سيدان نحوه وفيه قالوا يا رسول الله وهل
يسمعون قال يسعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم
لا يجيبون ومن الغريب ان في المغازي لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة مثل
حديث أبي طلحة وفيه ما أستمع لما أقول منهم وأخرجه أحمد باسناد حسن فان كان محفوظاً
فكأنها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من روايات هؤلاء الصحابة لكونهم لم تشهد القصة
قال الاسماعيلي كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض
العلم ما لا يزيد عليه لكن لاسيما في الرد رواية الثقة الابنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو
استحالة فكيف والجمع بين الـ أي أنكرته واثبتته غيرها يمكن لان قوله تعالى انك لا تسمع الموتي
لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم انهم الآن يسمعون لان السماع هو ابلاغ الصوت من السمع
في اذن السامع فانه تعالى هو الذي أسمعهم بأن بلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وأما
جوابها بأنه انما قال انهم يعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها
وقال السهيلي ما حصله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
لقول الصحابة له ألتخاطب اقواماً قد جيفوا فأجابهم قال واذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين
جاز أن يكونوا سامعين وذلك اما باذان رؤسهم لى قول الأكثر أو باذان قلوبهم قال وقد
تسلط بهذا الحديث من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والبدن ورد من قال انما يتوجه
على الروح فقط بأن السماع يحتمل أن يكون لاذن الرأس ولاذن القلب فلم يبق فيه حجة (قلت)
اذا كان الذي وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ لم يحسن التسليم به
في مسألة السؤال أصلاً وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى في قوله تعالى انك لا تسمع

* (باب) حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبير بن جندب عن عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والزي بن المنذر ابن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر إذا أكتبوكم فارموهم واستبقوا بلكم * حدثني محمد بن عبد الرحمن حدثنا أبو أحمد الزبير بن جندب عن عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والمنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر إذا أكتبوكم يعني أكتبوكم فارموهم واستبقوا بلكم * حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير فأصابوا ماسبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا قال أبو سفيان يوم يوم بدر والحرب سجال

للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤاخذة بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خسروا بذلك لما حصل لهم من الخال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السابقة وتأهلوا لان يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت أي كلما علمتوه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سياتي في قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر في أيام عمر وحده عمر فهاجر بسبب ذلك فرأى عمر في المنام من يأمره بمصالحته وكان قدامة بدريا والذي يفهم من سياق القصة الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه أبو عبد الرحمن السلمي الكبير حيث قال لحيان بن عطية قد علمت الذي جرأ صاحبك على الدماء وذكر له هذا الحديث وسيأتي ذلك في باب استنابة المرتدين واتفقوا على ان البشارة المذكورة فيما يتعلق باحكام الآخرة لا باحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها والله أعلم (قوله) كذا في الاصول بغير ترجمة وهو فيما يتعلق بدريا أيضا وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله ابن الزبير بن جندب كما نسبه في الرواية التي بعدها (قوله) عن حمزة بن أبي أسيد والزي بن المنذر بن أبي أسيد كذا في هذه الرواية ووقع في التي بعدها الزبير بن أبي أسيد فقيل هو عمه وقيل هو هو لكن نسب الى جده والاول أصوب وأبعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه (قوله) عن أبي أسيد) بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدي (قوله) اذا أكتبوكم) بثلاثة ثم موحدة أي اذا قربوا منكم ووقع في الرواية الثانية يعني أكثر وكم وهو تفسيرا لا يعرفه أهل اللغة وقد قدمت في الجهاد ان الداودي فسره بذلك وانه أنكرا عليه فعرفه ما الآن مستنده في ذلك وهو ما وقع في هذه الرواية لكن يتجه الاكثار لكونه تفسيرا لا يعرفه أهل اللغة وكذا في بعض روايته فقد وقع في رواية أبي داود في هذا الموضع يعني غشوكم وهو بمجتمتين والخفيف وهو أشبه بالمراد ويؤيده ما وقع عند ان اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه ان لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال اذا أكتبوكم فانصوهم عنكم بالنبل والهمزة في قوله أكتبوكم للتعدية من كتب بفتح تين وهو القرب قال ابن فارس أكتب الصيد اذا أمكن من نفسه فالعني اذا قربوا منكم فامكسوكم من أنفسهم فارموهم (قوله) فارموهم واستبقوا بلكم) بسكون الموحدة فعل أمر بالاستبقاء أي طلب الابقاء قال الداودي معنى قوله ارموهم أي بالحجارة لانها لا تكاد تخطئ اذا رمى بها في الجماعة قال ومعنى قوله استبقوا بلكم أي الى أن تحصل المصادمة كذا قال وقال غيره المعنى ارموهم بعض بلكم لاجتماعها والذي يظهر لي ان معنى قوله واستبقوا بلكم لا يتعلق بقوله ارموهم واعما هو كالبيان للمراد بالامر بتأخير الرمي حتى يقربوا منهم أي انهم اذا كانوا بعيدا تصيبهم سهام غالبا فالعني استبقوا بلكم في الحالة التي اذا رميت بها لا تصيب غالبوا اذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا * الحديث الثاني حديث البراء في قصة الرماة يوم أحد ود كر طرفامنه وسيأتي بتمامه في غزوة أحد والمراد منه قوله أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة وسبعين أسيرا وسبعين قتيلا هذا هو الحق في عدد القتلى وأطبق أهل السير على انهم خسروا قتيلا لا يزيدون قليلا أو يفتقون سردابن اسحق فبلغوا خمسين وزاد الواقدي ثلثه أو أربعة واطلق كثير من أهل المغازي انهم بضعة وأربعمون لكن لا يلزم من معرفة أسماء من قتل منهم على التعيين أن يكونوا جميع من قتل وقول البراء

حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم أخبرنا ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من أصحاب
 أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد
 عاصم بن عمرو بن الخطاب حتى اذا كانوا بالهدية بين عسفان ومكة ذكروا الخي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنضروا بهم بقرب من
 مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا ما كلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما حس بهم عاصم وأصحابه
 لجؤا الى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا اللهم انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا تقتل منكم أحد ا فقال عاصم بن
 ثابت أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموه بالنبل فقتلوا عاصموا نزل اليهم ثلاثة
 نفر على العهد والميثاق منهم خبيب (٢٤٠) وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا وأتار قسمهم فربطوهم بها قال

الرجل الثالث هذا أول الغدر
 والله لا أصحبكم ان لي بهؤلاء
 اسوة يريد القتل لي بخرروه
 وعالجوه فأبى أن يصحبهم
 فانطلق بخبيب وزيد بن
 الدثنة حتى باعوه ما بعد
 وقعة بدر فابتاع بنو الحرث
 ابن عامر بن نوفل خبيبا وكان
 خبيب هو قتل الحرث بن
 عامر يوم بدر فلبث خبيب
 عندهم أسيرا حتى أجمعوا
 قتله فاستعار من بعض بنات
 الحرث موسى يستخدمها
 فأعارتها فدرج بنى لها وهي
 عافله عنه حتى أتاه فوجدته
 مجلسه على نفسه والموسى
 بيده قالت ففزع فزعة
 عرفها خبيب فقال أتخشين
 أن أقتله ما كنت لافعل
 ذلك قالت والله ما رأيت
 أسيرا خيرا من خبيب والله

والشاهين والعقاب وشبههما به لما اشتهر عنده من الشجاعة والشهامة والاقدام على الصيد ولانه
 اذا تشبث بشئ لم يفارقه حتى يأخذه وأول من صاد به من العرب الحرث بن معاوية بن ثور الكندي
 ثم اشتهر الصيد به بعده * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة أصحاب بئر معونة وسيأتي
 شرحه بتمامه في غزوة الرجيع والغرض منه هنا قوله فيه وكان قد قتل عظيما من عظمائهم فانه
 سيأتي في الطريق الاخرى التصريح بأن ذلك كان يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم
 بدر من المشركين في قول ابن اسحق ومن تبعه عقبه بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية قتله صبورا
 بأمر النبي صلى الله عليه وسلم (قوله أخبرني عمرو بن جارية) بالجيم وفي رواية الكشميهني عمرو بن
 أبي اسيد بن جارية وكذا اللاصيلي وهو نسب الى جده بل هو جد أبي اسيد بن العلامة بن
 جارية ووقع في غزوة الرجيع كما سيأتي عمرو بن أبي سفيان وهي كنية أبيه أسيد والله أعلم وأسيد
 بفتح الهمزة للجمع وأكثر أصحاب الزهري قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم عمر بضم
 العين ورجح البخاري انه عمرو وكذا وقع في الجهاد في باب هل يستأسر الرجل للاكثر عمر وأما
 النسفي وأبو زيد المروزي فلم يسمياه فالأخبارنا بن أسيد وقال ابن السكن في روايته عمر بالتصغير
 والراجح عمرو بفتح العين وسيأتي من يدل ذلك في غزوة الرجيع (قوله عشرة عينا) سيأتي بيانهم في
 غزوة الرجيع وأمر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمرو بن الخطاب يعني لأمه قال وهو وهم
 من بعض روايه فان عاصم بن ثابت حال عاصم بن عمر لاجده لان والدته عاصم هي جميلة بنت ثابت
 أخت عاصم وكان اسمها عاصية فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض اذا قرئ جد بالكسر
 على انه صفة لثابت استقام الكلام وارتفع الوهم * الحديث السادس (قوله وقال كعب
 ابن مالك ذكروا امرأته بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدر)
 هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته وسيأتي موصولا في غزوة تبوك مطولا وكان
 المصنف عرف ان بعض الناس ينكر أن يكون مرارة وهلال شهدا بدر وينسب الوهم في ذلك

لقد وجدته يوما يأكل قطعا من عنب في يده وانه لم يوق بالحديد وما يمكنه من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله
 خبيبا فلما خرب جوابه من الحرم ليقتلوه في الخيل قال لهم خبيب دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لو لأن تحسبوا
 أن ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا ثم أنشأ يقول فاستأبى الى حين أقتل مسلما *
 على أي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يسأ * يبارك على أوصال شلومزع ثم قام اليه أبو سرة وعقبه
 ابن الحرث فقتله وكان خبيب هوسن لكل مسلم قتل صبورا الصلاة وأخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أصيبوا خبرهم
 وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤثروا بشئ منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث
 الله لعاصم منسل الظلة من الدبر فختمته من رسلهم فلم يقدر وأن يقطعوا منه شيا * وقال كعب بن مالك ذكروا امرأته بن الربيع
 العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدر

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يحيى عن نافع ان ابن عمر رضی الله عنهما ما ذكره أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان
 بدر يمرض في يوم الجمعة فركب اليه بعد أن نهى النهار واقتربت الجمعة (٢٤١) وقال الليث حدثني يونس عن ابن
 شهاب قال حدثني عبيد الله

الى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو الظاهر من السياق فاد الحديث عنه قد
 أخذ وهو أعرف بمن شهد بدرًا من لم يشهدهما من جاء به منه والأصل عدم الإدراج فلا يثبت
 الإبدليس صريح ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب ان كعب ساقه في مقام التام
 بهما فوصفتهما بالصلاح وبشهود بدر التي هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما ما نظير ما وقع له من
 القعود عن غزوة تبوك ومن الأمر بهجرهما كما وقع له تأسي بهما وأما قول بعض المتأخرين
 كالذي مطى لم يدرك أحد مرارة وهلا لآفة من شهد بدرًا فمردود عليه فقد جزم به البخاري هنا وتبعه
 جماعة وأما قوله وانما ذكرهما في الطبقة الثانية من شهداء أحد فخصر مردود فان الذي ذكرهما
 كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه ضيقه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح الموثق
 لشهودهما وقد ذكرهما ابن الكلب وهو من شيوخ محمد بن سعد ان مرارة شهد بدرًا فاد ساق
 نسبه الى الاوس ثم قال شهد بدرًا وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم وقد استقرت أول من
 أنكر شهودهما بدرًا فوجدته الأثر صاحب الامام أحمد واهمه أحمد بن محمد بن هاني قال ابن
 الجوزي لم نزل متحيزين هذا الحديث وحريصا على كشف هذا الموضوع وتحقيقه حتى رأيت
 الأثر المذكور في الزهري وفضله وقال لا يكاد يحفظ عنه غلط الا في هذا الموضوع فانه ذكر أن مرارة
 وهلا شهد بدرًا وهذا لم يتلأ أحد ولغاط لا يحلومنه انسان (قلت) وهما يئسني على أن قوله
 شهد بدرًا مدرج في الخبر كلام الزهري وفي ثبوت ذلك نظرا يخفى كما قدمته راجح ان
 القيم في الهدى بأنهم الوشهداء بما عوقب بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما
 سويح حاد بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة (قلت) وهو قياس مع وجود النص
 ويتك الفرق بالله التوفيق والله أعلم . الحديث الرابع (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد
 الاذاري (قوله ذكره) ضم أوله ولم أقف على اسم هذا كذا والغرض منه قوله وكان بدرًا
 وانما باب البروان كان لم يحضر القتال لانه كان ممن ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم
 كما تقدم قريبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم به منه هو وطلحة يتعجب من الاخبار وقوع الله ال
 قبل أن يرجعوا فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم من شهدا وضربا بما بسهميه وأجرهما
 الحديث الثامن (قوله وقال الليث حدثني يونس الخ) يأتي شرحه مستوفى في العدد من كان
 النكاح والغرض منه ذكر سعد بن خولة وانه شهد بدرًا وقد وصل طريقا حيث هذه قاسم بن
 أصبغ في مصنفه فاخرجه عن مصاب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد (قوله
 ابعه أصبغ عن ابن رهب) وصله لاسمه على من طريق محمد بن عبد الملك ابن زهير عن
 ابن الفرج الحديث التاسع (قول وقال الليث) وصله المصنف في التاريخ الكبير قول ابن
 عبد الله بن صالح أنه قال الليث فذكره بنفسه (قوله وما سادته ان حديثه) في رواية كذا في
 حديثي (قوله الكبير) بالتصغير وضبط أيضا بأكبر الموحدة وبثانية الكاف (قوله وكان
 شهد بدرًا) زاد في التاريخ انه سأل باهريرة وابن عباس وعبد الله بن عمر ومثلي بن عمار
 قبله ان اطلق ثلاثا لم تسلم له المرأة فاقتصر المصنف من الحديث على ما منعه حاجته منه وعنى قوله

ابن عبد الله بن عتبة أن أباه
 كتب الى عمر بن عبد الله
 ابن الأرقم الزهري بأمره
 أن يدخل على سبيعة بنت
 الحرث الأسلية فيسألها
 عن حديثها وعن ما قال
 لها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين استفتته فكتب
 عمر بن عبد الله بن الأرقم الى
 عبد الله بن عتبة يخبره أن
 سبيعة بنت الحرث أخبرته
 أنها كانت تحت سعد بن
 خولة وهو من بني عامر بن
 لؤي وكان ممن شهد بدرًا
 فتوفي عنها في حجة الوداع
 وهي حامل فماتت فأن
 وضعت حملها بعد وفاته فلما
 تعلمت من ثنائها تحجمات
 للخطب فدخل عليها أبو
 السنابل بن بعكك رجل من
 بني عبد مناف فقتلها
 أراذلت فجلت بالخطاب ترجين
 اسكاح فانك والامان
 ناع حتى تمردت أربعة
 شهر وعشرون سنة
 فماتت في ذلك جعت على
 ما بين من سبب وتيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فدأته من ذلك فدفن
 بان قد حلت حين وضعت
 حملي وأمرني بالترقيح ان

(٣١ فتح الباري سابق) بدالي * تابعه أن صبغ عن ابن وهب عن يونس * وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب
 وسأناه فقال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي أن محمد بن أبي بكر وكان أبوه شهد بدرًا أخبره

حدثني اسحق بن ابراهيم
 أخبرنا جري عن يحيى بن
 سعيد عن معاذ بن رفاع بن
 رافع الزرقى عن أبيه وكان
 أبوه من أهل بدر قال جاء
 جبريل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال ما تعدون
 أهل بدر فيكم قال من أفضل
 المسلمين أو كلمة نحوها قال
 وكذلك من شهد بدرًا من
 الملائكة * حدثنا سليمان
 ابن حرب حدثنا جاد عن
 يحيى عن معاذ بن رفاع بن
 رافع وكان رفاع من أهل
 بدر وكان رافع من أهل العقبة
 فكان يقول لابنه ما يسرني
 أني شهدت بدرًا بالعقبة قال
 سألت جبريل النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا * حدثنا
 اسحق بن منصور أخبرنا يزيد
 أخبرنا يحيى بن سعيد عن معاذ بن
 رفاع أن ملكًا سأل النبي
 صلى الله عليه وسلم عن يحيى
 أن يزيد بن الهادي أخبره أنه
 كان معه يوم حدثه معاذ
 هذا الحديث فقال يزيد
 فقال معاذ ان السائل هو
 جبريل عليه السلام
 * حدثني ابراهيم بن موسى
 أخبرنا عبد الوهاب حدثنا
 خالد عن عكرمة عن ابن
 عباس رضي الله عنهما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يوم بدر هذا جبريل أخذ
 برأس فرسه عليه أداة الحرب

وكان أبوه شهيد بدرًا وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وساقه
 مطولاً والله أعلم (قوله ما) شهود الملائكة بدرًا تقدم القول في ذلك قبل
 بابين وأخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن أنس قال كان الناس
 يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل وسم النار
 وفي مسند اسحق عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم يدر مثل النجاد الأسود قبل من
 السماء كالمثل فلم أشك انها الملائكة فلم يكن الاهزية القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس
 بينما رجل مسلم يشتد في اثر رجل مشرك إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس الحديث
 وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مدد من السماء الثالثة (قوله يحيى بن سعيد) هو
 الانصاري (قوله عن معاذ بن رفاع) أوردته عنه من ثلاثة طرق في رواية جري معاذ عن أبيه
 وهذه موصولة وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاع بن رافع وكان رفاع من أهل بدر الخ
 وهذا صورته مرسل ولكن عند التأمل يظهر ان فيه رواية لمعاذ بن رفاع بن رافع عن أبيه عن
 جده ورواية يزيد وهو ابن هرون وهي الثالثة قال فيها معاذ ان ملكًا سأله وهذا ظاهر الارسال
 لكن أفاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ ولهذا قال الاسماعيلي هذا الحديث
 وصله عن يحيى بن سعيد وجري بن عبد الحميد وتابعه يحيى بن أيوب فارسله عنه حماد بن زيد ويزيد
 ابن هرون وقوله في آخره وعن يحيى ان يزيد بن الهادي حدثه يستفاد منه ان تسمية الملك السائل
 جبريل انما تلقاها يحيى بن سعيد من يزيد بن الهادي عن معاذ فيقتضى ذلك ان في رواية جري بن الحزم
 بتسميته في رواية يحيى بن سعيد ادراج (قوله بدرًا بالعقبة) أي بدل العقبة ير يدان شهود العقبة
 عنده أفضل من شهود بدر وقوله في آخر رواية حماد هذا ير يدان تقدم في رواية جري وقد
 أخرجه البيهقي من طريق اسمعيل بن اسحق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلانظ
 عن معاذ بن رفاع بن رافع وكان رفاع بدرًا كان رافع عقيباً وكان يقول لابنه ما أحب
 اني شهدت بدرًا ولم أشهد العقبة قال سألت جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كيف أهل بدر فيكم
 قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة هم خيار الملائكة وقوله في رواية يزيد نحو
 ساق الاسماعيلي لفظ يزيد من طريق محمد بن شجاع عنه بلانظ ان ملكاً من الملائكة أتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني يزيد بن الهادي ان
 السائل هو جبريل والذي يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح
 بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وشبهته ان العقبة كانت منشأ نصرته
 الاسلام وسبب الهجرة التي نشأ منها الاستعداد للغزوات كلها لكان الفضل بيد الله يؤتيه من
 يشاء والله أعلم (قوله في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل)
 الحديث هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر فقد ذكر ابن اسحق أن النبي
 صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشريا يا بكر أيا بكر أيا بكر أيا بكر
 أخذ بعنان فرسه يقوده على ثيابه الغبار ووقعت في بعض المراسيل تمة لهذا الحديث بقيدة
 وهي ما أخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقودة الناصية قد تحضب الغبار بثنيته عليه درعه

* (باب) * حدثني خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري - حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان يدريا * حدثنا عبد الله بن يوسف - حدثنا الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن خباب أن أبا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه أهله (٢٤٣) لحسان لحوم الاضحية فقال ما أتانا كله

حتى أسأل فانطلق الى أخيه لأمه وكان يدري اقتادة بن النعمان فسأله فقال انه حدث بعدك أمر نقص لما كانوا ينهون عنه من أكل لحوم الاضحية بعد ثلاثة أيام * حدثني عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدحج لا يرى منه الاعيناه وهو يكنى أوزد الكرش فقال أنا أوزد الكرش فحملت عليه بالعترة فطعنته في عينه فأت قال هشام فأخبرت أن الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تطأت فكان الجهد أن نزعته وقد أتني طرفاها قال عروة فسأله أباها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إياها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه إياها فلما قبض أبو بكر عنها إياه عسر فأعطاه إياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه

وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى أفرضيت قال نعم ووقع عند ابن اسحق من حديث أبي واقد الليثي قال اتى لا تبس يوم بدر رجلا من المشركين لا ضربه فوق رأسه قبل أن يصل اليه مسجني ووقع عند البيهقي من طريق بن محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة لم أرمثلها ثم هبت ريح شديدة وأظنه ذلك الثالثة فكانت الأولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أبو بكر واسرافيل عن يساره وأنافيا ومن طريق أبي صالح عن علي قال قيل لولاي بكر يوم بدر مع أحد كجبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال وأخرجه أحد وأبو يعلى وصححه الحاكم والجمع بينه وبين الذي قبله يمكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتكون الملائكة مدد اعلى عادة مدد الجيوش رعاية صورة الاسباب وسفها التي أبرها الله تعالى في عباده والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم **بقوله** (باب) كذا للجميع بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدرا **(قوله** حدثني خليفة) هو ابن خياط بالمجعة ثم التحتانية الشديدة قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري ورجعنا حدث عنه بواسطة كذا في هذا الموضع وسعيد هو ابن أبي عروبة (تمولد مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان يدريا) كذا اوردته مختصرا وقد مضى في مناقب الانصار باتم من هذا انه سأل أنس عن أبي زيد الذي جمع القرآن فقال هو قيس بن السكن رجل من بني عدى بن النجار مات فلم يترك عقبا نحن ورشاه وقد تقدم نقل الخلاف في اسمه هناك * الحديث الثاني **(قوله** عن ابن خباب) بالمجعة وموحدتين الأولى ثقيلة واسمه عبد الله وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وسياق شرح الحديث في كتاب الاضاحي والغرض منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهيد بدرا * الحديث الثالث **(قوله** قال الزبير) هو ابن العوام **(قوله** عبيدة) بالضم اي ابن سعيد بن العاص بن أمية وكان اسعبد بن العاص عدة أخوة أسلم منهم عمرو وخاله وأبان وقتل العاص كافرا **(قوله** مدحج) بيمين الأولى ثقيلة ومندوحة وقد تكسر أي مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شيء **(قوله** قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فأخبرت انضم الهدية على البناء للمعجول ولم أقف على تعيين الخبر بذلك **(قوله** تطأت) قيل ادواب بحيث بالتحتمانية غير هموز **(قوله** فكان الجهد) بفتح الجيم وبضمها (ان) بفتح الهمزة (نزعتهما) **(قوله** دل عروة) هو موصول بالاسناد المذكور وقوله ثم نهايتها عن الزبير ثم طلبها أبو بكر أي من الزبير وقوله وقعت عند آل علي أي عند علي نفسه ثم عند أولاده **(قوله** فطلبها عبد الله بن الزبير) ح من آل علي * الحديث الرابع ذكر فيه طرفا من حديث عبادة الصامت في البيعة لتوليه فيه وكان شهيد بدرا وقد تقدم تمامه

اياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل * حدثنا ابو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو ادريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت وكان شهيد بدرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا يعونى

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أباحذيفة وكان من شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي سألوا وانكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد او كان من تبني رجلا في الجاهلية دعاها لباس اليه وورث ميراثه حتى أنزل الله تعالى ادعوهم لاياتهم فجاءت سهلة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث * حدثنا علي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم غداة بني علي تجلس على فراشي كجلست مني وجويريات يضر بن بالدف يندبن من قل من آباء يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقوين * حدثنا ابراهيم (٢٤٤) بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل قال

حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبرني أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة بيما فيه كلب ولا صورة يريد القائل التي فيها الارواح * حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس ح وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن الزهري أخبرنا علي بن حسين أن عليا قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاء

في الايمان * الحديث الخامس (قوله ان أباحذيفة) هو ابن عتبة بن ربيعة الذي تقدم صفة قتل والده قريبا وقوله تبني سألوا أي ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوهم لاياتهم فانهم لما نزلت صار يدعى مولى أبي حذيفة وقد شهد سالم بدر مع مولا المذكور والوليد بن عتبة والهند قتل مع أبيه كما تقدم وسميت هند هذه باسم عمته هند بنت عتبة قال الديلمي روى يونس ويحيى بن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهري فقالوا هذرو روى مالك عنه فقال فاطمة واقصر أبو عمرو في الصحابة علي فاطمة بنت الوليد فلم يترجم له هند بنت الوليد ولا ذكرها محمد بن سعد في الصحابة ووقع عنده فاطمة بنت عتبة فامان سبها الجدها واما كات لهند أخت اسمها فاطمة وحكي أبو عمرو عن غيره ان اسم جد فاطمة بنت الوليد المغيرة فان ثبت فليست هي بنت أخي أبي حذيفة ويمكن الجمع بان بنت أبي حذيفة كان لها اسمان والله أعلم (قوله مولى لامرأة من الانصار) هي ثيثة بنت ثمة ثم وحدة ثم مائة مصغر بنت يعار بفتح التحتانية ثم مهمله خففة وقد تقدم في مناقب الانصار ان سالم مولى أبي حذيفة وهي نسبة مجازية باعتبار ملازمتها له وهو في الحقيقة مولى الانصارية المذكورة والمراد بن يد الذي مثل به زيد بن حارثة الصحابي المشهور وسهله هي بنت سهيل بن عمرو زوج أبي حذيفة وقوله فذكر الحديث سيأتي بيان ذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث السادس (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني والربيع بالتشديد بنت معوذ وهو ابن عفره الذي تقدم ذكره في قتل أبي جهل (قوله يندبن من قتل من آباء) كان الذي قتل بيدر عن يدخل في هذه العبارة ولو بالجواز أوها وعها عوف أو عوذ ومن يقرب لهما من الخزرج كحارثة بن سراقه وقوله يندبن الندب دعاء الميت باحسن أو صافه وهما مما يهيج التشوق اليه والبكاء عليه والدف معروف وداله مضمومة ويجوز فتحها وفيه جواز سماع الضرب بالدف صبيحة العرس وكرهه نسبة عالم الغيب لاحد من المخلوقين * الحديث السابع حديث أبي طلحة الانصاري في الصور وسيأتي شرحه في اللباس وأورده هنا لقوله فيه وكان قد شهد بدر * الحديث الثامن حديث علي في قصة الشارفين وحزرة بن عبد المطلب وقدم في شرحه في الخس

الله من الخس يؤمن فلما أردت أن ابني فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغاني وأورده بني قينقاع أن يرتحل معي فمأني بأذخر فأردت أن أبيعهم من الصواغين فنستعيز به في وليمة عرسى فبينما أنا أجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر والجمال وشارفاني مناخان الى جنب حجره رجل من الانصار حتى جمعت ما جمعتة فاذا أنا بشارفي قد أجبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذمن أبادهما فلم أملك عيني حين رأيت المنظر قلت من فعل هذا قالوا ففعله حزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار عنده قينة وأصحابه فقالت في غنائها (ألا يا حزرل لشرف النواء) فوثب حزة الى السيف فأجبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذمن أبادهما قال علي فانطلقت حتى أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت فقال مالك قلت يا رسول الله ما رأيت كالذيوم عدا حزة علي ناقتي فأجبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وها هوذا

في بيت معه شرب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم برأيه فأتته ثم انطلق يمشي واتبعته زاوريد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه
 حزة فاستأذن عليه فأذن له فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حزة فيما فعل فأذا حزة مثل حجرة عيناها فنظر حزة الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه ثم صعد النظر فنظر الى وجهه (٢٤٥) ثم قال حزة وهل أتمم الا عبد الله الذي فعرق النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه مثل

فكص رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على عقبيه
 القهقري فخرج وخرجنا
 معه * حدثني محمد بن عباد
 أخبرنا ابن عيينة قال أنفذه
 لنا ابن الاصبهاني سمعه من
 ابن معقل أن عليا مرضى الله
 عنه كبر على سهل بن حنيف
 فقال له ثم هديرا * حدثنا
 أبو الهيثم أن أخبرنا شعيب عن
 الزهري قال أخبرني سالم بن
 عبد الله أنه سمع عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما يحدث
 أن عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه حين تأيت حفصة
 بنت عمر من خديسة بن
 حفصة السهمي وكان من
 أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد شهد بدرا توفي
 بالمدينة قال عمر فقلت
 عثمان بن عفان فعرضت
 عنه حفصة فقلت ان شئت
 أتكحتر حفصة بنت عمر
 قال سئرت في مري فقلت
 لبي فقالت قد به الى ان
 لا تزوج يومي هذا قد عمر
 فقلت يا بكر فقلت ان شئت
 أتكحتر حفصة بنت عمر
 فسمعت أبو بكر فلم يرجع الى
 اياه فقلت لبي أبو بكر فقال لعلي
 وجدت علي حين عرضت علي حفصة فارجع اليك فقلت نعم قال فإنه لم يجرى أن أرجع اليك فيما عرضت الا أني قد علمت أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تذكره ولم أكن لانثي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها التبتا

وأرده هنا لقوله فيه من نصيبي من المغنم يوم بدر واستدل بقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 أعطاني شارفا مما آفأه الله عليه من الخمس يومئذ ن غيبة بدر خت خلافا لما ذهب اليه أبو عبيد
 في كتاب الاموال ان آية الخمس انما نزلت بعد قسمة غنما ثم بدر وموضع الدلالة منسه قوله يومئذ
 ولكن تقدم الحديث في كتاب الخمس بالنظر وأعطاني شارفا من الخمس ليس فيه يومئذ وفي رواية
 مسلم وأعطاني شارفا آخر ولم يقيده باليوم ولا بالخمس والجهر وعلى ان آية الخمس نزلت في قصة بدر
 * الحديث التاسع (قوله حدثنا محمد بن عباد) هو المكي نزيل بغداد ثقة مشهور وادرس له عند
 البخاري غير هذا الحديث (قوله أنفذه لنا ابن الاصبهاني) أي بلغ منتهاه من الرواية وعمام
 السياق فننقد فيه كقولك أنفدت السهم أي رميت به فاصبت وقيل المراد بقوله أنفذه لنا أي
 أرسله فكانه جده عنه مكاتبة أو اجازة وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي
 وعبد الله بن معقل بسكون المهملة وكسر القاف قال أبو مسعود هذا الحديث مما كان ابن عينة
 سمعه من اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ثم أخذه عليا بدرجتين عن ابن
 الاصبهاني عن عبد الله بن معقل (قوله كبر على سهل بن حنيف) أي الانصاري (قوله فقل
 لقد شهد بدرا) كذا في الاصول لم يند كر عدد التكبير وقد أورد أبو نعيم في المستخرج من طريق
 البخاري بهذا الاسناد فقال فيه كبر خسا وأخرجه البغوي في معجم الصحابة عن محمد بن عباد بهذا
 الاسناد والاسمعيلى والبرقي والحاكم من طريقه فقال سنا وكذا ورد البخاري في التاريخ
 عن محمد بن عباد وكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وأورده بلفظ خسا زاد في رواية
 الحاكم التفت اليها فقال ان من أهل بدر وقول علي رضي الله عنه لقد شهد بدرا يشير الى ثلثين
 شهيدا فضلا على غيرهم في كل شيء حتى في تكبير الجنازة وهذا يدل على انه مشهور
 عندهم ان التكبير أربع وهو قول أكثر الصحابة وعن بعضهم التكبير خمس وفي صحيح مسلم
 عن زيد بن أرقم حديث مرفوع في ذلك وقد تقدم في الجنازة ان التكبير الى الجنازة
 ثلاث وان الاولى للاستفتاح وروى ابن أبي خيثمة من وجه آخر مرفوعا انه كان يكبر أربعاً
 وخسا وسنة أو سبعاً وثمانياً حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعاً وثبت على ذلك حتى مات وقال
 أبو عمر ان هذا الاجماع على أربع ولا يعلم من فقهاء الامصار من قال بخمس ان ابن أبي ابي اتي
 وفي المسود بن يعقوب عن أبي يوسف بن منه قال اموه في شرح الميم بن بين الصحابة بخلاف
 ثم انقرض وأجمعوا على أنه أربع لكن كبر الامام حجة الله على الملأ ان ناسيا وكذا ان
 كان عامدا الى الصحيح بكن لا يتابعه الا موم على الصحيح والله اعلم * الحديث العاشر حديث عمر
 بن ثابت - نفسه - وثابت بالتحتمية الثقيلة أي - اربأيد وهي من مات زوجها خبيس بغير
 حجة ثم نون ثم هـ له مصغر وهو نحو عبد الله بن حفصة بن قيس السهمي وسباني شرح هذا
 الحديث مستوفى في كتاب النكاح والغرض منه هنا قوله فيه قد شهد بدرا قوله أو جده بن عليه

شأنكمت عليه أو جده بن علي عثمان فقلت لبي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحها اياه فقلت لبي أبو بكر فقال لعلي
 وجدت علي حين عرضت علي حفصة فارجع اليك فقلت نعم قال فإنه لم يجرى أن أرجع اليك فيما عرضت الا أني قد علمت أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تذكره ولم أكن لانثي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها التبتا

* حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدى عن عبد الله بن يزيد سمع أبا مسعود البدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفقة الرجل على أهله صدقة * حدثنا أبو اليمان قال (٢٤٦) أخبرنا شعيب عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز

أى أشد غضبا وهو من الموحدة وإنما قال عمر ذلك لما كان لابي بكر عنده وله عند أبي بكر من مزيد الحبة والمنزلة فلذلك كان غضبه منه أشد من غضبه من عثمان * الحديث الحادى عشر حديث ابى مسعود نفقة الرجل على أهله صدقة وسيأتى فى كتاب النكاح والغرض منه اثبات كون أبى مسعود شهيدا (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وعدى هو ابن ثابت (قوله سمع أبا مسعود البدرى) سبأ فى اسمه فى الذى يليه واختلف فى شهوده بدرافالا كثر على انه لم يشهدا ولم يذكره محمد بن اسحق ومن اتبعه من اصحاب المغازى فى البدرين وقال الواقدى و ابراهيم الحربى لم يشهد بدرافا وإنما نزل بها فنسب اليها وكذا قال الاسماعيلي لم يصح شهود أبى مسعود بدرافا وإنما كانت مسكنه فقيل له البدرى فأشار الى ان الاستدلال بانه شهدها بما يقع فى الروايات انه بدرى ليس بقوى لانه يستلزم أن يقال لكل من شهد بدرافا بالبدرى وليس ذلك مطردا (قلت) لم يكتب البخارى فى جزئه بانه شهد بدرافا بل بقوله فى الحديث الذى يليه انه شهد بدرافا ان الظاهر انه من كلام عروة بن الزبير وهو حجة فى ذلك لكونه أدرك أبا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة ويرجح اختيار البخارى ذلك بقول نافع حين حدثه أبو لبابة البدرى فانه نسبه الى شهود بدرافا الى نزولها وقد اختار أبو عبيد القاسم بن سلام انه شهدها ذكره البغوى فى مجمعه عن عمه على بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم فى الكنى وقال الطبرانى وأبو أحمد الحاكم يقال انه شهدها وقال البرقي لم يذكره ابن اسحق فى البدرين وفى غير هذا الحديث انه شهدها انتهى والقاعدة أن المذهب مقدم على التامى وإنما يرجح من نفي شهوده بدرافا عمدة ان عمدة من أثبت ذلك وصفه بالبدرى وان تلك نسبة الى نزول بدرافا الى شهودها لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم بانه شهدها كما فى الحديث الثانى عشر حيث قال فيه قد دخل عليه أبو مسعود عقبه بن عمر والانصارى جدد زيد بن حسن شهد بدرافا وقد مضى شرح الحديث فى المواقيت من الصلاة وزيد بن الحسن أى ابن على بن أبى طالب لان أمه أم بشير بنت ابى مسعود وكانت قبل الحسن بن عديس عديس بن زيد ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة * الحديث الثالث عشر حديث أبى مسعود فى فضل آخر البقرة وسيأتى شرحه فى فضائل القرآن وشيخه موسى هو ابن اسمعيل التبوذكى وفى اسناده أربع عشرة من التابعين فى نسق كلهم كوفيون * الحديث الرابع عشر ذكر فيه طرفا من حديث عثمان بن مالك فى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فى بيته وشيخه أحمد هو ابن صالح المصرى وعنبسة هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد ولم يورد البخارى موضع الحاجة من الحديث وهى قوله فى قوله ان عثمان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرافا من الانصار وقد تقدم هكذا فى أبواب المساجد من كتاب الصلاة وكاتبه أكتفى بالاياء اليه كعادته * الحديث الخامس عشر حديث عمر بن عمرو فى قصة قدامة بن مظعون (قوله وكان من أكبر بنى عدى) أى ابن كعب بن لؤى ولم يكن منهم وإنما كان حليفا لهم ووصفه بكونه أكبر منهم بالنسبة لمن لقبه الزهري منهم (قوله وكان أبوهم شهد بدرافا) هو عامر بن

فى امارته آخر المغيرة بن شعبة العصر وهو أمير الكوفة فدخل أبو مسعود عقبه بن عمرو والانصارى جدد زيد بن حسن شهد بدرافا فقال لقد مات نزل جبريل عليه السلام فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا أمرت كذلك كان بشير بن أبى مسعود يحدث عن أبيه * حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن زيد عن علفمة عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان من آخر سورة البقرة من قرأها فى ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فلقيت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثني * حدثنا يحيى بن بكر حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى محمود بن الربيع أن عثمان بن مالك وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرافا من الانصار أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد هو ابن صالح حدثنا

عنبسة حدثنا يونس قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمود وهو أحد بنى سالم وهو من سراهم عن حديث ابن محمود بن الربيع عن عثمان بن مالك فصدقه * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بنى عدى وكان أبوهم شهد بدرافا مع النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا انذن لنا فلتترك لابن أختنا عباس فداءه قال والله لا تذرؤن منه درهما * حدثنا أبو عاصم عن ابن جرير عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي عن (٢٤٨) المقداد بن الاسود وحدثني اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد

حدثنا ابن ابي شهاب عن عمه قال اخبرني عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي ان عبيد الله بن عدي بن الخيام اخبره ان المقداد بن عمرو الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتلنا فاضرب احدى يدي بالسيف فقتلها ثم لاذمتي بشجرة فقال اسلمت لله آقتله يا رسول الله بعد ان قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلت فانه بمنزلة من قبل ان تقتله وانك بمنزلة من قبل ان يقول كلمته التي قال * حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا سليمان التيمي حدثنا انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضرب به ابناء عقره حتى برد فقال أنت أبا جهل قال

وروى أحمد من حديث البراء قال جاء رجل من الانصار يا عباس قد أسره فقال العباس ايس هذا أسرنى بل أسرنى رجل أنزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم للانصارى أيدك الله بملك كريم واسم هذا الانصارى أبو الدير بن بنتيم الكتانية والمهمله وهو كعب بن عمرو الانصارى وروى الطبراني من حديث أبي الدير انه أسره لعباس ومن حديث ابن عباس قلت لابي كيف أسرك أبو الدير ولو شئت لجعلته في كندك قال لا تقل ذلك يا بني (قوله فلنترك) بصيغة الامر واللام للمبالغة (قوله لابن أختنا عباس) أى ابن عبد المطلب وأم العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبد المطلب هي الانصارية فاطمة ووالى جدة العباس أختها كونه امنهم وعلى العباس ابنها كونهما جسدته وهى سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بنى عدي بن النجار ثم من بنى الخزرج وأم أم العباس فهى تليله بنون ومائة من فوق ثم لام صغر بنت جناب بجيم ونون خفيفة بعد الالف موحد من ولد تميم اللات بن النمر بن قاسط وهم الكرماني فقال أم العباس بن عبد المطلب كانت من الانصار وأخذ ذلك من ظاهر قول الانصار ابن أختنا وليس كما فهمه بل فيه مجوز كما ينسبه وروى ابن عاتق فى المغازى من طريق عمر بن الخطاب قال لابي ان عمركم اولى وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينن فلم يأخذه النوم فبلغ الانصار فاطمة والعباس فكانت الانصار لها فقهوا رضار رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك ونقه سألوه ان يتركوه الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك وأخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس اقد نفسك وابنى أخويك عقيل بن أوى طالب ونوفل بن الحرث وحليمة بنت عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال انى كنت مسلما واكن القوم استكروهونى قال الله اعلم بما تقول ان كنت ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهرا أمرتك انك كنت علينا وقد كرموسى بن عقبة ان فداءهم كان أربعة من أوقية ذهبا وعند أبي نعيم فى الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد أربعين أوقية فجعل على العباس مائة أوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس ألق القرابة صنعت هذا قال فأمر الله تعالى يا أيها النبي قل لمن فى أيديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا بؤتكم الآية فقال العباس وددت لو كنت أخذت منى اضعافها لقوله تعالى بؤتكم خيرا مما أخذتمكم (قوله لا تذرؤن) بفتح الدال المعجمة أى لا تتركون من الفداء شيئا وزاد الكشميهنى فى روايته لا تذرؤن له أى للعباس قيل والحكمة فى ذلك انه خشى أن يكون فى ذلك محاباة له لكونه عمه لالكونه قريبهم من النساء فقط وفيه اشارة الى ان القريب لا ينبغي له أن يتظاهر بما يؤذى قريبه وان كان فى الباطن يكره ما يؤذىه فى ترك قبول ما تبرع له الانصار به من الفداء تأديب لمن يقع له مثل ذلك الحديث الحادى والعشرون حديث المقداد بن الاسود وفى اسناده ثلاثة من التابعين فى نسق وهم يدينون وسى أى شرحه فى اللديات مع ما يرفع الاشكال فى قوله فانك بمنزلة والغرض من ايرادهه قوله وكان ممن شهد بدرًا وقد تقدم انه كان فارسا يومئذ واسحق فى الطريق الثانية شيخه هو ابن منصور * الحديث الثانى والعشرون حديث أنس فى قصة قتل أبي جهل تقدم شرحه فى أوائل هذه الغزوة والغرض منه هنا بيان كون ابى عفره شهد بدرًا

ابن علية قال سليمان هكذا قاله أنس قال أنت أبا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه * قال سليمان أو قال * الحديث قتله قومه * قال وقال أبو جهل قال أبو جهل فلو ضيرأ كارتانى

* وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الاولى يعنى وقتل عثمان فلم يبق من أصحاب بدر أحد ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة فلم يبق من أصحاب الحديبية أحد ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ حدثنا الججاج بن نهال حدثنا عبد الله بن عمر العبدي حدثنا يونس بن يزيد قال سمعت الزمري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضی الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم كل حدثني طائفة من الحديث قالت فأقبلت أنا وأم مسطح فعبثت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت تسبين رجلا شهد بدرًا فذكر حديث الألفك

بالمال في باب قاما من بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها من كتاب الجهاد وقد اختلف السلف في أي الرأيين كان أصوب فقال بعضهم - م كان رأى أي بكر لانه وافق ما قدر الله في نفس الامر ولما استقر الامر عليه ولد دخول كثير منهم في الاسلام اما بنفسه واما بذريته التي ولدت له بعد الوقعة ولانه وافق غلبة الرجعة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كسب له الرحمة وأما العتاب - لي الاخذ فبها اشارة الى ذم من آثر شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل والله أعلم * الحديث السابع والعشرون (قوله وقال الليث عن يحيى بن سعيد) لم يقع في هذا الاثر من طريق الليث وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن حنبل - بن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري نحوه (قوله وقعت الفتنة الاولى) يعنى وقتل عثمان فلم يبق من أصحاب بدر أحد أي انهم ما تواجدت الفتنة بقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آحر من مات من البدر يبر سعيد بن أبي وقاص ومات قبل وقعة الحرة بيضع سنين وغفل من زعم ان قوله في الخبر يعنى وقتل عثمان غلط مستند الى ان عليا وطلمة والزبير وعصيرهم من البدر يبر عاشوا بعد عثمان زمانا لا يظن ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان وايس ذلك مرادا وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الاثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلقظ وقعت فتنة الدار الحديث وقتنة الدار هي وقتل عثمان وزعم الداودي ان المراد الفتنة الاولى وقتل الحسين بن علي وهو خطأ فان في زمن وقتل الحسين بن علي لم يكن أحد من البدر بين موجودا (قوله ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة الخ) كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية وسيأتي شيء من خبرها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى (قوله ثم وقعت الثالثة) كذا في الاصول ووقع في رواه أبي خيثمة ولو قد وقعت الثالثة ورجعها الدمياطي بناء على ان يحيى بن سعيد قال ذلك قبل ان تقع الثالثة ولم يفسر الثالثة كما فسرها وزعم الداودي ان المراد بها فتنة الازارقة وفيه نظر لان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد أراد الفتنة التي وقعت بالمدينة دون غيرها وقد وقعت فتنة الازارقة عقب موت يزيد بن معاوية واستمرت أكثر من عشرين سنة وذكر ابن التين ان مالكا روى عن يحيى بن سعيد الانصاري قال لم تترك الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم قتل عثمان ويوم الحرة قال مالك ونسيت الثالثة قال ابن عبد الحكم هو يوم خروج أبي حنيفة الخارجي (قلت) كان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة ثم وجدت ما أخرجه الدارقطني في غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحوه هذا الأثر وقل في آخر وان وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ وأخرجه ابن أبي خيثمة بلقظ ولو وقعت وهذا بخلاف الجزم بالناشئة في حديث الباب ويمكن الجمع بأن يكون يحيى بن سعيد قال هذا أولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المدكورة وهو حى فقال ما نقله عنه الليث بن سعد وقوله طباخ بفتح المهملة والموحدة الخفيفة وآخره معجزة أى قوة قال الخليل أصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير قال حسان

المال يعشى رجالا لا طباح لهم ، كالسبل يغشى أصول الدندن البالي

انتهى والدندن بكسر الميم ممتين وسكون النون الاولى ما اسود من السبات * الحديث الثامن والعشرون ذكر طرفا من حديث الألفك المذكور في هذا السنن دوسيا في شرحه في التفسير

عثمان علي بن أبي طالب اياس بن الكبير * بلال (٢٥٢) بن رباح مولى أبي بكر الصديق * حمزة بن عبد المطلب الهاشمي حاطب بن

أبي طلحة (قوله عثمان) قلت لم يتقدم له ذكر في هذه القصة إلا أنه تقدم في المناقب من قول ابن عمر أنه ضرب له بسهمه (قوله علي بن أبي طالب) تقدم في حديث المبارزة وفي غيره (قوله اياس بن الكبير) تقدم قبل باب شهود الملائكة بدرًا وقد سرد المصنف من هذه الأسماء على حروف المعجم وذكر بعض ذوى الكنى معتمد على الاسم دون أداة الكنية فلماذا قال أبو حذيفة في حرف الحاء وقدم النبي صلى الله عليه وسلم والأربعة قبل الباقي لشرفهم وفي بعض النسخ قدم النبي صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الأربعة في حرف العين والخطب فيه سهل ثم إن اياس بن الكبير المذكور بكسر الهمزة بعدها تحتانية وآخره مهملة ووههم من ضبطه بفتح الهمزة وأما أبوه فتقدم ضبطه وقد شهد مع اياس بدرًا وأخوته عاقل وعامر وغيرهما ولكن لما لم يقع ذكرهم في الجامع لم يذكرهم (قوله بلال) تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل أمية بن خلف (قوله حمزة) تقدم في أول القصة (قوله حاطب) تقدم في فضل من شهد بدرًا (قوله أبو حذيفة) تقدم في الحديث الخامس من الباب الأخير (قوله حارثة بن الربيع) يعني بالتشديد هو ابن سراقه تقدم في أول باب فضل من شهد بدرًا وقوله كان في النظارة أشار إلى ما وقع في رواية جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه خرج نظارًا أخرجه احد والنسائي وزاد ما خرج لقتال (قوله خبيب ابن عدي) تقدم في حديث أبي هريرة وسيأتي ما قيل فيه في الكلام على غزوة الربيع (قوله خبيس بن حذافة) تقدم في العاشر في الباب الأخير (قوله رفاعه بن رافع) تقدم في باب فضل من شهد بدرًا (قوله رفاعه بن عبد المنذر أبو لبابة) تقدم في التاسع عشر من الباب الأخير وجرمه بأن اسمه رفاعه خالف فيه إلا كثر فأنهم قالوا إن اسمه بشير وان رفاعه أخوه (قوله الزبير بن العوام) تقدم في عدة أحاديث (قوله زيد بن سهل أبو طلحة) تقدم في باب الدعاء على المسلمين (قوله أبو زيد الانصاري) تقدم من حديث أنس (قوله سعد بن مالك) هو ابن أبي وقاص ولم يتقدم له ذكر في هذه القصة ولكن هو منهم بالاتفاق ويحتمل أن يكون أخذه من أثر سعيد بن المسيب على بعد ذلك (قوله سعد بن خولة) تقدم في قصة سيديعة الأسلمية (قوله سعيد بن زيد) تقدم في أثر رافع عن ابن عمر (قوله سهل بن حنيف) تقدم في حديث علي أنه كبر عليه خمسًا (قوله ظهير ابن رافع) تقدم في حديث رافع بن خديج واندعمه وان اسم أخيه مظهر ولم يسم البخاري أخاه (قوله عبد الله بن مسعود) تقدم في أوائله (قوله عتبة بن مسعود) يعني أخاه (قلت) ولم يتقدم له ذكر بل ولا ذكره أحد من صنف في المغازي في البدرين وقد سقط ذكره من رواية النسائي ولم يذكره الاسماعيلي ولا أبو نعيم في استخراجيهما وهو المعتمد (قوله عبد الرحمن بن عوف) تقدم في قتل أبي جهل وغيره (قوله عبيدة بن الحرث) تقدم في حديث علي (قوله عبادة بن الصامت) تقدم بعد باب شهود الملائكة بدرًا (قوله عمرو بن عوف) تقدم في باب عتبة بن عمرو (قوله ابو مسعود البدرى) تقدم مترجمًا بثلاثة أحاديث (قوله عاصم بن ربيعة العنزي) بالنون والزاي وقع في رواية الكشميهني العدوي وكلاهما صواب فانه عنزي لاصل عدوي الحلف (قوله عاصم بن ثابت) تقدم في حديث أبي هريرة (قوله عويم بن ساعدة) تقدم في حديث السقيفة (قوله عثمان بن مالك) تقدم في باب شهود الملائكة بدرًا (قوله قدامة بن مظعون) تقدم فيه (قوله قتادة بن النعمان) تقدم في أول الباب في حديث أبي سعيد (قوله معاذ بن عمرو بن الجوح)

أبي بلتعة حليف لقريش
أبو حذيفة بن عتبة بن
ربيعة القرشي حارثة بن
الربيع الانصاري قتل يوم
بدر وهو حارثة بن سراقه
كان في النظارة - خبيب
ابن عدي الانصاري خبيس
ابن حذافة السهمي
رفاعة بن رافع الانصاري
رفاعة بن عبد المنذر
* أبو لبابة الانصاري الزبير
ابن العوام القرشي زيد بن
سهل أبو طلحة الانصاري
أبو زيد الانصاري سعد بن
مالك الزهري سعد بن خولة
القرشي سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل القرشي سهل بن
حنيف الانصاري * ظهير
ابن رافع الانصاري وأخوه
عبد الله بن مسعود الهذلي
عتبة بن مسعود الهذلي
عبد الرحمن بن عوف الزهري
عبيدة بن الحرث القرشي
عبادة بن الصامت الانصاري
عمرو بن عوف حليف بنى
عاصم بن لؤي عتبة بن عمرو
الانصاري عاصم بن ربيعة
العنزي عاصم بن ثابت
الانصاري عويم بن ساعدة
الانصاري عثمان بن مالك
الانصاري * قدامة بن
مظعون قتادة بن النعمان
الانصاري معاذ بن عمرو
ابن الجوح

بفتح الجيم وتخفيف الميم المضمومة و آخره مهملة تقدم في قتل بي جهول **(قوله معوذ بن عنراء)**
هي أمه واسم أبيها الحرث ومعوذ بن شديد الوأو وفتحها على الأشهر وجزم الوثني بأنه الكسر
(قوله وأخوه) عوف بن الحرث تقدم ذكرهما **(قوله مالك بن ربيعة أبو سيد)** تقدم في قوس باب
من شهد بدر وأنه عياض على أن من لا معرفة له قديمتوهم إن مالكاً خو معاذ بن ساق البخاري
هكذا معاذ بن عنراء أخوه مالك بن ربيعة ليس ذلك من ده بل قوله أخوه أي عوف ولم يسمه ثم
اسأف فقال مالك بن ربيعة ولو كتبه بواو العطف لا يرتفع اللبس وكذا وقع عند بعض الرواة
(قوله حرازة بن الربيع) تقدم في حديث كعب بن مالك **(قوله معن بن عدى)** تقدم مع عوي
ابن ساعدة **(قوله مسطح بن ثائدة)** تقدم في أوامر باب لا حير ووقع هنا لابي زيد في نسبه
عبد بن عبد لمطلب والصواب حذف عبد **(قوله امية بن عمرو)** تقدم ووقع في رواية
الكشميري المقدم بيمينه آخره وهو غلط **(قوله هذيل بن أمية)** تقدم مع حرازة (قت) فجلد
من ذكر من أهل بدر عن أربعة ربعون رجلاً وة سبق البخاري لترتيب أهل بدر على حروب
المنهم وهو أضيف لاستعاب أسماهم ولكنه اقتصر على وقوع عند من منهم واستوعبهم الخاف
ضياء الدين المديسي في كتاب الأحكام وبين اختلاف أحسن السمرني بعضهم وهو اختلاف غير
فاش وأورد ابن سيرة لباس أسمة في عيون لا تترك على التماثل كما منع ابن سعد وغيره
واستوعب ما وقع له من ذلك فإدوا على ثلث ثمانية عشر خبيد رجلاً قال بسبب زيادة
الاختلاف في بعض الأسماء قلت ولؤونة خشية التصويل سردت أسماءهم منه لدمها المراج
لكن في هذه الإشارة كفاية لثقله مستعان **(قوله حميد بن المغيرة)** بفتح الهمزة الكسرية صاد
المجمعة هم قبيلة كثر من يهود قريظة الأشرفان التعريفهم في زارة الكلام على
حديث الهجرة وكان كعب بن مالك - وقع من مسلمي زارة عن ربيعة فسموا
وإدعاهم على سائر أربابها وأيام وقعدت ودهم طوانه ربيعة فسموا ربيعة
وقينقاع وتسم حروباً ونسبوا له عدل فمقرش ربيعة ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة
كطوان فمن عرب منهم من كان يهودي من الأهل كخزاعة يابها كس من كبر
وهم من كان معدن حرازة ربيعة وهم لم يهود فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة
بنو قيسية في ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة
ابن شيبة كما حدثنا أبو هريرة ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة
فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة
(قوله ربيعة بن ربيعة) تقدم في ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة
من ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة
(قوله ربيعة بن ربيعة) تقدم في ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة
ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة
عن عروة ثم كتب عروة بن ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة
من ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة
وعلى أن يسميات أهل بيته فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة فمقرش ربيعة

معوذ بن عنراء وأخوه مالك
ابن ربيعة أبو أسيد الأنصاري
حرازة بن الربيع الأنصاري
معن بن عدى الأنصاري
مسطح بن ثائدة بن عباد بن
عبد المطلب بن عبد مناف
المقداد بن عمرو الكندي
حليبة بن زهرة هذيل بن
أمية الأضري رضى الله
عنهم ربيعة بن المغيرة
رحمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ربيعة
الزارة من أجداد من العذر
برسول صلى الله عليه
وسلم قال الزهري عن عروة
بن ربيعة كان من ربيعة
سنة شهرين وفتحته برقتل
رقعة حد

الى قوله لا قول الحشر وقتلهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم
يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولو لا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبابة
وقوله لا قول الحشر فكان جلاؤهم أول حشر حشر في الدنيا الى الشام وحكى ابن التين عن
الداودي انه ربح ما قال ابن اسحق من أن غزوة بني النضير كانت بعد بئر معونة مستدلا بقوله
تعالى وأزّل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم قال وذلك في قصة الاحزاب (قلت)
وهو استدلال واه فان الآية تزلت في شأن بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب وأما
بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من أعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من
جلاؤهم فانه كان من رؤسهم حيي بن أخطب وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب
كاسيأتى حتى كان من هلا كههم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا (قوله) وقول الله عز وجل
هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب الى قوله أن يخرجوا) وقد وضح المراد من ذلك في أثر
عبد الرزاق المذكور وقد أورد ابن اسحق تفسيره بما ذكره هذه الغزوة وانفق أهل العلم على انها
زلت في هذه القصة قاله السهيلي قال ولم يختلفوا في أن أموال بني النضير كانت خاصة برسول
الله صلى الله عليه وسلم وان المسلمين لم يهجنوا عليهم بخيل ولا ركاب وانه لم يقع بينهم قتال أصلا
(قوله) وجعله ابن اسحق بعد بئر معونة وأحد) كذا هو في المغازي لابن اسحق مجزوم به ووقع في
رواية القاسبي وجعله اسحق قال عياض وهو وهم والصواب ابن اسحق وهو كما قال ووقع في شرح
الكرمانى محمد بن اسحق بن نصر وهو غلط وانما اسم جده يسار ووقد ذكره ابن اسحق عن عبد الله
ابن أبي بكر بن حزم وغيره من أهل العلم ان عامر بن الطفيل أعتق عمرو بن أمية لما قتل أهل بئر
معونة عن رقبة كانت على أمه فخرج عمرو الى المدينة فصادف رجلا من بني عامر معهما عقد
وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به عمرو فقال لهما عمرو ممن انتما فذكرا انهما
من بني عامر فتركا ما حتى ناما فقتلهما ما عمر ووطن انه ظفر ببعض ثار أصحابه فأخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لأو دينهما انتهى وسيأتى خبر غزوة بئر معونة بعد
غزوة أحد وفيه ما عن عروة ان عمرو بن أمية الضمري كان مع المسلمين فأسره المشركون قال ابن
اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في دينهم ما فيما حدثني يزيد بن
رومان وكان بين بني النضير وبنو عامر عقد وحلف فلما أتاهم يستعينهم قالوا نعم ثم خلا بعضهم
بعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذه الحال قال وكان جالسا الى جانب جدارهم فقالوا
من رجل يعلوعلى هذا البيت فيلقى هذه الصخرة عليه فيقتلوه ويربحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن
جحاش بن كعب فأتاه الخبر من السماء فقام مظهرا أنه يقضى حاجة وقال لأصحابه لا تبرحوا وارجع
مسرعا الى المدينة واستبطأه أصحابه فأخبروا أنه توجه الى المدينة فلحقوا به فأمر بحجرهم والمسير
اليهم فتحصنوا فأمر بقطع النخل والتعريق وذكر ابن اسحق انه حاصرهم ست ليال وكان ناس من
المنافقين بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فان قوتهم قاتلنا معكم فتر بصواف قد ف الله في قلوبهم
الرعب فلم ينصروهم فسألوا ان يجلبوا عن أرضهم على ان لهم ما حملت الابل فصولوا على ذلك
وروى البيهقي في الدلائل من حديث محمد بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني
النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام قال ابن اسحق فاحتملوا الى خيبر الى الشام قال

وقول الله عز وجل هو الذي
أخرج الذين كفروا من
أهل الكتاب الى قوله أن
يخرجوا * وجعله ابن
اسحق بعد بئر معونة وأحد

فحدثني عبد الله بن أبي بكر انهم جلاوا الاموال من الخيل والمزارع فكانت لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم خاصة قال ابن اسحق ولم يسلم منهم الا يامين بن عمير وبوسعيد بن وهب فأحرزا
 أم والهما وروى ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح الى معمر عن الزهري أخبرني
 عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب
 كفار قريش الى عبد الله بن أبي وغيره ممن يعبد الاوثان قبل بدر مهددوهم بان يوآتهم النبي صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه ويتوعدونهم ان يغزوهم بجميع العرب فهم ابن أبي ومن معه بقتال المسلمين
 فأباهم النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال ما كادكم كاد احد مثل ما كادتكم قريش يريدون ان تلتفوا
 بأسكم بينكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتنفروا فلما كانت وقعة بدر كتبت كفار قريش
 بعدها الى اليهود انكم هل الحاققة والحصون يتهددونهم فاجع بنو النضير على الغدر فأرسلوا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثة من أصحابك ويلقك ثلاثة من علمائنا فان آمنوا
 بنا اتعناك ففعل فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير الى أخ لها من
 الانصار مسلم تخبره بأمر بني النضير فاخبر اخوها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليهم فخرج
 وصحبهم بالكاتب فحصرهم يوده ثم غدا على بني قريظة فحاصرهم فعهدهم فانصف عنهم الى
 بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى انزلهم ما قتلت الابن الا اسلاح فاعلموا حتى
 أبواب بيوتهم فكانوا يخرجون بيوتهم ايديهم فيهدمونها ويحرقونها ما يوافقهم من خشبها وكان
 جزؤهم ذلك أول حشر الله الى الشام وكذا أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزق
 وفي ذلك رد على ابن كثير في زعمه انه ليس في هذه القصة حديث باسناد (قلت) فهذا القول مما ذكر
 ابن اسحق من أن سبب غزوة بني النضير طلبه صلى الله عليه وسلم أن يعينوه في دية الرجلين لكن
 وافق ابن اسحق جل أهل المغزى فالتأمم وذاتت ان سبب اجراءه في النضير ما ذكره من
 بالغدر به وهو انما وقع عند مجيء بني النضير بمهين دية قتيل عمرو بن أبي سفيان ما نزل بن
 اسحق لان البرعونة كانت بعد حادثة تفاق وغرب في قبلي فخرجت قريش من بني النضير وما ذكر
 في قصة عمرو بن أمية انه كان أن يكون ذلك في نروز الرجيع واسم لم تذكره في الباب
 الحديث الاول حديث ابن عمر حارت انهم يريدون قريظة فاجى بني النضير كما انهم ولم يعين
 المنعول من حاربت ولم يسم فاعل أجلى ومراد النبي صلى الله عليه وسلم كان يربى بقرية
 نقضهم العهد ما النضير فبأنسب ذلك في ذكره وهو ما ذكره ابن عمر بن الخطاب من ذلك
 النضير قد سدوا وترى من رحمة الله على ذناب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ما عسى ان
 ثم ذكرهوا مما قد سد على ابن عمر بن أبي شيبة ابي اسحق عليه السلام ان قصة رجلا من بني
 ذلك وقت يا ايها الذين آمنوا ذكروا همة انكم انتم تقومون اليه فممن فيكم ايها
 وعند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه من بني النضير من بني النضير
 فلانما كانوا بهدأنا هم معتمداهم من العسرة وقت اجراءكم عسرة ان ثلثة
 فبظاهرتهم الاحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم ان غزوة النضير كسباي (قولهم حتى حاربت
 قريظة) سياتي شرح ذلك بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى ان يقع الله تعالى قريظة عن النضير
 وكانه لشرقتهم والا فاجلاء النضير كان قبل قريظة بكثير (مرار النضير) ذكر ابن اسحق في قصته

حدثنا اسحق بن نصر حدثنا
 عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج
 عن موسى بن عقبة عن نافع
 عن ابن عمر رضى الله عنهما
 قال حاربت قريظة والنضير
 فأجلى بني النضير وأقصر
 قريظة ومن عليهم حتى
 حاربت قريظة فقتل
 رجالهم وقسم نساءهم
 وأولادهم وأمواتهم بين
 المسلمين الا بعضهم لحقوا
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم أن اخرجوا وأجلهم عشر أو أرسل اليهم عبد الله بن أبي
يثبطهم أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تخرج فاصنع ما بدأك فقال الله أكبر طابت يهود
تخرج اليهم فخذلهم ابن أبي ولم تعنهم قريظة وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق عكرمة
ان غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف يعني الآتي ذكره عقب هذا (قوله بنى
قينقاع) هو بالنصب على البدلية ونون قينقاع مثلثة والاشهر فيها الضم وكانوا أول من أخرج من
المدينة كما تقدم في أول الباب وروى ابن اسحق في المغازي عن أبيه عن عباد بن الوليد عن عباد
ابن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع قام بأمرهم عبد الله بن أبي خشى عبادة بن الصامت وكان
له من حلفهم مثل الذي لعبد الله بن أبي قتيلاً عبادة منهم قال فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض الى قوله يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة وكان عبد الله
ابن أبي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يمن عليهم قال يا محمد امهم منعوني من الاسود والاجر
واني امر وأخشى الدوا تر فوههم له وذكروا قدي ان اجلاءهم كان في شوال سنة اثنتين يعني بعد
بدر بشهر ويؤيده ما روى ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس قال لما أصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع يهودي في سوق بني قينقاع فقال يا يهود أسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب
قريشا يوم بدر فقالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال ولو فاتلستا لعرفت انا الرجال فانزل الله تعالى قل
للذين كفروا ستعذبون الى قوله لا ولي الا البصا وأغرب الحاكم فزعم أن اجلاء بني قينقاع واجلاء
بني النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر على
قول عروة وأبعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه الحديث الثاني حديث
ابن عباس في تسمية سورة الحشر سورة النضير لانها نزلت فيهم قال الداودي كأن ابن عباس
كره تسميتها سورة الحشر لثلاث لانيض أن المراد بالاحشر يوم القيامة أو لكونه مجازاً فكره التسمية الى
غيره معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في
بني النضير وذكر الله فيها الدين أصابهم من العقمة (قوله حدثنا الحسن بن مدرك) كذا الجميع
وفي نسخة اسحق بدل الحسن وهو غلط (قوله تابعه هشيم الى آخره) وصله المصنف في التفسير كما
سيأتي هناك الحديث الثالث (قوله عن أبيه) هو سليمان السبي (قوله كان الرجل يجعل للنبي
صلى الله عليه وسلم الخملات) تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في الخس وسيأتي في أول غزوة
قريظة بآتم من هذا السياق وقوله فكان بعد ذلك يرد عليهم زاد في الرواية الاخرى ما كانوا
أعطوه وروى الحاكم في الاكليل من حديث أم العلاء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
للانصار لما فتح النضير ان أحببتهم قسمت بينكم ما أفاء الله على وكان المهاجرون على ما هم عليه
من السكنى في منازلكم وأموالكم وان أحببتهم أعطيتهم وخرجوا عنكم واختاروا الثاني
* الحديث الرابع (قوله حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير) في رواية
الكشميه في نخل النضير (قوله وهي البويرة) بالموحدة مصغرة بويرة وهي الحفرة وهي هنا مكان
معروف بين المدينة وبين تيماء وهي من جهة قبله مسجد قباء الى جهة الغرب ويقال لهما أيضا
البويرة باللام بدل الراء (قوله فنزل ما قطعتم من لينة) هي صنف من النخل قال السهيلي في
تخصيصها بالذكرياء الى أن الذي يجوز قطعها من شجر العدو ما لا يكون معد اللاتيات لانهم

فأمنهم وأسلموا وأجلى يهود
المدينة كلهم بنى قينقاع
وهم رهط عبد الله بن سلام
ويهود بنى حارثة وكل يهود
المدينة * حدثنا الحسن بن
مدرك حدثنا يحيى بن حماد
أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر
عن سعيد بن جبيرة قال قلت
لابن عباس سورة الحشر
قال قل سورة النضير * تابعه
هشيم عن أبي بشر * حدثنا
عبد الله بن أبي الاسود
حدثنا معتمر عن أبيه سمعت
أنس بن مالك رضي الله تعالى
عنه قال كان الرجل يجعل
للنبي صلى الله عليه وسلم
الخملات حتى اقتح قريظة
والنضير فكان بعد ذلك يرد
عليهم * حدثنا آدم حدثنا
الليث عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال حرق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخل بني النضير وقطع
وهي البويرة فنزل ما قطعتم
من لينة أو تر كتموها فائمة
على أصولها فبأذن الله

حدثني اسحق اخبرنا احبان اخبرنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل
 بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بني لؤي * حريق البويرة مستطير قال فاجابه أبو سنيان بن الحرث
 أدام الله ذلك من صنيع وحرق في نواحيها السعير ستعلم أيامها نزهة وتعلم أي رضىنا نصير * حدثنا أبو اليمان أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان النصري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه إذ جاءه حاجب يدبر فافتال
 له هل لك رغبة في دخول عثمان وعبد الرحمن وازبير وسعد بن مسعود فقال نعم فدخلهم فلبث قليلا ثم جاءه فقال هل لك رغبة في
 عباس وعلى يستأذنان قال نعم فلما دخلوا وسما قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يجتصمان في الذي أفاء الله
 على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير فاستب علي وعباس فقالا يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من
 الآخر فقال عمر اتدوا وأنشدكم بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون (٢٥٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا نورث ما تركنا صدقة يريد
 بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك
 فأقبل عمر على علي وعباس
 فقال أنشدكم بالله هل تعلمان
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد قال ذلك قال نعم قال
 فأي أحد شكم عن هذا الأمر
 إن الله سبحانه كان خص
 رسوله صلى الله عليه وسلم في
 هذا الشيء لم يعطه أحدا
 غيره فقال جل ذكره وما أفاء
 الله على رسوله منهم فإلّا أخذتم
 عليه من خيل ولركب ال
 قوله تدركه شفاه خاصة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم رآته ما ألتزمه دونكم
 ولا أسأثرها علىكم تشدد
 على تركه رضى الله عنه
 حتى يروى في بعض النسخ

كانوا يفتنون العجوة والبرني دون السنة وفي الجامع اللينة النخلة وقيل الدقل وعن الثراء كل
 شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين (قوله في الرواية الثانية أخبرنا احبان) هو ابن هلال
 وهو يفتح المهمل بعدها موحدة ثقيلة واسحق الراوى عنه هو ابن راهويه (قوله ولها يقول
 حسان بن ثابت وهان على سراة بني لؤي) كذلك أكثر وفي رواية الكشيمية في إهتان باللام
 بدل الواو سقطت اللام والواو من رواية الأسماعيلي وقوله سراة بنتع المهمل وتخفيف الراء
 جمع سرى وهو الرئيس وقوله حريق البويرة مستطير شغل وأما قال حسان ذلك تعبيراً
 لغريش لانهم كانوا أغر وهم ينقض العهد امرؤهم به ووعدوهم ان ينصرهم من قصدهم
 النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فاجابه أبو سنيان بن الحرث) أي ابن عبد المطلب وهو ابن عم
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد سلم بعد في الفتنة وثبت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم بمخين وذكر اراهير بن المنذر ان اسمه المغيرة وجزم ابن قتيبة ان المعبر بأخوه وهو جزم ابن
 عبد البر والسهيلي (قوله سسهلم أيامها نزهة) بنون شراى سا كسمة أي بهدوز ناروه عني
 ويقال بنوع لنون أيضا وقوله وتعلم أي رضىنا نصير رقة ونصير فتح المثنى وكسر الهمزة
 المعجمة من اضير وهو بمعنى الضرر يخاف انه يبرير اذ به المضرب منسب به هذه الآية لحسان
 ابن ثابت وجوابها لابي سفيان بن الحرث هو المشهور كما وقع في هذا صحيح وعند مسلم عن
 ذلك وعند شيخ شيوخنا أي الفتح ابن سيد الناس في عمون أدركه عن أبي عمرو والشيباني ان ابي
 قال له وهان على سراة بني لؤي هو أبو سنيان بن الحرث وأنه انما قال عزيد ان وان اننى عجب
 بقوله أدام الله ذلك من صنيع اليقين هو حسان قال وهو منسب من رواية التي روى عن البخاري
 اه وليذكره في ذلك من صنيع وانى يسر ان اى من بعد ذلك يريه

(٣٣ - فتح بديع) رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره يوم بدر...
 الله فعمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حماة ثم رقى ابي سبيته عليه السلام ذلك ليجرأوا
 وسلم فقبضه أبو بكر فعمل في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ليجرأوا
 عمل فيه كما تقولان والله يعلم نه نياحه دو بار راشد جمع بحق شوق الله عز وجل
 وفي بكر فقبضه من سنة من اسرى فعمل فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ليجرأوا
 للفتن ثم بثقتان كلاً كما ركبته كجراصة ثم ركب جميع بختاني من عساك انزلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
 ما تركنا صدقة فلما إلى ان دعه اليك قلت ان شاء الله انى اسلى ان عاكيا عاكيا ربه قد عملت ان فيهما عمل فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عاك فيهم بدرت ودفلاة لمانى سلمت ادفعه امسلك ذلك ودعه اليك أفلمتسان من قضاء غير
 تفرادى دونه تقوم السماء والأرض اذ به يوم ساءم فكان بيننا ما فادنا الى فانا كفيته

يظاهرون كل من عادى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ويعدونهم النصر والمساعدة فلما وقع لبني
النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الايات المذكورة موبخا لقريش وهم يتولون كيف
خذلوا أصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة وانه انما ذكر بني
النضير استطرادا فغن الايات المذكورة

الاياسعد سعد بن معاذ * فما فعلت قريظة والنضير

وفيها

وقد قال الكريم أبو حباب * أقيموا قينقاع ولا تسيروا

وأولها

تقاعدمعشر نصر واقريشا * وليس لهم بيلدتهم نصير

هم أوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمى عن التوراة بور

كفرتم بالقرآن لقد لقيتم * بتصديق الذي قال النذير

وفي جواب أبي سفيان بن الحرث في قوله وتعلم أي أرضينا نضير ما يرجح ما وقع في الصحيح لان
أرض بني النضير مجاورة لأرض الانصار فاذا خربت أرضت بما جاورها بخلاف أرض قريش
فانها بعيدة منها بعد اشديدا فلانها في بحر ايهما فكان أبو سفيان يقول تخربت أرض بني النضير
وتخربها انما يضر أرض من جاورها وأرضكم هي التي تجاورها فهي التي تضرر لا أرضا ولا يتبأ
مثل هذا في عكسه الا بتكلف وهو أن يقال ان المرة كانت تحمل من أرض بني النضير الى مكة
فكانوا يرتفقون بها فاذا خربت تضرهم بخلاف المدينة فانها في غنية عن أرض بني النضير
بغيرها كخير ونحوها فيتجه بعض اتجاه لكن اذا تعارضا كان ما في الصحيح أصح ويحتمل ان
كان ما قال أبو عمرو والنسباني محفووظا أن أبا سفيان بن الحرث ضمن في جوابه بيتا من قصيدة
حسان فاهتمه فلما قال حسان * وهان على سراة بني لؤي * اهتممه أبو سفيان فقال
وعز على سراة بني لؤي وهو عمل سائح وكان من أنكر ذلك استبعد أن يدعو أبو سفيان بن
الحرث على أرض الكفرة مثله بالتحرييق في قوله أدام الله ذلك من صنيع والجواب عنه أن
اسم الكفرة وان جمعهم لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين أهل الكتاب وعبيدة
الاوثان من التباين وأيضا فقوله * وحرقت في نواحيها السعير * يريد بنواحيها المدينة فراجع
ذلك دعاء على المسلمين أيضا وللكعب بن مالك في هذه القصة قصيدة على هذا الوزن والروى أيضا
ذكرها ابن اسحق أولها

لقد منيت بغدرتها الحبور .. كذاك الدهر ذو صرف يدور

يقول فيها فغودر منهم كعب صريعا * فذلت عند مصرعه النضير

يشير الى كعب بن الاشرف الذي سيد كركله عقب هذا وفيها

فذاقوا غب أمرهم وبالالا * لكل ثلاثة منهم -م- بعير

فأجلوا عامدين بقينقاع * وغودر منهم نخل ودور

الحديث الخامس من حديث مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر وفيه قصة مختصرة العباس وعلى
عنده مطولة وقد تقدم شرحه في فرض الخمس مستوفى والغرض منه قوله وهما يختصمان

فقام محمد بن مسلمة فقال
 يا رسول الله أتحب أن أقتله
 قال نعم قال فأنذني أن
 أقول شيئاً قال قل فأتاه
 محمد بن مسلمة فقال ان
 هذا الرجل قد سألنا
 صدقة وأنه قد عنانا وإني قد
 أتيتك أسئلتك قال وأيضاً
 والله لئن لم قال أنا قد اتعناه
 فلا تحب أن ندع حتى تنظر
 إلى أي شيء يصير شأنه وقد
 أردنا أن نلصقنا وسقاً أو
 وسقين وحدثنا عمرو وغير
 غيره فلم يذكروا وسقاً أو وسقين
 فقلت له فيه وسقاً أو وسقين
 فقال أرى فيه وسقاً أو
 وسقين فقال نعم ارهنوني
 قالوا أي شيء تريد قال ارهنوني
 نساءكم قالوا كيف نرهنك
 نساءنا وأنت أجمل العرب
 قال فارهنوني أبناءكم قالوا
 كيف نرهنك أبناءنا فيسب
 أحدهم فيقال رهن بوسق
 أو وسقين هذا عار علينا
 ولكن نرهنك اللامة قال
 سفيان يعني السلاح
 فواعده أن يأتيه

نخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من ينتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بتعدد الأسباب
 (قوله) فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله في مرسل عكرمة فقال محمد بن
 مسلمة هو خالي (قوله قال نعم) في رواية محمد بن محمود فقال أنت له وفي رواية ابن اسحق قال
 فافعل إن قدرت على ذلك وفي رواية عروة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن
 مسلمة أقرصامت ومثله عند سمويه في فوائده فإن ثبت احتمال أن يكون سكت أو لا ثم أذن له فإن في
 رواية عروة أيضاً أنه قال له إن كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاوره فقال
 له توجه إليه واشك إليه الحاجة وسله أن يسلفكم طعاماً (قوله فأنذني أن أقول شيئاً قال قل)
 كأنه استأذنه أن يفعله شيئاً يحتمل به ومن ثم يوجب عليه المصنف الكذب في الحرب وقد ظهر
 من سياق ابن سعد للقصة أنهم استأذنوا أن يشكروا منه ويعيبوا ربه ولفظه فقال له كان
 قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وعند ابن اسحق
 بإسناد حسن عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم إلى بقيع الغرقدم ووجههم
 فقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعينهم (قوله ان هذا الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قوله)
 قد سألنا صدقة في رواية الواقدي سألنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل وفي مرسل عكرمة
 فقالوا يا أبا سعيد ان نينا أراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه (قوله قد عنانا) بالمهمله وتشديد
 النون الأولى من العناء وهو التعب (قوله قال وأيضاً) أي وزيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك
 قوله والله لتمننه بفتح المثناة والميم وتشديد اللام والنون من المال وعند الواقدي أن كعباً قال
 لابي نائلة أخبرني ما في نفسك ما الذي تريدون في أمره قال خذ لانه والتخلي عنه قال سررتي
 (قوله) وقد أردنا أن نلصقنا وسقاً أو وسقين وحدثنا عمرو وغيره فلم يذكروا وسقاً أو وسقين) قائل
 ذلك علي بن المديني ولم يضع ذلك في رواية الحميدي ووقع في رواية عروة وأحب أن تسلفنا طعاماً
 قال ابن طعمكم قالوا أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه قال ألم يأن لكم أن تعرفوا ما أنتم
 عليه من الباطل (تبيينه) ووقع في هذه الرواية الصحيحة أن الذي خاطب كعباً بذلك هو محمد بن
 مسلمة والذي عند ابن اسحق وغيره من أهل المغازي أنه أبو نائلة وأوماً الدمياطي إلى ترجمه
 ويحتمل أن يكون كل منهما كلمة في ذلك لأن أباناً له أخوه من الرضاة ومحمد بن مسلمة ابن أخته
 وفي مرسل عكرمة في الكل بصيغة الجمع قالوا وفي مرسل عكرمة وأذن لنا أن نصيب منك
 فيطمئن اليك قال قولوا ما شئتم وعنده أم مالي فليس عندي اليوم ولكن عندي التمر وذكري ابن
 عاتذ أن سعد بن معاذ بعث محمد بن أخيه الحارث بن أوس بن معاذ (قوله ارهنوني) أي
 ادفعوا لي شيئاً يكون رهناً على التمر الذي تريدونه (قوله وأنت أجمل العرب) أعلمهم قالوا له ذلك
 تمكلاً وان كان هو في نفسه كان جليلاً زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولأننا نأمنك وأي امرأة
 تمنع منك الجمالك وفي المرسل الآخر الذي أشرت إليه وأنت رجل حسان تعجب النساء
 وحسان بضم الحاء وتشديد السين المهملتين (قوله ولكن نرهنك اللامة) بتشديد اللام وسكون
 الهمزة (قوله قال سفيان يعني السلاح) كذا قال وقال غيره من أهل اللغة اللامة الدرع فعلى
 هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكن نرهنك
 سلاحنا مع علمك بما جرتنا إليه قال نعم وفي رواية الواقدي وإنما قالوا ذلك لتلاي نكر مجيئهم إليه

عليه وسلم تفل على جرح الحرث بن أوس فلم يؤذنه وفي مرسل عن عكرمة فيزق فيها ثم ألصقها
فالتحمت وفي رواية ابن الكلبى فضر به حتى برد وصاح عند أول ضربة واجتمعت اليهود
فأخذوا على غير طريق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم وفي رواية ابن سعد أن محمد
ابن مسلمة لما أخذ بقرون شعره قال لأصحابه اقتلوا عدو الله فضر به بأسيا فهم فالتفت عليه فلم
تغن شيئا قال محمد فذكرت معولا كان في سيق فوضعت في سرتة ثم تحاملت عليه فغطتته حتى
انتهى الى عاتة فصاح وصاحت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين (قوله فأخبروه) في رواية
عروة فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا ببيعة الغر قد
كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد
قتلوه ثم انتموا الله فقال أفلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا رأسه بين يديه فحمد
الله على قتله وفي مرسل عن عكرمة فأصبحت يهود مذعورين فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
قتل سيدنا عليه فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم عنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذى المسلمين
زاد ابن سعد فخافوا فلم ينطقوا قال السهيلي في قصة كعب بن الأشرف قتل المعاهد اذا سب
الشارع خلا فالأبي حنيفة (قلت) رفيه نظر وصنيع المصنف في الجهاد يعطى أن كعبا كان
محاربا حيث ترجم له هذا الحديث الفتك بأهل الحرب وترجم له أيضا الكذب في الحرب وفيه
جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغت وفيه جواز الكلام الذي يحتاج
اليه في الحرب ولو لم يقصد قائله الى حقيقة وقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد
وفيه دلالة على قوة فطنة امرأته المذكورة وصحة حديثها وبلاغتها في اطلاقها ان الصوت يقطر
منه الدم (قوله قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال سلام بن أبي الحقيق كان بخيبر)
والحقيق بمهمله وقاف مصغروا الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أنيس وذلك فيما أخرجه
الحاكم في الاكلیل من حديثه مطولا وأوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عبد الله بن أبي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف
اهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث وقال ابن اسحق هو سلام أي
يتشديد اللام قال لما قتلت الاوس كعب بن الأشرف استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم قال خذني الزهري عن عبد الله بن كعب
ابن مالك قال كان مما صنع الله لسوله أن الاوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول النعمان
لا تصنع الاوس شيئا الا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا وكذلك الاوس فلما
أصابت الاوس كعب بن الأشرف تذاكرت الخزرج من رجل له من العداوة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كما كان لكعب فذكره ابن أبي الحقيق وهو بخيبر (قوله ويقال في حصن له بأرض
الحجاز) هو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن يكون حصنه كان قريبا
من خيبر في طرف أرض الحجاز ووقع عنده وسى بن عقبة فطرقوا أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر
فقتلوه في بيته ولأبي رافع المذكور اخوان مشهوران من أهل خيبر أحدهما كنانة وكان
زوج صفية بنت حيي قبل النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه الربيع بن أبي الحقيق وقتلها النبي
صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر (قوله وقال الزهري هو بعد كعب بن الأشرف) وصله

«(قتل أبي رافع عبد الله بن
أبي الحقيق)» ويقال سلام
ابن أبي الحقيق كان بخيبر
ويقال في حصن له بأرض
الحجاز وقال الزهري هو بعد
كعب بن الأشرف

يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي متيع عن جده عن الزهري وقد ذكر من عنده
 ابن اسحق عن الزهري أنا أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بن يادة فيه قال ابن سعد
 كانت في رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة أربع وقيل في رجب
 سنة ثلاث ثم أورد البخاري قصته من رواية ثلاثة عن أبي اسحق عن البراء بن عازب الأولى
 رواية ذكرها ابن أبي زائدة عن أبي اسحق عن البراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً إلى
 أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك يتهدى وهو نائم فقتله هكذا وأورد مختصراً وقوله
 يتهدى لاكثر بسكون التحتية وبالنصب على المنعولية والسرخسي والمستقلى بتشديد التحتية
 بلفظ الفعل الماضي من التبييت وقد أخرجه المصنف في الجهاد من هذا الوجه مطولاً نحو
 رواية إبراهيم بن يوسف الآتية (قوله) حدثنا يوسف بن موسى (قوله) هو القطان وعبيد الله بن موسى
 هو العنسي شيخ البخاري وقد حدث عندهنا بواسطة (قوله) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الانصار في رواية يوسف بن اسحق بن أبي اسحق الآتية بعث
 هذه بعث إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبيد الله بن عتبة في ناس معهم وعبد الله بن عتيك
 بالنصب منقول بعث وهو المبعوث إلى أبي رافع وليس هو اسم أبي رافع وعبيد الله بن عتبة
 لم يذكر إلا في هذا الطريق وزعم ابن الأثير في جامع الاصول أنه ابن عتبة بكسر العين وفتح النون
 وهو غلط منه فانه خولاني لانصارى ومتأخر الاسلام وهذه النسخة متقدمة والرواية بضم
 العين وسكون المنة لا بالنون والله أعلم (قوله) رجال من الانصار) قد سمى منهم في هذا الباب عبد
 الله بن عتيك وعبيد الله بن عتبة وعند ابن اسحق عبد الله بن عتيك وسعود بن سنان وعبد الله
 ابن أنيس وأبو قتادة وخراعي بن أسود فان كان عبد الله بن عتبة محفوظاً فقد كانوا ستة وأما
 الاول فهو ابن عتيك بن فتح المهملة وكسر المثناة ابن قيس بن الاسود بن بني سلمة بكسر اللام وأما
 عبد الله بن عتبة فقد شرح مناهيه وأما سعود فهو بن سنان الاسلي حليف بني سلمة شهيد
 احد اواستشهد باليامنة وأما عبد الله بن أنيس الجهمي وعبد الله بن أنيس الانصاري وجرم بأن الانصاري
 المنذري بين عبد الله بن أنيس الجهمي وعبد الله بن أنيس الانصاري وجرم غير واحد بأنهم واحد وهو
 هو الذي كان في قتل ابن أبي الحقيق وتبع في ذلك ابن المديني وجرم غير واحد بأنهم واحد وهو
 جهنم حنف الانصار وأما أبو قتادة فهو بن أسود بن حرام بن أسود بن حرام بن أسود بن حرام بن أسود بن حرام
 أسود بن خراعي وفي حديث عبد الله بن أنيس في ذلك أسود بن حرام ركد ذكره موسى
 ابن عقبة في المعازي من كان من بني أسود بن حرام في ذلك أسود بن حرام ركد ذكره موسى
 طريق موسى بن عقبة على ذلك هل هو أسود بن حرام أم أسود بن حرام (قوله) ركان بن رافع
 يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضع عنده (قوله) ركان بن رافع بن رافع بن رافع بن رافع بن رافع
 كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالملك الكثير على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (قوله) وقد دخل الناس ذكر في رواية يوسف بن عيسى التميمي أن باب نقان فنتقوا راجعاً
 لهم فخرجوا بقس اي شعله من نار بطلابونه قال نخشيت أن أعرف فغطت راسي (قوله) وراح
 الناس بسرحهم أي رجعوا وعوا شيعهم التي ترضع وسرح الممثلة وسكون الزاء بعد المهملة
 هي السائمة من ابل وقرورهم (قوله) يا عبد الله لم يرد اسمه العلم لا يولد كان كذلك فكانت تعرفه

* حدثني اسحق بن نصر
 حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
 ابن أبي زائدة عن أبيه عن
 أبي اسحق عن البراء بن
 عازب رضى الله عنهما قال
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رهطاً إلى أبي
 رافع فدخل عليه عبد الله
 بن عتيك يتهدى وهو نائم
 فقتله حدثنا يوسف بن
 موسى حدثنا عبد الله بن
 موسى عن اسرائيل عن
 أبي اسحق عن البراء بن
 عازب قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى أبي
 رافع اليهودي رجلاً من
 الانصار فأمر عليهم عبد
 الله بن عتيك وكان أبو رافع
 يؤذى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويعين عليه وكان
 في حصن له بأرض الحجاز فلما
 دنوا منه وقد غرقت
 الشمس وراح الناس
 بسرحهم فقتل عبد الله
 لاصحابه اجلسوا مكانكم
 فاني منطلق وما لطف للبراب
 اعلى من أدخله قبل حتى
 دنا من الباب

يا عبد الله ان كنت تريد
 أن تدخل فادخل فاقى أريد
 أن أغلق الباب فدخلت
 فكلمت فلما دخل الناس
 أغلق الباب ثم علق الاغاليق
 على ود قال فقمت الى
 الا قال فادخلت ففتحت
 الباب وكان أبو رافع يسهر
 عنده وكان في علالي له فلما
 ذهب عنه أهل سمر صعدت
 اليه فجعلت كلما فتحت بابا
 أغلقت على من داخل قلت
 ان القوم نذروا لي لم يخلصوا
 الى حتى أقتل فأنتهيت اليه
 فاذا هو في بيت مظلم وسط
 عياله لا أدري أين هو من
 البيت فقالت أبارافع فقال
 من هذا فأهويت نحو
 الصوت فأذرب به ضربة
 بالسيف وأنادش فما
 أغنيت شيئا وصاح فخرجت
 من البيت فأمكنك غير بعيد
 ثم دخلت اليه فقالت ما هذا
 الصوت يا أبارافع فقال
 لامك الويل ان رجلا في
 البيت ضربني قبل بالسيف
 قال فأذرب به ضربة أخرى فمخنته
 ولم أقر له ثم وضعت ضييب
 السيف في بطنه حتى أخذ
 في ظهره فعرفت أني قتلته
 فجعلت أفتح الابواب بابا بابا
 حتى انتهيت الى درجة له
 فوضعت رجلي وأنا أرى أي
 قد انتهت الى الارض
 فوهبت في السماء مقبرة

والواقع أنه كان مستخفيا منه فالذي يظهر أن أراد منه الحقيقى لان الجميع عبيد الله (قوله)
 تقنع شوبه) أي تغطي به الخنق شخصه لئلا يعرف (قوله فهتف به) أي ناداه وفي رواية يوسف ثم
 نادى صاحب الباب أي البواب ولم أقف على اسمه (قوله فكلمت) أي اختبأت وفي رواية يوسف
 ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن (قوله ثم علق الاغاليق على ود) بفتح الواو وتشديد
 الدال هو الوتد وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوة والاغاليق بالمعجمة جمع غلق بفتح
 أوله ما يعلق به الباب والمراد به المناجيج كأنه كان يعلق بها ويفتحها كذا في رواية أبي ذر وفي
 رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال والكوة بالفتح وقد تضم وقيل بالفتح
 غير النافذة وبالضم نافذة (قوله فقمت الى الاقاليد) هي جمع اقليد وهو المفتاح وفي
 رواية يوسف ففتحت باب الحصن (قوله يسهر عنده) أي يتحدون ليلا وفي رواية يوسف
 فتمعشوا عند أبي رافع وتحدوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم (قوله في علالي
 له) بالمهملة جمع عليه يتسديد التخمائية وهي الغرفة وفي رواية ابن اسحق وكان في عليه اليها
 عجلة والعجلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب وقيده ابن قتيبة بجسب النخل (قوله)
 فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت على من داخل) في حديث عبد الله بن أنيس عند الحاكم فلم يدعوا
 بابا الا أغلقوه (قوله نذروا لي) بكسر الهمزة أي علموا وأصله من الانذار وهو الاعلام
 بالنشيء الذي يحذر منه وذر ابن سعد أن عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت
 له امرأة أي رافع من أنت قال جئت أبارافع من يدية ففتحت له وفي رواية يوسف فلما هدأت
 الاصوات أي سكنت وعنده ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فأغلقت اعليهم من ظاهر ثم صعدت الى
 أبي رافع في سلم (قوله فأهويت نحو الصوت) أي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف
 فعمدت نحو الصوت (قوله وأنادش) بكسر الهاء بعد هاء المعجمة (قوله فأغنيت شيئا) أي لم أقتله
 (قوله فقلت ما هذا الصوت يا أبارافع) في حديث عبد الله بن أنيس فقالت امرأته يا أبارافع هذا
 صوت عبد الله بن عتيك فقال شككتك أمك وأين عبد الله بن عتيك (قوله هدأت الاصوات) بهمزة
 أي سكنت وزعم ابن التين أنه وقع عنده هدأت بغير همز وأن الصواب بالهمز (قوله فأضربه) ذكره
 بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى (قوله فلم يغن) أي لم ينفع
 (قوله ثم دخلت اليه) يوسف ثم جئت كاني أغشيه فقالت مالك وغيرت صوتي (قوله لامك الويل)
 في رواية يوسف زاد (أ) وول الأناجيلك وزاد في رواية قال فعمدت له أيضا فأضربه أخرى فلم
 تغن شيئا فصاح وقام أهله ثم جئت وغيرت صوتي كهيسة المستغيث فاذا هو مستلق على ظهره وفي
 رواية ابن اسحق فصاحت امرأته فنوتت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذرتهم حتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فكف عنها (قوله ضييب السيف) بضم الضييب مفتوحة
 وموحدين وزن رغيف قال الخطابي هكذا بروي وما أراه محفوظا وانما هو طيبة السيف
 وهو حرف حمد السيف ويجمع على طيبات قال والضيب لامعني له هنا لانه سبلان الدم من
 النسم قال عياض هو في رواية أبي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحاربي وقال أظنه طرفه
 وفي رواية غير أبي ذر بالمعجمة وهو طرف السيف وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه ثم
 اتكى عليه حتى سمعت صوت العظم (قوله فوضعت رجلي وأنا أرى) بضم الهمزة أي أظن وذكر

فأكسرت ساقى فعضتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج لئلا أتى اعلم أقتله فلما صاح الديار
 قام السامعي على السور فقال أنبي أبارافع تاجر أهل الحجازة انقلب الى حكاى ذلت النماء فقدم رقتل الله أبارافع فانتبهت الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقدمته فقال لي ايسر رجلا فبسمت رجلى فمدتها فلكا ثم الما شتمك كما فطه حدثنا أحمد بن عثمان
 حدثنا شريح هو ابن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي ابي حتى قال سمعت البراء بن رضى الله عنه قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى أنى رافع عبد الله بن عتيك وعداة بن عتبة فى ناس معهم فأطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم
 عبد الله بن عتيك امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنا نسر قال فتلطنت ثم دخل (٢٦٥) الحصن فنقدوا جارا لهم قال فخرجوا
 يقبس يطلبونه قال فخشيت

عن أعرف فغطيت رأسى
 ورجلى كأتى ففضى حاجة
 ثم نادى صاحب الباب من
 أراد أن يدخل فلدخل قبل
 أن أغلقه فدخلت ثم
 اختبأت فى مرابط جاعند
 باب الحصن فتعشوا عند
 أنى رافع وتحدثوا حتى
 ذهبت ساعة من الليل ثم
 رجعوا الى بيوتهم فلما
 هدأت الاصوات ولأسمع
 حركة خرجت فلورأيت
 صاحب اسباب حيث وضع
 مناسخ الحصن فى كوة
 فذهبت فالتحت بهاب
 الحصن قال فبانت لى
 انقوم انما فت على مهل ثم
 ردت على ثواب
 من صاحب
 مع ما تاجر
 له بعد فافتر
 من صاحب

ابن اسحق فى روايته أنه كان سى البصر (قوله) فانتكسرت ساقى فعضتها فى رزاه يوسف ثم
 خرجت دهشا حتى أتيت السلم أريد أن أنزل تسقط منه فالتعت رجل اعصبتها ويجمع
 بينهما بأنها انخلعت من المنصل وانكسرت لساقى وقال له ردى هذا الخلف وقد يتبوز
 فى التعبير بأحدهما عن الآخر لان اسلمع هو زوال اتصال من غير بينونة أى خلاف الكسر
 (قلت) والجمع بينهما بالجل على وقوعهما معا أولى ووقع فى رواية ابن اسحق فوثبت يده وهو
 وهم والصواب رجله وان كان محضوننا فوق جمع ذلك رزاد أنهم كمنوا فى نهر ران قومه
 أو قدوا النيران وذهبوا فى كل وجه يطلبون حتى أيسوا ورجعوا اليه وهو يتنقى (قوله) قام
 السامعي فى رواية يوسف صعبا سامعية (قوله) أنى أيربع) كذا ثبت فى الروايات فتح العين
 قال ابن التين هى بعة والمعروف ثم اولى خبر موت والاسم السامعي رذكر لاسمى ن
 العرب كانوا اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسه وسارت له نبي فلان (قوله) فقلت انجاء
 بالنصب أى امرعوا فى رواية يوسف ثم أتيت أحمدا تجل فقات اسامو افتر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقوله تجل هو بهمة ثم جيم انجل فتران رزح رجلار يقعد على أخرى من
 العرج وقد يكون راجبا منه ده حيدندى سمى فذناه شيا رت ل تجل فى دشبى ذامشى
 مثل المقيدى قارى حرد روى حدثت عن صاحب من قس ووجه ان خذرك انكم من
 النهار ونسرا لبلود كذبى برتتمده وجره ريشه فذنا رايتهما
 قربان من المدينة كانت ذوبى ناشرت لهم رجا امير فله من مفاىذ فترسد
 رأيت قات مارايف شيئا ولكن خشيت ان كبر عيونه حبيب فتمسكته ثم خرج (قوله)
 فمخبا فلكا ثم الما شتمك كما فطه روى رزاد فى ناس مع اقل عدو سمى
 اقلية وهو بفتح السين فى الام رموه لى ذل من قس فذنا
 القافى داعى صيب اسرمرت زده قير من ريشه فذنا
 تهلكه وقوله ركب ركب فرسه وسارت له نبي فلان
 سقط من ارجله وقع جميع ما سقط من

(٣٤) - نبي البصر
 شىء أعل ثم جئت كأتى أغضت من أبارافع
 قول عمدت له يه ضرب شوى راعى
 لظهر وأصعب اسبق فى
 منه فالتعت رجلى فعضتها
 سمع انه على ان رجلا
 لى صلى الله عليه وسلم نسرت

بالالم وأعين على المشي أو لا وعليه يدل قوله ما بي قلبه ثم لما تداى عاياه المشي أحس بالالم فحمله
أصحابه كما وقع في رواية ابن إسحاق ثم لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسخ عليه فزال عنه جميع
الالم ببركته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث من النوائد جواز اعتياله المشرك الذي بلغته
الدعوة وأصر وقتل من أعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أو ماله أو لسانه وجواز
التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم والاختذ بالسنة في محاربة المشركين وجواز إجهاض
القول للمصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة
لا استدلال ابن عتيك على أبي رافع بصوته واعتماده على صوت الناعي بعوته والله أعلم **(قوله**
باب غزوة أحد) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر وأحد بضم الهمزة والمهملة جبل
معروف بينه وبين المدينة أقل من فرسخ وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم جبل يحبنا ونحبه
كما سيأتي في آخر باب من هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلق به ونقل السهيلي عن الزبير بن
بكار في فضل المدينة أن قبرهون عليه السلام بأحد وأنه قدم مع موسى في جماعة من بني إسرائيل
حجاجات هناك (قلت) وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جدا من جهة شيخه محمد بن الحسن
ابن زبالة وقد نقطع أيضا وليس بمرفوع وكانت عنده الواقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق
الجمهور وشذ من قال سنة أربع قال ابن إسحاق لأحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال
وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وقال مالك كانت بعد بدر بسنة وفيه تجوز لأن بدرا
كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر لم يكمل ولهذا قال مرة أخرى كانت بعد
الهجرة بأحد وثلاثين شهرا وكان السبب فيها ما ذكر ابن إسحاق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن
ابن شهاب وأبو الأسود عن عروة قالوا وهذا المخلص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها
قال لما رجعت قريش استجلبوا من استجلبوا من أسستطاعوا من العرب وما ربههم أبو سفيان حتى نزلوا بطن
الوادي من قبل أحد وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو
وأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً الجمعة رؤيا فلما أصبح قال رأيت البارحة في منامي بقرا
نذبح والله خير وأبقي ورأيت سفيان ذا الفقار اتقصم من عند ظبته أو قال به فلول فكرهته وهما
مصبيتان ورأيت أني في درع حصينة وأنني مردف كبشا قالوا وما أولتها قال أولت البقر بقرا
يكون فينا وأولت الكبش كبش الكتيبة وأولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم
الازقة فاتلذاهم ورموا من فوق البيوت فقال أولئك القوم يا بني الله كما تمنى هذا اليوم وأبي كثير
من الناس الانحروج فلما صلى الجمعة وانصرف دعا باللائمة فلما سمعها ثم أذن في الناس بالانحروج
فندم ذوو الرأي منهم فقالوا يا رسول الله امكث كما أمرتنا فقال ما ينبغي لنبى إذا أخذ لئمة الحرب
أن يرجع حتى يقاتل نزل فخرجهم وهم ألف رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف حتى نزل بأحد
ورجع عنه عبد الله بن أبي ابن سلول في ثلثمائة فيق في سبع مائة فلما رجع عبد الله سقط في أيدي
طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة ووصف المسلمون بأهل أحد ووصف المشركون
بالسجدة وتعجبوا للقتال وعلى خيل المتركين وهي مائة فرس خالد بن الوليد وايس مع المسلمين فرس
وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على
الرماة وهم خمسون رجلا وعهد إليهم أن لا يتركوهم منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب

* (باب غزوة أحد)

ابن عمير فبارز طلحة بن عثمان فقتله وجل المسلمون على المشركين حتى أجهضوهم عن أثقالهم
وجلت خيل المشركين فنضحتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين
فانتبهوهم فرأى ذلك الرماة فتركوها مكانهم ودخل العسكر فأبصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه
حملوا على المسلمين في الخيل فزقوهم وصرخ صارخ قتل محمداً خراكم فعضف المسلمون يقتل
بعضهم بعضاً وهم لا يشعرون وانهم طائفة منهم إلى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل
وثبت نبي الله حين انكسروا عنه وهو يدعوهم في آخرهم حتى رجع إليه بعضهم وهو عند
المهراس في الشعب وتوجه النبي صلى الله عليه وسلم يلمس أصحابه فاستقبله المشركون فرموا
وجهه فآدموه وكسروا ربا عيته فزعموا في الشعب رمة طلحة وانزير وقيل معه طائفة من
الانصار منهم سهل بن يضاء والحارث بن الصمة وشغل المشركون يقتل المسلمين يثلون بهم
يقطعون الأذان والأنوف والفروج ويقرون البطون وهم يظنون أنهم أصابوا النبي صلى الله
عليه وسلم وأشرف أصحابه فقال أبو سفيان يفتخر بألمته أعل هبل فناداه عمر الله أعلى وأجل
ورجع المشركون إلى أثقالهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه انركبوا وجعلوا الأثقال
تتبع آثار الخيل فهم يريدون البيوت وانركبوا الأثقال وتجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع
فتبعهم سعد بن أبي وقاص ثم رجع فترايت الخيل مجنونة فطابت أنفس المسلمين ورجعوا إلى
قتلاهم فدفنوهم في مياهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم ويكي المسلمون على قتلاهم فسر المنافقون
وظهر غش اليهود وفارت المدينة بانفاق فضالت اليهود لوكه نبياً ما ظهر وأعليه وقالت المنافقون
لو أطاعونا ما أصابهم هذا قال العلماء وكان في قصة أحد وما أصيب به المسلمون فيها من الفوائد
والحكم الربانية شياً عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النهي لما
وقع من ترك الرمة وقتلهم الذي أمرهم رسول الله أن لا يبرحوا منه ومنها أن عادة الرسل أن ينلي
وتكون لها العاقبة كما تقدم في قصة هرقل مع أبي سفيان والحكمة في ذهابهم وتصبراً
دائماً على في المؤمنين من ريس منهم وغيره ... ثم من عاينوا نكسراً راداً عالم يحصل
المقصود من العشة فأنشئت الحكمة بلع بول لاهرين تياراً صادى من الكتاب وذلك ان
نفاق المنافقين كمن يفتنوا من المسلمين سبوت بعدا تصد وطير أهل النفاق ما ظهره من
العمل والأول عاد التبريد في صغار عرف المسلمون سبوت سبوت في دررهم ستعروا لهم
وقعروا منهم رثون في حيز مصر في مصر بار من ههنا من ركس العمة ... ثم
ينلي المؤمنون برر ررح ما سرت من سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت
لا تبعها ثم سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت
علاها اب الاريا سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت
سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت
ونكسرت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت
تعالى بقعة أحاراً سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت
بن أبي طامس دلريق سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت سبوت
يوم أحد قال أقر العشرين رماة من آل عمران فجدهار ذغدوت من أشق تبوي المؤمن بن

عنهم فيه اشارة الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهر واعلهم لما وقع من الرماة من الرغسة في الغنمية والى ذلك الاشارة بقوله مسكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال السدي عن عبد خير قال قال عبد الله بن مسعود ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية يوم أحد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية أخرج مسلم من طريق مسروق قال سألتنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال أما أنا فأسألتنا عنهما فقبل لنا انه لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أعشار الجنة وتأكل من ثمارها الحديث ثم ذكر المصنف تلوه هذه الآيات أحاديث كالمفسرة للآيات المذكورة * الاول حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد الحديث وهو متعلق بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وقوله بعد ثمان سنين فيه تجوز تقدم بيانه في باب الصلاة على الشهداء من كتاب الجنائز وقوله ثم طلع المنبر فقال اني بين أيديكم فرط وقد وقع في مرسل أيوب بن بشر من رواية الزهري عنه عند ابن أبي شيبه خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم وهذا يحمل على أن المراد أول ما تكلم به أي عند دخوله قبل أن يصعد المنبر (قوله كالمودع للاحياء والاموات) تابع حيوة بن شريح على هذه الزيادة عن يزيد بن أبي حبيب يحيى بن أيوب عند مسلم ولفظه ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات وتوديع الاحياء طاهر لان سياقه يشعر بأن ذلك كان في آرحياته صلى الله عليه وسلم وأما توديع الاموات فيحتمل أن يكون الصحابي أراد بذلك انقطاع زيارته الاموات بحجسه لانه بعد موته وان كان حيا فهي حياة أخرى ولا تشبه الحياة الدنيا والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بتوديع الاموات ما أشار اليه في حديث عائشة من الاستغفار لاهل البقيع وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة وتأتي بقيته في كتاب الرقائق ان شاء الله تعالى * وقع في رواية أبي الوقت والاصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد هذا جبريل آخذ رأس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين أحدهما أن هذا الحديث تقدم بسنده ومثله في باب شهود الملائكة ندرا ولهذا لم يذكرهما أبو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري ولا استخراج الاسماعيلي ولا أبو نعيم ثانيهما أن المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم أحد والله المستعان ، الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة (قوله عن البراء) في رواية زهير في الجهاد عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب (قوله لقينا المشركين يومئذ) في رواية لابي نعيم لما كان يوم أحد لقينا المشركين (قوله الرماة) في رواية زهير وكانوا خمسين رجلا وهذا هو المعتمد ووقع في الهدى أن الحسين عدد الفرسان يومئذ وهو غلط بين وقد جرم موسى بن عقبة بأنه لم يكن معهم في أحد شيء من الحيسل ووقع عند الواقدي كان معهم فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة (قوله وأمر عليهم عبد الله) في رواية زهير عبد الله بن جبير وعند ابن اسحق أنه قال لهم انفضوا الخيل عنا يا نبل لا يا توأما من خلفنا (قوله لا ترحوا) في رواية زهير حتى أرسل لكم (قوله وان رأيتوهم ظهرها

* حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا زكريا بن عدي أخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض وانى لا نظر اليه من مقامي هذا وانى لست أخشى عليكم أن تتركوا ولكي أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها قال فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء رضى الله عنه قال لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله وقال لا ترحوا ان رأيتوهم ظهرنا عليهم فلا ترحوا وان رأيتوهم ظهرها

علينا) في رواية زهير وان رأيتونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني
والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال لهم اجواظهورنا فان رأيتونا
نقتل فلا تنصرونا وان رأيتونا قد غنمنا فلا تشركونا (قوله رأيت النساء يشتددن) كذا لاكثر
بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المنناة بعد هادال مكسورة ثم أخرى ساكنة أي يسرع عن المشي
يقال اشتد في مشيه اذا أسرع وكذا للكشميين في رواية زهير وله هنا يسندن بضم أوله وسكون
المهملة بعد هانون مكسورة ودال مهملة أي يصعدن يقال أسند في الجبل يسند اذا صعد
وللباقين في رواية زهير يشتددن بفتح أوله وسكون المعجمة وضم المهملة الاولي وسكون الثانية
قال عياض ووقع للقاسبي في الجهاد يشتددن وكذا ابن السكن فيه وفي الفضائل وعند
الاسماعيلي والنسفي يشتدون بجمجمة ودال واحدة وللكشميين يشتدون ورفيقه يشدون
وكله بمعنى وقد تقدم في أول الباب أن قريشا خرجوا معهم بالنساء لاجل الخنيفة والنبات
وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم
بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها
الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية وهي والدان صفوان
وربيعة بنت شيبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدان بنت عبد الله وسلافة بنت
سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحنظلي وخناس بنت مالك والدان مسعب بن عمير وعمرة بنت علقمة
ابن كنانة وقال غيره كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة (قوله
رفعن عن سوقهن) جمع ساق أي ليعينن ذلك عن سرعة الهرب وفي حديث الزبير بن العوام
عند ابن اسحق قال والله لقد رأيتني أنظر الى حزم هند بنت عتبة وواحباتها مسمرات هوارب
مادون احداهن قليل ولا كثير اذ ماتت الرماة الى العسكر حتى كشف القوم عنه وخالوا
ظهرنا للجبل فأوتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم
بعد ان أصبنا أصحاب لواتهم حتى ما يدون منه أحد (قوله فأخذوا ية قولون الغنمة الغنمة فقال عبد
الله بن جبير عهد الى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا فآبوا) في رواية زهير قتال أصحاب عبد
الله بن جبير الغنمة أي يوم الغنمة ظهر أصحابكم فانتظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير أنسيتم
ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لما تين الناس فلنصيبن من الغنمة وفي
حديث ابن عباس فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباحوا عسكر المشركين انكذت الرماة
جمعاً فدخلوا في العسكر ينتهبون وقد اتقت صفوف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهم هكذا وشبهان بين أصابعه فلما أخذت الرماة ثبات الخلة التي كانوا فيها دخل الخيل من ذلك
الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضاً والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير قد كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لوات المتركين تسعة
أوسبعة ورجال المسلمون جولة نحو الجبل وصاح الشيطان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزبير
نحوه (قوله فلما أبوا صرفت وجوههم) في رواية زهير فلما أتوهم بالمناة وقوله صرفت وجوههم
أي تحيروا فلم يدرؤا أين يتوجهون وزاد زهير في روايته فذلك أذيدعروهم الرسول في آخرهم
فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلاً وجاء في رواية مرسله أنهم من الانصار

علينا فلا تعينونا فلما القينا
هر بواحتي رأيت النساء
يشتددن في الجبل رفعن
عن سوقهن قد بدبت
خلاهن فأخذوا يقولون
الغنمة الغنمة فقال عبد الله
ابن جبير عهد الى النبي صلى
الله عليه وسلم أن لا تبرحوا
فآبوا فلما أبوا صرفت وجوههم

وسأذ كرهافي الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه وروى النسائي من طريق
 أبي الزبير عن جابر قال لما ولي الناس يوم أحد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا
 من الانصار وفيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من طريق السدي قال تفرق الصحابة
 فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
 الناس الى الله فرماه ابن قبيصة بحجر فكسرا نفه ورباعيته وشجبه في وجهه فاقبله فترجع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يذوبون عنه حمله منهم طلحة وسهل بن خنيفر في طلحة
 بسهم ويستيده وقال بعض من فر الى الجبل ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي يسئامن لنا من
 أبي سفيان فقال أنس بن النضر يا قوم ان كان محمد قتل فرب محمد يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه
 ثم ذكروا قتله كما سيأتي قريبا وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبل فأراد رجل من أصحابه
 أن يرميه بسهم فقال له أنار رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس
 وسيأتي في باب مفرد ما يتعلق عن شج وجهه عليه الصلاة والسلام (قوله فأصيب سبعون قتيلا)
 في رواية زهير فأصابوا منها أي من طائفة المسلمين وفي رواية الكشميني فأصابوا منا وهي أوجه
 وزاد زهير كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة
 وقد تقدم بسط التول في ذلك وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي الخخعي قال قتل يومئذ
 يعني يوم أحد سبعون أربعة من المهاجر بن حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس
 ابن عثمان وسائرهم من الانصار (قلت) وبهذا جزم الواقدي وفي كلام ابن سعد ما يخالف
 ذلك ويمكن الجمع كما تقدم وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحهما عن أبي بن كعب قال أصيب
 يوم أحد من الانصار أربعة وستون ومن المهاجر ستة وكان الخامس سعد مولى حاطب بن أبي
 بلتعة والسادس يوسف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس وذكر الحب الطبري عن الشافعي
 أن شهداء أحد اثنتان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الانصار خاصة أحد وسبعون
 وسرد أبو الفتح اليعمرى أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين من المهاجر بن أحد عشر وسائرهم من
 الانصار منهم من ذكره ابن اسحق والزيادة من عند موسى بن عقبة أو محمد بن سعد أو هشام بن
 الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدمياطي أربعة وأخمسة قال فزادوا عن المائة قال
 اليعمرى قد ورد في تنسيق قوله تعالى أولم أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها أن هزلت تسليبة
 للمؤمنين عن أصيب منهم يوم أحد فاتهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين
 أسيرا في عدد من قتل قال اليعمرى ان ثبتت فهذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل (قلت)
 وهو الذي يعول عليه الحديث الذي أشار اليه أخرجه الترمذي والنسائي من طريق التوري عن
 هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي أن جبريل هبط فقال خيرهم في أسارى
 بدر من القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قاتل منهم قالوا الفرداء ويقتل منا قال الترمذي حسن
 ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو (قلت) ورواه ابن عون عند الطبري ووصلها
 من وجه آخر عنه وله شاهد من حديث عمر عند أحد وغيره قال اليعمرى ومن الناس من يقول
 السبعين من الانصار خاصة وبذلك جزم ابن سعد (قلت) وكان الخطاب بقوله أولم
 أصابكم للانصار خاصة ويؤيده قول أنس أصيب منا يوم أحد سبعون رهوفي الصحيح بمعناه

فأصيب سبعون قتيلا

(قوله وأشرف أبو سفيان) أي ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ (قوله فقال أفي القوم محمد) زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاث (قوله فقال لا تجيبوه) وقع في حديث ابن عباس أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي خفاة أين ابن الخطاب فقال عمر لا يجيبه قال بلى وكأنه نهى عن اجابته في الأولى وأذن فيها في الثالثة (قوله فقال ان هؤلاء قتلوا) في رواية زهير ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا (قوله أبقى الله عليك ما يحزنك) زاد زهيران الذي أعددت لأحباء كلهم (قوله أعل هبل) في رواية زهير ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل قال ابن اسحق معنى قوله أعل هبل أي ظهر دينك وقال السهيلي معناه زاد اعلا وقال الكرماني فان قلت ما معنى أعل ولا علو في هبل فالجواب هو معنى العلى أو المراد أعل من كل شيء اه وزاد زهير قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم وفي حديث ابن عباس الأيام دول والحرب سجال وفي رواية ابن اسحق انه قال أنعمت فعال ان الحرب سجال اه وفعال بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا معناه أنعمت الا لزام وكان استقسم بها حين خرج إلى أحد ووقع في خبر السدي عند الطبراني أعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم أحد بيوم بدر وقد استمر أبو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل لما سأله كيف كان حربكم مع أي النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بسطه في بدء الوحي وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبو سفيان على ذلك بل نطق النبي صلى الله عليه وسلم بهذه اللفظة كما في حديث أوس ابن أبي أوس عند ابن ماجه وأصله عند أي داود الحرب سجال وبؤيد ذلك قوله تعالى وتلك الأيام نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسخكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فانها نزلت في قصة أحد بالانفاق والقرح الجراح وأخرج ابن أبي حاتم من مرسل عكرمة قال لما سعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل جاء أبو سفيان فقال الحرب سجال فذكر القصة قال فأنزل الله تعالى ان يمسخكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس قال عمر لا سواء قتلا في الجنة وقتلا في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا (قوله وتجدون) في رواية الكشميني وستجدون (قوله مثله) بضم الميم وسكون المثلثة ويجوز فتح أوله وقال ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة قال ابن فارس مثل بالقتيل اذا جدعه قال ابن اسحق حديثي صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمشين بالقتلى يجعدن الآذان والانتف حتى اتخذت هند من ذلك حرمًا وقلائد وأعطت حرمها وقلائد هاهنا أي اللاتي كن عليها لوحشي جراه على قتل حزة وبقرت عن كبد حزة فلا كتها فلم تستطع أن تسيغها فلغظتها (قوله لم أمر بها ولم تسؤني) أي لم أكرهها وان كان وقوعها بغير أمرى وفي حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن رأي سرائرنا أدر كنه حجة الجاهلية فقال أمانه كان لم يكرهه وفي رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت وفي هذا الحديث من القوائد منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيته ما به بحيث كان أعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما اذ لم يسأل أبو سفيان عن غيرهما وأنه ينبغي للمرأة أن يتذكر نعمته الله ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها وفيه شؤم ارتكاب النهي وأنه يعمر ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الا الذين ظلموا منكم خاصة وان من آثر دنياه أضر بأمر آخره ولم يحصل له

وأشرف أبو سفيان فقال
أفي القوم محمد فقال لا يجيبوه
فقال أفي القوم ابن أبي
خفاة قال لا تجيبوه فقال
أفي القوم ابن الخطاب فقال
ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا
أحباء لا جاؤا فلم يملك عمر
نفسه فقال له كذبت يا عدو
الله أبقى الله عليك ما يحزنك
قال أبو سفيان اعل هبل
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أجيبوه قالوا ما نقول
قال قولوا لله أعلى وأجل
قال أبو سفيان لنا العزى
ولا عزى لكم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أجيبوه
قالوا ما نقول قال قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم
قال أبو سفيان يوم بيوم بدر
والحرب سجال وتجدون
مثله لم أمر بها ولم تسؤني

حدثنا عبدان حدثنا

عبد الله بن المبارك أخبرنا

شعبة عن سعد بن إبراهيم

عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن

ابن عوف أتى بطعام وكان

صاعاً فقال قتل مصعب بن

عمير وهو خير مني كفن في

بردة أن غطي رأسه بدت

رجلاه وان غطي رجلاه بدأ

رأسه وأراه قال وقتل حمزة

وهو خير مني ثم بسط لنا من

الدينا ما بسط وأقال أعطينا

من الدينا ما أعطينا وقد

خشينا أن تكون حسناتنا

قد عجلت لنا ثم جعل يكي حتى

ترك الطعام * حدثنا عبد الله

ابن محمد حدثنا سفيان عن

عمرو بن جابر بن عبد الله

رضي الله عنه ما قال قال

رجل للنبي صلى الله عليه

وسلم يوم أحد رأيت أن

قتلت فإني أنا قال في الجنة

فألقى سمرا في يده ثم قاتل

حتى قتل * حدثنا أحمد بن

يونس حدثنا ربهير حدثنا

الاعمش عن شقيق عن خباب

ابن الارت رضي الله عنه قال

هاجرنا مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم نتبع وجهه الله

فوجب أجرنا على الله ومنا

من مضى أو ذهب لم يأكل

من أجره شيئا كان منهم

مصعب بن عمير قتل يوم أحد

لم يترك الاثرة كما إذا عطينا

بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بها رجلاه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم

دنياه واستفيد من هذه الكائنة أخذ الصماعة الحذر من العود الى مثلها والمبالغة في الطاعة والتحرر من العدو الذين كانوا يظهرن انهم منهم وليسوا منهم والى ذلك أشار سبحانه وتعالى في سورة آل عمران أيضا وتلك الايام نداولها بين الناس الى أن قال وليمحص الله الدين آمنوا ويعق الكافرين وقال ما كان الله ليذرا المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب * الحديث الثالث (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله اصطحب الخمر يوم أحدنا من ثم قتلوا شهداء) سمي جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه أياه عبد الله بن عمرو وأخرجه الحاكم في الاكمال ودل ذلك على أن تحريم الخمر كان بعد أحد وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عيينة كما سألت في تفسير المائدة بذلك فقال في آخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم التنبيه على شيء من فوائده في أول الجهاد * الحديث الرابع (قوله حدثنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن سعد بن إبراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله أتى عبد الرحمن بن عوف بطعام) في رواية نوفل بن اياس أن الطعام كان خبزاً ولحماً أخرجه الترمذي في الشمائل (قوله وهو صائم) ذكر ابن عبد البر أن ذلك كان في مرض موته (قوله قتل مصعب بن عمير) تقدم نسبه وذكره في أول الهجرة وأنه كان من السابقين الى الاسلام والى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قتله يوم أحد وذكر ذلك ابن اسحق وغيره وقال ابن اسحق وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قنصة الليثي فظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال لهم قتلت محمد اوفى الجهاد لابن المنذر من مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو متجفف على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله وهو خير مني) لعله قال ذلك تواضعاً ويحتمل أن يكون ما استقر عليه الامر من تفضيل العشرة على غيره بالنظر الى من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع من أبي بكر الصديق نظير ذلك فذكر ابن هشام أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق وعنده بنت سعد ابن الربيع وهي صغيرة فقال من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من نقباء العقبة شهيداً ورواه استشهد يوم أحد (قوله كفن في بردة) تقدم شرحه في كتاب الجوائز (قوله وقتل حمزة) أي ابن عبد المطلب ستأتي كيفية قتله في هذا الباب (قوله ثم بسط لنا من الدينا ما بسط) يشير الى ما فتح لهم من الفتح والعنايم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن من ذلك الحظ الوافر (قوله وقد خشينا أن تكون حسناتنا) في رواية الجوائز تطيباتنا وفي رواية نوفل بن اياس ولا رأنا آخرنا لما هو خير لنا (قوله ثم جعل يكي حتى ترك الطعام) في رواية أحمد عن غندر عن شعبة وأحسبه لم يأكله وفي الحديث فضل الزهد وان الفاضل في الدين ينبغي له أن يمتنع من التوسع في الدنيا لئلا تنقص حسناته والى ذلك أشار عبد الرحمن بقوله خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت وسألت في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قال بن بطال وفيه أنه ينبغي ذكر سير الصالحين وتقلهم في الدنيا لتقل رغبتهم فيها قال وكان بكاء عبد الرحمن شفقاً أن لا يلحق به تقدمه الحديث الخامس (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله قال رجل) لم أقف على اسمه وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحمام وهو بضم المهمله وتحقير الميم وسبقه الى ذلك الخطيب واحتج بما أخرجه مسلم من حديث أنس أن عمير بن الحمام

ثمرته فهو يهدبها * أخبرنا
 حسان بن حسان حدثنا
 محمد بن طلحة حدثنا جده عن
 أنس رضي الله عنه أنه غاب
 عن بدر فقال غبت عن أول
 قتال النبي صلى الله عليه
 وسلم أن أشهدني الله مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ليرين الله ما أجد فلتني يوم
 أحد فهزم الناس فقال
 اللهم اني أعتذر اليك مما
 صنع هؤلاء يعني المسلمين
 وأبرأ اليك مما جاء به المشركون
 فتقدم بسيفه فلقى سعد بن
 معاذ فقال أين يا سعد اني
 أجد ریح الجنة دون
 أحد فغضى فقتل فاعرف
 حتى عرفته أخته بشامة
 أو بينانه وبه بضع وثمانون
 من طعنة وضربة ورمية
 بسهم * حدثنا موسى بن
 اسمعيل حدثنا ابن شهاب
 أخبرني خارجة بن زيد بن
 ثابت أنه سمع زيد بن ثابت
 رضي الله عنه يقول فقدت
 آية من الاحزاب حين نسختها
 المصحف كنت أسمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقرؤها
 فالتمسناها فوجدناها مع
 خزيمية بن ثابت الانصاري
 من المؤمنين رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
 قضى نحبه ومنهم من ينتظر
 فألحقناها في سورتها في
 المصحف

أخرج عمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا لأحبيب حتى أكل تمراتي هذه انما الحياة طوي يله ثم
 قاتل حتى قتل (قلت) لكن وقع التصريح في حديث أنس أن ذلك كان يوم بدر والقصة التي
 في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أحد فالذي يظهر أنهم ما قصتنا ووقعتا
 لرجلين والله أعلم وقيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام والرغبة في الشهادة ابتغاء
 مرضات الله * الحديث السادس حديث خباب وقد تقدم شرحه في كتاب الجنائز ويأتي أيضا
 بعد سبعة أبواب ويأتي شرحه في كتاب الرقاق * الحديث السابع (قوله أخبرنا حسان بن
 حسان) هو أبو علي البصري نزيل مكة ويقال أيضا حسان بن أبي عباد ورواه من جعله اثنين
 وهو من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ثلاثة عشر وماله عنده سوى هذا الحديث وآخر في
 أبواب العمرة ومحمد بن طلحة أي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي فيه مقال الا أنه لم ينفرد
 بهذا عن جده فقد تقدم في الجهاد من رواية عبد الاعلى بن عبد الاعلى بآتم من هذا السياق فيه
 عن جده سألت أنسا (قوله ليرين الله) بفتح التحتية والراء ثم التحتية وقد ديدا النون والله
 بالرفع ومراده أن يبالغ في القتال ولو زهقت روحه وقال أنس في رواية ثابت وخشي أن يقول
 غيرها أي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يفي بما
 يقول فيصير كمن وعد فاخلف (قوله فلتني يوم أحد فهزم الناس) يأتي بيانه قريبا في شرح
 الحديث السابع من الباب الذي بعده (قوله ما أجد) بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال
 للاكثر من الرباعي يقال أجد في الشيء يجد إذا بالغ فيه وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم
 الجيم يقال أجد يجد إذا اجتهد في الامر أما أجد فائما يقال لمن سار في أرض مستوية ولا معنى
 لها هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان أي ما التقي
 من الشدة في القتال (قوله اني أجد ریح الجنة دون أحد) يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن
 يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يعهد عرف انهار ریح الجنة ويحتمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار
 ما عنده من اليقين حتى كأن الغائب عنه صار محسوسا عنده والمعنى أن الموضع الذي أقاتل فيه
 يؤول بصاحبه الى الجنة (نولد غضى فقتل) في رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذها استطعت
 يا رسول الله ما صنع (قلت) وهذا يشعر بان أنس بن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن
 معاذ لانه لم يحضر قتال أنس بن النضر ودل ذلك على شجاعة مفرطة في أنس بن النضر بحيث ان
 سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكال شجاعته ما جسر على ما صنع أنس بن النضر (قوله فما
 عرف حتى عرفته أخته بشامة أو بينانه) كذا هنا بالشك والاول بالمعجمة والميم والثاني بموحدين
 وتونين بينهما ألف والثاني هو المعروف وبه جرم عبد الاعلى في روايته وكذا وقع في رواية ثابت
 عن أنس عند مسلم (قوله وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم) ووقع في رواية
 عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بالسهم وليست أول الشك بل هي للتقسيم
 وزاد في روايته ووجدناه قدم مثل به المشركون وعنده قال أنس كنا نرى أن هذه الآية نزلت
 فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى الى آخر الآية وفي
 روايه ثابت المذكورة قال أنس فنزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكانوا يرون
 أنها نزلت فيه وفي أصحابه وكذا وقع الجزم بانها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير الاحزاب

حدثنا أبو الوليد حدثنا سماعة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال المخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة أحد رجع ناس من خرج معه وكان أصحاب النبي (٢٧٥) صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة

تقول نقاتلهم وفرقة تقول لانقاتلهم فنزلت في المناقطين فثنتين والله أركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار حبت الغضفة * (باب اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما الآية) * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية فينا اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا بنى سلمة وبنى حارثة وما أحب أنهما تنزل والله يقول والله وليهما * حدثنا قتيبة حدثنا سفيان أخبرنا عمرو بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر قلت نعم قال ماذا أبكر أم ثيبا قلت لا بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبك قلت يا رسول الله ان أي قتل يوم أحد وترك تسع بنات كرتي تسع أخوات وكهرت أن أجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمسطن وتقوم عليهن قال أصبت * حدثني أحمد بن أبي سريج أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي

من طريق سماعة عن أنس ولنظفه هذه الآية نزلت في أنس بن المضر فذكرها وفي الحديث جواز الأخذ بالشدة في الجهاد ويذل المرء نفسه في طلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت بعمية فوائده في كتاب الجهاد * الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت أوردته مختصرا وسيأتي تاما في فضائل القرآن مع شرحه * الحديث التاسع (قوله عبد الله بن يزيد) هو الخطمي يفتح المجهمة وسكون المهملة صحابي صغير (قوله رجع ناس من خرج معه) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه وقد ورد ذلك صريحا في رواية موسى بن عبيدة في المغازي وأن عبد الله بن أبي كان وافق رأيه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على الإقامة بالمدينة فلما أشار غيره بالخروج وأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن أبي لأصحابه أطاعهم وعصاني فلاموا فقتلوا أنفسهم فرجع بثلاث الناس قال ابن اسحق في روايته فاتبهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خزرجيا كما عبد الله بن أبي فناداهم أن يرجعوا فوافقوا قال أبو عبدكم الله (قوله) وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين) أي في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن أبي (قوله فنزلت) هذا هو الصحيح في سبب نزولها وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال نزلت هذه الآية في الانصار فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بمن يؤذيني فذكر منا زعة سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسميد بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فانزل الله هذه الآية وفي سبب نزولها قول آخر أخرجه أحمد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه أن قوما أتوا المدينة فأسلموا فاصابهم الوباء فرجعوا واستقباهم ناس من الصحابة فاخبروهم فقال بعضهم نافعوا وقال بعضهم لا فنزلت وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة مر سلافان كان محفوظا احتمل أن تكون نزلت في الأمرين جميعا (قوله وقال انها طيبة تنفي الذنوب) كذا في هذه الرواية وتقدم في الحج تنفي الدجال ويأتي في التفسير بلفظ تنفي الخبث وهو المحفوظ وقد سبق الكلام عليه في أواخر الحج مستوفى (قوله كما تنفي النار الحج) هو حديث آخر تقدم في أواخر الحج وقد فرقه مسلم حديثين فدكر ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر المنافقين وهو في أواخر كتابه وذكر قوله انها طيبة إلى آخره في فضل المدينة من أواخر كتاب الحج وهو من نادر صديقه بخلاف البخاري فإنه يقطع الحديث كثيرا في الابواب

﴿ قوله يا ﴾ اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما الآية) الفشل بالفاء والمجعة الجبن وقيل الفشل في الرأي العجز وفي البدن الاعياء وفي الحرب الجبن والولي الماصر وذكر المصنف فيه أحد عشر حديثا * الحديث الاول (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله نزلت هذه الآية قينا) أي في قومه بنى سلمة وهم من الخزرج وفي آثارهم بنى حارثة وهم من الاوس (قوله وما أحب أنهما تنزل والله وليهما) أي وان الآية وان كان في ظاهرها غرض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم قال ابن اسحق قوله والله وليهما أي الدافع عنهم ما هموا به من الفشل لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من غيرهن منهم * الحديث الثاني والثالث (قوله عن عمرو) (١) هو ابن دينار (قوله تسع بنات) في رواية الشعبي قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أباهما استشهد يوم أحد وترك عليهما ديونا وترك ست بنات فلما حضر جذاذ النخل

(١) قول الشارح قوله عن عمرو وهكذا ينسخ الشراح والذي في المتن أخبرنا عمرو اه

قال أمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك لنا كثيرا من أحوالنا الغرنا
فقال اذهب فبدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظر والله كما أنهم أغروا في تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول
أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس (٢٧٦) عليه ثم قال ادع لك أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أماته وأما

أرضي أن يؤدي الله أمانة
والدي ولا أرجع إلى أخواني
بقرة فسلم الله البيادر كلها حتى
انني أنظر إلى البيدر الذي كان
عليه النبي صلى الله عليه وسلم
كأنها لم تنقص تمر واحدة
* حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا إبراهيم بن
سعد عن أبيه عن جده عن
سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم أحد
ومعه رجلان يقاتلان عنه
عليهما ثياب بيض كاشد
القتال مارأيتهما قبل ولا بعد
* حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا مروان بن معاوية
حدثنا هاشم بن هاشم
السعدي قال سمعت سعيد
ابن المسيب يقول سمعت سعد
ابن أبي وقاص يقول نزل لي
النبي صلى الله عليه وسلم كآته
يوم أحد فقال ارم فداك أبي
وأمي * حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن يحيى بن سعيد قال
سمعت سعيد بن المسيب قال
سمعت سعدا يقول جمع لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبو به يوم أحد * حدثنا
قتيبة حدثنا الليث عن يحيى

ست بنات فكان ثلاثا منهن كن متزوجات أو بالعكس وقد تقدم شرح ما تضمنته الرواية
الثانية في علامات النبوة ويأتي شرح ما تضمنته الرواية الأولى في كتاب النكاح وقد تقدم في
الحنافيين من وجه آخر عن جابر والغرض من إيراد هذا أن عبد الله والد جابر كان ممن استشهدوا
وعند الترمذي من طريق طلحة بن خراش سمعت جابرا يقول لقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
مالي أرا لئلا منكسر اقلت يا رسول الله استشهد أبي باحد وترك ديننا وعيالا قال أفلا أبشرك أن
الله قد لقي أبالك فقال تمن علي قال تحييني فاقبل فيك مرة أخرى وأنزلت هذه الآية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآيات * الحديث الرابع (قوله عن أبيه) هو سعد
ابن إبراهيم (قوله) ومعه رجلان يقاتلان عنه (قوله) ما رأيتهما قبل ولا بعد (قوله) في رواية
الطيا السبي عن إبراهيم بن سعد لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده * الحديث الخامس حديث سعد
الانصاري وأورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عنه من وجهين عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن سعيد بن المسيب وقوله في الرواية الثانية حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري القطان
وفي الثالثة ليث وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الانصاري ورواية الليث أتم وقوله
في الرواية الأولى اعلم بن هاشم بن عتبة أي ابن أبي وقاص وانما قال في نسبه السعدي
لانه منسوب إلى عم أبيه سعد وهو جد من قبل الام وقوله نزل بفتح النون والمثلثة أي نقض
وزنا ومعنى الكفانة جعبة السهام وتكون غالباً من جلود وقوله في الرواية الثالثة كلاهما
كذا لابي ذر وأبي الوقت وغيرهما كليهما ما جازان وقوله ارم فداك أبي هو نفس سير لماني
الروايتين الاخرين من قوله جمع لي أبو به ورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر من سبل
أخرجها ابن عائد عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال قال سعد بن مسعود سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يسمي أمي حتى واليت بين ثمانية أو تسعة كل ذلك يرد على فقلت هذا سم
دم ففعلته في كآتي لا يفارقني وعند الخاتم لهذه القصة بيان سبب فخرج من طريق يونس
ابن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال قال الناس يوم أحد
تلك الجولة نتحمت فقلت أذود عن نفسي فاما أننجو واما أن استشهد فاذا رجل محم وجهه
وقد كان المشركون أن يركبوه فلا يده من الحصى فرماهم واذا بيني وبينه المققد افاردت أن أسأله
عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمتم و~~كأنه~~ أنه لم يصبني شيء من الأذى
وأجلسني أمامه فجعلت أرمي فذكر الحديث * الحديث السادس وأورده من وجهين (قوله)
عن سعد (هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد هو عبد الله كما في الرواية الثانية
وأبو صحابي جليل ويسر بفتح التثنية والمهمله وإبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم المذكور
(قوله غير سعد) أي ابن أبي وقاص وهو ابن مالك كما في الرواية الثانية وقوله فيها الا لسعد بن مالك

عن ابن المسيب أنه قال قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبو به كلاهما في
يريد حن قال فداك أبي وأمي وهو يقاتل * حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعود عن سعد بن شداد قال سمعت عليا يقول ما سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يجمع أبو به لاحد غير سعد * حدثنا يسيرة بن صفوان حدثنا إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن شداد عن علي رضي
الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبو به لاحد الا لسعد بن مالك فإني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فداك أبي وأمي

في رواية الكشميني غير سعد بن مالك * الحديث السابع (قوله عن معمر) هو ابن سليمان
وقوله زعم أبو عثمان يعني النهدي وفي رواية الاسماعيلي سمعت أبا عثمان (قوله في تلك الايام)
في رواية غير أبي ذر في بعض تلك الايام وهو أبو بن لان المراد بالبعث يوم أحد وقوله الذي يقاتل
فيهن في رواية في أبي ذر التي وقوله غير طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وقوله عن
حديثهما يريد أنهما حدثنا أبا عثمان بذلك ووقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق عبد الله
ابن معاذ عن معمر في هذا الحديث قال سليمان فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال عن
حديثهما وهذا قد يعكس عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس ان المقداد كان يمر بقي معه
لكن يحتمل أن المقداد انما حضر بعد تلك الجولة ويحتمل أن يكون انفرادهما عنه في بعض
المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن أنس قال أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش وكان المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد
بالخصر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين فكانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير
هذين وتعين جله على ما أولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فإنا
وقعت الهزيمة فيهن انهم وصاح الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد منهم به والذب عن نفسه
كفي حديث سعد ثم عرفوا عن قرب ببقائه فتراجموا اليه أولا فاولا ثم بعد ذلك كان يندبهم
الى القتال فيشتغلون به وروى ابن اسحق باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال مال الرماة
يوم أحد يريدون النهب فأتينامن ورائنا وصرخ صارخ ألا أن محمد اقد قتل فانكفأنا راجعين
وانكفأنا قوم علينا وسمى ابن اسحق في المغازي باسناد له ان من جملة من استشهد من الانصار
الذين بقوامع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ زياد بن السكن قال وبعضهم يقول عمارة بن
السكن في خمسة من الانصار وعند ابن عاتق من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب ان
الصحابة تفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى بقي معه اثنا عشر رجلا من الانصار
وللسائى واليه في الدلائل من طريق عمارة بن غزيرة عن أبي الزبير عن جابر قال تفرق الناس
عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبقى معه أحد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده
جيد وهو حديث أنس الا أن فيه زيادة أربعة فلعلهم جاؤا بعد ذلك وعند محمد بن سعد انه ثبت
معه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر وسبعة من الانصار ويجمع بينه وبين
حديث الباب بان سعدا جاءهم بعد ذلك كفي حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس وان
المذكور من الانصار استشهدوا كفي حديث أنس فان فيه عند مسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من يردهم عنا وهو رفيق في الجنة فقام رجل من الانصار فذكر ان المذكورين من الانصار
استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعددهم من جاء وأما المقداد فيحتمل أن يكون
استمر مشتغلا بالقتال وسيأتي بيان ماجرى لطلحة بعد هذا وذكر الواقدي في المغازي انه ثبت
يوم أحد من المهاجرين سبعة أبو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير
وأبو عبيدة ومن الانصار أبو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحرف بن الصمة وسهل
ابن حنيف وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وقيل ان سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة بدل الاخيرين
وان ثبت جل على انهم تبشوا في الجملة وما تقدم فيهن حضر عنده صلى الله عليه وسلم أولا فاولا

حدثنا موسى بن اسمعيل عن
معمر عن أبيه قال زعم أبو
عثمان أنه لم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم في تلك
الايام الذي يقاتل فيهن غير
طلحة وسعد عن حديثهما

والله اعلم * الحديث الثامن (قوله عن محمد بن يوسف) هو الكندي والسائب بن يزيد صحابي صغير (قوله الا اني سمعت طلحة) يعني بن عبيد الله يحدث عن يوم أحد وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ووقع عند ابي يعلى من وجه آخر عن السائب بن يزيد ان طلحة ظاهر يوم أحد بين درعين وذكر ابن اسحق ان طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى سعد الجبل قال حدثني يحيى بن عمار بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أو جب طلحة * الحديث التاسع (قوله عن اسمعيل) هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وقوله رأيت يد طلحة أي ابن عبد الله وقوله شلاء بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد أي أصابها الشلل وهو ما يظل على الاصابع أو بعضها (قوله وفيها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد) رفع بيان ذلك عند الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة جرح يوم أحد تسعاً وثلاثين أو خمسين وثلاثين وشلت اصبعه أي السابعة والتي تليها والظلمة أي من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم أحد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة قال كنت اول من فاء فرأيت رجلاً يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت كسر طلحة (قلت) حيث فاتني يكون رجل من قومي وبينى وبينه رجل من المشركين فاذا هو ابو عبيدة فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دونك صاحبك يريد طلحة فاذا هو وقد قطعت اصبعه فلما اصلحنا من شأنه وفي حديث جابر عند النسائي قال فادرك المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم فقال طلحة فاخذ كرسى المشركين معهم من الانصار وقال ثم قاتل طلحة فقال الاحد عشر حتى ضربت يده ففقطعت اصابعه فقال حسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوقات بسم الله لرفعك الملائكة والناس ينظرون قال ثم رد الله المشركين * الحديث العاشر (قوله عبد العزيز) هو ابن صهيب (قوله انهزم الناس) أي بعضهم أو اطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فصار جوعاً حتى افنض القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه أو يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم أكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثاني شيئاً فشيئاً لما عرفوا انه سحر كما بينته في الحديث السابع وبهذا يجمع بين مختلف الاخبار في عدة من بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم فعند محمد بن عائذ من مرسل المطلب بن حنطب لم يبق معه سوى اثني عشر رجلاً وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من قريش وفي مسلم من حديث أنس أفرد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش طلحة وسعد وقد سرد اسماءهم الواقدي واقتصر ابو عثمان النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو في الصحيح واخرج الطبري من طريق السدي ان ابن قتيبة لما رمى النبي صلى الله عليه وسلم وكسر ربا عينه ونجى في وجهه وتفرق الصحابة منهزمين وجعل يدعوهم فاجتمع اليه منهم ثلاثون رجلاً فذكر بقية القصة (قوله وابو طلحة) هو زيد بن سهل الانصاري وهو زوج والدته أنس وكان أنس حمل هذا الحديث عنه (قوله محبوب) بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الواو والمكسورة بعد هاء واحدة أي مترس ويقال للمترس جوبة والحفة بفتح المهمله

حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حدثنا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن يوسف قال سمعت السائب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة ابن عبيد الله والمقداد وسعد ارضى الله عنهم فما سمعت أحداً منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد * حدثني عبد الله ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رأيت يد طلحة شلاء وفيها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد * حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت يد طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم محبوب عليه بحجفة له

والجيم والفاء هي الترس (قوله شديد النزح) بفتح النون والزاي الساكنة ثم المهمله أي رمى
 السهم وتقدم في الجهاد من وجه آخر بمنظ كان أبو طلحة حسن الرمي وكان يترس مع النبي
 صلى الله عليه وسلم بترس واحد (قوله كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً) أي من شدة الرمي (قوله
 بجعبة) بضم الجيم وسكون العين المهمله بعدها موحدة هي الآلة التي يوضع فيها السهام (قوله
 لا تشرف) بضم أوله وسكون المعجمة من الاشراف ولا يبي الوقت بفتح أوله وسكون الشين أيضاً
 وتشديد الراء وأصله تشرف أي لا تطلب الاشراف عليهم (قوله يصيبك) بسكون الموحدة على
 انه جواب النهي وغير أي ذر يصيبك بالرفع وهو جائز على تقدير كأنه قال مثل لا تشرف فإنه
 يصيبك (قوله نحري دون تحرك) أي أفديك بنفسى (قوله ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر) أي
 أم المؤمنين وأم سليم أي والدة أنس (قوله أرى خدماً سوفهما) بفتح المعجمة والمهمله جمع خدمة
 وهي الخلاخيل وقيل الخدمة أصل الساق والسوق جمع ساق وقد تقدم في الجهاد وكذا شرح
 قوله تنقران القرب واختلاف في لفظه (قوله ولقد وقع السيف من يداي طلحة) في رواية
 الاصيلي من يدي بالثنية (قوله اما مرتين واما ثلاثاً) زاد مسلم عن الدارمي عن أبي معمر شيخ
 البخاري فيه بهذا الاسناد من النعاس فافاد سبب وقوع السيف من يده وسيأتي بعد باب من
 وجه آخر عن أنس عن أبي طلحة كنت فيمن يغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي
 مراراً واجدوا الحاكم من طريق ثابت عن أنس رفعت رأسي يوم أحد فقلت أنظر وما منهم من
 أحد الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وهو قوله ته الى اذ يغشاكم النعاس أمانة منه الحديث
 الحادي عشر (قوله لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ ابلبس أي عباد الله أخراكم) أي
 احتزروا من جهة أخراكم وهي كلمة تقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما
 ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينهبون عسكر المشركين كما سبق يانه (قوله فرجعت أولاهم فاجتلدت
 هي وأخراهم) أي وهم يظنون انهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي
 أخرجه أحمد والحاكم وانهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يتميزوا فوقع
 القتل على المسلمين بعضهم من بعض (قوله فبصر حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله
 أي أبي) هو بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وأعادها تاء كيدا وانما ضبطه لثلاثة صحف بأبي بضم
 الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد وأفاد ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود أخو
 عبد الله بن مسعود وهو في تفسير عبد بن حميد من وجه آخر عن ابن عباس وذكر اسحق قال
 حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين
 فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء والصبيان فمذاكرتا بينهما ورغبا في الشهادة
 فأخذ سيفهما وطلعا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فأما ثابت فقتله المشركون وأما اليمان
 فاختلف عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه (قوله قال عروة الخ) تقدم يابه في المناقب
 وفي رواية ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله
 لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بيده على المسلمين فزاده ذلك عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وفيه تعقب على ابن التين حيث قال ان الراوي سكت في قتل
 اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة فاما ان تكون لم تفرض يومئذ أو اكنفي بعلم السامع

من البصيرة في الاصر وأبصرت من بصير العين ويقال بصيرت وأبصرت واحدا

(باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان انما استزلمهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم) حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قال هؤلاء قریش قال من الشيخ قالوا بن عمر فأتاه فقال انى سائلك عن شئ اتحدثنى قال أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد قال نعم قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهد بها قال نعم قال فكبير فلم يشهد بها قال نعم قال فكبير (٢٨٠) قال ابن عمر تعال لا تخبرك ولا بين لك عما سألتنى عنه أما فراره يوم أحد

قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان) اتفق أهل العلم بالنقل على ان المراد به هنا يوم أحد وغفل من قال يوم بدر لانه لم يول فيها أحد من المسلمين نعم المراد بقوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقي الجمعان وهى فى سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يكون حيث جاء التقي الجمعان المراد به يوم بدر **قوله** استزلمهم) أى زين لهم ان يزلوا وقوله ببعض ما كسبوا قال ابن التين يقال ان الشيطان ذكركم خطاياهم فكروها القتال قبل التوبة ولم يكرهوه معاندة ولا نفاقا فعفا الله عنهم (قلت) ولم يتعين ما قال فيحتمل أن يكونوا فتروا وجبتا ومحبة فى الحياة لاعنادا ولانفاقا فتابوا فعفا الله عنهم ثم ذكر حديث ابن عمر فى قصة عثمان وقد تقدم شرحه فى مناقب عثمان وقد مت انى لم أقف على اسمه صريحا الا أنه يحتمل أن يكون هو العلاء بن عرار ثم رأيت لبعضهم ان اسمه حكيم فليحزر وفى الرواية المتقدمة انه من أهل مصر ثم وجدت الجزم بالعلاء بن عرار وهما بالمهمات وذلك فى مناقب عثمان ويأتى بإسبط من ذلك فى تفسيره وقائلوه حتى لا تكون سنة من سورة البقرة وقوله فى هذه الرواية انشدك بحرمة هذا البيت فيه جواز مثل هذا القسم عند أثر عبد الله بن عمر لكونه لم ينكر عليه وسيأتى البحث فى شئ من هذا فى كتاب الايمان والندور ان شاء الله تعالى **قوله** انى سائلك عن شئ اتحدثنى) زاد فى رواية أبى نعيم المذكورة قال نعم **قوله** **باب** اذ تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تاملون) **قوله** تصعدون تذهبون اصعدوا صعدوا فوق البيت) سقط هذا التفسير للمستملى كأنه يريد الاشارة الى التفرقة بين الثلاثى والرابعى فالثلاثى بمعنى ارتفع والرابعى بمعنى ذهب وقال بعض أهل اللغة اصعدوا اذا ابتدأ السير وقوله فائبا بكم نجا بكم روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم الاول حين سمعوا الصوت ان محمدا قتل والثانى لما فتح زوالى النبي صلى الله عليه وسلم وصعدوا فى الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاعتصموا ومن طريق سعيد عن قتادة شحوه وزاد وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم أى من الغنمة ولا ما أصابكم أى من الجراح وقتل اخوانكم وروى الطبري من طريق السرى شحوه لكن قال الغم الاول ما فاتهم من الغنمة والثانى ما أصابهم من الجراح وزاد قال لما صعدوا أقبل أبو سفيان ما خيل حتى أشرف عليهم فنسوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بفتح المشركين ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء فى قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريبا **قوله** **باب** قوله ثم انزل

ذأ شهد ان الله عفا عنه وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل عن شهد بدرًا وسماه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان أحدًا عز بطن مكة من عثمان بن عفان لمعه مكانه فبعث عثمان وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده النبي هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان اذهب بها هذا الآن معك **باب** تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تاملون) تصعدون تذهبون اصعدوا صعدوا فوق البيت **قوله** حدثنى عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما

قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على

الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا منهم زمين فذالذا نذيد عوهم الرسول فى آخرهم **باب** ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعماسا وقال لى خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي طلحة رضى الله عنهم ما قال كنت فى من تغشاه المعاس يوم أحد حتى سقط سني من يدى مرارا يسقط وأخذه ويسقط فأخذه

عليكم

عليكم من بعد الغم أمنة نعاس الآفة ذكر فيه حديث أبي طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس الحديث
وقد تقدم شرحه قريباً قال ابن اسحق انزل الله النعاس أمنة لاهل اليقين فهم ينام لا يخافون
والذين أهمتهم أنفسهم أهمل انفاق في غاية الخوف والدعر **(قوله يا قومه)** قوله
ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون * أي بيان سبب نزول هذه الآية
وقد ذكر في الباب سببين ويحتمل أن تكون نزلت في الامرين جميعاً فانهم كانوا في قصة واحدة
وسأذكري آخر الباب سبباً آخر **(قوله)** وقال حميد وثابت عن أنس شيخ النبي صلى الله عليه وسلم يوم
أحد فقال كيف ينلح قوم نجوا بدمهم فزلات ليس لك من الامر شيء * أما حديث حميد فوصله أحد
والترمذي والنسائي من طرق عن حميد بن عبد الله وقال ابن اسحق في المغازي حدثني حميد الطويل عن
أنس قال كسرت ربا عية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشح وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه
وجعل يسح الدم وهو يقول كيف ينلح قوم خضبوا وجهه بدمهم وهو يدعوهم إلى ربهم فانزل الله
الآية * وأما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم أحد وهو يسالت الدم عن وجهه كيف ينلح قوم شجوا بدمهم وكسروا
ربا عيته وأدموا وجهه فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الآية * وذكر ابن هشام في
حديث أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر ربا عية النبي صلى الله عليه
وسلم السفلى وجرح شنته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شججه في جبهته وان
عبد الله بن قيس جرحه في جبهته فدخلت حاققان من حلق المغزى في جبهته وان مالك بن سنان
مصص الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدردته فقتل ابن سنان النار وروى ابن اسحق
من حديث سعد بن أبي وقاص قال فاحرصت على قتل رجل قط حرصى على قتل أخي عتبة بن
أبي وقاص لما نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وفي الطبراني من حديث أبي أمامة
قال رمى عبد الله بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشح وجهه وكسر ربا عيته
فقال خذها وأنا ابن قيس فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسح الدم عن وجهه مالك
أقال الله فساط الله عليه تيس جـ ل فإيرل ينلحه حتى قطعته قطعته وأخرج بن عازف في
المغازي عن الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد عن جابر بن عبد الله بن جابر في
أواخر هذه العزرة شواهد لحديث أنس من حديث أبي هريرة وغيره ووقع عنده مسلم من طريق
ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون وتروا وكسرت ربا عية
النبي صلى الله عليه وسلم وهنمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى أولما
أصابكم مصيبة قدام أصبتم مثلها الآية والمراد بكسر البامية وهي السن التي بين الشبية والماب
انها كسرت فذهب منها فقلة ولم تقاع من أصلها **(قوله)** اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك **(قوله)**
العن فلانا وفلانا وفلانا سماهم في الرواية التي بعدها **(قوله)** وعن ظلة بن أبي سفيان
هو معطوف على قوله اخبرنا معمر الى آخره والراوي له عن ظلة هو عبد الله بن المبارك
ووهم من زعم انه معلق وقوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الى آخره هو مرسل والثلاثة الذين سماهم قد أسلموا يوم النخوع ولعل هذا هو السر في نزول

* (باب ليس لك من الامر
شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم
فانهم ظالمون) * قال حميد
وثابت عن أنس شيخ النبي
صلى الله عليه وسلم يوم أحد
فقال كيف ينلح قوم نجوا
بدمهم فزلات ليس لك من الامر
شيء * حدثنا يحيى بن عبد الله
السلمي اخبرنا عبد الله اخبرنا
معمر عن الزهري حدثني
سالم عن أبيه أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
رفع رأسه من ركوع من
الركعة الاخيرة من الفجر
يقول اللهم العن فلانا وفلانا
وفلانا بعد ما يقول سمع الله
لمن جده وبنوا لك الحمد
فانزل الله عز وجل ليس
لك من الامر شيء الى قوله
فانهم ظالمون، وعن حنظلة
ابن أبي سفيان قال سمعت
سالم بن عبد الله يقول كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو على صفوان بن
أمية وسهيل بن عمرو والحارث
ابن هشام فزلات ليس لك من
الامر شيء الى قوله فانهم
ظالمون

قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ووقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن
 أبي هريرة نحو حديث ابن عمر لكن فيه اللهم العن لحيمان ورعلا وذكوان وعصية قال ثم بلغنا
 انه تزلزلت لما نزلت ليس لك من الامر شيء (قلت) وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون نزول
 الآية تراخي عن قصة أحد لان قصة رعل وذكوان كانت بعدها كما سيأتي تلويح هذه الغزوة وفيه
 بعدو الصواب انه نزلت في شأن الذين دعاه عليهم بسبب قصة أحد والله أعلم ويؤيد ذلك ظاهر قوله
 في صدر الآية ليقطع طرفا من الذين كفروا أي يقتلهم أو يكبتهم أي يحزبهم ثم قال أو يتوب
 عليهم أي فيسلموا أو يعذبهم أي ان ماتوا كانوا نبي (قوله) **ب** ذكوان سليط) بفتح
 المهملة وكسر اللام ذكوان حديث عمر في قصة المروط وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وأم سليط
 المذكورة هي والدته أبي سعيد الخدري كانت زوجا لابي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها
 مالك بن سنان الخدري فولدت له أبا سعيد (قوله) قتل حزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
 كذا لا يذروا غيره باب قتل حزة فقط وللنسيق قتل حزة سيد الشهداء وهذا اللفظ قد ثبت في
 حديث مرفوع أخرجه الطبراني من طريق الاصمغني بن نباتة عن علي قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سيد الشهداء حزة بن عبد المطلب (قوله) حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله أي
 ابن المبارك الخرمي بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادي روى عنه البخاري عن ابي
 الطلاق وشيخه جبير بن المنثي بمهملة ثم جيم وآخره فون مصغرا أصله من اليمامة سكن بغداد وولي
 قضاء خراسان وهو من أقران بكارشيوخ البخاري لكن لم يسمع منه البخاري وليس له عنده سوى
 هذا الموضوع (قوله) عن عبد الله بن الفضل هو ابن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
 الهاشمي المدني من صغار التابعين (قوله) عن جعفر بن عمرو بن أمية هو الضمري وأبوه هو
 الصحابي المشهور هذا هو الموقوف وكذا رواه أحمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز أخرجه
 الطبراني وقدر رواه أبو داود الطيالسي عن عبد العزيز بن جبير بن المنثي فيه فقال عن عبد الله
 ابن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال أقبلنا من الروم
 فذكر الحديث والمخفوظ عن جعفر بن عمرو وقال خرجت مع عبيد الله بن عدي وكذا أخرجه
 ابن اسحق عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن جعفر قال خرجت أنا وعبيد الله فذكره وكذا
 أخرجه ابن عائد في المغازي عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو
 ابن أمية قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي ولطبراني من وجه آخر عن ابن جابر (قوله)
 خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار) التوفلي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان زاد أحمد
 ابن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله فادر بنسأى دخلنا درب الروم مجاهدين فلما مررنا
 بجمص وكذا في رواية ابن اسحق وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجت أنا وعبيد الله
 ابن عدي غازي بين الصائفة زمن معاوية فلما قمنا مررنا بجمص (قوله) هل لك في وحشي) أي
 ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم (قوله) نسأله عن قتل حزة) في رواية الكشميني فسأله
 عن قتل حزة زاد ابن اسحق كيف قتله (قوله) فسأله عنه فقيل لنا) في رواية ابن اسحق فقال لنا
 رجل ونحن نسأل عنه انه غلب عليه الخرفان تجدها صاحبا تجدها عريا يحدثك بما شئت ما وان

(باب ذكوان سليط) *
 حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 الليث عن يونس عن ابن شهاب
 وقال ثعلبة بن أبي مالك
 ابن عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه قسم مروط بين نساء
 من نساء أهل المدينة فبقي
 منها مروط جيد فقال له بعض
 من عنده يا أمير المؤمنين
 اعط هذا بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم التي عندك
 يريدون أم كلثوم بنت علي
 فقال عمر أم سليط أحق به
 منها وأم سليط من نساء الانصار
 عن بايع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال عمر فانها كانت
 تزفر لنا القرب يوم أحد
 * (قتل حزة بن عبد المطلب
 رضي الله عنه) * حدثني
 أبو جعفر محمد بن عبد الله
 حدثنا جبير بن المنثي حدثنا
 عبد العزيز بن عبد الله بن
 أبي سلمة عن عبد الله بن
 الفضل عن سليمان بن يسار
 عن جعفر بن عمرو بن أمية
 قال خرجت مع عبيد الله
 ابن عدي بن الخيار فلما قدمنا
 جمص قال لي عبيد الله بن
 عدي هل لك في وحشي
 نسأله عن قتل حزة قلت نعم
 وكان وحشي يسكن جمص
 فسأله عنه فقيل لنا هو ذلك
 في ظل قصره

تجداه على غير ذلك فانصر فاعنه وفي رواية الطيماسي نحومو وقال فيه وان أدركتاه شاربا فلا
تسألاه (قوله كأنه حيت) بمحمله وزن رغيف أي زق كبيراً كثيراً يقال ذلك اذا كان مملواً وفي
رواية لابن عائد فوجدناه رجلاً سمينا حجرة عيناه وفي رواية الطيماسي فاذا به قد ألقى له شئاً على يابه
وهو جالس صاح وفي رواية ابن اسحق على طنفسه له وزاد فاذا شيخ كبير مثل البغاث يعني
بفتح الموحدة والمعجزة الخفيفة وآخره مثلثة وهو طائر ضعيف الجثة كالرخصة ونحوها مما لا يصيد
ولا يصاد (قوله معجبر) أي لاف عمامته على رأسه من غير تخنيك (قوله يا وحشي أتعرفني) في
رواية ابن اسحق فلما انتهينا إليه سألنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدى فقال ابن عدى بن
الخيار أنت قال نعم فيحتمل أن يكون قال له ذلك بعد ان قال له أتعرفني (قوله أم قتال) بكسر
القاف بعدها مثناة خفيفة وفي رواية الكشميني بموحدة والاول أصح وهي عمه عتباب بن
أسيد أي ابن أبي العيص بن أمية (قوله أسترضع له) أي أطلب له من يرضعه زاد في رواية ابن
اسحق والله ما رأيتك منذنا ولتلك أمك السعدية التي أرضعتك بندي طوي فاني ناوتسكها وهي على
بغيرها فأتخذتلك فلعلت لي قدمك حين رفعتك فها هو الان ووقفت على تعرفتها وهذا يوضح قوله
في رواية الباب فكانت نظرت إلى قدميك يعني أنه شبه قدميه بقدم الغلام الذي حمله فكان هو
هو وبين الروايتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذلك كما شرطه وعرفه تامه بالقيافة (قوله
ألا تخبرنا بقتل حجرة قال نعم) في رواية الطيماسي فقال سأحدثك كما حدثت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين سأني (تولد فلما أن خرج الناس) أي قريرش ومن معهم (عام عيينين) أي سنة
أحد وقوله عيينين جبل بجبال أحد أي من ناحية أحد يقال فلان حبال كذا بالمهمله المكسورة
بعد تحتانية خفيفة أي مقابله وهو تفسير من بعض رواياته والسبب في نسبة وحشي العام إليه
دون أحد أن قريرشا كانوا نزولوا عنده قال ابن اسحق نزولوا بعيينين جبل بيطن السجعة من قباة على
شفا الوادي مقابل المدينة (قوله خرجت مع الناس إلى القتال) في رواية الطيماسي فانطلقت
يوم أحد معي حربى وأنا رجل من الحبشة ألعب لهم قال وخرجت ما أريد أن أقتل ولا فأقتل
الاجزة وعند ابن اسحق وكان وحشي يقذف بالحربة قذف الحبشة فلما حطى (قوله خرج
سباع) بكسر المهمله بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزيز الخزاعي ثم الغبشاني بضم المعجزة
وسكون الموحدة ثم معجزة ذكر ابن اسحق أن كنيته أبو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية (قوله
نخرج اليه حجرة) في رواية الطيماسي فاذا حجرة كأنه جعل أوراق ما يرفع له أحد الاقعه بالسيف فهبته
وبادر اليه رجل من ولد سباع كذا قال والذي في الصحيح هو الصواب وعند ابن اسحق جعل يهد
الناس بسيفه وعند ابن عائد فرأيت رجلاً اذا جلا لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حجرة
قلت هذا حجتى (قوله يا ابن أم أعمار) بفتح الهمزة وسكون النون هي أمه كانت مولدة لشريق بن
عمرو الثقيفي والد الاخنس (قوله مقطعة البظور) بالطاء المعجزة جمع بظور وهي اللحمة التي تقطع
من فرج المرأة عند الختان قال ابن اسحق كانت أمه ختانة بمكة تخن النساء اهو العرب تطلق هذا
اللفظ في معرض الذم والاقوال واخاتنه وذكر عمر بن شبة في كتاب مكة عن عبد العزيز بن منقلب انها
أم سباع وعبد العزيز الخزاعي وكانت أمه وهي والدة خباب بن الارت الصحابي المشهور (قوله
اتحاد) بمهملتين وتشديد الدال أي أتعاند وأصل المحاددة أن يكون ذاتي - ذو ذاتي حدث ثم استعمل

كأنه حيت قال خشنا حتى
وقفنا عليه يسير فلما فرد
السلام قال وعبيد الله
معجبر بعمامته ما يرى
وحشي الا عينيه ورجليه
فقال عبيد الله يا وحشي
أتعرفني قال فنظر إليه ثم
قال لا والله الا أني أعلم أن
عدى بن الخيار تزوج امرأة
يقال لها أم قتال بنت أبي
العيص فولدت له غلاماً بمكة
فكنت أسترضع له فحملت
ذلك الغلام مع أمه فناولتها
اياها فلما نظرت إلى
قدميك قال فكشف
عبيد الله عن وجهه ثم قال
ألا تخبرنا بقتل حجرة قال نعم
ان حجرة قتلت طعيمة بن عدى
ابن الخيار يسدر فقال لي
مولاي جبير بن مطعم ان
قتلت حجرة بعمى فأنت حر
قال فلما أن خرج الناس
عام عيينين وعيينين جبل
بجبال أحد بينه وبينه واد
خرجت مع الناس إلى
القتال فلما أن اصطفوا
للقتال خرج سباع فقال
هل من مبارز قال فخرج
اليه حجرة بن عبد المطلب
فقال يا سباع يا ابن أم أعمار
مقطعة البظور أتحد الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال ثم شد عليه فكان

كأمس الذاهب قال وكنت
لجزة تحت صخرة فلما دنا مني
رميته بحرقي فأضعهاني
نته حتى خرجت من بين
وركبيه قال فكان ذلك
العهد به فلما رجع الناس
رجعت معهم فأقت بمكة
حتى فشا فيها الاسلام ثم
خرجت الى الطائف فأرسلنا
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسلا فقبل لي انه
لا يهيج الرسل قال فخرجت
معهم حتى قدمت على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رأني قال أنت
وحشي قلت نعم قال أنت
قتلت جزة قلت قد كان من
الامر ما قد بلغك قال فهل
تستطيع أن تغيب وجهك
عني قال فخرجت فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج مسيما
الكذاب قلت لا أخرجن
الى مسيما لعلي أقتله
فأكافئ به جزة قال
فخرجت مع الناس فكان
من أمره ما كان فاذا رجل
قائم في ثلثة جدار كأنه جل
أورق

في المحاربة والمعادة وقوله كأمس الذاهب هي كناية عن قتله أي صيره عدما وفي رواية ابن
اسحق فكأنما أخطأ رأسه وهذا يقال عند المبالغة في الاصابة (قوله وكنت) بفتح الميم أي
اختفيت وفي رواية ابن عائذ عند حجرة وعند ابن أبي شيبه من مرسل عير بن اسحق أن جزة
عثر فانكشذت الدر عن بطنه فأبصره العبد الحبشي فرما بالحربة (قوله في نته) بضم المثناة
وتشديد النون هي العانة وقيل ما بين السرة والعانة وللطيالسي جعلت ألوز من جزة بشجرة
ومع حربي حتى اذا استكملت منه هزرت الحربة حتى رضيت منها ثم أرسلتها فوقع بين ثدييه
وزهب يقوم فلم يستطع اه والنسوة بفتح المثناة وسكون النون وضم المهمله بعد ها واو
خفيفة هي من الرجل موضع الثدي من المرأة والذي في الصحيح أن الحربة أصابت نته أصح
(قوله فلما رجع الناس) أي الى مكة زاد الطيالسي فلما جئت عتقت ولا بن اسحق فلما قدمت
مكة عتقت وانما قتلته لاعتق (قوله حتى فشا فيها الاسلام) في رواية ابن اسحق فلما فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف (قوله فأرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) في رواية ابن اسحق فلما خرج وفد الطائف ليسلموا نغميت على المذاهب فقلت ألحق بالين
أو الشام أو غيرها (قوله رسلا) كذا لابي ذر وأبي الوقت وغيرهم مارسولا بالافراد كان أول
من قدم من ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عروبة بن مسعود فأسلم ورجع فدعاهم
الى الاسلام فقتلوه ثم دمو فأرسلوا وفد هم وهم عمرو بن وهب بن مغيث وشرحبيل بن غيلان بن
مسلمة وعبد اليل بن عمرو بن عمير وهؤلاء الثلاثة من الاحلاف وعثمان بن أبي العاص
وأوس بن عوف وغيرهم حرشة وهؤلاء الثلاثة من بني مالك ذلك محمد بن اسحق مطولا وزاد
ابن اسحق أن الوفد كانوا سبعين رجلا وكان الستة رؤساءهم وقيل كان الجميع سبعة عشر
قال وهو أثبت (قوله فقيل لي انه لا يهيج الرسل) أي لا ينالهم منه ازجاج وفي رواية الطيالسي
فأردت الهرب الى الشام فقال لي رجل ويحك والله ما يأتي محمدا أحد بشهادة الحق الاخلي عنه
قال فانطلقت فمشعربي الا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادة الحق وعند ابن اسحق فلم يرعه
الابي قائم على رأسه (قوله قال أنت قتلت جزة قلت قد كان من الامر ما قد بلغك) في رواية
الطيالسي فقال ويحك حدثني عن قتل جزة قال فأنشأت أحده كما حدثتكما وعند يونس بن
بكير في المغازي عند ابن اسحق قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وحشي فقال دعوه
فلا سلام رجل واحد أحب الي من تتل ألف كافر (قوله فهل تستطيع أن تغيب وجهك
عني) في رواية الطيالسي فقال غيب وجهك عني فلا أراك (قوله قال فخرجت) زاد الطيالسي
فكنت أتقي أن يراني ولا بن عائذ فإراي حتى مات وعند الطبراني فقال يا وحشي اخرج فقالت
في سيدل الله كما كنت تصد عن سيدل الله (قوله فقتل لا أخرجن الى مسيما) في رواية الطيالسي
فلما كان من أمر مسيما ما كان انبثت مع البعث تأخذت حربي ولا بن اسحق فحوه (قوله
فأكافئ به جزة) بالهمز أي أساويه به وقد فسره بعد بقوله فقتل خيرا ناس وشر الناس وتوله
فكان من أمره ما كان أي من محاربه وقتل جمع من الجداية في الواقعة التي كانت بينهم وبينه
ثم كان الترخ للمسلمين بقتل مسيما كما سمي بيان ذلك في كتاب النتن ان شاء الله تعالى (قوله في ثلثة
جدار) أي خلل جدار (قوله جل أورق) أي ألونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب وقوله

نائر الرأس أي شعره منتفش (قوله فوضعتها) في رواية الكشميهني فأضعها (قوله ووثب إليه رجل من الانصار) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن سهل جزم به سيف في كتاب الردة وقيل أبو دجاجة وقيل زيد بن الخطاب والاول أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي أصابته ضربته وأما الآخران فخملا عليه في الجملة وأغرب وثيمة في كتاب الردة فزعم أن الذي ضرب مسيلة هوشن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وأنسده

ألم تراني ووحشيم * ضربنا مسيلة المفتين
يسألني الناس عن قتله * فقلت ضربت وهذا طعن
فلمست بصاحبه دونه * وليس بصاحبه دون شن

نائر الرأس قال فرميتيه
بحر بتي فوضعتها بين ثديه
حتى خرجت من بين كتفيه
قال ووثب اليه رجل من
الانصار فضر به بالسيف
على هامته قال عبد الله بن
الفضل فأخبرني سليمان بن
يسار أنه سمع عبد الله بن عمر
يقول فقالت جارية على
ظهر بيت وأمير المؤمنين
قتله العبد الأسود

وأغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر أن الذي قتل مسيلة هو خلاص بن بشير بن الاصم (قوله فضر به بالسيف على هامته) في رواية الطيالسي فربك أعلم أينما قتله فانك قتلته فقد قلت خير الناس وشرا الناس (قوله قال عبد الله بن الفضل) هو موصول بالاسناد المذكور أولا وفي رواية الطيالسي فقال سليمان بن يسار سمعت ابن عمر يقول زاد ابن اسحق في روايته وكان قد شهد اليمامة (قوله فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين قتله العبد الأسود) هذا فيه تأييد لقول وحشي أنه قتله لكن في قول الجارية وأمير المؤمنين نظر لان مسيلة كان يدعى أنه نبي مرسل من الله وكانوا يقولون له يا رسول الله ونبي الله والتلقب بأمر المؤمنين حدث بعد ذلك وأول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلة بعدة فليستأمل هذا وأما قول ابن التين كان مسيلة تسمى تارة بالنبي وتارة بأمر المؤمنين فان كان أخذه من هذا الحديث فليس بجيد والافيتاح الى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي قال ابن عمر كنت في الجيش يومئذ فسمعت قائلا يقول في مسيلة قتله العبد الأسود ولم يقل أمير المؤمنين ويمتثل ان تكون الجارية أطلقت عليه الامير باعتبار أن امرأته كان اليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الى تلقيب بذلك والله أعلم ثم وجدت في كلام أبي الخطاب بن دحية الانكار علي من أطلق أن عمر أول من لقب أمير المؤمنين وقال قد تسمى به مسيلة قبله كما أخرجه البخاري في قصة وحشي يشير الى هذه الرواية وتعبه ابن الصلاح ثم النووي قال النووي وذكر ابن الصلاح أن الذي ذكره ابن دحية ليس بصحيح فإنه ليس في هذا الحديث الآن الجارية صاحبة ما أصيب مسيلة وأمير المؤمنين ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك اهـ واعترض مغلطاي أيضا بان أول من قيل له أمير المؤمنين عبد الله بن جحش وهو متعقب أيضا بأنه لم يلقب به وانما خوطب بذلك لانه كان أول أمير في الاسلام على سرية وفي حديث وحشي من القوائد غير ما تقدم ما كان علمه من الذكاء المفرط ومناقب كثيرة لحزة وفيه أن المرء يكره أن يرى من أوصل الى قريته أو صديقه أذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما وفيه أن الاسلام يهدم ما قبله والحد في الحرب وأن لا يحترق المرء منها أحدا فان حجة لا بد أن يكون رأي وحشي يافي ذلك اليوم لكنه لم يحترق منه احتقار منه الى أن أتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير

* (باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم) (٢٨٦) من الجراح يوم أحد * حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حزمة فوجده بيطن الوادي قد دسّل به فقتل لولا
أن تحزن صنمية يعني بنت عبد المطلب وتكون سنة بعدى أتركته حتى يحشر من بطون السباع
وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال ابن أصاب بمثلك أبدا ونزل جبريل فقال إن حزمة
تكتب في السماء أسد الله وأسدرسوله وروى البزار والبيهقي بإسناد فيه ضعف عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى حزمة قد دسّل به قال رحمة الله عليك لقد كنت وصولا
للرحم فعولوا للخير ولولا حزن من بعدك لسرفني أن أدعك حتى تحشر من أجواف شتى ثم حلف
وهو بمكانه لا مثلن بسبعين منهم فنزل القرآن وان عاقبتهم الآية وعند عبد الله بن أحمد في
زيادات المسند والطبراني من حديث أبي بن كعب قال مثل المشركون بقتلى المسلمين فقال
الانصار لئن أصبنا منهم يومئذ يؤمننا من الدهر ليزيدن عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لأقريش
بعد اليوم فأزل الله وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به فقتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفوعا عن القوم وعند ابن مردويه من طريق يعقوب بن عيسى عن ابن عباس نحو حديث أبي
هريرة باختصار وقال في آخره فقال بل نصبر يا رب وهذا طريق يتقوى بعضها بعضا (قوله)
باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد وقد تقدم شيء من
ذلك في باب قوله ليس لك من الأمر شيء ومجموع ما ذكر في الأخبار أنه نجا وجهه وكسرت ربا عيته
وجرحت رجبته وشنته السفلى من باطنها وهي منكبه من ضربته ابن قتية وبحثت ركبته
وروى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف
سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين
حقيقته أو المبالغة في الكثرة (قوله ربا عيته) بنسخ الرأفة وتخفيف الموحدة (قوله) أشد غضب
الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة يقتله
رسول الله بيده ولابن عثمة من طريق الأوزاعي بلغنا أنه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم أحد أخذ شيئا فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليكم العذاب من
السماء ثم قيل اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون * الحديث الثاني حديث ابن عباس بمعنى الذي
قبله أو رده من وجهين عن ابن جريج ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد وبعده ولعله قدم
وأخر (قوله) دموه) بتشديد الميم أي جرحوه حتى خرج منه الدم (تنبيه) * حديث أبي هريرة
وحديث ابن عباس هذا من مراسيل الصحابة فإنهم لم يشهدا الواقعة فكأنهم جاحلاها عن
شهادتهما ومعها ما من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك * الحديث الثالث (قوله يعقوب) هو ابن
عبد الرحمن الإسكندراني (قوله) فلما رأته فاطمة هي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوضح
سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم فيما أخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة إلى أحد
وانفذه لما كان يوم أحد وانصرف المشركون خرج النساء إلى الصحابة يعينونهم فكانت
فاطمة حين خرج فلما رأته النبي صلى الله عليه وسلم اعتقنه وجعلت تغسل جراحاته بالماء
فزيد الدم فلما رأته أخذت شيئا من حصير فأحرقته بالنار وكسرت به حتى لصق بالجرح
فاستسك الدم ولا من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم فأحرق حصيرا حتى صارت رمادا
فأخذت من ذلك الرماد فوضعت فيه حتى رق الدم وقال في آخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد

معمر عن همام سمع أبا
هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشتد غضب الله
على قوم فعلوا بنبينا بشيرا إلى
ربا عيته اشتد غضب الله
على رجل يقتله رسول الله
في سبيل الله * حدثني محمد بن
مالك حدثنا يحيى بن سعيد
الأموي حدثنا ابن جريج
عن عمرو بن دينار عن
عكرمة عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال اشتد غضب
الله على من قتله النبي صلى
الله عليه وسلم في سبيل الله
اشتد غضب الله على قوم
دموا وجهه صلى الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا
يعقوب عن أبي حازم أنه
سمع سهل بن سعد وهو
يسأل عن جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أما
 والله انى لا تعرف من كان
يغسل جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن كان
يسكب الماء وما دوى
قال كانت فاطمة عليها
السلام بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تغسله وعلى بن
أبي طالب يسكب الماء الجفن
فلما رأته فاطمة أن الماء
لا يزيد الدم الا كثرة أخذت
قطعة من حصير وأحرقها

غضب

وألصقتها فاستسك الدم وكسرت ربا عيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه
٢ قوله دموه الذي في المتن بأيدينا دموا وجهه صلى الله عليه وسلم اه

غضب الله على قوم دة وواجه رسوله ثم تكلم ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال
 ابن عائذ أخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن الذي روى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بأحد جرحه في وجهه قال خذها مني وأنا ابن قتيبة فقال قال الله قال
 فانصرف الى أهله فخرج الى غنمة فوافها على ذروة جبل فدخل فيها ففسد عليه تيمها فقطعه
 لقطعة أدراه من شاهق الجبل فتقطع وفي الحديث جواز التداوي وان الانبياء قد يصابون
 ببعض العوارض النبوية من الجراحات والالام والاسقام ليُعظم لهم بذلك الاجر وتزداد
 درجاتهم رفعة وليست أسى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين (قوله)
باب الذين استجابوا لله والرسول) أي سبب نزولها وانها تعاقب بأحد قال ابن اسحق
 كان أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد سادس عشر شوال أذن
 مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وان لا يخرج معنا الا من حضر
 بالانس فاستأذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فأذنه له وانما خرج مرهبا للعدو وليظنن ان
 الذي أصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ حراً الاسد لقمه سعيد بن أبي معبد الخزاعي
 فيما حدثني عبد الله بن أبي بكر فعزاه بمصاب أصحابه فأعلمه أنه لقي آباسفيان ومن معه وهم بالروحاء
 وقد تلو مواثي أنفسهم وقالوا أصبنا جل أصحاب محمد وأشرافهم وانصرفنا قبل ان نستأصلهم
 وهم وبالعود الى المدينة فأخبرهم معبد ان محمد اذ خرج في طلبكم في جمع لم أرسله من تخلف
 عنه بالمدينة قال فشناهم ذلك عن رأيهم فرجعوا الى مكة وعند عبد بن حيد من مرسل عكرمة
 نحو هذا (قوله حدثني محمد) هو ابن سلام وقال أبو نعيم في مستخرجهم أراه ابن سلام (قوله عن
 عائشة الذين استجابوا) في الكلام حذف تقديره عن عائشة انها قرأت هذه الآية الذين استجابوا
 أو انها سئلت عن هذه الآية أو نحو ذلك (قوله كان أبو بكر منهم الزبير) أي الزبير بن العوام (قوله)
 فاتدب منهم) أي من المسلمين (قوله سبعون رجلا) وقع في نسخة الصغاني كان فيهم أبو بكر
 والزبير اه وقد سمي منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطخفة وسعد بن أبي وقاص
 وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود أخرجه الطبري من حديث ابن
 عباس وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن ذكرا للحسن الاولين وعند عبد الرزاق من مرسل
 عروة ذكرا ابن مسعود وقد ذكرت عائشة في حديث الباب باب بكر والزبير (قوله) **باب**
 من قتل من المسلمين يوم أحد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان والنضر بن أنس وممعب بن
 عمير) اما حمزة فتقدم ذكره في باب مفرد واما اليمان وهو والد حذيفة فتقدم في آخ باب اذ
 همت طائفتان واما النضر بن أنس فكذا وقع لأبي ذر عن شيوخه وكذا وقع عند النسائي
 وهو خطأ والصواب ما وقع عند الباقرين أنس بن النضر وقد تقدم ذكره في أوائل الغزوة على
 الصواب فأما النضر بن أنس فهو وولده وكان اذذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم في
 هذه الابواب عن استشهادهما عبد الله بن عمرو والد جابر ومن المشهورين عبد الله بن جبير أمير
 الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد أبي سعيد وأوس بن ثابت اخو حسان وحنظلة
 ابن أبي عامر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر الصديق وعمرو
 ابن الجوح واحمل من هؤلاء قصة مشهورة عند أهل المغازي ثم ذكر المصنف في الباب خمسة

* حدثني عمرو بن علي
 حدثنا أبو عاصم حدثنا
 ابن جريج عن عمرو بن دينار
 عن عكرمة عن ابن
 عباس قال اشتد غضب الله
 على من قتله نبي واشتد
 غضب الله على من دعى
 وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * (باب الذين
 استجابوا لله والرسول) *
 حدثني محمد بن عبد الله بن
 معاوية عن هشام عن أبيه
 عن عائشة رضي الله عنها
 الذين استجابوا لله والرسول
 من بعد ما أصابهم القرع
 للذين أحسنوا منه واتقوا
 أجر عظيم قالت لعروة يا ابن
 أخي كان أبو بكر منهم الزبير
 وأبو بكر لما أصاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ما أصاب يوم أحد
 وانصرف المشركون خاف
 أن يرجعوا قال من يذهب
 في أثرهم فاتدب منهم
 سبعون رجلا قال كان فيهم
 أبو بكر والزبير (باب من
 قتل من المسلمين يوم أحد)
 منهم حمزة بن عبد المطلب
 واليمان والنضر بن أنس

أحاديث * الأولى حديث أنس (قوله ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أغر) كذا
 للكشيميني بغير مجمع وراء وغير بالمهمله والزاي (قوله قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور
 وأراد بذلك الاستدلال على صحة قوله الأول (قوله قتل منهم يوم أحد سبعون) هذا هو المقصود
 بالذكري من هذا الحديث هنا وظاهره أن الجمع من الانصار وهو كذلك الا القليل وقد سرد ابن اسحق
 أسماء من استشهد من المسلمين بأحد فباغوا خمسة وستين منهم أربعة من المهاجر بن حنظلة وعبد الله
 ابن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وأغفل ذكر سعد مولى حاطب وقد ذكره موسى
 ابن عقبة وروى الحاكم في الاكليل وابن منداه من حديث أبي بن كعب قال قتل من الانصار
 يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجر ستة وصححه ابن حبان من هذا الوجه ولعل السادس
 تصيف بن عمرو الاسلمى حليف بنى عبد شمس فقد عدده الواقدي منهم وعد ابن سعد من استشهد
 بأحد من غير الانصار الحرث بن عقبة بن قابوس المزني وعوه بن قابوس وعبد الله وعبد
 الرحمن بن الهيب بن جوح حدين مصغر من بنى سعد بن ليث ومالك والنعمان ابني خلف بن عوف
 الاسلميين قال انهما كانا طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلا (قلت) ولعل هؤلاء كانوا من
 حلفاء الانصار فعدوا فيهم فان كانوا من غير المعدودين أو لا فحينئذ تكمل العدة سبعين من
 الانصار ويكون جله من قتل من المسلمين أكثر من سبعين فمن قال قتل منهم سبعون ألقى
 الكسروا لله أعلم وقد تقدم في أول هذه الغزوة النقل عن ابن اسحق وغيره ان الاختلاف في
 عدد من قتل من المسلمين يومئذ (قوله ويوم بئر معونة سبعون) سيأتي شرح ذلك قريبا ويوضح
 أن الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجر بن مثل عامر بن فهيرة مولى أبي بكر
 ونافع بن ورقاء الخزاعي وغيرهما (قوله ويوم اليمامة سبعون) قد سرد أسماءهم الذين صنفوا في
 الردة كسيف ووثيمة (قوله وكان بئر معونة الخ) قاتل ذلك قتادة قاله شرح الحديث أنس وقد
 بينه أبو نعيم في المستخرج (قوله ويوم اليمامة على عهد أبي بكر ويوم مسيأة الكذاب) كذا
 بالواو وهي زائدة لان يوم اليمامة هو يوم مسيأة ووقع عند أحد من طريق حماد عن ثابت عن
 أنس نحو حديث قتادة في عدة من قتل من الانصار وزاد ويوم مائة سبعون وصححه أبو عوانة
 وأخرجه الحاكم في الاكليل ونقله عن أنس أنه كان يقول يارب سبعين من الانصار يوم أحد
 وسبعين يوم بئر معونة وسبعين يوم مائة وسبعين يوم مسيأة ثم أخرج من طريق ابراهيم بن المنذر
 ان هذه الزيادة خطأ ثم أسند من وجهين عن سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم مائة يوم جسر
 أبي عبد قال ابراهيم بن المنذر وهذا هو المعروف (قلت) وهي وقعة بالعراق كانت في خلافة عمر
 بن الخطاب الثاني حديث جابر (قوله قدمه في اللحد) في حديث عبد الله بن نعلبة عند ابن
 اسحق فكان يقول انظروا أكثر هؤلاء جمع القرآن فاجعلوا لهم أمم أصحابه وذكر ابن اسحق عن
 دفن جميعا عبد الله بن جحش وخاله حنظلة بن عبد المطلب ومن وجه آخر أنه أمر بدفن عمرو بن
 الجوح وعبد الله بن عمرو والد جابر (قوله فيه ولم يصل عليهم) تقدم الكلام عليه في الجنائز وقد
 أجاب بعض الخنفية عنه بأنه ناف وغيره مثبت وأجيب بأن الاثبات مقدم على النفي غير المحصور
 وأما في الشيء المحصور اذا كان راويه حافظا فإنه يترجح على الاثبات اذا كان راويه ضعيفا
 كالحديث الذي فيه اثبات الصلاة على الشهيد وعلى تقدير التسليم فالأحاديث التي فيها ذلك

ومصعب بن عمير * حدثني
 عمرو بن علي حدثنا معاذ بن
 هشام قال حدثني أبي عن
 قتادة قال ما نعلم حيا من
 أحياء العرب أكثر شهيدا
 أغر يوم القيامة من الانصار
 * قال قتادة وحدثنا أنس بن
 مالك أنه قتل منهم يوم أحد
 سبعون ويوم بئر معونة
 سبعون ويوم اليمامة سبعون
 قال وكان بئر معونة على
 عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويوم اليمامة
 على عهد أبي بكر ويوم
 مسيأة الكذاب * حدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا الليث
 عن ابن شهاب عن عبد
 الرحمن بن كعب بن مالك أن
 جابر بن عبد الله رضى الله
 عنهم ما أخبره أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان
 يجمع بين الرجلين من قلى
 أحد في ثوب واحد ثم يقول
 أيهم أكثر أخذ القرآن فاذا
 أشير له إلى أحد قدمه في
 اللحد وقال أنا شهيد على
 هؤلاء يوم القيامة وأمر
 بدفنهم بدمائهم ولم يصل
 عليهم ولم يغسلوا

وقال أبو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر قال سمعت جابراً قال لما قتل أبي (٢٨٩) جعلت أبكي وأكشفت الثوب عن وجهه

فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه أو مات بكية ما زالت المسلاتكة تظلمه بأجنتها حتى رفعه حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في رؤياي أني هزرت سيفا فانقطع صدره فاذا هو مأصوب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرته أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله مسن الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم أحد * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن شقيق عن خباب رضي الله عنه قال هاجر نافع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله فمنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد ولم يترك الاغرة كما اذا غطينا بهارأسه خرجت

انما هي في قصة حزة فيحتمل أن يكون ذلك مما خص به حزة من الفضل وأجيب بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال ويجب بأنه يوقف الاستدلال قالوا ويمكن الجمع بأنه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر ثم صلى عليهم ثاني يوم كما قال غيره * الحديث الثالث (قوله) وقال أبو الوليد عن شعبة وصله الاسماعيلي حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد بسنده (قوله) لما قتل أبي زاد في الجنائز يوم أحد (قوله) والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه في رواية الاسماعيلي لا ينهاني (قوله) لا تبكيه كذا هنا وظاهره أنه نهى لجابر وليس كذلك وانما هو نهى لفاطمة بنت عمر وعمه جابر وقد أخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل أبي فذكر الحديث الى أن قال وجعلت فاطمة بنت عمر وعمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا ومن طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر نحوه والله أعلم * الحديث الرابع حديث أبي موسى (قوله) أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في الاصول أرى وهو بضم الهمزة جمع في أظن والقائل ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فلم يتردد فيه (قوله) رأيت في رواية الكشميهني رأيت (قوله) اني هزرت سيفا في رواية الكشميهني سيني وقد تقدم في أول الغزوة أنه ذوالفقار (قوله) فانقطع صدره) عند ابن اسحق ورأيت في ذياب سيني فلما وعند أبي الاسود في المغازي عن عروة رأيت سيني ذوالفقار قد انقص من عند ظبته وكذا عند ابن سعد وأخرجه البيهقي في الدلائل من حديث أنس وسبق موصولا وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه مأصوب وجهه المكرم وعند ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم قال وأما التلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل (قوله) ورأيت فيها بقرا) بالموحدة والقاف وفي رواية أبي الاسود عن عروة بقرا تذبج وكذا في حديث ابن عباس عند أبي يعلى (قوله) والله خير) هذا من جملة الروايات كما جزم به عياض وغيره كذا بالرفع فيها على أنه مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خيرا قال السهيلي معناه رأيت بقرا تكبر والله عنده خير (قلت) في رواية ابن اسحق واني رأيت والله خيرا رأيت بقرا وهي أوضح والواو والقسم والله بالجحر وخيرا مفعول رأيت وقال السهيلي البقر في التعبير بمعنى رجال متسلحين يتناطحون (قلت) وفيه نظر فقد رأى الملك بمصر البقروا ولها يوسف عليه السلام بالسنين وقد وقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة تأولت البقر التي رأيت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين اه وقوله بقروا بسكون القاف وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير ان يشق من الاسم معنى مناسب ويمكن أن يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو التحصيف فان لفظ بقروا مثل لفظ بقرا بالنون والقاف خطأ وعند أحد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث ورأيت بقرا نحرة وقال فيه فأولت أن الدرع المدينة والبقرة نقره كذا فيه بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور والله أعلم وسبأني بقية لهذا في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث خباب تقدم بهذا السند والمتن مع الكلام عليه (قوله) باب أحد جبل يحبنا ونحبه قال السهيلي سمي

(٣٧ - فتح الباري سابق) رجلاه واذا غطي بهارجليه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بهارأسه واجعلوا على رجله الأذخر وأقال ألقوا على رجله من الأذخر ومنا من أينعت له ثمرة فهو يمد بها * (باب) أحد جبل يحبنا ونحبه *

قال عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني نصر بن علي قال أخبرني أبي عن قررة بن خالد عن قتادة سمعت أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا جبل يحبنا ونحبه * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لايتها * حدثني عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلواته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وأنا شهيد عليكم واني لا نظر الى حوضي الا ان واني أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض واني والله ما أخاف عليكم ان تشرکوا بعدي ولكني أخاف عليكم ان تنافسوا فيها * (باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة

أحدا لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك أو لما وقع من أهلهم من نصر التوحيد (قوله) قاله عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم) هو طرف من حديث وصله البراز في الزكاة مطولا وقد تقدم شرح ما فيه هناك الاما يتعلق بأحد ونسبه مغلطاي الى تخريجه موصولا في كتاب الحج وانما خرج هناك أصلا دون خصوص هذه الزيادة (قوله أخبرني أبي) هو علي بن نصر الجهمي (قوله هذا جبل يحبنا ونحبه) ظهر من الرواية التي بعدها أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما رآه في حال رجوعه من الحج ووقع في رواية أبي حميد أنه قال لهم ذلك لما رجع من تبوك وأشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه فكانت صلى الله عليه وسلم تكرر منه ذلك القول وللعلماء في معنى ذلك أقوال * أحدها أنه على حذف مضاف والمقدر أهل أحد والمراد بهم الانصار لانهم جيرانه * ثانيها أنه قال ذلك للمسرة بلسان الحال اذا قدم من سفر لقربه من أهله ولقياهم وذلك فعل من يجب عن يجب * ثالثها أن الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكون أحد من جبال الجنة كما ثبت في حديث أبي عبيد بن جبر مرفوعا جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحمد ولا مانع في جانب البلدان امكان المحبة منه كما جاز التسبيح منها وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن أحد الحديث وقال السهيلي كان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الاحدية قال ومع كونه مشتقا من الاحدية فركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه فتعاقب الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به لفظا ومعنى يخص من بين الجبال بذلك والله أعلم وقد تقدم شيء من الكلام على قوله يحبنا ونحبه في باب من غزا بصبي للخدمة من كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر في صلواته صلى الله عليه وسلم على أهل أحد وقد تقدم مع الكلام عليه في أول الباب (قوله باب غزوة الرجيع) سقط لفظ باب لا يذروا الرجيع بنح الراء وكسر الجيم هو في الاصل اسم للروث سمى بذلك لاستحالاته والمراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بقرب منه فسميت به (قوله ورعل وذكوان) أي وغزوة رعل وذكوان فأما رعل فبكسر الراء وسكون الهمزة بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن لهيعة بن سليم وأما ذكوان فبطن من بني سليم أيضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة ابن جهشة بن سليم فسميت الغزوة اليهما (قوله وبئر معونة) بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وهذه الوقعة تعرف بسرية القراء وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين وسيد ذلك في حديث أنس المذكور في الباب (قوله وحديث عضل والقارة) أما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام بطن من بني الهول بن خزيمه بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش بن محكم وأما القارة فبالقاف وتحقيف الراء بطن من الهول أيضا ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة أكمة سوداء فيها بحارة كأنهم نزلوا عندنا سموا بها ويضرب بهم المثل في اصابة الرمي وقال الشاعر * قد انصف القارة من رامها * وقصة العضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لافي سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر غزوة الرجيع في أواخر سنة ثلاث وبئر معونة في

أوائل سنة أربع ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا وإنما وقع ذلك عند ابن اسحق فإنه
 بعد ان استوفى قصة أحد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال قدم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد حرط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلما ما فابت
 معنا نفر من أصحابك يفتقهننا فبعث معهم ستة من أصحابه فذكر القصة وعرف بها بيان قول
 المصنف قال ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمرو أنهم بعد أحد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع لأعلى
 غزوة بئر معونة وسأد كرماعنده فيهما من فائدة زائدة في شرح حديث أبي هريرة في الباب (قوله
 وعاصم بن ثابت) أي ابن أبي الاقلح بالقاف والمهملة الانصاري وخبيب بالمججمة والموحدة صغر
 (قوله وأصحابه) يعني العشرة كما سئذ كره في حديث أبي هريرة (تنبيه) * سياق هذه الترجمة يؤهم
 ان غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك كما وضحت في غزوة الرجيع كانت سرية عاصم
 وخبيب في عشرة أنفس وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع
 رعل وذكوان وكان المصنف ادرجها مع القريهات منها ويدل على قربها منها ما في حديث أنس
 من تشرىك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبني عصبه وغيرهم في الدعاء عليهم وذكر
 الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة
 ورجح السهيلي ان رواية البخاري ان عاصم كان اميرهم أروح وجمع غيره بأن امير السرية مرثد
 وان امير العشرة عاصم بناء على التعدد ولم يرد المصنف انها قصة واحدة والله أعلم (قوله عن عمرو
 ابن أبي سفيان الثقفي) هكذا يقول معمر ووافقه شعيب وآخرون وقد تقدم مستوفى في
 الجهاديات من هذا وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بضم العين كذا أخرجه ابن سعد
 عن معن بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن ابراهيم وبذلك جزم الذهلي في الزهريات لكن
 وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد وعمرو بفتح العين وأخرجه أبو داود عن
 موسى المذكور فقال عمرو وكذا قال ابن أخي الزهري ويونس من رواية الليث عنه عن الزهري
 عن عمر قال البخاري في تاريخه عمرو وأصح وقد ذكرت ما فيه في غزوة بدر (قوله بعث النبي
 صلى الله عليه وسلم سرية) في رواية الكشميهني بسرية بزيادة موحدة في أوله وفي رواية
 ابراهيم بن سعد التي مضت في غزوة بدر بعث عشرة عمنا يتجسسونه وفي رواية أبي الاسود
 عن عمرو بعثهم عيونا الى مكة لياتوه بخبر قريش وذكر الواقدي ان سبب خروج بني لحيان
 عليهم قتل سفيان بن نبيج الهذلي (قلت) وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن أنيس
 وقصته عند أبي داود باسناد حسن وذكر ابن اسحق انهم كانوا ستة وسماهم وهم عاصم بن ثابت
 المذكور ومرثد بن أبي مرثد وخبيب بن عسدي وزيد بن الدثنة وهو بفتح الدال وكسر المثلثة
 بعدها نون وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير وحزم ابن سعد بأنهم كانوا عشرة وساق اسماء
 الستة المذكورين وزاد معتب بن عسدي قال وهو أخو عبد الله بن طارق لأمه وكذا سمي
 موسى بن عقبة السبعة المذكورين لكن قال معتب بن عوف (قلت) فعمل الثلاثة
 الاخرين كانوا اتباعا لهم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم (قوله وأمر عليهم عاصم بن ثابت) كذا
 في الصحيح وفي السيرة ان الامير عليهم كان مرثد بن أبي مرثد وما في الصحيح أصح (قوله حتى اذا
 كانوا بين عسفان ومكة) تقدم في غزوة بدر حتى اذا كانوا بالهداة وهي للاكثر بسكون الدال

وعاصم بن ثابت وخبيب
 وأصحابه * قال ابن اسحق
 حدثنا عاصم بن عمرو أنهم بعد
 أحد * حدثني ابراهيم بن
 موسى أخبرنا هشام بن يوسف
 عن معمر عن الزهري عن
 عمرو بن أبي سفيان الثقفي
 عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم سرية عينا وأمر عليهم
 عاصم بن ثابت وهو وجد
 عاصم بن عمرو بن الخطاب
 فانطلقوا حتى اذا كان بين
 عسفان ومكة ذكر والحى
 من هذيل

بعدها همزة مفتوحة والكشيهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق الهدية بتشديد
الدال بغير ألف قال وهي على سبعة أمبال من عسفان (قوله) وهو جد عاصم بن عمر) تقدم انه
خال عاصم لاجده وان الرواية المتقدمة يمكن ردها الى الصواب بأن يقرأ جد بالكسر وأما هذه
فلا حيلة فيها وقد أخذ بنظاها بعضهم فقال تزوج عمر حيلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له
عاصم (قوله) يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن
هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة ان أصل بني لحيان
من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم (قوله) فتبعوهم بقراب من مائة زام) في رواية شعيب
في الجهاد فنسروا اليهم قريبا من مائة رجل والجمع بينهما واضح بأن تكون المائة الاخرى غير رماة
ولم آقف على اسم أحد منهم (قوله) فاقصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزله فوجدوا فيه نوى تمر) في
رواية أبي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرافا كلوا تمر عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا
يسرون الليل ويكمنون النهار فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت النواة فأنكرت صغرها
وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها أتيتم بخاوا في طلبهم فوجدوهم قد كنوا في الجبل (قوله
حتى لحقوهم) في رواية ابن سعد فلم يرع القوم الا بالرجال بأيديهم السيوف قد غشوه (قوله
لجوا الى فدغد) بقاين مفتوحتين ومهملتين الاولى ساكنة وهي الراية المشرفة ووقع عند
أبي داود الى فردد بقاف وراء ودالين قال ابن الاثير هو الموضع المرتفع ويقال الارض المستوية
والاول اصح (قوله) فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينان لانقتل منكم رجلا) في رواية
ابن سعد فقالوا اللهم انا والله ما نريد قتلكم انما نريد ان نصيب منكم شيئا من أهل مكة (قوله)
فقال عاصم أما نأفلا انزل في ذمة كافر) في مرسل بريدة بن سفيان عن سعيد بن منصور
فقال عاصم اليوم لا أقبل عهدا من مشرك (قوله) فقال اللهم أخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك يوم
الطيب السبي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك يوم
أصيبوا وفي رواية بريدة فقال عاصم اللهم اني أحمي لك اليوم دينك فأحمي لي الحجي وسياتي
ما يتعلق بذلك في آخر الكلام على الحديث (قوله في سبعة) أي في جملة سبعة (قوله) وبقي خبيب
وزيد ورجل آخر) في رواية ابن اسحق فاما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق
فاستأسروا وعرف منه تسمية الرجل الثالث وانه عبد الله بن طارق وفي رواية أبي الاسود عن
عروة انهم سعدوا في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى أعطوهم العهد والميثاق (قوله) فربطوهم
بها فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا أول الغدر الخ) وهو يقتضى ان ذلك وقع منه أول
مأسروهم لكن في رواية ابن اسحق فخر جوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران اتزع
عبد الله بن طارق يده وأخذ سيفه فذكرك قصة قتله فيجتم مل انهم انما ربطوهم بعد ان
وصلوا الى مر الظهران والاقافي الصحيح اصح (قوله) حتى باعوهما بمكة) في رواية ابن اسحق
وابن سعد فاما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتل باييه وعند ابن سعد ان الذي بئى قتله نسطاس
مولى صفوان (قوله) فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل) بين ابن اسحق أن الذي تولى
شراءه هو حجين بن أبي اهاب التميمي حليف بنى نوفل وكان أخا الحرث بن عامر لامه وفي رواية
بريدة بن سفيان انهم اشترى خبيبا بمائة سوداء وقال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل كانا

يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم
بقريب من مائة رام فاقصوا
آثارهم حتى أتوا منزلا نزله
فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه
من المدينة فقالوا هذا تمر
يثر ب فتبعوا آثارهم حتى
لحقوهم فلما انتهى عاصم
وأصحابه لجؤا الى فدغد وجاء
القوم فأحاطوا بهم فقالوا
لكم العهد والميثاق ان نزلتم
الينان لانقتل منكم
رجلا فقال عاصم أما نأفلا
أنزل في ذمة كافر اللهم
أخبر عنا نبيك فقاتلوهم
حتى قتلتوا عاصم في سبعة
نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد
ورجل آخر فأعطوهم
العهد والميثاق فلما أعطوهم
العهد والميثاق نزلوا اليهم
فلما استمكنوا منهم حلوا
أو تارقسيمهم فربطوهم بها
فقال الرجل الثالث الذي
معهما هذا أول الغدر فأبى
ان يصحبهم فخرروهم وعالجوه
على أن يصحبهم فلم ينسعل
فقتلوه وانطلقوا بخبيب
وزيد حتى باعوهما بمكة
فاشترى خبيبا بنو الحرث
ابن عامر بن نوفل

بمكة ويمكن الجمع (قوله وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر) كذا وقع في حديث أبي هريرة واعتمد البخاري على ذلك فذكر خبيب بن عدى فيمن شهد بدرا وهو اعتماده متجه لكن تعقبه الديماطي بان أهل المغازي لم يدركوا أحد منهم ان خبيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكر وان الذي قتل الحرث بن عامر بيد خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدى وهو خزرجي وخبيب بن عدى أوسى والله أعلم (قلت) يلزم من الذي قال ذلك رده هذا الحديث الصحيح فالويلم يقتل خبيب بن عدى الحرث بن عامر ما كان لا اعتناء الحرث بن عامر بأسر خبيب معني ولا بقتله مع التصريح في الحديث الصحيح انهم قتلوه به لكن يحتمل أن يكون قتله بخبيب بن عدى لسكون خبيب بن اساف قتل الحرث على عادتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض ويحتمل أن يكون خبيب بن عدى شركا في قتل الحرث والعلم عند الله تعالى (قوله فكث عندهم أسير حتى اذا أجمعوا قتله) في رواية ابن سعد فبسوها ما حتى خرجت الأشهر الحرم ثم أخرجوها الى التسعيم فقتلوهما وفي رواية بريدة بن سفيان فأساوا اليه في اساره فقال لهم ما تصنع القوم الكرام هذا بأسيرهم قال فاحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند امرأة تحرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندى باموهب أطلب اليك ثلاثا ان تسقيني العذب وان يجنبني ما دبح على النصب وان تعلى اذا أرادوا قتلى (قوله حتى اذا أجمعوا على قتله استعار موسى) هكذا وقعت هذه القصة مدرجة في رواية معمر وكذا ابراهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر وقد وصلها شعيب في روايته كما تقدم في الجهاد قال فلبث خبيب عندهم أسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت الحرث أخبرته انهم حين اجتمعوا واستعار منها موسى ووقع في الاطراف لخلق ان اسمها زينب بنت الحرث وهي أخت عقبه بن الحرث الذي قتل خبيبا وقيل امرأته وعبيد الله بن عياض المذكور قال الديماطي أغفله من صنف في رجال البخاري (قلت) لكن ترجم له المزني وذكر انه تابعي روى عن عائشة وغيرها وروى عنه الزهري وعبيد الله بن عثمان بن خثيم وغيرهما والقائل وأخبرني هو الزهري ووهب من زعم أنه عمرو بن أبي سفيان وعبد ابن اسحق عن عبيد الله بن أبي نعيم قال حدثت مارية مولاة حجين بن أبي اهاب وكانت قد أسلمت قالت حبس خبيب في بيتي واطعد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطعا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه فان كان محفوظا احتمل أن يكون كل من مارية وزينب رأيت القطف في يده يأكله وان التي حبس في بيتها مارية والتي كانت تحرسه زينب جمع بين الروايتين ويحتمل أن يكون الحرث بالمارية من الرضاع ووقع عند ابن بطال ان اسم المرأة جويرة فيحتمل أن يكون لما رأى قول ابن اسحق أنها مولاة حجين بن أبي اهاب أطلق عليها جويرة لكونها أمه أو يكون وقع له رواية فيها أن اسمها جويرة وقوله موسى يجوز فيه الصرف وعدمه وقوله ليستعملها في رواية بريدة بن سفيان ليستطيع بها والمراد أنه يخلق عاتته (قوله قالت فعفلت عن صبي لي) ذكر الزبير بن بكارة هذا الصبي هو أبو حسين بن الحرث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي المحدث وهو من أقران الزهري وفي رواية بريدة بن سفيان وكان لها ابن صغير فأقبل اليه الصبي فاخذه فاحمله عنده فخشيت المرأة أن يقتله فناشدته وعند أبي الاسود عن

وكان خبيب هو قتل الحرث
ابن عامر يوم بدر فكث
عندهم أسير حتى اذا
أجمعوا قتله استعار موسى
من بعض بنات الحرث
ليستعملها فأعارته قالت
فغفلت عن صبي لي فدرج
اليه حتى أتاه فوضعه على
نخذه فلما رأته فزعت فزعة
عسرف ذلك متى وفي يده
الموسى فقال أتخشين أن
أقتله ما كنت لا فعل ذلك
ان شاء الله تعالى

عروة فاخذ خبيب بيد الغلام فقال هل أمكن الله منكم فقالت ما كان هذا ظني بك فخرجي لها
الموسى وقال انما كنت مازحا وفي رواية بريدة بن سفيان ما كنت لا غدر وعند ابن اسحق عن
ابن أبي نجيح وعاصم بن عمر جيعا ان مارية قالت قال لي خبيب حين حضره القتل ابغث لي بحبيبة
أظهر بها قالت فأعطيتها غلاما من الحبي قال ابن هشام يقال ان الغلام ابنها ويجمع بين
الروايتين بأنه طلب الموسى من كل من المرأتين وكان الذي أوصله اليه ابن احدهما وأما الابن
الذي خشيت عليه ففي رواية هذا الباب فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على
نخذه فهذا غير الذي أحضر اليه الحديدة والله أعلم (قوله لقد رأيته يأكل من قطف عنب
وما بمكة يومئذ مرة) القطف بكسر القاف العنقود وفي رواية ابن اسحق عن ابن أبي نجيح كما تقدم
وان في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل (قوله وما كان الارزق رزقه الله) في رواية بن سعد
رزقه الله خبيبا وفي رواية شعيب وثابت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا قال ابن بطال هذا
يمكن أي يكون الله جعله آية على الكفار وبرهانا لذيبيته لتصحيح رسالته قال فاما من يدعي وقوع
ذلك اليوم بين ظهراني المسلمين فلا وجه له اذا المسلمون قد دخلوا في الدين وأيقنوا بالنبوة فأى
معنى لاظهار الآيات عندهم ولو لم يكن في تجوير ذلك الا ان يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الآيات
على يد غيري فكيف نصدقها من نبي والفرص ان غيره يأتي بها كان في انكار ذلك قطعاً للذريعة
الى أن قال الا ان يكون وقوع ذلك مما لا يخرق عادة ولا يقبل عينا مثل أن يكرم الله عبدا باجابة
دعوة في الحين ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ومن ذلك جباية الله تعالى عاصما
اثلاثين شهرا عدوه حرمة انتهى والحاصل ان ابن بطال توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها
لجعل الذي يثبت ما قد تجرى به العادة لا احاد الناس أحيانا والممتنع ما يقبل الاعيان مثلا
والمشهور عن أهل السنة اثبات الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم كأبي القاسم
القشيري ما وقع به التعدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك
وهذا أعدل المذهب في ذلك فان اجابة الدعوة في الحال وتكثيرا لطعام والماء والمكاشفة بما
يغيب عن العيين وال اخبار بما سياتى ونحو ذلك قد كثرت جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى
الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الا ان فيما قاله القشيري وتعين تقييد قول من أطلق ان كل
معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي وورا ذلك كله ان الذي استقر عند العامة ان خرق
العادة يدل على ان من وقع له ذلك من أولياء الله تعالى وهو غلط ممن يقوله فان الخارق قد يظهر على
يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى الى فارق
وأولى ما ذكره ان يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان
ذلك علامة ولايته ومن لا فلا وباللغة التوفيق (قوله فلما خرجوا به (١) من الحرم) بين ابن اسحق
انهم أخرجوه الى التنعيم (قوله دعوني أصل) كذلك كشمهني بغير ياء وبغيره بثبوت الياء ولكل
وجه ولو موسى بن عقبة انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم (قوله لزدت) في رواية بريدة
ابن سفيان لزدت سجدة من آخرين (قوله ثم قال اللهم أحصهم عددا) زاد في رواية ابراهيم بن سعد
واقتلهم بددا أي متفرقين ولا تبق منهم أحدا وفي رواية بريدة بن سفيان فقال خبيب اللهم اني
لأجد من يبلغ رسوكتي السلام فبلغه وفيه فلما رفع على الخشب استقبل الدعاء قال فلبد رجل

وكانت تقول ما رأيت أسيرا
قط خيرا من خبيب لقد
رأيت ياء كل من قطف
عنب وما بمكة يومئذ مرة
وانه لموثق في الحديد وما
كان الارزق رزقه الله
تخرجوا به من الحرم ليقاوه
فقال دعوني أصل ركعتين
ثم انصرف اليهم فقال لولا
أن تروا أن ما بي جزع من
الموت لزدت فكان أول من
سن الركعتين عند القتل هو
ثم قال اللهم أحصهم عددا
ثم قال

(١) قول الشارح قوله فلما
خرجوا الذي في المتن فخرجوا
هـ

بالارض خوفاً من دعائه فقال اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً قال فلم يحل الحول ومنهم أحد حتى
غير ذلك الرجل الذي لبس بالارض وحكى ابن اسحق عن معاوية بن أبي سفيان قال كنت مع أبي
جعفر يلقيني الى الارض حين سمع دعوة خبيب وفي رواية أبي الاسود عن عروة عن حمير بن عبد
أبوا هاب بن عزيز والخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم السلمي وأمينة بن عتبة بن همام وعنده أيضاً
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأخبر أصحابه بذلك وعند موسى بن عقبة فزعموا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام يا خبيب قتلته قريش
(قوله ما ان أبالي) هكذا لاكثر وللكشميين فليست أبالي وهو أول جاتر لكنه محروم
ويكمل بزيادة الفاء وما نافية وان بعدها بكسر الهمزة نافية أيضاً للتأكيد وفي رواية شعيب
للكشميين وما ان أبالي بزيادة واو ولغيره وليست أبالي وقوله وذلك في ذات الاله يأتي الكلام
على هذه اللفظة في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله أوصال شلو مزعج) أوصال جمع وصل
وهو العضو والشلو بكسر المعجمة الجسد وقد يطلق على العضو ولكن المراد به هنا الجسد والممزعج
بالزاي ثم المهملة المقطع ومعنى الكلام اعضاء جسد يقطع وعند أبي الاسود عن عروة زيادة
في هذا الشعر

لقد أجمع الأحزاب حولي وألبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

وفيه الى الله أشكو غر بتي بعد كربتي * وما أرى صد الأحزاب لي عند مصرعي

وساقها ابن اسحق ثلاثة عشر بيتاً قال ابن هشام ومنهم من ينكرها لسيب (قوله) ثم قام اليه
عقبة بن الحرث فقتله) سيأتي البحث فيه في الحديث الذي بعده وفي رواية أبي الاسود عن
عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه اتحب ان محمد امكانك قال لا والله
العظيم ما أحب أن يقديني بشوكه في قدمه (قوله) وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل عظيماً من عظامهم يوم بدر) لعل العظيم المذكور عقبة بن أبي معيط فان
عاصم قتله صبراً بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحق
وكذا في رواية بريدة بن سفيان ان عاصم لما قتل ارادت هذيل أخذ رأسه ليبيعه من سلافة
بنت سعيد بن شهيد وهي أم مسافع وحلاس ابني طلحة العبد دري وكان عاصم قتلها يوم أحد
وكانت ندرت لئن قدرت على رأس عاصم لتشر بن الحمر في فخفه فخفته الدبر فان كان محفوظاً
احتمل أن تكون قريش لم تشعر بما جرى لهديل من منع الدبر لها من أخذ رأس عاصم فأرسلت
من يأخذها وعرفوا بذلك ورجوا أن تكون الدبر تركته فيمته كنوا من أخذه (قوله) مثل الطلة
من الدبر) الطلة بضم المعجمة السحابة والدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة الزناير وقيل ذكور
التحل ولا واحد من لفظه وقوله فخفته بفتح المهملة والميم أي منعتهم منهم (قوله) فلم يقدروا
منه على شيء) في رواية شعبة فلم يقدروا أن يقطعوا من لحمه شيئاً وفي رواية أبي الاسود عن عروة
فبعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم فحالت بينهم وبين أن يقطعوا وفي رواية ابن
اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة قال كان عاصم بن ثابت اعطى الله عهداً ان لا يمسه
مشرك ولا يمسه مشرك أبداً فكان عمر يقول لما بلغه خبره يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما
حفظه في حياته وفي الحديث ان اللاسير ان يتنعم من قبول الامان ولا يمكن من نفسه ولو قتل انفة

ما ان أبالي حين أقتل مسلماً
على أي شق كان الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا
يبارك على أوصال شلو مزعج
ثم قام اليه عقبة بن الحرث
فقتله وبعثت قريش الى
عاصم ليؤتوا بشيء من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل
عظيماً من عظامهم يوم بدر
فبعث الله عليه مثل الطلة
من الدبر فخفته من رسالهم
فلم يقدروا منه على شيء

من انه يجرى عليه حكم كافر وهذا اذا اراد الاخذ بالشدة فان اراد الاخذ بالرخسة فله ان يستأنس
قال الحسن البصري لا بأس بذلك وقال سفينان الثوري أكره ذلك وفيه الوفاء للمشركين
بالعهد والتورع عن قتل أولادهم والتلطف بمن اريد قتله واثبات كرامة الاولياء والدعاء على
المشركين بالتعميم والصلاة عند القتل وفيه انشاء الشعر وانشاده عند القتل ودلالة على قوة يقين
خييب وشدة في دينه وفيه ان الله يتلى عبده المسلم بما شاء كما سبق في علمه ايئيبه ولو شاء ربك
ما فعلوه وفيه استجابة دعاء المسلم وكرامه حيا وميتا وغير ذلك من الفوائد مما يظهر بالتأمل وانما
استجاب الله له في حيايته لجهن من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما أراد من اكرامه بالشهادة ومن
كرامته حيايته من هتك حرمة بقطع لجهن وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم
والاشهر الحرم * الحديث الثاني (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله الذي قتل خبيبا
هو أبو سبيعة) زاد سعيد بن منصور عن سفينان واسمه عقبه بن الحرث ووقع عند الاسماعيل
من رواية ابن أبي عمير عن سفينان مدرجا وهذا خالف فيه سفينان جماعة من أهل السير والنسب
فقالوا أبو سبيعة أخو عقبه بن الحرث حتى قال أبو أحمد العسكري من زعم أنهم ما واحد فقد وهم
وذكر ابن اسحق باسناد صحيح عن عقبه بن الحرث قال ما أنا قتلت خبيبا لاني كنت أصغر من ذلك
ولكن أبا ميسرة العبدري أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبالحربة ثم طعن به حتى قتله
* الحديث الثالث وهو أول حديث بتر معونة وجميعها عن أنس (قوله بعث النبي صلى الله
عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة) فسر قتادة الحاجة كما سأتى قريبا بقوله ان رجلا وغيرهم استمدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار وقد تقدم في الجهاد من وجه
آخر عن سعيد بن قتادة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل وذكو ان وعصية وبنو لحيان
فزعموا أنهم أسلوا واستمدوا على قومهم وفي هذا رد على من قال رواية قتادة وهم وانهم لم يستمدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الذين استمدوهم عامر بن الطفيل على أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى ولا مانع ان يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر ويكون قصدهم
الغدربهم ويحتمل أن يكون الذين استمدوا غير الذين استمدوهم عامر بن الطفيل وان كان الكل من
بنو سليم وفي رواية عاصم آخر الباب عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث أقواما الى ناس من
المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل انه لم يكن استمدادهم لهم
لقتال عدو وانما هو للدعاء الى الاسلام وقد أوضح ذلك ابن اسحق قال حدثني أبي عن المغيرة بن
عبد الرحمن وغيره قال قدم أبو براء عامر بن مالك المعروف بعلاءب الاسنة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعده وقال يا محمد لو بعثت رجلا من أصحابك الى
أهل نجد رجوت أن يستجيبوا لك وأجار لهم فبعث المنذر بن عمرو في أربعين رجلا منهم الحرث
ابن الصمة وحرام بن ملحان ورافع بن بديل بن ورقاء وعروة بن أسماء وعامر بن فهيرة وغيرهم من
خيار المسلمين وكذلك أخرج هذه القصة موسى بن عقبه عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم فحواه لكن لم يسلم المذكورين ووصله
الطبري من وجه آخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ووصلها أيضا بن عائذ من
حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف وهي عند مسلم من طريق جاد بن سامة عن ثابت عن

* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا سفينان عن عمرو
سمع جابرا يقول الذي قتل
خبيبا هو أبو سبيعة * حدثنا
أبو معمر حدثنا عبد الوارث
حدثنا عبد العزيز عن أنس
رضي الله تعالى عنه قال
بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سبعين رجلا لحاجة

يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بنى سليم رعل وذكووان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم أردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلواهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهر رافى صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت * قال عبد العزيز وسأل رجل أنس عن القنوت أبعد الركوع أو عند فراغ من القراءة * حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رافى بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب * حدثني عبد الأعلى بن جناد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا (٢٩٧) سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك

رضى الله عنه أن رعل
وذكووان وعصية وبنى
حيان استمدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
عدو فأمدهم بسبعين من
الانصار كانوا نسيمهم القراء في
زمانهم كانوا يحتمطون بالنهار
ويصلون بالليل حتى كانوا
يبتزمعون قتلواهم وغدروا
بهم فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك فقتل شهر رافى
في الحج على أحياء من
أحياء العرب على رعل
وذكووان وعصية وبنى
حيان قال أنس فقرأنا فيهم
قرأنا ثم ان ذلك رفع بلغوا
عنا قومنا اننا قد لقينا ربنا
فرضى عنا وأرضانا * وعن
قتادة عن أنس بن مالك
حدثه أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم قنت شهر رافى
صلاة الصبح يدعو على أحياء
من أحياء العرب على رعل
وذكووان وعصية وبنى
حيان زاد خلفه حدثنا
ابن زريع حدثنا سعيد
عن قتادة حدثنا أنس أن
أولئك السبعين من الانصار

أنس محتصر ولم يسم أبابرا بل قال ان ناسا ويمكن الجمع بينه وبين الذي في الصحيح بأن الاربعين كانوا رؤساء وبقية العدة اتباعا ووهم من قال كانوا ثلاثين فقط وذكووان المصنف في مرسل عروة ان عامر بن الطفيل أسر عمرو بن أمية بم بئر معونة وهو شاهد المرسل ابن اسحق (قوله) يقال لهم القراء قد بين قتادة في روايته انهم كانوا يحتمطون بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت ويشترون به الطعام لاهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون (قوله) فعرض لهم حيان) بالمهملة والتحتانية نسبة حى أى جماعة من بنى سليم (قوله) في رواية قتادة ان رعل وذكووان وعصية وبنى حيان) ذكروا في حيان في هذه القصة وهم وانما كان بنو حيان في قصة خبيد في غزوة الرجيع التي قبل هذه (قوله) في رواية اسحق بن أبي طلحة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله أخا أم سليم في سبعين راكبا) قد هاه في هذه الرواية حراما وكذا في رواية عثمان عن أنس التي بعدها والضمير في خاله لأنس وقد قال في الرواية الاخرى الاتية عن عثمان عن أنس لماطع حرام بن ملحان وكان خاله وعجب تجوز الكرماني أن الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قال وحرام خاله من الرضاة ويجوز أن يكون من جهة النسب كذا قاله (قوله) قال أنس فقرأنا فيهم فقرأنا ثم ان ذلك (رفع) أى القرآن (رفع) أى نسخت تلاوته وفي الرواية المتقدمة ثم رفع بعد ذلك ورواه أحمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك (قوله) زاد خليفة) هو ابن خياط وهو أحد شيوخ البخارى (قوله) قرأنا كما بناخوه) أى شئور رواية عبد الأعلى بن جناد عن يزيد بن زريع (قوله) في رواية اسحق وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل) أى ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن أخي أبي براء عامر بن مالك (قوله) خير) بفتح أوله وحذف المفعول أى خير النبي صلى الله عليه وسلم وبينه البيهقي في الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى ابن اسمعيل شيخ البخارى فيه ولفظه وكان فى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث ووقع في بعض النسخ خير بضم أوله وخطأها ابن قرقول (قوله) بالف (وأنف) في رواية عثمان بن سعيد بالف أشقر وألف شقراء (قوله) غدة كعدة البكر) يجوز فيه الرفع بتقدير أصابتى غدة أو غدة بي ويجوز نصب على المصدر أى أغده غدة مثل بعيره وألغده يضم المعجمة من أمراض الابل وهو طاعونها (قوله) في بيت امرأه من آل بنى فلان) بينها الطبراني من حديث سهل بن سعد فقال امرأه من آل ساول وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال فيه لا تغزوك بألف أشقر وألف شقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل أصحاب بئر معونة بعد ان رجع عامر وانه غدرهم وأخبرهم عنه

(٣٨ - فتح البارى) قتلوا بئر معونة قرأنا كما بناخوه حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن أنس قال حدثني أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله أخا أم سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل ولى أهل المدر أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف فطعن عامر في بيت أم فلان فقال غدة كعدة البكر في بيت امرأه من آل بنى فلان اتوني بقرنى فمات على ظهر فرسه

أبي برام وان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم اكفني عامراً قال فجاء الى بيت امرأة
من بني سلول (قلت) سلول امرأة وهي بنت ذهل بن شيبان وزوجها امرأة بن صعصعة أخو عامر
ابن صعصعة فنسب بنوه اليها (قوله) فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج) كذا هنا على
انها صفة حرام وليس كذلك بل الأعرج غيره وقد وقع في رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام
ورجلان معه رجل أعرج ورجل من بني فلان فالذي يظهر ان الواو في قوله وهو قدمت سهوا
من الكاتب والصواب تأخيرها وصواب الكلام فانطلق حرام هو ورجل أعرج فاما الأعرج
فاسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار وأما الآخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن أحبيحة
ابن الجلاح الخزرجي سماه ابن هشام في زيادات السيرة ووقع في بعض النسخ هو ورجل
أعرج وهو الصواب (قوله) فان آمنوني كنتم) وقع هنا بطريق الاكتفاء ووقع في رواية عثمان
ابن سعيد المذکور فان آمنوني كنتم كذا ولعل لفظة كذا من الراوي كانه كتبها على قوله كنتم
أى كذا وقع بطريق الاكتفاء ولا ينعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن زيد المقرئ
عن همام فان آمنوني كنتم قريبا مني فهذه رواية مفسرة (قوله) فجعل يحدتهم) في رواية الطبري
من طريق عكرمة عن عمار عن اسحق بن أبي طلحة في هذه القصة فخرج حرام فقال يا أهل بئر معونة
انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فآمنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت
برمح فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (قوله) فأوموا الى الرجل فأتاه من خلفه فطعنه
لم أعرف اسم الرجل الذى طعنه ووقع في السيرة لابن اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه
قال فلما نزلوا أى الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله لکن وقع في الطبراني من طريق ثابت
عن أنس أن قاتل حرام بن ملحان أسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم في هذا الباب وأما
ما أخرجه المستغفرى في الصحابة من طريق القاسم عن أبي أمامة عن عامر بن الطفيل انه قال
يا رسول الله زدنى بكلمات قال يا عامر افش السلام وأطعم الطعام واستحي من الله واذا أسأت
فأحسن الحديث فهو أسلى ووهم المستغفرى في كونه ساق في ترجمته نسب عامر بن الطفيل
العامرى وقد روى البغوى في ترجمة أبي براء عامر بن مالك العامرى من طريق عبد الله بن بريدة
الاسلى قال حدثنى عمى عامر بن الطفيل فذكر حديثا يعرف ان الصحابي اسلى ووافق اسمه واسم
أبيه العامرى فكان ذلك سبب الوهم (قوله) قال الله أكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل
فقتلوا كلهم) أشكل ضبط قوله فلحق الرجل في هذا السياق فقيل يحتمل أن يكون المراد بالرجل
الرجل الذى كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسكين ويحتمل أن يكون
المراد به قاتل حرام والتقدير فطعن حراما فقتل فزت ورب الكعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن
بقومه المشركين فاجتمعوا على المسكين فقتلوا كلهم ويحتمل أن يكون فلحق بضم اللام والرجل هو
حرام أى لحقه أجله أو الرجل رفيقه بمعنى أنهم لم يمكنوه أن يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون
فقتلوه وقتلوا صحابه ويحتمل أن يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى أن الذى
طعن حراما لحق بقومه وهزم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل والرجل بسكون الجيم
هم المسلمون القراء فقتلوا كلهم وهذا وجه التوجيهات ان ثبتت الرواية بسكون الجيم والله

فانطلق حرام أخو أم سليم
وهو رجل أعرج ورجل
من بني فلان قال كونا
قريباً حتى آتيتهم فان
آمنوني كنتم وان قتلوني
أنتستم أصحابكم فقال
أؤمنوني أبلغ رسالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يحدتهم فأوموا الى الرجل
فأتاه من خلفه فطعنه قال
همام أحسبه حتى أتته
بالرمح قال الله أكبر فزت
ورب الكعبة فلحق الرجل

فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبنى لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم * حدثني حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر قال حدثني ثمانية بن عبد الله بن أنس أنه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يرم بتر معونة قال بالدم هكذا فضحه على وجهه (٢٩٩) ورأسه ثم قال فزرت ورب الكعبة

* حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الاذى فقال له أقم فقال يا رسول الله أنطمع أن يؤذن لك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لأرجو ذلك قالت فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا فناداه فقال أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هما ابنتاي فقال أشعرت أنه قد آذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصعبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصعبة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت أعدتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجذعاء فركبا فأنطلقا حتى أتيتا الغار وهو بشورقواريا فمعه فكان عاصم بن فهيرة غلاما لعبد الله ابن الطفيل بن سبخيرة أخو عائشة لامها وكانت لابي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدخ اليهم ما تم بسرح فلا يقطن به أحد من الرعاء فلما خرج خرج معها يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عاصم بن فهيرة يوم بئر معونة وعن أبي أسامة قال قال لي هشام بن عروة فأخبرني أبي قال لما قتل

أعلم (قوله فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل) في رواية حنص بن عمر عن هشام في كتاب الجهاد فقتلواهم الارجلاء اعرج صعدا الجبل قال هشام و آخر معه وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه فقتلوا أصحابه غير الاعرج وكان في رأس الجبل (قوله ثم كان من المنسوخ) أي المنسوخ تلاوته فلم يبق له حكم حرمة القرآن كتحريمه على الجنب وغير ذلك (قوله في رواية ثمانية وكان خاله) أي خال أنس (قوله قال بالدم هكذا) هو من اطلاق القول على الفعل وقد فسره بأنه نضح الدم (قوله فزرت ورب الكعبة) أي بالشهادة (قوله عن عائشة قالت استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الخروج) يعني في الهجرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله في أبواب الهجرة وانما ذكر منه ههنا هذه القطعة من أجل ذكر عاصم بن فهيرة لئلا ينسب انه كان من السابقين (قوله فيه فكان عاصم بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سبخيرة أخو عائشة) في رواية التكميحية أي عائشة وهما جازان الاولي على القطع والثانية على البدل وفي قوله عبد الله بن الطفيل نظر وكأنه مقلوب والصواب كما قال الدمياطي الطفيل بن عبد الله بن سبخيرة وهو أزدى من بني زهران وكان أبوه زوج أم رومان والدة عائشة فقدما في الجاهلية مكة فخالف أبا بكر ومات وخلف الطفيل فتزوج أبو بكر امرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة فالطفيل أخوهما من أمهما واشتري أبو بكر عاصم بن فهيرة من الطفيل (قوله وعن أبي أسامة) هو معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة وانما فصله ليسين الموصول من المرسل وكان هشام بن عروة حدث به عن ابيه هكذا فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه وقصة بئر معونة مرسله ليس فيه ذكر عائشة ووجه تعلقه به من جهة ذكر عاصم ابن فهيرة فإنه ذكر في شأن الهجرة أنه كان معهم وفيه فلما خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خرج معهم أي إلى المدينة وقوله يعقبانه بالقاف أي يركبانه عقبه وهو ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الآخر ويركب المشاي هذا الذي يقتضيه ظاهر اللفظ في العقبة ويحتمل أن يكون المراد أن هذا يركبه مرة وهذا يركبه أخرى ولو كان كذلك لكان التعبير بريدفانه أظهر (قوله فقتل عاصم بن فهيرة يوم بئر معونة) هذا آخر الحديث الموصول ثم ساق هشام بن عروة عن ابيه قصة قتل عاصم بن فهيرة مرسله وقد وقع عند الاسماعيلي والبيهقي في الدلائل سياق هذه القصة في حديث الهجرة موصولا بمدرجا والصواب ما وقع في الصحيح (قوله لما قتل الذين يبرم معونة) أي القراء الذين تقدم ذكرهم (وأسر عمر وبن أمية الضمري) قد ساق عروة ذلك في المغازي من رواية أبي الاسود عنه وفي روايته وبعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو والساعدي إلى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه الا عمرو وبن أمية فانهم أسروه واستخيموه وفي رواية ابن اسحق في المغازي ان عاصم بن الطفيل اجترأ نصيته

بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدخ اليهم ما تم بسرح فلا يقطن به أحد من الرعاء فلما خرج خرج معها يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عاصم بن فهيرة يوم بئر معونة وعن أبي أسامة قال قال لي هشام بن عروة فأخبرني أبي قال لما قتل الذين يبرم معونة وأسر عمرو وبن أمية الضمري قال له ههنا تقديم وتأخير

غامر بن الطفيل من هذا فأشار إلى قبيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيت به بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى أتى
لا تظر إلى السماء بينه وبين الأرض (٣٠٠) ثم وضع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال إن أصحابكم قد أصيبوا

وأعتقه عن رقبة كانت على أمه (قوله) قال له عامر بن الطفيل من هذا فأشار إلى قبيل (في رواية
الواقدي بإسناده عن عروة أن عامر بن الطفيل قال لعمرو بن أمية هل تعرف أصحابك قال نعم
فطاف في القبلى فجعل يسأله عن أنسابهم (قوله) هذا عامر بن فهيرة وهو مولى أبي بكر المذکور
في حديث الهجرة (قوله) لقد رأيت به بعد ما قتل (في رواية عروة المذکور فإشار عامر بن
الطفيل إلى رجل فقال هذا طعنه برحمه ثم انتزع رحمه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى ما أراه
(قوله) ثم وضع) أي إلى الأرض وذکر الواقدي في روايته أن الملائكة وارتبه ولم يره المشركون
وهذا وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وترهيب
للكفار وتخويف وفي رواية عروة المذکور وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن
سلي ذكرانه لما طعنه قال فزنت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزنت فأنتيت الضحالك بن سفيان
فسأله فقال بالجنة قال فاسلمت ودعاني إلى ذلك ما رأيت من عامر بن فهيرة انتهى وجبار بالجيم
والموحدة منقل معدود في الصحابة ووقع في ترجمة عامر بن فهيرة في الاستيعاب أن عامر بن
الطفيل قتله وكان نسبه له على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم (قوله) فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم خبرهم) فظهر من حديث أنس أن الله أخبره بذلك على لسان جبريل وفي رواية عروة
المذکور فبأخبارهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة (قوله) وأصيب فيهم يومئذ
عروة بن أسماء بن الصلت) أي ابن أبي حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو بن عوف (قوله)
فسمي عروة به) قيل المراد ابن الزبير كان الزبير سمي ابنه عروة ولما ولد له باسم عروة بن أسماء المذکور
وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولده عروة بن الزبير بضعة عشر عاما وقد يستبعد هذا بطول المدة
وبأنه لا قرابة بين الزبير وعروة بن أسماء (قوله) ومنذ بن عمرو) أي ابن أبي حبيش بن لوذان من
بني ساعدة من الخزرج وكان عقيبا بدر يامن أكابر الصحابة (سمي به منذرا) كذا ثبت بالنصب
والاول سمي به منذر كما تقدم تقريره في الذي قبله أي أن الزبير سمي ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو
هذا فحتمل أن تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير والمراد
به أبو أسيد لما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بابن لابي أسيد فقال ما اسمه قالوا فلان
قال بل هو المنذر قال النووي في شرح مسلم قالوا انه سماه المنذر تقافا ولا باسم عم أبيه المنذر بن
عمرو وكان استشهد يومئذ بمعونة فتفاعل به ليكون خلفا مننه وهذا ما يؤيد البحث الذي ذكرته في
عروة ويحتمل أن يوجه النصب على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور في قوله به مقام
الفاعل كما قرئ ليحزى قوم ما كانوا يكسبون ومن المناسبة هنا أن عروة بن الزبير هو عروة بن
أسماء بنت أبي بكر وكان له ما كان عروة بن أسماء ناسب أن يسمى باسم عروة بن أسماء ولما سمي
الزبير ابنه باسم أحد الرجلين المشهورين ناسب أن يسمى الآخر باسم الثاني (قوله) حدثني محمد
هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك (قوله) عن أبي جملز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام
بعدهما زاي اسمه لاحق بن حميد وروايته هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسحق بن أبي طلحة التي
تقدمت وكذلك رواية مالك عن اسحق التي بعده هذه مختصرة بالنسبة إلى رواية همام عن
اسحق المتقدمة (قوله) حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد (قوله) فان فلانا) كآته محمد بن سيرين

وانهم قد سألو اربهم فقالوا ربنا
أخبرنا عننا ما رضىنا
عندك ورضيت عنا فآخبرهم
عنهم وأصيب فيهم يومئذ
عروة بن أسماء بن الصلت فسمي
عروة به ومنذر بن عمرو سمي
به منذرا حدثنا محمد أخبرنا
عبد الله أخبرنا سليمان التيمي
عن أبي مجلز عن أنس رضى
الله عنه قال قنت النبي صلى
الله عليه وسلم بعد الركوع
شهر اريد على رعل
وذكوان ويقول عصية
عصت الله ورسوله حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا مالك عن
اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك قال
دعا النبي صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا بعني أصحابه
بئر معونة ثلاثين صباحا حين
يدعو على رعل ولحيان
وعصية عصت الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم قال أنس
فأنزل الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم في الذين قتلوا
أصحاب بئر معونة قرأنا قرأناه
حتى نسخ بعد بلغوا قومنا
فقد لقينا ربنا فرضى عنا
ورضىنا عنه حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا عبد الواحد
حدثنا عاصم الاحول قال
سألت أنس بن مالك رضى
الله عنه عن القنوت في

الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل الركوع أو بعده قال قبله قلت فان فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعده وقد

وقد تقدم بيان ذلك في أوخر كتاب الوتر (قوله الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) هكذا ساقه هنا وقوله قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام أى من جهتهم وأورده في آخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ الى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وليس المراد من ذلك أيضا واضح وقد ساقه الاسماعيلي مينا فاورده يوسف القاضي عن مسدد شيخ البخارى فيه ولفظه الى قوم من المشركين فقتلهم قوم مشركون دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فظهر ان الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد غير الذين قتلوا المسلمين وقد بين ابن اسحق في المغازى عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب أصحاب الطائفتين وان أصحاب العهد هم بنوعا من ورأسهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بجلاعب الاسنة وان الطائفة الاخرى من بنى سليم وأن عامر بن الطفيل وهو ابن أخي ملاعب الاسنة اراد الغدر بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بنى عامر الى قتالهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة أبى براء فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بنى سليم فأطاعوه وقتلوهم وذكر لسان شعرا يعيب فيه أبا براء ويحرضه على قتال عامر بن الطفيل فيما صنع فيه فعمد ربيعة بن أبى براء الى عامر بن الطفيل فطعنه فأرداه فقال له عامر بن الطفيل ان عشت نظرت فى أمرى وان مت فدمى لعمى قالوا مات أبو براء عقب ذلك أسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمته ووقع فى آخر الحديث فى الدعوات فقتلت شهرا فى صلاة الفجر وقال ان عصية عصت الله ورسوله وعصية بطن من بنى سليم مصغر قبيلة تنسب الى عصية بن خفاف بن نديبة بن بهثة بن سليم

﴿قوله يا غزوة الخندق وهى الاحزاب﴾ يعنى ان لها اسمين وهو كما قال والاحزاب جمع حرب أى طائفة فاما تسميتها الخندق فلاجل الخندق الذى حفر حول المدينة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذى أشار بذلك سلمان فيما ذكره أصحاب المغازى منهم أبو معشر قال قال سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم انا كباقراس اذا حوصرنا خندقنا علينا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين فسار عوا الى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم وأما تسميتها الاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وخطفان واليهود ومن تبعهم وقد أنزل الله تعالى فى هذه القصة صدر سورة الاحزاب وذكر موسى بن عقبة فى المغازى قال خرج حبي بن احطاب بعد قتل بنى النضير الى مكة يحرص قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق يسعى فى بنى غطفان ويحرضهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لهم نصف ثم خبير فاجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري الى ذلك وكتبوا الى حلفائهم من بنى أسد فأقبل اليهم طلحة بن خويلد فبين أطاعه وخرج أبو سفيان بن حرب بقريش فنزلوا بجر الظهران فجاءهم من أجابهم من بنى سليم مدد اليهم فصاروا فى جمع عظيم فهم الذين سماهم الله تعالى الاحزاب وذكر ابن اسحق بأسانيد ان عدتهم عشرة آلاف قال وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المشركون أربعة آلاف والمسلمون نحو الالف وذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين

قال كذب انما قتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهر انه كان بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهر ايدعو عليهم* (باب غزوة الخندق وهى الاحزاب)*

يوما ولم يكن بينهم قتال الا امر امة بالنبل والنجارة وأصيب منها سعد بن معاذ يسهم فكان سبب
 موته كما سياتى وذكر أهل المغازى سبب رحيلهم وان نعيم بن مسعود الاشجعي التي بينهم الفتنة
 فاختلفوا وذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك ثم أرسل الله عليهم الریح فتفرقوا وكفى الله
 المؤمن القتال **(قوله قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة أربع)** هكذا رواه في مغازيه
(قلت) وتابع موسى على ذلك مالك وأخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحق كانت في
 شوال سنة خمس وبذلك جرم غيره من أهل المغازى ومال المصنف الى قول موسى بن عقبة وقواه
 بما أخرج به أول أحاديث الباب من قول ابن عمر انه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة ويوم
 الخندق وهو ابن خمس عشرة فيكون بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق
 سنة أربع ولا حجة فيه اذا ثبت انها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد كان في
 أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب قد استكمل الخمس عشرة وهذا أجاب البيهقي
 ويؤيد قول ابن اسحق ان أباسفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد وموعدكم العام المقبل بسدر
 نخرج النبي صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة الى بدر فتأخر محجى إلى سفبان تلك السنة للجدب
 الذي كان حينئذ وقال لقومه انما يصلح الغزوة في سنة الخصب فرجعوا بعد أن وصلوا الى عسفان
 أو دونها ذلك ابن اسحق وغيره من أهل المغازى وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو ان
 جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة وبلغون الاشهر التي قبل
 ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفبان في تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى
 كانت في السنة الاولى وان غزوة أحد كانت في الثانية وان الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل
 صحيح على ذلك البناء لكنه بناء مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة
 الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد ثم ذكر
 المصنف في الباب سبعة عشر حديثا * الحديث الاول حديث ابن عمر **(قوله عرضه يوم أحد)**
 عرض الجيش اختياراً حوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك
(قوله وهو ابن أربع عشرة سنة) في رواية مسلم عرضه يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة
 سنة وقد تقدم مع شرحه ومباحثه في كتاب الشهادات بما يغنى عن اعادته وقوله فأجازه أي
 أمضاه وأذن له في القتال وقال الكرماني أجازه من الاجازة وهي الاتفال أي أسهم له **(قلت)**
 والاول أولى ويرد الثاني هنا انه لم يكن في غزوة الخندق غنمية يحصل منها نقل وفي حديث أبي واحد
 المثنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض العلمان وهو يحقر الخندق فأجاز من أجاز ورد
 من رد الى الذراري فهذا يوضح ان المراد بالاجازة الامضاء للقتال لان ذلك كان في مبدأ الامر قبل
 حصول الغنمية أن لو حصلت غنمية والله أعلم الحديث الثاني حديث سهل بن سعد **(قوله كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون)** قد تقدم ذكر السبب في حفر الخندق في
 معازي بن عقبة ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم جمعهم أخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع
 يده في العمل معهم مسجولين يبادرون قدوم العدو وكذا ذكر ابن اسحق نحوه وعند موسى أنهم
 أقاموا في عمله قريباً من عشرين ليلة وعند الواقدي أربعاً وعشرين وفي الروضة للموسى
 خمسة عشر يوماً وفي الهدى لابن القيم أقاموا شهرًا **(قوله ونحن ننقل التراب على أكادنا)**

قال موسى بن عقبة كانت
 في شوال سنة أربع حدثنا
 يعقوب بن ابراهيم حدثنا
 يحيى بن سعيد عن عبيد الله
 أخبرني نافع عن ابن عمر
 رضى الله عنهما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم عرضه
 يوم أحد وهو ابن أربع
 عشرة سنة فلم يجزه وعرضه
 يوم الخندق وهو ابن خمس
 عشرة سنة فأجازه * حدثني
 قتيبة حدثنا عبد العزيز
 عن أبي حازم عن سهل بن
 سعد رضى الله عنه قال كأمع
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الخندق وهم
 يحفرون ونحن ننقل التراب
 على أكادنا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

اللهم لا عيش الا عيش
 الاخرة فاغفر للمهاجرين
 والانصار * حدثنا عبد الله
 ابن محمد حدثنا معاوية بن
 عمرو حدثنا أبو اسحق عن
 حميد سمعت أنس رضي الله
 عنه يقول خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى
 الخندق فاذا المهاجرون
 والانصار يحفرون في غداة
 باردة فلم يكن لهم عيسد
 يعملون ذلك لهم فلما رأى
 ما بهم من التعب والجوع
 قال اللهم ان العيش عيش
 الاخرة فاغفر للانصار
 والمهاجرة فقالوا مجيبين له
 نحن الذين بايعوا محمدا على
 الجهاد ما بقينا أبدا * حدثنا
 أبو عمير حدثنا عبد الوارث
 عن عبد العزيز عن أنس
 رضي الله عنه قال جعل
 المهاجرون والانصار يحفرون
 الخندق حول المدينة
 ويتقنون التراب على متونهم
 وهم يقولون نحن الذين
 بايعوا محمدا على الاسلام
 ما بقينا أبدا قال يقول النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو
 يجيبهم اللهم انه لا خير الاخير
 الاخرة * فبارك في الانصار
 والمهاجرة * قال يؤتون بعمل
 كفى من الشعر فيصنع لهم
 باهالة سنخة توضع بين يدي
 القوم والقوم جياع وهي
 بشعة في الخلق

بالمثناة جمع كند بفتح أوله وكسر المثناة وهو ما بين الكاهل الى الظهر وقد تقدم في الجهاد من
 حديث أنس بلفظ على متونهم والمن مكتف الصلب بين اللحم والعصب ووهب ابن التين فعزا
 هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد ووقع في بعض النسخ على أ كذا بنا بالموحدة وهو موجه على أن
 يكون المراد به ما يلي الكبد من الجنب (قوله اللهم لا عيش الا عيش الاخرة) قال ابن بطال هو
 قول ابن رواحة يعني تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم ولولم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم شاعرا قال وانما يسمى شاعرا من قصده وعلم السبب والتودد وجميع معانيه من
 الزحاف ونحو ذلك كذا قال وعلم السبب التودد الى آخره انما تلقوه من العروض التي اخترع
 ترتيبها الخليل بن أحمد وقد كان شعرا جاهلية والخضرمين والطبقة الاولى والثانية من شعراء
 الاسلام قبل أن يصنفه الخليل كما قال أبو العتاهية بأقدم من العروض يعني انه نظم الشعر قبل
 وضعه وقال أبو عبد الله بن الجراح الكاتب

قد كان شعر الورى قديما * من قبل ان يخلق الخليل

وقال الداودي فيما نقله ابن التين انما قال ابن رواحة لا هم ان العيش بلا أنف ولا م فأورده بعض
 الرواة على المعنى كذا قال وجملة على ذلك ظنه أنه يصير بالانف واللام غير موزون وليس كذلك بل
 يكون دخله الخزم ومن صورته زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجز (قوله فاغفر للمهاجرين
 والانصار) في حديث أنس بعده فاغفر للانصار والمهاجرة وكلاهما غيره وزون وعمله صلى الله
 عليه وسلم تعمد ذلك ولعل أصله فاغفر للانصار والمهاجرة بتسهيل لام الا انصار وباللام في المهاجرة
 وفي الرواية الاخرى فبارك بدل فاغفر * الحديث الثالث حديث أنس وأورده من وجهين
 في الثاني زيادة (قوله ولم يكن لهم عيسد يعملون ذلك) أي أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم
 الى ذلك لا مجرد الرغبة في الاخر (قوله فلما رأى ما بهم من التعب والجوع) فيه بيان لسبب قوله
 صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الاخرة وعند الحارث بن أبي أسامة من مرسل
 طاوس زيادة في هذا الرجز

والعن عضلا والقارة * هم كفقونا نقل الحجارة

والاول غير موزون أيضا ولعله كان والعن الهى عضلا والقارة وفي الطريق الثانية لانس انه
 قال ذلك جوابا لقولهم نحن الذين بايعوا محمدا الى آخره ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لانه يحمل
 على انه كان يقول اذا قالوا ويقولون اذا قال وفيه أن في انشاد الشعر تنشيطا في العمل وبذلك
 جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز (قوله نحن الذين بايعوا) هـ صند الذين
 لاصفت نحن (قوله على الجهاد ما بقينا أبدا) في رواية عبد العزيز عن علي الاسلام بدل الجهاد
 والاول اثبت (تبسيه) تقدم طريق عبد العزيز سندنا في أوائل الجهاد سوى قوله قال
 يؤتون الى آخره وسياقيا بعدا حديث من حديث البراء انه كان يقول اللهم لولا أنف ما هتدينا
 (قوله قال يؤتون) قائل ذلك أنس بن مالك وهو موصول بالاسناد المذكور اليه (قوله بل
 كفى) روى لابن ابي عمير (فيصنع لهم الشعر) أي يطبخ وقوله باهالة بكسر الهمزة
 وتخفيف الهاء الدهن الذي يوتد به سواء كان زيتا أو سمأ أو سحما وأغرب الداودي فقال
 الاهالة وعاء من جلد فيه سم وقوله سنخة أي تعير طعمها ولولم يكن قدمها ولهداوصة

بكونها بسعة وقوله بثعة بموحدة ومجعة وعين مهملة وقيل بنون وعين مجعمة والنسخ
الغنى أى انهم كان يحصل لهم عند ازدرادها شبهة بالغنى والاول أصوب وقوله فى الخلق هو
بالحاء المهملة (قوله ولها ريح مستن) يدل على انها عتيقة جدا حتى عفنت وأتنت وفى رواية
الاسماعيلي ولها ريح منككر قال ابن التين الصواب ريح مستننة لان الريح مؤنثة قال الا انه
يجوز فى المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالمد كروستن بضم الميم ويجوز كسرهما * الحديث
الرابع (قوله عن أبيه) فى رواية يونس بن بكير فى زيادات المغازى عن عبد الواحد بن أيمن
المنزوى (قوله آتيت جابرا فقال انا يوم الخندق) فى رواية الاسماعيلي من طريق المحاربى
عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أرويه عنك فقال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق (قوله فعرضت
كيدة) كذا لابي ذر بن عمار الكاف وسكون التحتانية قبل هى القطعة الشديدة الصلبة من
الارض وقال عياض كأن المراد أنها واحدة الكيد كأنهم أرادوا أن الكيد وهى الجبل
أعجزهم فلبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفى رواية أحمد عن وكيع عن عبد الواحد بن أيمن
وههنا كدية من الجبل وفى رواية الاسماعيلي فعرضت كدية وهى بضم الكاف وتقديم الدال
على التحتانية وهى القطعة الصلبة الصماء ووقع فى رواية الاصيلي عن الجرجاني كندة بنون
وعند ابن السكن كندة بمشناة من فوق قال عياض لا أعرف لهما معنى وفى رواية الاسماعيلي
جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية قد عرضت فى الخندق وزاد فى روايته
فقال رشوها بالماء فرشوها (قوله انا نازل به ثم قام وبطنه معصوب بحجر) زاد يونس من
الجوع وفى رواية أخرى أنها تضر من الجوع فيخشى على الخنثاء الصلب بواسطة ذلك
فاذا وضع فوقها الحجر وشدها عليها العصابة استقام الظهر وقال الكرماني لعلة لتسكين حرارة
الجوع يبرد الحجر ولانها حجارة رفاق قدر البطن تشد الامعاء فلا يتحلل شئ مما فى البطن فلا يحصل
ضعف زائد بسبب التحلل (قوله ولبثنا ثلاثة أيام لاندوق ذواتا) هى جملة معترضة أو ردها لبيان
السبب فى ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه وزاد الاسماعيلي لانظم شيأ أو لانه قد ر عليه
(قوله فأخذ المعول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام أى المسحاة وفى رواية
أحد فأخذ المعول والمسحاة بالشك (قوله فضرب) فى رواية الاسماعيلي ثم سمي ثلاثا ثم ضرب
وعند الحرث بن أبي أسامة من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه
وسلم فى الخندق ثم قال * بسم الله وبه بيدنا * ولو عبدنا غيره شقينا * فخذار يا وحب ديننا
(قوله فعاد كئيبا) أى رملا (قوله أهيل أو أهيم) شك من الراوى فى رواية الاسماعيلي
أهيل بغير شك وكذا عند يونس وفى رواية أحمد كئيبا بهال والمعنى انه صار رملا يسيل ولا
تتمسك قال الله تعالى وكانت الجبال كئيبا بهال أى رملا سائلا وأما أهيم فقال عياض
ضبطها بعضهم بالثلثة وبعضهم بالمشناة وفسرها بأنها تكسرت والمعروف بالتحتمانية وهى بمعنى
أهيل وقد قال فى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التى لا يربو بها الماء وقد تقدم
الخلاف فى تفسيرها فى كتاب البيوع ووقع عند أحمد والنسائي فى هذه القصة زيادة باسناد حسن

ولها ريح مستن * حدثنا خالد
ابن يحيى حدثنا عبد الواحد
ابن أيمن عن أبيه قال آتيت
جابرا رضى الله عنه فقال انا
يوم الخندق فحضر فعرضت
كيدة شديدة فجاؤا النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا هذه
كدية عرضت فى الخندق
فقال انا نازل ثم قام وبطنه
معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة
أيام لاندوق ذواتا فأخذ النبي
صلى الله عليه وسلم المعول
فضرب فى الكدية فعاد
كئيبا أهيل أو أهيم

من حديث البراء بن عازب قال لما كان حين أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول فاشتكىنا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فآخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا أبصر قصورها الحجر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الاخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله اني لا أبصر قصر المدائن أبيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا أبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن ميمون وأخرجه البيهقي مطولاً من طريق كثير بن عبد الرحمن بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي أوله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة أناس عشرة أذرع وفيه فرت بنا صخرة بيضاء كسرت معا ويلنا فأردنا أن نعدل عنها فقلنا حتى نشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنا اليه سلمان وفيه فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برق فكبر وكبر المسلمون وفيه رأينا تكبيراً كبيراً تكبيراً كبيراً فقال ان البرقة الاولى أضاعت لها قصور الشام فأخبرني جبريل ان أمي ظاهرة عليهم وفي آخره ففرح المسلمون واستبشروا وأخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن أبي العاص نحوه **(قوله)** فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت زاد أبو نعيم في المستخرج فاذا نزل وفي المسند من زيادات عبد الله بن أحمد من حديث ابن عباس احتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال هل دلتهم على رجل يطعمنا كلمة قال رجل نعم قال اما لا فتقدم الحديث وكاتبه جابر ويؤخذ من هذه النكتة في قوله ائذن لي يا رسول الله **(قوله)** فقلت لا امرأتى اسمها سميلا بنت مسعود الانصارية **(قوله)** عندي شعير بين يونس بن بكير في روايته أنه صاع **(قوله)** وعنقاً بفتح العين المهملة وتخفيف النون هي الاثني من المعز وفي رواية سعيد بن ميناء التي تلو هذه فأخرجت الى جراب فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن أي سمينة والداجن التي تترك في البيت ولا تغت للمرعى ومن شأنها أن تسمن وفي رواية أحمد بن طريق سعيد بن ميناء سمينة **(قوله)** فذبحت بسكون المهملة وضم التاء وقوله وطخت بفتح المهملة وفتح النون فالذي ذبح هو جابر وامرأته هي التي طخت وفي رواية سعيد عند أحمد فأمرت امرأتى فطخت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزاً **(قوله)** والعجين قد انكسر أي لان ورطب ونكن منه الخبز **(قوله)** والبرمة بين الاثني بثلاثة وفاء أي الحجارة التي توضع عليها القدر وهي ثلاثة **(قوله)** حتى جعلنا في رواية الكشميهني حتى جعلت **(قوله)** في البرمة بضم الموحدة وسكون الراء **(قوله)** طعيم بتشديد التحتانية على طريقة المبالغة في تحقيره قالوا من تمام المعروف تجليله وتحقيره قال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط **(قوله)** فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان في رواية يونس ورجلان بالجزم وفي رواية سعيد بعد هذه فقم أنت رنفر معك وفي رواية أحمد وكنك أنت أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده **(قوله)** فقال قوموا فقام المهاجرون في رواية يونس فقال للمسلمين جميعاً قوموا وهي أوضح فان الاحاديث تدل على انه لم يخص المهاجرين بذلك فكان المراد فقام المهاجرون ومن معهم وخصهم

فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لا امرأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعر وعنق فذبحت العناق وطخت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثني قد كادت أن تنضج فقلت طعيم لي فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قال قل لها لاتزغ البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتى فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم

قالت هل سألتك قلت نعم فقال
ادخلوا ولا تضاعطوا فجعل
يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم
ويخمر البرمة والتورا إذا أخذ
منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع
فلم يزل يكسر الخبز ويغرف
حتى شعوا وبقى بقية قال
كلى هذا وأهدى فان الناس
أصابتهم جماعة به حدثني
عمرو بن علي حدثنا أبو
عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي
سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء
قال سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهم ما قال لما
حضر الخندق رأيت بالنبي
صلى الله عليه وسلم خصا
شديدا فأنكفيت إلى
امرأتى فقلت هل عندك
شيء فاني رأيت برسول الله
صلى الله عليه وسلم خصا
شديدا فأخرجت إلى جرابا
فيه صاع من شعير ولنا بهيمة
داجن فذبحتها وطخت
الشعير ففرغت إلى فراعي
وقطعتها في برمتها ثم وليت
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت لا تغضخي
برسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعن معه فحنته
فسارزته فقلت يا رسول
الله ذبحنا بهيمة لنا وطختنا
صاعا من شعير كان عندنا
ففعال أنت ونفرمك فصاح
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا أهل الخندق ان
جابر اقد صنع سورا فخيلا بكم

بالذكر لشر فهم وفي بقية الحديث ما يؤيد هذا فإنه قال فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار (قوله) قالت هل سألتك قال نعم فقال ادخلوا
في هذا السياق اختصارا وبيان في رواية تونس قال فاقبعت من الحياء ما لا يعلمه الا الله عز وجل
وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخات على امرأتى أقول اقتضت جاءك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخندق أجعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله
أعلم ونحن قد أخبرناه بما عندنا فكشفت عنى غما شديدا وفي الرواية التي تلي هذه خبئت امرأتى
فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت وكان قد ذكر في أوله انها قالت له لا تغضخي برسول الله
وبعن معه خبئت فسارزته ويجمع بينهما بأمر أو وصته أو لبيان يعلمه بالصورة فلما قال لها انه جاء
بالجميع ظننت أنه لم يعلمه بخاصته فلما أعلمها انه أعلمه سكن ما عندها لعلها ما كان خرق العادة
ودل ذلك على وفور عقلها وكال فضلها وقد وقع لها مع جابر في قصة التمر أن جابرا أوصاها لما
زارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تكلمه فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصراف نادته يا رسول الله صل على وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك فعاتبها
جابر فقالت له أكنت تظن ان الله يورد رسوله بيتي ثم يخرج ولا أسأله الدعاء أخرجه أحد باسناد
حسن في حديث طويل ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر في نحو هذه القصة أنها قالت لجابر
فارجع اليه فينبه له فأنتبه فقالت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن
شيئا من التنور ولا من القدر حتى آتيا واستعر صحقا (قوله) ولا تضاعطوا بضاد معجمة وغين
معجمة وطاء مهملة مشالة أي لا تزدجوا وفي الرواية التي بعدها فأخرجت له بحيا فبصق فيه وبارك
ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك (قوله) ويخمر البرمة أي يغطيها (قوله) ثم ينزع أي يأخذ اللحم
من البرمة وفي رواية سعيد التي تلوه هذه فقال ادع خابرة فلتخبر معك أي تساعدك وقوله واقدح
من برمتكم أي اغرفي والمقدحة المغرفة وفي رواية أبي الزبير عن جابر وأفعدهم عشرة عشرة
فأكلوا (قوله) وبقى بقية في رواية سعيد فاقسم بالله لا كلوا أي اقدأ كلوا حتى تركوه وانحرفوا
بالحاء المهملة والفاء أي رجعوا وفي رواية تونس بن بكر فزال يقرب إلى الناس حتى شبعوا
أجمعون ويعود التنور والقدرا ملاما كما (قوله) كلى هذا وأهدى) بهيمة قطع فعل أمر للمرأة
من الهدية ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس أصابتهم جماعة وفي رواية تونس كلى وأهدى فلم يزل
بأكل ونهدي يومنا أجمع وفي رواية أبي الزبير عن جابرا قلنا نحن وأهدينا لمراتنا فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وقد تقدم في علامات النبوة حديث أنس في تكثير
الطعام التليل أيضا في قصة أخرى بما يغني عن الاعادة * الحديث الخامس حديث جابرا أيضا
(قوله) أبو عاصم) هو الضحالك بن محمد شيخ البحاري وقد روى عنه هنا بواسطة وهو من كبار شيوخه
فكان هذا فإنه سمعه منه كغيره من الأحاديث التي يدخل بينها وبينه فيها واسطة (قوله) خصا
بمعجمة وميم مفتوحة وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو خوص البطن (قوله) فأنكفيت) بقاء
مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة أي انكفيت وأصله انكفأت بهيمة وكانته سهلها (قوله) ان جابر اقد
صنع سورا) بضم المهملة وسكون الواو غير همز هو هنا الصنيع بالحشيشة وقيل العرس بالفارسية
ويطلق أيضا على البناء الذي يحيط بالمدينة وأما الذي بالهمز فهو البقية (قوله) فخيلا بكم هي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تحبن عجنكم حتى أجيء بجثت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جثت امرأتى فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابرة فاتخذت من عجنك واقدحى من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا التغط كاهى وان عجيننا ليخبز كاهو * حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضيت الله عنها اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق

قول الشارح قوله وهم ألف هكذا بنسخ الشراح ولم نرها بنسخ الصحيح التي يسدنا ولا شرح عليها القسطلاني فلعلها زيادة في الرواية التي شرح عليها الشارح اهـ

كلمة استدعاء فيها حث أي هلموا مسرعين ووقع في رواية القاسمي أهلا بكم بزيادة ألف والصواب حذفها (قوله وهم ألف) أي الذين أكلوا وفي رواية أي نعيم في المستخرج فأخبرني أنهم كانوا تسعمائة أو ثمانمائة وفي رواية عبد الواحد بن أيمن عند الاسماعيلي كانوا ثمانمائة أو ثلثمائة وفي رواية أبي الزبير كانوا ثلثمائة والحكم للزائد لما زيد عمله لان القصة متحدة (قوله وانحرفوا) أي ما لوا عن الطعام (قوله لتعط) بكسر الغين المجبة وتشديد الطاء المهمة أي تغلى ونفورا الحديث السادس (قوله عن عائشة رضيت الله عنها اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق) هكذا وقع مختصرا وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضيت الله عنهما اذ جاءكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن أسفل منكم أبو سفيان بن حرب وبين ابن اسحق في المغازي صفة نزولهم قال نزات قريش يجتمع السيول في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وبنو تهمامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من أهل نجد الى جانب أحديس فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذراري في الأطام قال وتوجه حيي بن أخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا كما سألتني يانه في الباب الآتي وبلغ المسلمين غدرهم فاشتد بهم البلاء فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطي عيينة بن حصن ومن معه ثلث غمار المدينة على أن يرجعوا فنفعه من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباد وقالوا كنا نحن وهم على الشرك لا يطمعون منا في شيء من ذلك فكيف نفعه بعد أن أكرمنا الله عز وجل بالاسلام وأعزنا بك نعطيهم أموالنا ما لنا بهن من حاجة ولا نعطيهم الا السيف فاشتد بالمسلمين الحصار حتى تكلم معتب بن قشير وأوس بن قيطي وغيرهما من المنافقين بالنفاق وأمر الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الايات قال وكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان قال ابن اسحق في روايته ولم يقع بينهم حرب الامامة بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامري اقبحهم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضبيقة من الخندق حتى صاروا بالسيخة فبارزه على قتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة الخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله على ورجعت بقية الخيول منهزمة وروى البيهقي في الدلائل من طريق زيد بن أسلم ان رجلا قال لحذيفة أدركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ندره فعال يا ابن أخي والله لا تدري لو أدركته كيف تكون لعدرا يتنايله الخندق في ليله باردة مطيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يذهب فيعلم لما علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فوالله ما قام أحد فقال لنا الثانية جعله الله رفيقي فلم يقم أحد فقال أبو بكر ابعث حذيفة فقال اذهب فقلت أخشى أن أؤسر قال انك لن تؤسر فذكر انه انطلق وانهم تجادلوا وبعث الله عليهم الريح فارتكت لهم بناء الاهدمة ولا اناء الا كفاة ومن طريق عمرو ابن سريع بن حذيفة نحو هو وفيه ان علقمة بن علانة صار يقول يا آل عامر ان الريح قاتلني وتحملت قريش وان الريح لتغلبهم على بعض أمتعتهم وروى الخاقاني من طريق عبد العزيز ابن أخي حذيفة عن حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب وأبو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظة أسفل منا تخافهم على ذرارينا وما أتت علينا ليلة أشد ظلمة ولا ريم منها فجعل

المنافقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة فغري النبي صلى الله عليه وسلم واناجاث على
ركبتى ولم يبق معه الا ثلثمائة فقال اذهب فاتنى بخبر القوم قال فدعالى فاذهب الله عنى القتر
والفرع قد خلت عسكرهم فاذا الريح فيه لا تجاوزه شبرا فلما رجعت رأيت فوارس فى طريقى
فقالوا أخبر صاحبك ان الله عز وجل كفاه القوم وأصل هذا الحديث عند مسلم باختصار وسيأتى
فى الحديث الذى يليه شىء يتعلق بحديث عائشة * الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء من
وجهين (قوله عن البراء) سيأتى بعد حديث ابن عباس الطريق الاخرى لحديث البراء وفيه
تصريح أبى اسحق بسماعه له من البراء (قوله حتى أغمر بطنه أو أغمر بطنه) كذا وقع بالشك
بالغين المعجمة فىهما فأما التى بالموحدة فواضح من الغبار وأما التى بالميم فقال الخطابى ان كانت
محفوطة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل
بعضهم فى بعض قال وروى أغمر بهم مله وفاء والعفر بالتحريك التراب وقال عياض وقع
للاكثر بجملة وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها
وعند النسفى حتى غمر بطنه أو أغمر بطنه أو أغمر بطنه أو أغمر بطنه أو أغمر بطنه أو أغمر بطنه
ولا وجه لها الا أن يكون بمعنى ستر كما فى الرواية الاخرى حتى وارى عنى التراب بطنه قال
وأوجه هذه الروايات اغمر بمعجمة وموحدة ورفع بطنه (قلت) وفى حديث أم سلمة عند
أحمد بسند صحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاطبهم اللين يوم الخندق وقد اغمر شعر صدره
وفى الرواية الآتية حتى وارى عنى الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر وظاهر هذا أنه كان كثير
شعر الصدر وليس كذلك فان فى صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان دقيق المسربة أى الشعر
الذى فى الصدر الى البطن فيمكن أن يجمع بأنه كان مع دقته كثيرا أى لم يكن منتشر ابل كان
مستطيلا والله أعلم (قوله يقول والله لولا الله ما اهتدينا) بين فى الرواية التى بعدها ان هذا
الرجز من كلام عبد الله بن رواحة وقوله ان الاولى قد بغوا علينا ليس بموزون وتحريره ان الذين
قد بغوا علينا فذكر الراوى الاولى بمعنى الذين وحذف قد وزعم ابن التين أن المحذوف قد وههم
قال والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وهو يتزن بما قال لكن لا يتعين وذلك بوضع الرواية فى
مسلم بلفظ أبو ابدل بغوا ومعناه صحيح أى أبو أن يدخلوا فى ديننا ووقع فى الطريق الثانية لحديث
البراء ان الاولى قد رغوا علينا كذا للسرخسى والكشميهنى وأبى الوقت والاصيلي وكذا فى
نسخة ابن عساكر وللباقين قد بغوا كالاولى وأما الاصيلي فضبطها بالغين الثقيلة والموحدة
وضبطها فى المطالع بالغين المعجمة وضبطت فى رواية أبى الوقت كذا لكن بزاي أوله والمشهور
ما فى المطالع (قوله ورفع بها صوته أينا أينا) كذا لكثير بموحدة وفى آخر الرواية الآتية قال
ثم بصوته بأخرها وهو يبين أن المراد بقوله أينا ما وقع فى آخر القسم الاخير وهو قوله اذا
أرادواقتنة أينا ويحتمل أن يريد ما وقع فى القسم الاخير وهو قوله انا اذا أصبح بنا أينا فانه روى
بالوجهين ووقع فى رواية أبى ذر وأبى الوقت وكريمة أينا بجثنا بدل الموحدة والاصيلي والسجزي
بجثنا قال عياض كلاهما صحيح المعنى أما الاول فعناه اذا أصبح بنا الفرع أو واحد أينا الفرار
وبثنا وأما الثانى فعناه جثنا وأقدمنا على عدونا قال والرواية فى هذا القسم بالمشناة أوجه لان
اعادة الكلمة فى قوافى الرجز عن قرب عيب معلوم عنده فالراجح أن قوله اذا أرادواقتنة أينا

* حدثنا مسلم بن ابراهيم
حدثنا شعبة عن أبى اسحق
عن البراء رضى الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتقل التراب يوم الخندق
حتى أغمر بطنه أو أغمر
بطنه يقول

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكتة علينا
وثبت الاقدام ان لا قينا
ان الاولى قد بغوا علينا
اذا أرادواقتنة أينا
ويرفع بها صوته أينا أينا

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني الحكم عن مجاهد (٣٠٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى

بالموحدة وقوله انا اذا صبح بنا أتينا بالمناة والله أعلم ووقع في بعض النسخ وان أرادونا على قنسة
أبنا وهو تغيير الحديث الثامن حديث ابن عباس (قوله نصرت بالصبا) بفتح المهملة وتخفيف
الموحدة وهي الريح الشرقية والدبور هي الريح الغربية وروى أحمد من حديث أبي سعيد قال قلنا
يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء تقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عورتنا
وآمن روعاتنا قال فضرب الله وجوه أعدائنا بالريح فبهزهم الله عز وجل بالريح وروى ابن
هردويه في التفسير من طريق أخرى عن ابن عباس أيضا قال قالت الصبا للشمال اذهبي بنا تنصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرا تزلها بالليل فغضب الله عليها جعلها عقبا وفي
رواية له من هذا الوجه فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا وقد تقدم
في الاستسقاء ذكر التكتة في تخصيص الدبور بعاد الصبا بالمسلمين وعرف بهذا وجه ايراد المصنف
هذا الحديث هنا وان الله نصر نبيه في غزوة الخندق بالريح قال تعالى فأرسلنا عليهم ريحا و جنودا
لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قلوبهم ونزعت خيامهم حتى أظعنهم وذكر
ابن اسحق في سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الأشجعي أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم
به قومه فقال له خذل عنا فخصي الى بني قريظة وكان نديعيا لهم فقال قد عرفتم محبتي قالوا نعم فقال
ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانهم ان رأوا فرصة انهمزوها والارجعوا الى بلادهم
وتركوكم في البلاء مع محمد ولا طاقة لكم به قالوا فإترى قال لا تقا تلوا معهم حتى تأخذوا رهنا
منهم فقبلاوا ربه فتوجه الى قريش فقال لهم ان اليهود ندموا على الغدر بمحمد فاسألوه في
الرجوع اليه فاسلهم بأن لا ترضى حتى تبعوا الى قريش فتأخذوا منهم رهنا فاقبلوه ثم جاء
غطفان بنحو ذلك قال فلما أصبح أبو سفيان بعث عكرمة بن أبي جهل الى بني قريظة بانا قد ضاق
بنا المنزل ولم نجد مخرجا فاحر جوابنا حتى نتاجر محمد اقا بوابهم ان اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه
شيئا ولا بد لنا من الرهن منكم ثلاث غدروا بنا فقال قريش هذا ما حذركم نعيم فاسلوهم ثانيا
ان لا نعطيكم رهنا فان شئتم ان تخرجوا فافعلوا فقال قريظة هذا ما أخبرنا نعيم قال ابن اسحق
وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلا غوما وان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له ان اليهود بعثت الى ان كان يرضيك ان تأخذ من قريش وغطفان رهنا ففهم اليك
فتعلمهم فعملنا فرجع نعيم مسرعا الى قومه فأخبرهم فقالوا والله ما كذب محمد عليهم وانهم لاهل
عذر وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس
بيان ما أرسل عليهم من الريح الحديث التاسع (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن
سعيد (قوله أول مشهد شهدته يوم الخندق) أي باشرت فيه القتال وهذا يوافق رواية نافع عنه
الماضية في أول الباب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عمر قال بعثنى خالي عثمان بن
مطعون في حاجة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لي وقال من لقيت فقل لهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن ترجعوا قالوا فلا والله ما عطف على منهم اثنا عشر الحديث
العاشر (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله قال وأخبرني ابن طاوس) قائل ذلك هو
معمر واسم ابن طاوس عبد الله (قوله دخلت على حفصة) أي بنت عمر أخته (قوله ونسواتها)
بفتح السين والمهملة قال الخطابي كذا وقع وليس بشيء وانما هو نوساتها أي ذواتها ومعنى

الله عليه وسلم قال نصرت
بالصبا وأهلك عاد بالدبور
* حدثني أحمد بن عثمان
حدثنا شرح بن مسلمة قال
حدثني ابراهيم بن يوسف
قال حدثني أي عن أي
اسحق قال سمعت السبأ
يحدث قال لما كان يوم
الاحزاب وخندق رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت
ينقل من تراب الخندق
حتى وارى عني التراب
جلدة بطنه وكان كثير
الشعر فمعتسه يرتجز
بكلمات ابن رواحة وهو
ينقل من التراب يقول
اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلنا سكينتنا علينا
وثبت الأقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا
وان أرادوا فتنة أينا
قال ثم بعد صوته بأخرها
* حدثني عبد بن عبد الله
حدثنا عبد الصمد عن عبد
الرحمن هو ابن عبد الله بن
ديار عن أبيه أن ابن عمر
رضي الله عنهما قال أول يوم
شهدته يوم الخندق * حدثني
ابراهيم بن موسى أخبرنا
هشام عن معمر عن الزهري
عن سالم عن ابن عمر * قال
وأخبرني ابن طاوس عن
عكرمة بن خالد عن ابن عمر
قال دخلت على حفصة
ونسواتها تنظف

قول الشارح قوله أول مشهد شهدته يوم الخندق هكذا بنسخ الشراح والذي بنسخ الصحيح أول يوم شهدته يوم الخندق والمعنى في ك. واحد

تنطف أي تقطر كأنها قد اغتسلت والنوسات جمع نوسة والمراد أن ذوائبها كانت تنوس أي
تتحرك وكل شيء تحرك فقد ناس والنوس الاضطراب ومنه قول المرأة في حديث أم زرع أناس
من حلي أذني قال ابن التين قوله نوسات هو بسكون الواو وضبط بقصها وأما نوسات فكانت
على القلب (قوله) قد كان من أمر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الأمر شيء) مراده بذلك ما وقع
بين علي ومعاوية من القتال في صيفين يوم اجتمع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه
فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاورا بن
عمر أخته في التوجه اليهم أو عدمه فأشارت عليه بالعاق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف
يفضي إلى استمرار الفتنة (قوله) فلما تفرق الناس أي بعد ان اختلف الحكمان وهما أبو موسى
الاشعري وكان من قبل علي وعمرو بن العاص وكان من قبل معاوية ووقع في رواية عبد الرزاق
عن معمر في هذا الحديث فلما تفرق الحكمان وهو يفسر المراد ويعين أن القصة كانت بصيفين
وجوز بعضهم أن يكون المراد الاجتماع الاخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي ورواية
عبد الرزاق تردده وعلى هذا تقدير الكلام فلم تدعه حتى ذهب اليهم في المكان الذي فيه الحكمان
فحضر معهم فلما تفرقوا خطب معاوية إلى آخره وأبعد من ذلك قول ابن الجوزي في كشف
المشكل أشار بذلك إلى جعل عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل له من الأمر شيئا فأمر به للعاق
قال وهذا حكاية الحال التي جرت قبل وأما قوله فلما تفرق الناس خطب معاوية كان هذا في زمن
معاوية لما أراد أن يجعل ابنه يزيد ولي عهد كذا قال ولم يأت له بمستند والمعتمد ما صرح به في
رواية عبد الرزاق ثم وجدت في رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال لما كان في اليوم
الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت حفصة انه لا يحمل بك أن تتخلف عن صلح يصلح
الله به بين أمة محمد وأنت صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب قال فأقبل معاوية يومئذ على بنتي
عظيم فقال من يطمع في هذا الأمر أو يرجوه أو يعد اليه عنقه الحديث أخرجه الطبراني (قوله)
أن يتكلم في هذا الأمر أي الخلافة (قوله) فليطلع لناقرنه) بفتح القاف قال ابن التين يحتمل أن
يريد بدعته كما جاء في الخبر الآخر كلما نجم قرن أي طلع قرن ويحتمل أن يكون المعنى فليسد لناصفحة
وجهه والقرن من شأنه أن يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قبل أراد عليا
وعرض بالحسن والحسين وقيل أراد عمرو وعرض بابنه عبد الله وفيه بعد لان معاوية كان يبالغ في
تعظيم عمر ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر ما حدثت نفسي بالدينيا قبل يومئذ
أردت أن أقول له يطمع فيه من ضربك وأباك على الاسلام حتى ادخلك فيه فذكرت الجنة
فأعرضت عنه ومن هنا يظهر مناسبة ادخال هذه القصة في غزوة الخندق لان أباسفيان كان
قائد الاحزاب يومئذ (قوله) قال حبيب بن مسلمة أي ابن مالك الفهري صحابي صغير ولا ييه صحبة
وكان قد سكن الشام وارسله معاوية في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان قبل أن يصل فرجع
فكان مع معاوية وولاه غزوة الروم فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في
خلافة معاوية (قوله) فهلا أجبته أي هلا أجت معاوية عن تلك المقالة فأعلمه ابن عمر بالذي
منعه عن ذلك قال حلت حبوتي الخ ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله فلحن أحق به منه
ومن أيه يعرض بابن عمر فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر هلا أجبته

قلت قد كان من أمر الناس
ما ترين فلم يجعل لي من الأمر
شيء فقالت الحق فانهم
ينتظرونك وأخشى أن
يكون في احتياسك عنهم
فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما
تفرق الناس خطب معاوية
قال من كان يريد أن يتكلم
في هذا الأمر فليطلع لناقرنه
فلحن أحق به منه ومن أيه
قال حبيب بن مسلمة فهلا
أجبته قال عبد الله خلت
حبوتي وهمت أن أقول
أحق بهذا الأمر منك

والحجوة بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقي على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد
 ضمهما (قوله من قاتلك وأباك على الاسلام) يعني يوم أحد ويوم الخندق ويدخل في هذه المقاتلة
 على جميع من شهدهما من المهاجرين ومنهم عبد الله بن عمرو ومن هما تظهر مناسبة ادخال هذه
 القصة في غزوة الخندق لان أباسفمان والدمعاوية كان رأس الاحزاب يومئذ ووقع في رواية
 حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر فحدثت نفسي بالدينا قبل يومئذ أردت أن أقول له يطمع
 فيه من قاتلك وأباك على الاسلام حتى أدخل كما فيه فذكرت الجنة فأعرضت عنه وكان رأي
 معاوية في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والرأي والمعرفة على الفاضل في سبق الى الاسلام
 والدين والعبادة فهذا أطلق أنه أحق ورأي ابن عمر بخلاف ذلك وأنه لا يسايح المفضول الا
 اذا خشي الفتنة ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سياتي
 في القن وبابيع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان (قوله ويحمل عن غير ذلك) أي غير ما أردت
 ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور اخرجهما عن اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب قال نبئت
 أن ابن عمر لما قال معاوية من أحق بهذا الامر منا ومن ينار عننا فهممت ان أقول الذين قاتلوك
 وأباك على الاسلام نخشيت أن يكون في قولي هرافة الدماء وان يحمل قولي على غير الذي أردت
 (قوله فذكرت ما أمدا لله في الجنان) أي لمن صبر وآثر الآخرة على الدنيا (قوله قال حبيب) أي
 ابن مسleme المذكور حفظت وعصمت بضم أولهما أي أنه صوب رأيه في ذلك وقد قدمنا أن حبيب
 ابن مسleme المذكور كان من أصحاب معاوية (قوله قال محمود عن عبد الرزاق ونوساتها) أي ان عبد
 الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام خالف في هذه اللفظة
 فقال نوساتها وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان أن المروزي وصلها
 محمد بن قدامة الجوهري في كتاب أخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي أنبأنا
 عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسنادين معا وساق المتن بتمامه وأوله دخات على حفصة
 ونوساتها تنطف وقد ذكرت ما في روايته من فائدة زائدة وكذلك أخرجه اسحق بن راهويه في
 مسنده عن عبد الرزاق الحديث الحادي عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح
 الراء بعد هاء مهملة ابن الجون بفتح الجيم الخراعي صحابي مشهور يقال كان اسمه يسار فغيره النبي
 صلى الله عليه وسلم ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في صفة بلديس وله طريق في
 الادب وقد صرح في الرواية الثانية بسماح أبي اسحق له منه وكان سليمان المذكور أسن من خرج
 من أهل الكوفة في طلب ثار الحسين بن علي فقتل هو وأصحابه بعين الوردية في سنة خمس وستين
 (قوله نغزوهم ولا يغزونا) في رواية أبي نعيم في المستخرج من طريق بشر بن موسى عن أبي نعيم
 شيخ البخاري فيه الا أن نغزوهم وهي في رواية اسرائيل التي تلاه هذه وقوله في رواية اسرائيل
 حين أحلى بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أي رجعوا عنه وفيه اشارة الى أنهم رجعوا
 بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله وذكر الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد ان
 انصرفوا وذلك لسبع بقين من ذى القعدة وفيه علم من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وسلم
 اعتمر في السنة المفجأة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى أن نقضوها فكان ذلك
 سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال صلى الله عليه وسلم وأخرج البزار باسناد حسن من حديث

من قاتلك وأباك على الاسلام
 نخشيت أن أقول كلمة تغرق
 بين الجمع وتسفك الدم
 ويحمل عن غير ذلك
 فذكرت ما أعد الله في
 الجنان * قال حبيب حفظت
 وعصمت * قال محمود عن
 عبد الرزاق ونوساتها
 حدثنا أبو نعيم حدثنا
 سفيان عن أبي اسحق عن
 سليمان بن صرد قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 الاحزاب نغزوهم ولا يغزونا
 * حدثني عبد الله بن محمد
 حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
 اسرائيل سمعت أبا اسحق
 يقول سمعت سليمان بن
 صرد يقول سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول حين
 أجلى الاحزاب عنه الا أن
 نغزوهم ولا يغزونا نحن
 نسير اليهم

حدثنا اسحق بن عمار عن حذنا هاشم (٣١٢) عن محمد بن عبيدة عن علي بن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الخندق ملا

جابر شاهد هذا الحديث ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له
جوعا كثيرة لا يغزونكم بعد هذا أبدا ولكن أنتم تغزونهم * الحديث الثاني عشر حديث علي
(قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وهشام كنت ذكرت في الجهاد أنه الدستواني لكن جزم
المزي في الاطراف أنه ابن حسان ثم وجدته مصرحاً به في عدة طرق فهذا هو المعتمد وأما تضعيف
الاصلي للحديث به فليس يعتمد كما سأوضحه في التفسير ان شاء الله تعالى (قوله عن محمد) هو ابن
سيرين وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو السلماني (قوله قال يوم الخندق) في رواية الجهاد يوم
الاحزاب وهو بالمعنى وفي رواية يحيى بن الجزار عن علي بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوم الاحزاب قاعد اعلى فرصة من فرص الخندق فذكره (قوله كما شغلونا) في رواية
الكشميني كما شغلونا بن زيادة لام وهو خطأ (قوله الصلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر
وسأقي الكلام عليها وعلى شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقرة * الحديث الثالث
عشر حديث جابر (قوله حدثنا هاشم) أي ابن عبد الله الدستواني ويحيى هو ابن أبي كثير (قوله
جعل يسب كفار قريش) قد سبق شرح هذا الحديث في المواقيت من كتاب الصلاة وبيئت فيه
المذاهب في ترتيب فائتة الصلاة * الحديث الرابع عشر حديث جابر أيضا في ذكر الزبير وقد
تقدم شرحه في المناقب (قوله من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا) ذكرها ثلاث مرات وقد
تقدم في الجهاد في باب فضل الطليعة ذكرها مرتين ومضى شرح الحديث في مناقب الزبير وقد
استشكل ذكر الزبير في هذه القصة فقال شيخنا ابن الملقن اعلم أنه وقع هنا أن الزبير هو الذي
ذهب لكشف خبر بني قريظة والمشهور كما قاله شيخنا أبو الفتح العجمي ان الذي توجه لياقي
بخبر القوم حذيفة كما روينا من طريق ابن اسحق وغيره (قلت) وهذا الحصر مردود فان القصة
التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني
قريظة هل نضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريش على محاربة المسلمين وقصة حذيفة
كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وعماليت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب
الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك
الليلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيه بخبر قريش فأتى حذيفة بعد ذلك فطلب
ذلك وقصته في ذلك مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه
البرد فغطاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى دفى وبين الواقدي أن المراد بالقوم بنو قريظة وروى
ابن أبي شيبه من مرسل عكرمة أن رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قم يازبير فقال أمه صغية بنت عبد المطلب واحدى يارسول الله فقال قم يازبير فقام
الزبير فقتله ثم جاء بسلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنقله اياه ، الحديث الخامس عشر (قوله
عن أبيه) هو أبو سعيده المقبري (قوله وغاب الاحزاب وحده فلا شيء بعده) هو من السجع
المجود والنرق بينه وبين المذموم ان المذموم ما يأتي بتكليف واستكراه والمجود ما جاء بانسجام
واتفاق ولهذا قال في مثل الاول أسجع دشل سجع الكهان وكذا قال كان يكره السجع
في الدعاء ووقع في كثير من الادعية والمخاطبات ما وقع مسجوعا لکنه في غاية الانسجام المشعر

الله عليهم بيوتهم وقبورهم
نارا كما شغلونا عن الصلاة
الوسطى حتى غابت الشمس
* حدثنا المكي بن ابراهيم
حدثنا هشام عن يحيى عن
أبي سلمة عن جابر بن عبد الله
أن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه جاء يوم الخندق بعد
ما غربت الشمس جعل
يسب كفار قريش وقال
يارسول الله ما كدت أن
أصلى حتى كادت الشمس
أن تغرب قال النبي صلى الله
عليه وسلم والله ما صليتها
فتر لنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بطعان فتوضأ
للصلاة وتوضأ بالها فاصلى
العصر بعد ما غربت
الشمس ثم صلى بعدها
المغرب * حدثنا محمد بن كثير
أخبرنا سفيان عن ابن
المنكدر قال سمعت جابرا
يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاحزاب
من يأتينا بخبر القوم فقال
الزبير أنا ثم قال من يأتينا
بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم
قال من يأتينا بخبر القوم
فقال الزبير أنا ثم قال ان لكل
نبي حواريا وان حوارى
الزبير * حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا الليث عن
سعيد بن أبي سعيد عن أبيه

قوله عن أبي عتيبان في نسخة
عن أبي عثمان خزر اه

وآخرون وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي عتيبان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر
وابن حبان من طريق أبي عتيبان كذلك ولم أره من رواية جويرية الا بلفظ الظهر غير ان أبا
نعيم في المستخرج أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر وأما
أصحاب المغازي فاتفقوا على انها العصر قال ابن اسحق لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من
الخدق راجعا الى المدينة أتاه جبريل الظهر فقال ان الله يأمرك ان تسير الى بني قريظة فاحر
بلا لا فأذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وكذلك أخرجه
الطبراني والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح الى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
مالك عن عمه عبيد الله بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب
وجمع عليه اللامة واغتسل واستجمرت يده جبريل فقال عذرك من تحارب فوثب فزاعفهم
على الناس ان لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا قريظة
حتى غربت الشمس قال فاحتصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركتها طائفة
وقالت ان في عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا ثم فلم يعنف واحدا من الفريقين
وأخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه والبيهقي من طريق القاسم
ابن محمد عن عائشة رضی الله عنها نحو موطولا وفيه فصلت طائفة ايمانوا واحتسابا وتركت طائفة
ايمانوا واحتسابا وهذا كله يؤيد رواية البخاري في انها العصر وقد جمع بعض العلماء بين الرويتين
باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقبل لمن لم يصلها لا يصلين
أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر وجمع بعضهم باحتمال ان تكون طائفة منهم
راحت بعد طائفة فقبل للطائفة الاولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر وكلاهما جمع
لا بأس به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما ينما باسناد واحد من مبدئه
الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله
واحد منهم عن بعض رواه على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تأكد عندي ان الاختلاف في اللفظ
المذكور من حفظ بعض رواه فان سياق البخاري وحده مخالف لسباق كل من رواه عن عبد
الله بن محمد بن أسماء وعن عمه جويرية ولفظ البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلين
أحد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها
وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فدكر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم ولفظ مسلم
وسائر من رواه نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين
أحد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلاوا دون بني قريظة وقال آخرون
لا نصلي الا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فاعنف واحدا
من الفريقين فالذي يظهر من تغاير اللفظ ان عبد الله بن محمد بن أسماء شيخ الشيخين فيه لما
حدث به البخاري حدث به على هذا اللفظ وما حدث به الباقيين حدثهم به على اللفظ الاخير وهو
اللفظ الذي حدث به جويرية بدليل موافقة أبي عتيبان له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به
البخاري وان البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك بخلاف
مسلم فانه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما لم أجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف

البخارى لكن موافقة أبي حفص السلمى له تؤيد الاحتمال الاول وهذا كله من حيث حديث
 ابن عمر ابا النظر الى حديث غيره فالاحتمال المتقدمان في كونه قال الطهر لطائفة والعصر
 لطائفة متجه فيحتمل ان تكون رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها
 كعب بن مالك وعائشة والله أعلم قال السهيلي وغيره في هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب على من
 أخذ بظاهر حديث أو آية ولا على من استنبط من النص معنى يخصه وفيه ان كل مختلفين في
 الفروع من المجتهدين مصيب قال السهيلي ولا يستحيل أن يكون الشيء صوابا في حق انسان
 وخطأ في حق غيره وانما المحال أن يحكم في النزلة بحكمين متضادين في حق شخص واحد قال
 والاصل في ذلك ان الحظر والاباحة صفات أحكام لأعيان قال فكل مجتهد ووافق اجتهاده وجهها
 من التأويل فهو مصيب انتهى والمشهور ان الجمهور ذهبوا الى ان المصيب في القطعات واحد
 وخالف الجاحظ والعنبري وأما ما لا قطع فيه فقال الجمهور أيضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك
 الشافعي وقرره ونقل عن الأشعري ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد وقال
 بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب باجتهاده وان لم يصب ما في نفس الامر فهو مخطئ وله
 أجر واحد وسأني بسط هذه المسئلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ثم الاستدلال بهذه
 القصة على ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه
 واجتهد فيستفاد منه عدم تأنيبه وحاصل ما وقع في النص ان بعض الصحابة جازا النهي على
 حقيقته ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحاً للنهي الثاني على النهي الاول وهو ترك تأخير الصلاة عن
 وقتها واستدلوا بجواز التأخير لمن اشتغل بامر الحرب بنظير ما وقع في تلك الايام بالخندق فقد تقدم
 حديث جابر المصرح بانهم صلوا العصر بعدما غربت الشمس وذلك لشغلهم بامر الحرب فجوزوا
 ان يكون ذلك عاماً في كل شغل يتعلق بامر الحرب ولا سيما والزمان زمان النسيب والبعض
 الاخر جازوا النهي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستحجال والاسراع الى بني قريظة
 وقد استدل به الجمهور على عدم تأنيب من اجتهد لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف أحد من
 الطائفتين فلو كان هناك اثم لعنف من اثم واستدل به ابن حبان على ان تارك الصلاة حتى يخرج
 وقتها لا يكفر وفيه نظر لا يخفى واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب في شدة الخوف وفيه
 نظر قد أوضحت في باب صلاة الخوف وعلى ان الذي يتعمد تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها يتضيها
 بعد ذلك لان الذين لم يصلوا العصر صلوا بها بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحق انهم صلوا في وقت العشاء
 وعنده موسى بن عقبة انهم صلوا بها بعد ان غابت الشمس وكذا في حديث كعب بن مالك وفيه نظر
 أيضا لانهم لم يؤخروها الا لعذر تأولوه والنزاع انما هو فيما أخر عمدا بعير تأويل وأغرب ابن المنير
 فأدعى ان الطائفة الذين صلوا العصر لما أدرى بهم في الطريق انما صلوا وهم على الدواب
 واستدلوا ان النزول الى الصلاة يتأني في مقصود الاسراع في الوصول قال فان الذين لم يصلوا عمدا
 بالدليل الخاص وهو الاعراب بالاسراع فترك عموم ايقاع العصر في وقتها الى ان فات والذين صلوا
 جمعوا بين دليلي وجوب الصلاة ووجوب الاسراع فصلاوا ربكنا لانهم لو صلوا من ولا كان مضادة
 لما أمروا به من الاسراع ولا يظن ذلك بهم مع ثقب أفهامهم انتهى وفيه نظر لانه لم يصرح
 لهم بترك النزول فلعلمهم فهم وان المراد بامرهم ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في

* حدثني ابن أبي الأسود
حدثنا معتمر وحدثني
خليفة حدثنا معتمر
قال سمعت أبي عن أنس
رضي الله عنه قال كان
الرجل يجعل للنبي صلى
الله عليه وسلم النخلات
حتى اقتح قرينة والنضر
وان أهلي أمروني أن آتي
النبي صلى الله عليه وسلم
فأسأله الذين كانوا أعطوه
أو بعضه وكان النبي صلى
الله عليه وسلم قد أعطاه أم
أبني بجاءت أم أيمن فقلت
الثوب في عنق تقول كلا
والذي لا اله الا هو لا يعطيكم
وقد أعطانيها أو كما قالت
والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول لك كذا وتقول كلا
والله حتى أعطاه حسبت
أنه قال عشرة أمثاله أو كما
قال * حدثني محمد بن
يشار حدثنا عند حدثنا
شعبة عن سعد قال سمعت
أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد
الخدري رضي الله عنه
يقول

الأمر بالأسراع فبادروا إلى امتثال أمره وخصوصاً وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من
تأكيد أمرها فلا يمتنع أن ينزلوا فيصلا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمر به ودعوى أنهم صلوا
ركباً نايماً يحتاج إلى دليل ولم أره صريحاً في شيء من طرق هذه القصة وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك
في باب صلاة الخوف وقال ابن القيم في الهدى ما حاصله كل من الترييقين مأجور بقصده إلا أن
من صلى حاز الفضيلتين امتثال الأمر في الأسراع وامتثال الأمر في المحافظة على الوقت ولا سيما
ما في هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وإن فاتته حبط عمله وانما لم يعنف الذين
أخروها لقسام عذرهم في التمسك بظاهر الأمر ولا أنهم اجتهدوا فأخروا والامتثال لهم الأمر لكنهم لم
يصلوا إلى أن يكون اجتهادهم أصوب من اجتهاد الطائفة الأخرى وأما من احتج لمن أخرب أن
الصلاة حينئذ كانت تؤخر كما في الخندق وكان ذلك قبل صلاة الخوف فليس بواضح لاحتمال أن
يكون التأخير في الخندق كان عن نسيان وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لعمر لما قال له
ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس ان تغرب فقال والله ما صليتها لأنه لو كان ذا كراهها
ليأدر إليها كما صنع عمر انتهى وقد تقدم تأخير الصلاة في الخندق في كتاب الصلاة بما يغني عن اعادته
* الحديث الرابع (قوله حدثني ابن أبي الأسود) هو عبد الله كما تقدم بيانه في كتاب الخس
وساق هذا الحديث عنه هناك أتم وتقدم باختصار في غزوة بني النضير وقد تقدم ما يتعلق بالزيادة
التي فيه هنا في حديث الزهري عن أنس في كتاب الهبة وحاصله ان الانصار كانوا واسوا المهاجرين
بنخيلهم لينتفعوا بآبائهم ففتح الله النضير ثم قرينة قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثر وأمرهم
برد ما كان للانصار لاستغنائهم عنه ولأنهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك وامتنعت أم أيمن من
رد ذلك ظمها ملكك الرقبة فطافها النبي صلى الله عليه وسلم لما كان لها عليه من حق
الخصانة حتى عوضها عن الذي كان يدها بما أرضاها (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
أعطاه أم أيمن بجاءت أم أيمن) في هذا السياق حذق بوضوحه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ
أعطاه أم أيمن فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيه بجاءت أم أيمن (قوله والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول لك كذا) أي يقول لام أيمن لك كذا في رواية مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أم
أيمن اتركيه ولك كذا وقوله ولك كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي صلى الله عليه وسلم
قال النووي ظنت أم أيمن ان تلك النخعة مؤبدة فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليها هذا الظن
تطميناً لقلبها لكونها حاضنته وزادها من عنده حتى طاب قلبها (قوله أو كما قالت) إشارة إلى
شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى (قوله حتى أعطاه حسبت انه قال عشرة أمثاله أو كما قال)
في رواية مسلم حتى أعطاه عشرة أمثاله أو قريياً من عشرة أمثاله وعرف بهذا ان معنى قوله
ولك كذا أي مثل الذي لك مرة ثم شرع يزيد ما مرتين أو ثلاثاً إلى ان بلغها عشرة وفي الحديث
مشروعية هبة المفضة دون الرقبة وفرط جود النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة حلمه وبره ومنزلة أم
أيمن عند النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وهي والدة أسامة بن زيد وبنها أم أيمن أيضاً صحبة
واستشهد بجنين وهو أسن من أسامة وعاشت أم أيمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلاً رضي الله
عنهم * الحديث الخامس حديث أبي سعيد أورده من طريق شعبة بنزول وقد تقدم له في المناقب
عالياً وكذا في المغازي قبل هذا بقليل (قوله عن سعد بن ابراهيم عن أبي أمامة بن سهل) هكذا

رواه شعبة عن سعد بن ابراهيم ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار المدني عن سعد بن ابراهيم فقال عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه أخرجه النسائي ورواية شعبة أصح ويحتمل ان يكون لسعد بن ابراهيم فيه اسنادان (قوله نزل أهل قرظة على حكم سعد بن معاذ) سياق يان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح المذكورة حكم أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسيقى وفيه زيادة بيان الفرق بين المقابلة والذرية (قوله فلما دنا من المسجد) قيل المراد المسجد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم أعده للصلاة فيه في ديار بني قرظة أيام حصارهم وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة لكن كلام ابن اسحق يدل على أنه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم في بني قرظة فانه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعدا في خيمة رفيذة عنده مسجده وكانت امرأة تدعى الجرحى فقال اجعلوه في خيمتها الا عوده من قريب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قرظة وحاصرهم وسأله الانصار أن ينزلوا على حكم سعد أرسل اليه فخملوه على حمار ووطأه وكان جسمه يافل قوله فلما خرج الى بني قرظة ان سعدا كان في مسجد المدينة (قوله قوموا الى سيدكم) يأتي البحث فيه في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى وفيه البيان عما اختلف فيه هل الخطاب بذلك الانصار خاصة أم هم وغيرهم ووقع في مسند عائشة رضي الله عنهما من مسند أحمد بن طريق علقمة بن وقاص عنهما في أثناء حديث طويل قال أبو سعيد فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد هو الله (قوله حكمت فيه) (١) بحكم الله وربما قال بحكم الملك) هو بكسر اللام والشك فيه من أحد رواه أي اللفظين قال وفي رواية محمد بن صالح المذكورة لقد حكمت فيهم اليوم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي حديث جابر عند ابن عائد فقال احكم فيهم يا سعد قال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمر الله تعالى ان تحكم فيهم وفي رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة وأربعة بالقاف جمع رقيق وهو من أسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقت بالنجوم وهذا كله يذوق ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح اللام وفسره مجبريل لانه الذي ينزل بالاحكام قال السهيلي قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجني الله من نبيه من فوق سبع سموات أي نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق الى الوهم من التحديد الذي يفضي الى التشبيه وبقية الكلام على هذا الحديث في الذي بعده * الحديث السادس حديث عائشة رضي الله عنها (قوله أصيب سعد) في الرواية التي في المناقب لسعد بن معاذ (قوله حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقه بفتح المهملة وكسر الراء ثم قاف (قوله وهو حبان بن قيس) يعني ان العرقه أمه وهي بنت سعيد بن سعد ابن سهم (قوله من بني معيص) بنت الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة وهو حبان ابن قيس ويقال ابن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف (قوله رماه في الاكل) بفتح الهمزة والمهملة بينهما كما كافي ساكنة وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة ويقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النساء اذا قطع لم يرقا الدم

نزل أهل قرظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فأق على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم أو خيركم فقال هؤلاء قرظة على حكمك فقال تقتل منهم مقاتلتهم وتسي ذراريتهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك * حدثنا زكرياء ابن يحيى حدثنا عبد الله بن نعيم حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قرظة يقال له حبان بن العرقه وهو حبان ابن قيس من بني معيص بن عامر بن لوئى رماه في الاكل

(١) قوله حكمت فيه كذا بالنسخ والذي في المتن الذي بأيدينا قضيت وبدون لفظ فيه فلما حرر رواية الشارح اه

(قوله خيمة في المسجد) تقدم بيانها في الذي قبله (قوله) فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل فأناه جبريل) هذا السياق يبين ان الواو زائدة في الطريق التي في الجهاد حيث وقع فيه بلفظ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فأناه جبريل وهو أولى من دعوى القرطبي ان الفاء زائدة قال وكانها زيدت كما زيدت الواو في جواب لما انتهى ودعوى زيادة الواو في قوله ووضع أولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة محي الواو زائدة ووقع في أول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل فأناه جبريل فن هنا ادعى القرطبي ان الفاء زائدة ووقع عند الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقامت في أثره فاذا بدهية السكبي فقال هذا جبريل وفي حديث علقمة يأمرني ان اذهب الى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكانت برسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح الغبار عن وجه جبريل وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد والطبراني فجاءه جبريل وان على ثيابه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله وفي رواية جاد بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة لقد رأيته من خلل الباب قد عصب التراب رأسه وفي رواية جابر عند ابن عائد فقال قم فشد عليك سلاحك فوالله لا دقهم دق البيض على الصفاء (قوله) فأناههم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي خاصرهم وروى ابن عائد من مرسل قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي يا خيل الله اركبي وفي رواية أبي الاسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدسة ودفع اليه اللواء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثره وعند موسى بن عقبة نحوه وزاد وحاصرهم بضعة عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة وفي حديث عائشة بن وقاص المذكور خمس وعشرين ومثلها عند ابن اسحق عن أبيه عن معبد بن كعب قال حاصرهم خمس وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسيد ان يؤمنوا أو يقتلوا نساءهم وبنائهم ويخرجوا مستقلين أو يبينوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل ليلة السبت وأي عيش لنا بعد أن بناثنا ونسائنا فأرسلوا الى أبي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فأشاروا الى حلقه يعني الدبح ثم قدم فتوجه الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فازتبط به حتى تاب الله عليه (قوله) فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد) كأنهم أذعنوا للنزول على حكمه صلى الله عليه وسلم فلما سأله الانصار فيهم رد الحكم الى سعد ووقع بيان ذلك عند ابن اسحق قال لما اشتد بهم الحصار أذعنوا الى أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوالت الاوس فقالوا يا رسول الله قد فعلت في موالي الخبز ارجى بني قريظة ما علمت فقال ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وفي كثير من السير انهم نزلوا على حكم سعد ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكم فيه سعد وفي رواية علقمة بن وقاص المذكورة فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا أبا لبابة قال تنزل على حكم سعد بن معاذ ونحوه في حديث جابر عند ابن عائد

فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليؤدبه من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأناه جبريل عليه السلام وهو يتفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعت اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فأين فأشار الى بني قريظة فأناههم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال

فصل في سبب رد الحكم الى سعد بن معاذ أمر ان أحدهما سؤال الاوس والاخر اشارة أبي لبابة
ويحتمل ان تكون الاشارة اثر توقفهم ثم لما اشتد الامر بهم في الحصار عرفوا سؤال الاوس
فأذعنوا الى النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم وأيقوا بانه يرد الحكم الى سعد وفي رواية
على بن مسهر عن هشام بن عروة عندهم مسلم فرد الحكم فيهم الى سعد وكانوا حلفاءه (قوله فاني
أحكم فيهم) أي في هذا الامر وفي رواية النسفي واني أحكم فيهم (قوله ان تقتل المقاتله) قد تقدم
في الذي قبله بيان ذلك وذكر ابن اسحق انهم حبسوا في دار بنت الحرث وفي رواية أبي الاسود عن
عروة في دار أسامة بن زيد ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عاتذ
التصريح بأنهم جعلوا في بيتين قال ابن اسحق نخدهم والههم خنادق فصربت أعناقهم جري الدم
في الخنادق وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأسهم للخيل فكان أول يوم وقعت
فيه السهمان لها وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم أيضا ان تكون
دارهم للمهاجرين دون الانصار فلامه فقال اني أحببت ان تستغنوا عن دورهم واختلف
في عدتهم فعند ابن اسحق انهم كانوا ستمائة وبه جزم أبو عمرو وفي ترجمة سعد بن معاذ عند ابن عاتذ
من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وقال السهيلي المكثري يقول انهم ما بين الثمانمائة الى التسعمائة
وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا أربع مائة مقاتل
فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقي كانوا اثنا عشر وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم كانوا
تسعمائة (قوله قال هشام فاخبرني أي) هو موصول بالاستناد المذكور أولا وقد تقدم هذا
القدر من هذا الحديث موصولاً من طريق اخرى عن هشام في أوائل الهجرة وفي رواية عبد الله
ابن عمير عن هشام عندهم مسلم قال قال سعد وتبخر كلبه للبراء اللهم انك تعلم الخ أي انه دعا بذلك لما
كاد حرمه ان يبرأ ومعنى تبخر أي يبس (قوله فاني أظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم)
قال بعض الشراح ولم يصب في هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك قال
فيحتمل على انه دعا بذلك فلم تقع الاجابة وادخله ما هو أفضل من ذلك كما نلت في الحديث الاخر
في دعاء المؤمن أو ان سعد أراد بوضع الحرب أي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها وذكر ابن
التين عن الداودي ان الضمير لقرينة قال ابن التين وهو بعد جد النصه على قريش (قلت)
وقد تقدم الرد عليه أيضا في أول الهجرة في الكلام على هذا الحديث والذي يظهر لي ان طس سعد
كان مصيبا وان دعاءه في هذه القصة كان مجابا وذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد
وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المشركين فانه صلى الله عليه وسلم تجهز الى
العمرة فصدوه عن دخول مكة وكاد الحرب ان يقع بينهم فلم يقع كما قال تعالى وهو الذي كف
أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان أظنركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعتمر صلى الله
عليه وسلم من قابل واستمر ذلك الى أن نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا ففتحت مكة فعلى هذا
فالمراد بقوله أظن انك وضعت الحرب أي ان يقصدوننا محاربا بين وهو قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الماضي قريبا في أواخر غزوة الخندق الا ان غزوههم ولا يغزونا (قوله فأبقي له) أي
للحرب في رواية الكشميني فأبقي لهم (قوله فاجرها) أي الجراحة (قوله فانبجرت من لبتة)
بفتح اللام وتشديد الواو هي موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والاسماعيلي وفي

فاني أحكم فيهم ان تقتل
المقاتلة وان تسيب النساء
والذرية وأن تقسم أموالهم
قال هشام فاخبرني أبي عن
عائشة رضي الله عنها أن
سعدا قال اللهم انك تعلم
أنه ليس أحد أحب الي
أن أجاهدكم فيك من قوم
كذبوا رسولك صلى الله عليه
وسلم وأخرجوه اللهم فاني
أظن انك قد وضعت الحرب
بيننا وبينهم فان كان بقي من
حرب قريش شيء فأبقي له
حتى أجاهدكم فيك وان
كنت وضعت الحرب فاجرها
واجعل موتى فيها فانبجرت
من لبتة

رواية الكشميني من ليلته وهو تصفيف فقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال في روايته فاذا
 لبته قد انفجرت من كلمة أي من جرحه أخرجه ابن خزيمة وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل
 الورم الى صدره فانفجر من ثم (قوله فانفجرت) بين سبب ذلك في مرسل حماد بن هلال عند
 ابن سعد ولفظه انه مررت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات
 (قوله فلم يرعهم) بالمهملة أي أهل المسجد أي لم يفرعهم (قوله وفي المسجد خيمة) هي جملة
 خالية (قوله خيمة من بني غفار) تقدم ان ابن اسحق ذكر ان الخيمة كانت لربيعة الاسلمية
 فيتمل ان تكون كان لها زوج من بني غفار (قوله يغذو) يغين وذال مجتمين أي يسيل
 (قوله غات منها) في رواية ابن خزيمة في آخر هذه القصة فاذا الدم له هدير ووقع في رواية علقمة بن
 وقاص عن عائشة عند أحمد فانفجر كله وكان قد برئ الامثل الخرص وهو بضم المعجمة وسكون
 الراء ثم مهملة وهو من حلى الاذن ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة غزال
 الدم يسيل حتى مات قال فذلك حين يقول الشاعر

ألا يا سعد سعد بن معاذ * لما فعلت قرينة والنضير
 لعمر ك ان سعد بن معاذ * غداة تحملوا لهم الصبور
 تركتم قدركم لاشئ فيها * وقد را القوم حامية تقور
 وقد قال الكرم أبو حبات * أقيموا قينقاع ولا تسيروا
 وقد كانوا يبلدتم ثغالا * كما ثقلت بميطان الصخور

وقوله أبو حبات بضم المهملة وتخفيف الموحدة وآخرها مثلثة هو عبد الله بن أبي ريس الخزرج
 وكان شفع في بني قينقاع فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم له وكانوا حلفاء وكانت قرينة حلفاء
 سعد بن معاذ فكم بقتلهم فقال هدا الشاعر يوبخه بذلك وقوله تركتم قدركم أراد به ضرب
 المثل وميطان موضع في بلاد مزينة من الحجاز كثير الاوتار وأشار بذلك الى ان بني قرينة كانوا
 في بلادهم را سخين من كثرة مالهم من القوة والنجدة والمال كما سخنت الصخور بتلك البلدة وذكر
 ابن اسحق ان هذه الايات بلبل بن جوال الثعلبي وهو بفتح الجيم والموحدة وأبو ماجيم وتشديد
 الواو والثعلبي مثلثة ومهملة ثم موحدة ووقع عنده بدل قوله وقد قال الكرم البيت
 وأما الخزرجي أبو حبات * فقال لقينقاع لا تسيروا

وزاد فيها آياتا منها

أقيموا اسراة الاوس فيها * كأنكم من الخزاة غور

وأراد بذلك توخي سعد بن معاذ لانه ريس الاوس وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا ولعل
 قصيدة كعب بن مالك التي قدمناها في غزوة بني النضير كانت جوابا للجبل والله أعلم وذكر ان
 اسحق لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن والقافية يقول فيها

تفاقد معشر نصر وقريشا * وليس لهم يبلدتم نصير

وهم أوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمى عن التوراة نور

وهي من جملة قصيدته التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير وأجابها أبو سفيان بن الحرث عنها
 وفي قصة بني قرينة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة وهو مخصوص من عموم

فلم يرعهم في المسجد خيمة
 من بني غفار الا الدم يسيل
 اليهم فقالوا يا أهل الخيمة
 ما هذا الذي يا بنينا من قبلكم
 فاذا سعد يغذو جرحه دما
 غات منها رضى الله عنه
 * حدثنا الحجاج بن منهال
 أخبرنا شعبة

النهي عن تمني الموت وفيها تحكيم الافضل من هو مفضل وفيها جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهي خلافية في أصول الفقه والمختار الجواز سواء كان بحضور النبي صلى الله عليه وسلم أم لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه بالتقرير بصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضوره صلى الله عليه وسلم كما في هذه القصة وقصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قبيل أبي قتادة كما سيأتي في غزوة حنين وغير ذلك وسيأتي مزيد له في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى * الحديث السابع حديث البراء (قوله عدى) هو ابن ثابت (قوله اجههم أوهاجهم) بالشك والثاني أخصر من الاول (قوله) وزاد ابراهيم بن طهمان) وصله النسائي واسناده على شرط البخاري وأبو اسحق هو الشيباني واسمه سليمان وزيادته في هذا الحديث معينة ان الامر له بذلك ووقع يوم قرظة ووقع في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن مردويه لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحيى اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اجههم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس فهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكورة فان يوم بني قرظة مسبب عن يوم الاحزاب والله أعلم ولا مانع ان يتعد وقوع الامر له بذلك وأورد ابن اسحق لحسان في شأن بني قرظة عدة قصائد وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في الحديث الذي قبله * (قوله ما) غزوة ذات الرقاع) هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت واختلف في سبب تسميتها بذلك وقد جنح البخاري الى أنها كانت بعد خيبر واستدل لذلك في هذا الباب بأمور سيأتي الكلام عليها مفصلا ومع ذلك فذكرها قبل خيبر فلا أدري هل تعم ذلك تسليما لاصحاب المغازي أنها كانت قبلها كما سيأتي أو ان ذلك من الرواية عنه أو اشارة الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسم الغزوتين مختلفتين كما أشار اليه البيهقي على ان أصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها فعند ابن اسحق أنها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة أربع قال ابن اسحق أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جادى يعنى من سنته وغزا بجنادير يد بني محارب وبني ثعلبة من عطفان حتى نزل فخلها وهي غزوة ذات الرقاع وعند ابن سعد وابن حبان أنها كانت في المحرم سنة خمس وأما أبو عمر فجزم بأنها كانت بعد بني قرظة والخندق وهو موافق لصنيع المصنف وقد تقدم أن غزوة قرظة كانت في ذى القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر السنة وأول التي تليها وأما موسى بن عقبة فجزم بتقديم وقوع غزوة ذات الرقاع لكن تردد في وقتها فقال لا يرى كانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قرظة لانه تقدم أن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق وسأذكر بيان ذلك واضحا في الكلام على رواية هشام عن أبي الزبير عن جابر في هذا الباب ان شاء الله تعالى (قوله وهي غزوة محارب خصفة) كذافيه وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة في آخر الباب وخصفة بفتح الخاء المججمة والصاد المهملة ثم الفاء هو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر ومحارب هو ابن خصفة والمحاربيون من قيس ينسبون الى محارب بن خصفة هذا وفي مضر محاربيون أيضا لكونهم

قال أخبرني عدى انه سمع
البراء رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان يوم قرظة اجههم
أوهاجهم وجبريل معك
* وزاد ابراهيم بن طهمان
عن الشيباني عن عدى بن
ثابت عن البراء بن عازب
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم قرظة لحسان
ابن ثابت اهج المشركين فان
جبريل معك * (باب غزوة
ذات الرقاع) * وهي غزوة
محارب خصفة

ينسبون الى محارب بن قهر بن مالك بن النضر بن كانه بن خزيمه بن مدركه بن اليااس بن مضر
وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة الذي ذكره في أو اخر غزوة الخندق ولم يجر الالكرومانى
هذا الموضوع فانه قال قوله محارب هي قبيلة من فهران وخصفة هو ابن قيس بن غيلان وفي
شرح قول البخارى محارب خصفة بهذا الكلام من الفساد ما لا يخفى ويوضحه أن بنى فهران
لا ينسبون الى قيس بوجه تام وفي العرينيين محارب بن صباح وفي عبد القيس محارب بن عمرو ذكر
ذلك الدمياطي وغيره فلهذه النكتة أضيفت محارب الى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من
المحاربين كأنه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة لا الذين ينسبون الى فهران ولا غيرهم
(قوله من بنى ثعلبة بن غطفان) بفتح العين المعجمة والطاء المهملة بعدها فاء كذا وقع فيه وهو
يقضى أن ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك ووقع في رواية القابسي خصفة بن ثعلبة وهو
أشد في الوهم والصواب ما وقع عند ابن اسحق وغيره و بنى ثعلبة بنو العطف فان غطفان هو
ابن سعد بن قيس بن غيلان محارب و غطفان ابناهم فكيف يكون الاعلى منسوب الى الادنى
وسياتى في الباب من حديث جابر بلقظ محارب و ثعلبة بنو العطف على الصواب وفي قوله
ثعلبة بن غطفان بياء موحدة ونون نظراً أيضاً والاولى ما وقع عند ابن اسحق و بنى ثعلبة من
غطفان بيم ونون فانه ثعلبة بن سعد بن دينار بن معيص بن ريث بن غطفان على أن لقوله
ابن غطفان وجهان بأن يكون نسبه الى جده الاعلى وسياتى في الباب من رواية بكر بن سواد
يوم محارب و ثعلبة فغاير بينهما وليس في جميع العرب من ينسب الى بنى ثعلبة بالمثلثة المهملة
الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة الا هؤلاء وفي بنى أسد بنو ثعلبة بن دردان بن أسد بن
خزيمة وهم قليل والثعلبيون يشبهون بالتغابيين بالمثلثة واللام المكسورة فأولئك
قبائل أخرى ينسبون الى ثعلب بن وائل أخي بكر بن وائل وهم من ربيعة أخومضر (قوله
قنزل) أى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فخللا) هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد
يقال له شرح بشين معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم طاء معجمة وبذلك الوادى طوائف من قيس من
بنى فزاره وأعماروا أشجع ذكره أبو عبيدة البكري * (تنبيه) * جمهور أهل المغازى على أن غزوة
ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحق وعند الواقدي أنهم ما ثنتان وتبعه القطب
الحلبى في شرح السيرة والله أعلم بالصواب (قوله وهي) أى هذه الغزوة (بعد خير لان أبو موسى
جاء بعد خير) هكذا استدلل به وقد ساق حديث أبي موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسياتى
الدليل على أن أبو موسى إنما قدم من الحبشة بعد فتح خير في باب غزوة خيبر ففيه حديث
طويل قال أبو موسى فوافقتنا النبي صلى الله عليه وسلم حين أفتح خير وإذا كان كذلك ثبت
أن أبو موسى شهد غزوة ذات الرقاع ولزم أنها كانت بعد خير و عجت من ابن سيد الناس كيف
قال جعل البخارى حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خير قال وليس
في خبر أبي موسى ما يدل على شئ من ذلك انتهى وهذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة كما
قررته وأما شيخه الدمياطي فادعى غلط الحديث الصحيح وان جميع أهل السير على خلافه وقد
قدمت ائمه مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح وقد ازداد قوة
بحديث أبي هريرة ويحدث ابن عمر كما سياتى بيانه ان شاء الله تعالى وقد قيل ان الغزوة التي

من بنى ثعلبة من غطفان
قنزل فخللا وهي بعد خير
لان أبو موسى جاء بعد خير

قوله والاولى ما وقع عند ابن
اسحق الخ هذه هي مثل
الرواية التي بالصحيح الذي
بأيدينا والتي شرح عليها
الشارح غيرها ولعلها
روايته اه

شهدها أبو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لان
أباموسى قال في روايته أنهم كانوا ستة أنفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان
المسلمون فيها ضعاف ذلك والجواب عن ذلك ان العدد الذي ذكره أبو موسى محمول على من كان
موافقا له من الرامة لانه أراد جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم واستدل على التعدد
أيضا بقول أبي موسى انها سميت ذات الرقاع لما لقوا في أرجلهم من الخرق وأهل المغازي ذكروا
في تسميتها بذلك أمورا غير هذا قال ابن هشام وغيره سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل
بشجر بذلك الموضع يقال له ذات الرقاع وقيل بل الأرض التي كانوا نزولوا بها كانت ذات ألوان
تشبه الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان وقال الواقدي سميت
بجبل هناك فيه بقع وهذا لعلة مستند ابن حبان ويكون قد تصحف جبل بجبل وبالجمله فقد
اتفقوا على غير السبب الذي ذكره أبو موسى لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة ولا زما للتعدد
وقد رجح السهيلي السبب الذي ذكره أبو موسى وكذلك النووي ثم قال ويحتمل أن تكون سميت
بالجموع وأغرب الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك
لترقيق الصلاة فيها ومما يدل على التعدد انه لم يتعرض أبو موسى في حديثه الى انهم صلوا صلاة
الخوف ولا انهم اتقوا عدوا ولكن عدم الذكر لا يدل على عدم الوقوع فان أبا هريرة في ذلك نظير أبي
موسى لانه انما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بخير كما سيأتي هناك
ومع ذلك فقد ذكر في حديثه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة بنجد
كما سيأتي في آخر هذا الباب واضحا وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه صلى مع النبي صلى الله عليه
وسلم صلاة الخوف بنجد وقد تقدم ان أول مشاهدته الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق
(قوله وقال لي عبد الله بن رجاء) كذا لا يذروا غيره قال عبد الله بن رجاء ليس فيه لي وعبد الله بن
رجاء هذا هو الغداني البصري قد سمع منه البخاري وأما عبد الله بن رجاء المكي فلم يذكره وقد وصله
أبو العباس السراج في مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء فذكره
(قوله أخبرنا عمران القطان) هو بصري لم يخرج له البخاري الا استشهادا (قوله أن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف) زاد السراج أربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم
ذهبوا ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعتين وسيأتي في آخر الباب من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير
بسنده وهذا بن زيادة فمه وذلك كله في غزوة ذات الرقاع ولما حديث آخر فيه ذكر صلاة الخوف
على صفة أخرى وسيأتي الكلام فيه قريبا (قوله في غزوة السابعة) هي من اضافة الشيء الى
نفسه على رأى أوفيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة وقال الكرماني وغيره غزوة السنة
السابعة أي من الهجرة (قلت) وفي هذا التقدير نظر اذ لو كان مراد الكان هذا نصافي أن غزوة
ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر ولم يحتج المصنف الى تكلف الاستدلال لذلك بقصة أبي موسى
وغير ذلك مما ذكره في الباب نعم في التنصيص على أنها سابع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه
وسلم تأييدا لما ذهب اليه البخاري من أنها كانت بعد خيبر فإنه ان كان المراد الغزوات التي خرج
النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه مطلقا وان لم يقاتل فان السابعة منها تقع قبل أحد ولم يذهب
أحد الى أن ذات الرقاع قبل أحد الا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة وفيه نظر لانهم متفقون

وقال لي عبد الله بن رجاء أخبرنا
عمران القطان عن يحيى بن
أبي كثير عن أبي سلمة عن
جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بأصحابه في
الخوف في غزوة السابعة

على أن صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق فتعين أن تكون ذات الرقاع بعد بنى قريظة فتعين
 أن المراد الغزوات التي وقع فيها القتال والاولى منها بدر والثانية أحد والثالثة الخندق
 والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا أن تكون ذات الرقاع
 بعد خيبر للتخصيص على أنها السابعة فالمراد تاريخ الوقعة لاعدد المغازي وهذه العبارة أقرب الى
 ارادة السنة من العبارة التي وقعت عندأجد بلقظ وكانت صلاة الخوف في السابعة فانه يصح أن
 يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة السابعة (قوله وقال ابن عباس صلى
 النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف بنى قرد) بفتح القاف والراء وهو موضع على نحو يوم من
 المدينة مما يلي بلاد غطفان وحديث ابن عباس هذا وصله النسائي والطبراني من طريق أبي بكر
 ابن أبي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى بنى قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة وأخرجه أجد واسحق من هذا الوجه بلقظ فصف
 الناس خلقه صفين صف موازي العدو وصف خلقه فصلى بالذي يليه ركعة ثم ذهبوا الى مصاف
 الآخرين وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة أخرى انتهى وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاة
 الخوف من طريق الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن نوح وهذا لكن ليس فيه بنى قرد وزاد فيه والناس كلهم
 في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا ووجه الجمهور على أن العدو كانوا في جهة القبلة كما سيأتي
 بعد قليل وهذه الصفة تخالف الصفة التي وصفها جابر فيظهر أنهم ما قصتنا لكن البخاري اراد من
 اراد حديث ابن عباس وحديث سلمة بن الاكوع الموافق له في تسميته الغزوة الاشارة أيضا الى
 أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لان في حديث سلمة التخصيص على أنها كانت بعد الحديبية
 وخيبر كانت قرب الحديبية لكن يعكز عليه اختلاف السبب والقصد فان سبب غزوة ذات
 الرقاع ما قيل لهم ان محارب يجمعون لهم فخرجوا اليهم الى بلاد غطفان وسبب غزوة القرد اغارة
 عبد الرحمن بن عيينة على لقاح المدينة فخرجوا في آثارهم ودل حديث سلمة على أنه بعد ان هزمهم
 وحده واستنقذا للقاح منهم أن المسلمين لم يصالوا في تلك الخرجة الى بلاد غطفان فاقتراوا وما
 الاختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرد فلا يدل على التغير لاحتمال أن تكون وقعت في
 الغزوة الواحدة على كفتين في صلواتهن في يومين بل في يوم واحد (قوله وقال بكر بن سواد
 حدثني زياد بن نافع عن أبي موسى أن جابرا حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم محارب
 وثلعة) أما بكر بن سواد فهو الجذاعي المصري يكنى أبا نعامه وكان أحد الفقهاء بمصر وأرسله
 عمر بن عبد العزيز الى أهل افرقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن
 معين والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله سعيد بن منصور
 والطبري من طريقه بهذا الاسناد وأما زياد بن نافع فهو التجيبي المصري تابعي صغير وليس له
 ايضا في البخاري سوى هذا الموضع وأما أبو موسى فيقال انه على بن رباح وهو تابعي معروف
 أخرج له مسلم ويقال هو النافقي واسمه مالك بن عبادة وهو صحابي معروف أيضا ويقال انه
 مصري لا يعرف اسمه وليس له في البخاري أيضا الا هذا الموضع وقوله يوم محارب وثلعة يؤيد
 ما وقع من الوهم في أول الترجمة (قوله وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا قال
 خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان الخ) لم أر هذا الذي

وقال ابن عباس صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم يعني صلاة
 الخوف بنى قرد وقال بكر
 ابن سواد حدثني زياد بن
 نافع عن أبي موسى أن جابرا
 حدثهم قال صلى النبي صلى الله
 عليه وسلم بهم يوم محارب
 وثلعة * وقال ابن اسحق
 سمعت وهب بن كيسان
 سمعت جابرا خرج النبي
 صلى الله عليه وسلم الى ذات
 الرقاع من نخل فلقى جمعا
 من غطفان فلم يكن قتال
 وأخاف الناس بعضهم بعضا
 فصلى النبي صلى الله عليه
 وسلم ركعتي الخوف

سأقه عن ابن اسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة تهذيب ابن هشام قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جبل لي صعب فساق قصة الجبل وكذلك أخرجه أحمد بن طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق وقال ابن اسحق قبل ذلك وغزا نجد ابريد بن محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلها وهي غزوة ذات الرقاع فلقى بها جعسان غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحق عن وهب كما أوضحته الآن يكون البخاري اطالع على ذلك من وجه آخر لم يقف عليه أو وقع في النسخة تقديم وتأخير فظنسه موصولا بالخبر المستند فانه أعلم ولم أر من شبه على ذلك في هذا الموضع ونخل بالخاء المعجمة كما تقدم موضع من نجد من أراضى غطفان قال أبو عبيد البكري لا يصرف وغفل من قال ان المراد نخل بالمدينة واستدل به على مشروعية صلاة الخوف في الحضر وليس كما قال وصلاة الخوف في الحضر قالها المشافعي والجمهور اذا حصل الخوف وعن مالك تختص بالسفر والخفة للجمهور قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقت لهم الصلاة فلم يقيدهم بالسفر والله أعلم (قوله) وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد أما يزيد فهو ابن أبي عبيد أو ما سلمة فهو ابن الاكوع وسأني حديثه هذا موصولا قبل غزوة خيبر وترجم له المصنف غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ثم سأقه مطولا وليس فيه صلاة الخوف ذكر وانما ذكره هنا من أجل حديث ابن عباس المذكور قبل انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذى قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين أن تتحد القصة كما لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف في مكان أن لا يكون صلاحا في مكان آخر قال البيهقي الذي لا نشك فيهم أن غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك وأما غزوة ذات الرقاع فتختلف فيها فظهرت تغير القصتين كما حررتنه واضحا (قوله عن أبي موسى) هو الاشعري (قوله) خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن في ستة نفر لم ألق على أسمائهم وأظنهم من الاشعريين (قوله) بيننا بعير نعقبه أي نركبه عقبه عقبه وهو أن يركب هذا قبله ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم (قوله) فنقبت أقدامنا) بفتح الون وكسر القاف بعدها موحدة أي رقت يقال نقب البعير اذا رقت خفه (قوله) لما كنا أي من أجل ما فعلناه من ذلك (قوله) نعصب) بفتح أوله وكسر الصاد المهملة (قوله) وحدث أبو موسى بهذا) هو موصول بالاسناد المذكور وهو مقول أبي بردة بن أبي موسى (قوله) كره ذلك أي لما خاف من تزكية نفسه (قوله) كانه كره أن يكون شيء من عمله أفساه) وذلك أن كتمان العمل الصالح أفضل من اظهاره المصلحة راحة لمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسماعيلي في رواية منقطعة قال والله يجزي به (قوله) عن صالح بن خوات) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وآخره منناة أي ابن جبير بن النعمان الانصاري وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وأبوه أخرج له البخاري في الادب المفرد وهو صحابي جليل أول مشاهده أحد ومات بالمدينة سنة أربعين

* وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن في ستة نفر بيننا بعير نعقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري فدكا ثلث على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا وحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك قال ما كنت أصنع بان أذكره كانه كره أن يكون شيء من عمله أفساه * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات

(قوله عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف) قيل ان اسم هذا المبهم سهل بن أبي حنمة لان القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنمة وهذا هو الظاهر من رواية البخارى ولكن الراجح انه ابوه خوات بن جبير لان ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن ابيه اخرج ابن منده في معرفة الصحابة من طريقه وكذلك اخرج البيهقي من طريق عبد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن ابيه وجرم النووى في تهذيبه بأنه خوات بن جبير وقال انه محقق من رواية مسلم وغيره (قلت) وسبقه لذلك الغزالي فقال ان صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير وقال الرافي في شرح الوجيز اشهر هذا في كتب الفقه والمنقول في كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنمة وعن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فلعل المبهم هو خوات والد صالح (قلت) وكأنه لم يقف على رواية خوات التي ذكرتها وبالله التوفيق ويحتمل أن صالح اسمعه من ابيه ومن سهل بن أبي حنمة ولذلك يسميه تارة ويعينه أخرى الا أن تعيين كونها كانت ذات الرقاع انما هو في روايته عن ابيه وليس في رواية صالح عن سهل انه صلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم وينفع هذا فيما سذكره قريسا من استبعاد أن يكون سهل بن أبي حنمة كان في سنن من يخرج في تلك الغزاة فانه لا يلزم من ذلك أن لا يروى بها فتكون روايته اياها من رسل صحابي فهذا يقوى تفسير الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بخوات والله أعلم (قوله ان طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو) وجاء بكسر الواو وبضمها أي مقابل (قوله فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لانفسهم) هذه الكيفية تخالف الكيفية التي تقدمت عن جابر في عدد الركعات وتوافق الكيفية التي تقدمت عن ابن عباس في ذلك لكن تخالفها في كونه صلى الله عليه وسلم ثبت قائما حتى أتمت الطائفة لانفسها ركعة أخرى وفي أن الجميع لهم وفي الصلاة حتى سلوا بسلام النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال معاذ حدثنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) كذا لاكثر وعند النسفي وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام وفيه ردد على أبي نعيم ومن تبعه في الحزم بأن معاذ هذا هو ابن فضالة شيخ البخارى ومعاذ بن هشام ثقة صاحب غرائب وقد تابعه ابن عليه عن ابيه هشام وهو الدستواي اخرج الطبري في تفسيره وكذلك اخرج ابو داود الطيالسي في مسنده عن هشام عن أبي الزبير ومعاذ بن هشام عن ابيه فيه اسناد آخر اخرج الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن سليمان الديشكري عن جابر وسأذكر ما في رواياتهم من الاختلاف قريبا ان شاء الله تعالى (قوله كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بكل فذ كر صلاة الخوف) أورده مختصرا معلقا لان غرضه الاشارة الى أن روايات جابر متفقة على أن الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع لكن فيه نظر لان سياق رواية هشام عن أبي الزبير هذه تدل على أنه حديث آخر في غزوة أخرى وبيان ذلك أن في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره أن المشركين قالوا دعوهم فان لهم صلاة هي أحب من اليهم من أبنائهم قال فنزل جبير بل فأخبره فصلى بأصحابه العصر وصفهم صفيين فذ كر صلاة الخوف وهذه القصة انما هي في غزوة عسفان وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن أبي الزبير بلفظ يدل على مغايرة هذه القصة لغزوة محارب في ذات الرقاع ولفظه عن جابر قال غزونا مع النبي

عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاء العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا لانفسهم ثم سلم بهم وقال معاذ حدثنا هشام عن أبي الزبير عن جابر قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بكل فذ كر صلاة الخوف

صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة فقاتلوا قتالا شديدا فلما أن صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا
 عليهم ميلا واحدة لاقطعناهم فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال وقالوا ستأتيهم
 صلاة هي أحب اليهم من الاولاد فذكر الحديث وروى أحمد والترمذي وصححه النسائي من
 طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضحبان وعسفان
 فقال المشركون ان لهؤلاء صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم فذكر الحديث في نزول جبريل
 لصلاة الخوف وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث أبي عياش الزرقى
 قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد
 فقالوا لقد أصبنا منهم غفلة ثم قال ان لهم صلاة بعدها هي أحب اليهم من أموالهم وأبنائهم
 فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين الحديث وسياقه نحو
 رواية زهير عن أبي الزبير عن جابر وهو ظاهر في اتحاد القصة وقد روى الواقدي من حديث
 خالد بن الوليد قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية لقيته يعسفان فوقفت بأزائه
 وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر فهم منا أن نغير عليهم فلم يعزم لنا فأطاع الله نبيه على ذلك فصلى
 بأصحابه العصر صلاة الخوف الحديث وهو ظاهر فيما قررته أن صلاة الخوف بعسفان غير
 صلاة الخوف بذات الرقاع وأن جابر روى النصبتين معا فأما رواية أبي الزبير عنه ففي قصة
 عسفان وأما رواية أبي سلمة ووهب بن كيسان وأبي موسى المصري عنه ففي غزوة ذات الرقاع وهي
 غزوة محارب ونعلبة واذا تقرر أن أول ما صليت صلاة الخوف في عسفان وكانت في عمرة الحديبية
 وهي بعد الخندق وقرينة وقد صليت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وهي بعد عسفان فتعين
 تأخرها عن الخندق وعن قرينة وعن الحديبية أيضا فيقوى القول بأنها بعد خيبر لان غزوة
 خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية وأما قول الغزالي ان غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات
 فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في إنكاره وقال بعض من اتصروا للغزالي لعله أراد آخر
 غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهذا اتصروا به وهذا أيضا لما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه
 ابن حبان من حديث أبي بكر أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وإنما أسلم
 أبو بكر في غزوة الطائف بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعاً وإنما ذكرت هذا
 استطراداً لتكمل الفائدة (قوله قال مالك) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله
 وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف) يقتضى أنه سمع في كيفية اصناف متعددة وهو
 كذلك فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة صلاة الخوف كيفية جملها بعض
 العلماء على اختلاف الأحوال وجملها آخرون على اتوسع والتخيس وقد تقدمت الإشارة
 الى ذلك في باب صلاة الخوف وما ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافصح الشافعي
 وأحمد وادعى على ترجيحها بالسلاستماس كثرة المخالفة ولكونها أحوط لامر الحرب مع
 تجوزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعي أن الكيفية التي في حديث
 ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في
 حديث ابن عمر واختلفوا في كيفية رواية سهل بن أبي حنيفة في موضع واحد وهو أن الامام هل
 يسلم قبل أن تأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية أو ينتظرها في التشهد ليسلموا معه فبالاول

قال مالك وذلك أحسن
 ما سمعت في صلاة الخوف

قال المالكية وزعم ابن حزم أنه لم يرد عن أحد من السلف القول بذلك والله أعلم ولم تفرق
 المالكية والحنفية حيث أخذوا بالكيفية التي في هذا الحديث بين أن يكون العدو في جهة
 القبلة أم لا وفرق الشافعي والجمهور فماتوا حديث سهل على أن العدو كان في غير جهة القبلة
 فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة واما إذا كان العدو في جهة القبلة فعلى ما تقدم في
 حديث ابن عباس أن الامام يحرم بالجميع ويركعهم فإذا سجد سجد معه صف وحرس صف الى
 آخره ووقع عند مسلم من حديث جابر صفتا صفيين والمشركون بيننا وبين القبلة وقال
 السهيلي اختلف العلماء في الترجيح فقالت طائفة يعمله منها بما كان أشبه بظاهر القرآن
 وقالت طائفة يجتهد في طلب الاخير منها فإنه الناسخ لما قبله وقالت طائفة يؤخذ بأصحها نقلا
 وأغلاها رواة وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف فإذا اشتد
 الخوف أخذ بأيسرها مائة والله أعلم (قوله) تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن
 محمد حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني أنمار قلت لم يظهر لي مراد البخاري
 بهذه المتابعة لانه ان أراد المتابعة في المتن لم يصح لان الذي قبله غزوة محارب وتعلبة بنخل
 وهذه غزوة أنمار ولكن يحتمل الاتحاد لان ديار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة وسياق
 بعد باب أن أنمار في قبائل منهم بطن من غطفان وان أراد المتابعة في الاسناد فليس كذلك
 بل الروايتان متخالفتان من كل وجه الاولي متصله بذكر الصبيان وهذه مرسله ورجال
 الاولي غير رجال الثانية ولعل بعض من لا يبصره بالرجال يظن أن هشاما المذکور قبل هو
 هشام المذکور ثانيا وليس كذلك فان هشاما الراوي عن أبي الزبير هو الدستواقي كما بينته
 قبل وهو بصري وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني والدستواقي لاروايته له
 عن زيد بن أسلم ولاروايته لليث بن سعد عنه وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال
 قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن
 محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة بني أنمار نحووه يعني نحو حديث صالح بن خوات عن
 سهل بن أبي حنيفة في صلاة الخوف (قلت) فظهر لي من هذا وجه المتابعة وهو ان حديث سهل
 ابن أبي حنيفة في غزوة ذات الرقاع متقدم حديث جابر لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في
 هذه وفي هذه ان تتحد الغزوة وقد أفرد البخاري غزوة بني أنمار بالذکر كما سيأتي بعد باب نعم ذكر
 الواقدي ان سبب غزوة ذات الرقاع أن أعرايا يقدم بجلب الى المدينة فقال اني رأيت ناسا من بني
 ثعلبة ومن بني أنمار وقد جمعوا الكم جوعا وأنتم في غفلة عنهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
 في أربع مائة ويقال سبع مائة فعلى هذا فغزوة أنمار متحدة مع غزوة بني محارب وتعلبة وهي
 غزوة ذات الرقاع والله أعلم ويحتمل أن يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد
 عن صالح بن خوات فيكون متأخرا عنه ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخاري ويؤيد
 ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخاري فإنه بين في ذلك والله أعلم (قوله) حدثنا يحيى عن يحيى الاول
 هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الأنصاري والقاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق
 وصالح بن خوات تقدم التعريف به في الاسناد ثلاثة من التابعين المدينيين في نسق يحيى

* تابعه الليث عن هشام
 عن زيد بن أسلم أن القاسم بن
 محمد حدثه صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم في غزوة بني
 أنمار * حدثنا مسدد حدثنا
 يحيى عن القاسم بن محمد عن
 صالح بن خوات عن سهل بن
 أبي حنيفة قال

قول الشارح قوله حدثنا
 يحيى عن يحيى الخ هكذا
 روايته ورواية الصحيح
 الذي شرح عليها القسطلاني
 ما رواه ٥١

يقوم الامام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه وطائفة من قبل العدو (٣٢٩) وجوههم الى العدو فيصل بالذين معه ركعة

ثم يقومون فيركعون
لانفسهم ركعة ويسجدون
سجدتين في مكانهم ثم يذهب
هؤلاء الى مقام أولئك فيجيء
أولئك فيركع بهم ركعة فله
ثنتان ثم يركعون ويسجدون
سجدتين ، حدثنا مسدد
حدثنا يحيى عن شعبة عن
عبد الرحمن بن القاسم عن
أبيه عن صالح بن خوات عن
سهل بن أبي حمزة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثلاً *
حدثني محمد بن عبيد الله
حدثني ابن أبي حازم عن يحيى
سمع القاسم أخبرني صالح بن
خوات عن سهل حدثه قوله
حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا
شعيب عن الزهري قال
أخبرني سالم أن ابن عمر رضى
الله عنهما قال غزوت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد فوازينا العدو
صافناهم * حدثنا مسدد
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
معمر عن الزهري عن سالم
ابن عبد الله بن عمر عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى بإحدى الطائفتين
والطائفة الأخرى مواجهة
العدو ثم انصرفوا فقاموا
في مقام أصحابهم فجاء أولئك
فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم
ثم قام هؤلاء فقصوا ركعتهم
وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم
حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان وأبوسلمة

الانصارى فن فوقه وسهل بن أبي حمزة بفتح المهملة وسكون المثناة واسمه عبد الله وقيل
عاصم وقيل اسم أبيه عبد الله وأبو حمزة جده واسمه عاصم بن ساعدة وهو انصارى من بني الحرث
ابن الخزرج اتفق أهل العرياء الاخبار على أنه كان صغيراً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا ما ذكر
ابن أبي حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الأبرار وكان
الدليل ليله أحد وقد تعقب هذا جماعة من أهل المعرفة وقالوا ان هذه الصفة لا يبيها ما هو فوات
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين ومن جرم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن
وغير واحد وعلى هذا فتكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسله وتعيين ان يكون مراد صالح
ابن خوات بمن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف غيره والذي يظهر انه أبو جهم كما تقدم
والله أعلم (قوله يقوم الامام) هذا ذكره موقوفاً وقد أخرجه المصنف بعد حديث من طريق
ابن أبي حاتم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصارى وأورده من طريق عبد الرحمن بن
القاسم عن أبيه مر فوجاً (قوله عن سهل بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل
المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى وقد أورده مسلم وأبو داود من هذا الوجه لفظ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين فذكر الحديث وهو مما يقوى
ما قدمته أن سهل بن أبي حمزة لم يشهد ذلك وان المراد بقول صالح بن خوات عن شهدائه لا سهل
والله أعلم (قوله ان ابن عمر رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد
فوازينا) بالزاي أى قاتلنا (العدو فصافناهم) وقد تقدم في باب صلاة الخوف ان في رواية
الكشميهني فصفناهم وكذا أخرجه أحمد عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه وهكذا أورده
البخاري من طريق شعيب هما مقتصرانها على هذا القدر ووقعها بطريق معمر فلم يتعرض لصدر
الحديث بل أوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بإحدى الطائفتين والطائفة الأخرى
مواجهة العدو والحديث فاماروا به شعيب فتقدمت في باب صلاة الخوف تامة وأما رواية معمر
فأخرجها أبو داود عن مسدد شيخ البخاري فيه كذلك ووقع في آخرها ثم قام هؤلاء فقصوا ركعتهم
وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم ولنظ القضاء فيها على معنى الاداء الاعلى معنى القضاء الاصطلاحى
وقد وقع في رواية شعيب فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدة وسجدتين وهي تين المراد
في رواية ابن جرير عن الزهري عند أحمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث في باب
صلاة الخوف (قوله حدثني سنان وأبوسلمة) أما سنان فهو ابن أبي سنان الدولى كما في الرواية
الثانية والدولى بضم المهملة وفتح الهمزة وهو مدنى اسم أبيه يزيد بن أمية وثقه المحلى وغيره وماله
في البخاري سوى هذا الحديث وآخر من روايته عن أبي هريرة في الطب وأما أبوسلمة فهو ابن
عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ورواه ابراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يدركه
أباسلمة وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني عن ابراهيم بن سعد ورواه الحرث بن أبي أسامة
عن محمد الوركاني هذا فان ثبت فيه أباسلمة ورواه ابن أبي عتيق عن الزهري فلم يدركه أباسلمة ورواه
معمر عن الزهري كما سيأتى بعداً حديث قليلة فلم يدركه سنانا فكان الزهري كان تارة يجمعهما
وتارة يفرد أحدهما واسم علي في الرواية الثانية هو ابن أبي أويس وأخوه هو عبد الحميد وسليمان
شيخه هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب الى جده فان أباعتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن

أن جابراً أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد ثم حدثنا سمعيل حدثني أخى عن سليمان بن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كبير العضاة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفترق الناس في العضاة يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فمنا نومة فأذارسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فمنا فذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط سيفي وأنا فامنا فاستيقظت وهو في يده صلنا فقال لي من يمنعك مني قلت له الله فها هوذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبى بكر الصديق ومحمد هذا الراوى هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخارى الحديث على لفظ ابن أبي عتيق وليس فيه ذكر أبى سلمة وذكروا من طريق شعيب وهى عن سنان وأبى سلمة معاقطة يسيرة فان جابراً أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وتقدم فى الجهاد عن أبى اليمان وحده بتأمله ورأى اتهاموا فقتلوا رواية ابن أبى عتيق الا فى آخه كما سأبينه واما رواية ابراهيم بن سعد فقصها اختصار وقد رواه عن جابر أيضاً سليمان بن قيس كما فى رواية مسدد التى بعد هذه بحديث ورواه يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة كما فى الرواية المعلقة بعده فذكر بعض ما فى حديث الزهري وزاد قصة صلاة الخوف **(قوله)** أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فى رواية يحيى بن ابى كثير عن أبى سلمة كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع **(قوله)** فأدركتهم القائلة أى وسط النهار وشدة الحر **(قوله)** كثير العضاة بكسر الميم وهى وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من السمرة مطلقاً وقد تقدم غير مرة **(قوله)** فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة أى شجرة كثيرة الورد وفى رواية معمر فاستظل بها ويفسره ما فى رواية يحيى فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** قال جابر هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر **(قوله)** فأذارسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فمنا فذا عنده أعرابى هذا السياق يفسر رواية يحيى فان فيها جابراً من المشركين الخ فبينت هذه الرواية ان هذا القدر لم يحضره الصحابة وانما سمعوه من النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان دعاهم واستيقظوا **(قوله)** أعرابى جالس فى رواية معمر فاذا أعرابى قاعد بين يديه وسبأ فى ذكر اسمه قريباً **(قوله)** وهو فى يده صلنا بفتح الميم وهى وسكون اللام بعدها مثناة أى مجردة عن غمده **(قول)** فقال لي من يمنعك منى فى رواية يحيى فقال تخافنى قال لا قال فن يمنعك منى وكرر ذلك فى رواية أبى اليمان فى الجهاد ثلاث مرات وهو واستهتاهم انكاراً لى لا يمنعك منى أحد لان الأعرابى كان قائماً والسيف فى يده والنبى صلى الله عليه وسلم جالس لاسيف معه ويؤخذ من مراجعة الأعرابى له فى الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه صلى الله عليه وسلم منه والافعال حوجه الى مراجعته مع احتياجه الى الخطوة عند قومه بقتله وفى قول النبى صلى الله عليه وسلم فى جوابه الله أى يعنى منك إشارة الى ذلك ولذلك أعادها الأعرابى فله يزد على ذلك الجواب وفى ذلك غاية التكميم به وعدم المبالاة به أصلاً **(قوله)** فها هوذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رواية يحيى بن ابى كثير نهده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهرها يشعربانهم حضروا القصة وأنه اعارجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع فى رواية ابراهيم بن سعد فى الجهاد بعد قوله قتل الله فشام السيف وفى رواية معمر فشامه والمراد أغمده وهذه الكلمة من الاضداد يقال شامه اذا استله وشمه اذا أغمده قاله الخطابى وغيره وكان الأعرابى لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه فالتى السلاح وأمكن من نفسه ووقع فى رواية ابن اسحق بعد قوله قال الله فدفع جبريل فى صدره فوق السيف من يده فاخذه النبى صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك أنت منى قال لا أحد قال قم فاذهب لشأنك فلما ولى قال أنت خير منى وأما قوله فى الرواية فها هوذا جالس ثم لم يعاقبه فيجمع مع رواية ابن اسحق

بان قوله فاذهب كان بعد ان اخبر الصحابة بقصته فن عليه لشدة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام ولم يواخذ به ما صنع بل عفاه عنه وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه أسلم وانه رجع الى قومه فاهتمدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن ابي عمير التي اشرت اليها ثم أسلم بعد **(قوله)** وقال أبان هو ابن يزيد العطار وروايته هذه وصلها مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عنه بتمامه **(قوله)** واقامت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين الخ هذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في طريق أبي الزبير عن جابر وهو ما يقوى انهما واقعتان **(قوله)** وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل فيها محارب خصفة هكذا ورده مختصرا من الاسناد وروى المتن فأما الاسناد أبو عوانة هو الواضح البصري وأما أبو بشر فهو جعفر بن ابي وحشة وبقية الاسناد ظاهر فيما أخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ بن لثمي عنه وكذلك أخرجه ابراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث له عن مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر وأما المدنى فتمامه عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فذكره وفيه فقال الاعرابي غير اني أعاهدك ان لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فحلف سبيله فجاء الى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الحديث وغورث وزن جعفر وقيل بضم أوله وهو بغين مججمة وراء ومثلثة. أخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثناة وحكى الخطابي فيه غورث بالتصغير وحكى عياض ان بعض المغاربة قال في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه بالمججمة ومحارب خصفة تقام بيانه في أول الباب ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة ان اسم الاعرابي دعشور وانه أسلم لكن ظاهر كلامه انه ما قصتان في غزوتين قاله أعلم وفي الحديث فرط شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة يقينه وصره على الاذى وحلمه عن الجهال وفيه جواز تفرق العسكر في النزول ونومهم وهذا محله اذا لم يكن هالما يخافون منه **(تمهله)** وقال أبو الزبير عن جابر كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخل **(فصل في الخوف)** تقدمت الاشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المعايير **(قوله)** وقال أبو هريرة صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف وصله أبو داود وابن حبان والبايعي من طريق أبي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سأل ابا هريرة هل صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال أبو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد **(قوله)** وانما جاء أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر يريد بذلك تأكيد ما ذهب اليه من ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد ان لا تعدد فان نجد اوقع القصد الى جهتها في عدة غزوات وقد تقدم تقرير كون جابر روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف بما يعنى عن اعادته فيحتمل ان يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبل خيبر **(قوله باب)** هكذا وقع هنا وكر ما يتعلق بها ثم أورد حديث أبي سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك حدثني محمود يعني ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق فذكر حديث جابر في غزوة نجد وفيه قصة الاعرابي وهذا محله في غزوة ذات الرقاع وقد وقع في رواية ابي

* وقال أبان حدثنا يحيى بن ابي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا أتينا على شجرة ظليمة تركناها النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخترطه فقال له مخافني فقال له لا قال من يبعث مني قال الله فتمتده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقامت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع وللقوم ركعتين. وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل فيها محارب خصفة * وقال أبو الزبير عن جابر كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف وقال أبو هريرة صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر **(باب)**

ذرعن المستمل في غزوة ذات الرقاع وهو أنسب ثم ذكر بعد هذه ترجمة وهي غزوة أعمار وذ كرفيه
 حديث جابر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أعمار يصلي على راحلته وهذا الحديث قد تقدم
 في باب قصر الصلاة وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق لانه عقبه بترجمة حديث الافك والافك
 كان في غزوة بني المصطلق فلما معنى لادخال غزوة أعمار بينهما بل غزوة أعمار يشبه ان تكون هي
 غزوة محارب وبنى نعلبة لما تقدم من قول أبي عبيدان الماء لبني أشجع وأعمار وغيرهما من
 قيس والذي يظهر ان التقديم والتأخير في ذلك من النسخ والله أعلم ولم يدكر أهل المغازي غزوة
 أعمار وذكر مغلطاي انها غزوة أمر بفتح الهمزة وكسر الميم فقد ذكر ابن اسحق انها كانت
 في صفر وعند ابن سعد قدم قادم بجلب فأخبر أن أعمار ونعلبة قد جمعوا الهم نخرج لعشر خلون
 من الحرم فاق محلهم بذات الرقاع وقيل ان غزوة أعمار وقعت في أثناء غزوة بني المصطلق لما روى
 أبو الزبير عن جابر أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى بني المصطلق فأتيته وهو
 يصلي على بعير الحديث ويؤيده رواية الليث عن القاسم بن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى في غزوة بني أعمار صلاة الخوف ويحتمل ان رواية جابر لصلاته صلى الله عليه وسلم تعددت
 (قوله غزوة بني المصطلق من خراعة وهي غزوة المر يسيع) أما المصطلق فهو بضم الميم وسكون
 المهمله وفتح الطاء المهمله وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن
 ربيعة بن حارثة بطن من بني خراعة وقد تقدم بيان نسب خراعة في أوائل السيرة النبوية واما
 المر يسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون التخماتين بينهما مهمله مكسورة وآخرة عين مهمله هو
 ماء لبني خراعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن زبيرة قال
 كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المر يسيع غزوة بني المصطلق (قوله قال ابن اسحق وذلك
 سنة ست) كذا هو في مغازي ابن اسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال في شعبان وبه جزم
 خليفة والطبري وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس
 وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق (قوله وقال موسى بن عقبة سنة أربع) كذا ذكره البخاري
 وكأنته سبق فلم أراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة
 طرق أخرجهما الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن
 موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وبني الحيان في
 شعبان سنة خمس ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزاهم النبي صلى الله عليه
 وسلم بني المصطلق في شعبان سنة أربع ولم يؤذن له في القتال لانه إنما أذن له فيه في الخندق كما تقدم
 وهي بعد شعبان سواء قلنا انها كانت سنة خمس أو سنة أربع وقال الحاكم في الاكمال قول عروة
 وغيره انها كانت في سنة خمس أشبه من قول ابن اسحق (قلب) ويؤيده ما ثبت في حديث الافك ان
 سعد بن معاذ تازع وهو وسعد بن عباد في أصحاب الافك كما ساق في لو كان المر يسيع في شعبان سنة
 ست مع كون الافك كان فيها السكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ
 مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره وان كانت كما قيل سنة أربع فهي
 أشد في مظهر ان المر يسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق
 كانت في شوال من سنة خمس أيضا فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المر يسيع
 ورحى بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة وسأذ كر ما وقع لبعض من ذلك في

غزوة بني المصطلق من خراعة
 وهي غزوة المر يسيع *
 قال ابن اسحق وذلك سنة
 ست وقال موسى بن عقبة
 سنة أربع

وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع * حدثنا قتيبة بن سعيداً أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيرز أنه قال (٢٣٣) دخلت المسجد فقرأت بأبي سعيد الخدري

جلست اليه فسألته عن العزل قال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا سيديا من سبي العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزبة وأحبينا العزل فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله فسأله عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تفتعلوا ما من نسمة كائنته الى يوم القيامة الا وهي كائسة * حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبجد فلما أدركته القائلة وهو في واد كثير العضاء فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستطولون ويتناصح كذلك اذ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجتنا فاذا أعرأى قاعد بين يديه فتنا ان هذا اناني وأنا نائم فاخترط سيني فاستيقظت وهو قائم علي رأسي فمخترط سيني صلنا قال من يمنعك مني قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يعاقبه

أثناء الكلام على حديث الافك ان شاء الله تعالى ويؤيده أيضا ان حديث الافك كان سنة خمس اذ الحديث فيه التصريح بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة أربع عند جماعة فيكون المريسيع بعد ذلك فخرج انها سنة خمس أما قول الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فردد وقد يحتمل خليفه وأبو عبيدة وغير واحد بانته كان سنة ثلاث فحصلنا في الحجاب على ثلاثة أقوال أشهرها سنة أربع والله أعلم (قوله) وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع (وصلة الجوزي والبيهقي في الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عائشة) فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحق وغير واحد من أهل المغازي ان قصة الافك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع وذكر ابن اسحق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجتمعون له وقائدهم الحرث بن أبي ضرار فخرج اليهم حتى لقيهم على ما من مياههم يقال له المريسيع قريبا من الساحل فزاحف الناس واقتلوا فاهزمهم الله وقتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وابناءهم وأموالهم كذا ذكر ابن اسحق بأسانيد مرسلته والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على انه أعار عليهم على حين غفلة منهم فأوقع بهم ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم أعار على بني المصطلق وهم عازون وأنعامهم يستقي على الماء فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم الحديث فيحتمل ان يكون حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثروا قتل انهم ما بان يكون لمادهم وهم على الماء ثبتوا وتضافوا وقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم وقد ذكر هذه القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن اسحق وان الحرث كان جمع جوعا وأرسل عينات أتية بخبر المسلمين فظنوا به فقتلوه فلما بلغه ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى الماء وهو المريسيع فصاف أصحابه للقتال ورموهم بالسبل ثم جعلوا عليهم جملة واحدة فأقلت منهم انسان بل قتل منهم عشرة وأسر الباقون رجالا ونساء وساق ذلك اليعمرى في عيون الاثر ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال أشار ابن سعد الى حديث ابن عمر ثم قال الاول أثبت (قلت) آخر كلام ابن سعد والحكم بكون الذي في السير أثبت مما في الصحيح من دود ولا سيما مع امكان الجمع والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن محيرز واسمه عبد الله ومحيرز بهمله وراء ثم زاي بصيغة التصغير عن ابي سعيد في قصة العزل وسألتني شرحه في كتاب السكاح ان شاء الله تعالى والعرض منه ههنا ذكر غزوة بني المصطلق في الجملة وقد أشرت الى قصتها مجمل والله الحمد (قوله ما) حديث الافك) قد تقدم وجهه مناسبة ايراده هنا لما ذكره عن الزهري ان قصة الافك كانت في غزوة المريسيع (قوله الافك والافك بمنزلة النجس والنجس) أي ههنا في الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهي المشهورة وبفتحها معا وقوله بمنزلة أي نظير ذلك النجس والنجس في الضبط وكونهم الغتتين (قوله) يقال افكهم وافكهم أي في قوله تعالى بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا ينترون فقري في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف وأما بالفتحان فقري بالشاذ وهو عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا أي صرفهم ووراء ذلك قرأت أخرى في الشواذ كالمشهور

رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب غزوة أتمار) * حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أتمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا * (باب حديث الافك) * والافك بمنزلة النجس والنجس يقال افكهم وافكهم

فمن قال أفكهم يقول صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يؤفك عنه من أفك يصرّف عنه من صرف * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عمرو بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا وكيف حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاها وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضها وان كان بعضهم أوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سقرا أفرغ بين أزواجه فأيتها خرج سهمها أخرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأفرغ عيني في نزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب فكنت أجعل في هودجتي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل دنونا - من المدينة قافلين آذن لي ليلة بالرحيل فقممت حين آذنوا بالرحيل فخشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت الى رحلي فلست صدري فإذا عقد لي من جرح ظفاري قد انقطع فرجعت فالتمت عقدتي فحسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني فاحتلوا هودجتي فرحلوه علي بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أنني فيه وكان النساء اذذاك خفا فالم يهلون ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقمة من الطعام فلم يستنكرن القوم خفة الهودج حين زرعوه وحلوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجبل فساروا ووجدت عقدتي بعدما استقر الجيش فحسنت منازلهم وليس بها منهم داع ولا محجيب فتمت منزلي الذي كنت به ووطنت أنهم سيفقدوني فيرجعون الى قميننا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فممت وكان صفوان بن المطل السلمي ثم (٣٣٤) الذكوانى من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نام ففرقتي حين رأني

وكان رأني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فحمرت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهو حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقممت اليها فركبتها فانطلق

لكن بفتح أوله وهو عن ابن عباس ومثل الثاني لكن بتشديد الفاء وهو عن أبي عياض بصيغة التكبير وبالمد أوله وفتح الفاء والكاف وهو عن ابن الزبير وغير ذلك مما يستوعب في موضعه (قوله فمن قال أفكهم) أى جعله فعلا ماضيا يقال معناه صرفهم عن الايمان كما قال يؤفك عنه من أفك أى يصرّف عنه من صرف ثم ذكر المصنف حديث الافك بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب وقد تقدم بطوله في الشهادات من طريق فليح عن ابن شهاب وذكر أني أورد شرحه مستوفى في سورة النور وسأذكر هناك مع شرحه بيان ما اختلفوا فيه من ألفاظ وسياقه ان شاء الله تعالى وذكر المصنف بعد سياقه قصة الافك أحاديث تتعلق بها

يقودني الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الاول الافك عبد الله بن أبي بن سلول قال عروة أخبرني أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فقمره ويستعوه ويستوشيه وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الافك أيضا الاحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى وان كبر ذلك يقال عبد الله بن أبي بن سلول قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال فان ابني ووالده وعرضي بل عرض محمد منكم وواء قالت عائشة فقد مننا المدينة فاشتكت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الافك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريني في وجهي أني لأعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرميه حين أشتكى انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تبيكم ثم ينصرف فذلك يريني ولا أشعر بالشهر حتى خرجت حين نهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزا وكالا يخرج الاملا الى ليل وذلك قبل أن اتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وأمرنا امر العرب الاول في البرية قبل الغائط وكان تأذي بالكنف أن اتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهيم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت حنظلة بن بكر الصديق وأبناهما مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فغيرت أم مسطح في مرطها فقالت تعبس مسطح فقلت لها يس ما قلت أنسيين رجلا شامدا بداره قال أي هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقالت ما قال فأخبرتني يقول أهل الافك قالت فازددت مرضا علي مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تبيكم فقلت له أن أذن لي أن أتى أبوي قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فإذا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاخي يا أمته ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هو في عليك فوالله لقد كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضيرا الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أولقدم

محدث الناس بهذا قالت هديت تلك الليلة حتى أصبحت لا أرى قائل دمع ولا أكحل بنوم ثم أصبحت أبكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي طالب رضى الله عنه وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى بسألهما ويستشرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلاك ولا تعلم الا خيرا وما على فقال يا رسول الله لم يضحى الله عليك والنساء سواها كثيرا ورسول الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة فقال أى براءة هل رأيت - بن شيبان قال له براءة والذى بعثك بالحق ما رأيت عليها أمر اقط أنخصه غير أنها جارية حديثه السن تمام عن يحيى أهلها فتأتى الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى عنه أذاه في أهلى والله ما علمت على أهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على أهلى الامعى فقام سعد بن معاذ أخو بنى عبد الأشهل فقال أنابا رسول الله أعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من نخله وهو سعد بن عباد وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا واكن احبته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقبله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لنقلته فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فتأر الجبان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكتت فبكيت يومى ذلك كله لا يراى دمع ولا أكحل بنوم قالت وأصبح أبواى عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يراى دمع ولا أكحل بنوم حتى اتى لاظن أن البكاء فالق كبدي فبينما أبواى جالسان عندي وأنا أبكى فاستأذنت على امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معى قالت فيينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهر الا يحى اليه في شأنى بشيء قالت فتشهد رسول الله (٢٣٥) صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألمت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب

الاول (قوله) حدثنا عبد الله

تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة فقلت لابي أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى فيما قال فقال أى والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاي أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أى والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا انى والله لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدتم به فان قلت لكم انى بريئة لا تصدقونى ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى منه بريئة لصدقنى فوالله لأجدلى ولكم مثالا الا أبواى سئى حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحورات فأضطجعت على فراشى والله يعلم انى حينئذ بريئة تران الله مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل فى شأنى وحيا يتلى لشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بامر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم روىا يبرئنى الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذ من البراءة حتى انه لا يجد رذنه العرق مثل الجمان وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى انزل عليه قالت فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اقول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة أما الله فقد برأك قالت فتأتى لى أى قومي اليه فقلت لا والله لا أقوم اليه فانى لا اجد الا الله عز وجل قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الايات ثم انزل الله تعالى هذا فى براءتى قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثانة لقرابته منه وفقره والله لا ينفق على مسطح شيأ أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى ولا يأنل أولوا الفضل منكم انى قوله غفور رحيم قال أبو بكر الصديق بلى والله انى لا أحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال لى زينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحمى سمعى وبصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامى من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت وطفقت أختم اجنة تجارب لها أفهلك فحين هلك قال ابن شهاب فهذا الذى بلغنى من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قبل له ما قيل ليقول سبحان الله الذى نفسى بيده ما كشفت من كنف أى شى قط قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله * حدثنى عبد الله

ابن محمد) هو الجعفي (قوله أملى على هشام بن يوسف) هو الصنعاني (قوله من حفظه) فيه
 إشارة الى ان الاملاء قد يقع من الكتاب (قوله قال لي الوليد بن عبد الملك) أي ابن مروان في
 رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك أخرجه الاسماعيلي (قوله أبلغك
 ان عليا كان فيمن قذف عائشة) في رواية عبد الرزاق فقال الذي تولى كبره عنهم علي قلت لا كذا
 في رواية عبد الرزاق وزاد ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم عن
 عائشة قال الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال فما كان جزمه وفي ترجمة الزهري عن حلية أبي
 نعيم من طريق ابن عيينة عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك فتلا هذه الآية والذي تولى
 كبره منهم له عذاب عظيم فقال نزلت في علي بن أبي طالب قال الزهري أصح الله الامير ليس الامر
 كذلك أخبرني عروة عن عائشة قال وكيف أخبرك قلت أخبرني عروة عن عائشة انها نزلت في عبد
 الله بن أبي ابن سلول وابن مردويه من وجه آخر عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من
 الليالي وهو يقرأ سورة النور مستقبلياً فلما بلغ هذه الآية ان الذين جاؤا بالافك عصابة منكم حتى
 بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال يا أبا بكر من تولى كبره منهم أليس علي بن أبي طالب قال فقلت
 في نفسي ماذا أقول لئن قلت لا لقد خشيت ان أتق منه شر اولئ قلت نعم لقد جئت باهر عظيم قلت
 في نفسي لقد عودني الله على الصدق خير اقلت لا قال فضرب بقضيبه على السرير ثم قال فن
 فن حتى رد ذلك مر اراقت لكن عبد الله بن أبي (قوله ولكن قد أخبرني رجلان من قومك)
 أي من قريش لان أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث مخزومي وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
 زهري يجمعهم مع بني أمية رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب (قوله كان علي مسلماً
 في شأنها) كذا في نسخ البخاري بكسر اللام الثقيلة وفي رواية الجوى بفتح اللام قوله فراجعوه
 فلم يرجع (المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما أحسب وذلك ان عبد الرزاق رواه عن
 معمر خالفه فرواه بلفظ مسياً كذلك أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم في المستخرجين وزعم
 الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري قال وقوله فلم يرجع أي لم يجب بغير ذلك قال
 ويحتمل ان يكون المراد فلم يرجع الزهري الى الوليد (قلت) ويقوى رواية عبد الرزاق
 ما في رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ ان علياً ساء في شأنى والله يغمره انتهى وقال ابن التين
 قوله مسلماً هو بكسر اللام وضبط أيضاً بفتحها والمعنى متقارب (قلت) وفيه نظر فرواه الفتح
 تقتضى سلامته من ذلك ورواية الكسر تقتضى تسليمه لذلك قال ابن التين وروى مسياً وفيه بعد
 (قلت) بل هو الاقوى من حيث نقل الرواية وقد ذكر عياض ان النسفي رواه عن البخاري بلفظ
 مسياً قال وكذلك رواه أبو علي بن السكن عن القبري وقال الاصيلي بعد ان رواه بلفظ
 مسلماً كذا قرأناه والاعرف غيره وانما نسبتها الى الاساءة لانه لم يقل كما قال اسامة أهلك ولا نعم
 الاخيراً بل ضيق علي بريرة وقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ونحو ذلك من الكلام
 كما سيأتي بسطه في مكانه وتوجيه العذر عنه وكان بعض من لا خير فيه من الناصبة تهرب
 الى بني أمية بهذه الكذبة فخر فواقول عائشة الى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن علي فظنوا
 صحتها حتى بين الزهري للوليد ان الحق خلاف ذلك جزاه الله تعالى خيراً وقد جاء عن الزهري ان
 هشام بن عبد الملك كان يعتد بذلك أيضاً فخرج يعقوب بن شيبه في مسنده عن الحسن بن علي

ابن محمد قال أملى على هشام
 ابن يوسف من حفظه قال
 أخبرنا معمر عن الزهري قال
 قال لي الوليد بن عبد الملك
 أبلغك ان عليا كان
 فيمن قذف عائشة قلت لا
 ولكن قد أخبرني رجلان
 من قومك أبو سلمة بن عبد
 الرحمن وأبو بكر بن عبد
 الرحمن بن الحرث ان عائشة
 رضى الله عنها قالت لهما
 كان علي مسلماً في شأنها
 فراجعوه فلم يرجع وقال
 مسلماً بلا شك فيه وعليه
 وكان في أصل العتيق كذلك
 *حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا أبو عوابة

الخلواني عن الشافعي قال حدثنا يحيى قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له
 يا سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال أمير المؤمنين اعلم بما
 يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره قال ابن أبي قال كذبت هو علي
 فقال أنا كذب لا أبالك والله لو نادى مناد من السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حدثني
 عروة وسعيد وعبيد الله - ولقمة عن عائشة ان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي فذكر له قصة مع
 هشام في آخرها تحس هيجنا الشيخ هذا ومعناه * الحديث الثاني (قوله عن حصين) هو
 ابن عبد الرحمن الواسطي (قوله عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة الاسدي (قوله عن
 مسروق حدثني أم رومان) بضم الراء وسكون الواو وتقدم ذكرها في علامات النبوة وتسميتها
 وقد استشكل قول مسروق حدثني أم رومان مع انها ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة
 أبي بكر أو عمر قال الخطيب لانه لم يروى هذا الحديث عن أبي وائل غير حصين ومسروق لم يدرك
 أم رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول سئلت أم رومان فوهم حصين فيه حيث جعل
 السائل لها مسروقاً أو يكون بعض النقلة كتب سئلت بالالف فصارت سألت فقررت بفحكتين
 قال علي ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالعنقة قال وأخرج البخاري هذا
 الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علة انتهت وقد حكى المزي كلام الخطيب هذا في
 التهذيب وفي الاطراف ولم يتعنيه بل أقره وزاد انه روى عن مسروق عن ابن مسعود عن أم
 رومان وهو أشبه بالصواب كذا قال وهذه الرواية شاذة وهي من المريد في متصل الاسانيد على
 ما سنوخته والذي ظهر لي بعد التأمل ان الصواب مع البخاري لان عمدة الخطيب ومن تبعه في
 دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال ان أم رومان ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة
 أربع وقيل سنة خمس وقيل ست وهو شئ ذكره الواقدي ولا يتعقب الاسانيد الصحيحة بما يأتي
 عن الواقدي وذكره الزبير بن بكار بسند منقطع فيه ضعف ان أم رومان ماتت سنة ست في ذي
 الحجة وقد أشار البخاري الى رد ذلك في تاريخه الاوسط والصغير فقال بعد ان ذكر ام رومان في
 فصل من مات في خلافة عثمان روى علي بن يزيد عن القاسم قال ماتت أم رومان في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسند أي أقوى اسناداً
 وأبين اتصالاً انتهى وقد جزم ابراهيم الحربي بأن مسروق سماع من أم رومان وله خمس عشرة سنة
 فعلى هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر لان ولده مسروق كان في سنة الهجرة وله هذا قال
 أبو نعيم الاصبهاني عاشت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب ذلك كله الخطيب
 معتمداً على ما تقدم عن الواقدي والزبير وفيه نظر لما وقع عندنا من طريق أبي سلمة عن عائشة
 قالت لما زلت آية التخمير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض عليك
 أمر افلا تتساقى فيه بشئ حتى تعرضيه على أبيك أبي بكر وأم رومان الحديث وأصله في الحديث
 دون تسمية أم رومان وآية التخمير نزلت سنة تسع اتفاقاً فهذا ادال على تأخر موت أم رومان عن
 الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير أيضاً فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن
 أبي بكر في قصة أضياف أبي بكر قال عبد الرحمن وانما هو أنا وأبي وأمي وأمي وأمي وخادم وفيه

عن عائشة رضي الله عنها كانت تقرأ اذ تلقونه بألسنتكم وتقول الوراق الكذب قال ابن أبي مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك
 لانه رل فيها * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لاتسبه فانه
 كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال كيف ينسبي
 قال لا سلتك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد حدثنا عثمان بن فرقد سمعت هشاماً عن أبيه قال سبت حسان وكان ممن كثر
 عليها * حدثني بشر بن خالد أخبرنا (٣٣٨) محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عائشة

عند المصنف في الادب فلما جاء أبو بكر قالت له أمي احتسبت عن أضيفك الحديث وعبد الرحمن
 انما جرح في هدنة الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن في سنة
 سبع في قول ابن سعد وفي قول الزبير فيها أو في التي بعدها لانه روى ان عبد الرحمن خرج في فئمة
 من قريش قبل الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكون ام رومان تأخرت عن الوقت التي ذكره
 فيه وفي بعض هذا كقافية في التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع
 الصحيح والله المستعان وقد تلى كلاماً طيباً بالتسليم صاحب المشارق والمطالع والسهيلى
 وابن سيد الناس وتبع المرى الذهبي في مختصراته والعلاقى في المراسيل وآخرون وخلصهم
 صاحب الهدى (قلت) وسأذ كر ما في حديث أم رومان من قصة الأفك مخالفاً لحديث
 عائشة ووجه التوفيق بينهما في النسب ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث قوله عن ابن أبي
 مليكة هو عبد الله بن عبيد الله (قوله عن عائشة) في رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة سمعت
 عائشة وسياق في التفسير (قوله كانت تقرأ اذ تلقونه) أي بكسر اللام وضم القاف مخفناً
 وقد فسر في الخبر حيث قال وتقول الوراق الكذب والوراق يفتح الواو واللام بعدها قاف وقال
 الخطابي هو الاسراع في الكذب (قوله قال ابن أبي مليكة) وكانت أعلم من غيرها بذلك
 لانه نزل فيها) قلت لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقى واحدى التامين
 فيه محذوفة وسياق من يدل ذلك في تفسير سورة النوران شاء الله تعالى * الحديث الرابع قول
 عائشة في حسان ذكراً بالفاظ وسياق شرحه أيضاً في تفسير سورة الور وقوله وقال محمد
 ابن عقبة أي الطحان الكوفي يكنى أبا جعفر وأباً عبد الله وهو من شيوخ البخارى ووقع في رواية
 كريمة والاصيلي حدثنا محمد بن عيسى زيادة وقد عرف نسبه من رواية الآخري وسياق له ذكر
 في كتاب الاحكام وشيخه عثمان بن فرقد بصري له عند البخارى شيخ آخر تقدم في آخر البيوع
 * الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عائشة وعندها حسان يأتي شرحه أيضاً في
 تفسير النوران شاء الله تعالى (تم) باب غزوة الحديبية في رواية أبي ذر عن
 الكشميني في عمرة بديل غزوة والحديبية بالفتح والتخفيف لغتان وأتكر كثير من اهل اللغة
 التخفيف وقال أبو عبيد البكري أهل العراق ينقلون وأهل الحجاز يخففون (قوله وقول
 الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) يشير الى أنها

رضى الله عنها وعندها
 حسان بن ثابت ينشدها
 شعرا يشببها بآيات له وقال
 حصان رزان ما تزق بريية
 وتصبح غري من لحوم الغوافل
 فقالت له عائشة لكنتك
 لت كذلك قال مسروق
 فقلت له الم تأذني له أن يدخل
 عليك وقد قال الله والذي
 تولى كبره منهم له عذاب
 عظيم فقالت وأي عذاب
 أشد من العمى قالت له انه
 كان ينافح أو يهاجى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (باب غزوة الحديبية وقول
 الله تعالى لقد رضي الله عن
 المؤمنين اذ يبايعونك تحت
 الشجرة الآية) * حدثنا
 خالد بن محمد حدثنا سليمان
 ابن بلال قال حدثني صالح
 ابن كيسان عن عبيد الله
 ابن عبد الله عن زيد بن خالد
 رضي الله عنه قال خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عام الحديبية فأصابنا

مطر ذات ليلة ففصلنا لئلا نرسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فقال أتدرون ماذا قال ربكم
 قلنا الله ورسوله أعلم فقال قال الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر في فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وفضل الله فهو
 مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنحيم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي * حدثنا هبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة
 ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلين في ذي القعدة الا التي كانت مع حجته عمرة من
 الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته
 * حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة أن أباه حدثه قال انطلقنا

نزلت في قصة الحديبية وقد تقدم شرح معظم هذه القصة في كتاب الشروط وأذ كرهننا
 ما لم يتقدم له ذكرها وكان توجهه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي
 القعدة سنة ست فخرج قاصدا الى العمرة فصعد المشركون عن الوصول الى البيت ووقعت
 بينهم المصالحة على ان يدخل مكة في العام المقبل وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه انه خرج في
 رمضان واعتمر في شوال وشذ بذلك وقد وافق أبو الاسود عن عروة الجمهور ومضى في الحج قول
 عائشة ما اعتمر الا في ذي القعدة ثم ذكر المصنف فيه ثلاثين حديثا * الحديث الاول حديث
 زيد بن خالد الجهني في النهي عن قول مطربا ينجم كذا الحديث وقد تقدم شرحه في الاستسقاء
 والعرض منه قوله خرجنا عام الحديبية * الحديث الثاني حديث أنس اعتمر النبي صلى الله
 عليه وسلم أربع عمر تقدم شرحه في الحج * الحديث الثالث حديث أبي قتادة انطلقنا مع النبي
 صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم هكذا ذكره مختصرا وقد تقدم بطوله في
 كتاب الحج وشروطه ويستفاد منه ان بعض من خرج الى الحديبية لم يكن أحرم بالعمرة فلم يحتاج
 الى التحلل منها كما أسير اليه في الحديث الذي بعده * الحديث الرابع حديث البراء في تكثير
 ماء البئر بالحديبية ببركة بصادق النبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكره من وجهين عن أبي اسحق
 عن البراء ووقع في رواية اسرايميل عن أبي اسحق عن البراء كأربع عشرة مائة وفي رواية زهير
 عنه انهم كانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر ووقع في حديث جبر الذي بعده من طريق سالم
 ابن أبي الجعد عنه انهم كانوا ائس عشرة مائة ومن طريق قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلعني
 عن جابر انهم كانوا أربع عشرة مائة فقال سعيد حدثني جابر انهم كانوا ائس عشرة مائة ومن
 طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا ألفا وأربعمائة ومن طريق عبد الله بن أبي أوفى كانوا ألفا
 وثلاثمائة ووقع عند ابن أبي شيبه من حديث مجمع بن طاربه كانوا ألفا وخمسمائة والجمع بين هذا
 الاختلاف انهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال
 ألفا وأربعمائة ألغاه ويؤيده قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء ألفا وأربعمائة أو أكثر
 واعتمد على هذا الجمع النووي وأما البيهقي فقال الى الترجيح وقال ان رواية من قال ألف
 وأربعمائة أصح ثم ساقه من طريق أبي الزبير ومن طريق أبي سفيان كلاهما عن جابر كذلك
 ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الأكوع والبراء بن عازب ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب
 عن أبيه (قلت) ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زعماء
 ألف وأربعمائة وهو ظاهر في عدم التحديد وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلاثمائة فيمكن
 جملة على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة أو
 العدد الذي ذكره جملة من ابتداء الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك أو العدد
 الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين
 لم يبلغوا الحلم وأما قول ابن اسحق انهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لانه قاله استنباطا من قول
 جابر فخرنا البدنة عن عشرة وكانوا فخرنا سبعمائة وهذا لا يدل على انهم لم ينجروا غير البدن
 مع ان بعضهم لم يكن أحرم أصلا وسيأتي في هذا الباب في حديث المسور وهو وان انهم
 خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة فيجمع أيضا بأن الذين بايعوا كانوا كما تقدم

مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم * حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسحاق بن ابي اسحق عن البراء بن رضى الله عنه قال نعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كأمع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم تترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأناها جلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضى ودعا ثم صب فيه فتركتها غير بعيد ثم أنها أصدرتنا ماشياً ونحن وركابنا * حدثني فضل بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال أنبأنا البراء بن عازب رضى الله عنهما أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة أو أكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فأثروا النبي صلى الله عليه وسلم فأثى البئر وقعد على شفيرها ثم قال ائتوني بدلو من ماء فأثى به فصبق فدعا ثم قال دعوه ساعة فأروا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا ثم

وما زاد على ذلك كانوا عاصين عنها كمن توجه مع عثمان إلى مكة على أن لفظ البضع يصدق على الخس والأربع فلا تخالف وجزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفاً وستمائة وفي حديث سلمة بن الأكوع عن عبد ابن أبي شيبه ألفاً وسبعمائة وحكى ابن سعد أنهم كانوا ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين وهذا إن ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولاً عن ابن عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم أن سبب الاختلاف في عددهم أن الذي ذكره عددهم لم يقصد التحديد وإنما ذكره بالحدس والتخمين والله أعلم (قوله) ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يعني قوله تعالى أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق أنه يختلف ذلك باختلاف المراد من الآيات فقوله تعالى أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً المراد بالفتح هنا الحديبية لأنها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الأمن ورفع الحرب وتمكن من يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ثم تبعت الأسماء بعضها بعضاً إلى أن كمل الفتح وقد ذكر ابن اسحق في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه إنما كان الكفر حيث القتال فلما آمن الناس كلهم كمل بعضهم بعضاً وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكن أحد في الإسلام يعقل شيئاً إلا يدخل فيه فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الإسلام قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويبدل عليه أنه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنين إلى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى وهذه الآية نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر وأما قوله تعالى في هذه السورة وأنابهم فتحاً قريياً فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المعانم الكثيرة للمسلمين وقدرى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً الآية فقال رجل يا رسول الله أوفتح هو قال أي والذي نفسى بيده أنا لفتح ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي في قوله أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً قال صلح الحديبية وغفر له ما تقدم وما تأخر وتبايعوا بيعة الرضوان وأطعموا نخيل خيبر وطهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وأما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحاً قريياً فالمراد الحديبية وأما قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فهذا يرتفع الأشكال وتجتمع الأقوال بعون الله تعالى (قوله) والحديبية بئر) يشير إلى أن المكان المعروف بالحديبية سمي بئر كان هنالك هذا السهماء ثم عرف المكان كله بذلك وقدمضى بأبسط من هذا في أواخر الشروط (قوله) فنزحناها) كذلك ذكره في شرح ابن التين فنزحناها بالفاء بدل الحاء المهملة قال والنزح والنزح واحد وهو أخذ الماء شيئاً بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء (قوله) فلم تترك فيها قطرة) في رواية فوجدنا الناس قد نزحوها (قوله) جالس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء) في رواية زهير ثم قال ائتوني بدلو من ماء فأثى به فصبق فدعا ثم قال دعوه ساعة فأروا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا

حدثنا ابن فضيل حدثنا

حصين عن سالم عن جابر
رضي الله عنه قال عطش
الناس يوم الحديبية ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين
يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل
الناس نحووه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مالكم
قالوا يا رسول الله ليس عندنا
ما نتوضأ به ولا نشرب الا
ما في ركوتك فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم يده في
الركوة فجعل الماء يفر من
بين اصابعه كما شال العيون
قال فشربنا وتوضأنا قلت
لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا
مائة ألف لكننا كنا خمس
عشرة مائة حدثنا الصلت
ابن محمد حدثنا يزيد بن زريع
عن سعيد عن قتادة قلت
لسعيد بن المسيب بلغني ان
جابر بن عبد الله كان يقول
كانوا اربع عشرة مائة فقال
لي سعيد حدثني جابر كانوا
خمس عشرة مائة الذين
بايعوا النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية تابعه ابو
داود حدثنا قرعة عن قتادة
تابعه محمد بن بشر حدثنا
ابو داود حدثنا شعبة حدثنا
علي حدثنا سفيان قال عمرو
سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهم ما قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية انتم خير
اهل الارض وكنا النوا وبعامة

وقدروا وفي رواية زهير فاروا أنفسهم وركاهم والركاب الابل التي يسار عليها الحديث
الخامس حديث جابر (نولده ابن فضيل) هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن ابي
الجمع والكل كوفيون كما أن الاسناد الذي بعده الى قتادة بصريون (قوله فوضع النبي صلى
الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفر من بين اصابعه) هذا ما غير الحديث البراء انه صب
ماء وضوءه في البئر فكثر الماء في البئر ورجع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع مرتين وسيأتي في
الاشربة البيان بان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند اعادة الوضوء
وحديث البراء كان لارادة ما هو اعم من ذلك ويحتمل أن يكون الماء لما فجر من اصابعه ويده في
الركوة وتوضأوا كلهم وشربوا أمر حينئذ يصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتكثر الماء
فيها وقد أخرج أحمد من حديث جابر من طريق نبيح العنزي عنه وفيه بقا رجل يداووه فيها شيء
من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضأ فأحسن ثم
انصرف وترك القدح قال فتراحم الناس على القدح فقال علي رسلكم فوضع كفه في القدح ثم
قال أسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تتخرج من بين اصابعه ووقع في حديث
البراء ان تكثير الماء كان يصب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه في البئر وفي رواية ابي الاسود
عن عروة في دلائل البيهقي انه أمر بسهم فوضع في قعر البئر فاشت بالماء وقد تقدم وجه الجمع
في الكلام على حديث المسور وروان في آخر الشروط وتقدم الكلام على اختلافهم في
كيفية نبع الماء في علامات النبوة وان نبع الماء من بين اصابعه ووقع مرارا في الحضرة وفي
السفر والله أعلم (قوله تابعه ابو داود) هو سليمان بن داود الطيالسي (قال حدثنا قرعة) هو ابن
خالد (عن قتادة) وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن ابي داود
الطيالسي بهذا الاسناد الى قتادة قال سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر
الحديث وقال فيه أو هم يرجه الله هو حديثي انهم كانوا ألفا وخمسمائة (قوله قال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض) هذا صحيح في فضل أصحاب الشجرة
فقد كان من المسلمين اذ ذلك جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرهما وعند أحمد باسناد حسن عن ابي سعيد
الخدري قال لما كان بالحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا توفدوا نارا بليل فلما كان بعد ذلك
قال أوفدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وعند مسلم من حديث جابر
مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرًا والحديبية وروى مسلم ايضا من حديث أم بشر انها
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة وتساك به بعض
الشيعة في تفضيل علي وعلى عثمان لان عليا كان من جملة من خوطب بذلك ومن بايع تحت
الشجرة وكان عثمان حينئذ غائبًا كما تقدم في المناقب من حديث ابن عمر لكن تقدم في حديث
ابن عمر المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم عثمان في الخيرية المذكورة
ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض واستدل به بأبصاره ان الخضر ليس شيء لانه
لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيًا للزم تفضيل غيره النبي وهو باطل فدل على انه ليس بشيء
حينئذ وأجاب من زعم انه حي باحتمال أن يكون حينئذ حاضر معهم ولم يقصد الى تفضيل
بعضهم على بعض أو لم يكن على وجه الارض بل كان في البحر والثاني جواب ساقط وعكس ابن

التي فاستدل به على ان الخضر ليس بنبي فبني الامر على انه حي وأنه دخل في عموم من فضل النبي صلى الله عليه وسلم أهل الشجرة عليهم وقد قدمنا الأدلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر في أحاديث الانبياء وأغرب ابن التين فحزم ان الياس ليس بنبي وبناه على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف أعني كونه حيا وأما كونه ليس بنبي فبني باطل في القرآن العظيم وان الياس لمن المرسلين فكيف يكون أحد من بني آدم مرسل ولا ليس بنبي (قوله ولو كنت أبصر اليوم) يعني انه كان عي في آخر عمره (قوله تابعه الاعمش سمع سالما) يعني ابن أبي الجعد (سمع جابر ألفا وأربعمائة) أي في قوله ألفا وأربعمائة وهذه الطريق وصلها المؤلف في آخر كتاب الاشربة وساق الحديث أتم مما هنا وبين في آخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر في العدد المذكور وقد بينت وجه الجمع قريبا وقيل ان اسم العدل الصحابي عن قوله ألفا وأربعمائة الى قوله أربع عشرة مائة للاشارة الى ان الجيش كان منقسما الى المئات وكانت كل مائة متمتزة عن الاخرى اما بالنسبة الى القبائل واما بالنسبة الى الصفات قال ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه قبل بالتخمين وتعقب بامكان الجمع كما تقدم * الحديث السادس حديث عبد الله بن أبي أوفى (قوله وقال عبيد الله بن معاذ) كذا ذكره بصيغة التعليق وقد وصله أبو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ بن مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ بن (قوله ألفا وثلاثمائة) في رواية علي بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن مردويه ألفا وأربعمائة وهي شاذة (قوله وكانت أسلم) أي قبيلته (قوله عن المهاجرين) بصم المئاة وسكون الميم وضعها ولم أعرف عددهم من كان بها من المهاجرين خاصة ليعرف عدد المسلمين الا ان الواقدي حزم بأنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديدية من أسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة (قوله تابعه محمد بن بشار) هو بشار (حدثنا أبو داود) هو الطيالسي وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي عن ابن عبد الحكم عن بشار بن بشار وأخرجه مسلم عن أبي موسى محمد بن المثني عن أبي داود به * الحديث السابع (قوله اخبرنا عيسى) هو ابن يونس واسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم ومرداس الاسلمي هو ابن مالك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولا يعرف أحد روى عنه الا قيس بن أبي حازم وجزم بذلك البخاري وأبو حاتم ومسلم وآخرون وقال ابن السكس زعم بعض أهل الحديث ان مرداس بن عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمي قال والصحيح أنهما اثنان (قلت) وفي هذا تعقب على المري في قوله في ترجمة مرداس الاسلمي روى عنه قيس بن أبي حازم وزياد بن علاقة ووضع أن شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الاسلمي والله أعلم (قوله سمع مرداس الاسلمي يقول وكان من أصحاب الشجرة يقبض الصالحون) كذا ذكره عنه موقوفا هنا وأوردته في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه بيان انه كان من أصحاب الشجرة والحفالة بالمهمله والفاء بمعنى الحشالة بالمثلثة والفاء قد تقع موضع التاء والمراد بها الردي من كل شيء * الحديث الثامن حديث المسور ومروان في قصة الحديدية ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان وهو ابن عيينة عن الزهري وقال فيه لأحصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لأحفظ من الزهري الاشعار والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار والتقليد أو الحديث كله

ولو كنت ابصر اليوم لا ريتكم مكان الشجرة * تابعه الاعمش سمع سالما سمع جابرا ألفا وأربعمائة وقال عبيد الله ابن معاذ حدثنا ابى حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثني عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم ما كان اصحاب الشجرة ألفا وثلاثمائة وكأنت اسلم عن المهاجرين * تابعه محمد ابن بشار حدثنا أبو داود حدثنا شعبة * حدثنا ابراهيم ابن موسى اخبرنا عيسى عن اسمعيل عن قيس انه سمع مرداسا الاسلمي يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون الا اول فالاول وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يعبا الله بهم شيئا * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن مروان والمسور ابن محزمة قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديدية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بنى الحلقمة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها لا احصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري الاشعار والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار والتقليد أو الحديث كله

حدثنا الحسن بن خلف حدثنا اسحق بن يوسف عن ابي بشر ورقاء عن ابن (٣٤٣) ابي يحيى عن مجاهد قال حدثني عبد

الرحمن بن ابي ليلى عن كعب
ابن عجرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رآه وقبلة
يستظ على وجهه فقال
أيؤذيك هو أمك قال نعم
فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يحلق وهو
بالحديبية ولم يبين لهم أنهم
يحاولون بها وهم على طمع ان
يدخلوا مكة فأنزل الله
القدية فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يطم
فراقين ستة مساكين
او يهدى شاة او يصوم ثلاثة
ايام * حدثنا اسمعيل بن
عبدالله قال حدثني مالك
عن زيد بن اسلم عن ابيه قال
خرجت مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى السوق
فلحقت عمرا مرة شابة فقالت
يا امير المؤمنين هلك زوجي
وترك صبية صغارا والله
ما ينضجون كراعا ولا لهم
زرع ولا ضرع وخشيت
ان تأكلهم الضبع وانابت
خفاف بن ايماء الغفاري
وقد شهد ابي الحديبية مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوقف معها عمر ولم
يمض ثم قال مر حبا بنسب
قريب ثم انصرف الى بعير

هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينة أم من رواية
علي ولكن قال فيه حفظت بعضه ونبتني معمر وسأذ كرما يتعلق بشرحه وهو الحديث
الخامس والعشرون فيه وأعرب الكرماني في قول علي بن المديني لأحصى كم سمعته من
سفيان علي انه شك في العدد الذي سمعه منه هل قال ألف وخمسة أو ألف وأربع مائة أو
ألف وثلثمائة ويكنى في التعقب عليه ان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم
بل الطرق كلها جائزة بأن الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من
رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في حديث جابر والبراء كما تقدم وبسوطا الحديث
التاسع (قوله حدثنا الحسن بن خلف) هو الواسطي ثقة من صغار شيوخ البخاري وماله عنه
في الصحيح سوى هذا الموضوع (قوله عن ابي بشر ورقاء) هو ابن عمر البغدادي وهو مشهور باسمه
وابن ابي يحيى اسمه عبد الله واسم ابي يحيى يسار بمهمله وحديث كعب بن عجرة هذا ذكره
المصنف من وجهين عن مجاهد في آخر هذا الباب وقد تقدم شرحه في كتاب الحج * الحديث
العاشر والحادي عشر (قوله فلحقت عمرا مرة شابة) لم أقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا
اسم أحد من أولادها وزوجها صحابي لان من كان له في ذلك الزمان أولاد يدل على ان له ادراكا
وهذه بنت صحابي لا يعد ان يكون لها روية قالذي يظهر ان زوجها صحابي أيضا وفي رواية مع
عن مالك عند الاسماعيلي فلقينا امرأة قد شبت بشبابه وللدارقطني من هذا الوجه اني امرأة
مؤمنة وله من طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بشبابه (قوله وترك صبية صغارا) في رواية
سعيد بن داود وخلف صبي صغير فيجتمد ان يكون معه ما بنت أو أكثر (قوله فقالت
يا امير المؤمنين) زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك فقال من معه دعي أمير
المؤمنين (قوله ما ينضجون) بضم أوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعد هاجم
(قوله كراعا) بضم الكاف هو مادون الكعب من الشاة قال الخطابي معناه اهتم لا يكفون
أنفسهم معالجة ماياً كونه ويحتمل ان يكون المراد لا كراع لهم فيضجونه (قوله ليس لهم
ضرع) (١) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء أي ليس لهم ما يجلسونه وقوله ولا زرع أي ليس لهم
نبات (تولد وخشيت ان تأكلهم الضبع) أي السمة المجذبة ومعنى تأكلهم أي تهلكهم (قوله
وانابت خفاف) بضم المعجمة وفاء من الاولى خفيفة (قوله ايماء) بكسر الهمزة ويقال بفتحها
وسكون التثنية والمدوخفاف صحابي مشهور وقيل له ولا يبيعه وولده صحبة حكا ابن عبد البر قال
وكانوا ينزلون غيقة يعني بغين معجمة وتحتانية سا كسة وقاف وياؤن المدينة كثير والخفاف هذا
حديث عندهم مسلم موصول (قوله شهد ابي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ذكر
الواقدي من حديث ابي رهم الغفاري قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء أهدي له ايماء
ابن رخصة الغفاري مائة شاة وبعيرين يحملان لبا وبعث مع ابنته خفاف فقبل هدبته وفرق
الغنم في أصحابه ودعا بالبركة (قوله بنسب قريب) يحتمل ان يريد قرب نسب غفار من قريش لان
كانت تجدهم أو أراد انها انتسبت الى شخص واحد معروف (قوله بعير ظهير) أي توى الظهير
معد للحاجة (قوله اقتاديه) بقاف ومثناة وفي رواية سعيد بن داود وقودي هذا البعير (قوله

طهير كان مر بوطاني الدار فمل عليه عرار قبي ملاءهما طعاما وحل بينهما ما نفقة وثيابا ثم باولها بخظامه ثم قال اقتاديه
فلر يقنى (١) قول الشارح قوله ليس لهم ضرع رواية المتين الذي سيدنا ولا لهم زرع ولا ضرع اه

حتى يأتيكم الله بخبر فقال رجل يا امير المؤمنين (٣٤٤) اكرت لها قال عمر ثكلتك امك والله اني لا اري ابا هذه واخاها قد

حتم اصبحنا نستقي سهماتنا
فيه * حدثني محمد بن رافع
حدثنا شبابة بن سوار ابو
عمرو الفزاري حدثنا شعبة
عن قتادة عن سعيد بن
المسيب عن ابيه قال لقد
رايت الشجرة ثم اتيت ابا عبد
فلم اعرفها قال محمود ثم
انسيتها بعد * حدثنا محمود
حدثنا عبد الله عن اسرايل
عن طارق بن عبد الرحمن
قال انطلقت حاجا فدرت
بقوم يصلون قلت ما هذا
المسجد قالوا هذه الشجرة
حيث بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيعة الرضوان
فأتيت سعيد بن المسيب
فأخبرته فقال سعيد حدثني
ابي انه كان فيمن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة قال فلما خرجنا من
العام المقبل نسيناها فلم
تقدر عليها فقال سعيد ان
اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم لم يعلموا وعلمتموها انتم
فأنتم اعلم * حدثنا موسى
حدثنا ابو عوانة حدثنا طارق
عن سعيد بن المسيب عن
ابيه انه كان فيمن بايع تحت
الشجرة فرجعنا اليها العام
المقبل فعميت علينا * حدثنا
قيصة حدثنا سفيان عن
طارق قال ذكرت عند سعيد

حتى يأتيكم الله بخبر) في رواية سعيد بن داود بالرزق (قوله فقال رجل) لم أقف على اسمه (قوله
ثكلتك أمك) هي كلمة تقولها العرب للانكار ولا تريد بها حقيقتها (قوله اى لا اري ابا هذه)
يعنى خنفا (قوله واخاها) لم أقف على اسمه وكان خلفا ابنان الحرث ومحمد لكنهم ما تابعيان
فوهم من فسر الاخ الذي ذكره عمر بأحدهما لان مقتضى هذه القصة أن يكون الولد المذكور
صحيا واذا ثبت ما ذكره ابن عبد البر أن خلفا وأبيه ووجه صحة اقتضى أن يكون هؤلاء أربعة
في نسق لهم محبة وهم ولد خلفا وخلفا وايماء ورخصة فتذاكرهم مع بيت الصديق خلافا لمن
زعم انه لم يوجد أربعة في نسق لهم محبة الا في بيت الصديق وقد جمعت من وقع له ذلك ولو من
طريق ضعيف فيبلغوا عشرة أمثلة منهم زيد بن حارثة وأبو موه وولد أسامة وولد أسامة لان
الواقدي وصف أسامة بأنه تزوج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وولده (قوله قد حاصرا
حصنا) لم أعرف الغزوة التي وقع فيها ذلك ويحتمل احتمالاً قريبا أن تكون خبر لانها كانت
بعد الحديبية وحوصرت حصونها (قوله نستقي) بالمهمله وبالفاء وبالهمزة أى نسترجع يقول
هذا المال أخذته فيا وفي رواية الجوى بالقاف بغيرهمز وقوله سها ما تأى أنصبا وأمن الغنمة
والحديث الثاني عشر حديث سعيد بن المسيب عن أبيه في الشجرة أو رده من طريق قتادة عنه
ومن طريق طارق بن عبد الرحمن عن سعيد من ثلاثة طرق الى طارق (قوله لقد رأيت الشجرة)
أى التي كانت بيعة الرضوان تحتها ووقع في بعض النسخ قال محمود ثم أنسيتها (قوله ثم أتيت ابا عبد
فلم أعرفها) بين في رواية طارق انه أتاه في العام المقبل فلم يعرفها (قوله حدثنا محمود) هو
ابن غيلان وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ البخارى وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا
(قوله انطلقت حاجا فدرت بقوم يصلون) لم أقف على اسم أحد منهم وزاد الاسماعيلي من رواية
قيس بن الربيع عن طارق في مسجد الشجرة (قوله نسيناها) في رواية الكشميني والمستعلى
انسيناها بضم الهمزة وسكون النون أى أنسينا موضعها بدليل فلم تقدر عليها (قوله فقال
سعيد) أى ابن المسيب (ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموا وعلمتموها) فأنتم اعلم
قال سعيد هذا الكلام منكر وقوله فأنتم اعلم هو على سبيل التمسك وفي رواية قيس بن الربيع ان
أقاويل الناس كثيرة (قوله فرجعنا اليها العام المقبل) في رواية عوانة عند
الاسماعيلي فانطلقنا في قابل حاجين كذا أطلق وهم كانوا معتمريين لكن يطلق عليها الحج كما
يقال العمرة الحج الاصغر (قوله فعميت علينا) أى أجهمت في رواية عوانة فعمى علينا مكانها
وزاد فان كانت بينت لكم فأنتم اعلم (قوله ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال
أخبرني أباي وكان شهدها) زاد الاسماعيلي من طريق أى زرة عن قبيصة شيخ البخارى فيه انهم
أتوها من العام القابل فانسيناها وقد قدمت الحكمة في اخفائها عنهم في باب البيعة على الحرب
من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن عمر في معنى ذلك لكر انكار سعيد بن المسيب على
من زعم انه عرفها معتمدا على قول أبيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها
أصلا فقد وقع عند المصنف من حديث جابر الذي قبل هذا لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان
الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل
يضبط موضعها فقيه دلالة على انه كان يعرفها بعينه لان الظاهر انها حين مقاتلته تلك كانت

هلكت اما يجفاف أو بغيره واستقر هو يعرف موضعها بعينه ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتؤعدهم ثم أمر به قطعها فقطعت * الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن أبي أوفى في قوله اللهم صل على آل أبي أوفى وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة وذكره هنا لقوله وكان من أصحاب الشجرة * الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أوفى وأخوه أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وعمر بن يحيى هو المازني وعباد بن تميم أي ابن أبي زيد بن عاصم المازني وكلهم مدنيون (قوله لما كان يوم الحرة) أي لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة أي ابن أبي عامر الانصاري (قوله فقال ابن زيد) هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم (قوله ابن حنظلة) هو عبد الله وصرح به الاسماعيلي في روايته وقوله يابيع الناس أي على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير (قوله لا يابيع على ذلك أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه اشعار بأنه يابيع النبي صلى الله عليه وسلم على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكر هنا لما وقع للكرماني من الخبط في شرح قوله ابن حنظلة ووقع في رواية الاسماعيلي من الزيادة وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة وكان السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكر ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان عثمان قد قتل فقال لمن كانوا قتلوه لا ناجزهم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه على القتال على ان لا يفر واقتال فبلغهم بعد ذلك ان الخبر باطل ورجع عثمان وذكر أبو الاسود في المغازي عن عروة السبب في ذلك مطولا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية أحب أن يبعث الى قريش رجلا يخبرهم بأنه انما جاء معتمرا فدعا عمر ليعيشه فقال والله لا آمنهم على نفسي فدعا عثمان فأرسله وأمره أن يشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا وان الله سيظهر دينه فوجه عثمان فوجد قريش انا زين بيلدح قد اتفقوا على أن يبعثوا النبي صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فأجابه ابن بن سعيد بن العاص قال وبعثت قريش بنديلا بن ورقاء وسهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة التي مضت مطولة في الشروط قال وآمن الناس بعضهم بعضا وهم في انتظار الصلح اذ رمى رجل من القريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة وترا موابا نبل واطحارة فارتهن كل فريق من عندهم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فجاء المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها فبايعوه على أن لا يفر واوآل في الله الرعب في قلوب الكفار فاذعنوا الى المصالحة وروى البيهقي في الدلائل من مرسل الشعبي قال كان أول من انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى البيعة تحت الشجرة أبو سنان الازدي وروى مسلم في حديث سلمة بن الاكوع قال قال ثم ارسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى البيعة فبايعه أول الناس فذكر الحديث قال ثم ان المشركين راسلونا في الصلح حتى مشى بعضنا في بعض قال فاضطجعت في أصل شجرة فأنا في أربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولت عنهم الى شجرة أخرى فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من أسفل الوادي يا آل المهاجرين قال فاخرطت سبني ثم شددت على أولئك الاربعة وهم رقود

* حدثنا آدم بن ابي اياس
 حدثنا شعبة عن عمرو بن
 مرة قال سمعت عبد الله بن
 أبي أوفى وكان من أصحاب
 الشجرة قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا أتاه
 قوم بصدقة قال اللهم صل
 عليهم فأتاه أبي بصدقته فقال
 اللهم صل على آل أبي أوفى
 * حدثنا اسمعيل عن اخيه
 عن سليمان عن عمرو بن يحيى
 عن عباد بن تميم قال لما كان
 يوم الحرة والناس يبايعون
 لعبد الله بن حنظلة فقال
 ابن زيد على ما يبايع ابن
 حنظلة الناس قيل له على
 الموت قال لا يابيع على ذلك
 أحد بعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان شهيد معه
 الحديثية

فأخذت سلاحهم ثم جنت بهم أسوقهم وجاء عبي برجل يقال له مكرز في ناس من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم يكون لهم بدأ الفجور وثبناه ففعا عنهم فأرسل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وروى مسلم أيضا من حديث أنس أن رجلا من أهل مكة هبطوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل التعميم لبقائهم فأخذهم ففعا عنهم فأرسل الله الآية * الحديث الخامس عشر حديث سلمة بن الأكوع في وقت صلاة الجمعة أوردته لتولاه فيه وكان من أصحاب الشجرة (قوله) حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين وأبوه يعلى ابن الحرث المحاربي ثقة أيضا مات سنة ثمان وستين ومائة وما له في البخاري إلا هذا الحديث (قوله) ثم تصرف وليس للبعيطان ظل نستظل فيه) استدل به لمن يقول بأن صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لأن الشمس اذا زالت ظهرت الطلال وأجيب بأن النقي انما يسقط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتبأ إلا بعد الزوال بقدر يختلف في الشتاء والصيف وقد تقدم بسط هذه المسئلة ونقل الخلاف فيها في كتاب الجمعة * الحديث السادس عشر (قوله) حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل (قوله) على الموت) تقدم الكلام عليه في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت كيفية الجمع بينه وبين قول جابر لهم نبايعه على الموت وكذا روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر وحاصل الجمع ان من أطلق ان البيعة كانت على الموت أراد لزامها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزمن من ذلك أن يثبت والذي يثبت اما ان يغلب واما ان يؤسر والذي يؤسر اما ان ينجو واما ان يموت ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلقه الراوي وحاصله ان أحدهما حكى صورة البيعة والآخر حكى ما تؤول اليه وجمع الترمذي بأن بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على أن لا يفر * الحديث السابع عشر (قوله) عن العلاء بن المسيب) أي ابن رافع الكوفي وهو وأبوه ثقتان وماله في البخاري إلا هذا الحديث وآخر في الدعوات ولا يبيعه حديث آخر في الادب من رواية منصور بن المعتمر عنه (قوله) طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم) غبطه التابعي بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مما يغبط به لكن سلك الصحابي مسلك التواضع في جوابه وطوبى في الاصل شجرة في الجنة تقدم تفسيرها في صفة الجنة في بدء الخلق وتطلق ويراد بها الخيرا والجنة أو أقصى الامنية وقيل هي من الطيب أي طاب عيشكم (قوله) فقال يا ابن أخي) في رواية الكشميني يا ابن أخي بغير اضافة وهي على عادة العرب في المحاطبة أو اراد اخوة الاسلام (قوله) انك لا تدري ما أحدثناه بعده) يشير إلى ما وقع لهم من الحروب وغيره انخاف غائلته ذلك وذلك من اكمال فضله * الحديث الثامن عشر (قوله) حدثني اسحق) هو ابن منصور ويحيى بن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هو معاوية بن سلام بالشديد ويحيى هو ابن أبي كثير ووقع في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام يدل يحيى بن أبي كثير قال أبو علي الجبائي ولم يتابع على ذلك وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري كما قال الجمهور وكذا هو عند مسلم وأبي داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيى (قوله) انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة) هكذا أوردته مختصرا مقتصر على موضع حاجته منه وبقية الحديث قد أخرجها مسلم عن يحيى بن يحيى

* حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي حدثني أبي حدثنا اياس بن سلمة بن الأكوع قال حدثني أبي قال وكان من أصحاب الشجرة قال كنا فصيلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تصرف وليس للبعيطان ظل نستظل فيه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد ابن أبي عبيد قال قلت لسلمة ابن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت * حدثني أحمد بن اشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب رضى الله عنهم ما فقلت طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي انك لا تدري ما أحدثناه بعده * حدثني اسحق حدثنا يحيى ابن صالح حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيى عن أبي قلابة أن ثابت بن الضحالك أخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة

مينا قال الحسين بن علي بن عبد الله قال
 أصحابه هنيئاً ما رأينا
 فأنزل الله لدخل المؤمنين
 والمؤمنات جنات تجري من
 تحتها الأنهار قال شعبة
 فقد مدت الكوفة فحدثت
 بهذا كله عن قتادة ثم رجعت
 فذكرت له فقال أما أنا
 فحدثناك فعن أنس وأما هنيئاً
 من يثاب عن عكرمة حدثنا
 عبد الله بن محمد حدثنا أبو
 عامر حدثنا إسرائيل عن
 مجزأة بن زاهر الأسلمي عن
 أبيه وكان ممن شهد الشجرة
 قال اني لا وقد تحت القدور
 يلحوم الحجر ان نادى منادى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينهاكم عن لحوم
 الحجر وعن مجزأة عن رجل
 منهم من أصحاب الشجرة
 اسمه أهبان بن أوس وكان
 اشتركى ركبته وكان اذا
 سجد جعل تحت ركبته
 وسادة حدثني محمد بن
 يشار حدثنا ابن أبي عدي
 عن شعبة عن يحيى بن سعيد
 عن بشير بن يسار عن سويد
 ابن النعمان وكان من
 أصحاب الشجرة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه أتوا بسويق
 فلا كوه نابعه معاذ عن
 شعبة حدثنا محمد بن حاتم
 ابن بزيع حدثنا شاذان
 عن شعبة عن أبي جرة قال سألت عائذ بن عمرو وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب الشجرة

عن معاوية بهذا الاسناد وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على بين يدي غير
 الاسلام كاذباً فهو كاذب قال الحديث وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الايمان والذوق
 ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع عشر (قوله عن أنس بن مالك ان فضلك قحما مينا قال
 الحديث) سيأتي الكلام عليه في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وافاد هنا ان بعض
 الحديث عن قتادة عن أنس وبعضه عن عكرمة وقد ورد الاسماعيلي من طريق ججاج بن محمد
 عن شعبة وجع في الحديث بين أنس وعكرمة وساقه مساقاً واحداً وقد أوضحت في كتاب المدرج
 * الحديث العشر (قوله حدثنا أبو عامر) هو عبد الملك بن عمرو والعقدي ووقع في رواية ابن
 السكن حدثنا عثمان بن عمرو وبديل أبي عامر (قوله عن إسرائيل) كذا في الاصول ولا بد منه
 وحكي بعض السراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه (قلت) ولا اعتقد صحة ذلك بل ان كان
 سقط من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة (قوله عن مجزأة) بفتح الميم والزاي بينهما جيم ساكنة
 وبهمزة مفتوحة قبل الهاء وقال أبو علي الجبائي المحدثون يسمون الهمة ولا يلفظون بها وقد
 يكسرون الميم وأبو زاهر هو ابن الأسود بن الجراح وليس له في البخاري الا هذا الحديث (قوله
 عن أبيه) كذا في الجمع ووقع في رواية الاصيلي عن أبي زيد المرزوقي عن أنس بدل قوله عن أبيه
 وهو تصحيف به عليه أبو علي الجبائي (قوله اني لا وقد تحت القدور يلحوم الحجر) يعني يوم خيبر كما
 سيأتي فيها واضحا وقد تعقب الداودي ما وقع هنا فقال هذا وهم فان النهي عن لحوم الحجر الاهلية
 لم يكن بالحديبية وانما كان بخيبر انتهى وليس في السياق ان ذلك كان في يوم الحديبية وانما ساق
 البخاري الحديث في الحديبية لقوله فيه وكان ممن شهد الشجرة ولم يتعرض لمكان النداء بذلك مع
 ان غالب من بايع تحت الشجرة شهد وامن النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بعد رجوعهم * الحديث
 الحادي والعشرون (قوله وعن مجزأة) يعني بالاسناد المذكور قوله وليس مجزأة في البخاري
 الا هذا الحديث والذي قبله (قوله عن رجل منهم) يعني من بني أسلم وقال الكرماني أي من
 الصحابة والاول اولي (قوله اسمه أهبان بن أوس) هو بضم الهمة وسكون الهاء بعدها موحدة
 وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في التاريخ فقال له حبة ووزل الكوفة ويقال له
 وهبان ايضا ثم ساق من طريق أنس بن عمرو عن أهبان بن أوس انه كان في غنم له فكلمه الذئب
 (قوله وكان) يعني أهبان (اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة) ولعله كان كبير فكان يشق
 عليه تمكين ركبته من الارض فوضع تحتها وسادة لينة لا تمنع اعتماده عليها من التمكين لاحتمال ان
 يمس الارض كأن يضرب ركبته * الحديث الثاني والعشرون حديث سويد بن النعمان (قوله
 أتوا بسويق فلا كوه) هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد وسيأتي بتمامه قريباً
 غزوة خيبر ان شاء الله تعالى (قوله نابعه معاذ عن شعبة) يعني بالاسناد المذكور وقد وصلها
 الاسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به مختصراً وزاد فيه وذلك بعد ان
 رجعوا من خيبر الحديث الثالث والعشرون (قوله حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع) ينتج الموحدة
 وكسر الزاي بوزن عظيم وآخره مهملة وشاذان هو الاسود بن عامر (قوله عن أبي جرة) بجمع
 وراه هو نصر بن عمران الضبي ووقع في رواية أبي ذر عن الكشمي بالهمزة والزاي وهو
 تصحيف (قوله سألت عائذ بن عمرو) هو بفتح التاء مهموز ذال معجمة وهو ابن عمرو بن هلال المزني

عن شعبة عن أبي جرة قال سألت عائذ بن عمرو وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب الشجرة

هل ينقض الوتر قال اذا وترت من اوله فلا وتر من آخره **قوله** حدثني عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه وقال عمر بن الخطاب ثكلتك أمك يا عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فركت بعيري ثم تقدمت أمام المساجين وخشيت أن ينزل في قرآن فأنشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت (٣٤٨) أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت فقال لقد

أنزلت على الليلة سورة لهي أحب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأنا لك فتحا مبينا بحديثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني مع عمر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بن زيد أحدهما على صاحبه قال أخرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عيناله من خراعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطا اتاه عينه قال ان قربشا جمعوا لك الجوعا وقد جعوا لك الأحابيش وهم مقاتلون وصادول عن البيت وما نعلوك فقال أشيروا لي بالناس على أترون أن أميل الى عيالهم وذاري هؤلاء

عاش الى خلافة معاوية ما له في البخاري الا هذا الحديث **قوله** هل ينقض الوتر (يعني اذا وتر المرء ثم نام أراد ان يتطوع هل يصلي ركعة ليصير الوتر شفعاء ثم يتطوع ماشاء ثم يوتر بحفاظة على قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ويصلي تطوعا ماشاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم فأجاب باختصار الصفة الثانية فقال (اذا أوترت من أوله فلا وتر من آخره) زاد الاسماعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد واذا أوترت من آخره فلا وتر أوله وزاد فيه ايضا وسألت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله وهذه المسئلة اختلف فيها السلف فكان ابن عمر من يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض كما في حديث الباب وهو قول المالكية والحديث الرابع والعشرون حديث عمر **قوله** عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء الحديث) هذا صورته مرسل ولكن بقبته تدل على أنه عن عمر لقوله في أنشأته قال عمر فركت بعيري الخ وقد أشبعت القول فيسه في المقدمة وقد أورده الاسماعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك بن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره وسيأتي شرح المتن في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى **قوله** نزلت في أبي بكر بن أبي ذر الهروي لم أسمعه الا بالتخفيف الحديث الخامس والعشرون حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بن زيد أحدهما على صاحبه **قوله** حفظت بعضه وثبتني فيه مع عمر) بين أبو نعيم في مستخرج جده القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقدر الذي ثبته فيه مع عمر فساقه من طريق جامد بن يحيى عن سفيان الى قوله فأحرم منها بعمرة ومن قوله وبعث عيناله من خراعة الخ مما ثبته فيه مع عمر وقد تقدم في هذا الباب من رواية علي بن المديني عن سفيان وفيه قول سفيان لا أحفظ الأشعار والتقليد فيه وان علما قال ما أدري ما أراد سفيان بذلك هل أراد انه لا يحفظ الأشعار والتقليد فيه خاصة أو أراد انه لا يحفظ بقية الحديث وقد زالت هذه الرواية الأشكال والتردد الذي وقع لعلي بن المديني وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفي في الشروط وانه أورد هنا صدر الحديث واختصره هناك وساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض وتقدم بيان ما وقع هنا مما لم يذكره هناك من تسمية عينه الذي بعثه وانه بشر بن سفيان الخراعي وضبط غدیر الأشطا وذکر الواقدي انه وراء عسفان ثم أورد المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره من هذه الطريق من طريق أخرى **قوله** حدثني اسحق) هو ابن راهويه وبعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد وابن

الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عيننا من المشركين والأتراكهم أخى محروبين قال أبو بكر يارسول الله خرجت عامد هذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له فني صدنا عنه فآتلتنا قال امضوا على اسم الله حدثني اسحق اخبرنا يعقوب حدثني ابن أخى ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما أخبرني عروة عنهما أنه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه قال لا يأتبك

منأحدوان كان على دينك الازدته السناوخلت يتناو بينه وأنى سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا فتكلموا فيه فلما ابى سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم اباجندل بن سهيل يومئذ الى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الازد في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى عاتق نجباء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها اليهم حتى أنزل الله تعالى في المؤمنات ما أنزل قال ابن شهاب وأخبرنى عروة بن الزبير ان عائشة (٣٤٩) رضى الله عنها زوج النبي صلى الله

عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخمن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وعن عمه قال بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من أزواجهم وبلغنا ان أبابصير فذكره بطوله حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما خرج معتمرا فى السنة فقال ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بعمره من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمره عام الحديثية حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبد الله بن نافع عن ابن عمر أنه أهل وقال ان حيل بينى وبينه لفتلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم

أخى ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب (قوله وامعضوا) بتشديد الميم بعدها عين مهملة ثم ضا د محجمة وفي رواية الكشميهنى وامعضوا يظهار المثناة والمعنى شق عليهم وقد سبق بسطه فى الشروط (قوله ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الازد) أى الى المشركين فى تلك المدة وان كان مسلما (قوله وجاءت المؤمنات مهاجرات) أى فى تلك المدة أيضا وقد ذكرت أسماء بن سهى ممن فى كتاب الشروط (قوله فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من مكة الى المدينة مهاجرة مسلمة فقوله وهى عاتق أى بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل فى السن وقيل هى الشابة وقيل فوق المعصر وقيل استحقت التخدير وقيل بين البالغ والعانس وتقدم بسط ذلك فى كتاب العيدين (قوله نجباء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم) فى حديث عبد الله بن أبى أحمد ابن بحش هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط فخرج أخوها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن أبى معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردها اليهم فنقض العهد بينه وبين المشركين فى النساء خاصة فنزلت الآية أخرجه ابن مردويه فى تفسيره وجه هذا نظير المراد بقوله فى حديث الباب حتى أنزل الله فى المؤمنات ما أنزل (قوله حتى أنزل الله فى المؤمنات ما أنزل) أى من استثنائهم من مقتضى الصلح على ردم من جاء منهم مسلما وسياق بيان ذلك مشروطا فى أو اخر كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس والعشرون (قوله قال ابن شهاب وأخبرنى عروة الخ) هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلي عن أبى يعلى عن أبى خزيمة عن يعقوب بن ابراهيم وفيه بيان لان الذى وقع فى الشروط من عطف هذه القصة فى رواية الزهرى عن عروة عن مروان والمسور مدرج واما هو عن عروة عن عائشة ويأتى شرح الامتحان فى النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وعن عمه) هو موصول بالاسناد المذكور أيضا (قوله بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من أزواجهم) هذا القدر ذكره هكذا امر سلا وهو موصول من رواية معمر كما أشرنا اليه فى الشروط وسأشبع الكلام على ذلك فى النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وبلغنا ان أبابصير فذكره بطوله) كذا فى الاصل وأشار الى ما تقدم فى قصة أبى بصير فى كتاب الشروط وتذكرت

حين حالت كفار قريش بينه وتلا لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن نافع أن عبدا لله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهم ما كلما عبدا لله بن عمر ح وحدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع أن بعض بنى عبد الله قال له لو أقت العام فانى أخاف أن لاتصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فخبر النبي صلى الله عليه وسلم هدياه وحقاق وقصر أصحابه وقال أشهدكم أنى أوجبتم عمرة فان خلى بينى وبين البيت طفت وان حيل بينى وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار ساعة ثم قال ما أرى شأنهما الا واحدا أشهدكم انى قدأ ووجب حجة مع عمرى فطاف طوافا واحدا وسعيوا واحدا حتى حل منهما جميعا

• حديثي شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد حدثنا عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية (٣٥٠) أرسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار يأتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى

الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فباعه الى عمر وعمر يستلم للقتال فأخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمري أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ماشان الناس قد أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهم يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع • حدثنا ابن عمير حدثنا يعلى حدثنا اسمعيل قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال سمعت مع النبي صلى الله عليه وسلم

شرحها مبسوطا هنالك حيث ساقها مطولة • الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حيث خرج معتمرا في الفتنة الحديث ذكره من طرق وقد تقدم شرحه في باب الاحصار من كتاب الحج • الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر أيضا (قوله حديثي شجاع بن الوليد) أي البخاري المؤدب أبو الليث ثقة من أقران البخاري وسمع قبله قليلا وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع وأما شجاع بن الوليد الكوفي فذاته يكنى أبا يدر ولم يذكره البخاري (قوله سمع النضر بن محمد) هو الجرشى بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ثقة متفق عليه وماله في البخاري الا هذا الحديث (قوله حديثنا عن نافع) هو ابن جويرية (قوله عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله الخ) ظاهر هذا السياق الارسال ولكن الطريق التي بعدها أوضحت ان نافع اجله عن ابن عمر (قوله عند رجل من الانصار) لم أقف على اسمه ويحتمل انه الذي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه وقد تقدمت الإشارة اليه في أول كتاب العلم (قوله وعمر يستلم للقتال) أي يلبس اللامة بالهزم وهي السلاح (قوله وقال هشام بن عمار) كذا وقع بصيغة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي وقد وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاستناد المذكور (قوله فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم) أي يحيطون به ناظرون اليه بأحد اقواسهم (قوله فقال يا عبد الله) القائل يا عبد الله هو عمر (قوله قد أحدقوا) كذا الششميني وغيره وهو الصواب ووقع للمستعلي قال أحدقوا جعل بدل قد قال وهو تحريف وهذا السبب الذي هنا في ان ابن عمر بايع قبل أبيه غير السبب الذي قبله ويمكن الجمع بينهما ما بأنه بعثه يحضره الفرس ورأى الناس مجتمعين فقال له انظر ماشانهم فبدأ بكشف حالهم فوجدتهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فأحضرها وأعاد حينئذ الجواب على أبيه وأما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال هذا اختلاف ولم يسند نافع الى ابن عمر ذلك في شيء من الروايتين كذا قال والثانية ظاهرة في الرد عليه فان فيها عن ابن عمر كما بيناه ثم زعم ان المبايع المذكورة انما كانت حين قدموا الى المدينة مهاجرين وان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس فربما ابن عمر وهو يبايع الحديث (قلت) ويمثل ذلك لاترد الروايات الصحيحة فقد صرح في الرواية الاولى بأن ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي أشار اليها تقدمت من وجه آخر في الهجرة وليس فيما نقل فيها ما يمنع التعدد بل يتعين ذلك لعامة الطريقين والله المستعان (قوله فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع) هكذا ورده مختصرا وتوضحه الرواية التي قبله وهو ان ابن عمر لما رأى الناس يبايعون بايع ثم رجع الى عمر فأخبره بذلك فخرج وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة أخرى • الحديث التاسع والعشرون (قوله حدثنا ابن عمير) هو محمد بن عبد الله بن عمير (قوله حديثنا يعلى) هو ابن عمير واسمعيل هو ابن أبي خالد (قوله لا يصيبه أحد بشيء) أي لثلاثي صيبه وهذا كان في عمرة لقضاء وقد تقدم ان عبد الله بن أبي أوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهو في عمرة الحديبية وكل من شهد الحديبية وعاش الى السنة المقبلة تخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في عمرة القضاء • الحديث

الثلاثون

وسلم حين اعتمر فطاف بفضله وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكانت استرته من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء

حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت ابا حصين قال قال ابو ابي بلقيس لما قدم سهل بن حنيف من صفين اذ بناه نستخبره فقال اتمموا الراي فلقد رأيته يوم ابي جندل ولو استطيع ان اردت على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسيا فاعلى عواتقنا الامر يفظعنا الاسم لمن بنا الى امر نعرفه قبل هذا الامر ما نسد منها خصما الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف تأتي له * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جاد بن زيد عن ابيوب عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال أتى على النبي صلى الله عليه وسلم زمن (٣٥١) الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أيؤذيك هوام رأسك

الثلاثون حديث سهل بن حنيف (قوله حدثنا الحسن) بفتح المهملة أي ابن اسحق بن زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه يكنى ابا علي وثقه النسائي ولم يعرفه ابو حاتم وعرفه غيره قال ابن حبان في الثقات كان من أصحاب ابن المبارك ومات سنة احدى وأربعين ومائتين وماله في البخاري سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وقديروى عنه بواسطة كما هنا (قوله ما يبد منه خصم) (١) بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة أي جانب وقد تقدم هذا الحديث في آخر الجهاد وزعم المزني في الاطراف ان المصنف أخرج هذه الطريق في فرض الخمس وليس كذلك ثم ذكر المصنف حديث كعب بن عجرة في قصة القمل وحلق رأسه بالحديبية أورده من وجهين وقد تقدمت الإشارة الى ذلك (قوله باب قصة عكل) بضم المهملة وسكون الكاف بعدها لام (وعرينة) بجملة وراء ثم نون مصغر قبيلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما في باب ابوال ابل من كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفى وتقدم قريبا بيان الاختلاف في وقتها وان ابن اسحق ذكر انها كانت بعد غزوة ذي قرد (قوله قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور اليه (قوله وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يبحث على الصدقة وينهى عن المثلة) بضم الميم وسكون المثناة وهذا البلاغ لم أقف على من فسره المراد به وقد يسر الله الكريم به الآن وكنت قد أغفلت التنبيه عليه في المقدمة وحقه ان يذكر في الفصل الاخير منه اعند ذكر عدد احاديث الصحيح وتفصيلها بذكر كل صحابي وكم ورد له عنده من حديث وان يذكر في المهمات من النصل المذكور فانه حديث أخرجه البخاري في الجملة وان كان اسناده معضلا فان هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشأ على الصدقة ويمنها ناعن المثلة أخرجه ابوداود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد والنظ وفيه قصة وأخرجه أحمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا الاسناد الى عمران بن حصين وفيه القصة وانظفه كان يبحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة وعن سمرة مثل ذلك واسناد هذا الحديث قوى فان هياجاً بفتح ثمانية ثقيلة وآخره جيم هو ابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية رجاله من رجال الصحيح وسيأتي في الدلائل وهو ضيق في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة والنهي ولكنه من غير طريق قتادة وسيأتي شرح

قتادة ان أسارى الله عنه حديثهم ان ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كآهل ذرع ولم نكن أهل ريف واستوخوا المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنود دواجر وأمرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانخا وأبو الهيا فانظمتقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطالب في آثارهم فأمرهم ففسروا أعينهم وقطعوا أيديهم وأرجلهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يبحث على الصدقة وينهى عن المثلة (١) قول الشارح ما يبد منه خصم هكذا بالنسخ ورواية المتن ما نسد منها خصما اه

قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك نسكاً قال ابيوب لا أدري بأى هذا بدأ * حدثني محمد بن هشام أبو عبد الله حدثنا هشام عن ابي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محزون وقد حصرنا المشركون قال وكانت لي وفسرة جعلت الهوام تساقط على وجهي فخرى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال وانزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فصدية من صيام أو صدقة أو نسك . (باب قصة عكل وعرينة) * حدثني عبد الاعلى بن جاد حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا سعيد عن

المثله في الذبايح ان شاء الله تعالى والذي يظهر ان الذي أوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع
عند البخاري وقد تبين بهذا ان في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن
عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن أنس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثله ادراجا
وان هذا القدر من الحديث لم يستند قتادة عن أنس وانما ذكره بلاغا وما نشط لانه كراسناده
ساقه بوسائط الى النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله وقال شعبة وأبان وجماد عن قتادة عن
عروة) يريد ان هؤلاء مرووا هذا الحديث عن قتادة عن أنس فاقصر واعلى ذكر عروة دون عكل
فأما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة وأما رواية أبان وهو ابن يزيد العطار فوصلها ابن أبي
شيبه وأما رواية جماد وهو ابن سلمة فوصلها أبو داود والنسائي (قوله قال يحيى بن أبي كثير وأيوب
عن أبي قلابه عن أنس قدم نفر من عكل) يريد ان هذين رواه بعكس أولئك فاقصر اعلى ذكر
عكل دون عروة فأما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين وأما رواية أيوب فوصلها المصنف
في الطهارة (قوله وحدثني محمد بن عبد الرحيم) هو الحافظ المعروف بصاعقه البزاز يكنى أبا يحيى
وخص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وريما روى عنه بواسطة كالذي هنا (قوله حدثنا أيوب
والججاج الصواف قالا حدثني أبو قلابه) كذا وقع في النسخ المعتمدة قال حدثني بالافراد والمراد
ججاج فأما أيوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه فيه هل هو عنده عن
أبي قلابه بغير واسطة أو بواسطة وأضح ذلك الدارقطني فقال ان أيوب حيث يرويه عن أبي قلابه
نفسه فإنه يقتصر على قصة العرينين وحيث يرويه عن أبي رجا مولى أبي قلابه عن أبي قلابه فإنه
يذكر مع ذلك قصة أبي قلابه مع عمر بن عبد العزيز ولما دار بينه وبين عنبسة بن سعيد وأما ججاج
الصواف فإنه يرويه بتمامه عن أبي رجا عن أبي قلابه انتهى وقد تقدمت الإشارة الى شيء من هذا
في كتاب الطهارة (قوله وأبو قلابه خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد) كذا وقع مختصرا وسيأتي
في الدييات من طريق اسمعيل بن عافية عن ججاج الصواف مطولا وكذا ساقه الاسماعيلي من طريق
أيوب عن أبي رجا عن أبي قلابه مطولا ويأتي شرحه في الدييات ان شاء الله تعالى (قوله وقال
أبو قلابه عن أنس من عكل وذكر القصة) أي قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث أبي قلابه
في الطهارة. (تنبيه) وقع من قوله وقال شعبة الى آخر الباب عند أبي ذر بين غزوة ذي قرد وبين
غزوة خيبر وعليه جرى الاسماعيلي ووقع عند الباقيين تاليا لحديث العرينين الذي قبله وهو الراجح
ولعل الفصل وقع من تغيير بعض الرواة ويحتمل أن يكون البخاري تعمد ذلك إشارة منه الى أن
قصة العرينين متحدة مع غزوة ذي قرد كما يشير اليه كلام بعض أهل المغازي وان كان الراجح
خلافه والله أعلم (قوله ما غزوة ذي قرد) بفتح القاف والراء وحكى الضم فيه ما
وحكى ضم أوله وفتح ثانيه قال الخازني الاول ضبط أصحاب الحديث والضم عن أهل اللغة وقال
البلاذري الصواب الاول وهو ما على نحو يريد مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم (قوله
وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث) كذا جزم
به ومستنده في ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه فإنه قال في آخر الحديث الطويل
الذي أخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة
الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وأما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة

وقال شعبة وأبان وجماد عن
قتادة من عروة قال يحيى
ابن أبي كثير وأيوب عن أبي
قلابه عن أنس قدم نفر من
عكل * حدثني محمد بن عبد
الرحيم حدثنا حفص بن عمر
أبو عمر الحوضي حدثنا جماد
ابن زيد حدثنا أيوب والججاج
الصواف قالا حدثني أبو
رجاء مولى أبي قلابه وكان
معه بالشام أن عمر بن
عبد العزيز استشار الناس
يوم قال ما تقولون في هذه
القسامة فقالوا حق قضى
بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقضت بها الخلفاء
قبلك قال وأبو قلابه خلف
سريره فقال عنبسة بن
سعيد فأين حديث أنس في
العرينين قال أبو قلابه أباي
حدثه أنس بن مالك قال
عبد العزيز بن صهيب عن
أنس من عروة وقال
أبو قلابه عن أنس من عكل
وذكر القصة * (باب غزوة
ذات قرد) * وهي الغزوة التي
أغاروا فيها على لقاح النبي
صلى الله عليه وسلم قبل خيبر
بثلاث

ست قبل الحديبية وقيل في جمادى الاولى وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت بنو لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم يقم بها الا ليالى حتى آثار عينته بن حصن على لقاحه قال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث سلمة بن الاكوع لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال ويحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان أغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فأخبر سلمة عن نفسه وعن خروج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى وسياق الحديث يأبى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حين خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمر يرتجز بالقول وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم من السائق وفيه مبارزة على لم حرب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصبح مما ذكره أهل السير ويحتمل في طريق الجمع أن تكون آغارة عينته بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية والثاني بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان رأس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كافي سياق سلمة عند مسلم ويؤيده أن الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر في الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس واثلاثة هذه المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا أقوى هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم (قوله حديثنا حاتم) هو ابن اسمعيل ويزيد ابن أبي عبيدة هو مولى سلمة بن الاكوع وقد أخرج البخاري هذا الحديث عالياني الجهاد عن مكى ابن ابراهيم عن يزيد وهو أحد ثلاثياته (قوله خرجت قبل ان يؤذن بالاولى) يعنى صلاة الصبح ويدل عليه قوله في رواية مسلم انه تبعهم من الغلس الى غروب الشمس وفي رواية مكى خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة (قوله وكانت اقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى بدى قرد) اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهمله ذوات الدرمن الابل واحدها القعة بالكسر وبالفتح أيضا واللقوح الحلوب وذكر ابن سعد انها كانت شربين لقعة قال وكان فيهم ابن أبي ذر وامرانه فأغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل وأسروا المرأة (قوله فلقيني غلام عبد الرحمن بن عوف) لم أقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو بريح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي رواية مسلم وكأنه كان ملكا أحدهما وكان يخدم الآخر فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا (قوله غطفان) بفتح الميم والطاء المشالة المهمة والفاء تقدم بيان نسبهم في غزوة ذات الرقاع وفي رواية مكى غطفان وفزارة وهو من الخاص بعد العام لان فزارة من غطفان وعبد مسلم قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع بريح غلامه وابامعه وخرجت بفرس لطلحة أنديه فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري ولا جدوا بن سعد من هذا الوجه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري وقد آثار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه قال فقلت يارباح خذ هذا الفرس وابلغه طلحة وأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وللطبراني من وجه آخر عن سلمة خرجت بقوسى ونبلى وكنت أرمى الصيد فاذا عينته بن حصن قد آثار على لقاح

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى بدى قرد قال فلقيني غلام عبد الرحمن بن عوف فقال أخذت اقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقها ولا منافاة فان كلام من عيينة وعبد الرحمن بن عيينة كان في القوم وذ كرموسى بن عقبة وابن اسحق ان مسعدة الفزاري كان أيضا رئيسا في فزارة في هذه الغزاة (قوله) فصرخت ثلاث صرخات في رواية المستملى بثلاث بزيادة الموحدة وهي للاستغاثة (قوله) فاستمعت ما بين لابي المدينة فيه اشعار بانه كان واسع الصوت جدا ويحتمل أن يكون ذلك من خوارق العادات ولمسلم فعلاوت أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا وللطبراني فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع وهو عند ابن اسحق بمعناه (قوله) يا صباحاه هي كلمة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه (قوله) ثم اندفعت على وجهي) أي لم التفت بيننا ولا شمالا بل أسرع الجري وكان شديد العدو وكما سيأتي بيانه في آخر الحديث (قوله) حتى أدركتهم في رواية مكى حتى ألقاهم وقد أخذوها يعني اللقاح ذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال (قوله) فأقبلت أرميمهم أي أقبلت عليهم أرميمهم أي بالسهم (قوله) وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتشديد المهجمة جمع راضع وهو اللثيم فعنه اليوم يوم اللثام أي اليوم يوم هلاك اللثام والاصل فيه ان شخصا كان شديد الجمل فكان اذا أراد حلب ناقه ارتضع من ثديها اللثام فيسمع جيرانه أو من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لثلاث يتبدد من اللبن شيء اذا حلب في الاناء أو يبقى في الاناء شيء اذا شربه منه فقلوا في المثل الأثم من راضع وقيل بل معنى المثل ارتضع اللثوم من بطن امه وقيل كل من كان يوصف باللثوم يوصف بالمص والرضاع وقيل المراد من يصر طرف الخلال اذا دخل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعى الذي لا يتعجب محلبا فاذا جاءه الضيف اعتذر بان له محلب معه واذا أراد أن يشرب ارتضع ثديها وقال أبو عمرو والشيباني هو الذي يرتضع الشاة والناقة عند ارادة الحلب من شدة الشره وقيل أصله الشاة ترضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فأنجبتة ولثيمة فهجنته وقيل معناه اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدريبها من غيره وقال الداودي معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من ارضعته فلا تجرد من ترضعه قال السهيلي قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيهما ونصب الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز اذا كان الظرف واسعا ولا يضيق على الثاني قال وقال أهل اللغة يقرن في الثوم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبي بالكسر ثدي أمه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا وعند مسلم في هذا الموضع فأقبلت أرميمهم بالنبل وأرتجز وفيه فالحق رجلا منهم فأصكده بسهمهم في رجله فخلص السهم الى كعبه فمازلت أرميمهم وأعقرهم فاذا رجع الى فارس منهم أتيت نجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به فاذا تضايق الخيل فدخلوا في مضايقة عاوت الخيل فرميتهم بالحجارة وعند ابن اسحق وكان سلة مثل الاسد فاذا حملت عليه الخيل فترثم عارضهم فنضجها عنه بالنبل (قوله) استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة) في رواية مسلم فمازلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير الا خلفته وراءه طهرى ثم اتبعتهم ارميمهم حتى القوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجحا يتخففون بها قال فأووا مضيقا فانهم رجل فجلسوا يتعدون فجلست على رأس قرن فتعال لهم من هذا فقالوا القينا من هذا

قوله فأقبلت أرميمهم كذا بالنسخ ونسخة المتن فجعلت أرميمهم اه

قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه قال فاستمعت ما بين لابي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا ويستقون من الماء فجعلت أرميمهم بنبلي وكنت راميا وأقول * أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع * وأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة

هذا البرج قال فليقم اليه منكم أربعة فتوجهوا اليه فتمدهم فريحوها قال فإبرحت مكانى حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم الأخرم الأسدي فقلت له احذوهم فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلقه أبو قرة فقتل عبد الرحمن وتحول على الفرس قال واتبعتهم على رجل حتى ما أرى أحدا فعدوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذى قرد فشر بوامنه وهم عطاش قال فجلاهم عنهم حتى طردهم وتركوا فرسين على ثنية فقتلهم ما أسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحق نحو هذه القصة وقال ان الأخرم لقب واسمه محرز بن أضله لكن وقع عنده حبيب بن عيينة بن حصن بدل عبد الرحمن فيحتمل أن يكون كان له اسمان (قوله وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس) في رواية مسلم وأتاني عبي عامر بن الأكوح بسطيحة فيها ماء وسطيحة فيها لبن فتوضأت وشربت ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى أجلبتهم عنه فاذا هو قد أخذ كل شئ استنقذته منهم ونحرله بلال ناقته (قوله قد حجت القوم الماء) أى منعتهم من الشرب (قوله فابعث اليهم الساعة) في رواية مسلم فقلت يا رسول الله خلني انتخب من القوم مائة رجل فاتبعهم فلا يبقى منهم مخبر قال فضحك وعند ابن اسحق فقلت يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاخذت باعناق القوم (قوله فقال يا ابن الأكوح ملكت فأصبح) بمهزة قطع وسين مهولة ساكنة وجيم مكسورة بعدها مهمله أى سهل والمعنى قدرت فاعف والسجاجة السهولة زاد مكي في روايته ان القوم ليقرنون في قومهم وعند الكشميين من قومهم ولمسلم انهم الآن ليقرنون في أرض غطفان ويقرنون بضم أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو من القرى وهى الضيافة ولابن اسحق فقال انهم الآن ليغبقون في غطفان وهو بالغين المجبة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف من العبوق وهو شرب أول الليل والمراد انهم فاتوا وانهم وصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم ووقع عند مسلم قال فإبرحت حتى فقتلهم فلان جزور فلما كسطوا جلد لها اذا هم بغيرة فقالوا آتاكم القوم فخرجوا هاربين (قوله ثم رجعنا) الى المدينة (ويردني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة) في رواية مسلم ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورام على العضاء وذكر قصة الانصاري الذى سابقه فسابقه سلمة قال فسبقت الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا اليوم سلمة قال سلمة ثم أعطاني سهم الراجل والفارس جميعا وروى الحارث بن كمال والبيهقي من طريق عكرمة بن قتادة بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن أبي قتادة حدثني أبي عن أبيه عن عبد الله بن أبي قتادة ان أبا قتادة اشترى فرسه فلقه مسعدة الفزاري فتقاولا فقال أبو قتادة أسأل الله ان يلقينك وأنا عليها قال آمين قال فبينما هو يعلنها اذ قيل أخذت اللقاح فركبها حتى هجم على العسكر قال فطلع على فارس فقال لقد ألقايتك الله يا أبا قتادة فذكر مصارعتة له وظهره به وقتله وهزم المشركين ثم لم ينشب المسلمون ان طلع عليهم أبو قتادة يحوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبو قتادة سيد الفرسان وفي الحديث جواز العدو الشديد في الغزو والانداز بالصباح العالى وتعريف الانسان نفسه اذا كان شجاعا ليرغب خصمه واستحياب الثناء على الشجاع

قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حجت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الأكوح ملكت فأصبح قال ثم رجعنا ويردني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة

ومن فيه فضيلة لاسيما عند الصنع الجميل ليستزيد من ذلك ومحل حيث يؤمن الافتتان وفيه
المسابقة على الاقدام ولا خلاف في جوازه بغير عوض وأما بالعوض فالصحيح لا يصح والله أعلم
﴿قوله باب غزوة خيبر﴾ بحجة وتحتانية وموحدة بوزن جعفر وهي مدينة كبيرة
ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذكر أبو عبيد البكري انها
سميت باسم رجل من العماليق نزلها قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية
الحرم سنة سبع فأقام يحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها في صفر وروى يونس بن بكير
في المغازي عن ابن اسحق في حديث المسور ومروان قال الا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدكم
الله مغنم كثيرة تاخذونها فغلب لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى
سار الى خيبر في المحرم وذكر موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم أقام
بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عاتق من حديث ابن عباس أقام بعد
الرجوع من المدينة عشرين ليلة وفي مغازي سليمان التيمي أقام خمسة عشر يوماً وحكى ابن
التين عن ابن الحصار انها كانت في آخر سنة ست وهذا منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم وهذه
الاقوال متقاربة والراجح منها ما ذكره ابن اسحق ويمكن الجمع بان من أطلق سنة ست بناء على ان
ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول وأما ما ذكره الحاكم عن الواقدي
وكذا ذكره ابن سعد انها كانت في جمادى الاولى فالذي رأيته في مغازي الواقدي انها كانت
في صفر وقيل في ربيع الاول وأغرب من ذلك ما أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبه من حديث
أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشرة من رمضان
الحديث واسناده حسن الا انه خطأ ولعلها كانت الى حنين فتصحفت وتوجيهه بان غزوة
حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الثاني من رمضان
جزما والله أعلم وذكر الشيخ أبو حامد في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقل
من الخندق الى خيبر وذكر ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة نميلة بنون
مصرغ بن عبد الله الليثي وعند أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة انه سابع بن عرفة وهو
أصح ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثين حديثاً * الحديث الاول حديث سويد بن النعمان
وهو الانصاري الحارثي انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه
في الطهارة والغرض منه هنا الاشارة الى أن الطريق التي خرجوا منها الى خيبر كانت على طريق
الصهبا وقد تقدم ضبطها * الحديث الثاني حديث سلمة بن الاكوع (قوله خرجت مع النبي صلى
الله عليه وسلم الى خيبر ففسر ناليفقال رجل من القوم لعامر يا عامر الاتسمعننا لم أقف على اسمه
صريحاً وعند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في يومئذ الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان
أنزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من هنياتك في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمره
بذلك (قوله من هنياتك) في رواية الكشميني بحذف الهاء الثانية وتشديد تحتانية التي قبلها
والهنيات جمع هنية وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنهية ووقع في الدعوات من وجه آخر

* (باب غزوة خيبر) حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن يحيى بن سعيد عن بشير
ابن يسار أن سويد بن النعمان
أخبره أنه خرج مع النبي
صلى الله عليه وسلم عام خيبر
حتى اذا كان الصهبا وهي
من أدنى خيبر صلى العصر
ثم دعا بالازواد فلم يؤت
الا بالسويق فأمر به فثرى
فأكل وأكنا ثم قام الى
المغرب فغضض ومضضنا
ثم صلى ولم يتوضأ * حدثنا
عبد الله بن مسلمة حدثنا
حاتم بن اسمعيل عن يزيد
ابن أبي عمير عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه قال
خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر ففسرنا
ليلاً فقال رجل من القوم
لعامر يا عامر الاتسمعننا من
هنياتك

عن يزيد بن أبي عبيد لو سمعنا من هسانك بغير تصغير (قوله وكان عامر رجلا شاعرا) قيل
 هذا يدل على أن الرجز من أقسام الشعر لأن الذي قاله عامر حينئذ من الرجز وسيأتي بسط ذلك
 في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى (قوله اللهم لولا أنت ما اهتدينا) في هذا القسم زحاف الخزم
 بجمتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله وأكثرها أربعة أحرف وقد تقدم في الجهاد من حديث
 البراء بن عازب وأنه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل أن يكون هو و عامر تواردا على ما تواردا
 منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر واستعان عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة
 (قوله فاغفر فداء لك ما اتقينا) أما قوله فداء فهو بكسر الفاء وبالماء وحكى ابن التين فتح أوله
 مع القصر وزعم أنه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن ولم يصب في ذلك فإنه لا يترن الا بالماء
 وقد استشكل هذا الكلام لأنه لا يقال في حق الله اذمعتي فداء لك فتديك بانفسنا وحذف متعلق
 الفداء للشهرة وانما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء وأجيب عن ذلك بانها كلمة لا يراد بها
 ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر
 النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرنا وعلى هذا ف قوله اللهم
 لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقول الشاعر لولا أنت النبي صلى الله عليه وسلم
 الى آخره ويعكر عليه قوله بعد ذلك

فانزل سكينتنا علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا

فانه دعاء لله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت والله أعلم وأما قوله
 ما اتقينا فبتشديد المثناة بعدها فاف للاكثر ومعناه ما تركنا من الاوامر وما نظرية وللاصيلي
 والنسفي به مزة قطع ثم موحدة سا كنهة أي ما خلفنا وراها نأما اكتسبنا من الاثم أو ما أبقيناها
 وراءنا من الذنوب فلم تنب منه وللقاسبي ما القينا باللام وكسر القاف والمعنى ما وجدنا من المناهي
 ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل كما سيأتي في الأدب ما اقتفينا بقافي سا كنهة ومثناة
 مفتوحة ثم تحتانية سا كنهة أي تبغنا من الخطايا من فقوت الاثر اذا اتبعته وكذا المسلم عن قتيبة
 وهي أشهر الروايات في هذا الرجز (قوله وألقين سكينتنا علينا) في رواية النسفي وألقى السكينتنا
 علينا بحذف النون وزيادة ألف ولام في السكينتنا بغير تنوين وليس يجوزون (قوله انا اذا صحبنا
 أتينا) بمثناة أي جئنا اذا دعينا الى القتال أو الى الحق وروي بالموحدة كذا رأيت في رواية
 النسفي فان كانت ثابتة فالمعنى اذا دعينا الى غير الحق امتنعنا (قوله وبالصباح عولوا علينا) أي
 قصدوا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا تقول عولت على فلان وعولت بفسلان بمعنى
 استغثت به وقال الخطابي المعنى أطلبوا علينا بالصوت وهو من العويل وتعقبه ابن التين
 بان عولوا بالثقل من التعويل ولو كان من العويل لكان أعولوا ووقع في رواية أبياس بن سلمة
 عن أبيه عدد أجد في هذا الرجز من الزيادة * ان الذين قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أئنا ونحن
 عن فضلك ما استغنيما وهذا القسم الاخير عند مسلم أيضا (قوله من هذا السائق) في رواية
 أحمد فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم اذا أرادوا تنشيط الابل في السير
 ينزل بعضهم فيسوقها ويحذو في ثبات الحال (قوله قال يرجه الله) في رواية أبياس بن سلمة قال غفر
 لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصصه الاستشهد وبهذه الزيادة

وكان عامر رجلا شاعرا
 فنزل يحدو بالقوم يقول
 اللهم لولا أنت ما اهتدينا
 ولا تصدقنا ولا صلينا
 فاغفر فداء لك ما اتقينا
 وألقين سكينتنا علينا
 وثبت الاقدام ان لا قينا
 انا اذا صحبنا أئنا
 وبالصباح عولوا علينا
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من هذا السائق
 قالوا عامر بن الاكوع قال
 يرجه الله

يظهر السر في قول الرجل لولا أمتعتنا به (قوله) قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا
 به) اسم هذا الرجل عمر سماء مسلم في رواية إياس بن سلمة ولفظه فما دى عمر بن الخطاب وهو على
 جبل له يا نبي الله لولا أمتعتنا بعامر وفي حديث نصر بن دهر عن عبد الله بن اسحق فقال عمر وجبت
 يا رسول الله ومعنى قوله لولا أى هلا وأمتعتنا أى أمتعتنا أى أبقيتنا لنا لنتق به أى بشجاعته
 والتمتع الترفه الى مدة ومنه أمتعتنى الله ببقائك (قوله) فأمتنا خبيراً) أى أهل خبير (قوله)
 فحاصرناهم) ذكر ابن اسحق ان أول شئ حاصروه ففتح حصن ناعم ثم اتقلوا الى غيره (قوله) حتى
 أصابتنا محصنة) بمحجمة ثم مهمله أى مجاعة شديدة وسبأى شرح قصة الجرا اهلية في كتاب
 الذبائح ان شاء الله تعالى (قوله) وكان سيف عامر قصيرا قنناول به ساقيم ودى ليضربه) في رواية
 إياس بن سلمة فلما قدمنا خبيراً خرج ملكهم مرحب يخاطر بسيفه يقول
 قد علمت خبيراً من مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب * اذا الحروب أقبلت تلهب
 قال فبرز اليه عامر فقال

قد علمت خبيراً من عامر * شاكى السلاح بطل مغامر

فاختلفنا ضمرتين فوق سيف مرحب في ترس عامر فصار عامر يسفل له أى يضربه من أسفل
 فرجع سيفه أى عامر على نفسه (قوله) ويرجع ذباب سيفه) أى طرفه الاعلى وقيل حده (قوله)
 فاصاب عين ركبة عامر) أى طرف ركبته الاعلى فمات منه وفي رواية يحيى القطان فاصيب
 عامر بسيف نفسه فمات وفي رواية إياس بن سلمة عند مسلم فقطع أكله فكانت فيها نفسه وفي
 رواية ابن اسحق فكله كما شديداً فمات منه (قوله) فلما قفلوا من خبير) أى رجعوا (قوله) وهو
 آخذ يدي) في رواية الكشميهني يدي وفي رواية قتيبية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شاحباً بمحجمة ثم مهمله وموحدة أى متغير اللون وفي رواية إياس فأتيت النبي صلى الله عليه
 وسلم وأنا أبكي (قوله) زعموا ان عامر حبط عمله) في رواية إياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى
 من القاتلين أسيد بن - ضير في رواية قتيبية الآتية في الادب وعند ابن اسحق فكان المسلمون
 شكوا فيموقالوا انما قتله سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه آخر عن سلمة (قوله) كذب من قاله)
 أى أخطأ (قوله) ان له أجرين) في رواية الكشميهني لاجرين وكذا في رواية قتيبية وكذا في
 رواية ابن اسحق انه شهيد وصلى عليه (قوله) انه جاهد مجاهد) كذلك كثير باسم الفاعل فيهما
 وكسر الهاء والتسوين والاول من فروع على الخبر والثاني اتباع للتأكيدهما قالوا جاد مجد ووقع
 لابي ذر عن الجوى والمستمل بفتح الهاء والدال وكذا ضبطه الباجي قال عياض والاول هو
 الوجه (قلت) يؤيده رواية أبي داود من وجه آخر عن سلمة مات جاهد مجاهد قال ابن دريد
 رجل جاهد أى جاد في أموره وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد أى لاعداء الله
 تعالى (قوله) قل عربي مشى بهاء نله) كذا في هذه الرواية بالميم والقصر من المشى والضهير للارض
 أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (قوله) قال قتيبية نشأ) أى بنون وبهمزة والمراد ان قتيبية رواه عن
 حاتم بن اسمعيل بهاء الا اسناد فخالف في هذه اللفظة وروايته موصولة في الادب عنده وغفل
 الكشميهني فرواها هنا بالكالم والقصر وحكى السهيلي انه وقع في رواية مشاهير باسم الميم اسم
 فاعل من الشبه أى ليس له مشابهة في صفات الكمال في القتال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره

قال رجل من الترم وجبت
 يا نبي الله لولا أمتعتنا به فأتينا
 خبيراً فحاصرناهم حتى
 أصابتنا محصنة شديدة ثم
 ان الله تعالى فتحها عليهم
 فلما أمسى الناس مساء
 اليوم الذي فتح عليهم
 أوقدوا نيراناً كثيرة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ما هذه النيران على أى شئ
 توقدون قالوا على لحم قال
 على أى لحم قالوا لحم حمر
 الانسية قال النبي صلى الله
 عليه وسلم أهر يقوها
 وأكسروها فقال رجل
 يا رسول الله أوزير يقها
 ونفسها قال أو ذلك فلما
 تصاف القوم كان سيف
 عامر قصيرا قنناول به ساق
 يهودى ليضربه ويرجع
 ذباب سيفه فأصاب عين
 ركبة عامر فمات منه
 قال فلما قفلوا قال سلمة
 رأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو آخذ يدي
 قال مالك قلت له فدأى أبى
 وأبى زعموا ان عامر احبط
 عمله قال النبي صلى الله عليه
 وسلم كذب من قاله ان له
 اجرين وجمع بين اصبعيه
 انه جاهد مجاهد قل عربي
 مشى بهاء مثله حديث قتيبية

رأيتهم مشاهير أو على الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من النكرة يجوز إذا كان
 في تصحيح معنى قال السهيلي أيضا وروى قل عربيان شأبهما مثله والقاعل مثله وعربيان منصوب
 على التمييز لان في الكلام معنى المدح على حد قولهم عظم زيد برجل أو قل زيد أدبا * الحديث
 الثالث حديث أنس ذكره من ثلاثة طرق (قوله عن أنس) في رواية أبي اسحق الفزاري عن
 حميد سمعت أنسا كما تقدم في الجهاد (قوله أتى خير ليلا) أي قرب منها وذكرا بن اسحق انه نزل
 بوادي يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ثلاثا يدوهم وكانوا حلفاء هم قال بلغني ان غطفان
 تجهزوا وقصدوا خير فسمعوا حسانتهم فظنوا ان المسلمين خلقوهم في ذرارهم فرجعوا
 فاقاموا وخذلوا أهل خير (قوله لم يغربهم حتى يصبح) كذلك كثر من الاغارة والاي ذرع عن
 المستقلى لم يغربهم بفتح أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو وتقدم في الجهاد بالنظ
 لا يغرب عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور وتقدم في الأذان من وجه آخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا
 لم يغرب بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم والاعار قال نخرجنا الى خير فانه يهينا اليهم
 ليلا فلما أصبح ولم يسمع اذانا ركب وحكى الواقدي ان أهل خير سمعوا بقصد لهم فكانوا
 يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون أحدا حتى اذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون
 ناموا ولم يتحرك لهم دابة ولم يصبح لهم ديك وخرجوا بالماسح طالين من ارضهم فوجدوا المسلمين
 (قوله خرجت يهود) زاد أحمد من طريق قتادة عن أنس الى زروعهم (قوله بمساحيم) مهملتين
 جمع مسحاة وهي من آلات الحرث (ومكاتبهم) جمع مكاتل وهو القففة الكبيرة التي يحول فيها
 التراب وغيره وعند أحمد من حديث أبي طلحة في نحوه هذه القصة حتى اذا كان عند السحر وذهب
 ذو الزرع الى زرع وذهب الضرع الى ضرعه أعار عليهم (قوله محمد والخجيس) تقدم في أوائل الصلاة
 من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ خرج القوم الى أعمالهم فقالوا لعمد قال
 عبد العزيز قال بعض اصحابنا عن أنس والخجيس يعني الجديش وعرف المراد ببعض اصحابه من هذا
 الطريق وتقدم في صلاة الخوف من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس نحوه
 وفيه يقولون محمد والخجيس قال والخجيس الجديش وعرف من سياق هذا الباب ان اللفظ هنا
 لثابت وقد بينت ما في هذا الموضع من الادراج في أوائل كتاب الصلاة وزاد في الجهاد من وجه
 آخر عن أيوب فلبوا الى الحصن أي تحصنوا به (قوله حرب خير) زاد في الجهاد فرفع يده وقال
 الله أكبر حرب خير وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن حميد قال السهيلي يؤخذ
 من هذا الحديث التفاؤل لانه صلى الله عليه وسلم لما رأى آلات الهدم مع ان لفظ المسحاة من
 سموت اذا شرت أخذ منه ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل أن يكون قال حرب خير
 بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقوله في رواية
 محمد بن سيرين عن أنس صبنا خبير بكرة لا يغير قوله في رواية حميد عن أنس انهم قدموا هاليل
 فانه يحمل على انهم لما قدموها وناموا ونهار كبا اليها بكرة فصجوها بالقتال والاعارة وقد وقع
 ذلك في رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد واضحا زاد في رواية محمد بن سيرين قصة الجرا الهلمية
 وسيأتي شرحها مستوفى في كتاب الديباج ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا عبد الوهاب) هو ابن
 عبد الحميد الثقفي وليس هو والد الراوى عنه عبد الله بن عبد الوهاب فان الراوى عنه عبد

حدثنا حاتم قال نشأ بها
 * حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن حميد
 الطويل عن أنس رضي الله
 عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتى خير ليلا
 وكان اذا أتى قوما بلسل لم
 يغربهم حتى يصبح فلما أصبح
 خرجت اليهود بمساحيمهم
 ومكاتبهم فلما رأوه قالوا
 محمد والله محمد والخجيس
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم خربت خير انا اذ انزلنا
 بساحة قوم فساء صباح
 المنذرين * أخبرنا صدقة
 بن النضر أخبرنا ابن عيينة
 حدثنا أيوب عن محمد بن
 سيرين عن أنس بن مالك
 رضي الله عنه قال صبنا
 خير بكرة فخرج أهلها
 بالمساحي فلما بصروا بالنبي
 صلى الله عليه وسلم قالوا لعمد
 والله محمد والخجيس فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 الله أكبر حرب خير انا
 اذ انزلنا بساحة قوم فساء
 صباح المنذرين فأصبنا من
 لحوم الجرفندي متادى
 النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الله ورسوله ينهانا عن
 لحوم الجرفانها رجس
 حدثنا عبد الله بن عبد
 الوهاب حدثنا عبد الوهاب

أنس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءه فقال أكلت
الحرف فسكت ثم أتاه الثانية
فقال أكلت الحرف فسكت
ثم أتاه الثالثة فقال أفنيت
الحرف فأمر مناديا فنادى
في الناس ان الله ورسوله
ينهاكم عن لحوم الحمر
الأهلية فأكففت
القدور وانها لتفور باللحم
* حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد بن زيد عن ثابت
عن أنس رضي الله عنه قال
صلى النبي صلى الله عليه
وسلم الصبح قرييا من خيبر
بفلس ثم قال الله أكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين
فخرجوا يسعون في السكك
فقتل النبي صلى الله عليه
وسلم المقاتلة وسبي الذرية
وكان في السبي صفية فصارت
الى دحية الكلبي ثم صارت
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل عتقها صداقها فقال
عبد العزيز بن بن صهيب لثابت
يا أبا محمد أنت قات لأنس
ما أصدفها فحرفك ثابت رأسه
تصديقه * حدثنا آدم حدثنا
شعبة عن عبد العزيز بن
صهيب قال سمعت أنس
ابن مالك رضي الله عنه
يقول سبي النبي صلى الله

حبي لا تفتق (قوله ينهياكم) في رواية سفيان الآتية ينهياكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب
بالثنائية وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فربده على من زعم ان قوله للخطيب
بئس خطيب القوم أنت لكونه قال ومن يعصهم ا فقد غوى وقد تقدمت الاشارة الى مباحث
ذلك في كتاب الصلاة (قوله فاكففت القدر) قال ابن التين صوابه فكففت قال الاصمعي كفأت
الاناء قلبته ولا يقال أكفأته ويحتمل أن يكون المراد أميبت حتى أزيل ما فيها قال السكسائي
أكفأت الاناء أملكته (قوله) حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس) تندم في صلاة الخوف مع ثابت
عبد العزيز بن صهيب (قوله) فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة
وسبي الذرية) فيه اختصار كبير لانه يؤهم ان ذلك وقع عقب الاغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر
ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم أقام على محاصرته ثم بضع عشرة ليلة وقيل أكثر من
ذلك ويؤيده قوله في الحديث الذي قبله انهم أصابتهم من حصى شديدة فانه دال على طول مدة الحصار
اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك وفي حديث سلمة بن الاكوع وسهل بن سعد الاعميين
قرييا في قصة على مائو كذذلك وكذا في حديث سهل وأبي هريرة في قصة الذي قتل نفسه وكذا
في حديث عبد الله بن أبي أوفى انهم حاصروهم * الحديث الرابع حديث أنس أيضا في ذكر
صفية ذكره من طريقين وسبأني في الباب من وجه ثالث باتم من هذا سبأنا و صفية هي بنت
حي بن أخطب بن سعية بفتح المهملة وسكون العين المهملة بعدها تحتانية ساكنة ابن عامر بن
عبيد بن كعب من ذرية هرون بن عمران أخي موسى عليه السلام وأمه ابنة بنت شعول بن
بني قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتروجها كذاتة بن الربيع بن أبي الحقيق
النضيري فقتل عنها يوم خيبر ذلك ان سعد وأسند بعضهم من وجه مرسل (قوله) وكان
في السبي صفية بنت حيي فصارت الى دحية ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد
العزيز عن أنس فجاءه دحية فقال اعطني يا رسول الله جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية
فاخذ صفية فجاء رجل فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية سيده قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال
ادعوه بهل فجاءهم فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها وعند ابن
اسحق ان صفية سببت من حصن القموص وهو حصن بني أبي الحقيق وكانت تحت كذاتة بن
الربيع بن أبي الحقيق وسبي معها بنت عمها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلى الله
عليه وسلم صفية من دحية من اعطاء بنت عمها قال السهيلي لا معارضة بين هذه الاخبار فانه
أخذها من دحية قبل القسم والذي عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النقل (قلت)
وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند مسلم أن صفية وقعت في سهم دحية وعنده أيضا
فيه فاشترها من دحية بسبعة أروس فالاولى في طريق الجمع ان المراد بسهمه ما نصيبه الذي
اختاره لنفسه وذلك أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطيه جارية فاذن له أن يأخذ جارية
فأخذ صفية فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها بنت ملك من ملوكهم ظهر له انها ليست بمن
توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية
في نفاستها ولو خصه بها الامكن تغيير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارجاعها منه
واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فان في ذلك رضا الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة

من شيء وأما إطلاق الشراء على العوض فعلى سبيل المجاز ولعله عوضه عنها بنت عمها أو بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فأعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك وعند ابن سعد من طريق ساهمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس واصله في مسلم صارت ضحية لخدمة فجعلوا يمدحونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطى بهادحة ماضى وقد تقدم شيء من هذا في أوائل الصلاة وياتي تمام قصتها في الحديث الثاني عشر وياتي الكلام على قوله في الحديث وجعل عتقها صداقها في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث أبي موسى الأشعري (قوله) حدثنا عبد الواحد) هو ابن أبي زياد وعاصم هو الاحول وأبو عثمان هو النهدي والاسناد كله الى أبي موسى بصريون (قوله) لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم خيبراً وقال لما توجه (قوله) هو شك من الراوى (قوله) أشرف الناس على وادفد كرا الحديث الى قول أبي موسى فسمعني وأنا أقول لاحول ولا قوة الا بالله) هذا السياق يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان أيام موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر كاسياً في الباب من حديثه واصله وعلى هذا في السياق حذف تقديره لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فها فتعها فترغ فرجع أشرف الناس الى آخره وسياً في شرح المتن في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى. الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة الذي قتل نفسه (قوله) حدثنا يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وأبو حازم هو سامة بن دينار (قوله) التقى هو المشركون) في رواية ابن أبي حازم الآتية بعد قليل في بعض مغازيه ولم أفهم على تعيين كونها خيبراً لكنه مبنى على ان القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في حديث أبي هريرة وقد صرح في حديث أبي هريرة ان ذلك كان بخيبر وفيه نظر فان في سياق سهل ان الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على حذائه حتى خرج من ظهره وفي سياق أبي هريرة انه استخرج أسهما من كاتفه فخرجهما نفسه وأضاف في حديث سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لما أخبروه بقصته ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث وفي حديث أبي هريرة انه قال لهم لما أخبروه بقصته قموا بلال فأذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولهذا جنح ابن التين الى التعدد ويمكن الجمع بأنه لا منافاة في المغازاة الاخيرة وأما الاولى فيحتمل أن يكون نحر نفسه باسمه فلم ترحق روحه وان كان قد اشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالاً للموت لكن جزم ابن الجوزي في مشكله بان القصة التي حكها سهل بن سعد وقعت باحد قال واسم الرجل قزمان الظفري وكان قد تخلف عن المسلمين يوم أحد فعيره النساء فخرج حتى صار في الصف الاول فكان أول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل المجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فرميه قتادة بن النعمان فقال له هنيئاً بالشهادة قال والله انى ما قاتلت على دين وانما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه (قلت) وهذا الذي نقله أخذه من مغازي الواقدي وهو لا يحتاج به اذا انفرد فكيف اذا خاف نعم أخرج أبو يعلى من طريق سعيد بن عبد الرحمن القاضي عن أبي حازم حديث الباب وأوله انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ما رأيت ما مثل ما أبلى فلان لقد فر الناس وما تركوا للمشركين شاذة ولا فائدة الحديث بطوله على نحو ما في الصحيح وليس فيه تسميته وسعيد مختلف فيه وما أظن روايته خفيت على

دهنات تقديم وتأخير في
القولات مخالف لترتيب متن
الصحيح الذي بأيدينا اه

حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب
عن أبي حازم عن سهل بن
سعد الساعدي رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم التقى هو
والمشركون فاقتموا

فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الاخرى الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها (٣٦٣) يضر بها سيفه فقال ما اجرأ منا اليوم أحدكم اجرأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أما انه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل بجر حاشديدا فاستجمل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وماذا قال الرجل الذي ذكرت أنفأ انه من أهل البار فاعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل البار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أهل البار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشدا القتال حتى كثرت به الجراحة

الجارية واطنه لم يلتفت اليه لان في بعض طرقه عن أبي حازم غزو نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره يقتضي أنها غير أحد لان سهاما كان حينئذ من يطلق على نفسه ذلك لصغره لان الصحيح ان مولده قبل الهجرة بخمس سنين فيكون في أحد ابن عشرة أو واحد عشر على انه قد حفظ اشياء من أمر احد مثل غسل فاطمة جراحة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم ذلك ان يقول غزونا الا ان يحمل على الجواز كما سيأتي لابي هريرة لكن يدفعه ما سيأتي من رواية الكشي عن قريبا (قوله) فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره (قوله) أي رجوع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (قوله) وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل وقع في كلام جماعة من تكلم على هذا الكتاب ان امة قزمان بضم اتماف وسكون الزاي الظفري بضم المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الاصارو كان يكنى أبا النعمان بجمجمة مفتوحة وتحتانية ساكنة وآخره قاف ويعكر عليه ما تقدم (قوله) شاذة ولا فاذة الشاذة بتشديد المعجمة ما انفردت عن الجماعة وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم ثم هما صفة لمحدوف أي نسمة والهاء فيهما للمبالغة والمعنى انه لا يلقى شيئا الا قتله وقيل المراد بالشاذ والغاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والغاذ المنزرد وقيل هما بمعنى وقيل الثاني اتباع (قوله) فقال أي قاتل وتقدم في الجهاد بلفظ فقالوا أو يأتي بعد قليل من طريق أخرى بلفظ نقيض ووقع هذا الكشي عن قريبا فان كانت محفوظة عرف باسم قاتل ذلك (قوله) ما اجرأ بالهمزة أي ما اغنى (قوله) فقال انه من أهل النار في رواية ابراهيم حازم المذكورة فقالوا أي ثامن أهل الجنة ان كان هذا من أهل النار وفي حديث أكرم بن أبي الجون الخزامي عند الطبراني قال قلنا يا رسول الله فلان يجزئ في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فإن نحن قال ذلك اخبار النفاق قال فكأنما تحفظ عليه في القتال (قوله) فقال رجل من القوم أنا صاحبه في رواية ابن أبي حازم لا تبعه وهذا الرجل هو أكرم بن أبي الجون كما سيظهر من سياق حديثه (قوله) جرح جرحا شديدا زاد في حديث أكرم بن أبي الجون قلنا يا رسول الله قد استشهد فلان قال هو في النار (قوله) فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه في رواية ابراهيم حازم فوضع نصاب سيفه في الارض وفي حديث أكرم أخذ سيفه فوضعه بين ثدييه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أشهد أنك رسول الله (قوله) وهو من أهل الجنة زاد في حديث أكرم تدركه الشقاوة والسعادة عند حروجه نفسه فيحتمل ما اوسى أي شرح الكلام الاخير في كتاب القدر ان شاء الله تعالى * الحديث السابع - حديث أبي هريرة (قوله) شهدنا خيبر أراد جيشه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان فتح خيبر ووقع عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم خيبر فخرق فتح آخرها لكن مضى في الجهاد من طريق عنبة بن سعيد عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما انتهت هافات يا رسول الله أسألكم في ذلك في حديث آخر لابي هريرة آخر هذا الباب (قوله) فلما حضر القتال بالرفع والنصب (قوله) فقال لرجل من معه أي عن رجل واللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى وقال الذين كذروا للذين آمنوا ويحتمل أن يكون بمعنى في أي في شأنه أي سببه ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم

فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يديه إلى كائنه فاستخرج منها السهم فحرمها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك اتحرق فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فأذن أنه لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر * تابعه معمر عن الزهري * وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب (٣٦٣) أخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن

ابن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حينما * وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه صالح عن الزهري * وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره ان عبدا لله بن كعب قال أخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خير قال الزهري وأخبرني عبدا لله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبدا الواحد عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبراً وقال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا على أنفسكم انكم لاتدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سميعاً قريماً وهو معكم وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لبسك رسول الله قال ألا أدلتك على كلمة من

القيامة **قوله** فكاد بعض الناس يرتاب في رواية معمر في الجهاد فكاد بعض الناس أن يرتاب ففيه دخول ان علي خبر كاد وهو جازم قلته **قوله** قم يا فلان هو بلال كما وقع منسرا في كتاب القدر **قوله** ان الله يؤيد في رواية الكشميهني ليؤيد قال التوروي يجوز في أن فتح الهمزة وكسرها **قوله** بالرجل الفاجر) يحتمل أن تكون اللام للعهد والمراد به قزمان المذكور ويحتمل أن تكون الجنس **قوله** تابعه معمر) أي تابع شعيب عن الزهري أي بهذا الاسناد وهو موصول عند المصنف في آخر الجهاد مقر ونابر رواية شعيب عن الزهري **قوله** وقال شبيب) أي ابن سعيد (عن يونس) أي ابن يزيد (عن ابن شهاب) أي الزهري بهذا الاسناد **قوله** (شهدنا حينما) يريد ان يونس خالف معمر وشعيب فذكر بدل خير لفظه حين ور رواية شبيب هذه وصلها النسائي مقتصر على طرف من الحديث وأوردتها الذهلي في الزهريات ويعتوب بن سفيان في تاريخه كلاهما عن أحمد بن شبيب عن أبيه بقامه وأحمد بن شيوخ البخاري وقد أخرج عنه غيره هذا وقد وافق يونس معمر وشعيب في الاسناد لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وساق الحديث عنهم ما عن أبي هريرة **قوله** وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني وافق شيبان في لفظ حين وخالفه في الاسناد فاسل الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم أرفقها تعيين الغزوة **قوله** وتابعه صالح) يعني ابن كيسان (عن الزهري) وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال قال لي عبد العزيز الأوبسي عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه هذا من أهل النار الحديث فظهر أن المراد بالمتابعة ان صالحاً تابع رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة لاني بقية المتن ولا في الاسناد وقد رواه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن ابن المسيب مرسلًا ووجه فيه وكأنه أراد ان يقول عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وسعيد ابن المسيب فذهل **قوله** وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبدا لله بن كعب قال أخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قال الزهري وأخبرني عبدا لله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية النسائي عبدا لله بن عبد الله هكذا أورد البخاري طريق الزبيدي هذه معلقة مختصرة وأجحف فيها في الاختصار فانه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين روايته المرسله عن سعيد وعبدا لله بن عبد الله وقد أوضح ذلك في التاريخ وكذلك أبو نعيم في المستخرج والذهلي في الزهريات فاخرجوه من طريق عبدا لله بن سالم الجصبي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم ساق بعده قال الزبيدي قال الزهري وأخبرني عبدا لله بن عبد الله وسعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فأذن أنه لا يدخل الجنة الا رجل مؤمن والله يؤيد هذا الدين بالرجل

الله عليه وسلم فسمعتي وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبدا لله بن قيس فقلت لبسك رسول الله قال ألا أدلتك على كلمة من كنت من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله فدلني أبي وأمي قال لا حول ولا قوة الا بالله

حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد (٣٦٤) بن ابي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال

الفاجر هذا سباق البخارى وفي سباق الذهلي قال الزهري وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا أصوب من عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن أبيه أبو علي الجبائي وقد اقتضى صنيع البخارى ترجيح رواية شعيب ومعه وأشار إلى أن بقية الروايات محتملة وهذه عادة في الروايات المختلفة أذارج بعضها عنده اعتمده وأشار إلى البقية وإن ذلك لا يستلزم القدرح في الرواية الراجحة لأن شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وذكر مسلم في كتاب التمييز فيه اختلافاً آخر على الزهري فقال حدثنا الحسن بن الحلواني عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فأذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن قال الحلواني قلت ليعقوب بن ابراهيم من عبد الرحمن بن المسيب هذا قال كان لسعيد بن المسيب أخ اسمه عبد الرحمن وكان رجل من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن المسيب فاطن ان هذا هو الكافي قال مسلم وليس ما قال يعقوب بشيء وإنما سقط من هذا الاسناد واحد ففحش خطؤه وإنما هو عن الزهري عن عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب وابن المسيب هو سعيد وقد حدث به عن الزهري كذلك ابن أخيه وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد والله أعلم وكذا راجح الذهلي رواية شعيب ومعه وقال ولا تدفع رواية الاخيرين لأن الزهري كان يقع له الحديث من عدة طرق فيحمله عنه أصحابه بحسب ذلك نعم ساق من طريق مويق بن عقبة وابن أخي الزهري عن الزهري موافقة الزبيدي على ارسال آخر الحديث قال المهلب هذا الرجل من اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالدار وقال ابن التين يحتمل أن يكون قوله هو من أهل النار أي ان لم يقفر الله له ويحتمل أن يكون حين اصابته الجراحة اذ تاب وشك في الايمان أو استحتمل قتل نفسه فبات كافراً أو يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بقية الحديث لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير والذي يظهر ان المراد بالفاجر أعم من أن يكون كافراً أو فاسقاً ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم ان لا نستعين بمشركه لأنه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو منسوخ وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجمهور بها (تنبيه) المنادي بذلك بلال ووقع عند مسلم في رواية قم يا ابن الخطاب وعند البيهقي ان المنادي بذلك عبد الرحمن بن عوف ويجمع بانهم نادوا جميعاً في جهات مختلفة في الحديث الثامن حديث سلمة ابن الاكوع وهو من ثلاثياته (قوله فقلت يا آباء سلم) هي كنية سلمة بن الاكوع (قوله أصابها يوم خيبر) أي أصاب ركبتة ويوم بانصب على الظرفية (قوله فنفت فيه) أي في موضع الضربة وقد تقدم انه فوق المنفخ ودون التنفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التنفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف المنفخ ثم ذكر المصنف طريقاً بالحديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس في الحديث التاسع (قوله حدثنا محمد بن سعيد الخزازي) هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من اقران أحمد وليس له في البخارى الا هذا الحديث وآخره تقدم في الجهاد (قوله حدثنا يزيد بن الربيع) هو اليحمدي بفتح التحتانية والميم بينهما همزة ساكنة بصري أيضاً وثقه أحمد وغيره ونقل ابن عدى عن البخارى انه قال فيه نظر قال ابن عدى وما أرى

هذه ضربة أصابها يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيه ثلاث نقات فما اشتكيتها حتى الساعة * حدثنا عبد الله ابن مسleme حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال التقي النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلاوا فقال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها فضرمها بسيفه فتبيل يارسول الله ما أجزأ أحدنا أجزأ فلان فقال انه من أهل النار فقالوا أيا من أهل الجنة ان كان هذا من أهل النار فقال رجل من القوم لا تبعه فاذا أسرع وأبطأ كنت معه حتى جرح فاستجمل الموت فوضع نصاب سيقه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم يحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وما ذلك فأخبره فقال ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة * حدثنا

بروايته بأسا (قلت) وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (قوله عن أبي عمران) هو عبد الملك
 ابن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو ثم نون نسبة إلى بني الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن
 غنم بن دوس وهم بطن من الأزد وكذا جزم به الرشاطي عن أبي عبيد أن أبا عمران من هذا البطن
 وحزم الحازمي أنه من بني الجون بطن من كندة ولم يسق نسبه وقد ساقه الرشاطي فقال الجون
 واسمه معاوية بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور (قوله فرأى طيالة) أي
 عليهم وفي رواية محمد بن بزيع عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وأبي نعيم أن أنسا قال ما شهدت
 الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالة إلا بهم وودخبر والذي يظهر أن بهم وودخبر كانوا يكثر
 من لبس الطيالة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدتهم أنس لا يكثر منها فلما قدم البصرة
 رأيهم يكثر من لبس الطيالة فشبهم بهم وودخبر ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالة
 وقيل المراد بالطيالة الكسوة وإنما انكر الروانم لأنها كانت صفراء الحديث العاشر
 والحادي عشر حديث سلمة بن الأكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح على خيبر (قوله) وكان
 رسدا في حديث علي عند ابن أبي شيبه أرمد وفي حديث جابر عند الطبراني في الصغير أرمد
 شديد الرمد وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في الدلائل أرمد لا يصبر (قوله) فقل أنا أتخلف
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق به) وكأنه أنكر على نفسه تأخره عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ذلك وقوله فلحق به يحتمل أن يكون لحيق به قبل أن يصل إلى خيبر ويحتمل أن يكون
 لحيق به بعد ان وصل إليها (قوله) فلما تبنا اللدلة التي فتحت خيبر في صبيحتها (قال لأعطين الراية
 غدا) وقع في هذه الرواية اختصار وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث
 بريدة بن الحصيب قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان العدا أخذ
 عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن سلة فتقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدفعن لوائى غدا إلى
 رجل الحديث وعند ابن اسحق نحوه من وجه آخر وفي الباب عن أكثر من عشرين من الصحابة
 سردهم الحاكم في الأكايل وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل (قوله) لأعطين الراية غدا وأولاً أخذ
 الراية غدا) هو شك من الراوى وفي حديث سهل الذي بعده لأعطين هذه الراية غدا رجلا بغير
 شك وفي حديث بريدة أنى دافع اللواء غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله والراية بمعنى اللواء وهو
 العلم الذي في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش وقد يفعه لمتقدم
 العسكر وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما لكن روى أحمد والترمذي من حديث
 ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن
 بريدة وعند ابن عدى عن أبي هريرة وزاد مكتوبا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في
 التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد ذكر ابن اسحق وكذا أبو الاسود عن عروة أن أول
 ما وجدت الرايات يوم خيبر بروما كانوا يعرفون قبل ذلك الا لولية (قوله) يحبه الله ورسوله
 زاد في حديث سهل بن سعد ويحب الله ورسوله وفي رواية ابن اسحق ليس بفسرار وفي
 حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له (قوله) فنحن نرجوها في حديث سهل قببات الناس
 يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها وقوله يدوكون بمعنى مضمومة أي باقوا في اختلاط واختلاف
 والدوكة بالكاف الاختلاط وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن عمر قال ما أحببت الامارة

عن ابي عمران قال نظر أنس
 الى الناس يوم الجمعة فرأى
 طيالة فقال كانهم الساعة
 بهم وودخبر حدثنا عبد الله
 ابن مساة حدثنا حاتم عن
 يزيد بن أبي عبيد عن سلمة
 رضى الله عنه قال كان على
 رضى الله عنه تخلف عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 خيبر وكان رسدا فقال أنا
 أتخلف عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فلحق به فلما تبنا
 اللدلة التي فتحت قال لأعطين
 الراية أولياً أخذن الراية غدا
 رجل يحبه الله ورسوله يفتح
 عليه فمن نرجوها

فقيل هذا على فاعطاه ففتح
 عليه * حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
 عن أبي حازم قال أخبرني
 سهل بن سعد رضى الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يوم خيبر لا عطين
 هذه الراية غدار جلا يفتح
 الله على يديه يجب الله ورسوله
 ويحبه الله ورسوله قال فبات
 الناس يدوكون ليلتهم أنهم
 يعطاها فلما أصبح الناس
 غدوا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كلهم يرجوا
 أن يعطاها فقال أين علي بن
 أبي طالب فقيل هو يا رسول
 الله يشتكى عنده قال
 فارسوا اليه فأتى به فبصق
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في عينيه ودعاه فبرأ
 حتى كأن لم يكن به وجع
 فاعطاه الراية فقال على
 يا رسول الله أقاتلهم حتى
 يكونوا مثلنا فقال عليه
 الصلاة والسلام انفذ على
 رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم
 ادعهم الى الاسلام واخزهم
 بما يجب عليهم من حق الله
 فيه

الا يومئذ وفي حديث بريرة فامنا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو
 أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أبالها فدعا عليا وهو يشتكى عينه فمسحها ثم دفع اليه اللواء
 ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن أبيه قال فأرسلني الى علي قال فبعت به أفوده أو مد فترق في
 عينه فبرأ (قوله فقيل هذا على) كذا وقع مختصرا وبيانه في رواية اياس بن سلمة عند مسلم وفي
 حديث سهل بن سعد الذي بعده فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم
 يرجوا أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب قالوا يشتكى عينه قال فارسوا اليه فاتوا به وقد
 ظهر من حديث سلمة بن الاكوع أنه هو الذي احضره ولعل عليا حضر اليهم بخيبر ولم يقدر على
 مباشرة القتال لرمده فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به أو بعث
 اليه الى المدينة فصادف حضوره (قوله فبرأ) بفتح الراء والهزمة بوزن ضرب ويجوز كسر
 الراء بوزن علم وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع رأسي في حجره ثم بزق في البسة
 راحته فذلك به اعينى وعند بريرة في الدلائل للمهقي فواجعها على حتى مضى لسبيله أى مات
 وعند الطبراني من حديث علي فخرمدت ولا صدعت مذ دفع النبي صلى الله عليه وسلم الى
 الراية يوم خيبر وله من وجه آخر فاشتكتها حتى الساعة قال ودعا لي فقال اللهم اذهب عنه
 الحروا القر قال فما اشتكتها حتى بوى هذا (قوله فاعطاه ففتح عليه) في حديث سهل فاعطاه
 الراية وفي حديث أبي سعيد عند أحد فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وقد جاء بمجوتهم ما وقد
 اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة أو صلحا وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس التصريح
 بأنه كان عنوة وبه جزم ابن عبد البر ورد علي من قال ففحت صلحا قال وانما دخلت الشبهة على من
 قال ففحت صلحا بالحصنين الذين اسلما أهلهما لحقن دما ثم هم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع
 ذلك الا بحصار وقتال انتهى والذي يظهر ان الشبهة في ذلك قول ابن عمران النبي صلى الله عليه
 وسلم قاتل أهل خيبر فغلب على النخل والجأهم الى القصر فصالحوه على أن يجلاوا منها وله الصقراء
 والبيضاء والحلقة ولهم ما حلت ركابهم على أن لا يكتوا ولا يغيبوا الحديث وفي آخره فسي
 نساءهم وذرايرهم وقسم أموالهم للشك الذي نكثوا أو أراد أن يجلبهم فقالوا دعنا في هذه
 الارض نصلحها الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهما وكذلك أخرجه أبو الاسود في
 المغازي عن عروة فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقص منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم
 بترك القتال وابقائهم على الارض ليس لهم فيها ملك ولذلك أجلاهم عمركا تقدم في المزارعة فلو
 كانوا صلحوا على أرضهم لم يجلاوا منها والله أعلم وقد تقدم في فرض الخمس احتجاج الطحاوي على
 ان بعضها فتح صلحا بما أخرجه هو وأبو داود من طريق بشير بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما قسم خيبر عزل نصفها النوائب وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث اختلف في وصله وأرساله
 وهو ظاهر في أن بعضها فتح صلحا والله أعلم (قوله في حديث سهل فقال علي يا رسول الله أقاتلهم)
 هو بحذف همزة الاستفهام (قوله حتى يكونوا مثلنا) أى حتى يسلموا (قوله فقال انفذ)
 بضم الفاء بعدها مجمة (قوله على رسلك) بكسر الراء أى على هيتك (قوله) ثم ادعهم الى
 الاسلام) ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم فقال علي يا رسول الله علام أقاتل الناس قال
 قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم ان الدعوة

شرط في جواز القتال والخلاف في ذلك مشهور وقيل يشترطه مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أو لم تبلغهم قال الا ان يعي لولا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقاتل من لم تبلغه حتى يدعوههم وأما من بلغته فتجوز الاغاثة عليهم بغير دعاه وهو مقتضى الاحاديث ويحمل ما في حديث سهل على الاستجاب بدليل ان في حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم آثار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء وكان ذلك أول ما طرقهم وكانت قصة علي بعد ذلك وعن الحنفية تجوز الاغاثة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة (قوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا لخير) يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة الى قتله (قوله حمر النعم) بسكون الميم من حمر وفتح النون والعين المهملة وهو من ألوان الابل المحمودة قيل المراد خير لك من أن تكون لك فتتصدق بها وقيل تقتنيها وتلكها وكانت مما تتفاخر العرب بها وذكر ابن اسحق من حديث أبي رافع قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه فضر به رجل من يهود فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن فتمرس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رأيتني ألقى سبعة أنا ثم منهم نجهد علي ان تغلب ذلك الباب فأتقته وللحاكم من حديث جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا والجمع بينهما ان السبعة عاجلوا قلبه والاربعين عاجلوا حمله والفرق بين الامرين ظاهر ولو لم يكن الا باختلاف حال الابطال وزاد مسلم في حديث اياس بن سلمة عن أبيه وخرج مرحب فقال * قد علمت خيبر اني مرحب * الايات فقال علي * انا الذي سميتني أمي حيدرة * الايات فضرب رأس مرحب فقتله فكان الفتح على يديه وكذا في حديث بريدة الذي اشرت اليه قبل وخالف ذلك أهل السير فجزم بن اسحق وموسى بن عقبة والواقدي بان الذي قتل مرحبا هو محمد بن سلمة وكذا روى أحمد باسناد حسن عن جابر وقيل ان محمد بن مسلمة كان بارزه فقطع رجليه فاجهز عليه علي وقيل ان الذي قتله هو الحرث أخو مرحب فاستبته علي بعض الرواة فان لم يكن كذلك والافاض في الصحيح مقدم على ما سواه ولا سيما وقد جاء من حديث بريدة أيضا وكان اسم الحصن الذي فتحه علي القموص وهو من أعظم حصونهم ومنه سميت صفية بنت حيي والله أعلم * الحديث الثاني عن حديث أنس في قصة صفية أخرجه من طرق الطريق الأولى (قوله حدثنا عبد الغفار بن داود) هو أبو صالح الجزامي أخرجه عنه عنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد وشيخه يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني (قوله وحدثني أحمد) في رواية كريمة أحمد بن عيسى وفي رواية أبي علي بن شبيب عن الفرري احمد بن صالح وبن جزم أبو نعيم في المستخرج والذي يظهر أن البخاري ساقه على لفظ رواية ابن وهب وأما علي رواية ابن عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل السلم على لفظه (قوله عن عمرو) في رواية عبد الغفار عن عمرو بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ميسرة (قوله مولى المطلب) هو ابن عبد الله بن حنظله المخزومي (قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكره جمال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسا) اسم الحصن القموص كما تقدم قريبا واسم زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق كما تقدم في النةقات وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك من ترك من أهل خيبر على أن لا يكتموه شيئا من أموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فغيبوا وسكانه مال

فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني أحمد حدثنا ابن وهب أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكره جمال صفية بنت حيي بن أخطاب وقد قتل زوجها وكانت عروسا

وحلى لحى بن اخطب كان احمله معه الى خيبر فسألهم عنه فقالوا اذهبته النفقات فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق واحدهما زوج صفية وقد تقدمت الإشارة الى بعض هذا الحديث في الحديث الذي قبله (قوله فاصطفاها لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق أبي أحمد الزبيدي عن سفیان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كانت صفية من الصنف والصفى بفتح المهمله وكسر الفاء وتشديد التحتانية فسرهم محمد بن سيرين فيما أخرجه أبو داود باسناد صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين والصفى يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء ومن طريق الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفى ان شاء عبدا وان شاء أمة وان شاء فرسا يجتارده من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل ان صفية كان اسمها قبل أن تسمى زينب فلما صارت من الصفى سميت صفية (قوله فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء) أما سد فبفتح المهمله وبصمها وأما الصهباء فتقدم بيانها في كتاب الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والاول أصوب وهي رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث أخرجه أبو داود وغيره والروحاء بالمهمله مكان قريب من المدينة بينهما ما يفوت ثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في آخر المساجد وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء وهي على بر يد من خيبر قاله ابن سعد وغيره (قوله حلت) أي ظهرت من الحيض وقد تقدم بيان ذلك في آخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس وصله عند مسلم في قصة صفية قال أنس ودفعها الى أم سليم حتى تهتم أو تصنها وتعتد عندها واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء والله أعلم (قوله فبني بها) يأتي بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق بتزويج صفية في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (قوله يحوى لها) بالمهمله المفتوحة وضم أوله وتشديد الواو أي يجعل لها حوية وهي كساء محشوة تدار حول الرأكب (قوله ويضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في آخر هذا الحديث ذكر أحد وذكرا عام للمدينة وفي أوله أيضا التعوذ وقد نيت هناك أما كن شرح هذه الاحاديث ووقع في مغازي أبي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فاجات رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبته على فخذه وركبت الطريق الثانية (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر عبد الجيد وسامان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وروايته عن جريد من رواية الاقران (قوله أقام على صفية بنت حبي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها) المراد انه أقام في المنزلة التي أعرس بها فيها ثلاثة أيام لانه سار ثلاثة أيام ثم أعرس لان في حديث سويد بن النعمان المذكور في أول غزوة خيبر ان الصهباء قريبة من خيبر وبين ابن سعد في حديث ذكره في ترجمتها أن الموضع الذي بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة أميال وقد ذكر في الطريق التي

قام طفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغها سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوى لها وراه بعباة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب، حدثنا اسمعيل حدثنا أخي عن سليمان عن يحيى عن جريد الطويل سمع أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على صفية بنت حبي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها وكانت صفية فيمن ضرب عليها الحجاب حدثنا سعيد بن أبي مرزوق أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير أخبرني جريد أنه سمع أنس رضى الله عنه يقول

قام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا أن أمر بلال بالانطاع فبسطت قائتي عليها القدر والاقط والسمن فقال المسلمون احدى أهيات المؤمنين أو ما ملكت عينه قالوا ان حجبها فهي احدى أمهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت عينه فبارت تحل وطالها خلفه ومد الحجاب * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة ح وحدثني عبد الله بن محمد (٢٦٩) حدثنا وهب حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن

عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال كما حاصرني خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فزوت لا تحذره فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت * حدثني عبيد ابن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن أكل الثوم وعن لحوم الجمر الاهلية نهى عن أكل الثوم هو عن نافع وحده ولحوم الجمر الاهلية عن سالم * حدثني يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الجمر الاهلية حدثنا محمد بن مفضل أخبرنا عبد الله حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الجمر الاهلية

قبل هذه انه صلى الله عليه وسلم أعرض بصفية بسد الصهباء وهو بين المراد من قوله بطريق خيبر وكذا قوله في الطريق الثالثة أقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال ولا مغيرة بينه وبين قوله في التي قبلها ثلاثة أيام لانه يبين أنها ثلاثة أيام بلياليها الطريق الثالثة (قوله) قام النبي صلى الله عليه وسلم كذا ابني ذرعن السرخسي والباقي أقام وهو أوجه (قوله) قالوا ان حجبها الخ) سيأتي شرحه واصله في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى . الحديث الثالث عشر حديث عبيد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء الثقيلة المزني (قوله) حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم وساق الحديث هناك وتقدم في الخس لفظ أبي الوليد المبدع ذكره هنا (قوله) فرمى انسان بجراب) أم أوقف على اسمه وقد تقدم ان الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها في لغة نادرة وتقدمت بقية مباحثه في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب من كتاب الخس * الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ذكره من ثلاثة طرق الى عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وسالم عنه فاما الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله فستين من الرواية الاولى وهي رواية أبي أسامة عن عبيد الله ان فيها ادراجا لانه سرح في رواية أبي أسامة ان ذكر الثوم عن نافع وحده وذكر الحجر عن سالم واقصر في الرواية الثانية وهي رواية عبيد الله وهو ابن المبارك عن عبيد الله على ما ذكر نافع وحده مقتصر في المتن على ذكر الحجر فدل على ان ذكر الحجر والثوم معا عند نافع وان الذي عند سالم انما هو ذكر الحجر خاصة دون ذكر الثوم فأدرجهما محمد بن عبيد الله في روايته عن عبيد الله عنهما هذا مقتضى ما في هذا الموضع وسيكون لنا عودة اليه في الذبائح ونذكره هناك شرح الحديث ان شاء الله تعالى ويستفاد من الجمع بين النهي عن أكل الثوم ولحوم الجمر جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان أكل المحرمات وأكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما باللفظ النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة . الحديث الخامس عشر حديث علي (قوله) ابني محمد) أي ابن علي بن أبي طالب (قوله) عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الجمر الانسية) في رواية أبي ذرعن السرخسي والمستعمل جمر الانسية بغير ألف ولام في الجمر قيل ان في الحديث تقديما وتأخير والصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الجمر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر نظر فالتمة للنساء لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء وسيأتي بسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى . الحديث السادس عشر حديث جابر (قوله) عن عمرو) هو ابن دينار ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين ابن علي (قوله) عن لحوم الجمر) زاد الكشي مني الاهلية وسيأتي شرحه في الذبائح ان شاء الله تعالى * الحديث السابع عشر حديث ابن أبي أوفى (قوله) حدثنا عباد) هو ابن العوام والشيباني

(٤٧ - فتح الباري سابع) الاهلية حدثني اسحق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الجمر الاهلية، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جاد بن زيد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجمر وخص في الخيل * حدثنا عبيد بن سليمان حدثنا عباد عن الشيباني

قال سمعت ابن أبي أوفى رضى الله عنهما أصابتنا (٣٧٠) مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلى قال وبعضها انضجت فجاء منادى

سليمان بن فيروز (قوله) أصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلى كذا وقع مختصراً وعماداً قد تقدم في فرض الخس من وجه آخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وقعنا في الجرا اهلية فاتحرنانا فلما غلت القدور الحديث وقد ذكر الواقدي ان عدة الحجر التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه بالشك (قوله) وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة) تقدم في فرض الخس ان بعض الصحابة قال نهى عنها البتة وان الشيباني قال لقيت سعيد بن جبيرة فقال نهى عنها البتة وزاد الاسماعيلي من رواية جري عن الشيباني قال فليقت سعيد بن جبيرة فسألته عن ذلك وذكرته له ذلك فقال نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة وسيأتى شرح ذلك في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى (تنبيه) قوله البتة معناه القطع وألفها ألف وصل وجرم الكرماني بأنها ألف قطع على غير القياس ولم أر ما قاله في كلام أحد من اهل اللغة قال الجوهري الانبتات الانقماع ورجل منبت أى مستطع به ويقال لا أفعله بته ولا أفعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر انتهى ورأيت في النسخ المعقدة بألف وصل والله أعلم * الحديث الثامن عشر حديث البراء وهو ابن عازب مقررنا بن أبي أوفى آخر جه من ثلاثة طرق عن شعبة عالىتين ونازلة والسكتة في ايراد السايزة بعد العاليتان في النازلة التصريح بسماع التابعي له من الصحابة بين دون العاليتان فانها بالنعنة (قوله في الاولى والطبخوها) بتشديد الطاء المهملة أى عالجوا طبخها (قوله فيها فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة كما تقدم (قوله في الثانية حدثني اسحق) هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق اسحق بن راهويه فقال عن النضر وهو ابن شميل عن شعبة فدل على انه ليس شيخ البخارى فيه وقد حقت في المقدمة ان اسحق حيث أتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهويه (قوله فيها انه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور) أى اميلوها ليراق ما فيها (قوله في الثالثة حدثنا سلم) هو ابن ابراهيم واقتصر في روايته على البراء وقد بين الاسماعيلي الاختلاف فيه على شعبة وان أكثر الرواة عنه جمعوا بينهما ومنهم من أفرد أحدهما بالذكر وان الجزري رواه عن شعبة فقال عن عدى عن ابن أبي أوفى والبراء بالشك (قوله نحوه) قد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن ابراهيم بلفظ غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فأصابنا جحراً فطبخناها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكلتوا القدور ثم ساقه المصنف من وجه آخر عن البراء (قوله ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا وعاصم هو الاحول وعاصم هو الشعبي (قوله نيشة ونضيجة) بالتسوية فيهما ووقع في رواية بهاء الضمير فيهما والنساء بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة ضد الضمير (قوله) ثم لم يأمرنا بالبعد فيه إشارة الى استقرار تحريمه وسيأتى بسط ذلك في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس (قوله) حدثني محمد بن أبي الحسين كذا الجميع وهو أبو جعفر محمد بن أبي الحسين جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم ونونين بينهما ألف كان حافظاً وهو من أقران البخارى وعاصم بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخارى ما روى عنه غير هذا الحديث لكن تقدم في العيدين حديث آخر قال البخارى فيه حدثنا محمد حدثنا عمر

النبي صلى الله عليه وسلم لاتأكلوا من لحوم الجرشياً وأهر يقوها قال ابن أبي أوفى فقد شانه انما نهى عنها لانها لم تخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة * حدثنا جحاح ابن منهل حدثنا شعبة أخبرني هدى بن ثابت عن البراء وعبد الله بن أبي أوفى أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأصابوا جحراً وطبخوها فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم أكفثوا القدور * حدثني اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عدى بن ثابت قال سمعت البراء وابن أبي أوفى رضى الله عنهم يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدوراً كفتوا القدور * حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن البراء قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة أخبرنا عاصم عن عاصم عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر أن نلقى الحجر الاهلية نيشة ونضيجة لم يأمرنا بالبعد

ابن محمد بن أبي الحسين حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي عن عاصم عن ابن عباس

قال لا أدري أنسى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان جولة الناس فكره أن تذهب نحوهم أو حرمه في يوم خيبر لحم الحمر * حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا محمد بن سابق (٣٧١) حدثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن

عمر رضى الله عنه ما قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين والراجل سهماً فسرته نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم فان لم يكن له فرس فله سهم - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبسير بن مطعم أخبره قال مشيت أنا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا أعطيت بني المطب من خمس خيبر وتر كسائر نحن بمنزلة واحدة منك فقال إنما بنو هاشم وبنو المطب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبنو قيس * حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنا وخواصنا فأتنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم أما قال بضعا وأما قال في ثلاثة

ابن حفص بن غياث فالذي يظهر أنه هذا وقدرى البخارى الكثير عن عمر بن حفص بن غياث وأخرج عنه هنا بواسطة * الحديث العشرون حديث ابن عمر في سهام الراجل والقارس تقدم شرحه في الجهاد والقتال قال فسرته نافع هو عبيد الله بن عمر العمري الراوى عنه وهو موصول بالاسناد المذكور اليه وزائدة هو ابن قدامة ومحمد بن سابق من شيوخ البخارى وربما حدث عنه بواسطة كاهن وشيخ البخارى الحسن بن اسحق تقدم قريبا في عمرة المدينة * الحديث الحادى والعشرون حديث جبير بن مطعم تقدم شرحه في فرض الخس وقوله إنما بنو هاشم وبنو المطب شيء واحد كذلك أكثر بفتح الشين المعجمة وبالهمزة للمستعمل هو وحده بكسر المهملة وتشديد التحتانية وقوله قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبنو نوفل شيئا هو موصول بالاسناد المذكور * الحديث الثانى والعشرون حديث أبي موسى (قوله) بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه (ظاهره) أنهم لم يبلغهم شأن النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد الهجرة بجملة طويلة وهذا ان كان أراد بالخروج البعثة وان أراد الهجرة فيجتمعا أن تكون بلغتهم الدعوة أسهل وأقربا وبلادهم الى ان عرفوا بالهجرة فعزموا عليهم وانما تأخر واهذمه المدة ما لعدم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما تعلمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار فلما بلغتهم المهادة اسما وطلبوا الوصول اليه وقدرى ابن منده من وجه آخر عن أبي بردة عن أبيه خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جئنا مكة أنا وأخونا وأبو عامر بن قيس وأبو رهم ومحمد بن قيس وأبو بردة وخمسة من الأشعرين وستة من عك ثم خرجنا في البحر حتى أتينا المدينة وصحبه ابن حبان من هذا الوجه ويجمع بينه وبين ما في الصحيح أنهم مروا بمكة في حال مجيئهم الى المدينة ويجوز أن يكونوا دخلوا مكة لان ذلك كان في الهدنة (قوله) أنا وخواصنا الى أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم) اما أبو بردة فاسمه عامر وله حديث عند أجدوا الحاكم من طريق كريب بن الحارث بن أبي موسى وهو ابن أخيه عنه وأما أبو رهم فهو بضم الراء وسكون الهاء واسمه مجدى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد التحتانية قاله ابن عبد البر وجزم ابن حبان في الصحابة بأن اسمه محمد ويعكر على ما تقدم قبل من المغيرة بين أبي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع ان جماعة من الأشعرين أخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم ان اسم أبي رهم مجبلة بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء (قوله) اما قال بضعا واما قال في ثلاثة وخمسين وأربعين وخمسين رجلا من قومي في رواية المستمل من قومه وقديين في الرواية التي قبل أنهم كانوا خمسين من الأشعرين وهم قومه فلعل الزائدة على ذلك هو واخوته فن قال اثنين أراد من ذكرهما في حديث الباب وهما أبو بردة وأبو رهم ومن قال ثلاثة أرى أكثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من اخوته وأخرج البلاذرى بسنده عن ابن عباس أنهم كانوا أربعين رجلا والجمع بينه وبين ما قبله بالجل على الاصول والاتباع وأما ابن اسحق فقال كانوا ستة عشر رجلا وقيل أقل (قوله) فوافقنا جعفر بن أبي طالب أى بارض الحبشة (قوله) فاقامنا معه حتى قدمنا جميعا) احتصر المصنف

وخمسين وأربعين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالتقنا سفينتنا الى النجاشى بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فاقامنا معه حتى قدمنا جميعا

فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم (٣٧٢) حين افتتح خيبر وكان اناس من الناس يقولون لنا يعنى لاهل السفينة سبقناكم

بالحجرة وودخلت اسماء بنت
عميس وهى من قدم معنا
على حفصة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم زائرة وقد
كانت هاجرت الى النجاشي
فمن هاجر فدخل عمر
على حفصة واسماء عندها
فقال عمر حين رأى اسماء
من هذه قالت اسماء بنت
عميس قال عمر آخيشية
هذه البخرية هذه قالت
اسماء نعم قال سبقناكم
بالحجرة فنحن أحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم
منكم فغضبت وقالت كلا
والله كنتم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطعم جائعكم
ويعط جاهلكم وكنا في دار
أوفي ارض البعداء البغضاء
بالحيشة وذلك في الله وفي
رسوله صلى الله عليه وسلم
وايم الله لا أطمع طعاما ولا
أشرب شرابا حتى أذكر
ما قلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن كنا نؤذى
ونخاف وسأد كذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم وأسأله
والله لا أكذب ولا أزيغ
ولا أزيد عليه فلما جاء النبي
صلى الله عليه وسلم قالت
ياي الله ان عمر قال كذا
وكذا قال فما قلت له قالت
قلت له كذا وكذا قال ليس

هنا شياذ كره في الخس هذا الاسناد وهو فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنا
هنا وأمرنا بالاقامة فاقومنا فاقامنا معه (قوله حتى قدمنا جميعا) ذكر ابن اسحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية الى النجاشي ان يحجز اليه جعفر بن أبي طالب ومن معه
فجزهم وأكرمهم وقدم بهم عمرو بن أمية وهو بخيبر وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر قسرد
اسماء هم وهم ستة عشر رجلا منهم امرأته اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته
وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة (قوله فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في
فرض الخس فاسمهم لنا ولم يسمهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهدنا معه الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر وأصحابه فانه قسم لهم معهم وقد أخرجه الاسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي
كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضوع من هذا الحديث ووقع عند البيهقي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كام المسلمين فاشركوهم (قوله وكان ناس) سمي منهم عمر كاسياتي
(قوله ودخلت اسماء بنت عميس) هي زوج جعفر وقوله وهى من قدم معنا هو كلام أبي
موسى (قوله على حفصة) زاد أبو يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قال عمر
آخيشية هذه البخرية هذه) كذا لا يذري بالتصغير ولغيره البخرية بغير تصغير وكذا في رواية أبي
يعلى ووقع في الموضوعين بمزة الاستفهام ونسبها الى الحيشة لسكانها فيهم والى الجزر كوجهاياها
(قوله وكنا في دار أوفي ارض البعداء) هو شك من الراوى (قوله البعداء البغضاء) كذا لا ترجع
بغض وبعيد وفي رواية أبي يعلى بالشك البعداء أو البغضاء وللنسب البعد بضمين وللقباسي
البعد البعداء البغضاء جمع بينهم ما فعله فسر الاول والثانية وعند ابن سعيد من طريق اسمعيل
ابن أبي خالد عن الشعبي فقالت أى لعمرى لقد صدقت كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء والطرءاء (قوله وذلك في الله وفي رسوله) أى لاجلها
(قوله وايم الله) بهمزة وصل وفيها لغات تقدم ذكرها (قوله ولكم أنتم أهل السفينة) ينصب
أهل على الاختصاص أو على النداء بحذف أداته ويجوز الجر على البدل من الضمير (قوله
هجرتان) زاد أبو يعلى هاجرتم مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الى ولابن سعد باسناد صحيح
عن الشعبي قال قالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان رجلا يفترون علينا ويرعون اناسنا
من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحيشة ثم هاجرتم بعد ذلك ومن
وجه آخر عن الشعبي نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك ومن وجه آخر عنه قال يقول
للناس هجرة واحدة وظاهرة تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين لكن لا يلزم منه تفضيلهم على
الاطلاق بل من الحيشة المدكورة وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق انه من
رواية اسماء بنت عميس وقد تقدم في الهجرة بهذا الاسناد من رواية أبي موسى لاذكر للنبي صلى
الله عليه وسلم فيه وكذلك أخرجه ابن حبان من وجه آخر عن أبي بردة عن أبي موسى (قوله
قالت) يعنى اسماء بنت عميس وهذا يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية
صحابي عن مثله ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها ويؤيده قوله بعد هذا قال أبو بردة
قالت اسماء (قوله يا توتى) في رواية الكشميهني ياتون وقوله ارسلنا بفتح الهمزة أى أفواجا

باحق بي منكم وله ولا صحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة أى
يا توتى ارسلنا لوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شئ هم به أفرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم

أى يحيثون اليها ناسا بعد ناس وفي رواية أبى يعلى ولقد رأيت أبا موسى انه ليستعيدنى هذا الحديث * الحديث الثالث والعشرون (قوله قال أبو بردة) هو موصول بالاسناد المذكور وقد أقرده مسلم عن أبى كريب وساق الحديث الذى قبله الى قوله وانه ليستعيد هذا الحديث فى (قوله انى لا عرف أصوات رفقة الأشعرين) الرفقة الجماعة المترافقون والراء مثلثة والاشهر ضمها (قوله حين يدخلون بالليل) بالدال والحاء المجهمة لجميع رواة البخارى ومسلم وحكى عياض عن بعض رواة مسلم بالراء والحاء المهملة ووصوبها الديمياطى فى البخارى وهو عيب منه فان الرواية بالدال والمهجمة والمعنى صحيح فلامعنى للتغير وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الرواية التى بالراء والمهملة قال النووى والرواية الاولى صحيحة وأصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المسجد وألى شغل ما ثم رجعوا (قوله بالقرآن) يتعلق بأصوات وفيه ان رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله اذا لم يؤذأ حدا وأمن من الرياء (قوله ومنهم حكيم) قال عياض قال أبو على الصدفى هو صفة لرجل منهم وقال أبو على الجبائى هو اسم علم على رجل من الأشعرين واستدركه على صاحب الاستيعاب (قوله اذا اتى الخيل أو قال العدو) شوشك من الراوى (قوله قال لهم ان أصحابى يأمرونكم ان تنظروهم) أى تنظروهم من الانتظار ومعناه أنه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم لئيبتم على القتال هذا بالنسبة الى الشق الثانى وهو قوله أو قال العدو وأما على الشق الاول وهو قوله اذا اتى الخيل فيجتمل ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان أصحابه كانوا رجالا فكان هو يأمر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا وهذا أشبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان أصحابه يجيبون القتال فى سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم * الحديث الرابع والعشرون (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه وقوله سمع أى انه سمع وبريد هو ابن عبد الله بن أبى بردة الأشعرى (قوله قدمنا) أى هو وأصحابه مع جعفر ومن معه (قوله ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا) يعنى الأشعرين ومن معهم وجعفر وبن معد وقد سبق فى فرض الخمس من وجه آخر عن بريد بانظروا ماتسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا أصحاب سفينة سمع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم وقد تقدم شرحه هناك ويعكز على هذا الحصر ما سأتى فى حديث أبى هريرة والذى بعده وسأتى الجواب عنه ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس والعشرون (قوله حدثنى عبد الله بن محمد) هو الجعفي ومعاوية بن عمرو هو الازدى وهو من شيوخ البخارى وروى عنه بواسطة كاهنا (قوله قال أبو اسحق) هو ابراهيم بن محمد بن الحرث النزارى ووقع فى مسند حديث مالك للنسائى من وجه آخر عن معاوية بن عمرو وقال حدثنا أبو اسحق وأخرجه الدارقطنى فى الموطأ آت من طريق المسيب بن واضح قال حدثنا أبو اسحق الفزارى (قوله عن مالك) نزل البخارى فى هذا الحديث درجتين لانه أخرجه فى الايمان والذور عن اسمعيل بن أبى أويس عن مالك وبينه وبين مالك فى هذا الموضع ثلاثة رجال قال ابن طاهر والسرفى ذلك ان فى رواية أبى اسحق الفزارى وحده عن مالك حدثنى ثور بن زيد وفى رواية الباقرين عن ثور والبخارى حرص شديد على الايمان بالطرق المصرحة بالحديث انتهى وثور بن زيد هو الديلى مدنى مشهور

* قال أبو بردة قالت اسماء فلقد رأيت ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث معنى قال أبو بردة عن ابى موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم انى لا عرف اصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ارم منازلهم حين بزوايا النهار ومنهم حكيم اذا اتى الخيل أو قال العدو قال لهم ان أصحابى يأمرونكم ان تنظروهم * حدثنى اسحق بن ابراهيم سمع حنص بن غياث حدثنا بريد بن عبد الله عن ابى بردة عن ابى موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو قال بر اسحق عن مالك بن أنس قال حدثنى ثور قال سالم مولى ابن بطيخ أنه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول

وقد صرح في رواية أبي اسحق هذه أيضا بقوله حدثني سالم انه سمع أبا هريرة وعنه عن باقي الرواية
 عن مالك جميع الاسناد وسالم مولى ابن مطيع يكنى أبا الغيث وهو به أشهر وقد سمي هنا فلا
 التفت لقول من قال انه لا يوقف على اسمه صحيفا وهو مدني لا يعرف اسم أبيه وابن مطيع اسمه
 عبد الله وليست لسالم في الصحيح رواية عن غير أبي هريرة عنه تسعة أحاديث تقدم منها في
 الاستقراض وفي الوصايا وفي المداقب (قوله افتتحنا خيبر) في رواية عبید الله بن يحيى بن يحيى
 النبي عن أبيه في الموطنين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل
 الجماعة به عليه ابن عبد البر ووقع في رواية اسم عيل المذكورة خر جناح مع النبي صلى الله عليه وسلم
 الى خيبر وهي رواية رواية الموطن أعنى قوله خر جناح وأخر جهاسم من طريق ابن وهب عن مالك
 ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور فكي المداقب عن موسى بن هرون انه
 قال وهم ثور في هذا الحديث لان أبا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وإنما
 قدم بعد خر وجههم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحته قال أبو مسعود ويؤيده حديث عن بن
 سعيد عن أبي هريرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحوها قال ولكن
 لا يشك أحدنا أبا هريرة حضر قسمة الغنائم فالغرض من الحديث قصة مدغم في غلول الشبهة
 (قلت) وكان محمد بن اسحق صاحب المغازي استشعر بوجه ثور بن زيد في هذه اللفظة فروى
 الحديث عنه بدونها أخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ورواية أبي اسحق الفزاري التي في هذا الباب تسلم من هذا
 الاعتراض بأن يحمل قوله افتتحنا أي المساون وقد تقدم نظير ذلك قريبا وروى البيهقي في
 الدلائل من وجه آخر عن أبي هريرة قال خر جناح مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي
 القرى فاعل هذا أصل الحديث وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
 أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خنيس بن عمار بن مالك عن أبيه عن
 أبي هريرة قال قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفة فذكر
 الحديث وفيه فزودونا شيا حتى أتينا خيبر وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين
 فأشركونا في سهامهم ويجمع بين هذا وبين الحصر الذي في حديث أبي موسى الذي قبله
 ان أبا موسى أراد ان يسلم لاجلهم يشهد الواقعة من غير استرضاء أحد من الغانمين الا أصحاب
 السفينة وأما أبو هريرة وأصحابه فلم يعطهم الا عن طيب خواطر المسلمين والله أعلم وسأذكر رواية
 عن بن سعيد التي أشار إليها أبو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث ان شاء الله تعالى
 (قوله انما غنمنا البقر والابل والتماع والحوائط) في رواية تسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب
 وعند رواية الموطن الا الاموال والثياب والتماع وعند يحيى بن يحيى الليثي وحده الا الاموال
 والثياب والاول هو المحفوظ ومقتضاه ان الثياب والتماع لا تسمى الا لو قد نقل ثعلب عن ابن
 الاعرابي عن المفضل الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب
 والفضة والجوهر والناطق البعير والبقرة والشاة فاذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت
 واذا قلت عن يدوي فالمراد الناطق انتهى وقد أطلق أبو قتادة على البستان ما لا يقال في قصة
 السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في غزوة حين فابتعت به مخرقافانه لاول مال تأتله فالذي

افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا
 ولا فضة انما غنمنا البقر
 والابل والتماع والحوائط

وقال الأزهرى بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية في لغة معد وقد صححها صاحب العين وقال
 ضوعفت حروفه وقال البيان المعدم الذى لا شئ له ويقال هم على بيان واحد أى على طريقة
 واحدة وقال ابن فارس يقال هم بيان واحد أى شئ واحد قال الطبرى البيان فى المعدم الذى
 لا شئ له فالمعنى لولا ان أتركهم فقرا معدم من لا شئ لهم أى متساوين فى الفقر وقال أبو سعيد
 الضرير فيما تعقبه على أبي عبيد صوابه بياناً بالوحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية أى شيئاً
 واحداً فانهم قالوا لمن لا يعرف هو هيمان بن بيان (قلت) وقد وقع من عمرز كرهذه الكلمة فى قصة
 اخرى ودوانه كان يفضل فى القصة قال لئن عشت لاجعلن الناس بياناً واحداً ذكره
 الجوهري وهو مما يؤيد تفسيرها بالتسوية وروى الدارقطنى فى غرائب مالك من طريق معن
 ابن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال لئن بقيت الى الحول لأخقن أسفل الناس
 بأعلاهم وقد قدمت ذلك فى باب الغنمة لمن شهد الواقعة من كتاب الجهاد (تبيينه) نقل
 صاحب المطالع عن أهل العربية انه لم يلتق حرفان من جنس واحد فى اللسان العربى وتعقبه
 بأن ذلك لا يعرف عن أحد من النحويين ولا اللغة وقد ذكر سيويه البيروى وحدة مفتوحة ثم
 ساكنة وهى دابة تعادى الأسد فى الاعلام يبهج حدين الثانية ثقيله لقب عبد الله بن الحرث
 الهاشمى أمير الكوفة (قوله) ولكنى أتركها لهم خزانة يقتسمونها أى يقتسمون خراجها
 (قوله فى الطريق الثانية) حدثنا ابن مهدي عن مالك عن زيد بن أسلم ووقع فى غرائب ابى
 عبيد عن ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فهو محمول على ان لعبد الرحمن بن مهدي
 فيه شيخين لاندليس فى رواية مالك قوله بيانار هو فى رواية هشام بن سعد المذكورة كما وقع فى
 رواية محمد بن جعفر بن أبى كثير * الحديث السابع والعشرون حديث أبى هريرة (قوله)
 سمعت الزهرى وسأله اسمعيل بن أمية أى ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى والجملة طالية
 (قوله قال أخبرنى) قائل ذلك هو الزهرى وعنبسة بن سعيد أى ابن العاص وهو عم والد اسمعيل
 ابن أمية (قوله ان أباهريرة أى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله) هذا السياق صورته مرسل
 وقد تقدم من وجه آخر مصرحاً فيه بالاتصال فى أوائل الجهاد وفيه بيان اسم المبهم هنا فى قوله قال
 بعض بنى سعيد وبيان المراد بقوله ابن قوقل وشرح ما فيه (قوله فسأله) أى سأل ابى النبى صلى الله
 عليه وسلم أن يعطيه من غنائم خيبر وفى رواية الحميدى عن سفيان فى الجهاد فقلت يا رسول الله
 اسمى (قوله قال له بعض بنى سعيد بن العاص لا تعطه) القائل هو أبان بن سعيد كما فى الرواية
 التى بعده (قوله واغجابه) فى رواية الحميدى التى بعده هذه واغجابه الكسر ففتح
 بمعنى أعجب وواو مثل واها واغجابه للتوسيد وبغير التنوين بمعنى واغجابه فابدلت الكسرة ففتح
 كقوله بأسؤ وفيه شاهد على استعمال وا فى نادى غير مندوب كما هو رأى المبرد واختيار
 ابن مالك (قوله لوبرندلى من قدوم الضأن) كذا اخصره وقدمضى فى الجهاد من رواية الحميدى
 عن سفيان أتم منه وسيأتى شرحه فى الذى بعده (قوله ويذكر عن الزيدى) أى محمد بن
 الوليد وطريقه هذه وصلها أبو داود من طريق اسمعيل بن عياش عنه ووصلها أيضاً أبو نعيم
 فى المستخرج من طريق اسمعيل أيضاً ومن طريق عبد الله بن سالم كلاهما عن الحميدى
 (قوله يخبر سعيد بن العاص) أى ابن أمية وكان سعيد بن العاص تأمر على المدينة من

ولكنى أتركها خزانة لهم
 يقتسمونها * حدثنى محمد
 ابن المثنى حدثنا ابن مهدي
 عن مالك بن أنس عن زيد بن
 أسلم عن أبيه عن عمر رضى
 الله عنه قال لولا آخر المسلمين
 ما فتحت عليهم قرية إلا
 قسمتها كما قسم النبى صلى الله
 عليه وسلم خيبر حدثنا على
 ابن عبد الله حدثنا سفيان
 قال سمعت الزهرى وسأله
 اسمعيل بن أمية قال أخبرنى
 عنبسة بن سعيد ان أباهريرة
 رضى الله عنه أتى النبى صلى
 الله عليه وسلم فسأله قال له
 بعض بنى سعيد بن العاص
 لا تعطه يا رسول الله فقال
 أبوهريرة هذا قائل ابن
 قوقل فقال واغجابه لوبر
 ندلى من قدوم الضأن ويذكر
 عن الزيدى عن الزهرى
 قال أخبرنى عنبسة بن سعيد
 انه سمع أباهريرة يخبر سعيد
 ابن العاص

وفي رواية الزبيدي ان أبان هو الذي سأل وان أباهريرة هو الذي أشار بمنعه وقد رجع الذهلي
 رواية الزبيدي ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته بقول النبي صلى الله عليه وسلم يا أبان
 اجلس ولم يقسم لهم ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من أبان وأبي هريرة شاراً أن لا يقسم
 إلا خرويدل عليه ان أباهريرة احتج على أبان بأنه قاتل ابن قوئل وأبان احتج على أبي هريرة بأنه
 ليس ممن له في الحرب يديستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب وقد سلت رواية السعدي من هذا
 الاختلاف فإنه لم يتعرض في حديثه لسؤال القسمة أصلاً والله أعلم * الحديث الثامن
 والعشرون حديث عائشة ان فاطمة أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها تقدم شرحه في فرض
 الخمس وفي هذه الطريق زيادة لم تذكر هناك فتشرح (قوله) وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 ستة أشهر) هذا هو الصحيح في بقائها بعده وروى ابن سعد من وجهين انها عاشت بعده ثلاثة
 اشهر ونقل عن الواقدي وان ستة اشهر هو الثابت وقيل عاشت بعده سبعين يوماً وقيل ثمانية
 اشهر وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة ايضاً وأشار البيهقي الى ان في قوله وعاشت الى آخره ادراجاً
 وذلك انه وقع عنده سلم من طريق اخرى عن الزهري فذكر الحديث وقان في آخره قلت للزهري
 كم عاشت فاطمة بعده قال ستة اشهر وعزا هذه الرواية لسلم ولم يقع عنده سلم هكذا بل فيه كما
 عند البخاري موصولاً والله أعلم (قوله) دنها زوجه اعلى ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر) روى ابن
 سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها ومن عدة طرق انها دفنت ليلاً وكان
 ذلك بوصية منها لارادة الزيادة في التستر ولعلمه يعلم أبابكر بموتها لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه
 وليس في الخبر ما يدل على ان أبابكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها واما الحديث الذي اخرج به مسلم
 والنسائي وابوداود من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلاً فهو محمول على حال الاختيار
 لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك (قوله) وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة) اي
 كان الناس يحترمونه اكراماً لفاطمة فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر قصر الناس
 عن ذلك الاحترام لارادة دخوله فيما دخل فيه الناس ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث لما
 جاء وبابيع كان الناس قريباً اليه حين راجع الامر بالمعروف وكانهم كانوا يعذرونه في التخلف
 عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة لشغلهم او غير يرضها وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها
 صلى الله عليه وسلم ولانهم لما غضبت من رد أبي بكر عليها فيما سألته من الميراث رأى على أن
 يوافقها في الانقطاع عنه (قوله) فلما توفيت استنكر على وجوه الناس قالت مصالحة أبي
 بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر) اي في حياة فاطمة قال المازري العذر لعلي في
 تخلفه مع ما اعتذر هو به انه كفي في بيعة الامام ان يقع من اهل الحل والعقد ولا يجب
 الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام طاعته والانقياد
 له بان لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال علي لم يقع منه الا التأخر عن الحضور عند أبي
 بكر وقد ذكرت سبب ذلك (قوله) كراهية ليحضر عمر) في رواية الاكثر لحضر عمر والسبب
 في ذلك ما ألدوه من قوة عمرو صلابته في القول والفعل وكان أبو بكر رقيقاً لينافكا ثم خشوا
 من حضور عمر كثرة المعاتبة التي قد تقضى الى خلاف ما صدوه من المصافاة (قوله) لا تدخل
 عليهم) اي ثلاثاً يتركوها من تعظيمك ما يجب لك (قوله) وما عسيتم أن يفعلوا بي) قال ابن مالك

لبي من خمس خبير فقال أبو
 بكر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
 صدقة انما ياكل آل محمد
 في هذا المال واني والله
 لا أغير شيئاً من صدقة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن
 حالها التي كان عليها في عهد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا أعلم فيها عمل به
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع
 الى فاطمة منها شيئاً فوجدت
 فاطمة على أبي بكر في ذلك
 فهجرت فلم تكلمه حتى
 توفيت وعاشت بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم ستة
 أشهر فلما توفيت دفنها
 زوجها اعلى ليلاً ولم يؤذن
 بها أبابكر وصلى عليها وكان
 لعلي من الناس وجه حياة
 فاطمة فلما توفيت استنكر
 على وجوه الناس قالت مصالحة
 أبي بكر ومبايعته ولم يكن
 يبايع تلك الاشهر فأرسل
 الى أبي بكر أن اتنا ولا
 ياتنا أحد معك كراهية
 ليحضر عمر فقال عمر لا والله
 لا تدخل عليهم وحدثك فقال
 أبو بكر وما عسيتم أن
 يفعلوا بي والله لا ينيهم
 فدخل عليهم أبو بكر فتشهد
 على فقال انا قد عرفنا
 فضلك وما أعطاك الله

ولم تنفس عليك خيرا ساقه
الله اليك ولكنك استبددت
علينا بالامر وكننا نرى
اقرارا بتنا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم نصيبا حتى
فاضت علينا أي بكر فلما
تكلم أبو بكر قال والذي
نفسى بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحب
الي أن أصل من قرابتي وأما
الذي شجر بيني وبينكم
من هذه الاموال فلم آل
فيها عن الخير ولم أتزلأ مرأ
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنعه فيها الا
صنعه فقال علي لأبي بكر
موعدا العشيية للبيعة
فلما صلى أبو بكر الظهر رقى
المنبر فتشهد ود كر شان علي
وتخلفه عن البيعة وعذره
بالذي اعتذر اليه ثم استغفر
وتشهد علي فعظم حق أبي
بكر وحدث انه لم يحمله علي
الذي صنع نفاسه علي أبي
بكر ولا انكارا للذي فعله
الله به ولنا كثر من تنافي
هذا الامر نصيبا فاستبنت
علينا فوجدنا في أنفسنا
فسر بذلك المسلمون وقالوا
أصبحت وكان المسلمون الي
علي قريبا حين راجع الامر
بالمعروف

في هذا شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعمل آخر واجراءه مجردا في التعدية فان
عسيت في هذا الكلام بمعنى حسبت وأجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على انه مفعول
ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان لكن يجي بها التلاخروج عسى عن مقتضاها بالكتابة وايضا
فان ان قد تسد بصلتها مفعولي حسبت فلا يستبعد مجيها بعد المفعول الاول بدلا منه قال
ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان ينعوا بي وهو
وجه حسن **(قوله)** ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله اليك بفتح الفاء من تنفس اي لم تحسدك
على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بالفتح نفاسا وقوله استبددت في رواية غير ابي ذر
واستبدت بدال واحدة وهو بعناه وأسة طت الثانية تخفيفا كقوله فظلمت تفكهون اصله ظلمت
اي لم تشاورنا والمراد بالامر الخلافة **(قوله)** وكأثرى يضم اوله ويجوز بالفتح **(قوله)** لقرابتنا أي
لاجل قرابتنا **(من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا)** اي لنا في هذا الامر **(قوله)** حتى فاضت
اي لم يزل علي يذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاضت علينا أي بكر من الرقة قال المازري
ولعل عليا اشار الي ان ابا بكر استبد عليه بأمر وعظام كان مثله عليه ان يحضره فيها ويشاوره
اوانه اشار الي انه لم يستشره في عقد الخلافة له اولا والاعتذار لابي بكر انه خشى من التأخر عن
البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينتظروه **(قوله)**
شجري بيني وبينكم اي وقع من الاختلاف والتنازع **(قوله)** من هذه الاموال اي التي تركها
النبي صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر وغيرها **(قوله)** فلم آل اي لم اقرر **(قوله)** موعدا
العشيية بالفتح ويجوز الضم اي بعد الزوال **(قوله)** رقى المنبر بكسر القاف بعدها تخانيصة
اي علا وحكى ابن التين انه رآه في نسخة بفتح القاف بعدها ألف وهو تحريف **(قوله)** وعذره بفتح
العين والذال علي انه فعل ماض وغير أي ذر بضم العين واسكان الذال عطف على مفعول وذ كر
(قوله) وتشهد علي فعظم حق أبي بكر زاد مسلم في روايته من طريق معمر عن الزهري وذ كر
فضيلته وسابقيته ثم مضى الي أبي بكر فبايعه **(قوله)** وكان المسلمون الي علي قريبا أي كان ودهم
له **(قريبا)** حين راجع الامر بالمعروف أي من الدخول فيما دخل فيه الناس قال القرطبي من
تأمل ما دار بين أبي بكر وعلي من المعانسة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف عرف
ان بعضهم كان يعترف بفضل الآخر وان قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة وان كان
الطبع البشري قد يغلب احيا نالكن الديانة ترد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضة بتأخر علي
عن بيعة أبي بكر الي ان ماتت فاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور * وفي هذا الحديث ما يدفع في
حجتههم وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره ان عليا بايع ابا بكر في أول
الامر وأما ما وقع في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة قال
لا ولا أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة عن أبي
سعيد أصح وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث كما
تقدم وعلي هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور
عنده وما أشبه ذلك فان في انقطاع مثله عن مثله ما يوهوم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم
الرضا بخلافته فاطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر علي المبايعه التي بعدم موت فاطمة عليها

الذمة اذا استغنى عنهم وجواز البناء بالاهل بالسفر والاكل من طعام أهل الكتاب وقبول هديتهم وقد ذكرت غالب هذه الاحكام في أبوابها والله الهادي للصواب ﴿قوله غزوة زيد ابن حارثة﴾ بالمهمل والمثلثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم والدا سامة بن زيد ذكر فيه حديث ابن عمر في بعث اسامة وسياق شرحه في أواخر المغازي والغرض منه قوله فقد طعنتم في اماره أبيه من قبله وسياق قريباً بعد غزوة مؤتة حديث أبي عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا هكذا ذكره ما رواه أبو مسلم الكجبي عن أبي عاصم بلفظ وغزوت مع زيد ابن حارثة سبع غزوات يؤمروه علينا وكذلك أخرجه الطبراني عن أبي مسلم بهذا اللفظ وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن أبي شعيب الحراني عن أبي عاصم كذلك وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق عن أبي عاصم وقد تتبعته ما ذكره أهل المغازي من سر ايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قاله سلمة وان كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض فأولها جادى الاخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب والثانية في ربيع الآخر سنة ست الى بنى سليم والثالثة في جادى الاولى منها في مائة وسبعين فملقى عيرا القريش وأسر وأبا العاصم بن الربيع والرابعة في جادى الاخرة منها الى بنى نعلبة والخامسة الى حسمى بضم المهمله وسكون المهمله مقصور في خمسمائة الى أناس من بنى جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل والسادسة الى وادي القرى والسابعة الى ناس من بنى فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بنى فزارة فأخذوا ماعه وضربوه فجبهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاهى فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها في ذنب فرسين وأجرهما فقتلتهما وأسر بنتهما وكانت جميلة ولعل هذه الاخرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع ﴿قوله باب عمرة القضاء﴾ كذلك أكثر وللمسئل وحده غزوة القضاء والاولى ووجهها كونها غزوة بأن موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالاسلح والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر فبلغهم ذلك ففرزوا اقلية مكرز فأخبره انه باق على شرطه وان لا يدخل مكة بسلاح الا السيوف في أنعمها وانما خرج في تلك الهيئة احتياطا فوثق بذلك وأخر النبي صلى الله عليه وسلم الاسلح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق العزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير أدخل البخاري عمرة القضاء في المغازي لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية انتهى واختلف في سبب تسميتها عمرة القضاء فقيل المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال أهل اللغة قاضي فلانا عاهده وقاضاه عاوضه فيحتمل تسميتها بذلك لآخرين قاله عياض ويرجح الثاني تسميتها قصاصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص أولى لان هذه الآية نزلت فيها (قلت) كذا رواه ابن جرير وعبيد بن حميد باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي

﴿غزوة زيد بن حارثة﴾
 حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة على قوم فطعنوا في امارته فقال ان طعنوا في امارته فقد طعنتم في اماره أبيه من قبله وايم الله لقد كان خليقا للامارة وان كان من أحب الناس الى وان هد المن أحب الناس الى بعده ﴿باب عمرة القضاء﴾

في مغازبه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس فذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن ابن عباس
لكن في أسناده الواقدي وقال السهيلي سميت عمرة القضاء لانه قاضي فيها قرينها لانه قاضيها
العمرة التي صدعها لانهم لم تكن فسدت حتى يجب قضاءها بل كانت عمرة تامة ولهذا عدوا عمر
النبي صلى الله عليه وسلم أربعا كما تقدم تقريره في كتاب الحج وقال آخرون بل كانت قضاء عن
العمرة الاولى وعدت عمرة الحديبية في العمر لثبوت الاجرة فيها الا لانها اكملت وهذا الخلاف مبني
على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدى
ولا قضاء عليه وعن أبي حنيفة عكسه وعن أحمد رواية انه لا يلزمه هدى ولا قضاء واخرى
يلزمه الهدى والقضاء فحجة الجمهور قوله تعالى فان أحصرتم فما استيسر من الهدى وحجة أبي
حنيفة ان العمرة تلزم بالشروع فاذا أحصر جازله تأخيرها فاذا زال المحصر أتى بها ولا يلزم من
التحلل بين الاحرامين سقوط القضاء وحجة من أوجبها ما وقع للحجامة فانهم نحرروا الهدى حيث
صدوا واعتمر وامن قابل وساقوا الهدى وقدرى أبو داود ومن طريق أبي حنيفة قال اعتمر
فاحصرته فنحرت الهدى وتحملت ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس ابدل الهدى فان
النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بذلك وحجة من لم يوجبها ان تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر
الهدى بل أمر من معه هدى ان ينحروه ومن ليس معه هدى ان يحلق واستدل الكل بظاهر
أحاديث من أوجبها قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة مثل الشهر
الذي صد فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته الذي صدوه عنها وكذلك ذكر موسى بن
عقبة عن ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة وسليمان التيمي جميعا في مغازبه انهم انصروا الهدى
وسلم خرج الى عمرة القضاء في ذي القعدة وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند حسن عن
ابن عمر قال كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع وفي مغازبه سليمان التيمي لما رجع من
خيبر بث سراياه وأقام بالمدينة حتى استهل ذوالقعدة فنادى في الناس ان تجهزوا الى العمرة
وقال ابن اسحق خرج معه من كان صد في تلك العمرة الا من مات أو استشهد وقال الحاكم في
الاكليل توالت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما هل ذوالقعدة أمر أصحابه ان يعتمروا قضاء
عمرتهم وان لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية فخرجوا الا من استشهد وخرج معه آخرون
معتمرين فكانت عدتهم ألفين سوى النساء والصبيان قال ونسب أيضا عمرة الصلح (قلت)
تحصل من أسمائها أربعة القضاء والقضية والقصاص والصلح (قوله ذكره أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم) كمت ذكرت في تعليق التعليق ان مراده حديث أنس في عدد عمر النبي صلى
الله عليه وسلم وقد تقدم موصولا في الحج ثم طهر لي الآن ان مراده بحديث أنس ما أخرجه
عبد الرزاق عنه من وجهين أحدهما روايته عن معمر عن الزهري عن أنس ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة يشد بين يديه
خلوا بني الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن في تنزيهه
بأن خيرا القتل في سبيله * نحن قتلناكم على تأويله
* كما قتلناكم على تنزيهه .

ذكره أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم

أخرجه أبو يعلى من طريقه وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق وما

وجدته في مسند أحمد وقد أخرجه الطبراني أيضا عاليا عن إبراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق
ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في الدلائل وأخرجه من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق فذكر
القسم الأول من الرجز وقال بعده

اليوم نضربكم على تنزيهه * ضربا يزيل الهم عن مقلبه

ويذهل الخليل عن خليله * يارب اني مؤمن بقبيله

قال الدارقطني في الافراد تفرد به معمر عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق عن معمر (قلت)
وقدر رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري أيضا لكن لم يذكرنا ساو عنده بعد قوله

قد أنزل الرحمن في تنزيهه * في صحف تتلى على رسوله

وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال بلغني فذكره وزاد بعد قوله

يارب اني مؤمن بقبيله * اني رأيت الحق في قبوله

وزعم ابن هشام في مختصر السيرة ان قوله نحن ضربناكم على تأويله الى آخر الشعر من قول
عمار بن ياسر قاله يوم صفين قال ويؤيده ان المشركين لم يقرؤا بالتنزيل وانما يقاتل على التأويل
من أقرب بالتنزيل انتهى واذا ثبت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير على رأى ابن هشام
* نحن ضربناكم على تأويله أي حتى تدعونا الى ذلك التأويل ويجوز ان يكون التقدير نحن
ضربناكم على تأويل ما فهم منا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان كذلك فلا وثقت
الرواية بسقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها فال يوم نضربكم على تأويله يظهر انها قول عمار
ويبعد ان يكون قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال وصحح الرواية
نحن ضربناكم على تأويله * كما ضربناكم على تنزيهه

يشير بكل منهما الى ماضى ولا مانع ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه
اللفظة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تنزيهه أي في عهد الرسول فيما مضى وقوله
واليوم نضربكم على تأويله أي الآن وجازت سكن الباء لضرورة الشعر بل هي لغة قرى
بها في المشهور والله أعلم والرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن
أنس أخرجه البزار وقال لم يروه عن ثابت الا جعفر بن سليمان وأخرجه الترمذي والنسائي
من طريقه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة
بين يديه يمشى وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سيده - اليوم نضربكم على تنزيهه

ضربا يزيل الهم عن مقلبه * ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمار بن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو وأسرع فقيمهم من نضح البيل قال الترمذي حديث حسن
غريب وقدر رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس نحوه قال وفي غير هذا الحديث ان هذه
القصة لكعب بن مالك وهو أصح لان عبد الله بن رواحة قتل بمؤته وكاتب عمرة القضاء قبل ذلك
(قلت) وهو ذهول شديد وغلط مردود وما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته ومع
ان في قصة عمرة القضاء اختصاص جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثه في بنت حنيفة كما سيأتي في هذا الباب

وجعفر قتل هو وزيدوا بر رواحة في موطن واحد كما سياتي قريباً وكيف يخفى عليه أعتى
الترمذي مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم ان الذي عند الترمذي من حديث أنس ان ذلك كان
في فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه لكن الموجود بخط الكروخي راوى الترمذي ما تقدم
والله أعلم وقد صححه ابن حبان من الوجهين وعجيب من الحاكم كيف لم يستدركه مع ان الوجه
الاول على شرطهما ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لاجل جعفر ثم ذكر المصنف في الباب
سبعة أحاديث * الاول حديث البراء بن عازب (قوله عن البراء) في رواية شعبة عن أبي
اسحق سمعت البراء أخرجهما في الصلح (قوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة) أي
سنة ست (قوله ان يدعوه) بفتح الدال أي يتركه (قوله حتى قاضاهم على ان يقيمها
ثلاثة أيام) أي من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده وتقدم سبب هذه
المقاضاة في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى (قوله فلما كتب الكتاب) كذا
هو بضم الكاف من كتب على السماء للمجهول وللاكثر كتب وابصيغة الجمع وتقدم في الجزية
من طريق يوسف بن أبي اسحق عن أبي اسحق بلفظ فاخذ يكتب بينهم الشرط على بن أبي طالب
وفي رواية شعبة كتب على بينهم كتابا وفي حديث المسور قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
الكتاب فقال ان كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو
ولكن اكتب سمك اللهم كما كتب تكذب فقال المسلمون لا تكتبها الا بسم الله الرحمن
الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ونحوه في حديث أنس باختصار
واقطعه ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما أدري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن
اكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم من حديث عبد الله بن مغفل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل بيده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف
فقال اكتب باسمك اللهم فكتب (قوله هذا) اشارة الى ما في الذهن (قوله ما قاضي) خبر
مفسر له وفي رواية الكشميهني هذا ما قاضانا وهو غلط وكانه لما رأى قوله اكتبواظن بان
المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا
مجازية وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله أهل مكة
(قوله قالوا لا نفرلك بهذا) تقدم في الصلح بهذا الاسناد بعينه بلنظ فقالوا لا نفر بها أي بالنسبة
(قوله لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا) زاد في رواية يوسف وليا يعمالك وعبد النسيان عن
أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري ميمه ما منعناك بيته وفي رواية شعبة عن أبي
اسحق لو كتب رسول الله لم نقاتلك وفي حديث أنس لا تعناك وفي حديث المسور فقال سهيل بن
عمرو والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية أبي الاسود عن
عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك ان أقررنا لك بها ومنعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد
ظلمناك ان كنت رسولا (قوله ولكن أنت محمد بن عبد الله) وفي رواية يوسف وكذا حديث
المسور ولكن اكتب وكذا هو في رواية زكريا عن أبي اسحق عند مسلم وفي حديث أنس وكذا
في هرسل عروة ولكن اكتب اسمك واسم أبيك زاد في حديث عبد الله بن مغفل فقال اكتب

حدثني عبيد الله بن موسى
عن اسرائيل عن أبي اسحق
عن البراء رضي الله عنه قال
لما اعتمر النبي صلى الله عليه
وسلم في ذي القعدة فأبى
أهل مكة أن يدعوه يدخل
مكة حتى قاضاهم على أن
يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتب
الكتاب كتبوا هذا ما قاضي
عليه محمد رسول الله قالوا
لا نفرلك بهذا لو نعلم انك رسول
الله ما منعناك شيئا ولكن
أنت محمد بن عبد الله فقال
ابا رسول الله وانا محمد بن
عبد الله

هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (قوله ثم قال لعلي اع رسول الله) أي اخ
 هذه الكلمة المكتوبة من الكتاب فقال لا والله لا أحولك أبدا وللناسي من طريق علقمة بن
 قيس عن علي قال كنت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت هذا ما صالح عليه
 محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا انه رسول الله ما فاتناه انما اجمعنا فقلت هو والله رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وان رغبتم أنفك لا والله لا أحولها وكان عليا فهم ان أمره له بذلك ليس متحكما
 فلذلك امتنع من أمثاله ووقع في رواية يوسف بعد فقال لعلي اع رسول الله فقال لا والله لا أحولها
 أبدا قال فأرنيه فأراه اياه فحماه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ونحوه في رواية زكريا عند مسلم
 وفي حديث علي عند النسائي وزاد وقال أما ان لك مثلها وستأتيها وأنت مضطر يشير صلى الله
 عليه وسلم الى ما وقع لعلي يوم الحكمين فكان كذلك (قوله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله) تقدم هذا الحديث
 في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة ليس يحسن يكتب
 ولهذا أنكر بعض المتأخرين علي أبي مسعود ونسبتهما الى تخرجه البخاري وقال ليس في البخاري
 هذه اللفظة ولا في مسلم وهو كما قال عن مسلم فإنه أخرجه من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي
 اسحق بلفظ فأراه مكانها فحماه وكتب بن عبد الله انتهى وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنة
 الحديث وكذلك أخرجهما النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء
 وكذا أخرجهما أحمد عن حجين بن المثنى عن اسراييل ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب
 فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وقد تمسك
 بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجي فادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده بعد ان
 لم يكن يحسن يكتب فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة وان الذي قاله يخالف
 القرآن حتى قال قائلهم

ثم قال لعلي اع رسول الله
 قال علي لا والله لا أحولك
 أبدا فأخذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الكتاب وليس
 يحسن يكتب فكتب هذا
 ما قاضى محمد بن عبد الله

برئت من شري ديني يا آخرة * وقال ان رسول الله قد كتبنا

بجمعهم الامير فاستنظر الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للامير هذا لا ينافي القرآن بل
 يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النبي بما قبل ورود القرآن فقال وما كنت تتلون من قبله من
 كتاب ولا تحطه يمينك وبعد ان تحققت آيسته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياب في ذلك
 لا مانع من ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة اخرى وذكريا بن دحية ان
 جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك منهم شيخه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وآخرون
 من علماء افرقيية وغيرها واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبه وعمر بن شيبه من طريق
 مجاهد عن عون بن عبد الله قال ما مدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ قال مجاهد
 فذكرته للشعبي فقال صدق قد سمعت مر يد كذلك ومن طريق يونس بن ميسرة عن أبي
 كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية ان النبي صلى الله عليه وسلم امر معاوية أن يكتب
 للقرع وعيينة فقال عيينة أتاني أذهب بصحيفة المتلمس فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما أمر لك قال يونس فنرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كتب بعدما أنزل عليه قال عياض وردت آثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها

كقوله لكتابته ضع القلم على اذنك فانه اذ كركك وقوله لمعاوية الق الدواة وحرف القلم واقم الباء
 وفرق السين ولا تعورا لميم وقوله لا تدبسم الله قال وهذا وان لم يثبت انه كتب فلا يعد ان يرزق
 علم وضع الكتابة فانه اوفى علم كل شيء وأجاب الجمهور بضعف هذه الاحاديث وعن قصة الحديدية
 بان القصة واحدة والكتابتين فيها على وقد صرح في حديث المسور بان عداها هو الذي كتب فيحمل
 على ان النكتة في قوله فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب لسان ان قوله ارنى اياها انه ما احتاج
 الى ان يريه موضع الكلمة التي امتنع على من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى ان
 قوله يعبد ذلك فكتب فيه حذف تقديره فجاها فاعادها على فكتب وبهذا اجزم ابن التين
 او اطلق كتب بمعنى امر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى قيصر وكتب الى كسرى وعلى
 تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة ان
 يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا من لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض
 الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصه وصا الائمة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا ككثير من
 الملوك ويحتمل ان يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد
 فيكون معجزة اخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا اجاب أبو جعفر
 السمناني أحد ائمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزي وتعب ذلك السهيلي وغيره بان
 هذا وان كان ممكنا ويكون آية اخرى لكنه يناقض كونه اميا لا يكتب وهي الآية التي
 قامت بها الحجية وافهم الجاحد وانحسبت الشبهة فلوجازان يصير يكتب بعد ذلك اعادت الشبهة
 وقال المعاند كان يحسن يكتب لكنه كان يكتم ذلك قال السهيلي والمعجزات يستحيل ان يدفع
 بعضها بعضا والحق ان معنى قوله فكتب أي امر عليا أن يكتب انتهى وفي دعوى ان كتابة اسمه
 الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غير امي نظير كبير والله أعلم
 (قوله لا يدخل) هذا تفسير الخبر المتقدم (قوله الا السيف في القرباب) في رواية شعبة فكان
 فيما اذا اشتروطوا ان يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا ولا يدخلها بسلاح ونحوه لزيارته في اسحق
 عند مسلم (قوله وان لا يخرج من اهلها باحد الخ) في حديث أنس قال علي قلت يا رسول الله
 اكتب هذا قال نعم (قوله فلما دخلها) أي في العام المقبل (قوله ومضى الاجل) أي
 الايام الثلاثة وقال الكرماني لما مضى أي قرب مضيه ويتعين الجمل عليه لثلاثين الخلف
 (قوله انا وعلينا فقالوا قل لصاحبك اخرج عننا فقد مضى الاجل) في رواية يوسف فقالوا امر
 صاحبك فليرحل (قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية يوسف فذكر ذلك على فقال
 نعم فارتحل وفي مغازي أبي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويط
 ابن عبد العزى فقال لا تشدك الله والعهد الاما حرت من أرضنا فردد عليه سعد بن عباد فأسكبه
 النبي صلى الله عليه وسلم وأذن بالرحيل وأخرج الحاكم في المستدر لادن حديث مهمونة في هذه
 القصة فأتاه حويط بن عبد العزى وكان قد دخل في أوائل النهار فلم يكمل الثلاث
 الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في أول النهار قرب
 مجي ذلك الوقت (قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة جزة) هكذا رواه البخاري
 عن عبيد الله بن موسى معطوفا على اسناد القصة التي قبله وكذا أخرجه النسائي عن أحمد بن

لا يدخل مكة السلاح
 الا السيف في القرباب وان
 لا يخرج من اهلها بأحد
 ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع
 من اصحابه احدا ان اراد ان
 يتبعها فلما دخلها ومضى
 الاجل انا وعلينا فقالوا قل
 لصاحبك اخرج عننا فقد
 مضى الاجل فخرج النبي
 صلى الله عليه وسلم فتبعته
 ابنة جزة

سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا رواه الحارث بن ابي اسحق عن طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى بتمامه وادعى البيهقي ان فيه ادراجا لان زكريا بن ابي زائدة رواه عن ابي اسحق متصلا وأخرج مسلم والاسماعيلي القصة الاولى من طريقه عن ابي اسحق من حديث علي وهكذا رواه أسود بن عامر عن اسرا ئيل أخرجه أحمد من طريقه لكن باختصار في الموضوعين قال البيهقي وكذا روى عبيد الله بن موسى أيضا قصة بنت حمزة من حديث علي (قلت) هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار وكذا رواه الهيثم بن كليب في مسنده عن الحسن بن علي بن علفان عن عبيد الله بن موسى بتمام من سياق ابن حبان وأخرج أبو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرا ئيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلهظ لما خر جنا من مكة تبعنا بنت حمزة الحديث وكذا أخرجهما أحمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم جميعا عن اسرا ئيل (قلت) والذي يظهر لي ان الادراج فيه وان الحديث كان عند اسرا ئيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث البراء ثم وبالقصة الثانية من حديث علي ثم ويان ذلك ان عند البيهقي في رواية زكريا عن ابي اسحق عن البراء قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء فلما كان اليوم الثالث قالوا لعلي ان هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمعه فليخرج فحدثه بذلك فقال نعم فخرج قال أبو اسحق فحدثني هاني بن هاني وهيرة فذكر حديث علي في قصة بنت حمزة ثم مما وقع في حديث هذا الباب عن البراء وسيأتي ايضاح ذلك عند شرحه ان شاء الله تعالى وكذا أخرج الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة بنت حمزة من حديث البراء فوضح انه عند عبيد الله بن موسى ثم عند ابي بكر بن ابي شيبة عنه بالاسنادين جميعا وكذا أخرج ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسنادين معانته (قوله بل جعفر أشبهت (١) خلقي وخلقي) (قوله ابنة حمزة) اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل أمامة وقيل أمة الله وقيل سلى والاول هو المشهور وذكر الحارث بن ابي اسحق في الاكامل وأبو سعيد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع أمها بمكة (قوله تنادي يا عم) كأنها خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلاله والافهوا بن عمها وبالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاعة وقد أقرها علي ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم دونك ابنة عمك وفي ديوان حسان بن ثابت لابي سعيد الكري أن عليا هو الذي قال لفاطمة ولفظه فأخذ علي أمامة فدفعها الى فاطمة وذكر ان محاصرة علي وجعفر وزيد الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد أن وصلوا الى مر الظهران (قوله دونك) هي كلمة من أسماء الافعال تدل على الامر بأخذ الشيء المشار اليه (قوله حملتها) كذلك اكثر بصيغة الفعل الماضي وكان الفاعل سقطت (قلت) وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري وكذا الابن داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرا ئيل وكذا الاجد في حديث علي ووقع في رواية ابي ذر عن السرخسي والكشميهني حملها بتشديد الميم المكسورة وبالتحتانية بصيغة الامر والكشميهني في الصلح في هذا الموضوع أجملها بألف بدل التشديد وعند

تنادي يا عم يا عم فتناولها
علي فأخذني يدها وقال
لفاطمة عليها السلام دونك
ابنة عمك حملتها

(١) قوله بل جعفر أشبهت الخ
هو لفظ الحديث ولم يزد
المشارح شيئا فالاولى حذف
هذه القولة اه

الخاصكم من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة وهي في هودجها أمسكها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسن الباقر باسناد صحيح اليه بينما بنت حمزة تطوف في الرجال اذا أخذ علي يدها فلقاها الى فاطمة في هودجها **(قوله)** فاخصم فيها علي بن أبي طالب وجعفر (أى أخوه) (وزيد بن حارثة) أى في أيهم تكون عنده وكانت خصومتهم في ذلك بعد ان قدموا المدينة ثبت ذلك في حديث علي عندنا جدوا الخاصكم وفي المغازي لابي الاسود عن عروة في هذه القصة فلما ادنوا من المدينة كلمه فيها زيد بن حارثة وكان وصى حمزة وأخاه وهذا لا ينفي أن المخاصمة انما وقعت بالمدينة فلعل زيد أسأل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ووقعت المنازعة بعد ووقع في مغازي سليمان التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى رحله وجد بنت حمزة فقال لهما ما آخر جك قالت رجل من أهالك ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باخراجها وفي حديث علي عند أبي داود ان زيد بن حارثة أخرجهما من مكة وفي حديث ابن عباس المذكور فقال له علي كيف تترك ابنة عمك مقبحة بين ظهري المشركين وهذا يشعر بأن مهاالم تكن أسلمت فان في حديث ابن عباس المذكور انها سلمى بنت عيمس وهي معدودة في الصحابة واما أن تكون ماتت ان لم يثبت حديث ابن عباس وانما أقرهم النبي صلى الله عليه وسلم علي أخذها مع اشتراط المشركين ان لا يخرج بأحد من أهلها أراد الخروج لانهم لم يلبسوها و أيضا فقد تقدم في الشروط ويأتى في التفسير ان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم الى المدينة ووقع في رواية أبي سعيد السكري ان فاطمة قالت لعلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آلى ان لا يصيب منهم أحد الا رده عليهم فقال لها علي انها ليست منهم انما هي منا **(قوله)** فاخصم فيها علي الخ زاد في رواية ابن سعد حتى ارتفعت أصواتهم فايقظوا النبي صلى الله عليه وسلم من نومه **(قوله)** فقال علي أنا أخرجتها وهي بنت عمي زاد في حديث علي عند أبي داود وعندى ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أحق بها **(قوله)** وخالتهم اتحتي اي زوجتي وفي رواية الخاصكم عندي واسم خالتهم أسماء بنت عيمس التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وصرح باسمها في حديث علي عندنا جدوا وكان لكل من هؤلاء الثلاثة فيها شبهة اما زيد فللاخوة التي ذكرتها ولكونه بدأ باخراجها من مكة واما علي فلانه ابن عمها وحملها مع زوجته واما جعفر فلكونه ابن عمها وخالتهم اعنده فبترج جانب جعفر باجتماع قرابه الرجل والمرأة منها دون الآخر **(قوله)** وقال زيد بنت اخي زاد في حديث علي انما خرجت اليها **(قوله)** فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها في حديث ابن عباس المذكور فقال النبي صلى الله عليه وسلم جعفر أولى بها وفي حديث علي عند أبي داود وأحد اما البخارية فلا قضى بها لجعفر وفي رواية أبي سعيد السكري ادفعها الى جعفر فانه أوسع منكم وهذا سبب ثالث **(قوله)** وقال الخالة بمنزلة الام أي في هذا الحكم الخاص لانها تقرب منها في الخنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث وفي حديث علي وفي مرسل الباقر الخالة والدة وانما الخالة ام وهي بمعنى قوله بمنزلة الام لانها ام حقيقة ويؤخذ منه ان الخالة في الحضنة مقدمة على العمه لان صفة بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذ قدمت على العمه مع كونها أقرب العصابات من النساء فهي مقدمة

فاخصم فيها علي وزيد
وجعفر فقال علي انا اخذتها
وهي بنت عمي وقال جعفر
هي ابنة عمي وخالتهم اتحتي
وقال زيد بنت أخي فقضى
بها النبي صلى الله عليه وسلم
لخالتها وقال الخالة بمنزلة
الام

قوله فقال علي أنا أخرجتها
كذا بالاصول التي معنا وهو
مخالف لما في المتن الذي كتب
عليه القسطلاني فلعلها رواية
له اه

على غيرها و يؤخذ منه تقديم أقارب الام على أقارب الاب وعن أحمد رواية ان العممة مقدمة في الحضانة على الخالة وأجيب عن هذه القصة بان العممة لم تطلب فان قيل والخالة لم تطلب قيل قد طلب لها زوجها فكم ان للقريب المحضون أن يمنع الحضانة اذا تزوجت فلزواج أيضاً لا يمنعها من أخذها فاذا وقع الرضا سقط الحرج وفيه من التوائد أيضاً تعظيم صلته الرحم بحيث تقع الخاصمة بين البكار في التوصل اليها وان الحاكم يبين دليل الحكم الخصم وان الخصم يدلي بحجته وان الحضانة اذا تزوجت بقريب المحضونة لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضونة اتى اخذا بظاهر هذا الحديث قاله احمد وعنه لا فرق بين الاتى والذكر ولا يشترط كونه محرماً الكسر يشترط ان يكون فيه مأموناً وان الصغيرة لا تشتهى ولا تسقط الا اذا تزوجت باجنبي والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جداً للمحضون واجابوا عن هذه القصة بان العممة لم تطلب وان الزوج رضى باقائها عنده وكل من طلبت حضانتها لها كانت متزوجة فربح جانب جعفر بكونه تزوج الخالة (قوله وقال لعلي انت منى وانا منك) اي في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة والا جعفر شرى بكمه فيها (قوله وقال لجعفر أشبهت خلقى وخلقى) بفتح الخاء الاولى وضم الثانية في مرسل ابن سيرين عند ابن سعد أشبه خلقك خلقى وخلقك خلقى وهي منقبة عظيمة لجعفر أما المطلق فالمراد به الصورة فقط مشاركة فيها جماعة ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت اسماءهم في مناقب الحسن وانهم عشرة انفس غير فاطمة عليها السلام وقد كنت نظمت اذ ذلك بيتين في ذلك ووقفت بعد ذلك في حديث انس على ان ابراهيم ولدا النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبهه وكذا في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولديه عمدا لله وعوبا كما يشبهانه فغيرت البيتين الاولين بالزيادة فاصححتهما هكذا ورأيت اعادتهما هنا ليكتبهما من لم يكن كتبهما اذ ذلك

شبهه النبي ليج مائب وأبي * سفيان والحسنين الخلال امهما

وجعفر وولداه وابن عامرهم * ومسلم كابس يتلوه مع قتما

ووقع في تراجم الرجال وأهل البيت ممن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم من غير هؤلاء عدة منهم ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين ذكر ابن سعد عن عفان قال كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم ادخل هؤلاء في النظم لبعده عهدهم عن عصر النبي صلى الله عليه وسلم فاقصرت على من ادركه والله اعلم واما شبهه في الخلق بالضم فخصوصية لجعفر الا ان يقال ان مثل ذلك حصل لعاطمة عليها السلام فان في حديث عائشة ما يقتضى ذلك ولكن ليس بصريح كما في قصة جعفر هذه وهي منقبة عظيمة لجعفر قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قوله وقال لزيد انت أخونا) أى في الايمان (ومولانا) أى من جهة انه اعتمقه وقد تقدم ان مولى القوم منهم فوقع منه صلى الله عليه وسلم تطييب خواطر الجميع وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك وحاصله ان المتضى له في الحقيقة الخالة وجعفر تبع لها لانه كان القائم في الطلب لها وفي حديث علي عند احمد وكذا في مرسل الباقر فقام جعفر فجعل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه

وقال لعلي انت منى وانا منك وقال لجعفر أشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد انت أخونا ومولانا

قوله ليج وجد مضبوط بهامش نسخة بفتح الياء وتشديد الجيم ومفسر اقيه بثلاثة عشر اه صححه

وقال علي الاتزوج بنت خزيمه قال انها بنت اخي بن الرضا عته حديثي محمد هو ابن (٢٩١) رافع حدثنا سرح حدثنا فليح قال ح

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شي رأيت البهيسة يصنعونه بلوكهم وفي حديث ابن عباس ان النجاشي كان اذا رضى أحد من أصحابه قام فحبل حوله وحبل بفتح المهمله وكسر الجيم أي وقف على رجل واحدة وهو الرقص بهيئة مخصوصة وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة فعلوا ذلك (قوله قال علي) أي النبي صلى الله عليه وسلم (الاتزوج بنت حزة قال انها بنت أخي) أي من الرضا عته هو موصول بالاسناد المذكور اولاً ووقع في رواية النسائي فقال علي الخ ووقع في رواية ابى سعيد السكري فذمه عنها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل فأوصى بها جعفر الى علي فكفكت عنده حتى بلغت فعرضا علي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنة أخي من الرضا عته وسيا في الكلام على ما يتعلق بالرضا عته في اوائل النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني (قوله حديثي محمد هو ابن رافع) هذا البعض رواه القريري ووقع في رواية النسائي عن البخاري حديثي محمد بن رافع وكذا تقدم في الصلح مجز وما به في هذا الحديث لجميعهم وساقه هنالك على لفظه وهنالك على لفظ رفيقه وسرح هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا (قوله وحديثي محمد بن الحسين بن ابراهيم) يعني المعروف بابن اشكاب يكنى أبا جعفر وأبوه الحسين بن ابراهيم بن الحسن العامري يكنى أبا علي خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم أبا يوسف وقد أدركه البخاري فانه مات سنة ست وعشروا مائتين وليس له ولا لابي في البخاري سوى هذا الموضوع (قوله بالحديبية) تقدم بيان ذلك في حديث المسور في الشروط (قوله الاسيوقا) يعني في غمدها كما تقدم في الذي قبله (قوله ولا يقيم بها الا ما أحبوا) بين في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة أيام وقال ابن التين قوله ثلاثة أيام يخالف قوله الا ما أحبوا فيجمع بان محبتهم لما كانت ثلاثة أيام أفصحها الراوي معبراً عما آل اليه الحال وهو ثلاثة أيام (قلت) بل قوله ما أحبوا مجمل بيته رواية ثلاثة أيام بدليل ما سأذكره من حديث البراء (قوله فلما ان أقام بها ثلاثاً أمره ان يخرج) تقدم بيان ذلك في حديث البراء ووقع في رواية زكريا عن ابى اسحق عن البراء عند مسلم فقالوا العلي هذا آخريم من شرط صاحبك فمعه أن يخرج فذكر ذلك له فخرج * الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة وفيه قصة مع عائشة وانكارها عليه أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في أبواب العمرة وقوله فيه الاتسمعين في رواية الكشميني المسمعي ونقل الكرماني رواية الاسمعي بغيرون وهي لغية * الحديث الرابع (قوله عن اسمعيل بن أبي خالد) في رواية الحميدي عن سفيان حدثنا اسمعيل بن أبي خالد (غراً) سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي خشية أن يؤذوه كذا قاله علي بن عبد الله عن سفيان بهذا اللفظ وقاله ابن أبي عمير عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالبيت في عمرة القضية فكان ستره من الفقهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه أخرجه الاسمعي وأخرجه من رواية اسحق بن أبي اسرائيل عن سنيان باقظ وكان ستره من صبيان أهل مكة لا يؤذونه أخرجه الحميدي كذلك وتقدم في أبواب العمرة من وجه آخر عن عبد الله بن أبي أوفى باتم من هذا السياق قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف طافنا معه وأتى الصفا والمروة

رجب قط حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد سمع ابن أبي أوفى يقول لما اعتمر رسول الله سترناه من غلمان المشركين ومنهم ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم وفدوهنتهم حتى يثرب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرموا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعهم ان يمشوا ان يرموا الاشواط كلها الا الايقاع عليهم * حدثني محمد بن سفيان ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سعى النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته وزاد ابن سلمة عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعامة الذي استأمن قال ارموا ليرى المشركين قوتهم والمشركون من قبل قيقعان * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب قال حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبني بها وهو حلال ومات بسرف * قال أبو عبد الله وزاد ابن اسحق حدثني ابن أبي نجيب وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس

وأتيتهما معه أي سعا وقال وكنا نستره من أهل مكة ان يرميه أحد الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدم بهذا السند والمتن في أبواب الطواف من كتاب الحج في باب بدء الرمل وشرحت بعض ألفاظه وحكم الرمل هناك (قوله وفرد) أي قوم وزنا ومعنى وقع في رواية ان السكن وقد يفتح القاف وسكون الدال وهو خطأ (قوله وهنتهم) بتخفيف الهاء وتشديد هاء أي أضعفتهم ويثرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وفي رواية الاسمعيلي فأطلع الله على ما قالوا (قوله) الا الايقاع عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها القاف والمد أي الفرق بينهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعهم من أمرهم بالرمل في جميع الطوافات الا الرق بهم قال القرطبي روي بقوله الا الايقاع عليهم بالرفع على انه فاعل يمنع وبالنصب على ان يكون مفعولا من أجله ويكون في منعه ضمير عائذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله (قوله وان شوا بين الركنين) أي اليمانيين وعند أبي داود ومن وجه آخر وكانوا اذا تواروا عن قریش بين الركنين مشوا واذا طلعوا عليهم رملوا وسيأتي في الذي بعده ان المشركين كانوا من قبل قيقعان وهو يشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانيين ولمسلم من هذا الوجه في آخره فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحى وهنتهم لهؤلاء أجلد من كذا الحديث السادس حديث ابن عباس أيضا (قوله حدثنا محمد) هو ابن سلام وعمه هو ابن دينار (قوله انما سعى بالبيت) أي رمل (قوله ليرى المشركون قوته) تقدم سببه في الذي قبله (قوله وزاد ابن سلمة) كذا وقع هنا ووقع عند السفي عقب الذي قبله وهو به اليق وزاد ابن سلمة هو جاد وقد شاركت حماد بن زيد في روايته له عن ايوب وزاد عليه تعسيس مكان المشركين وهو قيقعان وطريق حماد بن سلمة هذه وصلها الاسمعيلي نحوه وزاد في آخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم ووقع في بعض النسخ وزاد ابن سلمة بزيادة ميم في أوله وهو غلط الحديث السابع حديث ابن عباس أيضا (قوله تزوج ميمونة وهو محرم) سيأتي البحث فيه في كتاب النكاح (قوله وزاد ابن اسحق الخ) هو موصول في السيرة وزاد في آخره وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وابن حبان والطبراني من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق بلفظ تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك يعني عمرة القضاء وهو حرام وكان الذي تزوجه اياها العباس ونحوه للنسائي من وجه آخر عن ابن عباس وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب الى ميمونة ليخطبها له فجعلت أمرها الى العباس وكانت أختها أم الفضل تحتمه فزوجه اياها فبني بها بسرف وقد رآه الله انها ماتت بعد ذلك بسرف وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت أبي رهم بن عبد العزى وقبل تحت أخيه حويطب وقيل سخيرة بن أبي رهم وأمه هند بنت عوف الهلالية (قوله باب غزوة موتة) بضم الميم وسكون الواو وبغير همز لا كذا الرواة وبه جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب الواعى الوجهين وأما الموتة التي ورد الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز (قوله من أرض الشام) قال ابن اسحق هي باقرب من البلقاء وقال غيره هي على مر حلتين من بيت المقدس ويقال ان السبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من أمر اقصصر على الشام قتل رسولا أرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب

بصرى واسم الرسول الحرث بن عمير فجهز اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا في ثلاثة آلاف
وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الى موتة في جمادى
من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك
الاما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع ثم ذكر المصنف فيه ستة أحداث « الحديث
الاول حديث ابن عمر (قوله حدثنا أحمد) هو ابن صالح بينه أبو علي بن شيبه عن الفريرى وبه
جزم أبو نعيم (قوله عن عمرو) هو ابن الحرث وابن أبي هلال هو سعيد (قوله قال وأخبرني نافع)
هو معطوف على شئ محذوف ويؤيد ذلك قوله انه وقف على جعفر يومئذ لم يتقدم لغزوة موتة
اشارة ولم أر من نبه على ذلك من الشراح وقد تتبعت ذلك حتى فتح الله بعرفة المراد فوجدت في
أول باب جامع الشمادتين من السنن لسعيد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن
الحرث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعره قال فلما التقوا أخذ الراية
زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها ابن رواحة فقاد
حيدة فقال

أقسمت يا نفس لتنزله * كارهة أو لتطاعه * مالي أراك تكريهين الجنة

ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذ خالد بن الوليد الراية ورجع بالمسلمين على حجة ورمى واقدين عبد الله
اليمى المشركين حتى ردهم الله قال ابن أبي هلال وأخبرني نافع فذكر ما أخرجه البخاري وزاد
في آخره قال سعيد بن أبي هلال وبلغني أنهم دفعوا يومئذ يزيدا وجعفر وأبن رواحة في حفرة
واحدة (قوله ليس منها) كذاللا كثرة في رواية الكشميهني ليس فيها (قوله أخبرنا أحمد بن
أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري ومغيرة بن عبد الرحمن هو المخزومي بينه أبو علي عن مصعب
الزبيري وفي طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي وهو أوثق من المخزومي وليس للخزومي
في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه أهل المدينة بعد
مالك وهو صدوق (قوله عن عبد الله بن سعيد) في رواية مصعب عبد الله بن سعيد بن أبي
هند وهو مدني ثقة (قوله ان قتل زيد جعفر) زاد موسى بن اسحق في المغازي عن ابن شهاب
جعفر بن أبي طالب أميرهم وفي حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان
قتل زيد فأميركم جعفر وروى احمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي قتادة قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان أصيب زيد جعفر
فذكر الحديث وفيه فوثب جعفر فقال يا بني انت وامي يا رسول الله ما كنت اربح ان
تستعمل علي زيدا قال امض فانك لا تدري اى ذلك خير (قوله قال عبد الله) اى ابن عمر
وهو موصل بالاسناد المذكور (قوله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتسنا جعفر بن أبي طالب)
أى بعد ان قتل كذا اختصره وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور فلقوا العدو فأخذ
الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر ونحوه في مرسل عروة عند ابن اسحق وذكر ان
اسحق باسناد حسن وهو عند أبي داود من طريقه عن رجل من بني مرة قال والله لكانى أنظر
الى جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء فعمر لها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن
اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها

يحدثنا احمد حدثنا ابن
وهب عن عمرو عن ابن أبي
هلال قال وأخبرني نافع ان
ابن عمر أخبره انه وقف على
جعفر يومئذ وهو قتيل
فعددت به خمسين بين طعنة
وضربة ليس منها شئ في دبره
يعنى في ظهره أخبرنا أحمد بن
أبي بكر حدثنا مغيرة بن عبد
الرحمن عن عبد الله بن سعيد
عن نافع عن عبد الله بن عمرو
رضى الله عنهما قال أتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة موتة زيد بن حارثة
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قتل زيد جعفر
وان قتل جعفر فعبد الله بن
رواحه قال عبد الله كنت
فيهم في تلك الغزوة فالتسنا
جعفر بن أبي طالب فوجدناه
في القتلى ووجدنا ما في
جسده بضعا وتسعين من
طعنة ورمية

بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الانصاري فقال اصطخو اعلى رجل فقالوا أنت لها قال لا فاصطخو اعلى خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث ابي اليسر الانصاري قال نادفت الراية الى ثابت بن أقرم لما أصيب عبد الله بن رواحة قدفعها الى خالد بن الوليد وقال له أنت أعلم بالقتال مني (قوله في الرواية الاولى قدعدت به خمين بين طعنة وضربة) روى سعيد بن منصور عن أبي معشر عن نافع مثله وقال ابن سعد عن أبي نعيم عن أبي معشر تسعين وفي الرواية الثانية ووجدنا في جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ بضع وتسعون وظاهرهما التخالف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهم فان ذلك لم يذكروا في الرواية الاولى أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره أي في ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك انه ولي دبره وهو محمول على ان الرمي انما جاء من جهة ففاه أو جانبه لكن يؤيد الاول ان في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده بعد أن ذكر أن العدد بضع وتسعون ووقع في رواية البيهقي في الدلائل بضعاً وتسعين أو بضعاً وسبعين وأشار الى ان بضعاً وتسعين أثبت وأخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري باقظ بضعاً وتسعين أو بضعاً وسبعين بالشك لم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري وفي قوله ليس شيء منها في دبره بيان فرط شجاعته واقدامه * الحديث الثاني حديث أنس (قوله حدثنا أحمد بن واقد) هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني (قوله نعي زيدا) أي اخبرهم بقتله وذكروا سي بن عقبة في المغازي ان يعلى بن أمية قدم بخبراً هل مودة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت أخبرك قال فاخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره وعند الطبراني من حديث أبي اليسر الانصاري ان أبا عامر الأشعري هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بصاحبهم (قوله ثم أخذ جعفر فأصيب) كذا هنا بحذف المفعول والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عند أبي زهير هذا الاسناد بلفظ ثم أخذها (قوله وعيناه تذر فان) بذال مبهمة وراء مكسورة أي تدفعان الدموع (قوله حتى أخذها سيف من سيف الله حتى فتح الله عليهم) في حديث ابي قتادة ثم أخذها خالد بن الوليد ولم يكن من الامر انه هو أمير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيفك فأنت قصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر ثم أخذها سيف من سيف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وتقنم حديث الباب في الجهاد من وجه آخر عن أيوب فأخذها خالد ابن الوليد من غير امرأة والمراد نفي كونه كان منصوباً عليه والافقدت انهم اتفقوا عليه وزاد فيه وما يسرهم انهم عندنا أي لما رأوا من فضل الشهادة وزاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال لا تسكوا على أخي بعد اليوم ثم قال اتوفوني بنبي أخي فجيء بنا كما كنا فراق فدعا الحلاق فخلق رؤسنا ثم قال أما محمد فشيبه عن أبي طالب وأما عبد الله فشيبه خلقي وخلق ثم دعا لهم وفي الحديث جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وقد تقدم تقرير ذلك في الجنائز وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وتولية عدة امراء بالترتيب وقد اختلف هل تعدد الولاية الثانية في الحال أو لا والذي يظهر انها في الحال

* حدثنا أحمد بن واقد
حدثنا حماد بن زيد عن
أيوب عن حميد بن هلال
عن أنس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم نعي
زيدا وجعفرا وابن رواحة
للناس قبل ان يأتيهم خبرهم
فقال أخذ الراية زيد فأصيب
ثم أخذ جعفر فأصيب ثم
أخذ ابن رواحة فأصيب
وعيناه تذر فان حتى أخذ
الراية سيف من سيف الله
حتى فتح الله عليهم

تعتقد ولكن بشرط الترتيب وقيل تعتقدوا واحدا بعينه وتعين لمن عينها الامام على الترتيب
وقيل تعتقد الاول فقط وأما الثاني فبطريق الاختيار واختيار الامام مقدم على غيره لانه اعرف
بالمصلحة العامة وفيه جواز التأمير في الحرب بغير تأمير قال الطحاوي هذا أصل يؤخذ منه ان
على المسلمين أن يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة وفضيلة طاهرة لخالد بن الوليد
ولن ذكر من الصحابة واختلف أهل النقل في المراد بقوله حتى فتح الله عليه هل كان هنالك قتال فيه
هزيمة للمشركين أو المراد بالفتح التحييز بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ففي رواية ابن اسحق عن محمد
ابن جعفر عن عروة بن فاس خالد الناس ودافع وانجازوا تحييزه ثم انصرف بالناس وهذا يدل على
الاول ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن أبي هلال في الحديث الاول وذكر ابن سعد عن أبي عامر
ان المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله بن رواحة حتى لم يراثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند
الواقدي من طريق عبد الله بن الحرث بن فضيل عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته
ساقة وميمينته ميسرة فأناكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهم زمين وعند
من حديث جابر قال أصيب بموتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين
وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بن فاس خالد على الروم فهزمهم وهذا يدل على الثاني ويكن الجمع
بأن يكونوا هزموا جانباً من المشركين وخشي خالد أن يتكاثروا الكفار عليهم فقد قيل انهم كانوا
أكثر من مائة ألف فانهزموا حتى رجعهم الى المدينة وهذا السند وان كان ضعيفاً من جهة
الانقطاع والآخر من جهة ابن لهيعة الراوي عن أبي الاسود وكذلك الواقدي فقد وقع في
المغازي لموسى بن عقبة وهي أصح المغازي كما تقدم مانصه ثم أخذه يعني اللواء عبد الله بن رواحة
فقتل ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين قال العماد بن كثير
يمكن الجمع بان خالد الما حاز المسلمين وبات ثم أصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم ويوهم العدو أنهم
قد جاء لهم مدد جعل عليهم خالد حينئذ فلو اذم يتبعهم ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنمية الكبرى
ثم وجدت في مغازي ابن عاتق بسند منقطع ان خالد الما أخذ الراية فالتهم قتلها لا شديدا حتى انهزموا
الفر يقان عن غير هزيمة وقتل المسلمون فمروا على طريقهم بقريظة بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا
من المسلمين رجالاً فاصروهم حتى فتح الله عليهم عنوة وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم فسمى ذلك
المكان نقيع الدم الى اليوم ، الحديث الثالث حديث عائشة (قوله حديث عبد الوهاب) هو
ابن عبد الحميد الثقفي ويحيى بن سعيد هو الانصاري (قوله لما جاء قتل ابن رواحة) (١) يحتمل أن
يكون المراد محبي الخبر على لسان القاصد الذي حصر من عند الجيش ويحتمل أن يكون المراد
محبي الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث أنس الذي قبله (قوله جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم) زاد البيهقي من طريق المقدمي عن عبد الوهاب في المسجد (ولد يعرف فيه
الحزن) أي لما جعل الله فيه من الرحمة ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء ويؤخذ منه ان ظهور
الحزن على الانسان اذا أصيب بمصيبة لا يخرج عنه كونه صابراً راضياً اذا كان قلبه مطمئناً بل
قديقال ان من كان ينزع بالمصيبة ويعالج نفسه على الرضا والصبور أرفع رتبة عن لا يبالى بوقوع
المصيبة أصلاً أشار الى ذلك الطبري وأطال في تقريره (قوله رأياً أطلع من صائر الباب تعني

* حدثنا قتيبة حدثنا عبد
الوهاب قال سمعت يحيى بن
سعيد قال أخبرني عمرة
قالت سمعت عائشة رضي
الله عنها تقول لما جاء قتل ابن
حارثة وجعفر بن أبي طالب
وعبد الله بن رواحة رضي الله
عنهم جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرف فيه
الحزن قالت عائشة وأنا
أطلع من صائر الباب تعني

(١) قول الشارح قوله لما
جاء قتل ابن رواحة هكذا
بالنسخ والنايب في رواية
هذا الصحيح ما تراه ولينظر

من شق الباب) ووقع في رواية القابسي من صائر الباب بشق الباب ولنسفي شق بغير موحد
والاول أصوب هما وشق بالكسر وبالفتح أيضا يقال بالفتح هو الموضع الذي يتقر منه كالكوة
وبالكسر الناحية وهذه الرواية تدل على ان الرواية التي تقدمت في الجنائز بلفظ من صائر
الباب شق الباب ادراجا وانه تفسير من بعض رواه وذكر ابن التين وغيره ان الذي وقع في الحديث
بلفظ صائر تغيير والصواب صير بكسر المهملة وتحتانية سا كثة ثم رآه قال الجوهري الصير شق
الباب وفي الحديث من نظر من صير باب ففقت عينه فهي هدر قال أبو عبيد لم أسمع هذا الحرف
الا في هذا الحديث (قوله فأناه رجل) لم أف على اسمه (قوله ان نساء جعفر) يحتمل أن يريد
زوجاته ويحتمل أن يريد من ينسب اليه من النساء في الجملة وهذا الثاني هو المعتمد لاننا نعرف
لجعفر زوجة غير اسمها بنت عميس (قوله فذكر بكاءهن) في رواية الكشميهني وذكر بو او
(قوله فأمره أن يأتين) كذا رأيت في أصل أبي ذرقان كان مضبوطا فقصه حذف تقديره
فنهاه وأظنه محرفا فان الذي في سائر الروايات فأمره (١) ان ينهاهن وهو الوجه وكذا وقع
في الجنائز (قوله وذكرانه لم يطعنه) في رواية الكشميهني وذكرانهن وهو أوجه (قوله لقد
غلبنا) أي في عدم الامتثال لقوله وذلك اما لانهم يصرح لهن بنهي الشارع عن ذلك فملن
أمره على انه يحتسب عليهن من قبل نفسه أو جلن الامر على التنزيه فتمادين على ما هن فيه أو
لانهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء والذي يظهر ان النهي انما وقع عن قدر زائد على
محض البكاء كالنوح ونحو ذلك فلذلك أمر الرجل بتكرار النهي واستبعده بعضهم من جهة ان
الحمايات لا يتمادين بعد تكرار النهي على أمر محرم ولعلهن تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان
غرض الرجل حسم المادة ولم يطعنه لكن قوله فاحث في أفواههن من التراب يدل على انهن
تمادين على الامر الممنوع ويجوز في الشاء المثلثة من قوله فاحث الضم والكسر لانه يقال حتى
يجنوا ويحشى (قوله من العناء) بفتح العين المهملة وبالنون والمد هو التعب ووقع في رواية العذري
عند مسلم من النبي يغين معجة ويحتانية ثقيلة وللطبراني مثله لكن بعين مهملة ومرا عائشة ان
الرجل لا يقدر على ذلك فاذا كان لا يقدر فقد أتعب نفسه ومن يخاطبه في شيء لا يقدر على ازالته
ولعل الرجل لم يفهم من الامر المحتم وقال القرطبي لم يكن الامر للرجل بذلك على حقيقته
لكن تقديره ان أمكنك فان ذلك يسكنهن ان فعلته وأمكنك والافالملاطفة أولى * وفي
الحديث جواز معاقبة من نهى عن منكر فتمادى عليه بما يليق به وقال النووي معنى كلام
عائشة انك قاصر عن القيام بما أمرت به من الانكار فينبغي ان تخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك وتستريح أنت من العناء ووقع عند ابن اسحق من وجه آخر
صحح عن عائشة في آخره قالت عائشة وعرفت انه لا يقدر ان يحشى في أفواههن التراب قالت
وربما ضرتكف أهله وفي حديث عائشة من الفوائد بيان ما هو الاولي بالمصاب من الهيئات
ومشروعية الاصاب للعزاء على هيئته وملازمة الوقار والتثبت وفيه جواز نظر من شأنه
الاحتجاب من شق الباب وأما عكسه فممنوع وفيه اطلاق الدعاء بلفظ لا يقصد الادعى ايقاعه
بالمدعوبه لان قول عائشة أرغم الله أنفك أي ألصقه بالتراب ولم ترد حقيقة هذا وانما جرت
عادة العرب باطلاق هذه اللفظة في موضع الشماتة بمن يقال له ووجه المناسبة في قوله احث

من شق الباب فأناه رجل
فقال أي رسول الله ان نساء
جعفر قال فذكر بكاءهن
فأمره أن ينهاهن قال فذهب
الرجل ثم أتى فقال قد
نهيتهن وذكرانه لم يطعنه
قال فأمر أيضا فذهب ثم
أتى فقال والله لقد غلبنا
فزعمت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فاحث
في أفواههن من التراب
قالت عائشة فقلت أرغم
الله أنفك فوالله ما أنت
تفعل وما تركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العناء

(١) قوله فان الذي في سائر
الروايات فأمره الخ هذه
هي الرواية التي بالمتن اه

في أفواههم دون أعينهم مع ان الاعين محل البكاء الاشارة الى ان النهى لم يقع عن مجرد البكاء بل
 عن قدر زائد عليه من صياح أو نياحة والله أعلم * الحديث الرابع (قوله حدثني محمد بن أبي
 بكر) هو المقدمي وعمر بن علي هو عمه وعامر هو الشعبي (قوله يا ابن ذى الجناحين) تقدم
 شرحه في مناقب جعفر وانه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الواقعة حيث أخذ اللواء بيديه
 فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وأن النسفي روى عن البخاري انه يقال لكل
 ذى ناحيتين جناحان وانه أشار الى ان الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي
 قوله جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم بجناحي الطير وريشه لان الصورة الادمية أشرف الصور
 وأكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطيا جعفر وقد عبر القرآن عن
 العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمم اليك جناحك وقال العلماء في أجنحة الملائكة انها
 صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاني فثبت ان لجبريل ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة
 فضلا عن أكثر من ذلك واذ لم يثبت خبر في بيان كيفية نفوسهم من غير بحث عن حقيقةها
 انتهى وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلماء ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ولا
 مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو
 ضعيف وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حمل النسب على ظاهره لان الصورة باقية
 وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناح جعفر من ياقوت وجاء في
 جناح جبريل انهما الأول وآخر جه ابن منده في ترجمة ورقة * الحديث الخامس (قوله حدثنا
 سفيان) هو الثوري واسماعيل هو ابن أبي خالد والاسناد كله كوفيون الا العصبى (قوله دق
 في يدي) بضم الدال فسرته في الرواية الاولى بقوله انقطعت (قوله يمانية) بتخفيف التختانية
 وحكى تشديدها وهذا الحديث يقتضى ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى أحمد
 وأبو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلا من أهل اليمن رافقه في هذه الغزوة فقتل روميا
 وأخذ سلبه فاستكره خالد بن الوليد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على ان ذلك
 بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالد لم يقتصر على حوز المسلمين والنجا قتلهم بل باشر
 القتال فيمكن الجمع كما تقدم * الحديث السادس (قوله عن حصين) هو ابن عبد الرحمن وعامر هو
 الشعبي كما في الرواية الثانية (قوله أنعمى على عبد الله بن رواحة) أي ابن نعلب بن امرئ القيس
 الانصاري الخزرجي أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار وأحد النقباء بالعقبة
 وأحد البدرين (قوله فجعلت أخته عمرة) هي والددة النعمان بن بشير راوى الحديث ووقع
 في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل أبي عمران الجوفى عند ابن سعد انها امه وهو خطأ فلو
 كانت امه تسمى عمرة لجوزت وقوع ذلك لها ولو كان اسم امه كبشة بنت واقد وهذا الحديث
 ذكره خلف في مسند النعمان وذكره المزني في مسند عبد الله بن رواحة وهو واضح لان المتن
 منقول عنه وينبغي ان يذكر أيضا في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية لم تبك عليه أي عمرة فهو
 نقل من النعمان ما صنعت أمه ولما قال خاله لكن يصغر النعمان عن ادراك ذلك من خاله
 فالذي يظهر انه انما نقل جميع ذلك عن امه فيكون الحديث من رواية النعمان عن امه عن
 أخيها فيكون ذلك من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق (قوله واجبلاه واكذوا كذا تعدد

* حدثني محمد بن أبي بكر
 حدثنا عمر بن علي عن اسمعيل
 ابن أبي خالد عن عامر قال
 كان ابن عمر اذا حيا ابن
 جعفر قال السلام عليك
 يا ابن ذى الجناحين * حدثنا
 ابراهيم حدثنا سفيان عن
 اسمعيل عن قيس بن أبي
 حازم قال سمعت خالد بن
 الوليد يقول لقد انقطعت في
 يدي يوم موتت تسعة أساف
 فبقي في يدي الا صفيحة
 يمانية * حدثني محمد بن
 المثني حدثنا يحيى عن
 اسمعيل قال حدثني قيس
 قال سمعت خالد بن الوليد
 يقول لقد دق في يدي يوم
 موتت تسعة أساف وصبرت
 في يدي صفيحة يمانية
 * حدثني عمران بن ميسرة
 حدثنا محمد بن فضيل عن
 حصين عن عامر عن النعمان
 ابن بشير رضى الله عنهم
 قال أنعمى على عبد الله بن
 رواحة فجعلت أخته عمرة
 تبكي واجبلاه واكذوا
 واكذوا تعدد

عليه فقال حين أفاق ما قلت شيئاً الا قيل لي أنت كذلك * حدثنا قتيبة حدثنا عبث عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال انجى علي عبد الله بن رواحة بهذا فلما مات لم تنك عليه * (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد الى الحرقاء من جهينة) * حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشام أخبرنا حصين أخبرنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقاء فصحننا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الانصار رجلاً منهم فلما غشينا قال لاله الا الله فكف الانصاري قطعته برمحى حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لاله الا الله قلت كان متعوزاً فزال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما بيعت من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة

عليه) في رواية هشيم عن حصين عند أبي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واحبلاه واعزاه وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده واظهراه وزاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عادته فانجى عليه فقال اللهم ان كان أجده قد حضر فيسر عليه والافشقه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول أنت كذا فلوقلت نعم لقمعني بها (قوله قيل لي أنت كذلك) هو استنهام انكار وفي مرسل الحسن أنت جبلها أنت عزها وزاد أبو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في آخرها فنهاها عن البكاء عليه وبها تظهر النكمة في قوله في الرواية الثانية فلما مات لم تنك عليه أي أصلاً امتثالاً لامره وبهذه الزيادة وهي قوله فلما مات لم تنك عليه تظهر النكمة في ادخال هذا الحديث في هذا الباب ويظهر أو يتجه الرد على من قال لا مناسبة لدخوله فيه لان موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك المرض والله أعلم

قوله **باب** بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقاء (بضم المهمل) وفتح الراء بعدها فاقى نسبة الى الحرقاء واسمه جهيش بن عامر بن عبلبة بن مودعة بن جهينة تسمى الحرقاء لانه حرق قوماً بالقتل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي (قوله أخبرنا حصين) هو ابن عبد الرحمن وأبو ظبيان بالمجتمعة ثم الموعدة اسمه حصين بن جندب قال النووي أهل اللغة يفحصون الظاء يعني المشالة من ظبيان وأهل الحديث يكسرونها (قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقاء) ليس في هذا ما يدل على انه كان أميراً للجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر أهل المغازي سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميعة بتحتانية ساكنة وفاء مفتوحة وهي وراء بطن نخل وذلك في رمضان سنة سبع وقالوا ان أسامة قتل الرجل في هذه السرية فان ثبت ان أسامة كان أميراً للجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه ما أقر الا بعد قتل أبيه بغزوة مودة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان أميراً جرح ما قال أهل المغازي وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الديات وفيه تسمية الرجل المقتول ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما بيعت من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة بن زيد بن حارثة أما غزوات سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بيانها في غزوة الحديبية وقد ذكرتها في الطريق الاخر من حديث الباب خبيراً والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وفي آخره قال يزيد يعني ابن أبي عبيد الراوي عنه ونسيت بقيتهم كذا فيه بالميم في ضمير جمع الغزوات والمعروف فيه التأييد وكذا وقع في رواية النسفي بالميم وضرب عليه ووقع في رواية حكاهما الكرمانى ولم أقف عليها بعينها وهي أوجه وأما بقية الغزوات التي نسيها يزيد فهي غزوة الفخ وغزوة الطائف فانهما وان كانا في سنة غزوة حنين فهما غيرهما وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر الروايات وان كانت الرواية الاولى وهي رواية حاتم بن اسمعيل بلفظ التسع محفوفة فلعله عد غزوة وادى القرى التي وقعت عقب خيبر وعداً أيضاً عمرة القضاء غزوة كما تقدم من منبع البخاري فأكملها التسعة وأما ما وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في أوله أحد وخيبر فبه نظر لانهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد أحداً وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن

مسعدة ولم يذكر فيه أحدا والله أعلم وأما البعوث فسريرة أبي بكر الصديق إلى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند مسلم وسريته إلى بني كلاب ذكرها ابن سعد وبعثه إلى الحج سنة ثمان وأما أسامة فأول ما أرسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية إلى أبي بضم الهـ زة وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهو من نواحي البلقاء وذلك في صفر فوقفنا بما ذكره على خمس سرايا وبقيت أربع فليست دركها على أهل المغازي فانهم لم يذكروا غيرهما وأيضا فإنه لم يذكرك في بعض الروايات للبعوث عددا (قوله وقال عمر بن حفص) أي ابن غياث وهو من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي بشر اسمعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به (قوله وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا) كذا أبيهم البخاري عن شيخه أبي عاصم وقد ذكرت ما فيه في باب غزوة يزيد بن حارثة ولعل البخاري أجهل منه عمدا لخالفه بقية روايات الباب في تعيين أسامة (قوله حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا جاد بن مسعدة) يقال إن محمد بن عبد الله هذا هو الذي نسبة إلى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله ابن خالد بن فارس وكان أبوداود إذا حدث عنه نسب أباه يحيى إلى جده فارس ولا يذكرك خالد ويقال إن محمد بن عبد الله المذكور هو الخزومي وجزم الكلاباذي والبرقاني بأنه الذهلي والله أعلم ﴿قوله باب غزوة الفتح﴾ أي فتح مكة شرفها الله تعالى وسقط لفظ باب من نسخة الصغاني وكان سبب ذلك أن قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة أنه كان في الشرط من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فدخلت بنو بكر أي ابن عبد مناة بن كنانة في عقد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية فتشاكلوا عن ذلك لما ظهر الإسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الديلي حتى بيت خزاعة على ماء أنهم يذال له الوتير فأصاب منهم رجلا يقال له منبه واستميت لهم خزاعة فاقتتلوا إلى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وأمدت قريش بنو بكر بال سلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال

يا رب اني ناشد محمدا * حلف أئينا وأبيه الاتلدا
فانصر هذاك الله نصر أبدا * وادع عبدا لله يا توأم سددا
ان قريشا خلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقتك المؤكدا
هم يبتوننا بالوتير هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا
وزعموا ان لست أدعوا أحدا * وهم أذل وأقل عددا

قال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ماهاج فتح مكة وقد روى البزار من طريق جاد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض

وقال عمر بن حفص حدثنا
أبي عن ابن أبي عبيد
قال سمعنا أبا بركم يقول
غزوت النبي صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات
وخرجت فيما يبعث من
البعث تسع غزوات مرة
عليها أبو بكر ومرة أسامة
حدثنا أبو عاصم الضحاك
ابن مخلد حدثنا يزيد بن أبي
عبيد عن سلمة بن الأكوع
رضي الله عنه قال غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم
تسع غزوات وغزوت مع
ابن حارثة استعمله علينا
حدثنا محمد بن عبد الله
حدثنا جاد بن مسعدة عن
يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن
الأكوع قال غزوت مع
النبي صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات فذكر خير
والحديبية يوم حنين ويوم
القرن قال يزيدونسيت
بقيتهم * (باب غزوة الفتح

وما بعث به حاطب بن أبي
بلتعة الى أهل مكة يخبرهم
بغزو النبي صلى الله عليه
وسلم) «حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا سفيان عن عمرو بن
دينار قال أخبرني الحسن
ابن محمد أنه سمع عبيد الله بن
أبي رافع يقول سمعت عليا
رضي الله عنه يقول بعثني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا والزبير والمقداد
فقال انطلقوا حتى تأتوا
روضة خاخ فان بها طعينة
معها كتاب فخذوا منها قال
فانطلقنا تعادى بنا خيلنا
حتى آتينا الروضة فاذا نحن
بالطعينة قلنا لها اخرجي
الكتاب قالت ما معي كتاب
فقلنا اخرجي الكتاب أو
لنلقين الثياب قال فأخرجته
من عقاصها فاتيانا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا
فيه من حاطب بن أبي بلتعة
الى ناس بمكة من المشركين
يخبرهم ببعض أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حاطب ما هذا قال
يا رسول الله لا تجعل علي أتى
كنت امرأ مملصقا في قريش
يقول كنت حليفا ولم أكن
من أنفسها وكان من معك
من المهاجرين من لهم
قرابات يحمون أهلهم
وأموالهم فاحببت انذقتني
ذلك من النسب فيهم ان

الآيات المذكورة في هذه القصة وهو اسناد حسن موصل ولكن رواه ابن أبي شيبه عن يزيد
ابن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسلًا وأخرجه أيضا من رواية أيوب عن عكرمة مرسلًا
مطولا قال فيه لما وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وكانت خراعة في صلحه وبنو
بكر في صلح قريش فكان بينهم قتال فأمدتهم قريش بسلاح وطعام فظهروا على خراعة وقتلوا
منهم قال وجاء وفد خراعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى التصرد كراة الشعر وأخرجه
عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر وأخرجه الطبراني من
حديث ميمونة بنت الحارث مطولا وفيه أيضا أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلا
وهو في متوضئه نصرت نصرت فسألته فقال هذا راجز بني كعب يستصرخني وزعم ان قريشا
أعانت عليهم بنى بكر فالت فاقنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس ثم سمعت الراجز ينشده وعند
موسى بن عقبة في هذه القصة قال ويذكر ان من أعانهم من قريش صفوان بن أمية وشيبة
ابن عثمان وسهل بن عمرو (قوله وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة يخبرهم بغزو
النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ به من بعض النسخ أي لعزم النبي صلى الله عليه وسلم على
غزاهم وعند ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبيدي عن عمرو قال فلما أجمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة الى قريش يخبرهم بذلك ثم أعطاه امرأة
من مزينة وفي مرسل أبي سلمة المذكور عند ابن أبي شيبه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة
جهزيني ولا تعلمي بذلك أحد فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها فقال ما هذا فقالت له
فقال والله ما انقضت الهدنة بيننا فاذ كذلت للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره انهم أول من غدر
ثم أمر بالطرق فبست فعمى على أهل مكة لا يأتهم خبر (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة
(قوله عن عمرو) تقدم في الجهاد عن علي عن سفيان سمعت عمرو بن دينار (قوله بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد) كذا في رواية عبيد الله بن أبي رافع وفي رواية
أبي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدر بعثني وأبامرئ الغنوي والزبير
ابن العوام فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكره الآخر
ولم يذكر ابن اسحق مع علي والزبير أحدًا وساق الخبر بالتثنية قال فخر جاحي أدركها
فاستزلاها الخ فالذي يظهر انه كان مع كل منهما آخرتبعاله (قوله فانها طعينة معها كتاب)
في أواخر الجهاد من وجه آخر عن علي وتجدون بها امرأة أعطاه حاطب كتابا وذكر ابن
اسحق ان اسمها سارة والواقدي ان اسمها كنود وفي رواية سارة وفي أخرى أم سارة وذكر الواقدي
ان حاطب جعل لها عشرة دنانير على ذلك وقيل دينار واحد وقيل انها كانت مولاة العباس
(قوله فأخرجته من عقاصها) قد تقدم في الجهاد وبيان الاختلاف في ذلك ووجه الجمع بين
كونه في عقاصها وفي حجرتها (قوله يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي
مرسل عمرو يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير اليهم
وجعل لها جعلًا على ان تبلغه قريشا (قوله اني كنت امرأ مملصقا في قريش) أي حليفا
وقد فسره بقوله كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وعند ابن اسحق ليس في القوم من أصل
ولاعشيرة وعند أحد وكنت غريبا قال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن محمد بن زهير

ابن أسد بن عبد العزيز واسم أبي بلتعنة عمرو وقيل كان حايضا لقريش (قوله بجمهون بها قرايتي) في رواية ابن اسحق وكان لي بين أظهرهم ولدوا أهل فصاحتهم عليه وسبب أتى تركه شرح هذا الحديث في سورة الممتحنة وذكر بعض أهل المغازي وهو في تفسير يحيى بن سلام ان لفظ الكتاب أما بعد يا عشرين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كليل يسير كالسبيل فوالله لو جاءكم وحدها صره الله وأنجزه وعده فانظروا لانفسكم والسلام كذا حكاه السهيلي وروى الواقدي بسنده من رسل أن حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوا بن أمية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أدن في الناس بالفتور ولا اراه يريد غيركم وقد أحببت ان يكون لي عندكم يد

تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن أوله قوله باب غزوة الفتح في رمضان

أخذ عندهم يدايهم
بها قرايتي ولم أفعله ارتدادا
عن ديني ولا رضا بالكفر
بعد الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما انه قد
صدقكم بال عمر يا رسول
الله دعني أضرب عنق هذا
الموافق فقال انه قد شهد بدرا
وما يدريك اهل الله اطلع على
من شهد بدرا قال اهلوا
ما شئتم فقد غفرت لكم
فأنزل الله السورة يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم أولياء تلاقون اليهم
بالمودة وقد كثروا بما جاءكم
من الحق الى قوله فقد ضل
سواء السبيل